لطائف من علم الحديث
في مفاتيح كتاب
(إسعاف اللبيث بفتاوى الحديث)

وهو الفتاوى الحديثية

لفضيلة الشيخ المحدث

أبي إسحاق الحويني

حفظه الله تعالى

أعدها

أبو عمرو أحمد بن عطية الوكيل

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

رقم الإيداع: ٢٦٦٤ / ٢٠١١

الترقيم الدولى: 978-977-429-165-8

دار التقوى

للطبع والنشر والتوزيع

الإدارة : ٤٤٧١٥٥٠٦ - ٠١٠١٦٦٨٠٦٧

١٥ ش ١٥ مايو - شبرا الخيمة

ف / ت / ٤٤٧١٥٥٠٦ - م / ٠١٠١٥٩٢٢٧١

٥ ش ابن البيطار خلف الجامع الأزهر

ت / ٢٥١٤١٧٠٤

موقعنا على الإنترنت:

www-daraltakoa.com

E-mail: webmaster@daraltakoa.com

التوزيع

اليقين - شبر الخيمة : ٤٤٧٣١٨٢٤

المدينة المنورة - مدينة نصر : ٢٧٥٥٣٠٤

مكتبة الشامي - بالإسكندرية : ٠٣٤٩٦٠٦٢٠

٣٧٠- سُئلتُ عن حديث : « وَيلٌ لِلأغنِيَاءِ مِنَ الفُقَرَاءِ يَومَ القِيَامَةِ ؛ يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! ظَلَمُونَا حُقُوقَنَا التِي فَرَضتَ لَنَا عَلَيهِم . فيَقُولُ اللهُ ﷻ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ! لَأُدنِيَنَّكُم وَلَأُبَاعِدَنَّهُم . ـ ثمَّ تلا رسُولُ الله ﷺ : ـ ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ [المعارج: ٢٤- ٢٥] » .

• **قلتُ** : هذا حديثٌ مُنكَرٌ .

أخرجَه الطَّبَرانِيُّ في « الأوسط » (٤٨١٣) ، وفي « الصَّغير » (٦٩٣) قال : حدَّثنا عُبيدُ بنُ عبد الله بن جحشٍ ، قال : نا جنادةُ بنُ مروان المُرِّيُّ ، قال : نا الحارث بنُ النُّعمان ابنُ بنتِ سعيدِ بن جُبيرٍ ، قال : سمعتُ أنس ابن مالكٍ ، يقول : ... فذكره مرفُوعًا .

وعزاه المُنذِرِيُّ في « التَّرغيب » (١/ ٥٣٩) لأبي الشَّيخ في « كتاب الثَّواب » .

والسِّيُوطِيُّ في « الدُّرِّ المنثورِ » (٦/ ١٤٤) للعسكريِّ في « المواعظ » ، وابنِ مَردَوَيه في « تفسيره » .

قال الطَّبَرانِيُّ في « الأوسط » : « لم يروِ هذا الحديث عن أنسٍ إلَّا الحارث بنُ النُّعمان » .

وقال في « الصَّغير » : « لا يُروى عن أنسٍ إلَّا بهذا الإسناد ، تفرَّد به :

جُنَادَةُ » .

• **قلتُ** : وإسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

وشيخُ الطَّبَرَانِيِّ لم أجد له ترجمةً .

وشيخُهُ جُنادةُ بنُ مروانَ هو الأزديُّ الحِمصِيُّ : قال أبو حاتمٍ : « ليس بقويٍّ في الحديث . أخشَى أن يكون كذب في حديث عبدِ الله بنِ بُسرٍ ، أَنَّه رأى في شارِبِ النَّبيِّ ﷺ بياضًا » . فترجم الذَّهبيُّ هذا الكلام ، فقال : « اتَّهمه أبُو حاتِمٍ » ، فبيَّن الحافظُ في « اللِّسان » مُراد أبي حاتِمٍ ، فقال : « أراد بقوله : كذب : أخطأ » . وإنَّما بيَّن الحافظُ هذا ؛ لأنَّ إطلاق التُّهمة في حقِّ الرَّاوي معناه : أنَّه يكذبُ .

قال الحافظُ : « وقد ذكره ابنُ حِبَّان في « الثِّقات » ، وأخرج له هو والحاكمُ في الصَّحيح » انتهَى .

وفي بعض كلام الحافظ رحمه الله نظرٌ ؛ لأنَّ الذي ترجَمَ له ابنُ حِبَّان في « الثِّقات » (٨/ ١٦٥) هو : جُنادةُ بن مُحمَّد بن أبي يحيَى المرِّيُّ ، قال : « من أهل دمشق . كنيَتُهُ : أبُو عبد الله . يروِي عن : عيسَى بنِ يُونُس ، وابنِ أبي العِشرين . روَى عنه : إبراهيمُ بنُ يعقوب الجُوْزْجانِيُّ ، ويعقُوبُ بنُ سُفيان ، وأهلُ الشَّام » .

وهو مُترجَمٌ في « تاريخ البُخارِيِّ » (١/ ٢/ ٢٣٤-٢٣٥) .

وأخرج له ابنُ حِبَّان (٨٦٥١) حديثًا واحدًا في « صحيحه » من طريقه ، عن عبد الحميد بن أبي العِشرِين ، عن الأَوزَاعِيِّ ، عن الزُّهرِيِّ ، عن سعيدِ بنِ المُسيَّب ، عن أبي هُريرَة مرفُوعًا : « **ستُنتَقَّونَ كما يُنقَّى التَّمرُ**

من **حُثَالَتِهِ** » .

أمَّا الحاكمُ فلم يخرِّج شيئًا في « المُستدرَك » لجُنادَة بنِ مُحمَّدٍ ، إنَّما أخرجَ لجُنادَةَ بنِ مروانَ في « الفتن والمَلاحِم » (٤/ ٥٠٠) ، ومن طريقه البيهَقِيُّ في « الدَّلائل » (٦/ ٥٠٣) من طريقِ أبي حاتِمٍ الرَّازيِّ ، قال : ثنا جُنادةُ ابنُ مروانَ الرَّقِّيُّ ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ القاسم الحِمصِيُّ ، قال : سمعتُ عبدَ الله ابنَ بُسرٍ ، يقول : زار رسُولُ الله ﷺ منزِلَنا مع أبي بكرٍ ، ـ قال : ـ وكنتُ أختَلِفُ بين أبي وأُمِّي ، فهَيَّأْنا له طعامًا ، فأكل ودعا لنا بدعاءٍ لا أحفظُهُ ، ثمَّ مسح يَدَهُ على رأسي ، فقال : « **يعيشُ هذا الغُلامُ قَرنًا** » . قال : فعاش مئة سنةٍ .

وسكت عنه الحاكمُ والذَّهَبِيُّ .

ومُحمَّد بنُ القاسم الحِمصِيُّ : ترجمه البُخاريُّ وابنُ أبي حاتِمٍ في « كتابيهما » ولم يذكُرا فيه شيئًا ، فهو مجهول الحال .

ورواه داوُد بنُ رُشيدٍ ، ثنا أبُو حَيوَةَ شُرَيحُ بنُ يزيدَ ، عن إبراهيمَ بنِ مُحمَّد بن زيادٍ ، عن أبيه ، عن عبدِ الله بنِ بُسرٍ مرفُوعًا .

أخرَجَهُ البُخارِيُّ في « تَاريخه الكبير » (١/ ١/ ٣٢٣) ، وفي « التَّاريخ الأوسط » (١/ ١٨٦) ، ومن طريقه البَيهَقِيُّ في « الدَّلائل » (٦/ ٥٠٣) معلَّقًا ، ووَصَلَهُ الحارثُ بنُ أبي أُسامة ، ومن طريقِهِ أبُو نُعيمٍ في « معرفة الصَّحابة » قال : حدَّثنا داوُدُ بنُ رُشيدٍ بهذا .

ورواهُ مُحَمَّدُ بنُ عُمر الواقِدِيُّ ، ثنا شُريحُ بنُ يزيدَ بهذا .

أخرَجَهُ البيهَقِيُّ أيضًا (٦/ ٥٠٣) .

زاد الحارثُ : وكان في وجهِهِ ثُألُولٌ ، فقال : « **لا يمُوتُ هذا حتَّى يذهب الثُّألولُ من وَجهِهِ** » ، فلم يَمُت حتَّى ذهب الثُّألول من وجهِهِ .

وإبراهيمُ بنُ محمَّد بن زيادٍ : ترجَمَهُ البُخارِيُّ ، وابنُ أبي حاتِمٍ (١/ ١/ ١٢٧) ولم يذكُر فيه شيئًا . وذَكَرَهُ ابنُ حِبَّان في « الثِّقات » (٦/ ١٧) .

وأبُوهُ : مُحمَّد بنُ زيادٍ الأَلهَانِيُّ : ثقةٌ .

• **قلتُ** : فهذا هو الحديثُ الذي ذكره الحاكمُ لجُنادَةَ بنِ مروانَ . وبالجُملة ، فليس بعُمدةٍ .

والحارثُ بنُ النُّعمان : قال البُخارِيُّ : « مُنكَرُ الحديث » .

وقال أبُو حاتِمٍ : « ليس بقَوِيٍّ » .

والحديثُ ذكرَهُ الهَيثَمِيُّ في « المَجمَع » (٣/ ٦٢) وقال : « فيه الحارثُ ابنُ النُّعمان ، وهو ضعيفٌ » .

وكذلك ضعَّفه شيخُنا أبُو عبد الرَّحمن الألبانِيُّ/ في « ضعيف التَّرغيب » (٣٦٤) ، وكان حقُّهُ أن يُضعِّفه جدًّا ؛ لما اشترطه في مُقدِّمة الكتاب (١/ ٤) أنَّه يُضعِّفُ الحديث جدًّا إذا انفرد به مَن قال فيه البُخارِيُّ : « مُنكَرُ الحديث » ، والحارثُ بنُ النُّعمان من هذا الضَّرب كما مرَّ بك .

واللهُ أعلمُ .

٣٧١- سُئلتُ عن حديث : « **إِذَا رَأَيتُمُ الرَّجُلَ المُؤمِنَ قد أُعطِي زُهدًا في الدُّنيا ، وقِلَّةَ مَنطِقٍ ، فَاقتَرِبُوا مِنهُ ؛ فَإِنَّهُ يُلَقَّى الحِكمَةَ** » .

• **قلتُ** : هذا حديثٌ مُنكَرٌ .

أخرَجهُ ابنُ سعدٍ في « الطَّبَقات » (٦/ ٦٥) مُعلَّقًا ، ووصله ابنُ ماجَهْ (٤١٠٤) ، والبُخارِيُّ في « الكُنَى » (ص٢٧-٢٨) ، وابنُ أبي حاتِمٍ في « العِلَل » (١٨٣٩) ، وابنُ أبي عاصمٍ في « الآحاد والمَثانِي » (٢٦٩٠) ، وفي « الزُّهد » (٢٣٣) ، والطَّبَرانيُّ في « الكبير » (ج٢٢/ رقم ٩٧٥) ، وأبو نُعيمٍ في « الحِلية » (١٠/ ٤٠٥) ، وفي « معرفة الصَّحابة » (٦٧٦١) ، والبَيهَقِيُّ في « الشُّعَب » (١٠٥٢٩، ١٠٥٣٤) ، وابنُ مندَهْ في « معرفة الصَّحابَة » (٢/ ٨٤٢-٨٤٤) ، وابنُ الأثير في « أُسْد الغابة » (٦/ ٩٢) من طريق الحَكَم بن هشامٍ ، ثنا يحيى بنُ سعيد ، عن أبي خلاد- وكانت له صحبةٌ- فذكره .

وعزاه الحافظُ في « الإصابة » (٧/ ١٠٨-١٠٩) للبَزَّار ، من طريق أبي فَروَة ، عن أبي خلَّادٍ ـ وكانت له صُحبةٌ ـ ، وقال : « إنَّما أَدخَلنَاهُ في المُسنَد لقَولِهِ : وكانت له صُحبةٌ ، مع أنَّه لم يَقُل : رأيتُ ، ولا سمِعتُ » .

وأخرَجَهُ ابنُ أبي عاصمٍ في « الآحاد والمَثانِي » (٢٤٤٨) ، ومن طريقِهِ ابنُ الأَثِير في « أُسْد الغابة » (٦/ ٨٣) قال : حدَّثَنا أبو مسعُودٍ الرَّازِيُّ ، نا

مُحمَّد بن عيسى ، نا يحيَى بنُ سعيدٍ العَطَّارُ ـ وكان ثقةً ـ ، عن أبي فَروَة ، قال : سمعتُ أبا مَريمَ ، يقُولُ : سمعتُ أبا خالدٍ الكِندِيَّ ، يقُولُ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ ، فذَكَره .

قال الحافظُ في « الإصابة » (٧/ ١٠٩) : « ولكن وَقَعَ عنده ـ يعني : ابنَ أبي عاصمٍ ـ : عن أبي خالدٍ . والصَّواب : عن أبي خلَّادٍ ، بتقديم اللَّام الثَّقيلة » .

• **قُلتُ** : ووقَعَ عنده كذلك : « يحيى بن سعيدٍ العطَّارُ » وهو خطأٌ ؛ فقد سبَقَ في كلام ابن أبي حاتِمٍ أنَّ مُحمَّد بن عيسى بن الطَّبَّاع يرويه ، عن يحيى بن سعيدٍ الأُمَوِيِّ ـ وهو يحيى بنُ أبانَ الأُمَوِيُّ ـ ، فهذا لا بأس به ، بخلاف يحيى بنِ سعيدٍ العطَّارِ ، فهو ضعيفٌ صاحبُ مناكِيرَ .

ورواه أحمدُ بنُ إبراهيم الدَّورَقِيُّ ، عن يحيى بنِ سعيدِ بنِ أبانَ أخي عَنبَسَة ، سمع أبا فَروَة الجَزرِيَّ ، عن أبي مَريَم ، عن أبي خلَّادٍ ، مرفُوعًا .

ذَكَرَهُ البيهقِيُّ في « الشُّعَب » (١٠٥٣٠) ، وابنُ عبدِ البَرِّ في « الاستيعاب » (٤/ ٢٠٦) ، والمِزِّيُّ في « التَّهذيب » (٣٣/ ٢٨٩) ، ونَقَلُوا عن البُخارِيِّ قال : « وهذا أَصَحُّ » ، يعني بزيادة « أبي مَريَم » في الإِسنادِ . ووقع في « تاريخ البُخارِيِّ » (ص٢٨-الكُنَى) أنَّه قال : « والأوَّلُ أَصَحُّ » ، يعني : بإسقاط « أبي مَريَم » .

واللَّائقُ بطريقة البُخارِيِّ أنَّهُ يُرَجِّحُ ذِكرَ « أبي مَريَم » .

ووقع عنده في الإسناد زيادَةُ « عن عَنبَسَة » ، وصوابُهُ ما ذَكَرتُ .

• **قُلتُ** : **فهذا الإسنادُ ضعيفٌ جدًّا** ، وأبو فَروَة هو : يزيدُ بنُ سِنانَ

الجَزَرِيُّ ، كان مِن أهل الصِّدق ، ولكن ساء حِفظُهُ وفَحُشَ غلطُهُ حتَّى تَرَكَهُ النَّسائيُّ وغيرُهُ ، وأكثرُ النُّقَّاد على تَضعِيفِهِ ، ومَدَارُ هذا الحديث عليه .

وأبو مَريَم : لا يُعرَف .

وقال ابنُ أبي حاتِمٍ في « العِلل » (١٨٣٩) : « سألتُ أبي عن حديثٍ رواه الحَكَمُ بنُ هشامٍ ، قال : حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدِ بنِ أبانَ القُرَشِيُّ ، عن أبي فَروَةَ ، عن أبي خلَّادٍ ـ وكانت له صُحبةٌ ـ ، قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **إِذَا رأيتُمُ الرَّجلَ المُؤمنَ قد أُعطِي زُهدًا في الدُّنيا** ... الحديث » .

قلتُ لأبي : يَصِحُّ لأبي خلَّادٍ صُحبَةٌ ؟

فقال : ليس له إسنادٌ » انتهَى .

فقولُ أبي حاتِمٍ : « ليس له إسنادٌ » يعنِي : يُحتَجُّ به في إثباتِ الصُّحبة ؛ وذلك لأنَّ مرتبةَ الصُّحبة ـ التي هي من أشرف المراتب ـ لا تَثبُتُ بمثل هذا الإسناد لو لم يَكُن غيرُهُ ، كما هو الحالُ في حديثِنا هذا . وَمَن أثبَتَ لأبي خلَّادٍ صُحبةً فبحسبِ ما وَرَدَ في الإسناد ذاته : « وكانت له صُحبةٌ » وهذه دعَوى يُستدَلُّ لها ، لا بها . ولعلَّه ... حفظ أبي فَروَةَ . والله أعلم .

وله شاهدٌ من حديث أبي هُريرَةَ رضي الله عنه .

أخرَجَهُ الطَّبرانيُّ في « الأوسط » (٨٥
(٣١٧/٧) قال : حدَّثَنا أحمد بن طاهر ،
قال : نا عبدُ الله بن وهبٍ ، قال : حدَّث
رجلٌ قصيرٌ من أهل مصرَ في مجلس

الحارث ، عن أبي هُبَيرَةَ ، عن ابن حُجَيرَةَ ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا : « **إذا رأيتُم الرَّجلَ المؤمنَ قد أُعطي زُهدًا في الدُّنيا ، وقلَّة مَنطقٍ ، فاقتَرِبُوا منه ؛ فإنَّه يُلقَّى الحكمةَ** » .

قال أبو نُعيمٍ : « غريبٌ بهذا الإسنادِ من هذا الوجه ، عن ابن وَهبٍ » .

• **قُلتُ** : وعلَّتُه شيخ الطَّبرانيِّ ، كذَّبه الدَّارقُطنيُّ . وبه أعلَّ الهَيثَمِيُّ (١٠/ ٣٠٢) الحديثَ .

ووجدتُ له إسنادًا أمثَلَ من هذا عن ابن حُجَيرَة ، عن أبي هُرَيرَة مرفُوعًا مثلَهُ .

أخرَجَهُ البَيهَقِيُّ في « الشُّعَب » (٤٩٨٥) قال : أخبَرَنا أبو عبد الله الحافظُ ، أنا أبو جعفرٍ أحمدُ بن عُبيدٍ الحافظُ بهمدانَ ، نا إبراهيمُ بنُ الحُسَين ، نا عُثمانُ بن صالحٍ ، حدَّثني عبد الله بنُ لهيعةَ ، حدَّثني درَّاجٌ ، عن ابن حُجيرَة بهذا .

وهذا الإسنادُ رجالُهُ ثقاتٌ ، لولا ابن لهيعَةَ .

فشيخُ الحاكمِ : ثقةٌ ، وثَّقهُ الخَلِيليُّ في « الإرشاد » (٢/ ٦٥٩) .

وإبراهيمُ بنُ الحُسين هو ابن دِيزِيلَ : ثقةٌ مأمونٌ ، إليه المُنتهَى في الإتقان ، وذَهَلَ ابنُ القيم رحمه الله فقال في « جلاء الأفهام » (ص٩٧) : « ضعيفٌ ...ٌّمٌ فيه » كذا قال ! وهو غلطٌ لا شكَّ فيه ، لا أدري كيف وقع منه ؟! ... صالح بن صفوانَ : صدوقٌ من مشايخ البُخاريِّ ، روَى عنه ...عةَ ضَعفُهُ مشهورٌ . ودرَّاجُ بنُ سمعانَ : يروي هذا عن ... مذيٌّ يُحسِّنُ هذه التَّرجمة ، ولم يعبأ بها

أبو حاتمٍ كما في « العلل » (١١٨١) .

وله شاهدٌ آخرُ من حديث عبد الله بن جعفرٍ ﵄ .

أخرجه أبو يعلَى (٦٨٠٣) قال : حدَّثنا إسماعيلُ بن سيفٍ البصريُّ ، ثنا عُمرُ بن هارُون البَلْخِيُّ ، عن سُفيانَ ، عن عبد الله بن عبد الله بن جعفرٍ ، عن أبيه مرفُوعًا : « **إذا رأيتُم من يَزهَدُ في الدُّنيا فادنُوا منه ، فإنَّه يُلقَّى الحكمةَ** » .

ووقع في « المُسنَد » : « إسماعيل بن يُوسُف » فقال المُحقِّق في الحاشية : « في الأصل : « سيفٌ » ، ضعَّفه أبو يعلَى نفسُهُ . وقال ابنُ عديٍّ : كان يَسرِقُ الحديثَ » . وعمرُ بن هارون البَلْخِيُّ : متروكٌ .

فالإسنادُ ضعيفٌ جدًّا .

وأخرَجَهُ ابنُ أبي الدُّنيا في « الصَّمت » (٦٥٢) قال : حدَّثني الحسنُ ابنُ الصَّبَّاح ، قال : قال عليُّ بن بكَّارٍ : قال عمرُ بنُ عبد العزيز ﵀ : « إذا رأيتُم الرَّجلَ يُطيلُ الصَّمتَ ، ويَهرَبُ من النَّاس ، فاقترِبُوا منه فإنَّه يُلَقَّن الحِكمةَ » .

وهذا سندُهُ ضعيفٌ ؛ وعليُّ بن بكَّارٍ الزَّاهدُ الخاشعُ : قال ابنُ مَعِينٍ : « صدُوقٌ ، ولم يَكُن من أصحاب الحديث » يعني : المشهُورِين به ، وما أظنُّهُ أدرك عُمرَ بن عبدِ العزيز ، والنَّاظرُ في طبقة شُيوخِه يترجَّح له ذلك ، وهذا مع ضعفِهِ فهو أشبَهُ عندي من المرفُوعِ .

والله أعلَمُ .

٣٧٢- وسُئلتُ عن حديث : « **الوَلِيمَةُ أَوَّلُ يَومٍ حَقٌّ ، وَالثَّانِي مَعرُوفٌ ، وَاليَومُ الثَّالِثُ رِيَاءٌ وَسُمعَةٌ** » .

• **قلت** : هذا حديثٌ ضعيفٌ .

أخرَجَهُ أبو داوُد (٣٧٤٥) ، والنَّسائِيُّ في « الوَلِيمة » (٦٥٦١-طبع الرِّسالة) ، والدَّارِميُّ (٢/ ٣٠-٣١) ، والبُخارِيُّ في « التَّاريخ الكَبِير » (١/ ٢/ ٤٢٥) ، والطَّحَاوِيُّ في « المُشكِل » (٣٠٢١) ، والبَيهَقِيُّ (٧/ ٢٦٠) عن عَفَّان بن مُسلِمٍ الصَّفَّار ..

والبُخارِيُّ في « التَّاريخ الكبير » (١/ ٢/ ٤٢٥) ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ في « مُعجَم الصَّحابَة » (٢/ ٥١٣) ، وابنُ قَانِعٍ في « مُعجَم الصَّحَابَة » (١/ ٢٤٠، و٣/ ١٢٤) ، وأبو نُعَيمٍ في « معرفة الصَّحابَة » (٣٠٧٠) عن حجَّاجِ بن مِنهَالٍ ..

وأحمدُ (٥/ ٣٧١) ، ومِن طريقه ابنُ قانِعٍ (٣/ ١٢٤) قال : حدَّثَنا عبدُ الرَّحمن بنُ مَهدِيٍّ ..

وأحمدُ (٥/ ٢٨) ، وابنُ أبي عاصِمٍ في « الآحَاد والمَثَانِي » (١٥٩٤) ، والطَّبَرَانِيُّ في « الكبير » (ج٥/ رقم ٥٣٠٦) عن عبد الصَّمَد بن عبدِ الوَارِث ..

وأحمدُ (٥/ ٢٨) قال : حدَّثَنا بَهزُ بنُ أسدٍ ..

قال خَمستُهُم : ثنا همَّامُ بنُ يحيَى ، عن قتادةَ ، عن الحَسَن ، عن عبدِ الله ابن عُثمانَ الثَّقفِيِّ ، أنَّ رجُلًا أعورَ مِن ثقِيفٍ ـ قال قتادةُ : كان يُقالُ له معرُوفٌ ـ أي يُثنِي عليه خيرًا ـ يُقالُ له : زُهيرُ بنُ زُهيرِ بنِ عُثمانَ ـ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : ... فذَكَره .

زاد أبو داوُد والدَّارِمِيُّ : « قال قتادةُ : وحدَّثَني رجلٌ ، أنَّ سعيدَ بن المُسيَّبِ دُعِيَ أَوَّلَ يومٍ فأجابَ ، ودُعِي اليومَ الثَّانِي فأجابَ ، ودُعيَ اليومَ الثَّالِثَ فلم يُجِب ، وقال : سُمعَةٌ ورياءٌ » .

وأخرَجَهُ أبو داوُد (٣٧٤٦) عن هشامٍ الدَّستُوَائِيُّ ، عن قتادةَ ، عن سعيدٍ ـ بلا واسطةٍ ـ بهذه القِصَّة ، قال : « فدُعِي اليومَ الثَّالثَ فلم يُجِب ، وحَصَبَ الرَّسُولَ » .

وكذلك أخرَجَهُ أبو القاسم البَغَوِيُّ في « مُعجَم الصَّحابَة » (٢/ ٥١٣) قال : حدَّثَني هارُونُ بنُ عبد الله ، نا عبدُ الصَّمَد ـ يعني : ابنَ عبدِ الوَارِث ـ ، نا هِشامٌ ، نا قتادةُ بهذا .

وتابَعَهُ أيضًا : حَبَّانُ بنُ هِلالٍ ، قال : نا قتادةُ بهذا .

أخرَجَهُ ابنُ أبي خَيثَمَة في « تاريخه » (ق٨٧/ ٢-قطعةٌ منه) قال : حدَّثَنا أبي ، قال : نا حَبَّانُ بنُ هلالٍ بهذا .

وفي روايةِ عبدِ الصَّمَد وغيرِهِ عن قتادَةَ : « قال : إنْ لم يَكُن اسمُهُ : زُهيرُ بنُ عُثمانَ ، فلا أَدرِي ما اسمُهُ » .

• قُلتُ : وهذا إسنادٌ ضعيفٌ ، أو واهٍ . وله عللٌ :

* الأُولَى : عبدُ الله بنُ عثمانَ الثَّقفِيُّ مجهُولٌ . قال ابنُ المَدِينِيِّ : « تفرَّد

الحَسَنُ بالرِّوايَة عنه » .

وترجَمَهُ ابنُ أبي حاتِمٍ (٢/ ٢/ ١١) ولم يَذكُر فيه شيئًا .

وقد صرَّح الحافظُ في « تقرِيبِهِ » بأنَّهُ مجهولٌ . فمِنَ العَجَب أن يقُولَ في « الإصابة » (٤/ ٤٨ - طبع هَجَر) : « سنَدُهُ لا بأس به » مع ما يأتي من عِلَلٍ !

* **الثَّانيةُ** : قال البُخارِيُّ في « التَّاريخ الكبير » (٣/ ١/ ١٤٦) : « عبدُ الله ابن عُثمان الثَّقَفيُّ ، رَوَى عنه الحَسَنُ : مُنقطِعٌ » .

وهذا يعني : أنَّ الحَسَن لم يَسمَع منه .

* **الثَّالثةُ** : الاختلافُ في صُحبَة زُهير بنِ عُثمانَ .

فأَثبَتَ صُحبَتَهُ : ابنُ أبي خَيثَمَةَ ، وأبو حاتِمٍ ، والأَزدِيُّ ، والتِّرمِذِيُّ ، والبَغوِيُّ ، والطَّبَرانِيُّ ، وغيرُهُم .

وقال البُخارِيُّ ، وابنُ عَدِيٍّ ، وابنُ السَّكَنِ ، والبَاوَرْدِيُّ ، وغيرُهُم : ليس له صُحبَةٌ .

واضطَرَبَ فيه ابنُ حِبَّان ، فقال في « الثِّقات » (٣/ ١٤٣) : « زُهَيرُ بنُ عُثمانَ الثَّقَفِيُّ : له صُحبَةٌ . حديثُهُ عند أهل البَصرَة » .

ثُمَّ ذَكَرَهُ في « أتباع التَّابِعِين » (٤/ ٢٦٣) فقال : « زُهيرُ بنُ عُثمانَ الثَّقفيُّ : يَروِي عن رجُلٍ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ . رَوَى عنه الحَسَنُ » .

وهُوَ هُو ، ولكن وَقَع في إسنادِ حديثِهِ اختلافٌ ، جَعَلَ ابنَ حِبَّان يُفَرِّقُهما ، وهو رجُلٌ واحدٌ ، تفرَّدَ بالرِّواية عنه : عبدُ الله بنُ عُثمانَ الثَّقفِيُّ ، كما قال الأَزدِيُّ .

فما هو الصَّوابُ في ذلك ؟ فلْنَنظُر في تَقعِيد المَسأَلَة .

قال الحافظُ في « الإصابة » (١/ ٩) :

« ثُمَّ مَن لم يُعرَف حالُهُ إلَّا مِن جِهَةِ نَفسِهِ ، فمُقتضَى كلامِ الآمِدِيِّ الذي سَبَق ومَن تَبِعَهُ ألَّا تثبُتُ صُحبتُهُ . ونَقَلَ أبو الحَسَن ابنُ القَطَّان فيه الخلافَ ، ورجَّح عَدَمَ الثُّبوت . وأمَّا ابنُ عبدِ البَرِّ فجزَمَ بالقَبُولِ بناءً على أنَّ الظَّاهرَ سلامتُهُ من الجَرح ، وقوَّى ذلك بتصرُّف أئِمَّةِ الحديثِ في تخرِيجِهِم أحاديثَ هذا الضَّرب في مَسَانِيدهم . ولا رَيبَ في انحِطاطِ رُتبَةِ مَن هذا سبيلُهُ عمَّن مضَى . ومِن صُوَر هذا الضَّرب أن يقُول التَّابِعِيُّ : أخبرَنِي فلانٌ مثلاً أنَّه سمِع النَّبيَّ ﷺ يقُولُ ، سواءٌ أَسَمَّاهُ أم لا . أمَّا إذا قال : أخبرَنِي رجلٌ مثلًا عن النَّبيِّ ﷺ بكذا ، فثُبُوتُ الصُّحبَة بذلك بعيدٌ ؛ لاحتِمالِ الإرسالِ ، ويُحتَمَلُ التَّفرِقَةُ بين أن يكُون القائلُ مِن كبارِ التَّابِعِين فيُرَجَّحُ القَبُولُ ، أو صِغارِهِم فيُرَجَّحُ الرَّدُّ . ومع ذلك فلم يتوقَّف مَن صَنَّف في الصَّحابة في إخراجِ مَن هذا سبيلُهُ في كُتُبِهم . والله أعلَمُ » انتهَى .

• قُلتُ : فتأمَّل قولَهُ : « أمَّا إذا قال : أخبرَنِي رجلٌ عن النَّبيِّ ﷺ بكذا ، فثُبُوت الصُّحبة له بعيدٌ » فهو يُفرِّقُ بين قولِ التَّابِعِيِّ : « حدَّثَني رجلٌ ، قال : سمعتُ النَّبيَّ ﷺ » فهذا مقبولٌ وإن لم نَعرِف اسمَهُ ، ،أمَّا إذا قال التَّابِعِيُّ : « عن رجُلٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ » فاستبعَدَ الحافظُ ثُبُوتَ الصُّحبةِ بهذا . وهذا بِعَينِهِ الذي وَقَع في حدِيثِنا هذا ، أمَّا الذين أَثبَتُوا الصُّحبَةَ ، فإنَّما أَثبَتُوها لوُجُود هذه الرِّواية ، وثُبُوت الصُّحبةِ تحتاجُ إلى صِحَّة

الإسنادِ ، لاسيَّما إذا لم يَكُن للمدَّعِي صُحبَتَهُ غيرُ حديثٍ واحدٍ أو حديثين ، ولم يكن ثَمَّ دليلُ آخرُ يُثبِتُ صُحبَته ؛ لعظيم مَقَامِها وخَطَرِها .

ولو صحَّ الإسنادُ إلى زُهيرِ بنِ عُثمانَ لما تردَّدنا في إثباتِ صُحبَتِهِ ، ولكن فيه العِلَلُ التي ذكَرتُها سابقًا ، ولذلك قال البُخارِيُّ في ترجمة زُهير ابن عُثمانَ من « التَّاريخ » : « لم يصحَّ إسنادُهُ » .

وقال ابنُ عَدِيٍّ في « الكَامل » (٣/ ١٠٧٨) : « زُهَير بن مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ [كذا] عن النَّبيِّ ﷺ : « **الوَلِيمَةُ أَوَّلُ يوم حقٌّ ، والثَّاني معرُوفٌ** » لم يصحَّ إسنادُهُ ، ولا تُعرَفُ له صُحبةٌ . سمعتُ ابنَ حَمَّادٍ يحكيه عن البُخارِيِّ . والذي قالَهُ البُخارِيُّ كما قال ، لا تَصِحُّ صُحبتُهُ ، وقد أخرَجَهُ مُصنِّفُو المُسنَد في : « مُسنَد الوُحدَان » ، ولا يُعرف له غيرُ هذا الحديثِ » .

وقال ابنُ عبدِ البَرِّ في « الاستيعاب » (٢/ ٩٨) : « في إسناده نظرٌ ، يقال : إنَّه مُرسَلٌ . وليس له غيرُهُ » .

وقال البَاوَرديُّ - كما في « الإِنابَة » (١/ ٢٢٨) لمُغلطَاي - : « رُوِي عنه حديثٌ لم يَثبُت » .

* **العِلَّة الرَّابعةُ** : الاختلافُ في إسنادِهِ .

فقد رواه همَّامُ بن يحيَى ، وهشامٌ الدَّستُوائِيُّ ، وحَبَّانُ بن هلالٍ ، عن قتادةَ ، عن الحَسَن ، عن عبدِ الله بن عُثمانَ ، عن زُهير بن عُثمانَ ، كما مرَّ ذِكرُه .

وخالَفَهُم مَعمَرُ بنُ راشدٍ ، فرواه عن قتادةَ ، عن الحَسَن ، قال : قال رسُولُ الله ﷺ : ... فذَكَرَهُ مُرسَلًا .

أخرَجَهُ عبدُ الرَّزَّاق في « المُصنَّف » (ج١٠/ رقم ١٩٦٦٠) .

ورِوَايةُ الجَمَاعة عن قَتَادَةَ أقوى ؛ ومَعمَرٌ مع جلالته كان يُضعَّفُ في قتادَةَ ، ومع ذلك فروايته أولى لما يأتي .

ولكن خُولِف قتادةُ في إسنادِهِ .

خالَفَهُ يُونُس بن عُبيدٍ ، فرواه عن الحَسَن ، قال : قال رسُولُ الله ﷺ : ... مُرسَلًا .

أخرَجَهُ النَّسائِيُّ في « الوليمة » (٦٥٦٢-الكُبرى) عن يزيد بن زُرَيعٍ ..

وابنُ أبي شَيبَة في « المُصنَّف » (١٤/ ١١١) قال : حدَّثَنا عبدُ الوَهَّاب الثَّقَفِيُّ ..

كلاهُما عن يُونُس بن عُبيدٍ بهذا .

وكذلك رواه عَوفُ بنُ أبي جَمِيلةَ الأَعرَابِيُّ ، عن الحَسَن مُرسَلًا .

أخرَجَهُ ابنُ أبي شَيبَةَ (١٤/ ١٣٠) قال : حدَّثَنا أبو خالدٍ الأَحمَرُ، ثنا عَوفٌ ، عن الحَسَن ، قال : بَلَغَنِي أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال : ....

ولا يَشُكُّ عارفٌ بالحديث ، مُتَمَهِّرٌ فيه أنَّ روايةَ الإِرسَالِ أقوَى ، كما قال النَّسائِيُّ وأبو حاتِمٍ الرَّازِيُّ ؛ وذلك لأنَّ يُونُس بن عُبيدٍ أَثبَتُ من قتادَةَ في الحَسَن .

قال أبو زُرعَةَ : « يُونُس بن عُبيدٍ أحبُّ إليَّ في الحَسَن من قَتادَةَ ؛ لأنَّ يُونُسَ من أصحاب الحَسَن ، وقتادةَ ليسَ من أقرانِ يُونُسَ » .

وقال ابنُ المَدِينِيِّ : « يُونُس بن عُبيدٍ أثبَتُ في الحَسَن من ابنِ عَونٍ » ، وابنُ عَونٍ من الأَثبَاتِ في الحَسَن وغَيرِه .

وقال أحمدُ بنُ حَنبلٍ ـ كما في « تاريخ الفَسَوِيِّ » (٢/ ٥٣) ـ : « مَا أَحَدٌ مِن أصحاب الحَسَن أثبَتُ مِن يُونُس ، ولا أحدٌ أَسنَدُ عن الحَسَن من قتادةَ » .

وقدَّم عليُّ بنُ المَدِينيِّ ـ كما في « تاريخ الفَسَوِيِّ » (٢/ ١٦٥) ـ قتادةَ على يُونُسَ في الحَسَن .

وقال أبو زُرعَةَ : « قتادةُ مِن أعلَى أصحاب الحَسَن » ، قيل له : يُونُس ابنُ عُبيدٍ ؟ قال : « ثُمَّ يُونُس » . كذا في « الجَرح والتَّعديل » .

ووَقَعَت اللَّفظَةُ في « تهذيب المِزِّيِّ » (٢٣/ ٥١٦) : « أعلم » ، بدل : « أعلَى » ، وهما بمعنًى .

وقولُ أبي زُرْعَةَ : « قتادةُ أعلَى أصحاب الحَسَن » ، يعني : في الطَّبَقة ؛ فقتادةُ أَدرَكَ جماعةً مِن الصَّحَابة أدرَكَهُم الحَسَنُ ، وكان الحَسَنُ أكبرَ من قتادةَ بنحوِ أَربَعِين سنةً ، فقد وُلِدَ الحَسَنُ في حدُود سنة ٢١هـ ، ومات سَنَةَ ١١٠هـ ، ووُلِد قتادةُ سنة ٦١هـ ، ومات سنة ١١٧ أو ١١٨هـ ، وهو ابنُ سِتٍّ وخمسين سنةً .

ولو كان صوابُ العِبارَة : « قتادةُ أعلَمُ أصحابِ الحَسَن » فهذا لا يَقتَضِي الرِّوايةَ ، فقد يكُونُ أعلمَ بأحوالِهِ وفتاوِيهِ ونحوِ ذلك .

أَلَا ترَى قولَ الأَوزَاعِيِّ : « ما أحدٌ أعلَمَ بالزُّهرِّيِّ من قُرَّةَ بنِ عبدِ الرَّحمن » ، فلم يَفهَم منهُ أحدٌ أَنَّهُ أعلَمُ بحديثِهِ ، بل لم يَكُن بذاكَ في الزُّهريِّ ، وإنَّما تُفهَمُ عبارة الأَوزَاعِيِّ على أَنَّهُ أعلَمُ بأحوالِهِ وأقوالِهِ .

وذَكَرَ ابنُ حِبَّان في « الثِّقات » (٧/ ٣٤٣) عن يزيدَ بنِ السَّمطِ مثلَ

مَقالَةِ الأَوزَاعِيِّ السَّالِفَةِ ، وتعقَّبَهُ قائلًا ـ ونِعمَ ما قالَ ـ : « هذا الذي قالَهُ يزيدُ بنُ السَّمطِ ليسَ شيئًا يُحكَمُ به على الإِطلاقِ ؛ وكيفَ يكونُ قُرَّةُ بنُ عبدِ الرَّحمن أعلمَ النَّاسِ بالزُّهرِيِّ ، وكلُّ شيءٍ رَوَى عنه لا يكُونُ سِتِّينَ حديثًا ؟ بل أَتقَنُ النَّاس في الزُّهرِيِّ : مالكٌ ، ومَعمَرٌ ، والزُّبَيدِيُّ ، ويُونُسُ ، وعُقَيلٌ ، وابنُ عُيَينَةَ ، هؤلاء السِّتَّةُ أهلُ الحِفظِ والإِتقَانِ والضَّبطِ والمُذاكَرَة ، وبِهِم يُعتَبَرُ حديثُ الزُّهرِيِّ ، إذا خالَفَ بعضُ أصحابِ الزُّهرِيِّ بعضًا في شيءٍ يروِيهِ » ا.هـ .

• **قلتُ** : ولستُ أسعَى في بَحثِي هذا أن أَغُضَّ من قَدرِ قتادة رَحِمَهُ اللهُ ، فقد كان ثبتا في الحَسَن وغيرِهِ ، ولكن يُونُس بنَ عُبيدٍ أَثبَتُ منه فيه . وقد علَّل أَبُو زُرعةَ تقديمَهُ ليُونُس على قتادةَ فقال : « لأنَّ يُونُسَ من أصحاب الحَسَن ، وقتادةُ ليس من أقران يُونُس » ، يُشِيرُ بهذا إلى أنَّ يُونُس من تلاميذِ الحَسَن فيكُونُ أكثَرَ حرصًا على حفظِ حديثِهِ وإتقانِهِ من قتادةَ الذي يكادُ يَجرِي في مِضمَارِ الحَسَن من جهةِ إدراكِهِ لطائفةٍ من شُيُوخِه .

وهذا يُشبِهُ روايةَ سُليمانَ بنِ طَرْخان التَّيمِيِّ ، عن قَتادةَ ، فعلى الرَّغم من أنَّ التَّيمِيَّ من تلاميذ قَتادةَ إلَّا أنَّهُ يُعَدُّ من أقرانِهِ من جهةِ إدراكِهِ لطائفةٍ من شُيُوخ قتادةَ ، كأنسِ بنِ مالكٍ ، وأبي عُثمان النَّهْدِيِّ ، والحَسن البَصرِيِّ ، وأخيه سعيدٍ ، ولاحقِ بنِ حُميدٍ ، وأبي إسحاقَ السَّبيعِيِّ ، وبكرِ بنِ عبدِ الله المُزَنِيِّ ، ويزيدَ بنِ عبد الله بنِ الشِّخِّير ، وأبي نَضْرة العَبْدِيِّ وغيرِهِم .

ومع ثقة سُليمانَ التَّيمِيِّ وحفظِهِ إلَّا أنَّ أبا بكرٍ الأَثرَمَ ذكر في « كتاب

النَّاسِخ والمَنسُوخ » قولَهُ : « كان سُليمانُ التَّيمِيُّ من الثِّقات ، ولكنَّهُ كان لا يَقُومُ بحديث قَتادةَ » ، وقال أيضًا : « لم يَكُن التَّيمِيُّ من الحُفَّاظ من أصحاب قَتادةَ » انتهى .

وهذا بخلاف تَلامِيذ قَتادةَ ، كابن أبي عَرُوبة ، والدَّستُوائِيِّ ، وشُعبةَ ، والثَّوريِّ وغيرهم ، فالعادةُ أنَّ التِّلميذَ يَضبِطُ حديثَ شيخِهِ أكثرَ من قرينه .

ولا يَفهَمَن أحدٌ أنَّني أَغُضُّ من رواية سُليمانَ عن قتادةَ ، لكنَّني أردتُ أن أُبيِّن الفرقَ بين أخذ التِّلميذ والقرين عن شيخٍ واحدٍ .

وهذا بطبيعة الحالِ ليست قاعدةً مُضطَرِدَةً ، أنَّ أخذ كُلِّ قرينٍ عن قرينِهِ يكُونُ فيه نوعٌ من التَّساهُل في الأخذ . والله أعلم .

سلَّمنا أنَّ يُونُسَ وقتادةَ كفَرَسَي رِهانٍ في الحَسَن ، فقد تُوبِعَ يُونُسُ على إرسالِهِ ..

تابَعَهُ عوفُ بن أبي جميلةَ الأَعرَابِيُّ كما مرَّ بك .

وعوفٌ الأعرابيُّ كان ثَبْتًا في الحَسن .

قال الآجُرِّيُّ في « مسائل أبي داود » (٢/ ١٠٥) : « سألتُ أبا داودَ عن هشامٍ ـ يعني : ابنَ حسَّان ـ ، ومُحمَّدٍ ـ يعني : ابنَ سِيرِين ـ ، وعوفٍ ، في الحَسَن ؟ قال : عوفٌ » .

وفي « تاريخ الفَسَوِيِّ » (٢/ ٥٣) : « قال أحمدُ بنُ حنبَلٍ : ما أحدٌ مِن أصحابِ الحَسن أَثبَتُ من يُونُس ، ولا أحدٌ أَسنَدَ عن الحَسَن من قَتادَةَ . قال : وكان عوفٌ أَقدَمَ مُجالَسةً للحَسن من يُونُس » .

• **قلتُ** : فقد تبيَّن صَوابُ حُكمِ النَّسائيِّ وأبي حاتمٍ أنَّ الرِّوايةَ المُرسَلة هي المَحفُوظة .

واعتَرض على حُكم هذين الإمامَين أبو الفيض الغُمارِيُّ ، فقال في « المُداوِي » (٦/ ٥٣٣-٥٣٥) بعد أن صَحَّح الحديثَ :

« فإن قِيلَ : قد خالَفَ يُونُسُ بن عُبيدٍ قتادةَ في إسناده ، فرواه عن الحَسَنِ ، عن النَّبيِّ ﷺ مُرسَلًا . أخرَجَهُ النَّسائِيُّ ، ورجَّحه هو وأبو حاتِمٍ على الموصُولِ .

قُلتُ : ترجيحُهُما من الباطلِ المُحقَّقِ المقطُوعِ به ؛ لأَنَّهُ لا يَرتَكِزُ على دليلٍ ، بل على مُناقَضةِ الدَّليل ومُنابَذَة المعقُولِ ؛ فإنَّ قتادَةَ ثِقَةٌ بالإجماع ، وقد حدَّثَ عن الحَسَن أنَّه حدَّثَه به عن عَبد الله بن عُثمانَ ، عن زُهيرِ بن عُثمانَ ، وذَكَرَ أنَّه كان يُعرَفُ ويُذكَرُ بـ« معرُوفٍ » ، فيُقالُ لأبي حاتِمٍ والنَّسائِيِّ وكلِّ مَن رجَّح روايةَ يُونُس بن عُبيدٍ المُرسَلة على رواية قتادةَ المَوصُولَة : هل كَذَبَ قتادةُ في نَظَرِك وافترَى هذا الإسنادَ ، أم سَهَى في ذِكرِهِ ؟

فإن قال : كَذَبَ ، فقد خَرَقَ الإجماعَ ، وأَتَى بباطلِ القَولِ الذي لا يَقبَلُه أحدٌ .

وإن نَسَبَ إليه الوَهَمُ في ذلك ، قيل لهُ : قد أَسقَطتَ حِفظَهُ وثِقَتَهُ ، وأَلحَقتَهُ بالضُّعَفاء والمَترُوكينَ ، الذين لا تَحِلُّ الرِّوايةُ عَنهُم ، فَضلًا عن الاحتِجَاجِ بِهِم وإِدخَالِهِم في الصَّحيح ؛ لأنَّ مَن يَهِمُ في اسم رَجُلَين مع ذِكرِ صِفَةِ أحدِهِما ، ويَهِمُ في السَّنَد مِن أَصلِهِ ، هو بهذه المَثابَةِ ، مَع أَنَّنا

نَعلَمُ أنَّ المُحدِّثَ ولاسيَّما من التَّابعين كانوا يُوصِلُون تارةً ، ويُرسِلُون أُخرَى عند المُذاكَرة وعَدَم النَّشاط إلى ذِكرِ الإِسنَادِ ، ولاسِيَّما الحَسَن البَصرِيُّ والزُّهرِيُّ وأمثالُهُما ، فإنَّ الواحدَ مِنهُم قد يكونُ في المُذاكَرةِ فَيُورِدُ الحديثَ مُستَدِلًّا به ، ويقُولُ : قال رسُولُ الله ﷺ ، فيَروِيه عنه مَن سَمِعَهُ منه كذلك ، ثُمَّ يكُونُ في وقتٍ آخرَ بقَصدِ الإِسماعِ والتَّحديث ، فيَذكُرُ الحديثَ بإسناده .

وقد يكُونُ يُونُسُ بنُ عُبيدٍ سَمِعَهُ من الحَسَن موصُولًا كما سَمِعَهُ قتادةُ ، وهو الذي أَرسَلَهُ للغَرَض المَذكُورِ أيضًا ، بحَيثُ قد يُوجَد عَنهُ مرَّةً أُخرَى موصُولًا . وكم حديثٍ في المُوطَّإِ والصَّحِيحَينِ عن الزُّهرِيِّ والحَسَنِ وسَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ وأمثالِهِم موصُولًا ، وهو في مُصَّنف وكِيعٍ وابنِ أبي شَيبَةَ والثَّورِيِّ وعبدِ الرَّزَّاقِ وابنِ المُبارَك والأَقدَمِين مُرسَلًا . بل مَن قَرَأَ كُتُبَ الأَقدَمِين لا يَكَادُ يَرَى فِيهَا حَدِيثًا مُسنَدًا إلَّا نادِرًا جدًّا ، بل الأَغرَبُ من ذلك أنَّ الحديثَ في الصَّحيح من طريقِ مالكٍ أو الثَّورِيِّ أو ابنِ المُبارَك أو عبدِ الرَّزَّاق أو وكيعٍ موصُولًا ، وهو بِعَينِهِ في مُصنَّفات المَذكُورِين مُرسَلًا ؛ لأَنَّهُم كانوا يَمِيلُون في مُصنَّفاتِهِم إلى ذِكرِ المَراسِيل ، لكن عند التَّحدِيث والإِسماعِ يَذكُرُون تلك الأحاديثَ موصُولَةً مُسنَدَةً .

ومع كَون هذا من الضَّرُورِيِّ الذي لا يكاد يَمتَرِي فيه مُحَدِّثٌ أو يُنازِعُ فيه مُنصِفٌ ، تَجِدُ المُتأَخِّرينَ عن هذه الطَّبَقة كأبي زُرعَة وأبي حاتِمٍ والبُخارِيِّ والنَّسائِيِّ والمُتأَخِّرينَ عَنهُم كالدَّارَقُطنِيِّ وأمثالِهِ ، لا يَكادُون يُرجِّحُون موصُولًا ، بل لا يَرِدُ حديثٌ بالطَّرِيقَين إلَّا جَزَمُوا بتَرجِيحِ

المُرسَل ، كأنَّهُم يَرون أنَّ ذلك هو الأَحوَطُ ، غافِلِينَ عمَّا يَلزَمُهُم من تَكذِيب الحُفَّاظ الثِّقاتِ وإِلصاق الضَّعفِ بهم بدُونِ أدنَى شُبهَةٍ ، فهُم مُخطِؤُون في ذلك بلا رَيبٍ » انتهَى كلامُهُ .

• **قُلتُ** : هكذا بدأ المُعترِضُ يُطرِّقُ الاحتمالاتِ الوَاهيةَ ليتمَلَّصَ من حُكمِ هذين الإِمَامَين ، فبَدَأَ بالتَّشغِيبِ المُعتادِ مِنهُ .

فقال مُعلِّقًا على حُكمِهِما : « تَرجِيحُهُما من الباطل المَقطُوعِ به ، لأَنَّه لا يَرتَكِزُ على دليلٍ ، بل على مُناقَضَة الدَّليل ، ومُنابَذة المَعقُول » هكذا قالَ !

وقد طوَّلتُ النَّفَس العِلمِيَّ في إثباتِ صِحَّةِ قَولِ الإِمامَين ، وذكرتُ دليلَ ذلك .

فالذي يَسمَعُ قولَهُ : « قولُهُما من الباطل المَقطُوعِ به » يتوهم أنَّ بِيَدِ الرَّجُلِ أدلَّةً مُفحِمَةً ، يَصعُبُ ردُّها ، حتَّى أنَّ صريح العَقلِ يُؤَيِّدُ ذلك ، فإذا بكَ كالقابِضِ على الماء خَانَتهُ فُرُوجُ الأصابع !

أمَّا إلزَامُهُ الخائبُ للإمامَين ، فانظُر ماذا يقول فيه : « فيُقالُ لأبي حاتِمٍ والنَّسَائِيِّ وكُلِّ من رَجَّح روايةَ يُونُسَ بنِ عُبيدٍ المُرسَلةَ على رِوايةِ قَتادةَ المَوصُولَةَ : هل كَذَبَ قتادةُ في نَظَرِك وافتَرَي هذا الإسنادَ ، أم سَهَى في ذِكرِه ؟ فإن قال : كَذَبَ ، فقد خَرَقَ الإجماعَ ، وأتَي بباطل القَولِ الذي لا يَقبَلُهُ أحدٌ . وإن نَسَبَ إليه الوَهَمَ في ذلك قِيل لهُ : قد أَسقَطتَ حِفظَهُ وَثِقَتَهُ ، وأَلحَقتَهُ بالضُّعفاء والمَترُوكينَ الذين لا تَحِلُّ الرِّوايةُ عنهُم ، فضلًا عن الاحتِجَاجِ بِهِم وإدخَالِهِم في الصَّحيح ؛ لأنَّ مَن يَهِمُ في اسم رَجُلَين مع ذِكرِ صِفةِ أحدِهِما ويَهِمُ في السَّنَد مِن أصلِهِ هو بهذه المَثابَة .

• **قُلتُ** : ومِن العجائب ـ والعجائبُ جَمَّة ـ أن تُوَجَّهَ أسئلةُ المُتَعلِّمين إلى كِبار المُعَلِّمين على سبيل الاعتراضِ !

أيُوَجَّهُ هذان السُّؤَالان إلى أبي حاتِمٍ والنَّسائِيِّ ؟!

وما ذَكَرَهُ هنا خَرَجَ مِنهُ على سبيل المُشاغَبَة وتَشقِيقِ الكلام ؛ وإلَّا فرأيُ أبي حاتِمٍ والنَّسَائِيِّ في قتادة معرُوفٌ ، فهما وسائِرُ النُّقَّاد على أنَّ قتادةَ كان مِن الحِفظِ بمكانٍ ، ونَقَلَ أبو حاتِمٍ عن الإمامِ أحمدَ أنَّهُ ذَكَرَ قتادةَ ، فأَطنَبَ في ذِكرِهِ فجَعَلَ يَنشُرُ مِن عِلمِهِ وفِقهِهِ ومَعرِفَتِهِ بالاختلافِ والتَّفسِيرِ وغيرِ ذلك ، وجعل يقُولُ : « عالِمٌ بتفسير القُرآنِ ، وباختلافِ العُلماء » ، ووَصَفَهُ بالحِفظِ والفِقهِ ، فقال : « قلَّ أن تَجِدَ مَن يتقدمُهُ ، أمَّا المِثلُ ، فلعلَّ » .

أفيُقَالُ لهؤلاء العُلماء الذين أَثنَوا على قتادةَ هذا الثَّناءَ : « هل كَذَبَ قَتادَةُ ... فإن قُلتَ : كذبَ ... » إلى آخر هذا الهُراء ؟!

أمَّا سُؤالُهُ الثَّاني لأبي حاتِمٍ والنَسائي : « هل سَهَى قتادةُ فأخطأ ؟! » .

فجوابُهُ : إنَّ سَهوَ الحافظِ الضَّابِطِ لبَعضِ حديثِهِ لا يُخِلُّ بضبطه ولا بحِفظِهِ ؛ لأنَّ السَّهوَ لا يَنفَكُّ عنه أحدٌ قطُّ ، إلَّا أن يكُونَ سَهوًا كثيرًا ، فينقَلِبُ إلى غَفلَةٍ ، فيُترَكُ حديثُهُ حينئذٍ ، إلَّا أن يُعَضِّدَهُ مُتابعٌ ، أو تقومَ قرينةٌ صحيحةٌ أنَّهُ لم يَهِم في هذا .

ومِن الدَّلائِل على أنَّ الضَّابِطَ إذا سَهَا عن شيءٍ من حديثِهِ فنَسِيَهُ ، لا يضُرُّهُ ما :

أخرَجَهُ أبو داوُد (٤٠٥٩) من حديث مِسعَرِ بنِ كِدامٍ ، عن عبدِ المَلِك

ابنِ مَيسَرَة ، عن عَمرِو بنِ دِينارٍ ، عن جابرٍ ، قال : « كُنَّا نَنْزِعُهُ عن الغِلمان ، ونَترُكُه على الجَوارِي - يعني : الحريرَ - » .

قال مِسعَرٌ : « فسألتُ عَمرَو بنَ دِينارٍ عنه ، فلم يَعرِفهُ » .

• **قلتُ** : وهذا إسنادٌ قَوِيٌّ . وكَونُ عَمرِو بن دينارٍ لم يَعرِفهُ لا يَقدَحُ في صِحَّة الحديثِ ؛ لأنَّ عبدَ المَلِك بنَ مَيسَرَةَ ثقةٌ لا يُختَلَفُ فيه ، وقد نَسَبَهُ إلى عَمرِو بنِ دِينارٍ ، ونِسيَانُ عَمرٍو للحديث لا يَضُرُّ إذا كان الرَّاوِي عنه ثقةً .

وهذا نظائرُ ، منها :

أنَّ ابنَ جُريجٍ روَى ، عن سُليمان بنِ موسى ، عن الزُّهرِيِّ ، عن عُروةَ ، عن عائشةَ مرفُوعًا : « **أيُّما امرأةٍ نكَحَت بغيرِ إذنِ وَلِيِّها ، فنكاحُهَا باطلٌ ، باطلٌ ، باطلٌ** » .

قال ابنُ جُريجٍ : « فلقِيتُ الزُّهرِيَّ ، فسألتُهُ عن هذا الحديثِ فلم يَعرِفهُ ، فقُلتُ لَهُ : إنَّ سُليمانَ بنَ مُوسَى حدَّثَنا به عنك . فأَثنَى على سُليمانَ خيرًا ، وقال : أخشَى أن يكُونَ وَهِمَ عليَّ » .

فأجاب عن هذا ابنُ حِبَّان في « صحيحه » (٤٠٧٤) فقال :

« هذا خبرٌ أَوهَمَ من لم يُحكِم صناعةَ الحديث أنَّهُ مُنقطِعٌ ، أَوْ لَا أَصلَ لَهُ بحكايةٍ حكاها ابنُ عُلَيَّةَ ، عن ابن جُريجٍ في عَقِب هذا الخَبَرِ ، قال : « ثُمَّ لقيتُ الزُّهرِيَّ ، فذكرتُ ذلك فلم يَعرِفهُ » . وليس هذا ممَّا يَهِي الخبرُ بمثلِهِ ؛ وذلك أنَّ الخَيِّرَ الفَاضِلَ المُتقِنَ الضَّابِطَ من أهل العِلمِ قد يُحدِّثُ بالحديث ثُمَّ ينساه ، وإذا سُئِلَ عنه لم يَعرِفهُ ، فليس بنِسيَانِهِ الشَّيءَ

الذي حَدَّث به بِدَالٍّ على بُطلان أصلِ الخَبَر . والمُصطفَى ﷺ خيرُ البَشَرِ صلَّى فسَهَا ، فقيل له : « يا رسُولَ الله ! أَقَصُرَت الصَّلاةُ أم نسيتَ ؟ » ، فقال : « **كُلُّ ذلك لم يَكُن** » ، فلمَّا جاز على مَن اصطفاه اللهُ لِرسالَتِهِ وعَصَمَهُ من بين خَلقِهِ ، النِّسيانُ في أَهَمِّ الأمور للمُسلِمِين الذي هو الصَّلاة حتَّى نَسِيَ ، فلما استَثبَتُوهُ أَنكرَ ذلك ، وَلم يَكُن نِسيانُهُ بِدَالٍّ على بُطلانِ الحُكمِ الذي نَسِيَهُ ، كان مَن بَعدَ المُصطفَى ﷺ مِن أُمَّتِه الذين لم يكُونُوا معصُومِينَ جَوازُ النِّسيانِ عليهم أَجوَزَ ، ولا يُجوزُ مع وُجودِهِ أن يكُونَ فيه دليلٌ على بُطلان الشَّيء الذي صَحَّ عنهم قبل نِسيانِهم ذلك » انتهَى .

بل حَدَث مثلُ هذا مع عَمرِو بنِ دينارٍ .

فقد أخرَجَ الشَّيخانِ وغيرُهُما ، من حديث عَمرِو بن دينارٍ ، عن أبي مَعبَدٍ مولَى ابنِ عبَّاسٍ ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يُخبِرُ عن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : « ما كُنَّا نَعرِفُ انقِضاءَ صَلاةِ رسُولِ الله ﷺ إلَّا بالتَّكبير » .

زاد مُسلِمٌ (٥٨٣/ ١٢١) : « قال عَمرٌو : فذكرتُ ذلك لأبي مَعبَدٍ فأنكرَهُ ، وقال : لم أُحَدِّثكَ بهذا . قال عَمرٌو : وقد أَخبَرَنِيهِ قبل ذلك » .

ومِن ذلك ما أَخرَجَهُ أصحابُ « السُّنَن » إلَّا النَّسائيَّ ، من حديث عبدِ العزيز بن مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَردِيِّ ، عن ربيعةَ بنِ أبي عبدِ الرَّحمن ، عن سُهيل بن أبي صالِحٍ ، عن أبيه ، عن أبي هُريرَة رضي الله عنه ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قضَى باليَمِين مع الشَّاهِد .

قال أبو داوُد : « وزادَنِي الرَّبيعُ بنُ سُليمانَ المُؤَذِّنُ في هذا الحديث ،

قال : أخبرَني الشَّافِعِيُّ ، عن عبدِ العَزِيز ، قال : فذكرتُ ذلك لسُهيلٍ ، فقال : أخبرَنِي ربيعةُ ـ وهُو عندي ثقةٌ ـ أنِّي حدَّثتُهُ إيَّاهُ ، ولا أحفظه .

قال عبدُ العزيز : وقد كانت أصابت سُهيلًا عِلَّةٌ أَذهَبَت بعضَ عَقلِهِ ، ونَسِيَ بعضَ حَدِيثِهِ ، فكان سُهيلٌ بعدُ يُحَدِّثُ به عن ربيعةَ ، عن أبيه » .

ثُمَّ أخرَجَهُ أبو داوُد (٣٦١١) من طريق سُليمانَ بنِ بِلالٍ ، عن ربيعةَ ، بإسنادِهِ ، وفيه : « قال سُليمانُ : فَلَقِيتُ سُهيلًا ، فسألتُهُ عن هذا الحديث ، فقال : لا أَعرِفُهُ ! فقلتُ لَهُ : إنَّ رَبيعةَ أخبرَني به عَنكَ . قال : إن كان ربيعةُ أَخبرَكَ عَنِّي ، فحدِّثْ به عن رَبيعةَ عَنِّي » .

بل نَسِي أبو هُريرَة رضي الله عنه حديثًا حدَّث به ، وهو ما :

أخرَجَهُ الشَّيخانِ ـ واللَّفظُ لمسلِمٍ (٢٢٢١/ ١٠٤) ـ عن أبي سَلَمَة بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ عَوفٍ ، أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال : « **لا عَدوَى** » . ويُحدِّث أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال : « **لَا يُورِدُ مُمرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ** » . قال أبو سلمة : كان أَبُو هُريرَة يُحدِّثُهما كِلتَيهِما عن رسُول الله ﷺ ، ثُمَّ صَمَتَ أبو هُريرَة بعد ذلك عن قَولِه : « **لا عَدوَى** » ، وأقام على « **أَن لا يُورِدُ مُمرِضٌ على مُصِحٍّ** » ـ قال : ـ فقال الحارثُ بنُ أبي ذُبابٍ ـ وهو ابنُ عَمِّ أبي هُريرَة ـ : « قد كنتُ أسمعُك يا أبا هُريرَة تُحدِّثُنا مع هذا الحديثِ حديثًا آخرَ ، قد سكتَ عنه . كُنتَ تقُولُ : قال رسُولُ الله ﷺ : **لا عَدوَى** » فأَبَى أبو هُريرَة أن يَعرِفَ ذلك ، وقال : « **لا يُورِدُ مُمرِضٌ على مُصِحٍّ** » ، فَمَارَاهُ الحارثُ في ذلك حتَّى غَضِبَ أبو هُريرَة فرطَنَ بالحبَشِيَّة ، فقال للحارث : « أتدري ماذا قلتُ ؟ » ، قال : « لا » ، قال أبو هُريرَةَ : « قلتُ : أبيتُ » . ـ قال

أبو سَلمَة :ـ ولَعَمرِي ! لقد كان أبو هُريرَة يُحَدِّثُنا أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال : « **لا عَدوَى** » ، فلا أدرِي : أَنسِي أبو هُريرَة ، أو نَسَخ أحدُ الأمرَين الآخرَ ؟

والنَّماذجُ على هذا المعنَى كثيرةٌ . وللحافظ جلال الدِّين السِّيُوطِيِّ جزءٌ في ذلك ، سمَّاه : « تَذكِرَةُ المُؤتَسِي فيمن حدَّثَ ونَسِي » .

وقد ذَكَرَ الخطيبُ في « الكِفايَة » عن أبي بكرٍ الأَثرَمِ ، قال : قلتُ لأبي عبدِ الله أحمدَ بنِ حَنبلٍ : « يُضَعَّفُ الحديثُ عِندكَ بمِثلِ هذا ، أن يُحَدِّثَ الرَّجلُ الثِّقَةُ بالحديث عن الرَّجُلِ ، فيسألُهُ عنه ، فيُنكِرُهُ ولا يعرِفُهُ ؟ » ، فقال : « لا ، ما يُضَعَّفُ عندي بهذا » ، فقلتُ : « مثلُ حديثِ الوَلِيِّ ، ومثلُ حديثِ اليَمِين والشَّاهِد ؟ » ، قال : « قد كان مُعتَمِرٌ يروي عن أبيه ، عن نَفسِهِ ، عن عُبيدِ الله بن عمر » ، قلتُ لأبي عبد الله : « مَن روَى هذا عن مُعتَمِرٍ ؟ » قال : « بعضُ أصحابِنَا بَلَغني عنه » .

وانظُر « فتح البَارِي » (٢/ ٣٢٦) .

• **قلتُ** : فلو سَلَّمنا أنَّ قتادَةَ نَسِيَ هذا الخَبَرَ ، وانمَحَى أَثَرُهُ عِندَهُ ، لم يَكُن ذلك جارِحًا له ، ولا قَادِحًا فيه .

لكن انظُر إلى ما هو أَعجَبُ من هذا وأَطَمُّ ، حيثُ يقُولُ الغُمارِيُّ للإمامَين : « وإن نَسبَ إليه الوَهم ، قيل له : قد أَسقَطتَ حِفظَهُ وثِقتَهُ ، وأَلحقتَهُ بالضُّعفاءِ والمترُوكِين ... الخ » .

فبعد أن تقرأ هذه العِبارَة الخَشِنَة يقع في روعك أنَّ أبا حاتِمٍ والنَّسائِيَّ وَهَّمَا قتادةَ في مئات الأَحادِيثِ سَنَدًا ومَتنًا ؛ لأنَّ مَن هذا وَصفُهُ فهو حقيقٌ أن يكُون من الضُّعفاء والمَترُوكين ، ويَسقُطُ حِفظُهُ والثِّقةُ به .

لكنَّك ستُفاجَأ بأنَّهما وَهْمَا قتادةَ في مَوضِعَين حَسَب زَعمِهِ ، ومَن وَهِمَ مِثلَ هذا الوَهَمِ اليَسِير فهو عند هذا المُعتَرِض من « الضُّعفاء والمترُوكين ... الخ » .

وهذه المُبالَغَةُ الكاذِبَةُ لم يَقُل بها أحدٌ في الدُّنيا إلَّا هذا المُعتَرِض ومَن على شَاكِلَتِه ، ولم يتفوَّه أحدٌ من عُلمائِنا بحمدِ الله بمِثلِ هذا ، وحَاشَاهُم ، إنَّما يقُولُ به من إذا غَضَب قَرطَمَ الكَلَامَ حتَّى لا يَدرِي ما يَخرُجُ من رأسه .

وحتَّى أُظهِرَ لك تناقُضَهَ ، فقد عَقَدَ ترجمةً في « المُداوِي » (٢/ ٣٦) لابن شاهِينَ الحافظِ ، ونَقَلَ عن الدَّاوُدِيِّ أنَّ الدَّارَقُطنِيَّ قال له يومًا : « ما أعمَى قلبَ ابنِ شاهين ! حَمَلَ إليَّ كتابَهُ الذي صَنَّفَه في التَّفسِير ، وسَأَلَنِي أن أُصلِح ما أَجِدُ فيه من الخطإِ ، فرأَيتُهُ قد نَقَلَ تفسِيرَ أبي الجَارُود ، وحرَّفه في الكتاب وجَعَلَه عن أبي الجارُود عن زِيادِ بنِ المُنذِر ، وإنَّما هو عن أبي الجَارُود زيادِ بنِ المُنذِر » .

قال الغُمارِيُّ : « وهذا إسرافٌ مِنَ الدَّارَقُطنِيِّ ، دَفَعَهُ إليه ما يَقَعُ بين المُتَقَارِنين ، لاسيَّما مِن مِثل ابنِ شَاهِين الذي يُزاحِمُ الدَّارَقُطنِيَّ في الحِفظِ وَسِعَةِ الرِّوايةِ ، ويَربُو عليه في التَّأليف وكَثرة المُؤلَّفات ، وإلَّا فَمِثلُ هذا الوَهَمِ في اسمِ رجُلٍ لا يَستَدعِي أن يُوصَف صاحبُهُ بالخطإِ ولا بعمَى القَلبِ ، وإنَّما يُوصَفُ بالخطإِ مَن يَكثُرُ ذلك منه ويَفحُشُ ، حتَّى تُعدَمَ الثِّقةُ بقولِهِ ونَقلِهِ كالشَّارِح المُناوِيِّ . ولو كان كُلُّ مَن يَغلَطُ مرَّةً أو مرَّتَين أو عشرَةً يُطرَحُ ويُعَدُّ خطَّاءً لما سَلِمَ من ذلك بَشَرٌ على الإطلاقِ ، ولَكَانَ أوَّلُ الخَطَّائِين الضُّعفاء الدَّارَقُطنِيَّ نفسَهُ ، فإنَّهُ على عُلُوِّ كَعبِهِ في التَّحقيق

وبُلوغِهِ الدَّرَجة القُصوَى في الحِفظِ وإجادةِ المَعرِفةِ وإتقانِ مُتعلَّقات هذا الفَنِّ ، لهُ أيضًا أخطاءٌ تَعقَّبَها عليه مَن جاء بَعدَهُ ، بَل وَمَن عَاصَرَهُ . فمِثلُ هذا إنَّما يَحصُلُ مِن المُنافَسةِ وحُبِّ لَمزِ القَرين وإظهارِ عَورَتِهِ ، ولا مَزِيدَ » ا.هـ .

• **قلتُ** : ولستُ الآنَ بصَدَدِ دفع كَلامِ المُعتَرِض في هذه القَضِيَّةِ ـ مع أنَّ الدَّارَقُطنِيَّ أثبتَ بالدَّليل خَطَأَ ابنِ شَاهِينَ في جَعلِهِ الرَّاوِي الواحدَ رَاوِيَين يَروِي أحدُهما عن الآخرِ ، فإنَّ هذا الأمرَ عظيمٌ أَن يَقعَ مِن مِثلِ ابنِ شَاهِين ، لاسيَّما وهو يَنقُلُ تفسيرًا كامِلًا . وليست المسألةُ كما صَوَّرَها المُعتَرِضُ ، أنَّه تحامُلٌ من الدَّارَقُطنِيِّ ، باعِثُهُ المُنافَسةُ ، و « المُعاصَرَةُ حِرمانٌ » ـ ، ولكنِّي أتيتُ بهذا النَّصِّ لأجل قَولِ المُعتَرِضِ : « ولو كان كُلُّ مَن يَغلَطُ مرَّةً ... أو عشرةً ... الخ » ، فإذا كان الأمرُ كذلك فَلِمَ أَبرَقَ وأَرعَدَ ، وأَرغَى وأَزبَدَ ، وشَنَّ الغَارَةَ على الإمَامَين الكَبيرَين لمُجَرَّد أنَّهُما وهَّمَا قتادةَ ـ حَسَب زَعمِهِ ـ في مَوضِعَين ، وأَلزَمَهُما أنَّهما بهذا الكلام طَرَحا قتادةَ ، وأَلحقَاهُ بالضُّعفاء والمَترُوكِين ... إلى آخر كلامِهِ ؟!

وإذا كان المُعتَرِضُ أَلَّفَ كتابًا أسماهُ : « بيانُ تَلبيسِ المُفتَرِي مُحمَّد زاهد الكَوثَرِي » أو « رَدَّ الكَوثَرِيِّ على الكَوثَرِيِّ » ، أتى فيه بما يدُلُّ على تعصُّب الكَوثَرِيِّ ، إذ يُبرِمُ الرَّأيَ في موضِعٍ ، ثُمَّ ينقُضُ ذاتَ الرَّأي في مَوضعٍ آخرَ ، وكلُّ هذا حسبَ الحَاجَةِ ، فإنَّ المُعتَرِضَ وَقَع فيما أَنكَرَهُ على خَصمِهِ حَذوَ النَّعل بِالنَّعل . وسترَى عَجبًا حين تُطالِع « التَّنكِيلَ والخَسفَ » .

هذا ، والمُعتَرِضُ يَعرِفُ مِن قديم لَوثَةَ التَّعصُّبِ عِند الكَوثَرِيِّ ، وكان يُسَمِّيه : « مجنُونَ أبي حَنِيفَةَ » ، إذ أنَّه لا يُراعِي حُرمَةَ أحدٍ إلَّا أن يكُون حنفِيَّ المَذهَبِ جَهمِيَّ العقيدة ، فتورَّطَ الكَوثَرِيُّ فذَكَرَ جُملةً في كتابه « تَأنِيب الخَطِيب » (ص ٤٦) ، يَغمِزُ فيها بعضَ المُعاصِرين الذين يُضَعِّفُون حديثَ : « **لو كان العِلمُ مُعلَّقًا بالثُّريَّا لَتناوَلَهُ رجالٌ مِن أبناء فَارِسَ** » ، فقال : « ومَن وَهَّى الحديثَ مِن أبناء هذا العَصرِ ، فقد أساءَ إلى نَفسِهِ ، وحاد عن سَبِيلِ أهلِ العِلمِ ، ونَطَق خلفًا ، واتَّبع سَبِيلَ غَيرِ المُؤمِنِين » .

فصادَفَ أنَّ المُعتَرِض كان يُضَعِّفُ هذا الحديثَ بهذا اللَّفظ ـ وهو مُحِقٌّ في ذلك ـ فظنَّ أنَّ الكَوثَرِيَّ يُعَرِّضُ به [1] فغلَى دماغُهُ وثَارَت ثائرتُهُ ،

(١) مع أنَّ الكَوثَرِيَّ كتب في الحاشية تعريفًا بمَن عرَّض به وهو الكاتب أحمد أمين . ولا أدري : هل كانت الحاشيةُ في الطَّبعة الأُولى أم لا ؟ وهل زادها الكَوثَرِيُّ ليتَّقِي نقد الغُمارِيِّ ، فكتبَها ذرًّا للرَّماد في العُيون ؟ وحتَّى لو كانت في الطَّبعة الأُولى ، فلا أستبعدُ أنَّ أحدًا بلَّغ الكَوثَرِيَّ أنَّ الغُمارِيَّ جمع تناقُضاته لأجل هذا التَّعريض ، فكَتَب هذه الحاشية حتَّى يُسقِط اللَّوم رأسًا ، ويجعل الغُمارِيَّ غير مُحِقٍّ لو حَدَث تصالحٌ مثلًا . والله أعلم . وقد وَقَعَ هذا التَّصالحُ بعد ذلك ، فقد قرأتُ في بعض رسائلِ أبي الفيض الغُمارِيِّ الخاصَّة أنَّ أخاه أبا الفَضل عبدَ الله ألَحَّ عليه أن يتوقَّف عن إكمال كتابه « بيان تلبيس المُفتَرِي » ، وهذه الرِّسالة أرسَلَها أبو الفيض إلى شَيخِنا مُحمَّد الأمين أبي خُبزَة ـ حفظه الله ـ ، يقُول فيها : « وأمَّا الشَّيخ زاهدُ الكَوثَرِيُّ ، فإنَّه حقًّا عدوُّ السُّنَّة والسَّلفِ الصَّالح والأئمَّة ، إلَّا الحنفيَّة ومَن وافقَهم ؛ لفرط تَعصُّبه للحنفيَّة ، وللجِنسيَّة التُّركيَّة أيضًا ، حتَّى إنَّه مُتَّهَمٌ بالشُّعُوبيَّة ، مع أنَّه عالمٌ فاضلٌ ، مُطَّلعٌ واسعُ الاطِّلاع والدِّراية ، مع المُشارَكة في كثيرٍ من الفُنون ، ولكن فَرْطُ تعصُّبه أوصله إلى درجة المَقتِ ، بل درجة الجُنُون ، حتَّى أنَّه طَعَنَ في مالكٍ ، والشَّافعيِّ ، وأحمدَ ، وعبدِ الرَّحمن بنِ مهدِيٍّ ، والبُخاريِّ ، وهذه الطَّبقة ، بل وتكلَّم في أنسٍ ، وأبي هُريرَة ، وبعضِ الصَّحابة . وقد كنتُ شرعتُ في الرَّدِّ عليه وسمَّيتُه

وعَزَمَ على فضح الكَوثَرِيِّ لهذه ، فقال في « بيان تلبيس المُفتَرِي » (ص١٠) : « فلم يَرُق كلامُنا هذا في نَظِر صديقِنِا ! [الكَوثَرِيِّ] ـ شيخ مُتعصِّبة الحنفيَّة في هذه العُصور وما قبلها إلى زَمَن الطَّحاوِيِّ ـ ، فعرَّض بنا في كتابه « تأنيب الخطيب » ... الخ » .

ولم يَكتَفِ المعترضُ بهذا ، إنَّما أَلَّف كُتُبًا أُخرَى تَفضَحُ الكَوثَرِيَّ ، ذَكَرَها في « بيان تلبيسه » (ص٤٣) ، فقال : « فالأُستاذُ أَوهَمَهُ غُلُوُّهُ قذًى في أعيُنِنا ، وأنساه جُذُوعًا مُعتَرِضَةً في عينه ، فحَسُنَ بنا تذكيرُهُ ، وتنبيهُهُ بما يُوقِظُهُ من غفلته ، ويُرجِعُهُ إلى حِسِّه ، ويُجِدُّ مِن بَصِره حتَّى يرَى مِن نفسِهِ أقبحَ ممَّا كان يراهُ في غيره .

وليس ذلك بإبطالِ حُجَّتِه ، وتوهِينِ دلائِله ، وتبيين أوهامه ـ فإنَّ لذلك كُتُبًا أُخرَى ، كـ « الغارة العنيفة » (١) ، و« سَوط التَّأديب » (٢) ، و« التَّمزِيق والخَرق » (٣) ـ ، ولكن بِذِكرِ تناقُضِه واضطِرَابِهِ ، وضَربِ كَلامِهِ بكلامِهِ ، بحيث يحسُن تسمِيَةُ هذه العُجالَةِ « ردُّ الكَوثَرِيِّ على الكَوثَرِيِّ » ، إذْ ما لنا فيه بعد الذي مضَى إلَّا جَمعُ المُتناقِضات ، وضَمُّ

« بيان تلبيس المُفتَرِي محمَّد زاهد الكَوثَرِيِّ » ، فكتبتُ في مُقدِّمة الكتاب ؛ وهي في تناقُضاتِهِ ؛ فبَلَغَت نحوَ خمسةَ عشرَ كرَّاسًا فأَزيَد ، ثُمَّ توقَّفتُ لكون الرَّجُل يدَّعِي لنا بالمحبَّة والصَّداقة ، ولنا معه مجالسُ طويلةٌ ، والحقُّ أولى منه ، إلَّا أنَّ سَيِّدي عبدَ الله طلب منِّي أن أتأخَّر عن إكمال الكتابِ ، فتأخرَّتُ عنه ، ولابُدَّ إن شاء الله من إكماله » .

(١) يرُدُّ فيه على الكَوثَرِيِّ في كتابه « النُّكت الطَّريفة » .

(٢) يرُدُّ على كتاب « تأنيب الخَطِيب » .

(٣) يرُدُّ على كتاب « إحقاق الحقِّ بإبطال البَاطِل في مُغِيث الخَلقِ » .

المُتضارِبَات ، مع إيضاحٍ يسيرٍ يُفهَمُ منه وجهُ التَّناقُض والتَّضارُب ، والتَّخاذُل والتَّكاذُب ، فيما قد يكُونُ غامضًا لا يُهتَدَى إليه إلَّا ببيَانٍ » انتهى كلامُهُ .

• قلتُ : وقد كان قَصدِي مِن هذا الاستِطرَادِ أن أُبيِّن أنَّ المُعتَرِض لم يَكُن مُنصِفًا في كلامه هذا ، وأنَّهُ لم يَجْرِ فيه على قانُون العلم ، والذي يقتَضِيه الإنصافُ ، فضلًا عن التَّوقير في حقِّ هؤُلاء الأئِمَّة الكبار .

ثُمَّ أقولُ : إذا كان هو يَزعُمُ أنَّ قتادةَ يَنبَغِي أن يكُون من الضُّعفاء والمَترُوكِين لمُجرَّد أنَّهُ أخطأَ في مَوضِعَين أو ثلاثةٍ ـ إلزامًا لأبي حاتِم والنَّسائيِّ ـ ، فأنا سأُورِدُ له أغلاطًا لبعض الثِّقات الذين لا يشُكُّ أحدٌ في إمَامَتِهم وحِفظِهم ، والثَّناءُ عليهم مُنتَشِرٌ في الكُتُب ، ومِنهُم مَن بَلَغت أغلاطُهُ العَشراتِ ، ومع ذلك لم يُسقِطهُ الأئمةُ .

وليس قَصدِي أن أُذِيع أغلَاطَهُم تَشغِيبًا عليهم . وما رَصدتُها ، إنَّما كنتُ أَلَّفتُ كتابًا أثناء عَمِلِي في « بذل الإحسان بتَقرِيب سُنَن النَّسائِيِّ أبي عبدِ الرَّحمن » ، سمَّيتُهُ « الرَّغبة عن أوهَام شُعبَة » ، وكان شُعبةُ قد غَلَطَ في اسم راوٍ ، اسمُهُ « خالدُ بن عَلقَمة » فجَعَلَهُ « مالكُ بنُ عُرفُطَةَ » ، فدَافَعَ الشَّيخُ أحمد شاكرعن شُعبةَ ، وزَعَم أنَّه لم يُخطِئ في اسم شَيخِه ، واستَدَلَّ على ذلك بدلائلَ واهيةٍ (١) ، ورأيتُ أهلَ العِلم الكِبارَ يقُولُون : « أكثرُ أغلاط شُعبةَ في أَسماءِ الرُّواة » ، ورأيتُ الدَّارَقُطنِيَّ يقُولُ : « كان

---

(١) وقد قال الشَّيخ في « تخريج المُسنَد » (٦٥٣٨) : « وما في الحُكم على شُعبةَ بالغلط من بأسٍ . ولا أدري لماذا نَخشَى الحكمَ بالغلَط على شُعبةَ وقد خالفه شيخان حافظان ثِقتَانِ » .

شُعبةُ يُخطِئُ في أسماء الرِّجال كثيرًا لتشاغُلِهِ بحفظِ المُتُون » ، فلمَّا رأيتُ ذلك قَوِيَ عَزمِي على تأليفِ هذا الكِتابِ ، وظَلَلتُ أكتبُه في عدَّة سنواتٍ ، كلَّما وقفتُ على وهمٍ لشُعبَةَ نصَّ أهلُ العِلمِ عليه دوَّنتُهُ ، ورتَّبتُهُ ، وناقشتُ العُلماء الذين وَهَّمُوا شُعبةَ ، فجاء كتابًا حافلًا بحمد الله تعالى .

وقد انتقيتُ منه نماذجَ للأئمَّة الكِبارِ ممَّن وَهَّمُوا شُعبَةَ . ولم أَذكُر هنا شيئًا من المُناقَشة ولا التَّحقيق ؛ لأنَّ محلَّهُ الكتابُ المذكُورُ ، وغَرَضِي من هذا أن أُبَيِّن للمُعتَرِض خطأَ دعوَاهُ على الإمامَين أنَّ من أخطأَ مِثلَ هذا الخطإِ اليَسِيرِ يستحِقُّ التَّركَ .

فهاك بعضًا من أخطاء شُعبةَ .

فأقُولُ ، وبالله التَّوفيقُ :

١- قال ابنُ أبي حاتمٍ في « العِلَل » (٢٤٢) :

وسألتُ أبي عن حديثٍ رواه شُعبةُ ، عن يزيدَ بن خُمَيرٍ ، عن عبدِ الله ابن أبي مُوسَى ، قال : قالت عائشةُ ﵂ : « لا تَدَعْ قِيامَ اللَّيل ؛ فإنَّ رسُولَ الله كان لا يَدَعُ قيامَ اللَّيل ، وكان إذا شَغَلَهُ أمرٌ أو مَرَضٌ صلَّى قاعدًا » .

قال أبي : « هذا خطأٌ . وَهِمَ فيه شُعبةُ . إنَّما هو : يزيدُ بن خُمَيرٍ ، عن عبدِ الله بنِ أبي قَيسٍ ، عن عائشةَ » .

وأخرَجَهُ أحمدُ (٦/ ١٢٥-١٢٦) قال : حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ جعفرٍ ، ثنا شُعبةُ ، عن يزيد بن خُمَيرٍ بهذا الإسناد .

وقال عبدُ الله بنُ أحمدَ : سمعتُ أبي ، يقول : « يزيدُ بن خُميرٍ صالحُ الحديث . وعبدُ الله بن أبي موسى : خطأٌ ، أخطأ فيه شُعبَةُ . هو : عبدُ الله ابن أبي قيس » .

٢- وقال أيضًا (٢٩٢) :

وسألتُ أبي وأبا زُرعة عن حديثٍ رواه شُعبةُ ، عن مُسلم بن أبي مريم ، عن عبدِ الرَّحمن بن عليٍّ ، عن ابن عُمَر أنَّه رأى رجُلًا يَعبَثُ في صلاتِهِ ، فقال : « لا تَعبَث ، واصْنَع كما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصنَعُ » ، ووَضَع يدَهُ اليُمنَى على فخذِهِ اليُمنَى ، ووَضَع يدَهُ اليُسرَى على فَخِذِه اليُسرَى ، وأشَارَ بالسَّبَّابة .

فقالا : « هذا وَهَمٌ ، وَهِمَ فيه شُعبةُ . إنَّما هو عليُّ بنُ عبد الرَّحمن المُعَاوِيُّ » .

٣- وقال أيضًا (٢٩٩) :

وسألتُ أبي وأبا زُرعةَ عن حديثٍ رواه سُفيانُ ، وإسرائيلُ ، عن أبي لَيلَى الكِندِيِّ ، عن سَلمانَ ، قال : « لا نَؤُمُّكُم ، ولا نَنكِحُ نسائكُم » .

قلتُ : « رواه شُعبةُ ، عن أبي إسحاقَ ، عن أَوسِ بن ضَمْعَجٍ ، عن سَلمانَ » .

قلتُ : « أيُّهما الصَّحيح ؟ » .

فقالا : « سُفيانُ أَحفَظُ من شُعبَة . وحديثُ الثَّورِيِّ أصحُّ » .

٤- وقال أيضًا (٦٥٥) :

وسألتُ أبي عن حديثٍ رواه شُعبةُ ، عن عَمرِو بن دِينارٍ ، عن

أبي السِّوار ، قال : « سألتُ ابنَ عُمَرَ عن صومِ يومِ عَرَفَةَ ، فنهاني » .

قال أبي : « هذا خطأٌ . رواه ابن عُيَينَةَ ، فقال : عن عَمرٍو ، عن أبي الثَّورين ، عن ابن عُمَر . وهو الصَّحيح » .

قلتُ لأبي : « ممَّن الخطأُ ؟ » .

قال : « من شعبة » .

٥- وقال أيضًا (٨٠٧) :

وسألتُ أبي وأبا زُرعَةَ عن حديثٍ رواه شُعبةُ ، عن الأعمش ، عن خَيثَمَةَ ، عن أبي عَطِيَّة ، عن عائشةَ ، عن النَّبيِّ ﷺ في التَّلبية .

فقالا : « هذا خطأٌ . يخالفُهُ أصحابُ الأعمش ، فقالُوا : عن الأَعمَشِ ، عن عُمارَة ، عن أبي عَطِيَّة ، عن عائشةَ ، عن النَّبيِّ ﷺ » .

قلتُ لهما : « الوَهَم ممَّن هو ؟ » .

فقالا : « من شُعبة » .

٦- وقال أيضًا (٨٤٣) :

وسألتُ أبي عن حديثٍ رواه مُسلمُ بن إبراهيمَ ، وأبو زَيدٍ الهَرَوِيُّ ، عن شُعبةَ ، عن الأعمشِ ، عن خَيثَمَةَ ، عن أبي عَطِيَّة ، عن عائشةَ ، قالت : كانت تلبيةُ رسُولِ الله ﷺ : « **لبَّيكَ اللَّهُمَّ لبَّيكَ** » .

رواه مُعاويةُ بنُ هشامٍ ، عن سُفيانَ الثَّورِيِّ ، عن الأعمشِ ، عن عُمارَة ابنِ عُمَيرٍ ، عن أبي عطيَّة ، عن عائشة .

قلتُ : « أيُّهما أصحُّ ؟ » .

فأجاب أبي : « هذا حديثٌ غَلَطَ فيه شُعبةُ . وأمَّا أصحابُ الأَعمَشِ

فيقُولُون كُلُّهم ـ كما رَوَى الثَّورِيُّ ـ : عن الأَعمَش ، عن عُمارَة بن عُمَيرٍ ، عن أبي عَطِيَّة ، عن عائشةَ ، عن النَّبيِّ ﷺ . وهو الصَّحيح عندي » .

٧- وقال أيضًا (١١٩٦) :

وسألتُ أبي عن حديثٍ رواه أبو داوُد الطَّيَالِسِيُّ ، عن شُعبةَ ، عن يُونُسَ الجَرمِيِّ ، عن عليِّ بن رَبيعةَ ، قال : شهدتُ عليًّا ، ونَازَعَت إليه امرأةٌ في وَلَدِها وعَمّ ، معها ابنان لها ، أحدُهُما أكبرُ من الآخر ، فخَيَّرَ عليٌّ الأكبرَ مِنهُما ، وقال للأَصغَرِ : « هذا إذا بَلَغ مثل هذا خُيِّر » .

فسمعتُ أبي يقولُ : « هذا خطأٌ . إنَّما هو : يُونُس الجَرمِيُّ ، عن عليِّ ابن عُمارَة ، عن عليٍّ » .

قلتُ لأبي : « الخطأُ ممَّن هو ؟ مِن شُعبةَ ، أو من أبي داود ؟ » .

قال : « لا أدري . وكان أكثرُ خطإِ شُعبةَ في أسماء الرُّواة » .

٨- وقال أيضًا (١٥٦٣) :

وسألتُ أبي عن حديثٍ رواه أَبُو عَوانَة ، عن مالكِ بنِ عُرفُطَةَ ، عن عبدِ خَيرٍ ، عن عائشةَ ، قالت : « سألتُ النَّبيَّ ﷺ عن الأَوعِيَة » .

فقال : « كذا ، كان شُعبةُ يُخطِئُ في اسم خالدِ بن عَلقَمَة . وكان أبو عَوانَةَ يقُولُ : خالد بنُ عَلقَمَة . فقال شُعبةُ : لم يكن بخالد بن عَلقَمَة ، وإنَّما كان مَالِكَ بنَ عُرفُطَةَ . فلقَّنَهُ الخطأَ وتَرَكَ الصَّوابَ ، وتلَقَّن ما قال شُعبةُ ، لم يَجسُر أن يُخالِفَهُ » .

قال أبي : « رَوَى أَبُو عَوانَةَ ، عن أبي الزُّبَير حديثًا واحدًا . وعن مُعاوِيَةَ حديثًا واحدًا . وعن بُكَيرِ بن الأَخنَسِ حديثًا واحدًا . وعن ابنِ سِيرِينَ

روايةً . وعن الحَسَن روايةً . وعن الحَكَمِ أحرُفًا ـ وكان شُعبةُ يُنكِرُ عليه أحاديثَهُ عن الحَكَم ، ويقُولُ : لم يكن ذاك الحَكَمُ الذي سمعتُهُ ـ . ورَوَى عن ابنِ المُنكَدِر واحدًا . فأمَّا عن أبي الزُّبَير ، عن جابرٍ : أنَّه كان يُنبَذُ للنَّبيِّ ﷺ » .

٩- وقال أيضًا (٤٥) :

وسألتُ أبي وأبا زُرعةَ عن حديثٍ رواه شُعبةُ ، عن منصُورٍ ، عن الفَيضِ ، عن ابنِ أبي حَثمَةَ ، عن أبي ذَرٍّ ، أنَّه كان إذا خَرَجَ من الخَلاء قال : « الحمدُ لله الذي عَافَانِي ، وأَذهَبَ عنِّي الأَذَى » .

فقال أبو زُرعة : « وَهِمَ شُعبةُ في هذا الحديث . ورواه الثَّورِيُّ ، فقال : عن منصُورٍ ، عن أبي عليٍّ عُبيدِ بنِ عليٍّ ، عن أبي ذَرٍّ . وهذا الصَّحيحُ . وكان أكثرُ وَهَمِ شُعبةَ في أسماء الرِّجال » .

وقال أبي : « كذا قال سُفيانُ . وكذا قال شُعبةُ . والله أعلم أيُّهما الصَّحيحُ ؟ والثَّورِيُّ أَحفَظُ . وشُعبَةُ رُبَّما أخطأ في أسماء الرِّجال ، ولا ندرِي : هذا منه أم لا ؟ » .

١٠- وقال أيضًا (١٠٧) :

وسمعتُ أبي ، وذكر حديثَ شُعبَةَ ، عن سُهيلٍ ، عن أبيه ، عن أبي هُريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **لا وُضُوء ، إلَّا من صَوتٍ أو رِيحٍ** » .

قال أبي : « اختصَرَ شُعبةُ مَتنَ هذا الحديثِ ، فقال : « **لا وُضُوء إلَّا من صوتٍ أو ريحٍ** » . ورواه أصحابُ سُهيلٍ ، عن سُهيلٍ ، عن أبيه ، عن أبي هُريرَة رضي الله عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال : « **إذا كان أحدُكُم في الصَّلاة** ،

فوَجَدَ ريحًا من نَفسِهِ ، فلا يَخرُجَنَّ حتَّى يسمَعَ صَوتًا ، أو يجد رِيحًا » .

١١- وقال أيضًا (١٤٥) :

وسُئل أبو زُرعةَ عن حديثٍ رواه شُعبةُ ، عن مالك بن عُرفُطةَ ، عن عبدِ خَيرٍ ، عن عليٍّ ، في الوُضُوء ثلاثًا . ورواه أبو عَوَانَة ، وزَائِدَةُ ، عن خالدِ بنِ عَلقَمَةَ ، عن عبدِ خَيرٍ ، عن عليٍّ ، عن النَّبيِّ ﷺ في الوُضُوء .

فقال أبو زُرعة : « وَهِمَ فيه شُعبةُ . إنَّما أراد خالدَ بنَ عَلقَمَةَ . ورواه سُفيانُ موقُوفًا ، لم يرفعه » .

١٢- وقال أيضًا (١٨٨) :

وسألتُ أبي عن حديثٍ رواه أبو داوُد الطَّيَالِسِيُّ ، عن شُعبَةَ ، عن منصُورٍ ، عن سدُوسَ ، عن البَرَاء بن قَيسٍ ، عن حُذَيفة ، أنَّه قال : « ما أُبالي مَسَستُ ذَكَرِي أو أَنفِي » .

فسمعتُ أبي يقولُ : « هذا خطأٌ . إنَّما هو : منصُورٌ ، عن إيادِ بن لَقِيطٍ السدُوسِيِّ ، عن البَراءِ بن قَيسٍ ، عن حُذيفَة » .

قلتُ لأبي : « الخطأُ ممَّن هو ؟ » .

قال : « لا أدري : من أبي داوُد أو من شُعبَة » .

١٣- وقال أبو داوُد (١٢٨٤) :

حدَّثَنا ابنُ بشَّارٍ ، حدَّثَنا مُحَمَّدُ بن جَعفرٍ ، حدَّثَنا شُعبَةُ ، عن أبي شُعيبٍ ، عن طاوُوسٍ ، قال : سُئِل ابنُ عُمر عن الرَّكعتين قبلَ المَغرِب ، فقال : « ما رأيتُ أحدًا على عهدِ رسُولِ الله ﷺ يُصلِّيهما » ، ورَخَّص في الرَّكعتين بعد العَصر .

قال أبو داوُد : سمعتُ يحيَى بنَ مَعِينٍ يقُولُ : « هو شعيبٌ ـ يعني : وَهِمَ شُعبةُ في اسمه ـ » .

١٤- وقال أبو داوُد (٣٢٠٠) :

حدَّثَنا أبو مَعمَرٍ عبدُ الله بن عَمرٍو ، حدَّثَنا عبدُ الوارث ، حدَّثَنا أبو الجُلَاسِ عُقبَةُ بنُ سيَّارٍ ، حدَّثَني عليُّ بن شَمَّاخٍ ، قال : شهدتُ مروانَ سَأَلَ أبا هُريرَة : « كيفَ سمِعتَ رسُولَ الله ﷺ يُصلِّي على الجنازة ؟ » ، قال : « أَمَعَ الذي قُلتَ ؟ » ، قال : « نعم » ، ـ قال : كلامٌ كان بَينَهُما قبل ذلك ـ ، قال أبو هُريرة : « **اللَّهُمَّ ! أنتَ ربُّها ، وأنتَ خَلَقتَها ، وأنتَ هدَيتَها للإسلامِ ، وأنتَ قَبضتَ رُوحَها ، وأنتَ أَعلَمُ بسِرِّها وعلانِيَتِها ، جِئنَاكَ شُفعَاءَ ، فَاغفِر لها** » .

قال أبو داوُد : « أخطأَ شُعبةُ في اسم عليِّ بن شَمَّاخٍ . قال فيه : عُثمانُ بن شماسٍ » .

١٥- وقال أبو داوُد (٣٤٦٥) :

حدَّثَنا مُحمَّد بن بشَّارٍ ، حدَّثَنا يحيَى ، وابنُ مَهدِيٍّ ، قالا : حدَّثَنا شُعبةُ ، عن عبد الله بن أبي المُجالِدِ ـ وقال عبدُ الرَّحمن : عن ابنِ أبي المُجالِد ـ بهذا الحديثِ [١] . قال : عِندَ قَومٍ ما هُو عِندَهُم .

قال أبو داوُد : « الصَّواب : ابنُ أبي المُجالِد . وشُعبَةُ أخطأَ فيه » .

١٦- وقال أَبُو داوُد في « الزُّهد » (١٦٠) :

(١) يعني حديثَ ابنِ أبي أوفى رضي الله عنه ، قال : « كُنَّا نُسلِفُ على عهد رسُولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ وعُمَر ، في الحِنطَةِ والشَّعِير ... » .

نا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى ، قال : نا أبو مُعاوِيَةَ ، عن الأعمشِ ، عن صالحِ بنِ خبَّابٍ ، عن حصين بن عُقبَة ، عن عبدِ الله ، قال : « إنَّ مِن أكثرِ النَّاس خَطَايا يومَ القِيامَة أكثرُهُم خَوضًا في البَاطِلِ » .

وشُعبةُ أَخطَأَ فيه . قال : عن صالح بن خبَّابٍ ، عن حصينٍ ، عن سَلمانَ .

١٧- وقال التِّرمِذِيُّ (٢٤٨) :

حدَّثَنا بُندارُ ، قال : حدَّثَنا يحيَى بنُ سعِيدٍ ، وعبدُ الرَّحمن بنُ مَهدِيٍّ ، قالا : حدَّثَنا سُفيانُ ، عن سَلَمَة بن كُهَيلٍ ، عن حُجرِ بن عَنبَسٍ ، عن وائلِ بنِ حُجرٍ ، قال : سمعتُ النَّبيَّ ﷺ قَرَأَ : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧] ، فقال : « آمين » ، ومد بها صَوتَهُ .

حديثُ وائل بن حُجرٍ حديثٌ حَسَنٌ .

وبه يقُولُ غيرُ واحدٍ مِن أهل العِلمِ مِن أصحاب النَّبيِّ ﷺ والتَّابعين ومَن بَعدَهُم ، يَرَونَ أنْ يَرفَع الرَّجُلُ صوتَهُ بالتَّأمِين ولا يُخفِيها . وبه يقُولُ الشَّافِعِيُّ وأحمدُ وإسحاقُ .

ورَوَى شُعبةُ هذا الحديثَ عن سَلَمَةَ بنِ كُهيلٍ ، عن حُجرٍ أبي العَنبَسِ ، عن عَلقَمَةَ بنِ وائلٍ ، عن أبيه ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قرأ : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ، فقال : « آمين » وخفض بها صَوتَهُ .

سمعتُ مُحَمَّدًا يقُولُ : « حديثُ سُفيانَ أصحُّ من حديث شُعبَةَ في هذا . وأخطأ شُعبةُ في مواضعَ مِن هذا الحديثِ ، فقال : عن حُجرٍ أبي العَنبَسِ .

وإنَّما هُو : حُجرُ بنُ عَنبَسٍ ، ويُكنَى أبا السَّكَنِ . وزادَ فِيهِ : عن عَلقَمَةَ بنِ وائلٍ . وليس فيه : عن عَلقَمَةَ ، وإنَّما هو : حُجرُ بنُ عَنبَسٍ ، عن وائلِ بن حُجرٍ . وقال : وخَفَضَ بها صَوتَهُ . وإنَّما هو : ومَدَّ بها صَوتَهُ » .

وسألتُ أبا زُرعَةَ عن هذا الحديثِ ؟ فقال : « حديثُ سُفيانَ في هذا أَصَحُّ . ـ قال : ـ ورَوَى العلاءُ بنُ صالحٍ الأَسَدِيُّ ، عن سَلَمَة بن كُهيلٍ نحوَ روايةِ سُفيانَ » .

وكذلك قال الدَّارَقُطنِيُّ في « السُّنَّة » (١/ ٣٣٤) .

١٨- وقال ابنُ ماجَهْ (١٧٠٧) :

حدَّثَنا إسحاقُ بنُ منصُورٍ ، قال : أَنبأَنا حَبَّان بنُ هلالٍ ، قال : حدَّثَنا همَّامٌ ، عن أنسِ بنِ سِرين ، قال : حدَّثَني عبدُ المَلِكِ بنُ قتادةَ بنِ مِلحَانَ القَيسِيُّ ، عن أبيه ، عن النَّبيِّ ﷺ نحوَهُ .

قال ابنُ ماجَهْ : « أخطأَ شُعبةُ ، وأصاب همَّامٌ » .

١٩- وقال الدَّارَقُطنِيُّ في « العِلَل » (١/ ١٧٦-١٧٧) :

عن حديث عليِّ بن أبي طالبٍ ، عن أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال : « **مَا مِن عَبدٍ يُذنِبُ ذنبًا ، فيتوضَّأُ ، ثُمَّ يُصلِّي** ... الحديث » .

فقال : « رواه عُثمانُ بنُ المُغِيرةِ ـ ويُكنَى أبا المُغِيرَة . وهو عُثمانُ بن أبي زُرعَة . وهو عُثمانُ الأَعشَى ـ ، رواه عن عليِّ بن رَبيعةَ الوَالِبِيِّ ، عن أسماءَ بنِ الحَكَمِ الفَزارِيِّ ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ .

حدَّثَ به عنه كذلكَ : مِسعَرُ بنُ كِدام ، وسُفيانُ الثَّورِيُّ ، وشُعبةُ ، وأَبُو عَوانةَ ، وشَرِيكٌ ، وقَيسٌ ، وإسرائيلُ ، والحَسَنُ بنُ عُمارَة ، فاتَّفَقُوا

في إسنادِهِ .

إلَّا أنَّ شُعبَةَ مِن بَينِهِم شَكَّ في أسماءَ بنِ الحَكَم ، فقال : عن أسماءَ ، أو : أبي أَسماءَ ، أو : ابنِ أسماءَ » .

٢٠- وقال العُقَيليُّ في « الضُّعفاء » (١/ ٢١٠) :

حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عيسَى ، قال : حدَّثَنا عَمرُو بنُ عليٍّ ، قال : كان يحيَى ، وعبدُ الرَّحمن لا يُحَدِّثان عن أبي إسحاقَ ، عن الحَارِثِ ، عن عليٍّ . غيرَ أنَّ يحيَى حدَّثَنا يومًا ، عن شُعبَةَ ، عن أبي إسحاقَ ، عن الحَارِثِ ، عن عليٍّ ، قال : « لا يَجِدُ عبدٌ طعمَ الإيمانِ حتَّى يُؤمِنَ بالقَدَرِ خيرِهِ وشَرِّهِ » .

فقال : « هذا خطأٌ من شُعبَةَ . حدَّثنا سُفيانُ ، عن أبي إسحاقَ ، عن الحارثِ ، عن عبد الله . وهو الصَّوابُ » .

وكان يحيَى يُحدِّثُ ، عن الحارث ، من حديث أبي إسحاقَ ، عن عبدِ الله ابنِ مُرَّةَ ، عن الحارثِ .

٢١- وقال الدَّارَقُطنِيُّ في « العِلَل » (١١/ ٣١٣-٣١٤) :

عن حديث النُّعمان بن أبي عيَّاشٍ ، عن أبي سعيدٍ ، قال رسُولُ الله ﷺ :

« **مَن صامَ يومًا في سبِيلِ الله بَاعَدَ اللهُ وجهَهُ عن النَّارِ سبعِينَ خرِيفًا** » .

فقال : « يروِيهِ يحيَى بنُ سعيدٍ ، وعبدُ الله بنُ دينارٍ ، وصفوانُ بنُ سُلَيمٍ ، وسُهيلُ بنُ أبي صالحٍ ، واختُلِفَ عنه . فرواهُ أصحابُ سُهيلٍ ، عن سُهيلٍ ، عن النُّعمانِ بن أبي عيَّاشٍ ، عن أبي سعيدٍ . وخالَفَهُم شُعبةُ ، فرواه عن سُهيلٍ ، عن صَفوانَ ، عن أبي سعِيدٍ . وكان شُعبةُ/ يغلَطُ في أسماء الرِّجال لاشتِغَالِهِ بحفظ المَتنِ » .

٢٢- وقال أيضًا في « العلل » (١٢/ ١٨-١٩) :

عن حديث بُكَيرِ بنِ وَهبٍ الجَزَرِيِّ ، عن أنسٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال : « **الأَئِمَّةُ من قُرَيشٍ . إنَّ لهم عليكُم حقًّا** ... الحديث » .

فقال : « يرويه عنه سهلٌ أبُو الأسوَد . حدَّثَ به عنه : مِسعَرٌ ، وشُعبَةُ . فأمَّا شُعبَةُ ، فلم يحفَظ إسنادَهُ ، فقال : عن عليٍّ أبي الأَسوَد . وإنَّما هو : سهلٌ أبُو الأَسوَدِ ، كما سَمَّاه مِسعَرٌ .

ورَوَى هذا الحديثَ عبيدةُ بنُ مُعَتِّبٍ ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ ، عن أنسٍ . وحبيبٌ لم يَسمَع من أنسٍ ، وإنَّما رواه عن مولًى لأنسٍ ، عن أنسِ ابنِ مالكٍ » .

ووافَقَهُ على تَوهِيم شُعبَةَ : البَيهَقِيُّ (٨/ ١٤٤) ، وابنُ مندَهْ في « فتح الباب » (٦٤٤) ، والسَّمعَانِيُّ في « الأنساب » (١٠/ ٨٢) ، والضِّياءُ في « المُختارَة » (٣/ ٤٠٤) .

٢٣- وقال التِّرمِذِيُّ (٣٨٥) :

حدَّثَنا سُويدُ بنُ نصرٍ ، قال : حدَّثَنا عبدُ الله بنُ المُبارَك ، قال : أخبَرَنا اللَّيثُ بنُ سعدٍ ، قال : حدَّثَنا عبدُ رَبِّه بنُ سعِيدٍ ، عن عمرانَ بنِ أبي أَنَسٍ ، عن عبدِ الله بنِ نافعِ ابنِ العَمياءِ ، عن ربيعةَ بنِ الحارثِ ، عن الفَضلِ بن عبَّاسٍ ، قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **الصَّلاةُ مَثنَى مَثنى . تَشَهَّدُ في كُلِّ ركعَتَينِ ، وتَخَشَّعُ ، وتَضَرَّعُ ، وتَمَسكَنُ ، وتُقنِعُ يَدَيكَ** ـ يقُولُ : ترفعُهُما ـ **إلى رَبِّك ، مُستَقبِلًا ببُطُونِهما وَجهَك ، وتقُولُ : يا رَبِّ ! يا رَب ! ومَن لَم يَفعَل ذلك فهُو كَذا وكَذا** » .

وقال غيرُ ابنِ المُبارَك في هذا الحديث : « **مَن لم يَفعَل ذلك فهي خِدَاجٌ** » .

سمعتُ مُحمَّدَ بنَ إسماعيلَ يقُولُ : « رَوَى شُعبةُ هذا الحديثَ ، عن عبد رَبِّهِ ابنِ سعيدٍ ، فأخطَأَ في مواضعَ . فقال : عن أنسِ بن أبي أنَسٍ ، وهو : عِمرَانُ بن أبي أنسٍ . وقال : عن عبدِ الله بن الحارِثِ ، وإنما هو : عبدُ الله بن نافع ابن العَميَاء ، عن رَبيعَة بنِ الحَارِث . وقال شُعبةُ : عن عبدِ الله بن الحارِثِ ، عن المُطَّلِبِ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، وإنَّما هو : عن ربِيعةَ ابن الحارِثِ بن عبدِ المُطَّلب ، عن الفَضلِ بن عبَّاسٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ » .

قال مُحمَّدٌ : « وحديثُ اللَّيثِ بنِ سعدٍ أصحُّ من حديث شُعبةَ » .

٢٤- وقال التِّرمِذيُّ أيضًا (٨٧١) :

حدَّثَنا عليُّ بنُ خَشرَمٍ . وأيضًا (٣٠٩٢) قال : حدَّثَنا ابنُ أبي عُمَرَ . قالا : حدَّثَنا سُفيانُ ، عن أبي إسحاقَ ، عن زيدِ بن يُثَيعٍ ، قال : سأَلْنَا عليًّا : « بأيِّ شيءٍ بُعثتَ في الحَجَّةِ ؟ » ، قال : « بُعثتُ بأربعٍ : أن لا يَطُوفَ بالبيت عُريَانٌ . ومَن كان بَينَهُ وبين النَّبيِّ ﷺ عهدٌ فهُو إلى مُدَّتِه . ومَن لم يَكُن له عهدٌ فأَجَلُهُ أربعةُ أشهُرٍ . ولا يدخُلُ الجَنَّةَ إلَّا نفسٌ مُؤمنةٌ . ولا يَجتَمِعُ المشركُون والمُسلِمُون بعد عامِهِم هذا » .

هذا حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ . وهو حديثُ سُفيانَ بنِ عُيينَة ، عن أبي إسحاقَ .

ورواه الثَّورِيُّ عن أبي إسحاقَ ، عن بعضِ أصحابه ، عن عليٍّ .

قال : حدَّثَنا نَصرُ بنُ عليٍّ وغيرُ واحدٍ ، قالُوا : حدَّثَنا سُفيانُ بنُ عُيينَة ،

عن أبي إسحاقَ ، عن زيد بن يُثَيعٍ ، عن عليٍّ نحوَه .

قال : حدَّثَنا عليُّ بنُ خَشرَمٍ ، قال : حدَّثنا سُفيانُ بنُ عُيينة ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن أُثَيعٍ ، عن عليٍّ نحوَهُ .

وقد رُوِي عن ابنِ عُيَينَة كلتا الرِّوايَتَين . يُقالُ عنه عن : ابنِ أُثَيعٍ ، وعن : ابنِ يُثَيعٍ . والصَّحيح : زيدُ بنُ أُثَيعٍ .

وقد رَوَى شُعبةُ ، عن أبي إسحاقَ ، عن زيدٍ ، غيرَ هذا الحَديثِ ، فوَهِمَ فيه .

وقال : زيدُ بنُ أُثَيلٍ . ولا يُتابَعُ عليه .

٢٥- وأخرَجَ ابنُ حِبَّان (٦٠٥٠) :

قال : أخبرَنا مُحمَّد بنُ عبد الله بن جُنَيدٍ ، قال : حدَّثَنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ ، قال : حدَّثَنا هُشيمٌ ، قال : حدَّثَنا يعلَى بنُ عطاءٍ ، عن وكيعِ بنِ حُدُسٍ ، عن عَمِّه أبي رَزِينٍ ، قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **رُؤيَا المُؤمِنِ جُزءٌ من سِتَّةٍ وأَربَعِين جُزءًا من النُّبُوَّة . والرُّؤيا على رِجلِ طائرٍ ما لم يُعبَّر علَيهِ ، فإذا عُبِّرت وَقَعَت** » .

قال : وأحسِبُهُ قال : « **لا يَقُصُّهَا إلَّا على وادٍّ ، أو ذِي رأيٍ** » .

قال أبو حاتم ابنُ حِبَّان : « الصَّحيحُ بالحاء كما قاله هُشيمٌ . وشُعبةُ واهمٌ في قوله : عُدُس ، فتَبِعَهُ النَّاسُ » .

٢٦- وقال الدَّارَقُطنِيُّ في « المُؤتَلِف » (ص ٣٣٤-٣٣٥) ، ونَقَله عنه الخطيبُ في « المُوضِح » (٢/ ٣٣٩-٣٤٠) :

أبو الثَّورين ، مُحمَّد بنُ عبد الرَّحمن الجُمَحِيُّ . مكِّيٌّ . روَى عن :

ابنِ عُمَر . روَى عنه : ابنُ دِينارٍ .

حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ مُحمَّدٍ الصَّفَّارُ ، وحمزةُ بنُ مُحمَّدٍ ، قالا : حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ ، حدَّثَنا عليٌّ ، حدَّثَنا سُفيانُ ، قال : قال عَمرٌو : وأخبَرَني رجلٌ من بني جُمَحٍ يُقالُ له : أبو الثَّورين ، قال : « نهاني ابنُ عُمرَ عن صوم يوم عَرَفة » .

قلتُ لسُفيانَ : « فإنَّ عُثمانَ بنَ الأَسوَدِ يُسمِّيه : مُحمَّدَ بنَ عبد الرَّحمن الجُمَحِيَّ ؟ » .

قال سُفيانُ : « هو مُحمَّدُ بنُ عبد الرَّحمن » .

قال سُفيانُ : « وكان له ابنٌ يَطلُبُ الحديثَ ، يَغضَبُ إذا قالُوا له : أبو الثَّورَين . ـ قال : ـ وكان شُعبةُ يقُولُ : أبو السّوار » .

وفي الحديثِ قال سُفيانُ : لم يَفهَم ، كانت أسنانُ عَمرٍو قد ذَهَبَت .

وأمَّا قولُ شُعبَةَ فيه : أبو سوار ، فحدَّثَنا عليُّ بنُ عبد الله بن مُبَشِّرٍ ، حدَّثَنا أحمدُ بنُ سِنانٍ ، حدَّثَنا عبدُ الرَّحمن ، عن شُعبَة ، عن عَمرِو بن دِينارٍ ، عن أبي سوارٍ ، قال : « سألتُ ابنَ عُمَر عن صومِ عرفة ؟ فنهَانِي » .

والصَّواب : أبو ثورين .

وهذا ممَّا يعتدُّ به على شُعبةَ فيما يَهِمُ فيه .

ونقل الخطيبُ في « المُوضِح » (٢/ ٣٣٩) عن يعقُوبَ الفَسوِيِّ ـ وهذا في « تاريخه » (٢/ ٢١١-٢١٢) ـ قال : « وهو أبو الثَّورين . فإن لم يَكُن فقد أخطأَ شُعبةُ ، إلَّا أن يكُون كان يُكنَى بكُنيَتَين » .

وقال الدُّولَابِيُّ في « الكُنَى » (١/ ١٣٣) : حدَّثَنا مُحمَّدُ بن منصُورٍ

الجَوَّازُ ، قال : حدَّثَنا سُفيانُ بنُ عُيينةَ ، عن عَمرِو بن دِينارٍ ، عن أبي الثَّورين ، أنَّ ابنَ عُمَرَ نهى عن صَومِ يومِ عَرَفَةَ .

حدَّثَني عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ ، قال : حدَّثني أبي ، قال : « أخطأَ شُعبةُ في كنية أبي الثَّورين ، فقال : أبو السّوار . وإنَّما هو : أبو الثَّورين » ، فقلتُ لأبي : « من هذا أبو الثَّورين ؟ » ، قال : « رجُلٌ من أهل مكَّةَ مشهُورٌ ، اسمُهُ : محُمَّد بنُ عبد الرَّحمن القُرَشِيُّ . الذي يَروِي عنه : عمرُو ابنُ دينارٍ . يُحدِّثُ به سُفيانُ بنُ عُيينةَ ، يقُولُ : أبو الثَّورين . ويقُولُ حمَّادُ ابنُ سلمة : محُمَّدُ بن عبدِ الرَّحمن القُرَشِيُّ . ويقول شُعبةُ : أبو السّوار . وكُلُّهم يُحدِّثُ به ، عن عمرِو بنِ دينارٍ . وأخطأَ شُعبةُ فيه ، إنَّما هو : أبو الثَّورين محُمَّد بن عبد الرحمن » .

وقد تقدَّم هذا برقم (٤) في كلام أبي حاتمٍ أيضًا .

وقال عبَّاسٌ الدُّورِيُّ في « تاريخه » (٣/ ١٠٢) : سمعتُ يحيى بنَ مَعِينٍ ، يقُولُ : « حديثُ أبي الثَّورين ، يُحدِّثُ به سُفيانُ بنُ عُيينةَ ، يقُولُ : أبُو الثَّورين . ويقُولُ حمَّادُ بنُ سلمةَ : عن محُمَّد بن عبدِ الرَّحمن القُرَشِيِّ . ويقُولُ شُعبةُ : أبو السّوار . وكُلُّهم يُحدِّثُ به عن عمرِو بن دِينارٍ هذا . وأخطأَ فيه شُعبةُ ، وإنَّما هو عَمرِو بنِ دينارٍ ، عن أبي الثَّورين ـ وهو : محُمَّدُ بنُ عبد الرَّحمن القُرَشِيُّ » .

٢٧- وقال يعقُوبُ بنُ سُفيانَ في « تاريخه » (٣/ ٩٦) :

حدَّثَنا أبو نُعيمٍ ، قال : ثنا سُفيانُ ، عن سلمِ بنِ عبدِ الرَّحمن النَّخعِيُّ ، عن أبي زُرعَةَ ، عن أبي هُريرَة ، قال : « كان رسُولُ الله ﷺ يَكرَهُ الشِّكَالَ

في الخَيلِ » .

وأخطأَ شُعبةُ في إسنادِهِ : حدَّثَنا آدمُ ، قال : حدَّثنا شُعبةُ ، عن عبدِ الله ابنِ يزيدَ النَّخعِيِّ ، عن أبي زُرعَةَ ، عن أبي هُريرَة . والمحفُوظُ ما قاله سُفيانُ .

٢٨- وقال أحمدُ في « المُسنَد » (٦/ ٢٤٤) :

حدَّثَنا رَوحٌ ، قال : حدَّثنا شُعبةُ ، قال : حدَّثَنا مالكُ بنُ عُرفُطَةَ - قال أبي : وإنَّما هو خالدُ بنُ عَلقَمَة - قال : سمعتُ عبدَ خَيرٍ يُحدِّثُ ، عن عائشةَ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، أنَّهُ نَهَى عن الدُّبَّاءِ ، والحَنتَمِ ، والمُزَفَّتِ .

قال أبُو عبدِ الرَّحمن : قال أبي : إنَّما هو خالدُ بنُ عَلقمَةَ الهَمدَانِيُّ . وَهِمَ شُعبةُ .

٢٩- وقال ابنُ عبد البَرِّ في « التَّمهيد » (١٩/ ١٢٦) :

وذَكَرَ عبدُ الرَّزَّاق ، عن مَعمَرٍ ، عن أبي إسحاقَ ، عن الحارِثِ ، عن عليٍّ .

وذَكَرَهُ الثَّورِيُّ أيضًا ، عن عاصمٍ ، عن زِرِّ بن حُبَيشٍ ، عن عليٍّ رضي الله عنه ، قال : « العَزَائِمُ أَربَعٌ : ﴿الٓمٓ * تَنزِيلُ﴾ ، و﴿حمٓ﴾ السَّجدة ، والنَّجم ، و﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ » .

وهذا الحديثُ رواه شُعبةُ ، عن عاصمٍ ، قال : سمعتُ زِرَّ بن حُبَيشٍ ، قال : قال عبدُ الله بنُ مسعُودٍ رضي الله عنه : « عزائمُ السُّجُود أربعٌ : ﴿الٓمٓ * تَنزِيلُ﴾ السَّجدة ، و﴿حمٓ﴾ السَّجدة ، والنَّجم ، و﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ » .

وهذا عندي خطأٌ وغلطٌ من شُعبَةَ في هذا الحديث . والله أعلم .
وكان عليُّ بنُ المَدِينِيِّ يقُولُ : « هذا جاء من عاصمٍ » .

٣٠- وقال المِزِّيُّ في « التَّهذيب » (٣٢/ ٤٦٣) في تَرجَمة يُوسُف بن مهرَانَ :

وقال أبُو عُبيدٍ الآجُرِّيُّ ، عن أبي داوُد : ليس يَروِي عن يُوسُف بن مِهرَانَ إلَّا عليُّ بنُ زَيدٍ .

قال : وقال شُعبةُ : عن عليِّ بن زيدٍ ، عن يُوسُف بن مَاهِكَ .

قال أبُو داوُد : وهو يُوسُف بنُ مهران ـ يعني أنَّ شُعبةَ وَهِمَ فيه ـ .

٣١- وقال المِزِّيُّ في « الأطراف » (٣/ ٢٧٤) :

في حديثٍ أخرَجَهُ أبُو داوُد (١٤٧٤) ، من حديث سعدِ بنِ عُبادَةَ مرفُوعًا : « **ما من امرئٍ يَقرَأُ القُرآنَ ثُمَّ ينساهُ ، إلَّا لَقِيَ اللهَ يومَ القِيامةِ أَجذَمَ** » .

أخرَجَهُ أبُو داوُد ، قال : حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ العَلَاء ، ثنا ابنُ إدرِيسَ ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ ، عن عيسَى بنِ فائدٍ ، عن سعدِ بنِ عُبادَةَ .

قال المِزِّيُّ : « رواه شُعبةُ ، ومُحَمَّدُ بنُ فُضيلٍ ، وجَرِيرُ بنُ عبد الحَمِيد ، وخالدُ بنُ عبدِ الله ، عن يزيدَ بنِ أبي زِيادٍ ، عن عيسَى بنِ فائِدٍ ، عن رجُلٍ ، عن سعدِ بنِ عُبادةَ .

إلَّا أنَّ شُعبةَ قال : عن سعيدِ بن إِيادٍ . وقال مرَّةً : عن عيسَى بنِ لَقِيطٍ ، بدلَ عيسَى بنِ فائدٍ ، وذلك معدُودٌ في أوهامِهِ .

ورَوَاهُ أبو بَكرِ بنُ عيَّاشٍ ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ ، عن عيسَى بنِ فائدٍ ،

عن عُبادَةَ بنِ الصَّامِت . ولم يُتابَع على ذلك » .

• قلتُ : قولُ المِزِّيِّ أنَّ أبا بَكرٍ بنَ عيَّاشٍ لم يُتابَع على جَعلِ الحديثِ عن عُبادَةَ بنِ الصَّامِت فيه نظرٌ .

فقد تابَعَهُ عبدُ العزيز بنُ مُسلِمٍ ، قال : حدَّثَني يزيدُ بنُ أبي زيادٍ ، عن عيسَى بنِ فائِدٍ ، عن عُبادَةَ بنِ الصَّامت مرفُوعًا .

أخرَجَهُ أحمدُ (٥/ ٣٢٣) قال : حدَّثَنا عبدُ الصَّمَد ، ثنا عبدُ العزيز بنُ مُسلِمٍ بهذا .

٣٢- وقال الدَّارَقُطنِيُّ في « العلل » (١١/ ١٤١- ١٤٢) :

عن حديثِ عُثمانَ بنِ شمَّاسٍ - وقيل : عن عليِّ بن شمَّاخٍ - ، عن أبي هُريرَةَ في الصَّلاة على الجنازَةِ ، وما يُدعَى فيها .

فقال : يروِيهِ الجُلَاسُ السُّلَمِيُّ - ويُقالُ : أبُو الجُلَاسِ - . واختُلِف عنه ، فأمَّا شُعبةُ فرواه عنهُ ، فقال : عن الجُلَاس ، عن عُثمانَ بنِ شمَّاسٍ ، عن أبي هُريرَةَ ، أنَّ مَروَانَ مَرَّ به ، فسَأَلَهُ عن الصَّلاة على الجنازَةِ .

ويُقالُ : إنَّ شُعبَةَ وَهِمَ فيه .

وقاله عبدُ الوارث ، فرواه عن أبي الجُلَاس - واسمُهُ : عُقبةُ بن سيَّارٍ - ، وقال : عليُّ بن شمَّاخٍ ، عن أبي هُريرَة ﷺ .

وقولُ عبدِ الوارث أصحُّ .

ورواهُ زِيادُ بن مِخرَاقٍ كذلك ، عن عُقبَةَ بنِ سيَّارٍ - وهو أبُو الجُلَاسِ - ، عن رجُلٍ ، عن عليِّ بن شمَّاخٍ ، أن مَروانَ بنَ الحَكَم قال لأبي هُريرَة ﷺ .

ورواه أبُو هاشِمٍ الرُّمَّانِيُّ ، فرواه إسماعيلُ بنُ مُسلمٍ ، عنهُ . واختُلِف

عنه ، فرواه المُحَارِبِيُّ ، عن إسماعيلَ بنِ مُسلِمٍ ، عن أبي هاشِمٍ الرُّمَّانِيِّ ، عن رجُلٍ من أصحاب ابنِ حَيوَةَ ، عن عبدِ المَلِك بنِ مَروانَ ، عن أبي هُريرَة رضي الله عنه .

وخالَفَهُ ابنُ فُضيلٍ ، عن إسماعيلَ بنِ مُسلِمٍ ، عن أبي هاشِمٍ ، عن يحيَى بنِ عبَّادٍ ، عن أبي هُريرَة رضي الله عنه .

والصَّحيحُ من ذلك ما قالَهُ عبدُ الوَارِث ، لأَنَّهُ ضَبَطَ اسمَهُ وكُنيَتَهُ ، ووَصَلَ إسنادَهُ .

٣٣- وهذا بحثٌ حرَّرتُهُ في كتابي « دُرَّة التَّاج على صحيح مُسلِم بن الحجَّاج » (١/ ٣٢-٣٥) في خطإٍ لشُعبَة ، نقلتُهُ من الكتاب المذكُور .

فأخرَجَ مُسلِمٌ في « كتاب الإيمان » (١٣/ ١٣) قال : وحدَّثَني مُحَمَّد ابنُ حاتِمٍ ، وعبدُ الرَّحمن بن بِشرٍ ، قالا : حدَّثَنا بَهْزٌ ، حدَّثَنا شُعبةُ ، حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عُثمانَ بنِ عبد الله بن مَوهَبٍ ، وأبوه عُثمانُ ، أنَّهُما سمعَا مُوسَى ابنَ طَلحةَ يُحدِّثُ ، عن أبي أيُّوبَ ، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم .

• **قلتُ** : وأخرَجَهُ البُخارِيُّ في « كتاب الزَّكاة » (٣/ ٣٦١) مُعلَّقًا ، ووَصَلَهُ في « كتاب الأَدَب » من « صحيحه » (١٠/ ٤١٤) قال : حدَّثَنا أبُو الوليد ـ يعني الطَّيالِسِيَّ ـ ، وعبدُ الرَّحمن بنُ بِشرٍ ، قالا : ثنا بَهزُ بن أَسَدٍ ، ثنا شُعبةُ ، ثنا ابنُ عُثمانَ بنِ عبدِ الله بن مَوهَبٍ ، وأبُوهُ عُثمانُ ، أنَّهُما سَمِعَا مُوسَى بنَ طَلحَةَ ،عن أبي أيُّوبَ الأنصارِيِّ فذَكَرَه .

وأخرَجَهُ أبو نُعيمٍ في « المُستخرَج » (٩٣) من طريق أحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الجَمَّالُ ، ثنا عبدُ الرَّحمن بنُ بِشرٍ .

وأخرَجَهُ ابنُ مندَهْ في « الإيمان » (١٢) من طُرُقٍ عن بَهزٍ مِثلَه .
وأخرجه البُخارِيُّ في « الزَّكاة » (٣/ ٢٦١-صحيحه) ، وابنُ حِبَّان (٣٢٤٦) ، والأَصبهَانِيُّ في « التَّرغيب » (١٤٣٢) من طريق حَفصِ بنِ عُمَر الرَّبَالِيِّ ، قال : حدَّثَنا بَهزُ بنُ أسدٍ بسَنَدِه سواء .
ووقع عند البُخارِيِّ : « شُعبةُ ، عن ابنِ عُثمانَ » ، ولم يُصرِّح أنَّه مُحَمَّدٌ .
وعِندِي أنَّ هذا التَّصرُّف من البُخارِيِّ ؛ فإنَّهُ قال عَقِبَ هذه الرِّوايةِ : « أخشَى أن يكُونَ « مُحَمَّدٌ » غيرَ محفُوظٍ . إنَّما هو : عمرٌو » .
وأخرَجَهُ أحمدُ (٥/ ٤١٨) ، ومن طريقه أبو نُعيمٍ (٩٣) ..
والنَّسائِيُّ (١/ ٢٣٤) قال : أخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عُثمانَ بنِ أبي صفوان الثَّقفِيِّ ..
قالا : حدثنا بَهزُ بنُ أَسدٍ ، ثنا شُعبةُ ، ثنا مُحَمَّدُ بن عُثمانَ .
وأخرَجَهُ أبو نُعيمٍ أيضًا ، من طريق مُحَمَّد بن جعفرٍ غُندَرُ ، ثنا شُعبةُ ، عن مُحَمَّد بن عُثمانَ ، وأبيه بسنده سواء .
وأخرَجَهُ ابنُ مندَهْ (١٢٤) عن أبي الوَلِيد ، وأبي عُمَر الحَوضِيِّ ، ومُسلِمِ بن إبراهيم به .
وأخرَجَهُ ابنُ حِبَّان (٣٢٤٥) ، والطَّبَرانِيُّ في « الكَبِير » (ج٤/ ٣٩٢٥) ، قالا : حدَّثَنا أبو خليفة ، ثنا مُحَمَّد بن كثيرٍ العَبدِيُّ ، ثنا شُعبةُ ، عن عُثمانَ ابن عبدِ الله بن مَوهَبٍ ، عن مُوسَى بنِ طلحَةَ ، عن أبي أيُّوبَ به .
وأخرَجَهُ ابنُ مندَهْ (١٢٥) من طريقين عن مُحَمَّد بن كثيرٍ به .
ثُمَّ رواه من طريق أبي عُمَر الحَوضِيِّ ، ثنا شُعبةُ ، عن عُثمانَ بنِ

عبد الله به .

• **قلتُ** : فرواه عن شُعبةَ : غُندَرُ ، وأبُو الوليد الطَّيَالِسِيُّ ، ومُسلمُ بن إبراهيمَ الفَرَاهِيدِيُّ ، وأبُو عُمرَ الحَوضِيُّ ، وبَهزُ بنُ أَسَدٍ .

وتابعهم بَدَلُ بن المُحبَّر ، قال : ثنا شُعبةُ ، عن مُحَمَّد بن عُثمانَ بن عبدِ الله بن مَوهَبٍ ، قال : سمعتُ مُوسَى بنِ طلحةَ ، عن أبي أيُّوبَ مِثلَهُ .

أخرَجَهُ أبو مُحَمَّدٍ الفَاكِهِيُّ في « حديث أبي مَسَرَّة عن شُيُوخه » (رقم ٧٧- بتحقيقي) .

ثُمَّ نَقَلَ الفَاكِهِيُّ عن أبي يحيَى بن أبي مَسَرَّة أنَّه قال : « هذا حديثٌ صحيحٌ . سمعه شُعبةُ من عثمانَ بنِ عبدِ الله بن مَوهَبٍ ، ومن ابنِهِ مُحَمَّد ابن عُثمانَ . وسمعه مُحَمَّدٌ ، وأبُوهُ عُثمانُ ، وأخُوهُ عَمرُو بنُ عُثمانَ ، من مُوسَى بنِ طلحةَ ، عن أبي أيُّوبَ الأنصارِيِّ » انتهَى .

فهذا يدُلُّ على أنَّ مُحَمَّدًا وعَمرًا أَخَوَانِ .

ونَقَلَ ابنُ مندَهْ في « الإيمان » (١/ ٢٦٨) عن أحمدَ بن سَلَمَة ، قال : سمعتُ مُسلِمًا ، وسألتُهُ عن هذا الحديثِ ، فقال : « مُحَمَّدُ بنُ عُثمانَ هو عَمرُو ؛ لأنَّ غيرَهُ رواه عن عَمرٍو . والأَبُّ والابنُ اشتَرَكَا في هذا الحديث » .

ورجَّحَ أبو نُعيمٍ في « الحِليَةِ » (٤/ ٣٧٤) ما ذَكَرَهُ الفَاكِهِيُّ ، فقال : « وجائزٌ أن يكُون عَمرُو ومُحَمَّدٌ ابنا عُثمانَ سَمِعَا مع أبِيهِما عُثمانَ بنِ مُوسَى ، فتكُونُ روايةُ الجَميع عن مُوسَى صحيحةً » .

وتوقَّفَ في هذا أبو حاتِمٍ الرَّازِيُّ ، فسألَهُ وَلَدُهُ ـ كما في « العِلل »

(٢٠٤٠) ـ عن هذا ، فقال : « رُوِي هذا الحديثُ عن شُعبةَ ، فقال : مُحمَّد بن عُثمانَ ، عن مُوسَى بنِ طَلحةَ . ومن النَّاس من يَروِي أنَّهُ أُخُوهُ . وإن كان لعَمْرٍو أخٌ ، فهو صحيحٌ . ولا أدري : له أخٌ أم لا ؟ » .

وقال النَّوَوِيُّ في « شرح مُسلِمٍ » (١/ ١٧٢) : « اتَّفَقُوا على أنَّهُ وَهَمٌ وغلطٌ من شُعبةَ . وأنَّ صوابَهُ : عَمرُو بنُ عُثمانَ . وقال الكَلَابَاذِيُّ وجماعَاتٌ لا يُحصَون من أهلِ هذا الشَّأنِ : هذا وَهَمٌ من شُعبةَ ، فإنَّهُ كان يُسَمِّيه مُحمَّدًا ، وإنَّما هو : عمرٌو » ا.هـ .

وصرَّح بِوَهَم شُعبةَ : البُخارِيُّ في « التَّاريخ » ، ومُسلِمٌ في « شُيوخ شُعبةَ » ، والدَّارَقُطنِيُّ في « العلل » ، وآخرون .

ورَوَى ابنُ منده ، عن النَّسائِيِّ ، أنَّهُ قال : سمعتُ مُحمَّد بنَ إسماعيلَ البُخارِيَّ ، يقول : « أخشَى أن يكُونَ مُحمَّدٌ هو عَمرُو بنُ عُثمانَ . ولا أَعرِفُ مُحمَّدًا . وَهِمَ شُعبةُ في اسمه » .

٣٤- وقال الدَّارَقُطنِيُّ في « العلل » (١/ ٤١-٤٢) :

عن حديثِ عبدِ الله بنِ عَمرٍو القَارِي ، عن أبي هُريرَة ﷺ ، قال : ما أنا قُلتُ : « **مَن أَصبَحَ جُنُبًا فَقَد أَفطَرَ** » ، ولكن مُحمَّدٌ ﷺ وربِّ الكَعبَة ! وما أَنَا نهيتُ عن صَومِ يَومِ الجُمُعَةِ ، مُحمَّدٌ ﷺ نَهَى عنه .

فقال : يروِيهِ عَمرُو بنُ دِينارٍ . واختُلِفَ عَنهُ ، فرَوَاهُ ابنُ عُيينَةَ ، عن عَمرِو بنِ دِينارٍ ، عن يحيَى بنِ جَعدَةَ ، عن عبدِ الله بنِ عَمرٍو القَارِي ، عن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ .

وكذلك قال عبدُ الرَّزَّاق ، عن ابن جُريجٍ ، عن عَمرِو بنِ دِينارٍ .

واختُلِف عن أبي عاصمٍ النَّبيلِ ، فقيل عنه مِثلَ قَولِ عبدِ الرَّزَّاق ، وقِيلَ عنه : عن عبدِ الرَّحمن بنِ عَمرٍو .

وكذلك قال ابنُ البُرسَانِيِّ ، عن ابن جُريجٍ ، عن عبدِ الرَّحمن بنِ عَمرٍو .

ورواه شُعبةُ ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ ، فلم يحفَظ إسنادَهُ ، وقال : عن رجُلَين ، عن رجُلٍ ، عن أبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه .

والصَّحيحُ ما قاله ابنُ عُيينَةَ .

• **قلتُ** : فهذا بضعٌ وثلاثُون وَهمًا لشُعبَةَ ، نصَّ عليها أهلُ العِلمِ ، وعِندِي أضعافُها في الكتاب الذي ذَكَرتُهُ قبل ذلك . فيَنبَغِي - على مَذهَب المُعتَرِض - أن يُخسَف بشُعبَة إلى أسفلِ سَافِلِين ، وأن يُوضَعَ في دَوَاوِين الضُعفَاءِ والمَترُوكِين . ومع هذه الأَوهَامِ ، فشُعبَةُ كلمةُ إجماعٍ عند النُّقَّاد ، وأنَّهُ مِن سَادَةِ الحُفَّاظ ، وضَبطُهُ في غاية المتانة .

وسُئِلَ أحمدُ بنُ حَنبَلٍ عن حديثِ شُعبَة ، وسُفيانَ الثَّورِيِّ ، فقال : « شُعبةُ أحسنُ حديثًا من الثَّورِيِّ . ولم يَكُن في زَمَنِ شُعبةَ مِثلُهُ في الحديث ، ولا أَحسَنُ حديثًا مِنهُ . قُسِمَ لهُ من هذا حظٌّ . ورَوَى عن ثلاثِينَ رجُلًا من أهل الكُوفَةِ ، لم يَروِ عنهم سُفيانُ » .

وقال أحمدُ بنُ العبَّاس النَّسَائِيُّ : سألتُ أبا عبدِ الله - يعنِي أحمدَ بنَ حَنبَلٍ - : « مَن أَثبَتُ : شُعبةُ أو سُفيانُ ؟ » ، فقال : « كان سُفيانُ رجلًا حافظًا ، وكان رجُلًا صالحًا ، وكان شُعبةُ أثبتُ منه وأنقَى رجالًا ، وسَمِعَ مِن الحَكَم قَبلَ سُفيانَ بعَشرِ سِنينَ » .

وقال الفَضلُ بنُ زيادٍ : سُئِل أحمدُ بنُ حَنبلٍ : « شُعبةُ أحبُّ إليك

حديثًا ، أو سُفيانُ ؟ » ، فقال : « شُعبةُ أَنبَلُ رجالًا ، وأَنسَقُ حديثًا » .

وقال عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبَلٍ ، عن أبيه : « كان شُعبةُ أُمَّةً وحدَهُ في هذا الشَّأنِ ـ يعنِي في الرِّجال ـ ، وبَصَرِهِ بالحديثِ ، وتَثَبُّتِهِ وتَنقِيَتِهِ للرِّجال » .

وقال أبُو بكرٍ ابنُ أبي الأَسوَدِ ، عن خالِهِ عبدِ الرَّحمن بن مَهدِيٍّ : كان سُفيانُ يقُولُ : « شُعبةُ أميرُ المُؤمِنِين في الحديث » .

وقال مُحَمَّدُ بنُ يحيَى الذُّهلِيُّ ، عن سَلْمِ بن قُتَيبةَ : قدِمتُ البَصرَةَ ، فأتيتُ الكُوفَةَ ، فأتيتُ سُفيانَ ، فقال لي : « مِن أينَ أنتَ ؟ » ، فقلتُ : « مِن البَصرَة » ، فقال : « ما فَعَلَ أُستاذُنا شُعبَةُ ؟ » .

وقال أبُو قَطَنٍ : كَتَبَ لي شُعبةُ إلى أبي حَنِيفَةَ يُحدِّثُني ، فقال : « كَيفَ أبُو بِسطَامٍ ؟ » ، فقلتُ : « بخيرٍ » ، قال : « نِعمَ حَشوُ المِصرِ هُوَ » .

وقال سَلَمَةُ السَّعدِيُّ : سمعتُ ابنَ إدرِيسَ ، يقُولُ : « رأيتُ في المَنامِ كأنِّي أُفَجِّرُ بحرًا ، فقدمتُ إلى هذه المَدِينَةِ ـ يعني بَغدادَ ـ ، فلقيتُ شُعبةَ ابنَ الحجَّاج » .

وقال الشَّافِعِيُّ : « لولا شُعبةُ ما عُرِف الحديثُ بالعِراقِ . وكان يجيءُ إلى رجُلٍ ، فيقُولُ : لا تُحَدِّث ، وإلَّا استَعدَيتُ عليكَ السُّلطانَ » .

وقال يحيَى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ : « ما رأيتُ أحدًا قطُّ أحسنَ حديثًا من شُعبةَ » .

وقال الوليدُ بنُ حمَّادِ بن زيادٍ : سمعتُ عبدَ الله بنَ إدريسَ ، يقُولُ : « ما جَعلتَ بَينكَ وبين الرِّجال مِثلَ شُعبةَ وسُفيانَ » .

وقال عليُّ بنُ المَدِينِيِّ : سألتُ يحيَى بنَ سعيدٍ : « أيُّهما كان أحفظَ للأَحَادِيثِ الطِّوَالَاتِ : سُفيانُ أو شُعبةُ ؟ » ، فقال : « كان شُعبةُ أَمرَّ فيهَا » .

قال : وسمعتُ يحيَى ، يقُولُ : « كان شُعبةُ أعلَمَ بالرِّجال : فُلانٌ عن فُلانٍ كذا وكذا . وكان سُفيانُ صاحبَ أبوَابٍ » .

وقال أبُو عُبيدٍ الآجُرِّيُّ : سمعتُ أبا داوُد ، قال : لمَّا مات شُعبةُ ، قال سُفيانُ : « مات الحديثُ » ، قيل له : « هُو أحسنُ حديثًا من سُفيانَ ؟! » ، فقال : « ليس في الدُّنيا أحسنُ حديثًا من شُعبةَ ، ومالكٍ على قِلَّةٍ ، والزُّهرِيُّ أحسنُ النَّاس حديثًا . وشُعبةُ يُخطِئُ فيما لا يضرُّه ولا يُعابُ عليه ـ يعني في الأسماء ـ » .

وقال مُحمَّدُ بنُ سَعدٍ : « كان ثقةً ، مأمُونًا ، ثَبتًا ، حُجَّةً ، صاحبَ حديثٍ . وكان أكبرَ من الثَّورِيِّ بعشر سِنينَ » .

وقال أحمدُ بنُ عبد الله العِجلِيُّ : « واسطيٌّ . سَكَنَ البَصرَةَ . ثِقَةٌ ، ثبتٌ في الحديث . وكان يُخطِئُ في أسماء الرِّجال قليلًا » .

• قُلتُ : وقد أَحوَجَنِي بَغيُ المُعتَرِضِ أن أُطَوِّلَ ترجمةَ شُعبةَ مع شُهرَتِه ؛ حتَّى يستَحضِرَ القارئُ أقوالَ أهلِ العِلمِ في شُعبةَ ، ولا يحتاجُ أن يَستَحضِرَ الكتابَ الذي نقلتُ منه هذا الكلام .

وقال البَرذَعِيُّ في « الضُّعفاء » له (ص ٧٧٣) : سمعتُ أبا زُرعَةَ ، يقُولُ : حضرتُ أبا نُعيمٍ ، وقال له مَرحَوَيهِ : « البَصرِيُّونَ يقُولُون : شُعبةُ أحفظُ من سُفيانَ » ، فقال : « اسكُت ! أخطأَ شُعبةُ في ثلاثِ مِئة حديثٍ » .

وروَى ابنُ أبي حاتِمٍ في « الجرح والتَّعديل » (١/ ١/ ٢٨) عن سُليمان ابن أحمدَ الدِّمَشقِيِّ ، قال : قلتُ لعبدِ الرَّحمن بن مَهدِيٍّ : « أَكتُبُ عمَّن يغلطُ في عَشَرة ؟ » ، قال : « نعم » ، قيل له : « يغلَطُ في عشرين ؟ » ، قال : « نعم » ، قلتُ : « فثلاثين ؟ » ، قال : « نعم » ، قلت : « فخمسين ؟ » ، قال : « نعم » .

وهذا يدُلُّ على أنَّ الغَلَطَ لا يَنجُو منه أحدٌ ، فإذا ثَبَتَ ضبطُهُ احتُمِلَت أوهامُهُ في سِعَةِ ما رَوَى .

والمسألةُ فيها تفصيلٌ ليس هذا موضعُهُ .

وأخطاءُ الثِّقات الأثباتِ معرُوفَةٌ عند أهل العلمِ ، كمالكٍ ، وابنِ عُيَينَةَ ، ومَعمَرِ بنِ راشِدٍ ، وحمَّادِ بن زيدٍ ، والفَضلِ بن دُكينٍ ، والأعمشِ ، والثَّورِيِّ ، ووكيعٍ ، وزُهيرِ بنِ مُعاوية ، في آخَرين .

وكنتُ جمعتُ طائفةً من كلام الحُفَّاظ عن أوهام هؤُلاء الثِّقات ، وجعَلتُهَ بابًا كبيرًا ضمنَ كِتابِي « مَسامرَةُ الفَاذِّ بمعني الحديث الشَّاذِّ » . وأصلُهُ كان بحثًا طَلَبَتهُ مِنِّي كُلِّيَّةُ الشَّريعةِ في الكُويت ضمنَ مُؤتَمرٍ عن عِلمِ الحديثِ ، دُعِي إليه كثيرٌ من المُشتَغِلين بالحديثِ في العالَمِ الإِسلاميِّ ، فاخترتُ موضُوعِي عن الشُّذُوذ ، والفَرقِ بينَه وبينَ زِيادَةِ الثِّقَةِ ، مع وضع الضَّوابطِ العَامَّةِ للتَّفريق بينَهُما . وأعددتُ نواة البَحثِ ، ثُمَّ حالت أحوالٌ مَنَعَتنِي من السَّفَر . فنظرتُ في البَحثِ مرَّةً أخرى ، ثُمَّ عَزَمتُ على إتمامِهِ ، وتَوسِيع المَقَالَةِ فِيهِ ، مع ضَربِ الأَمثِلَةِ ، وهُو مِن أَحَبِّ الكُتُبِ إلى قَلبِي ، وقد بذلتُ فيه جُهدًا مُضْنِيًا ، أسألُ اللهَ أن يتقبلَّهُ

مِنِّي وسائرِ عَمَلِي .

فلستُ في حاجةٍ إلى ضَربِ المزيدِ مِن الأَمثِلَةِ لأُبَرهِنَ على وهاءِ مَا اتَّكَأَ عليه المُعتَرِضُ .

أمَّا قولُ المُعتَرِضِ : « مع أنَّنا نَعلَمُ أنَّ المُحَدِّثَ ، ولاسيَّما من التَّابِعين ، كانُوا يُوصِلُون تارةً ، ويُرسِلُون أخرَى عند المُذاكَرة وعَدمِ النَّشاطِ إلى ذِكرِ الإِسنادِ ، ولاسيَّما الحَسَن البَصرِيُّ والزُّهرِيُّ وأمثالُهُما ، فإنَّ الواحدَ مِنهُم قد يكُونُ في المُذاكَرة فيُورِدُ الحديثَ مستَدِلًّا به ، ويقُولُ : قال رسُولُ الله ﷺ ، فيرويه عنه مَن سَمِعَهُ منه كذلك ، ثمَّ يكُونُ في وقتٍ آخَرَ بقصدِ الإِسماعِ والتَّحدِيثِ فيَذكُرُ الحديثَ بإِسنادِهِ .

وقد يكُونُ يُونُس بنُ عُبيدٍ سَمِعَهُ من الحَسَن موصُولًا كما سمعه قتادةُ ، وهو الذي أرسَلَهُ للغَرَض المذكُور أيضًا ، بحيثُ قد يُوجَد عنه مرَّةً أخرَى موصُولًا » .

• **قلتُ** : فهذا الكلامُ بعضُهُ صحيحٌ ، وهو الخاصُّ بنشاطِ الرَّاوِي في الوَصلِ ، وعَدَمِهِ في الإرسالِ .

لكنَّ ادعاءَ أنَّهم عند المُذاكَرة يَذكُرون المَراسِيل لعدم نَشاطِهِم ، فأين الدَّليل على ذلك . على أنَّ ظاهرَ العِبارَة أنَّ هذا كان غالبَ فِعلِهِم ، ولا أَعلَمُ أحدًا صرَّح بهذا ، أنَّهُم في وقت التَّحدِيث يَنشَطُون . وهل يُتصوَّر أنَّهم وهُم يُصَنِّفُون الكُتُبَ يَعمَدُون إلى ذِكرِ المَراسِيلِ ، وإهمالِ الحديثِ المُسنَد ، وهو عندهم ؟!

فانظُر إلى المُعتَرِضِ وهو يقُولُ : « وكم حديثٍ في « المُوطَّإِ »

و« الصَّحِيحَين » عن الزُّهرِيِّ ، والحَسَنِ ، وسعيدِ بنِ المُسيَّبِ ، وأمثالِهم موصُولًا وهو في مُصنَّف وكيعٍ ، وابنِ أبي شَيبَةَ ، والثَّوريِّ ، وعبدِ الرَّزَّاقِ ، وابنِ المُبارَك ، والأَقدَمين مُرسَلًا . بل مَن قَرَأَ كُتُبَ الأقدَمين لا يَكادُ يرَى فيها حديثًا مُسنَدًا إلَّا نادرًا جدًّا . بل الأغربُ من ذلك أنَّ الحديث في « الصَّحيح » مِن طريق مالكٍ ، أو الثَّورِيِّ ، أو ابنِ المُبارَك ، أو عبدِ الرَّزَّاق ، أو وكيعٍ ، موصُولًا ، وهُو بعينِهِ في مُصنَّفات المَذكُورين مُرسَلًا ؛ لأَنَّهُم كانُوا يمِيلُون في مُصنَّفاتهم إلى ذِكرِ المَراسِيل ، لكن عند التَّحدِيث والإِسماعِ يَذكُرون تلك الأَحاديثَ موصُولةً مُسنَدَةً » .

• قُلتُ : فهذا مِن تهوِيل المُعتَرِض وتَشغِيبه ، فهلَّا ذَكَرَ أَمثلَةً على ذلك تدُلُّ على أنَّ هذا كان طريقًا مسلُوكًا عندهم ؟ وقد يكُونُ هذا من اختلافِ الرُّواة عَنهُم . ولو أنَّنا تبنَّينا كلامَهُ هذا لأَلغَينَا بحثَ : تعارُض الوصل والإرسالِ كُلَّه ، ويقُولُ القائلُ دائمًا : « صحَّ موصُولًا ، ومُرسَلًا » . ولأُلغِي بحثُ الشَّاذِّ ، والمُنكَرِ أيضًا ؛ لأنَّ هذه المَسائِلَ تعتَمِدُ اعتمادًا رئيسًا على اختلاف الرُّواة في الوَصلِ ، والإرسالِ ، أو الاختلافِ في الإسنادِ .

فاعجَب لقولِهِ : « وقد يكُونُ يُونُسُ بنُ عُبيدٍ سمعه من الحَسنِ موصُولًا ، وهُو أرسَلَهُ للغَرَض المذكُور ـ يعني : في المُذاكَرة ـ ، بحيث قد يُوجَد عنه مرَّةً أُخرَى موصُولًا » .

فهذا هُو الرَّجمُ بالغيب ، وزَجرُ الطَّير ! ومَن أَعلَمَكَ أنَّ يُونُس حدَّث

به مُرسَلًا في المُذاكَرة ؟! ثُمَّ هل وجدتَهُ أو غيرُك موصُولًا من وجهٍ آخرَ، فيُقالُ : اختُلف على يُونَس في وصلِهِ وإرسالِهِ، مثلما حَدَث مع قتادة ؟!

أمَّا قولُ المُعترِضِ الأعجبُ والأغربُ، فيقُولُ : « ومع كونِ هذا مِن الضَّروريِّ ، الذي لا يكاد يَمترِي فيه مُحَدِّثٌ أو يُنازِعُ فيه مُنصِفٌ ، تجدُ المُتأخِّرين عن هذه الطَّبَقة كأبي زُرعَةَ ، وأبي حاتِمٍ ، والبُخارِيِّ ، والنَّسائِيِّ ، والمُتأخِّرين عنهم كالدَّارَقُطنِيِّ وأمثالِهِ ، لا يكادون يُرَجِّحُون موصُولًا ، بل لا يَرِدُ حديثٌ بالطَّريقين إلَّا جَزَمُوا بترجيح المُرسَل ، كأنَّهُم يَرونَ أنَّ ذلك هو الأَحوَطُ ، غافِلِين عمَّا يَلزَمُهُم مِن تكذِيبِ الحُفَّاظ الثِّقات وإلصاقِ الضَّعفِ بِهِم بدُونِ أدنَى شُبهةٍ ، فهم مُخطِؤُون في ذلك بلا ريبٍ » ا.هـ.

• قُلتُ : وقولُهُ هذا دالٌّ على أنَّهُ لم يَعرِف طريقَةَ الأئِمَّة الماضين في تعلِيلِ الأَخبَارِ ـ وإليهُمُ المُنتهَى في ذلك ـ ، أو أنه تعجل القول بالجُزاف -لا سيما عند غضبه- . ولو أنْعَمَ النَّظَر في كلام أبي حاتِمٍ، وأبي زُرعَةَ في « كتاب العِلَل » لعَرِفَ طرِيقَتَهُم ؛ لأنَّ تَرجِيحَهُم المُرسَلَ على الموصُول عند التَّعارُض لم يكُن قاعدةً عِندَهُم ، لكنَّهم كسائرِ الأئمَّة المُتقدِّمِين ، كانوا يُعِلُّون الحديثَ إعلالًا مُجمَلًا ، وأحيانًا يُفَصِّلُون إذا سُئِلُوا . والذي طَوَّل الكلامَ عن العِلَّةِ وفَصَّلَها هو الدَّارَقُطنِيُّ .

وأنا سأذكُرُ لك نماذجَ من كتابِ ابنِ أبي حاتِمٍ والدَّارَقُطنِيِّ ، قَبِلَا فيه الزِّيادَةَ في الإسنادِ ، أو تصحيحَ الموصُول على المُرسَل .

أمَّا قبُولُ قولِ مَن زاد في الإسنادِ أو المَتنِ ، وقَبِلَها الإمامانِ أبُو حاتِمٍ

وأبُو زُرعةَ ، أو أحدُهُما ، فهاك أمثلةٌ :

١- قال ابنُ أبي حاتِمٍ (٣٦١) :

وسألتُ أبي عن حديثٍ رواه الزُّهرِيُّ ، وأسامةُ بنُ زَيدٍ ، ونافعٌ ، وابنُ إسحاقَ ، والوليدُ بنُ كثيرٌ ، عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الله بن حنينٍ ، عن أبيه ، عن عليٍّ : نهاني النَّبيُّ ﷺ عن القِراءةِ راكعًا ... الحديث .

ورواه الضَّحَّاك بنُ عُثمانَ ، وداوُدُ بنُ قيسٍ الفرَّاءُ ، وابنُ عجلَانَ ، عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الله بن حنينٍ ، عن أبيه ، عن ابنِ عبَّاسٍ ، عن عليٍّ : أيُّهما الصَّحيح ؟

قال أبي : « لم يَقُل هؤُلاء الذين رَوَوْا عن أبيه : سمعتُ عليًا ، إلَّا بعضُهم وهؤُلاء الثَّلاثَةُ مستُورُونَ . والزِّيادَةُ مقبُولَةٌ من الثِّقةِ . وابنُ عجلانَ ثقةٌ . والضَّحَّاكُ بنُ عُثمان ليس القَوِيَّ . وأسامةُ لم يَرضَ حتَّى روَى عن إبراهيمَ ، ثُمَّ روَى عن عبدِ الله بنِ حنينٍ نفسِهِ . وأُسامةُ ليس بالقويِّ » .

وقال أبي مرَّةً أُخرَى : « الزُّهرِيُّ أحفَظُ » .

٢- وقال أيضًا (٤٧٤) :

وسألتُ أبي ، عن حديثٍ رواه عُمرُ بنُ عليٍّ ، عن أشعثَ بن سوَّارٍ ، عن بُكَير بن الأَخنَس ، عن حنشِ بنِ المُعتَمِرِ ، عن وابِصَةَ بنِ مَعبَدٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، أنَّه صلَّى خلف الصَّفِّ وحدَهُ .

قال أبي : « رواهُ بعضُ الكُوفِيِّين ، عن أشعثٍ ، عن بُكيرٍ ، عن وابصةَ ، عن النَّبيِّ ﷺ » .

قال أبي : « أمَّا عُمرُ فمَحِلُّهُ الصِّدقُ ، ولولا تَدلِيسُهُ لَحَكَمنَا إذا جاء بالزِّيادَةِ ، غير أنَّا نخافُ أن يكُونَ أَخَذَهُ عن غيرِ ثِقةٍ . وأَشعَثُ هو أَشعَثُ »[1] .

قلتُ : « حنشٌ أَدرَكَ وَابِصَةَ ؟ » .

قال : « لا أُبعِدُه » .

٣- وقال أيضًا (٥٧٥) :

وسألتُ أبي عن حديثٍ رواه همَّامٌ ، وقتادةُ ، عن الحَسَن ، عن سمُرَةَ : أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « **مَن توضَّأ فَبِهَا ونَعِمَت** » .

ورواه أبانُ ، عن قتادةَ ، عن الحَسَن : أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « **مَن تَوضَّأ فَبِهَا ونَعِمَت** » .

قلتُ لأبي : « أيُّهما أصحُّ ؟ » .

قال : « جميعًا صحيحان . وهمَّامٌ ثقةٌ وَصَلَهُ . وأبانُ لم يُوصِلهُ » .

٤- وقال أيضًا (٣٠٠) :

وسألتُ أبي وأبا زُرعَة عن حديثٍ رواه المُعتَمِرُ بنُ سُليمانَ ، عن أبيه ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ ، قال : كانت عامَّةُ وصيَّةِ رسُولِ الله ﷺ حين حَضَرَهُ الموتُ : « **الصَّلاةَ ، وما مَلَكَت أيمانُكُم** » .

قال أبي : « نرى أنَّ هذا خطأٌ . والصَّحيح : حديثُ همَّام ، عن قتادةَ ، عن صالحٍ أبي الخَلِيل ، عن سَفِينَة ، عن أُمِّ سَلَمَة ، عن النَّبيِّ ﷺ » .

---

(١) وقولُ أبي حاتِم هذا فسَّره ابنُ أبي حاتم في موضعٍ آخر من « العِلَل » (٢٨١) ، عند ذِكرِه لهذا الحديثِ ، فقال : « يعني : أنَّه ضعيفُ الحديث . وهو أشعث بن سوَّارٍ » .

وقال أبُو زُرعةَ : « رواه سعيدُ بنُ أبي عَرُوبَة ، عن قتادةَ ، عن سَفِينَة ، عن أُمِّ سَلَمة ، عن النَّبيِّ ﷺ . ـ وقال : ـ وابنُ أبي عَرُوبَة أحفظُ . وحديثُ همَّامٍ أَشبَهُ ؛ زاد همَّامٌ رجُلًا » .

٥- وقال أيضًا (٣٣٣) :

وسألتُ أبي عن حديثٍ رواه حمَّادُ بن سَلَمَة ، وخالدٌ الوَاسِطِيُّ ، والأَنصَارِيُّ ، ومُعتَمِرُ بنُ سُليمانَ ، كُلُّهم رَوَوهُ عن حُميدٍ ، عن أنسٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، أنَّه صلَّى في ثوبٍ واحدٍ .

ورَوَى يحيَى بنُ أيُّوبَ ، عن حُميدٍ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ .

قلتُ لأبي : « أيُّهما أصحُّ ؟ » .

قال : « يحيَى قد زاد رجُلًا . ولم يَقُل أحدٌ من هؤلاء غيرُ حُميدٍ : سمعتُ أنسًا ، ولا : حدَّثني أنسٌ . وهذا أشبَهُ ؛ قد زاد رجُلًا » .

٦- وقال أيضًا (١٢١١) :

وسألتُ أبي وأبا زُرعةَ عن حديثٍ رواه جَعفَرٌ ، عن ثابتٍ ، عن عُمَر ابنِ أبي سَلَمَة ، عن أُمِّ سلمة ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ تزوَّجها ... الحديث .

فقال أبي وأبُو زُرعة : « رواه حمَّادُ بنُ سَلَمَة ، عن ثابتٍ ، عن ابنِ عُمَر ابنِ أبي سَلَمة ، عن أبيه ، عن النَّبيِّ ﷺ . وهذا أصحُّ الحدِيثَين ؛ وزاد فيه رجُلًا » .

قال أبي : « أَضبَطُ النَّاس لحديثِ ثابتٍ وعليِّ بنِ زيدٍ : حمَّادُ بنُ سَلَمَة . بيَّنَ خطأَ النَّاس » .

وانظُر رقم (١٢٠٩) من « العِلَل » .

٧- وقال أيضًا (٩١٣، ١٣٩٥) :

وسألتُ أبا زُرعَةَ عن حديثٍ رواه أبُو بكرِ بنُ عيَّاشٍ ، عن ليثٍ ، عن أبي الخَطَّاب ، عن أبي زُرعَة ، عن ثَوبانَ ـ مولَى رسُولِ الله ﷺ ـ أنَّهُ قال : لَعَنَ رسُولُ الله ﷺ الرَّاشِي ، والمُرتَشِي . وأنَّ هذا الفَيء لا يَحِلُّ فيه خيطٌ ، ولا مَخِيطٌ . وأنَّ المُختَلِعَاتِ هُنَّ المُنافِقَات .

قال أبُو زُرعَةَ : « رواه ذُؤَادُ بنُ عُلبَةَ ، وابنُ أبي زَائِدَةَ ، عن ليثٍ ، عن أبي الخَطَّاب ، عن أبي زُرعَة ، عن أبي إدريسَ الخَولَانِيِّ ، عن ثَوبانَ ، عن النَّبيِّ ﷺ .

قال أبُو زُرعَةَ : « وهذا الصَّحيحُ ؛ قد وَصَلُوه ، زادُوا فيه رجُلًا » .

٨- وقال أيضًا (٩٢٠) :

وسألتُ أبي ، عن حديثٍ رواه جَرِيرُ بنُ حازِمٍ ، عن قيسِ بنِ سعدٍ ، عن يزيدَ بنِ هُرمُزٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ ﷺ ، أنَّ نَافِعَ بنَ الأَزرَقِ كتب إلى ابنِ عبَّاسٍ يسأَلُهُ عن سهم ذِي القُربَى ، وعن قَتلِ الوُلدَانِ ... الحديث .

ورواه حمَّادُ بنُ سَلَمَة ، عن قيس بن سعدٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأَزرَقِ كَتَبَ إلى ابنِ عبَّاسٍ ... مرسلًا .

قال أبي : « قد زاد جَرِيرٌ فيه رجُلَين ، ووصله . وهو الصَّحيحُ . وحمَّادٌ نَقَصَ رجُلَين » .

٩- وقال أيضًا (٩٥٢) :

وسألتُ أبي عن حديثٍ رواه أبُو إسحاقَ الفَزَارِيُّ ، وابنُ المُبارَك ، عن

سُفيانَ الثَّورِيِّ ، عن زيدٍ العَمِّيِّ ، عن مُعاوِيَةَ بنِ قُرَّة ، عن أنسٍ ، قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **لكُلِّ أُمَّةٍ رَهبَانِيَّةٌ ، ورَهبانِيَّةُ أُمَّتي الجهادُ في سبيلِ الله** » .

قال أبي : « هذا حديثٌ خطأٌ . إنَّما هو : معاوِيَةُ بنُ قُرَّة : أنَّ النَّبيَّ ﷺ : مُرسَلٌ » .

قيل لأبي زُرعةَ : « أيُّهما أصحُّ ؟ » .

قال : « إذا زاد حافظٌ على حافظٍ قُبِلَ . وابنُ المُبارَك حافظٌ » .

١٠- وقال أيضًا (١٣٤٢) :

وسُئل أبي عن حديثٍ رواه أحمدُ بنُ حفصٍ النَّيسَابُورِيُّ ، قال : حدَّثَنا أبي ، عن إبراهيمَ بنِ طَهمانَ ، عن سِماكِ بنِ حَربٍ ، عن أخيه مُحمَّد بن حربٍ ، عن خالدِ بنِ جرير ، عن جريرِ بنِ عبدِ الله ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال : « **مَن شَرِبَ الخَمرَ فَاجلِدُوه** » .

ورواه داوُدُ الأَوْدِيُّ ، عن سِماكٍ ، عن خالدِ بنِ جريرٍ ، عن جريرِ بنِ عبدِ الله ، عن النَّبيِّ ﷺ .

قال أبي : « حديثُ إبراهيمَ بنِ طَهمانَ أصحُّ ؛ لأنَّه زادَ فِيهِ رجُلًا » .

١١- وقال أيضًا (١٣٥٦) :

وسأَلتُ أبي عن حديثٍ رواه اللَّيثُ ، عن بُكيرِ بنِ الأَشَجِّ ، عن سُليمانَ بنِ يَسارٍ ، عن عبدِ الرَّحمن بنِ جابِرٍ ، عن أبي بُردَةَ ابنِ نِيَارٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال : « **لا يجلد فوق عشرة أسواط ، إلا في حد** » .

قال أبي : « رواه حَفصُ بنُ مَيسَرَة ، عن مُسلِم بنِ أبي مَريَم ، عن

ابنِ جابرٍ ، عن جابرٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ » .

قلتُ لأبي : « أيُّهما أصحُّ ؟ » .

قال : « حديثُ عَمْرِو بنِ الحارثِ ؛ لأنَّ نَفسَين قد اتَّفقا على أبي بُردَة ابنِ نِيَارٍ ، قصَّر أحدُهما ذِكرَ جَابِرٍ ، وحَفِظَ الآخرُ جابرًا » .

١٢- وقال أيضًا (١٣٩٧) :

وسألتُ أبي وأبا زُرعَة ، عن حديثٍ رواه أبُو إسحاق ، عن حارثةَ بن مُضَرِّبٍ ، في قِصَّة ابنِ النَّوَّاحة ، الزِّيادةُ التي يزيدُ أبُو عَوانةَ ، أنَّه قال : « وَكَفلهُم عشائِرهُم » ، هو صحيحٌ ؟

فقالا : « رواه الثَّورِيُّ ، ولم يَذكُر هذه الزِّيادةَ . إلَّا أنَّ أبا عَوانَةَ ثقةٌ ، وزِيادَةُ الثِّقةِ مقبُولَةٌ » .

١٣- وقال أيضًا (١٤٤٢) :

وسألتُ أبي عن حديثٍ رواه حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عن عليِّ بنِ زيدٍ ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ الحارِث ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ اشترَى حُلَّةً يمانِيَّةً ببضعٍ وعِشرِين دينارًا .

ورواه همَّامٌ ، عن قتادةَ ، عن عليِّ بنِ زيدٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ .

قال أبي : « قَصَّرَ همَّامٌ ، وزاد حمَّادٌ ، وهي زيادةٌ صحيحةٌ » .

١٤- وقال أيضًا (١٩٦١) :

وسألتُ أبي عن حديثٍ رواه الثَّورِيُّ ، عن منصُورٍ ، عن سالمِ بن أبي الجَعدِ ، عن رجُلٍ ، عن ابنِ عُمَر ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال : « **الإسلامُ شهادةُ أن لا إلَهَ إلَّا الله ، وإِقامُ الصَّلاةِ ، وإيتاءُ الزَّكاةِ ، وحَجُّ البيتِ ، ثُمَّ**

الجهادُ بَعدُ حَسَنٌ » .

قال أبي : « يزِيدُون في هذا الإسناد رجُلَين ، يقُولُون : سالمٌ، عن عطيَّة ـ رجُلٍ من أهل الشَّام ـ ، عن يزيدَ بنِ بِشرٍ السَّكْسَكِيِّ ، عن ابنِ عُمر ، عن النَّبيِّ ﷺ » .

قلتُ لأبي : « وهذه الزِّيادة محفُوظَةٌ ؟ » .

قال : « نعم » .

قلتُ : « فَعَطِيَّة : من هو ؟ » .

قال : « هو عطيَّةُ بنُ قيسٍ » .

١٥- وقال أيضًا (٢٢٦٧، ٢٢٩٣) :

وسألتُ أبي ، عن حديثٍ رواه سعيدُ بنُ زيدٍ ـ أخو حمَّاد بن زيدٍ ـ ، وابنُ عُلَيَّةَ ، عن أيُّوبَ ، عن عَمرِو بنِ سعيدٍ ، عن أنسٍ ، قال : كان رسُولُ الله ﷺ أرحَمَ بالصَّغير ، وكان يَستَرضِعُ إبراهيمَ .

قال أبي : « رواه حمَّادُ بنُ زيدٍ ، عن أيُّوبَ ، عن أنسٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ » .

قال أبي : « الصَّحيح : عن عَمرِو بنِ سعيدٍ . وحمَّادُ بنُ زيدٍ قصَّرَ برجُلٍ » .

١٦- وقال أيضًا (٢٣١٨) :

وسألتُ أبي عن حديثٍ رواه زُهيرٌ ، قال : حدَّثَنا أبو بَلجٍ ، قال : حدَّثني أبُو الحَكَم عليُّ البَصرِيُّ ، عن أبي بَحرٍ ، عن البَرَاء ، قال : قال النَّبيُّ ﷺ : « **أيُّما مُسلِمَين التقَيَا فتَصافَحَا تَناثَرَ خَطايَاهُما** » .

قال أبي : « قد جوَّدَ زُهيرٌ هذا الحديثَ . ولا أَعلَمُ أحدًا جَوَّد كتَجوِيد زُهيرٍ هذا الحديثَ » .

قلتُ لأبي : « هو محفُوظٌ ؟ » .

قال : « زُهيرٌ ثقةٌ » .

١٧- وقال أيضًا (٢٤١٦) :

وسألتُ أبي وأبا زُرعَة عن حديثٍ رواه عبدُ الرَّزَّاق ، عن مَعمَرٍ ، عن الزُّهرِيِّ ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتبةَ ، عن ابن عبَّاسٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَى عن قتل النَّملَة ، والنَّحلَة ، والهُدهُد ، والصُّرَدِ .

قلتُ لهما : « وقد رَوَى هذا الحديثَ هشامٌ الدَّستُوَائِيُّ ، وأبانُ العَطَّارُ ، عن عبدِ الرَّحمن بنِ إسحاقَ ، عن الزُّهرِيِّ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ .

فقالا : « رواه ابنُ جُريجٍ ، عن عبدِ الله بنِ أبي لَبيدٍ ، عن الزُّهرِيِّ ، عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما » .

وقالا : « سَمِعنَا عليَّ بنَ المَدِينِيِّ يَذكُر ، عن يحيَى بنِ سعيدٍ ، عن الثَّورِيِّ ، قال : اطَّلَعتُ في كتابِ ابنِ جُريجٍ ، فوجدتُ فيه : عن عبدِ الله ابنِ أبي لَبيدٍ ، عن الزُّهرِيِّ ، عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله ، عن ابنِ عبَّاسٍ » .

قال أبُو زُرعَة : « وهُو أَصَحُّ .

ورواهُ رَبَاحٌ ، عن مَعمَرٍ ، عن الزُّهرِيِّ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ .

ورَوَى أيُّوبُ بنُ سُويدٍ ، عن ابنِ جُريجٍ ، عن الزُّهرِيِّ ، عن سُليمانَ ابنِ يَسارٍ ، عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله ، عن ابنِ عبَّاسٍ . وأخطأ فيه ؛ ولم يَسمَع ابنُ جُريجٍ من الزُّهرِيِّ هذا الحديثَ .

وقد رَوَى بعضُهُم ، عن ابنِ جُريجٍ هذا الحديثَ ، فقال : حُدِّثتُ عن الزُّهرِيِّ .

ورَوَى هذا الحديثَ حارثٌ الخَازِنُ ـ شيخٌ بهَمَذَانَ ـ ، عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ ، عن الزُّهرِيِّ ، عن عُبيدِ الله ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما ، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم . وأخطأ فيه الشَّيخُ ، يُشبِهُ أن يكُونَ دَخَلَ له حديثٌ في حديثٍ . وليس هذا الحديثُ مِن حديث إبراهيمَ بنِ سَعدٍ » .

قلتُ لأبي زُرعةَ : « ما حالُ هذا الشَّيخِ الهَمَذَانِيِّ ؟ » .

قال : « كان شيخًا لم يَبلُغنِي عنه أنَّهُ حدَّثَ بحديثٍ مُنكَرٍ إلَّا هذا . وقد كان كَتَبَ عن أبي مَعشَرٍ حديثًا كثيرًا » .

قلتُ لأبي زُرعةَ : « فما وَجهُ هذا الحديثِ عِندَكَ ؟ » .

قال : « أَخطَأَ فيه عبدُ الرَّزَّاقِ . والصَّحيحُ : من حديث مَعمَرٍ ، عن الزُّهرِيِّ ، أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم ... مرسَلًا .

وأمَّا نَفسُ الحديثِ ، فالصَّحيحُ عِندَنا على ما رُوِي في كتاب ابنِ جُريجٍ ، عن عبدِ الله بنِ أبي لَبيدٍ ، عن الزُّهرِيِّ ، عن عُبيدِ الله بنِ عبد الله ، عن ابنِ عبَّاسٍ ، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم » .

قلتُ : « أليس هشامٌ وأبانُ العطَّارُ رَوَيَا ، عن عبدِ الرَّحمن بنِ إسحاقَ ، عن الزُّهرِيِّ ، أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم ؟ » .

قال : « بلى ، ولكن زِيَادَةُ الحافظِ على الحَافِظِ تُقبَلُ » .

١٨- وقال أيضًا (٢٨٣٣) :

وسألتُ أبا زُرعةَ عن حديثٍ رواه عليُّ بن مُسهِرٍ ، عن عُبيدِ الله ، عن

نافعٍ ، عن ابنِ عُمَر ، عن النَّبيِّ ﷺ في قِصَّة الغار .

قال أبو زُرعَةَ : « لا أعلَمُ أنَّهُ رواه غيرُ عليِّ بنِ مُسهِرٍ » .

قلتُ له : « هو صحيحٌ ؟ » .

قال : « نعم ! عليُّ بنُ مُسهِرٍ ثقةٌ » .

١٩- وقال أيضًا (٢٧٧٨) :

وسألتُ أبي عن حديثٍ رواه عبدُ العزيزِ الدَّرَاوَرديُّ ، عن صَفوانَ بنِ سُليمٍ ، عن عبدِ الله بنِ سَلمانَ ، عن أبي هُريرَة ، عن النَّبيِّ ﷺ : « **أَنَّ الله عَجَّلَ يَبعَثُ رِيحًا مِن قِبَلِ اليَمنِ ، فتَقبِضُ كُلَّ مُؤمِنٍ** » .

قال أبي : « كذا حدَّثني داوُدُ الجَعفَرِيُّ .

وحدَّثني أحمدُ بنُ عَبْدَةَ ، ومُحمَّدُ بنُ سُليمٍ ، عن عبدِ العزيزِ ، عن صَفوانَ بنِ سُليم ، عن عُبيدِ الله بنِ سُليمانَ الأَغَرِّ ، عن أَبِيهِ ، عن أبي هُريرَةَ ، عن النَّبيِّ ﷺ » .

قلتُ لأبي : « هذه الزِّيادةُ محفُوظَةٌ ؟ » .

قال : « نعم » .

قلتُ : « فعُبيدُ الله أصحُّ ، أو عبدُ الله ؟ » .

قال : « عُبيدُ الله صحيحٌ » .

• **قلتُ** : فهذه نماذجُ من صنيع أبي حاتِمٍ وأبي زُرعَةَ .

وهاكَ أُخرَى من صنيع الدَّارَقُطنِيِّ في « عِلَله » :

١- سُئِل الدَّارَقُطنِيُّ (٤) :

عن حديثِ عُمَر ، عن أبي بَكرٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ : « **سَلُوا اللهَ العَفوَ**

والعَافِيَة ... الحديث » .

فقال : « رواه حُميدُ بنُ عبدِ الرَّحمن الحِميَرِيُّ البَصرِيُّ . واختُلِف عنه ، فرواه قتادةُ ، عن حُميدِ بنِ عبدِ الرَّحمن ، عن عُمَر ، عن أبي بَكرٍ . حدَّث به سُليمُ بنُ حيَّانَ ، عن قتادةَ كذلك .

واختُلِف عن سُليمِ بنِ حيَّانَ ، عن قتادةَ كذلك .

واختُلِف عن سُليمٍ .

فقيل : عنه ، عن قتادة ، عن حُمَيدٍ الحِميَرِيِّ ، عن ابنِ عبَّاسٍ ، عن عُمر ، عن أبي بَكرٍ .

حدَّثَنا بذلك مُحَمَّدُ بنُ مَخلَدٍ ، فقال : حدَّثَنا حاتمُ بنُ اللَّيث ، ثنا بَحرُ ابنُ سُويدٍ الحَنَفِيُّ ، ثنا الأَصمَعِيُّ ، ثنا سُليمُ بنُ حيَّانَ .

ورواه أَبُو التَّيَّاح ، فخالف قَتادةَ . فرواه عن حُميدِ بنِ عبدِ الرَّحمن الحِميَرِيِّ ، عن أبي بَكرٍ . ولم يَذكُر عُمرَ ولا ابنَ عبَّاسٍ .

وقولُ سُليم بن حيَّانَ فيه أصحُّ ؛ لأَنَّهُ ثقةٌ ، وزاد فيه عُمَرَ ، وزِيادتُهُ مقبُولَةٌ » .

٢- وسُئل أيضًا (٩) :

عن حديثِ عبدِ الرَّحمن بنِ عَوفٍ ، عن أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ : « ثلاثٌ وَدِدتُ أنِّي سألتُ رسُولَ الله ﷺ عنها : وَدِدتُ أنِّي سألتُهُ فيمن هذا الأمرُ ، فلا يُنازَعُهُ أهلُهُ . وَوَدِدتُ أنِّي كنتُ سألتُهُ هل للأنصارِ في هذا الأمرِ شيءٌ ؟ ووددتُ أني سألتُهُ عن ميراث العَمَّة ، وابنةِ الأُخت » .

فقال : « هو حديثٌ يرويه شيخٌ لأهل مِصرَ يُقالُ له : عُلوانُ بنُ داوُد .

واختُلِف عليه فيه .

فرواه عنهُ سعيدُ بنُ عُفيرٍ ، عن حُميدِ بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ حُميدِ بن عبدِ الرَّحمن بنِ عَوفٍ ، عن صالح بن كَيسَانَ ، عن حُميدِ بنِ عبدِ الرَّحمن ابنِ عَوفٍ ، عن أبيه ، عن أبي بَكرٍ الصِّدِّيق .

وخالفه اللَّيثُ بنُ سعدٍ ، فرواه عن عُلوانَ ، عن صالح بن كَيسَانَ ، بهذا الإسناد ، إلَّا أنَّهُ لم يَذكُر بين عُلوانَ ، وبين صالحٍ : حُميدَ بنَ عبدِ الرَّحمن .

فيُشبِهُ أن يكُونَ سعيدُ بنُ عُفيرٍ ضَبَطَهُ عن عُلوانَ ؛ لأنَّهُ زاد فيه رجُلًا . وكان سعيدُ بنُ عُفيرٍ من الحُفَّاظ الثِّقات » .

٣- وسُئل أيضًا (٢٣٨) :

عن حديث يزيدَ بنِ شَرِيكٍ أبي إبراهيمَ التَّيمِيِّ ، عن عُمَر ، أنَّه سَأَلَه : « أَقرَأُ خلفَ الإِمَامِ ؟ » ، قال : « نعم » ، قلتُ : « وإن قَرَأَ ؟ » ، قال : « وإن قَرَأَ » ، قلتُ : « وإن جَهَرَ ؟ » ، قال : « وإن جَهَرَ » .

فقال : « رواه الشَّيبَانِيُّ ، عن جَوابٍ التَّيمِيِّ ، عن يزيدَ بنِ شَرِيكٍ ، عن عُمَر » .

حدَّثَ به عن الشَّيبانِيِّ جماعةٌ ، منهُم : سُفيانُ الثَّورِيُّ ، وخالدٌ الوَاسِطِيُّ ، وهُشيمٌ ، وشَرِيكٌ ، وحَفصُ بنُ غِياثٍ .

فأمَّا شريكٌ وحَفصٌ ، فزَادَا فيه زيادةً حَسَنَةً ، أَغرَبَا بها عن أصحاب الشَّيبَانِيِّ ، وهي : « قولُهُ : وإن جَهَرَ ؟ قال : وإن جَهَرَ » ، ولم يَذكُر الجَهر غيرُهُما . وزيادَتُهما مقبولةٌ ؛ لأنَّهما ثقتان » .

٤- وسُئل أيضًا (٢٠٥) :

عن حديثِ عاصمِ بنِ عُمَر بنِ الخَطَّاب ، عن عُمَر ، عن النَّبيِّ ﷺ ، في فَضلِ ما يُقالُ عند الأَذَان .

فقال : « هو حديثٌ يرويه عُمارةُ بنُ غَزِيَّةَ ، عن خُبَيبِ بنِ عبدِ الرَّحمن .

واختُلِف عن عُمارةَ .

فرواه إسماعيلُ بنُ جَعفَرٍ ، عن عُمارَةَ ، عن خُبَيبٍ ، عن حفصِ بن عاصمٍ ، عن أبيه ، عن عُمَر .

فوَصَلَ إسنادَهُ ، ورَفَعَهُ إلى النَّبيِّ ﷺ .

حدَّث به عنه كذلك : إسحاقُ بنُ مُحمَّدٍ الفَرَوِيُّ ، ومُحَمَّدُ بنُ جَهضَمٍ .

ورواه إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ ، عن عُمارَةَ بنِ غَزِيَّةَ ، عن خُبَيبِ بن عبدِ الرَّحمن ، مُرسَلًا عن النَّبيِّ ﷺ .

ووَقَفَهُ يحيَى بنُ أَيُّوبَ ، عن عُمارَةَ بنِ غَزِيَّةَ ، عن خُبيبٍ .

وحديثُ إسماعيلَ بنِ جَعفرٍ المُتَّصِلُ قد أخرجَهُ البُخارِيُّ ومُسلِمٌ في الصَّحيح .

وإسماعيلُ بنُ جَعفرٍ أَحفَظُ من يحيَى بنِ أَيُّوبَ ، وإسماعيلَ بنِ عيَّاشٍ .

وقد زاد علَيهِما ، وزِيادَةُ الثِّقَةِ مقبُولَةٌ .

واللهُ أعلَمُ » .

٥- وسُئل أيضًا (١٢٠) :

عن حديثِ أبي الصِّدِّيق النَّاجِيِّ ، عن ابن عُمَر ، عن عُمَر ، أنَّه سَأَلَ النَّبيَّ ﷺ عمَّا يُذَيِّلُ النِّساءُ من الثِّياب ، فقال : « شِبرًا ... الحديثُ » .

فقال : « هو حديثٌ رواه مسعُودُ بنُ سَعدٍ الجُعفِيُّ ، عن مُطَرِّفٍ ، عن زَيدٍ العَمِّيِّ ، عن أبي الصِّدِّيق النَّاجِيِّ ، عن ابنِ عُمَر ، عن عُمَر .

وتابَعَهُ سابقٌ الرَّقِّيُّ ، عن مُطَرِّفٍ .

وخالَفَهُما شَريكٌ القاضي ، فرواه عن مُطَرِّفٍ ، وأَسنَدَه عن ابنِ عُمَر .

ولم يَذكُر عُمَر .

وتابَعَهُ سُفيانُ الثَّورِيُّ ، فرواه عن زيدٍ العَمِّيِّ ، عن أبي الصِّدِّيق النَّاجِيِّ ، عن ابن عُمَر ، عن النَّبيِّ ﷺ .

ولم يَذكُر فيه عُمَر .

وكذلك رُوِي عن إسماعيلَ بنِ أبي خالِدٍ ، عن قيسِ بنِ أبي حازِمٍ ، عن ابنِ عُمَر ، عن النَّبيِّ ﷺ .

ومُطَرِّفٌ مِن الأَثبَاتِ . وقد اتَّفَق عنه رجُلان ثِقتَانِ ، فأَسنَدَاهُ عن عُمَر . ولولا أنَّ الثَّورِيَّ خالَفَهُ ، فرواه عن زَيدٍ العَمِّيِّ ، فلم يَذكُر فيه عُمَرَ لَكَانَ القَولُ قَولُ مَن أَسنَدَ ، عن عُمَر ؛ لأَنَّهُ زاد ، وزِيادة الثِّقةِ مقبُولَةٌ .

والله أعلَمُ » .

٦- وسُئل أيضًا (١٩٤) :

عن حديث عبدِ لله بن عامِرِ بنِ رَبيعةَ ، عن عُمَر ، أَنَّهُ قرأَ في صلاة الفَجرِ بسُورةِ يُوسُف ، وسُورة الحَجِّ .

فقال : « هُو حديثٌ يرويه هشامُ بنُ عُروةَ ، عنه .

واختُلِف عنه .

فرواه مالكٌ ، عن هشامِ بنِ عُروَةَ ، عن أبِيهِ ، عن عبدِ الله بنِ عامِرٍ بن

رَبيعةَ .

ويُقال أنَّ مالكًا وَهِم فيه في قولِهِ : عن أبيه ، عن عبدِ الله بنِ عامرٍ .

وتابع مالكًا يحيَى بنُ سعيدٍ الأُمَوِيُّ .

وكذلك رواهُ مُؤَمِّلٌ ، عن الثَّورِيِّ .

وخالَفَهُم ابنُ عُيَينةَ ، وابنُ أبي حازِمٍ ، وابنُ إدرِيسَ ، ويحيَى القَطَّانُ ، ووَكِيعُ ، وابنُ نُمَيرٍ ، وأبو مُعاويةَ ، وابنُ مُسهِرٍ ، فرَوَوهُ عن هشامٍ ، أنَّهُ سَمِعَهُ مِن عبدِ الله بنِ عامرٍ .

والقَولُ قولُهُم .

ورواهُ حاتمُ بنُ إسماعيلَ ، عن هشامٍ ، أنَّهُ سَمِعَهُ مِن عبدِ الله بنِ عامرٍ ، وزاد فيه حديثًا آخرَ ، أسنَدَهُ عن عُمَرَ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، أنَّهُ اطَّلَع على أُحُدٍ ، فقال : « **هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه** » .

وحاتمٌ ثقةٌ ، وزيادتُهُ مقبُولةٌ » .

٧- وسُئل أيضًا (٣٠١) :

عن حديث الحُسَين بن عليٍّ ، عن أَبِيهِ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، أنَّهُ قَضَى باليَمِين مع الشَّاهد .

فقال : « هو حديثٌ يرويه جعفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عليِّ بن الحُسَين بن عليِّ ابنِ أبي طالبٍ .

واختُلف عنه .

فرواه الحُسَين بنُ زيدِ بنِ عليٍّ ، ومُحَمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمن بن ردَّادٍ ، عن جَعفرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عن أبيه ، عن جَدِّهِ ، عن عليٍّ .

وكذلك رُوِي عن سُليمان بنِ بلالٍ .

واختُلِف عنهُ .

ورواه عُبيدُ الله بنُ عُمَر ، ويحيَى بن سُلَيم الطَّائِفيُّ ، ويحيَى بنُ مُحمَّد ابنِ قَيسٍ أبُو زُكَيرٍ ، وزيدُ بنُ الحُبَاب ، عن الثَّورِيِّ ، فقالُوا : عن جَعفرِ ابنِ مُحمَّدٍ ، عن أبيه ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ .

ورواه أبُو أُوَيسٍ ، عن جَعفرٍ ، عن أبِيهِ ، عن جَدِّهِ ، عن النَّبيِّ ﷺ .

ورواه ابنُ جُريج ، ومالكُ بنُ أنَسٍ ، والدَّرَاوَردِيُّ ، وإسماعيلُ بنُ جَعفرٍ ، وعُمرُ بنُ مُحمَّد بن يَزِيدَ العُمَرِيُّ ، وعبدُ الله بنُ جَعفرٍ وغيرُهُم ، عن جَعفَرِ بنِ مُحمَّدٍ ، عن أبيه مُرسَلًا .

وكذلك رَوَاهُ خالدُ بنُ أبي كَرِيمةَ ، عن أبي جعفرٍ .

ورواه عبدُ الوَهَّاب الثَّقَفِيُّ ، والسَّرِيُّ بنُ عبد الله السُّلَمِيُّ ، وعبدُ النُّور بنُ عبدِ الله بنِ سِنانَ ، وحُميدُ بنُ الأَسوَدِ ، ومُحمَّدُ بنُ جَعفرِ ابنِ أبي كَثيرٍ وغيرُهُم ، عن جعفرِ بنِ مُحمَّدٍ ، عن أبِيهِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله .

وكذلك رُوِي عن أبي ضَمرَةَ أنسِ بنِ عِياضٍ ، عن جعفرٍ ، عن أَبِيهِ ، عن جابرٍ .

واختُلِف عن أبي ضَمرَةَ ، فرُوِي عنه مُرسَلًا أيضًا .

وكان جعفرُ بنُ مُحمَّدٍ ربَّما أرسلَ هذا الحديثَ ، ورُبَّما وَصَلَهُ عن جابرٍ ؛ لأنَّ جماعةً من الثِّقاتِ حَفِظُوه ، عن أبيه ، عن جابرٍ .

والحُكمُ يُوجِبُ أن يكُونَ القَولُ قَولَهُم بأنَّهُم زادُوا ؛ وهُم ثقاتٌ ،

وزِيادَةُ الثِّقةِ مقبُولَةٌ .

٨- وسُئل أيضًا (٤٨٩) :

عن حديثِ أبي عبدِ الرَّحمن عن عليٍّ ، قولِهِ : « لا جُمعَةَ وَلا تَشرِيقَ إلَّا في مِصرٍ جامِعٍ » .

فقال : « يرويه الأَعمشُ . واختلف عنه .

فرواه أصحابُ الأَعمَشِ ، عن الأَعمَشِ ، عن سعدِ بنِ عبيدَة ، عن أبي عبدِ الرَّحمن ، عن عليٍّ .

وخالَفَهُم فُضَيلُ بنُ عِياضٍ ، وأبو حَمزَةَ السُّكَّرِيُّ ، فرَوَيَاهُ عن الأعمشِ ، عن طَلحَةَ بنِ مُصَرِّفٍ ، عن سعدِ بنِ عبيدَةَ .

ويُشبِهُ أن يكُونَ القَولُ قَولَهُما ؛ لأَنَّهُما زَادَا ، وهُمَا ثِقَتَانِ .

٩- وسُئل أيضًا (١٧٦١) :

عن حديث أبي سَلَمَة ، عن أبي هُريرَةَ ، قال رسُولُ الله ﷺ : «**إذا صلَّى أحدُكُم فلا يَدرِي أصلَّى أَربَعًا أم ثلاثًا ، فلْيَسجُد سَجدَتَين وهو جالسٌ ، ثُمَّ يُسَلِّم** » .

فقال : « يرويه يحيَى بنُ أبي كَثِيرٍ ، عن أبي سَلَمَة .

واختُلف في مَتنِهِ .

فرَوَاهُ عُمَرُ بنُ يُونُس ، عن عِكرِمةَ بنِ عمَّارٍ ، عن يحيَى ، عن أبي سَلَمَة ، عن أبي هُريرة رضي الله عنه ، وقال فيه : « **ويَسجُدُ سَجدَتَين ، ثُمَّ يُسَلِّمُ** » .

ورواه شَيبانُ ، وعليُّ بنُ المُبارَك ، وهِشامٌ ، والأَوزاعِيُّ وغيرُهُم ، عن يحيَى ، ولم يَذكُرُوا فيه التَّسليمَ قَبلُ ، ولا بَعدُ .

وكذلك قال الزُّهرِيُّ ، عن أبي سَلَمَة .

ورواه مُحَمَّدُ بنُ إسحاقَ ، عن سَلَمَة بن صَفوَانَ ، عن أبي سَلَمَة ، عن أبي هُريرَة رضي الله عنه ، وقال فيه : « **ثُمَّ يُسَلِّمُ** » كما قال عِكرِمَةُ بنُ عمَّارٍ ، عن يحيَى ، وهما ثِقَتَان ، وزِيادَةُ الثِّقةِ مقبُولَةٌ .

ورواه فُلَيحُ بنُ سُليمانَ ، عن سَلَمة بنِ صَفوانَ ، عن أبي سَلَمَة ، عن أبي هُريرَة رضي الله عنه ، وقال فيه : « **وليُسَلِّم ثُمَّ لِيَسجُد سَجدَتَين وهو جالسٌ** » .

وهذا خلافُ ما رواه ابنُ إِسحاقَ » .

١٠- وسُئل أيضًا (١٧٦٥) :

عن حديث مُحَمَّد بن عَمرٍو ، عن أبي سَلَمَة ، عن أبي هُريرَة رضي الله عنه ، أنَّ رسُول الله صلى الله عليه وسلم سَمِع قراءَةَ أبي مُوسَى ، فقال : « **لقد أُوتِي مِزمارًا من مزاميرِ آلِ داوُد** » .

فقال : « يروِيهِ مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو ، واختُلِف عنه .

فرواه عَمرُو بنُ خَلِيفَةَ ، وخالدٌ الوَاسِطِيُّ ، ومُعاذُ بنُ مُعاذٍ ، ويزيدُ بنُ هارُون ، وعبَّادُ بنُ العَوَّام ، وعُمَرُ بنُ عليٍّ المُقَدِّمِيُّ ، وعَبدَةُ بنُ سُليمانَ ، عن مُحَمَّد بن عَمرٍو ، عن أبي سَلَمَة ، عن أبي هُريرَة رضي الله عنه .

ورواه حمَّادُ بنُ سَلَمَة ، عن مُحَمَّد بن عَمرٍو ، عن أبي سَلَمَة مُرسَلًا .

ورواه الزُّهرِيُّ ، واختُلِف عنه .

فرواه عَمرُو بنُ الحارِثِ ، وإسحاقُ بنُ راشدٍ ، ومُحَمَّدُ بنُ أبي حَفصَةَ ، عن الزُّهرِيِّ ، عن أبي سَلَمَة ، عن أبي هُريرَةَ رضي الله عنه .

وخالَفَهُم شُعيبُ بنُ أبي حمزَةَ، ويُونُس بنُ زيدٍ، وابنُ جُريجٍ، رَوَوهُ عن الزُّهريِّ، عن أبي سَلَمَة مُرسَلًا.

وخالَفَهُم اللَّيثُ بنُ سعدٍ، فرواه عن الزُّهرِيِّ، عن عبدِ الرَّحمن بنِ كعبِ بن مالكٍ مُرسَلًا.

ويُشبِهُ أن يكون قولُ مَن قال: «عن أبي هريرة ﷺ» محفُوظًا؛ لأنَّهُم زادُوا، وهم ثقاتٌ.

وقد رَوَاهُ مُحَمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ الحارِثِ التَّيمِيُّ، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هُريرَةَ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ. محفوظٌ عن مُحمَّد بن إبراهيمَ».

١١- وسُئل أيضًا (٢٣٣٠):

عن حديث أبي المُتوكِّل، عن أبي سعيدٍ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ رخَّص في الحِجَامَةِ للصَّائِم.

فقال: «يروِيهِ حُميدٌ الطَّويلُ، وخالدٌ الحذَّاءُ، وقتادةُ، عن أبي المُتوكِّل، واختُلِف عنهُم.

فأمَّا خالدٌ، فرواه إسحاقُ الأزرقُ، عن الثَّورِيِّ، عن خالدٍ مرفُوعًا.

ورواه الأَشجَعِيُّ، عن الثَّورِيِّ، فنَحَا به نَحوَ الرَّفعِ.

وغيرُهُما يرويه عن الثَّورِيِّ موقُوفًا.

فأمَّا حُميدٌ الطَّويلُ، فأسنَدَهُ عنه مُعتَمِرُ بنُ سُليمانَ.

ونحا به أبُو شهابٍ، عن حُميدٍ نحوَ الرَّفعِ.

ورواه إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، وحمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، وابنُ المُبارَك، وشُعبةُ، وأبو بَحرٍ البَكرَاوِيُّ، عن حُميدٍ موقُوفًا.

رواه عبدُ الله بنُ بشرٍ ، عن حُميدٍ ، فَوَهِمَ فيه وَهمًا قبيحًا ، فجَعَلَهُ عن حُميدٍ ، عن أنسٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ .

وأمَّا قتادةُ ، فرواه أَسوَدُ بنُ عامرٍ ، عن شُعبةَ ، عن قتادةَ ، فنحا به نَحوَ الرَّفعِ .

وغيرُهُ يرويه عن شُعبةَ موقُوفًا .

والذين رَفَعُوهُ ثقاتٌ ، وقد زادُوا ، وزِيادَةُ الثِّقةِ مقبُولةٌ .

واللهُ أعلَمُ » .

• **قلتُ** : أمَّا ترجِيحُهُم المُتَّصلَ على المُرسلِ ، فهاكَ نماذجُ :

١ – قال ابنُ أبي حاتمٍ (٣٣٠) :

وسألتُ أبي عن حديثٍ رواه حمَّادُ بنُ سَلَمَة ، عن أبي نعامَةَ ، عن أبي نَضرَةَ ، عن أبي سعيدٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ أنَّهُ صلَّى في نَعلَيه ، ثُمَّ خَلَعَ نَعلَيه فخَلَع النَّاسُ ... وذَكَر الحديثَ .

فقال أبي : « رواه حمَّادُ بنُ زَيدٍ ، عن أيُّوبَ ، عن أبي نعامَةَ ، عن أبي نَضرةَ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ ، مُرسَلًا » .

قال أبي : « أيُّوبُ أحفظُ . وقد وَهَّنَ أيُّوبُ روايةَ هذا الحديثِ حديثِ حمَّادِ بنِ سَلَمةَ .

ورواهُ إبراهيمُ بنُ طَهمانَ ، عن حجَّاجِ الأَحوَلِ ، عن أبي نعامَةَ ، عن أبي نَضرَةَ ، عن أبي سعيدٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ .

والمُتَّصِلُ أشبَهُ ؛ لأنَّه اتَّفَق اثنان ، عن أبي نَضرَةَ ، عن أبي سعيدٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ » .

٢- وقال أيضًا (١٤٢٧) :

وسألتُهُ عن حديثٍ رواه يحيَى القطَّان ، عن أبي جعفرٍ الخَطمِيِّ ، عن سعيدِ بنِ المُسيَّب ، عن رافعِ بنِ خَدِيجٍ ، قال : مَرَّ النَّبيُّ ﷺ بزَرعٍ ، فقال : « **لَمن هَذَا الزَّرعُ ؟** » ، قالوا : « لظهيرٍ » ، قال : « **ليَرُدَّ صاحبُ الأرضِ عَلَيهِ نَفَقَتَهُ ، وليأخُذ أَرضَهُ** » .

قال أبي : « رواه حمَّادُ بنُ سَلَمَة ، عن أبي جعفرٍ الخَطمِيِّ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ . ولم يُجَوِّدهُ . والصَّحيحُ حديثُ يحيَى ؛ لأنَّ يحيَى حافظٌ ثقةٌ » .

٣- وقال أيضًا (٢٦٩٢) :

وسألتُ أبي عن حديثٍ رواه الزُّبَيدِيُّ ، عن الزُّهرِيِّ ، عن مُحمَّد بن عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : أتَى النَّبيَّ ﷺ مَلَكٌ فخيَّرَهُ ، فقال : « إِن شِئتَ نبيًّا مَلَكًا ، وإن شِئتَ نبيًّا عبدًا » ... الحديث .

ورواهُ أبُو بكرٍ بنُ عيَّاشٍ ، عن مُبَشِّرٍ ، عن الزُّهرِيِّ ، عن ابنِ عبَّاسٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ .

قلتُ لأبي : « المُتَّصِلُ محفُوظٌ ؟ » .

قال : « نعم » .

قلتُ : « من مُبَشِّرٌ هذا ؟ السَّعِيدِيُّ ؟ » .

قال : « هُو أُمَوِيٌّ عندِي . وأرَى حديثَهُ مُستَقِيمًا ، يُكثِرُ الرِّوايَةَ عن الزُّهرِيِّ » .

وفي « عِلل الدَّارَقُطنِيِّ » :

١- سُئِل (٢٥٤) :

عن حديثِ أبانَ بنِ عُثمانَ ، عن عُثمانَ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال : « مَن قال : بِسمِ الله الذِي لا يضُرُّ مع اسمِهِ شيءٌ في الأَرضِ ولا في السَّماء وهو السَّميعُ العليمُ ، ثلاثَ مرَّاتٍ ، لم يَفْجَأْهُ بلاءٌ » .

فقال : « هو حديثٌ يرويه أبُو مَودُودٍ عبدُ العزيزِ بنُ أبي سُليمانَ ، عن مُحمَّد بن كعبٍ ، واختُلِف عنه .

فرواه أبو ضَمرَة ، عن أبي مَودُودٍ ، عن مُحمَّد بن كَعبٍ ، عن أبانَ بنِ عُثمانَ ، عن عثمانَ .

وتابَعَهُ خالدُ بنُ يزيدَ العُمَرِيُّ .

وخالَفَهُما زيدُ بنُ الحُباب ، فرواه عن أبي مَودُودٍ ، قال : حدَّثَني مَن سَمِعَ أبانَ . ولم يُسَمِّ أحدًا .

وخالَفَهُم عبدُ الرَّحمن بنُ مَهدِيٍّ ، وأبو عامرٍ العَقَدِيُّ ، رَوَيَاهُ عن أبي مودُودٍ ، قال : حدَّثَني رجُلٌ ، عن من سَمِعَ أبانَ بنَ عُثمانَ ، عن عُثمانَ .

وهذا القولُ هو المضبُوطُ عن أبي مَودُودٍ .

ومَن قال فيه : عن مُحمَّد بن كعبٍ القُرَظِيُّ فقد وَهِمَ ، قاله أبُو ضَمرَةَ أنسُ بنُ عِياضٍ ، حدَّثَنا الحُسينُ بنُ إسماعيلَ وآخرون ، عن الزُّبَير بن بكَّارٍ ، عن أبي ضَمرَةَ .

ورَوَى هذا الحديثَ أبُو الزِّناد ، عن أبانَ بنِ عُثمانَ ، عن أبيه . حدَّث به عبدُ الرَّحمن بنُ أبي الزِّناد ، عن أبيه .

وهذا مُتَّصِلٌ ، هو أحسَنُهَا إسنادًا » .

٢- وسئل أيضا (١٣٩) :

عن حديثِ جابرٍ ، عن عُمَر ، قال : « أبو بَكرٍ سيِّدُنا ، وأَعتَقَ سيِّدَنا ـ يعني بلالًا ـ » .

فقال : « يرويه عبدُ العزيز بنُ الماجِشونَ ، عن ابنِ المُنكَدِر ، عن جابرٍ ، عن عُمَر .

كذلك قال أصحابُ ابنِ الماجِشونَ ، عنه .

وخالَفَهُم سُفيانُ بنُ عُيَينَةَ ، فرواه عن عبدِ العزيز بنِ المَاجِشونَ ، عن ابنِ المُنكَدِرِ ، مُرسَلًا عن عُمَر .

والمُتَّصِلُ أصحُّ » .

٣- وسُئل أيضًا (١٦١) :

عن حديثِ سَمُرَةَ بنِ جُندبٍ ، عن عُمَر : « النِّساءُ ثلاثةٌ ، والرِّجالُ ثلاثةٌ ... في حديثٍ طويلٍ » .

فقال : « حدَّثَ به عبدُ المَلِك بنُ عُميرٍ ، عن زيدِ بن عُقبةَ ، عن سَمُرَة ، عن عُمَر .

رواه عنه الثَّورِيُّ ، ومِسعَرٌ ، وأبُو يعقُوبَ الثَّقَفِيُّ إسحاقُ بنُ إبراهيمَ .

ورواه شريكٌ ، عن عبدِ الملِكِ بنِ عُمَيرٍ ، مُرسَلًا عن عُمَر .

والمُتَّصِلُ أصحُّ » .

٤- وسُئل أيضًا (٢٢٣) :

عن حديث قُرَّةَ بنِ إيَاسٍ المُزَنِيِّ ، عن عُمَر ، قال : « ما أفاد امرُؤٌ بعد

الإِسلامِ خيرًا من امرأةٍ حَسَنةِ الخُلُقِ وَدُودٍ وَلُودٍ ؛ إنَّ مِنهُنَّ لغُنْمٌ ما يُحذَى مِنهُ ، وغَلًا ما يُفدَا مِنهُ » .

فقال : « يرويه شُعبَةُ ، واختُلِف عنه .

فرواه أصحابُ شُعبَةَ ، عنه ، عن مُعاوِيةَ بنِ قُرَّة ، عن عُمَر مُرسَلًا .

والصَّحيحُ المتَّصلُ .

واختُلِف عن مِسعَرٍ .

فقال الأَشجَعِيُّ : عن شُعبَةَ ، عن مُعاوِيةَ بنِ قُرَّةَ ، قَولَهُ » .

• قلتُ : فهذه نماذجُ من صنيعِ أئمَّةِ الحديثِ . وبقيَّةُ الأئمَّةِ يَنحَونَ هذا النَّحوَ في التَّعليلِ ، فتارةً يُرَجِّحُون المُتَّصِل ، وتارةً يُرَجِّحُون المُرسَلَ ، وتارةً يُصَحِّحُون الوجهين جميعًا ، وهذا كُلُّهُ وِفقَ قَانُونٍ كُلِّيٍّ يَرجِعُون إليه ، وهذا القانُونُ يحتَفُّ بقرائِنَ كثيرةٍ ، لا يَنُصُّونَ عليها إلَّا مرَّةً بعدَ مرَّةٍ ، فيَحتَاجُ النَّاظَرُ في كَلامِهِم إلى يَقَظةٍ كَامِلَةٍ ليُعرَفَ وَجهُ كَلامِهِم ، وإلَّا نَسَبَهُم إلى التَّنَاقُض ، وليس معنَى هذا أنَّهم لا يُخطِئُون ، كلَّا ! فهُم بَشَرٌ من البَشَر ، لكنَّهُم أَفنَوا أَعمارَهُم في هذا السَّبيل ، حتَّى صارَت لهم مَلَكَةٌ خاصَّةٌ يحكُمُها ذَوقٌ عالٍ ، ليس كَذَوقِ المُتَأَخِّرين ، ومَجالُ القَولِ في هذا مُتَّسِعٌ جدًّا . والحمد لله تعالى .

٣٧٣- سُئلتُ عن حديث : « مَا أَمَرْتُكُم بِهِ مِن شَيءٍ فَأْتُو مِنهُ مَا اسْتَطَعْتُم ، وَمَا نَهَيْتُكُم عَن شَيءٍ فَاجْتَنِبُوهُ مَا اسْتَطَعتُم » .

● **قلتُ** : هذا حديثٌ مُنكَرٌ بهذا السِّياق .

أخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في « الأوسط » (ج١/ ١٥٣/ ٢) ، والقاضي أبو بكرٍ مكرمُ بنُ أحمد في « الفوائد » (ج٢/ ق٦٧/ ٢-٦٨/ ١) ، قالا : حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ أحمد بن عُمر الوَكِيعِيُّ ، ثنا عليُّ بنُ عُثمان اللَّاحِقِيُّ ،ثنا حمَّادُ ابنُ سَلَمَة ، عن أيوبَ ، وهشامٍ ، عن مُحمَّد بنِ سِيرِين ، عن أبي هُريرةَ مرفُوعًا : « **ذَرُونِي مَا تَركْتُكم ، إنَّمَا أَهْلَكَ مَن كَانَ قَبلَكُم اخْتِلَافُهُم عَلَى أَنبيَائِهِم ، فَإِذَا أَمَرْتُكُم بِشَيءٍ فَأْتُوهُ ، وَإِذَا نَهَيْتُكُم عَن شَيءٍ فَاجْتَنِبُوهُ مَا اسْتَطَعْتُم** » .

وأخرَجَهُ الهَرَوِيُّ في « ذَمِّ الكلام » (ق٨/ ٣) من طريق أبي الفضل الشَّهيدِ مُحمَّد بنِ أحمد الجَارُودِيِّ ، قال : ثنا إبراهيمُ بنُ أحمدَ الوَكِيعِيُّ بسَنَدِه سواءً ، ولم يَذكُر لفظَهُ كُلَّهُ .

قال الطَّبَرانيُّ : «لم يروِهِ عن أيُوبَ ، إلَّا حمَّادٌ . ولا رواه عن حمَّادٍ إلَّا عليٌّ» .

● **قلتُ** : كذا قال !

ولم يتفرَّد به عليٌّ اللَّاحِقِيُّ ، فتابعه رَوحُ بنُ أَسلَم ، قال : ثنا حمَّادُ بنُ

سَلَمة بهذا الإسناد سواءً .

أَخرَجَهُ الهَرَوِيُّ (٨/ ٢) من طريق يَحيى بنِ صاعدٍ ، ثنا أحمدُ بنُ مُطهَّرٍ ، ثنا رَوحُ بنُ أَسلَم به .

وروحٌ هذا ضعيفٌ .

ثُمَّ إنَّ هذا الحرفَ مُنكَرٌ ، والصَّوابُ : « **وَمَا نَهَيْتُكُم عَنهُ فَاجْتَنِبُوهُ** » ، هكذا بالجَزْم دُون ذكر الاستطاعة .

والحَمْلُ فيه عندي على اللَّاحِقِيِّ ، فهُو ، وإن وثَّقَهُ أبُو حاتمٍ الرَّازِيُّ ـ كما في « الجَرح والتَّعديل » (٣/ ١/ ١٩٦) ـ ، فقد قال فيه ابنُ خِرَاشٍ : « فيه اختلافٌ » .

وقد خُولِفَ فيه .

فقد أخرَجَهُ أحمدُ (٢/ ٤٤٧/ ٤٦٧) قال : حدَّثَنا وكيعٌ ، وعبدُ الرَّحمن ابنُ مَهْدِيٍّ ..

وأخرَجَهُ البزَّارُ (ج٢/ ق٢٦٦/ ٢) من طريق يُونُسَ بنِ مُحمَّدٍ المُؤدِّب ..

قال ثَلاثتُهُم : ثنا حمَّادُ بنُ سَلَمة ، عن مُحمَّد بنِ زيادٍ ، عن أبي هُريرَةَ مرفُوعًا ، وفيه : « **فَإِذَا أَمَرتُكُم بِأَمرٍ فَاتَّبِعُوهُ مَا اسْتَطَعْتُم ، وَإِذَا نَهَيتُكُم عَن شَيءٍ فَاجْتَنِبُوهُ** » .

وهكذا رواه أصحابُ مُحمَّد بن زيادٍ مُتابِعِينَ حمَّادَ بنَ سَلَمَةَ على إسنادِهِ ومَتْنِه .

فقد رواه عن مُحمَّد بنِ زيادٍ : شُعبةُ بنُ الحَجَّاج ، والرَّبيعُ بنُ مُسلِمٍ ،

والحُسينُ بنُ واقدٍ ، عنه ، عن أبي هُريرةَ قال : خَطَبَنا رسُولُ الله ﷺ فقال : « **أَيُّهَا النَّاسُ ! فقَد فَرَضَ اللهُ عَلَيكُمُ الحَجَّ فَأَحِجُّوا** » ، فقال رجُلٌ : « أكُلَّ عامٍ يا رسولَ الله ؟ » ، فسَكَتَ حتى قالَهَا ثلاثًا ، فقال رسُولُ الله ﷺ : « **لَو قُلتُ : نَعَم ! لَوَجَبَت ولَمَا اسْتَطَعْتُم** » ، ثُمَّ قال : « **ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُم ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَن كَانَ قَبلَكُم بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِم وَاخْتِلَافِهِم عَلَى أَنْبِيَائِهِم ، فَإِذَا أَمَرتُكُم بِشَيءٍ فَأْتُو مِنهُ مَا اسْتَطَعْتُم ، وَإِذَا نَهَيْتُكُم عَن شَيءٍ فَدَعُوهُ** » .

أخرَجَهُ مُسلمٌ (٢/ ٩٧٥، و٤/ ١٨٣١) ، والنَّسَائيُّ (٥/ ١١٠) ، وأحمدُ (٢/ ٤٥٧، و٥٠٨) ، وابنُ خُزَيمةَ (٢٥٨٠) ، وأبُو القاسم البَغَوِيُّ « مُسنَد ابنِ الجَعْد » (١١٧٢) ، والبَزَّارُ في « مُسنَده » (ج٢/ ق٢٤٨/ ١) مُختَصرًا ، وابنُ جَريرٍ في « تفسيره » (٧/ ٥٣) ، والطَّحَاوِيُّ في « المُشكِل » (٢/ ٢٠٢) ، والدَّارَقُطنِيُّ (٢/ ٢٨١) ، والبَيْهَقِيُّ (٤/ ٣٢٦) ، والقاضي أبُو بكرٍ مُكرَم بنُ أحمدَ في « الفوائد » (ق٦٨/ ١) ، وأبُو مُطيعٍ المِصرِيُّ في « ستَّة مجالسَ من الأمالي » (ق٦/ ١) ، والأَصبَهَانِيُّ في « التَّرغيب » (١٠٢٠) ، والهَرَوِيُّ في « ذَمِّ الكَلَام » (ق٧/ ٢-٨/ ١) .

قال البَزَّار : « وهذا الكلامُ قد رُوي عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ، وعن أَنسٍ ، وعن ابنِ عبَّاسٍ وغيرِهم . وأصحُّ إسنادٍ يُروَى في ذلك حديثُ مُحمَّد بنِ زيادٍ ، عن أبي هُرَيرَة » .

وقد رَواه دُون ذِكر هذا الحَرف المُنكَر جماعةٌ من أصحاب

أبي هُريرَةَ ﷺ ، منهم :

١ - أبُو صالحٍ ، عنه .

أخرَجَهُ أحمدُ (٢/ ٤٩٥) ..

ومُسلِمٌ في « كتاب الفَضائل » (١٣٣٧/ ١٣١) قال : حدَّثَنا ابنُ نُميرٍ ـ هُو مُحمَّد بنُ عبد الله بن نُمَيرٍ ـ ..

قالا : ثنا عبدُ الله بنُ نُميرٍ ، عن الأَعمَش عن أبي صالحٍ ، عن أبي هُريرةَ مرفُوعًا فذَكَرَهُ .

وتابعَهُما الحَسنُ بنُ عليِّ بنِ عفَّانَ العَامِريُّ ، ثنا عبدُ الله بنُ نُمَيرٍ بهذا الإسنادِ سواءً .

أخرَجَه البيهقيُّ (٧/ ١٠٣) من طريق أبي العَبَّاس مُحمَّد بنِ يَعقُوب ..

وأبُو القاسم المَهْرَوَانِيُّ في « المَهْرَوَانِيَّات » من طريق مُحمَّد بن جعفرٍ المَطِيرِيِّ ..

قالا : ثنا الحَسنُ بنُ عليٍّ بهذا .

وأخرَجَهُ مُسلِمٌ ، قال : حدَّثَنا أبُو بكرٍ ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأبُو كُريبٍ ..

والتِّرمِذِيُّ (٢٦٧٩) ، ومن طريقه الهَرَوِيُّ في « ذَمِّ الكلام » (ق٨/ ٢-٩/ ١) قال : حدَّثَنا هنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ..

والهَرَوِيُّ أيضًا ، عن أحمد بنِ سِنَان ..

قال ثلاثَتُهم : ثنا أبُو مُعاوِية ، عن الأعمَش بهذا الإسناد .

وأخرَجَهُ ابنُ ماجهْ (٢) ، والهَرَوِيُّ (ق٩/ ١) عن مُحمَّد بنِ الصَّبَّاح ـ وزاد الهَرَوِيُّ : إسحاقَ بنَ إبراهيم بن راهُوْيَه ، وقُتيبةَ بنَ سعيدٍ ـ ، قال

ثَلاثَتُهم : ثنا جَريرُ بنُ عبد الحَمِيد ، عن الأعمَش بسَنَدِه سواءً .

وأخرَجَهُ ابنُ ماجَهْ (١) ، وأحمدُ (٢٣٥٥) ، وابنُ المُقرِي في «المُعجَم» (ج٤/ ق٨٨/ ١) ، وأبُو سعدٍ المَالِينِيُّ في « حديثِهِ » (ق١٥٦/ ٢) ، والهَرَوِيُّ (ق٩/ ١) عن شَريك بنِ عبدِ الله النَّخَعِيِّ ..

والطَّحاوِيُّ في « المُشكِل » (١/ ٢٣١) من طريق حَفْص بنِ غِيَاثٍ ، وأبي شِهابٍ الحَنَّاط .

كُلُّهم عن الأعمَش بهذا .

قال التِّرمِذِيُّ : « هذا حديثٌ حَسنٌ صحيحٌ » .

وقال الخَطيبُ في « تخريج المَهْرَوَانِيَّات » (ص١٧٤) : « انفَرَدَ به مُسلِمٌ » .

٢- الأَعرَجُ ، عنه .

أخرَجَهُ البُخاريُّ في « كتاب الاعتصام » (١٣/ ٢٥١) ، ومن طريقِهِ ابنُ حِبَّان (١٩) ، وأبُو الفَتح المَقدِسِيُّ في « تحريم نكاح المُتعَة » (٦٦) قال : حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيسٍ ، حدَّثَني مالكٌ ، عن أبي الزِّناد ، عن الأَعرَج ، عن أبي هُريرَةَ مرفُوعًا : « **إِنَّمَا أَهْلَكَ مَن كَانَ قَبْلَكُم سُؤَالُهُمْ وَاخْتِلَافُهُم عَلَى أَنْبِيَائِهِم ، فَإِذَا نَهَيْتُكُم عَن شَيءٍ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَإِذَا أَمَرْتُكُم بِأَمْرٍ فَأْتُو مِنهُ مَا اسْتَطَعْتُم** » .

وتابَعَهُ مُحَمَّدُ بنُ أَيُّوب الرَّازِيُّ ، ثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُويسٍ بهذا الإسنادِ .

أخرَجَهُ الهَرَوِيُّ في « ذَمِّ الكلام » (ق٦/ ٢-٧/ ١) .

وتُوبع إسماعيلُ بنُ أبي أُويسٍ ..

تابَعَهُ عبدُ الله بنُ وهبٍ ، ثنا مالكٌ بهذا الإسناد .

أخرَجَهُ الطَّحَاوِيُّ في « المُشكِل » (١/ ٢٣٠) ، واللَّالَكَائِيُّ في « شرح أُصُول الاعتقاد » (١٧٦) ، والهَرَوِيُّ في « ذَمِّ الكلام » (ق٧/ ١) من طريق عن عبدِ الله بنِ وهبٍ .

قال الهَرَوِيُّ : « هذا حديثٌ صحيحٌ كبيرٌ ، غريبٌ ، حَسَنٌ ، لم يَروِهِ عن مالكٍ ، إلَّا ابنُ أُختِهِ إسماعيلُ بنُ أبي أُويسٍ المَدَنِيُّ ، وعبدُ الله بنُ وهبٍ المِصرِيُّ » .

وأخرَجَهُ مُسلِمٌ في « الفضائل » (١٣٣٧/ ١٣١) ، والحُمَيدِيُّ في « مُسنَده » (١١٢٥) ، وابنُ حِبَّان (١٨) ، والشَّافِعِيُّ (١/ ١٥) ، ومن طريقه البَغَوِيُّ في « شرح السُّنَّة » (١/ ١٩٩) من طريق سُفيانَ بنِ عُيَينة ..

وأخرَجَهُ مُسلِمٌ من طريق المُغِيرة بنِ عبدِ الرَّحمن الحِزَامِيِّ ..

والطَّحَاوِيُّ في « المُشكِل » (١/ ٢٣٠) ، واللَّالَكَائِيُّ (١٦٧) من طريق عبدِ الرَّحمن بنِ أبي الزِّناد ..

وأبُو يَعلَى (ج١١/ رقم٦٣٠٥) من طريق عبدِ الرَّحمن بنِ إسحاق المَدَنِيِّ ..

والهَرَوِيُّ من طريق وَرْقاء بنِ عُمر ..

وأحمدُ في « المُسنَد » (٢/ ٢٥٨) ، والهَرَوِيُّ (ق٧/ ١) ، وأبُو الفَتْح المَقْدِسِيُّ في « تحريم نكاح المُتعَة » (٦٧) من طريق مُحمَّد بنِ إسحاقَ ..

كُلُّهم عن أبي الزِّناد عبدِ الله بنِ ذَكْوان ، عن الأَعْرَج عبدِ الرَّحمن بنِ هُرمُز ، عن أبي هُريرةَ ﷺ مرفُوعًا .

وتُوبِعَ أبُو الزِّناد ..

تابَعَهُ ابنُ لَهِيعةَ ، عن الأعرَج ، بهذا الإسناد سواءً .

أخرَجَهُ ابنُ عبد البَرِّ في « التَّمهيد » (١/ ١٤٨) من طريق عبدِ الله بن وَهبٍ ، عن ابن لَهِيعةَ بهذا الإسنادِ .

٣- عَجْلانُ المَدَنِيُّ ، عنه .

أخرَجَهُ أحمدُ (٢/ ٢٤٧، ٤٢٨، ٥١٧) ، والشَّافِعِيُّ (١/ ١٥) ، والحُمَيدِيُّ (١١٢٥) ، وابنُ حِبَّان (١٨، ٢١٠٦) ، والحَامِضِيُّ في « المُنتقَى من الجزء الثَّالث من الفوائد » (ق ٩٨/ ١) والخطيبُ في « الفقيه والمُتفقِّه » (٦١٨) ، والهَرَوِيُّ في « ذَمِّ الكلام » (ق٩/ ٢-١٠/ ١) من طُرُقٍ عن مُحمَّد بن عَجْلان ، عن أبيه ، عن أبي هُريرَةَ مرفُوعًا فذكر مثلَهُ .

وعند ابنِ حِبَّان : « قال ابنُ عَجلان : فحدَّثتُ أبانَ بنَ صالحٍ ، فقال لي : ما أَجْوَدَ هذه الكَلِمة ، قوله : **فَأْتُو مِنهُ مَا اسْتَطَعْتُم** » .

ورواه عن مُحمَّد بنِ عَجْلان جماعةٌ ، منهم : ابنُ عُيينَةَ ، واللَّيثُ بنُ سعدٍ ، وصَفْوانُ بنُ عيسى ، والضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَدٍ الشَّيْبانِيُّ ، ويَحيى بنُ سعيدٍ القَطَّان .

٤- عبدُ الرَّحمن بنُ أبي عَمْرة ، عنه .

أخرَجَهُ أحمدُ (٢/ ٤٨٢) قال : حدَّثَنا سُريجُ بنُ النُّعمان ..

والبَزَّارُ (ج٢/ ق ١٥٥/ ١) من طريق عُثمانَ بنِ عُمر بن فارسٍ ..

قالا : حدَّثَنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ ، عن هلال بنِ عليٍّ ، عن عبدِ الرَّحمن بن أبي عَمْرة ، عن أبي هُرَيرةَ فذكَرَ مثلَهُ .

وهذا سَنَدٌ جيِّدٌ في المُتابَعات .

٥،٦- سعيدُ بنُ المُسيَّب ، وأبُو سَلَمة ، عنه .

أخرَجَهُ مُسلِمٌ في « كتاب الفَضائل » (١٣٣٧/ ١٣٠) قال : حدَّثَني حَرْملةُ بنُ يَحيى التُّجِيبيُّ ..

والطَّحاوِيُّ في « المُشكِل » (١/ ٢٣٠) قال : حدَّثَنا يُونُس ـ هُو ابنُ عبد الأَعلَى ـ ..

قالا : ثنا عبدُ الله بنُ وهبٍ ، أخبَرَني يُونُسُ بنُ يزيدَ ، عن الزُّهرِيِّ ، قال : أخبَرَني أبُو سَلَمة ابنُ عبدِ الرَّحمن ، وسعيدُ بنُ المُسَيَّب ، قالا : كان أبُو هُريرةَ يُحدِّثُ أنَّهُ سمع رسُولَ الله ﷺ يقُولُ : « **مَا نَهَيْتُكُم عَنهُ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَمَا أَمَرْتُكُم بِهِ فَافعَلُوا مِنهُ مَا استَطَعْتُم ، فَإِنَّما أَهْلَكَ الَّذِينَ مِن قَبلِكُم كَثرَةُ مَسَائِلِهِم ، وَاختِلَافُهُم عَلَى أَنْبيَائِهِم** » .

ورَواهُ يزيدُ بنُ عبدِ الله بن الهادِ ، وعن الزُّهرِيِّ بهذا الإسناد سواءً .

أخرَجَهُ مُسلِمٌ ، قال : حدَّثَني مُحمَّدُ بنُ أحمد بن أبي خلفٍ ..

وأخرَجَهُ البيهقيُّ (١/ ٢١٥) ، والهَرَوِيُّ في « ذَمِّ الكلام » (ق٩/ ٢) من طريق يَحيى بنِ أبي طالبٍ ..

قالا : ثنا أبُو سَلَمَة الخُزَاعِيُّ منصورُ بنُ سَلَمَة ، أخبَرَنا ليثٌ ـ هو ابنُ سعدٍ ـ ، عن يزيدَ بنِ الهادِ .

ورواه عبدُ الوَهَّاب بنُ أبي بكرٍ ، عن الزُّهرِيِّ ، عن أبي سَلَمَة وحدَهُ ،

عن أبي هُريرَةَ مرفُوعًا مثلَهُ .

أخرَجَهُ الطَّحَاوِيُّ في « المُشكِلِ » (١/ ٢٣٠-٢٣١) قال : حدَّثَنا فهدٌ ، ثنا أَبُو الأَسْود المِصرِيُّ النَّضرُ بنُ عبد الجبَّار المُرَادِيُّ ، عن عبد الوَهَّاب ابن أبي بَكرٍ .

ورواه مُحَمَّدُ بنُ الوليد الزُّبَيدِيُّ ، عن الزُّهرِيِّ ، عن سعيد بنِ المُسَيَّب ، وأبي سَلَمة معًا ، عن أبي هُرَيرةَ مرفُوعًا مثلَهُ .

أخرَجَهُ الهَرَوِيُّ في « ذَمِّ الكلام » (ق٩/ ٢) من طريق سُلَيمان بنِ عبدِ الحميد البَهْرَانِيِّ ، وقال : قرأتُ في كتاب عبدِ الله بنِ سالمٍ ، عن الزُّبَيدِيِّ ، أخبَرَني مُحَمَّدُ بنُ مُسلِمٍ - هو الزُّهريُّ - بهذا الإسناد .

● **قلتُ** : كذا رواه يُونُس ، والزُّبيدِيُّ ، ويزيدُ بنُ الهادِ ، عن الزُّهرِيِّ .

وخالَفَهُم مَعْمَرُ بنُ راشدٍ ، فرواه عن الزُّهرِيِّ ، عن أبي هُريرةَ مرفُوعًا : « **اتْرُكُونِي مَا تَرَكْتُكُم** ... » الحديثَ نحوَهُ .

أخرَجَهُ عبدُ الرَّزَّاق في « المُصنَّف » (ج١١/ رقم٢٠٣٧٢) عن مَعمَرٍ .

والصَّوَابُ ما رواه الجَمَاعةُ عن الزُّهرِيِّ .

٧- همَّامُ بنُ مُنبِّهٍ ، عنه .

أخرَجَهُ مُسلِمٌ في « الفضائل » (١٣٣٧/ ١٣١) ، وأحمدُ (٢/ ٣١٣) ، وابنُ حِبَّان (٢٠، ٢١، ٢١٠٥) ، والبيهقيُّ (١/ ٣٨٨، و٤/ ٢٥٣) ، والبَغَوِيُّ في « شرح السُّنَّة » (١/ ١٩٨- ١٩٩) ، والهَرَوِيُّ في « ذَمِّ الكلام » (ق٧/ ٢) من طريق عبدِ الرَّزَّاق ، وهذا في « مُصنَّفه » (ج١١/ رقم٢٠٣٧٤) عن مَعمَرٍ ، وعن همَّام بنِ مُنَبِّهٍ ، عن أبي هُريرَةَ

مرفُوعًا مثلَهُ .

٨- أبو عِيَاضٍ ، عنه .

أخرَجَهُ ابنُ جُريرٍ في « تفسيرِهِ » (٧/ ٥٣) ، والطَّحَاوِيُّ في « المُشكِلِ » (٢/ ٢٠٢) ، والدَّارَقُطنِيُّ (٢/ ٢٨٢) ، والهَرَوِيُّ (٩/ ٢-١٠/ ١) من طُرُقٍ عن إبراهيمَ بنِ مُسلِمٍ الهَجَرِيِّ ، عن أبي عياضٍ ، عن أبي هُريرَةَ مرفُوعًا .

والهَجَرِيُّ ضعيفٌ . والله أعلم .

٩- مُحَمَّدُ بنُ سيرين ، عنه .

مرَّ الكلامُ عنه أثناءَ حديثِ مُحَمَّد بن زيادٍ .

١٠- ابنُ أبي الذُّباب ، عنه .

أخرَجَهُ الهَرَوِيُّ (١٠/ ١) من طريقِ ابنِ أبي حاتمٍ ، ثنا مُوسى بنُ هَارُون ، ثنا أبُو مُوسَى الأنصَارِيُّ ، ثنا عاصمُ بنُ عبد العَزِيز ، ثنا الحارثُ بنُ عبدِ الرَّحمن ، عن عَمِّه ، عن أبي هُرَيرةَ مرفُوعًا : « **دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُم ، فَلَا تَسْأَلُونِي ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَن كَانَ قَبلَكُم بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِم ، وَاخْتِلَافِهِم عَلَى أَنْبِيَائِهِم** » .

وهذا سَنَدٌ ضعيفٌ ؛ لضعف عاصم بنِ عبدِ العَزِيز . ضعَّفَهُ البُخارِيُّ ، وأبُو زُرعةَ ، والنَّسَائِيُّ ، وابنُ حِبَّان . ووثَّقَهُ مَعْنُ بنُ عيسى . لكن مَن تَقَدَّم ذِكرُهم هم أرباب الفَنِّ ونُقَّادُهُ ، فقولُهُم مُقدَّمٌ على توثيق مَن وَثَّقه . والله أعلَمُ .

٣٧٤- سُئلتُ عن حديث : « **مَثَلُ المُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ بَينَ الغَنَمَينِ ، إِن مَالَت إِلَى هَذِهِ نَطَحَتْهَا ، وَإِن مَالَت إِلَى هَذِهِ نَطَحَتْهَا** » .

● **قلتُ** : هذا حديثٌ صحيحٌ .

أخرَجهُ ابنُ حِبَّان في « صحيحه » (ج١/ رقم ٢٦٤) قال : أخبَرَنا الحَسنُ بنُ سُفيانَ ، حدَّثَنا عُتبةُ بنُ عبد الله اليَحْمَدِيُّ ، حدَّثنا ابنُ المُبارَك ، عن مُحَمَّد بن سُوقَة ، عن أبي جعفرٍ ، عن عُبيد بنِ عُمَيرٍ ، أنَّهُ كان يَقُصُّ بمكَّةَ وعنده عبدُ الله بنُ عُمر وعبدُ الله بن صفوان وناسٌ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ .

قال عبيدُ بنُ عُميرٍ : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « **مَثَلُ المُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ بَينَ الغَنَمَينِ ، إِن مَالَت إِلَى هَذَا الجَانِبِ نُطِحَت ، وَإِن مَالَت إِلَى هَذَا الجَانِبِ نُطِحَت** » .

قال ابنُ عمر : ليس هكذا !

فغَضِبَ عُبيدُ بنُ عُميرٍ ، وقال : تَرُدُّ عليَّ ؟!

قال : إنِّي لم أَرُدَّ عليكَ ، إلَّا أنِّي شهدتُ رسُولَ الله ﷺ حين قال .

فقال عبدُ الله بنُ صفوان : فكيف قال يا أبا عبدِ الرَّحمن ؟

قال : « **بَينَ الرَّبِيضَتَينِ** » .

قال : يا أبا عبد الرَّحمن ! « بين الرَّبيضتين » و« بين الغنمين » سواءٌ .

قال : كذا سمعتُ ، كذا سمعتُ ، كذا سمعتُ .

وكان ابنُ عُمرَ إذا سمع شيئًا من رسُولِ الله ﷺ لم يَعْدُهُ ولم يقصر دُونَه .

وأخرَجَهُ ابنُ ماجَهْ (٤) قال : حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عبد بن نُمَيرٍ ، ثنا زكريَّا ابنُ عَدِيٍّ ، عن ابن المُبارَك بهذا الإسنادِ بآخره حسب .

وأبُو جعفرٍ هو البَاقِرُ ، واسمه : مُحَمَّدُ بنُ عليِّ بن الحُسين بن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنهم .

وأخرَجَهُ الشَّافِعِيُّ في « كتاب حَرْمَله » ـ كما في « المعرفة » (١/ ١٤٧) للبَيهَقِيِّ ـ ..

والحُمَيدِيُّ في « مُسنَده » (٦٨٨) ..

والدَّارِمِيُّ في « سُنَنه » (١/ ٧٩) قال : أخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ أحمد ـ هو ابنُ أبي خَلَفٍ ـ ..

والخطيبُ في « الكفاية » (ص١٧١) من طريق أبي عبد الرَّحمن المُقرِي ـ واسمُه عبدُ الله بنُ يزيدَ ـ ..

قالوا : ثنا سُفيانُ بنُ عُيينةَ ، عن مُحَمَّد بنِ سُوقةَ بهذا الإسنادِ .

ولفظُ الحُمَيدِيِّ : ... أبو جعفرٍ قال : كان ابنُ عُمَر إذا سَمِعَ شيئًا لم يَزِد فيه ، ولم يَنقُص منه ، ولم يُجاوِزهُ إلى غَيرِهِ ، ولم يقصر عنه . فحَدَّثَ عُبيدُ بنُ عُميرٍ ، وابنُ عُمرَ جالسٌ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « **مَثَلُ المُنافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ بَينَ الغَنَمَينِ ، تَنطِحُهَا هَذِهِ مَرَّةً** ... » .

فقال ابنُ عُمر : « **بَينَ الرَّبِيضَينِ** » .

فقيل : يا أبا عبدِ الرَّحمن ! سواءٌ بين « الرَّبيضين » وبين « الغَنَمين » !

فأَبَى ابنُ عُمر إلَّا « الرَّبِيضَين » .

ولفظُ الدَّارميِّ على الشَّكِّ في أحد اللَّفظين .

وهُو عند الشَّافعيِّ والخطيبِ مُختصرٌ .

وأخرَجَهُ أحمدُ (٢/ ٨٢) قال : حدَّثَنا مُصعَبُ بنُ سلَّامٍ ، حدَّثنا مُحمَّدُ ابنُ سُوقة ، سمعتُ أبا جعفرٍ يقُولُ :

كان عبدُ الله بنُ عُمر إذا سَمِعَ من نبيِّ الله ﷺ شيئًا ، أو شَهِدَ معه مَشهَدًا ، لم يقصر دونه أو يَعدُوه ، ـ قال : ـ فبينما هُو جالسٌ وعُبيدُ بنُ عُميرٍ يقُصُّ على أهل مَكَّة ، إذا قال عُبيدُ بنُ عُميرٍ : « **مَثَلُ المُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ بَينَ الغنَمَينِ ، إِن أَقْبَلَت إِلَى هَذِهِ الغنَمِ نَطَحَتْهَا ، وَإِن أَقْبَلَت إِلَى هَذِهِ نَطَحَتْهَا** » .

فقال عبدُ الله بنُ عُمر : ليس هكذا !

فغَضِب عُبيد بنُ عُميرٍ ، وفي المجلس عبدُ الله بنُ صفوانَ ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ! كيف قال رحمك الله ؟

فقال : « **مَثَلُ المُنَافِقِ مَثَلُ الشَّاةِ بَينَ الرَّبِيضَينِ ، إِن أَقْبَلَت إِلَى ذَا الرَّبِيضِ نَطَحَتْهَا ، وَإِن أَقْبَلَت إِلَى ذَا الرَّبِيضِ نَطَحَتْهَا** » .

فقال له : رحمك الله ! هما واحدٌ .

قال : كذا سمعتُ .

وهذا سندٌ جيِّدٌ . ومُصعبُ بنُ سلَّامٍ مُختلَف فيه ، وهُو مُتماسِكٌ ،

لا سيما وقد تُوبع على روايته كما رأيتَ .

وقد رواه زُهَيرُ بنُ مُعاوِيَةَ ، عن مُحَمَّد بنِ سُوقة ، عن أبي جعفرٍ ، قال : لم يَكُن أحدٌ من أصحاب رسُولِ الله ﷺ إذا سَمِعَ من رسُولِ الله ﷺ حديثًا أجدَرُ أن لا يَزِيدَ فيه ولا يَنقُص منه ، ولا ولا مِن عبدِ الله بنِ عُمر .

أخرَجَهُ البيهقيُّ في « المعرفة » (١/ ١٤٧) مُعلَّقًا ، ووَصَلَهُ الخطيبُ في « الكفاية » (ص ١٧١) من طريق أبي غَسَّانَ ، عن زُهيرٍ به .

ورواه أبُو مُعاوِية ، عن مُحَمَّد بنِ سُوقة ، عن أبي جعفرٍ ، عن ابنِ عُمر مرفُوعًا : « **مَثَلُ المُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ بَينَ الرَّبِيضَينِ ، إِن جَاءَت إِلَى هَذِهِ نَطَحَتْهَا ، وَإِن جَاءَت إِلَى هَذِهِ نَطَحَتهَا** » ، ولم يَذكُر القِصَّة .

أخرَجَهُ أبُو الشَّيخ في « الأمثال » (٣٢١) من طريق أحمَدَ بنِ بُديلٍ ..

والبيهقيُّ في « الشُّعَب » (ج٦/ رقم ٨٤٣٧) من طريق مُحَمَّد بن إسماعيلَ الأَحْمَسِيِّ ..

قالا : ثنا أبُو مُعاوِية بهذا الإسناد سواءً .

● **قلتُ** : كذا رواه مُحَمَّدُ بنُ سُوقة ، عن أبي جعفرٍ الباقِرِ ، فذَكر في روايتِهِ أنَّ الحرفَ الذي أَنكَرَهُ ابنُ عُمر : « الغنمين » وصَوَّب « الرَّبيضين » .

وقد خُولِفَ مُحَمَّدُ بنُ سُوقة ـ وكان مِن خِيَار أهل الكُوفَة وثِقاتِهِم ـ في هذا الحرف .

خالَفَهُ المَسعُودِيُّ ، قال : حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عليِّ بن الحُسين ، قال : بينما

عُبيدُ بنُ عُميرٍ يُحدِّثُ ، وابنُ عُمر عنده ، فقال ابنُ عُميرٍ في حديثِهِ : قال رسولُ الله ﷺ : « **مَثَلُ المُنافِقِ كَشَاةٍ بَينَ رَبِيضَينِ ، إِذَا أَتَت هَؤُلَاءِ نَطَحَتْهَا ، وَإِذَا أَتَت هَؤُلَاءِ نَطَحَتْهَا** » .

فقال ابنُ عُمر : ليس كذلك ، وإنَّما قال : « **بَينَ غَنَمَين** » .

فاختَلَفا في : « غَنَمين » ، «رَبِيضَين » ، فاغتاظ ابنُ عُمر ، وقال : لولا أنِّي سمعتُ رسُولَ الله ﷺ لم أَقُل !

أخرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ في « مُسنَده » (١٨٠٢) قال : حدَّثَنا المَسْعُودِيُّ فذَكَره .

وهذِهِ الرِّوايةُ بضدِّ رواية مُحمَّد بن سُوقة في هذا الحَرْف . ولعلَّ هذا من المَسعُودِيِّ ، واسمُهُ عبدُ الرحمن بنُ عبد الله بن عُتبَة ، وكان قد اختَلَطَ . وسَمِعَ منه الطَّيَالِسِيُّ ببغدادَ ، كما ذَكَره الخطيبُ في « تاريخه » (١٠/ ٢١٨) .

وقد قال أحمدُ بنُ حنبلٍ : « إنَّما اختَلَط المسعُودِيُّ ببغدادَ . ومَن سَمِعَ منه بالبَصْرة ، والكُوفَة ، فسَماعُهُ جيِّدٌ » . وكذلك قال ابنُ عمَّارٍ وغيرُهُ .

وقد وجدتُ طريقًا آخرَ يَشهَدُ لرواية المَسعُودِيِّ .

أخرَجَهُ أحمدُ (٢/ ٦٨) قال : حدَّثَنا خَلَفُ بنُ الوليد ، وثنا الهُذَيلُ بنُ بلالٍ ، عن ابن عُبيدٍ ، عن أبيه ، أنَّهُ جلس ذاتَ يوم بمكَّةَ ، وعبدُ الله بنُ عُمر معه ، فقال أبي : قال رسُولُ الله ﷺ : « **إنَّ مَثَلَ المُنافِقِ يَومَ القِيَامَةِ كَالشَّاةِ بَينَ الرَّبِيضَينِ مِنَ الغنَمِ ، إِن أَتَت هَؤُلَاءِ نَطَحَتْهَا ، وَإِذَا أَتَت هَؤُلَاءِ نَطَحَتْهَا** » .

فقال ابنُ عُمر : كذبتَ !

فأَثنَى القومُ على أبي خيرًا أو معرُوفًا .

فقال ابنُ عُمر : لا أظُنُّ صاحِبَكُم إلَّا كما تقُولُون ، ولكنِّي شاهدٌ نبيَّ الله ﷺ إذ قال : « **كَالشَّاةِ بَينَ غَنَمَينِ** » .

فقال : هُو سواءٌ .

فقال : هكذا سمعتُهُ .

● **قلتُ : وهذا سندٌ ضعيفٌ** ؛ والهُذيلُ بنُ بلالٍ ، ليَّنَهُ أَبُو زُرعة الرَّازِيُّ ، وقال ابنُ مَعينٍ : « ليس بشيءٍ » ، وقال أبو حاتمٍ الرَّازِيُّ : « مَحِلُّهُ الصِّدقُ . يُكتَبُ حديثُهُ » .

ولكنَّهُ تُوبع ..

تابَعَه هارُونُ البَرْبَرِيُّ ، عن عبد الله بن عُبيد بنِ عُميرٍ ، قال : بينما عبدُ الله بنُ عُمر جالسٌ مع أبي ، وعِندَهُم مُغِيرَةُ بنُ حكيمٍ ـ رجُلٌ من صنعاء ـ إذ قال : ... ثُمَّ ساق الحديثَ بنحوِهِ .

أخرَجَهُ الخطيبُ في « الكفاية » (ص ٧٤) من طريق قَبِيصةَ بنِ عُقبة ، ثنا هارُونُ البَرْبَرِيُّ .

وهارُونُ هذا هو ابنُ أبي إبراهيمَ الثَّقَفِيُّ الأَهْوَازِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ البَرْبَرِيُّ . ترجَمَهُ البُخارِيُّ في « الكبير » (٤/ ٢/ ٢٢٤) ، وابنُ أبي حاتمٍ في « الجرح والتَّعديلِ » (٤/ ٢/ ٨٧) ، ونَقل عن أبيه قال : « لا بأس به » . وذَكَرَه ابنُ حِبَّان في « الثِّقات » (٧/ ٥٨١) وقال : « كان مِمَّن يُخطِئُ » .

وعبدُ الله بنُ عُبيد بن عُميرٍ ثقةٌ ثَبتٌ ، ولكن قال البُخارِيُّ : « لم يَسمَع

من أبيه شيئًا ولا يَذكُره » .

وكذلك نَقَلَهُ الفَسَوِيُّ في « تاريخه » (٢/ ١٥٥) عن عليِّ بن المَدِينِيِّ ، عن ابن جريجٍ .

• **قلتُ** : وفي هذا القول نَظَرٌ ؛ يدُلُّ عليه ما :

أخرَجَهُ أحمدُ في « المُسنَد » (٢/ ٣) قال : حدَّثَنا هُشيمٌ ، أخبَرَنا عَطاءُ ابنُ السَّائِب ، عن عبدِ الله بنِ عُبيد بنِ عُميرٍ ، أنَّهُ سَمِعَ أباه يقُولُ لابن عُمر : مالي لا أَرَاكَ لاتَستَلِمُ إلَّا هذَين الرُّكنَين الحجر الأَسوَد والرُّكن اليَمانِيِّ ؟ فقال ابنُ عُمر : إنْ أَفعَلُ ؛ فقد سَمِعتُ رسُولَ الله ﷺ يقُولُ : « **إِنَّ اسْتِلَامَهُمَا يَحُطُّ الخَطَايَا** » .

قال : وسَمِعتُهُ يقُولُ : « **مَن طَافَ أُسبُوعًا يُحصِيهِ ، وَصَلَّى رَكْعَتَينِ ، كَانَ لَهُ كَعِدلِ رَقَبَةٍ** » .

قال : وسمعتُهُ يقُولُ : « **مَا رَفَعَ رَجُلٌ قَدَمًا وَلَا وَضَعَهَا إِلَّا كُتِبَت لَهُ عَشرُ حَسَنَاتٍ ، وَحُطَّ عَنهُ عَشرُ سَيِّئَاتٍ ، وَرُفِعَ لَهُ عَشرُ دَرَجَاتٍ** » .

وأخرَجَهُ أبُو يَعلَى في « المُسنَد » (ج١٠/ رقم ٥٦٨٨) ، والبَيْهَقِيُّ (٥/ ١١٠) ، والبَغَوِيُّ في « شرح السُّنَّة » (٧/ ١٢٩- ١٣٠) من طُرُقٍ عن هُشيمٍ بهذا الإسناد سواءً .

وأخرَجَهُ ابنُ خُزيمةَ (ج٤/ رقم ٢٧٢٩) من هذا الوجه مُختَصَرًا .

وقد ذَكَرُوا سماعَ عبدِ الله من أبيه .

وأخرَجَهُ التِّرمِذِيُّ (٩٥٩) ، وابنُ خُزيمةَ (٢٧٥٣) والحاكمُ (١/ ٤٨٩) ، وأبُو يَعلى (٥٦٨٧)وعنه ابنُ حِبَّان (١٠٠٣) من طريق جَرِيرِ

ابن عبدِ الحَمِيد ..

وابنُ خُزيمة (٢٧٥٣) من طريق مُحمَّد بنِ فُضيلٍ ..

وأحمدُ (٢/ ٩٥) ، والطَّيَالِسِيُّ (١٨٩٩، ١٩٠٠) ، والبيهقيُّ (٥/ ١١٠) عن همَّام بنِ يَحيى ..

والبيهقيُّ (٥/ ١١٠) عن إبراهيمَ بنِ طَهمان ..

أربعتُهم ، عن عطاء بنِ السَّائب بهذا الإسناد . ولم يَذكُرُوا سماعَ عبدِ الله من أبيه .

وهؤُلاء ممَّن سَمِعُوا من عطاء بعد الاختلاط .

ولكنِّي رأيتُ الثَّوريَّ ومَعمَرًا رَوَيَاهُ عن عطاءٍ ، عن عبدِ الله ، عن أبيه ، عن ابن عُمر مرفُوعًا .

أَخرجهُ عبدُ الرَّزَّاق في « المُصنَّف » (ج٥/ رقم ٨٨٧٧) عنهما .

وسُفيانُ الثَّورِيُّ ممَّن سَمِع من عطاءٍ قبل اختلاطِهِ كما قال أحمدُ والنَّسَائيُّ وغيرُهما .

لكن قال التِّرمِذيُّ عَقِب الحديث : « رواه حمَّادُ بنُ زيدٍ ، عن عطاءٍ ، عن عبدِ الله بن عُبيد ، عن ابنِ عُمر » ، ولم يَذكُر أباه .

● **قلتُ** : ورواية حمَّادٍ هذه وَقَعَت عند النَّسائيِّ (٥/ ٢٢١) قال : أنبَأَنا قتيبةُ ، قال : حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ فذكره .

وحمَّادُ بنُ زيدٍ سمع من عطاءٍ قبل الاختلاطِ كما قال يَحيى القَطَّانُ ، وابنُ المَدِينِيِّ .

وتابَعه سُفيانُ بنُ عُيينةَ ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ بهذا الإِسنادِ .

أخرَجَهُ أحمدُ (٢/ ١١) .

وسَماعُ ابنِ عُيَينةَ من عَطاءٍ قديمٌ .

قال الحُمَيدِيُّ عن ابنِ عُيَينة : « كنتُ سمعتُ من عطاء بنِ السَّائِب قديمًا، ثُمَّ قَدِمَ علينا قدمةً ، فسمعتُهُ يُحدِّثُ ببعض ما كُنتُ سمعتُ ، فخلَّط فيه ، فاتقيتُهُ واعتزَلتُهُ » .

لكن أَخرج الفَسَوِيُّ في « تاريخه » (٢/ ٧٠٨) من طريق الحُمَيدِيِّ ، ثنا سُفيانُ قال : سمعتُ عطاء يُحدِّثُ ، عن عبد الله بنِ عُبيد بنِ عُميرٍ . ورُبَّما قال سُفيانُ فيه : لا أدري : ذكر فيه : « عن أبيه » أم لا ؟

فهذا الشَّكُّ من سُفيان . وروايةُ حمَّاد بن زيدٍ المُتقدِّمة سالمةٌ منه ، فيُستفادُ من هذا أنَّ سماعَهُ من ابن عمرَ صحيحٌ . وقد تُوُفِّي أَبُوهُ قبل ابنِ عُمر ، فيكُونُ سماعُهُ من أبيه مُتحقِّقًا لا مَحالَة ، فكيفَ يُقالُ : لم يَسمَع من أبيه شيئًا ولا يَذكُرُه ؟!

على أنِّي وقفتُ على ما يَرفَعُ كُلَّ لَبسٍ في سَماعِهِ من أبيه .

فقال أَبُو نُعيم في « الحِلية » (١٠/ ١٧٢-١٧٣) : حدَّثَنا عبدُ الله بنُ مُحمَّدٍ ، ثنا أَبُو أُسيدٍ ، ثنا عُبيد الله بنُ جرير بن جَبَلَة ، ثنا سُليمانُ بنُ حربٍ ، ثنا السَّرِيُّ بنُ يَحيى ، ثنا عبدُ الله بنُ عُبيد بن عُميرٍ ، قال :

خرجتُ مع أبي من قريةٍ نُرِيدُ قريةً فضَلَلْنا الطَّرِيقَ ، فبينا نحنُ كذلك إذا نحن برَجُلٍ قائمٍ يُصلِّي ، فدَنَوْنا منه ، فإذا حوضٌ يابسةٌ وقِربَةٌ يابسةٌ ، وقد انتَظَرْناه لِيَنفَتِلَ من صَلاتِهِ ، فلم يَنفَتِل ، فأقبل عليه أبي ، فقال : يا هذا ! إنَّا قد ضَلَلْنا الطَّرِيقَ . فأَوْمأ بيدِهِ نحوَ الطَّرِيق ، فقال له أبي : أَلَا

تَجعَلُ في قِربَتِك ماءً ؟! فأَوْمأ بيدِهِ أن لا ، فما بَرِحنا أن جاءَت سَحابةٌ فأَمْطَرَت ، فإذا ذلك الحوضُ ملآنٌ ، فمَضَيْنا حتَّى أَتينا القَريَةَ ، فذَكَرنا لهم شأنَ الرَّجُل ، فقالوا : ذاك فُلانٌ ، لا يَكُونُ بأرضٍ إلَّا سُقُوا . فقال لي أبي : الحمدُ لله ! كم من عبدٍ لله صالحٍ لا نَعرِفُهُ .

• **قلتُ : وهذه حكايةٌ ثابتةٌ ، وسَندُها جيِّدٌ** . أمَّا عبدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ شيخُ أبي نُعيمٍ ، فهو أبُو الشَّيخ الأصبَهانيُّ الإمامُ الثِّقةُ الحافظُ .

وأبو أُسيدٍ ، هو أحمدُ بنُ مُحَمَّد بن أُسيدٍ الأَصبَهَانِيُّ ، قال عنه أبُو الشَّيخ : « مقبُولُ القَوْل ... تُوُفِّي سنةَ (٣٢٠ هـ) ، يَروِي عن مُحَمَّد ابن ثوابٍ » .

وعُبيدُ الله بنُ جَرير بن جَبَلة ذكره ابنُ حِبَّان في « الثِّقات » (٨/ ٤٢٨) ، ووَثَّقه الخطيبُ في « تاريخه » (١٠/ ٣٢٥) .

وسُليمانُ بنُ حربٍ ومَن فوقَهُ ثقاتٌ من رجال « التَّهذيب » .

فهذه الحكايةُ تَدُلُّ على ثُبُوت سماع عبدِ الله بنِ عُبيد بنِ عُميرٍ من أبيه .

وبعد كتابة ما تَقَدَّم بدا لي أن أُراجِعَ ترجمةَ : « عبدِ الله بنِ عُبيد بنِ عُميرٍ » من « التَّاريخ الكبير » (٣/ ١ م ١٤٣) للبُخارِيِّ ، فإذا هُو يقُولُ : « عبدُ الله بنُ عُبيد بن عُميرٍ اللَّيثِيُّ ، عن ابن عُمر . وسَمِعَ أباه . سَمِعَ منه الزُّهرِيُّ ، وثابتٌ ـ هو المَكِّيُّ أبو هشامٍ ، كناه علي . عليُّ بنُ مُسلِمٍ ، حدَّثَنا أبُو بكرٍ الحَنَفِيُّ ، ثنا الضَّحَّاكُ بنُ عُمر ، عن عبدِ الله بنِ عُبيد بنِ عُميرٍ : كنتُ مع أبي زمنَ ابنِ الزُّبَير إلى جنب ابنِ عُمر . عبدُ الله بنُ أحمد ، حدَّثَنا حجَّاجٌ . خالدٌ ، حدَّثَنا عمرانُ بنُ حُدَيرٍ ، عن بُديلٍ ، قال : عبدُ الله بنُ

عُبيدٍ اللَّيْثِيُّ ـ قال بُدَيلٌ : ولم يَسمَعهُ من أبيه ـ ، قال النَّبيُّ ﷺ : « **الإِسلَامُ طَيِّبُ الكَلَامِ** » . قال سُليمانُ : حدَّثَنا السَّرِيُّ بنُ يَحيى ، حدَّثَنا عبدُ الله بنُ عُبيد بن عُميرٍ : خَرجتُ مع أبي » انتهَى .

• **قلتُ** : فاستَفَدْنا من هذه التَّرجَمة أنَّ البُخارِيَّ رَحِمَهُ اللهُ يُثبِتُ السَّماعَ صراحةً ، ولعلَّ الحافظَ وَهِمَ في النَّقل عن « التَّاريخ الأَوْسَط » أو وَقَعَ سَقْطٌ في الكَلَام فإنَّ هذا القولَ هو نَصُّ كلام ابنِ جُريجٍ ، ولعلَّ البُخارِيَّ نَقَلَهُ عن عليِّ بنِ المَدِينيِّ كما نَقَلَهُ عن يَعقُوبَ بنِ سُفيانَ ، فحَذَفَ الحافظُ القائلَ اختصارًا ونَسبَهُ للبُخارِيِّ صاحبِ الكتابِ .

ولعلَّ قولَ بُديلٍ : « لم يَسْمَعهُ من أبيه » تَحرَّفَ إلى : « لم يَسْمَع من أبيه » وبينهما بَونٌ شاسعٌ . فمقصودُ بُديلٍ : أنَّهُ لم يسمع حديثًا بعينِهِ ، وهُو : « **الإِسلَامُ طَيِّبُ الكَلَامِ** » . واللهُ المُوفِّق .

وليتني وقفتُ على كلام البُخارِيِّ قبلَ ذلك ، إذن لوفَّرتُ نهارًا كاملًا أنفقتُهُ في هذا البحثِ ، وأَرجُو أن يكُونَ كُلُّهُ لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

وهناك حرفٌ آخَرُ أنكَرَهُ ابنُ عُمر .

فأَخرج أحمدُ (٢/ ٨٨) ، ومُسلِمٌ في « التَّمييز » (٥) ، والخطيبُ في « الكفاية » (ص ١٧٣) من طريق عبدِ الرَّزَّاق ، عن مَعمَرٍ ، عن عُثمانَ ابن بُوذُوْيَه ، عن يَعفُر بن زُوذِي ، سمعتُ عُبيدَ بنَ عُميرٍ وهُو يقُصُّ يقُولُ : قال رسُولُ الله ﷺ : « **مَثَلُ المُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الرَّابِضَةِ بَينَ الغَنَمَينِ** » .

فقال ابنُ عُمر : ويلكم ! لا تَكذِبُوا على رسُولِ الله ﷺ ! إنَّما قال

رسُولُ الله ﷺ : « **مَثَلُ المُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ العَائِرَةِ بَينَ غَنَمَينِ** » .

فأنكَر ابنُ عُمر لفظة : « الرَّابضة » ، وصَوَّب « العائرة » .

ولكن **هذا السَّنَدَ ضعيفٌ** ؛ وعُثمانُ بنُ بُوذُوْيَه ، ويَعفُر بنُ زُوذِي لم يُوَثِّقهُما إلَّا ابنُ حِبَّان فيما أَعلَمُ وتوثيقُهُ لهذه الطَّبَقة ليِّنٌ عند أهل العِلم .

فنَخلُصُ من هذا التَّحقيق أنَّ التَّردُّدَ كان بين هذين الحَرفَين : « الرَّبِيضَين » ، « الغَنَمين » واللَّفظَةُ الأُولى أقوى .

وقد ثَبَتَت لفظةُ : « العائرة » .

فأخرَجَ مُسلِمٌ (٢٧٨٤/ ١٧) ، والنَّسَائيُّ (٨/ ١٢٤) ، وأحمدُ (٢/ ٤٧، ١٠٢، ١٤٣) ، وابنُ جَريرٍ في « تفسيرِهِ » ، وأبُو الشَّيخ (٣٢٠) ، والرَّامَهُرمُزِيُّ (٦٤) كلاهما في « الأمثال » ، والطَّبَرانِيُّ في « الصَّغير » (١/ ٢١١) ، وأبو سَهلٍ ابنُ القَطَّان في « حديثِهِ » (ق١١/ ١) ، والبَزَّار (ج٢/ ق ٩/ ٢) من طُرُقٍ عن ابن عُمر مرفُوعًا : « **مَثَلُ المُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ العَائِرَةِ بَينَ الغنَمَينِ ، تَعِيرُ فِي هَذِهِ مَرَّةً ، وَفِي هَذِهِ مَرَّةً ، لَا تَدرِي أَيَّهَا تَتَّبِعُ** » .

٣٧٥- وسئلت عن حديث عبدِ الله بن حَنظَلة ، قال : رأيتُ رسُولَ الله ﷺ يطُوفُ بالبيت على ناقةٍ ، لا ضَرْب ، ولا طَرْد ، ولا إلَيك إلَيك .

• قلتُ : هذا حديثٌ منكَرٌ .

أخرجه التِّرمذيُّ في « العِلَل الكبير » (١/ ٣٨٤-٣٨٥) عن البُخارِيِّ ، قال : كَتَب إليَّ الحَسنُ بنُ سَوَّارٍ ..

وابنُ عَديٍّ في « الكامل » (٥/ ١٩١٣) قال : حدَّثَنا عِصْمةُ بنُ بجماك البُخاريُّ ..

و العُقيليُّ في « الضُّعَفاء » (١/ ٥٩٥) ، والخطيبُ في « تاريخِهِ » (٤/ ١٤٠) عن أحمدَ بنِ داوُدَ السِّجِسْتانيِّ ..

والبَزَّارُ (٣٣٧٩-البَحر) ، وابنُ قانعٍ في « مُعجَم الصَّحابَة » (٢/ ٩٠) عن عبد الصَّمَد بن سُليمان البَلْخيِّ ..

والخطيبُ في « تاريخِهِ » (٧/ ٣١٨-٣١٩) من طريق عُثمانَ بنِ أحمد الدَّقَّاق ..

قالوا : ثنا مُحَمَّدُ بنُ إسماعيل أبُو إسماعيلَ التِّرمذيُّ ، ثنا الحَسنُ بن سَوَّارٍ أبو العَلاء الثِّقةُ الرِّضَى ، وقلتُ له : الحديثُ الذي حدَّثْتَنا : « رأيتُ رسُولَ الله ﷺ يطُوفُ بالبيتِ » أَعِدْهُ علي ! وكان قد حدَّثَني به

قبل هذه المَرَّة بسَنَتَين .

قال : نعم ! حدَّثنا عِكرِمةُ بنُ عمَّارٍ اليمامِيُّ ، عن ضَمْضَمْ بن جَوْس ، عن عبد الله بن حَنْظَلة بن الرَّاهِب ، قال : ... فذَكَره .

ونَقل التِّرمِذيُّ أنَّهُ سَأل البُخارِيَّ عن هذا الحديث ، فقال : « رأيتُ أبا قُدَامةَ يَعرِضُ هذا الحديثَ على عليِّ بنِ عبد الله ، فدَفَعه عليٌّ -يعني : أنكَره - » ، ثُمَّ قال التِّرمِذيُّ : « وكأنَّ مُحمَّدًا لم يَعرِف هذا الحديثَ » .

وقال ابنُ عَديٍّ : « وهذا الحديثُ بهذا الإسنادِ لم يُحدِّثْ به عن عِكرمةَ ابنِ عمَّارٍ إلَّا الحَسن بنُ سوَّارٍ » .

وقال العُقَيليُّ : « لا يُتابَع الحَسن بنُ سوَّارٍ على هذا الحديث » .

ونَقل الخطيبُ ، عن أبي إسماعيلَ التِّرمِذيِّ ، أنَّهُ قال : « سألتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ عن هذا الحديثِ ، فقال : هذا الشَّيخُ ثقَةٌ ثِقةٌ ، والحديثُ غريبٌ . ثُمَّ أَطرق ساعةً ، وقال : أكتبْتُمُوهُ من كتابٍ ؟ قُلنا : نعم ! » .

● **قلتُ** : فواضحٌ من كلام أحمدَ السَّابقِ أنَّهُ استَغرَب الحديثَ ، وظَنَّ أنَّ الحَسن بنَ سَوَّارٍ حَدَّث به من حِفظِه فوَهِم فيه ، فأخبَرَه أَبُو إسماعيلَ أنَّهُم كَتَبوه من كتابٍ ، وهذا مِمَّا يُبعِدُ عنه الوهَمَ ، فلذلك سَكَت .

وعندي أنَّ الذي وَهِم فيه هو عِكرمةُ بنُ عمَّارٍ ، فقد تكلَّم النُّقَّادُ في حِفظِه ، وقد أَحسَن ابنُ عَديٍّ أنَّهُ أَورَد الحديثَ في تَرجَمته ، خلافًا للعُقيليِّ الذي أَورَدَه في تَرجَمة الحَسن . والحَسنُ ثقةٌ ، فقد مَرَّ بنا قولُ أحمدَ ، وكذلك وثَّقَه ابنُ مَعينٍ وابنُ سَعدٍ وابنُ شاهين ، وقال أَبُو حاتمٍ : « صَدُوقٌ » .

وأظُنُّ أنَّ الذي استَغرَبَهُ أحمدُ في هذا الحديثِ هو قولُهُ : « رأيتُ رسولَ الله ﷺ يطُوفُ بالبيتِ » .

كما أَلمح إليه صنيعُ العُقَيليِّ ، فإنَّهُ قال : « وهذا الحديثُ -يعني بهذا اللَّفظ- رواه قُرَّان بتَمامه ، عن أيمنَ بنِ نَابِل ، عن قُدامَة بنِ عبد الله الكِلَابيِّ ، عن النَّبيِّ ﷺ هكذا . ولم يُتابَع عليه قُرَّان . ورَوى النَّاسُ ، عن أيمنَ بنِ نَابِلٍ -الثَّوريُّ وجَماعةٌ- ، عن قُدامةَ بنِ عبد الله : رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يرمي جَمرَة العَقَبة على ناقةٍ ... بهذا اللَّفظِ » اهـ .

• **قلتُ** : فيَرى العُقيليُّ أنَّ الصَّوابَ أنَّهُ كان يرمي جمرةَ العَقَبة على ناقتِهِ ، لا أنَّهُ كان يطُوفُ بالبيت عليها ويَستَلِمُ المِحجَن .

ولم يتَّفِق الرُّواةُ عن قُرَّان بن تمَّامٍ في هذا الحديث .

فأخرَجَهُ عبدُ الله بنُ أحمد في « زوائد المسند » (٤/ ٤١٣) ..

وأبو نُعيمٍ في « معرِفَة الصَّحَابة » (٥٧٧١) ، عن مُحمَّد بنِ عبدِ الله الحَضرَميِّ مُطيَّن ..

قالا : ثنا سُرَيجُ بنُ يُونُس ، ثنا قُرَّان بن تمَّام ، عن أيمَن بنِ نابلٍ ، عن قُدامَة بن عبد الله ، قال : رأيتُ النَّبيَّ ﷺ على ناقةٍ يستَلِمُ الحَجَر بمِحجَنِه .

وتابَعَهُ مُحرِز بنُ عَونٍ ، ثنا قُرَّان بهذا .

أخرَجَهُ عبدُ الله بنُ أحمدَ في « زوائد المُسنَد » (٤/ ٤١٣) ، وأبو يَعلَى (٩٢٨) ..

والطَّبَرانيُّ في « الأوسط » (٨٠٢٨) ، قال : حدَّثَنا مُوسَى بنُ هارُونَ ..

وابنُ قانعٍ في « مُعجَم الصَّحابة » (٢/ ٣٥٨) ، قال : حدَّثَنا أحمدُ بنُ الحَسن بن عبد الجَبَّار ..

قال أربعتُهُم : ثنا مُحرِز بن عَونٍ بهذا .

وتابَعَهُ أيضًا عبَّادُ بن مُوسى ، عن قُرَّان بهذا .

أخرَجَهُ عبدُ الله بنُ أحمد (٤/ ٤١٣) ..

والطَّبَرانيُّ في « الكبير » (ج١٩/ رقم٨٠) ، قال : حدَّثَنا مُوسَى بن هارُونَ ..

قالا : ثنا عبَّاد بنُ مُوسى بهذا .

وتابَعَهم مُحمَّد بن حاتمٍ المُؤدِّبُ ، فرواه عن قُرَّان بن تمَّامٍ بهذا.

أخرَجَهُ ابنُ عَديٍّ في « الكامل » (١/ ٤٢٤) .

ولكن ، أخرَجَهُ أحمدُ (٤/ ٤١٣) ..

وابنُهُ عبدُ الله ، قال : حدَّثَني مُحرِز ابنُ عَونٍ ، وعُبَادةُ بن موسى ..

قال ثَلاثتُهُم : ثنا قُرَّان بن تمَّامٍ بهذا الإسناد ، بلفظ : رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يرمي الجِمَار على ناقةٍ ... الحديث .

فظاهرٌ من هذا التَّخريج أنَّ أصحابَ قُرَّان رَوَوهُ عنه باللَّفظَين ، وَهُم ثقاتٌ ، فيكُونُ الاضطرابُ مِنهُ ، فهُو ، وإن وَثَّقهُ أكثرُ النُّقَّاد ، إلَّا أنَّ أبا حاتمٍ قال : « فيه لِينٌ » ، وقال ابنُ سعدٍ : « كانت عندَهُ أحاديثُ ، ومِنهُم من يستَضعِفُه » ، وذَكَره ابنُ حِبَّان في « الثِّقات » (٧/ ٣٤٦) : « كان يُخطِئ » .

ولا شَكَّ أنَّ اللَّفظَ الثَّاني هو المحفُوظُ ، وهُو أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يَرمِي

الجَمرَة يوم النَّحرِ على ناقةٍ له .

وهُو الذي رَوَاهُ جَمَاهير أصحابِ أَيْمن بن نابلٍ ، عنه .

فأخرَجَهُ النَّسَائيُّ في « المُجتبَى » (٥/ ٢٧٠) ، وفي « الكُبرَى » (٤٠٦٧) ، وابنُ ماجَهْ (٣٠٣٥) ، وابنُ أبي شيبة في « المُسنَد » (٥٧٨) ، وأحمدُ (٤/ ٤١٣) ، وابنُ أبي عاصمٍ في « الأحاديث والمَثَاني » (١٤٩٩) ، والطَّبَرانيُّ في « الكبير » (ج١٩/ رقم٧٨) عن وكيع بن الجَرَّاح ..

والتِّرمِذيُّ (٩٠٣) ، وابنُ عَديٍّ في « الكامل » (١/ ٤٢٤) عن مَرْوان ابن مُعاوِية الفَزَاريِّ ..

وأحمدُ (٤/ ٤١٣) ، وابنُ عَديٍّ (١/ ٤٢٤) ، والطَّبَرانيُّ في « الكبير » (٨٠) ، وأبو نُعيم في « المَعرِفة » (٥٧٧٠) عن أبي أحمدَ الزُّبَيريِّ ..

وأحمدُ ، وابنُ خُزيمةَ (٢٨٧٨) عن مُعتَمِر بن سُلَيمان ..

والبُخاريُّ في « التَّاريخ الكبير » (٤/ ١/ ١٧٨) ، والطَّبَرانيُّ في « الكبير » (ج١٩/ ٧٧) عن عبد الرَّزَّاق بن همَّامٍ ..

والبُخاريُّ أيضًا ، والدَّارِميُّ (١٩٤٢) ، وابنُ قانعٍ في « مُعجَم الصَّحَابة » (٢/ ٣٥٨) ، والطَّبَرانيُّ في « الكبير » (٧٧) ، والحاكمُ (١/ ٤٦٦) ، والبَيهَقيُّ في « سُنَنه » (٥/ ١٣٠) ، وابنُ نُجيدٍ في « حديثه » (ق٣/ ١) ، وأبو نُعيمٍ في « المَعرِفة » (٥٧٦٧) عن أبي عاصمٍ النَّبِيل الضَّحَّاك بن مَخْلَدٍ الشَّيبَانيِّ ..

وأبو نُعيمٍ (٥٧٦٧) ، والبيهقيُّ (٥/ ١٣٠) عن الطَّيَالسيِّ ، وهذا في « مُسنَده » (١٣٣٨) ..

والدَّارِميُّ (١٩٤٢) ، وأبو نُعيمٍ (٥٧٦٧) عن الفضل بنِ دُكَين ..

والدَّارِميُّ أيضًا (١٩٤٢) حدَّثَنا المُؤمَّل بنُ إسماعيل ..

وابنُ قانعٍ (٢/ ٣٥٨) عن عبدِ الله بن نُميرٍ ..

وابنُ عَديٍّ (١/ ٤٢٤) عن عُمر بنِ عليِّ بن عَطاء بنِ مُقدَّم ، والحَسن بنِ عليٍّ أخي عاصم بنِ عليٍّ ..

والحاكمُ (١/ ٤٦٦) عن النَّضر بنِ شُميلٍ ، ويَحيى القَطَّان ، وأبي عليٍّ الحَنَفيِّ ..

والحاكمُ أيضًا (٤/ ٥٠٧) عن مَكِّيِّ بنِ إبراهيم ..

والبَيهَقيُّ (٥/ ١٣٠) عن رَوح بنِ عُبادة ، والنَّضر بنِ شُمَيل ، وجَعفَر ابن عَونٍ ..

كُلُّهم عن أيمنَ بنِ نابلٍ ، عن قُدامة بنِ عبد الله بنِ عَمَّارٍ ، قال : رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يرمي الجَمْرَة يومَ النَّحرِ على ناقةٍ صَهْباءَ ، لا ضَرْب ، ولا طَرْد ، ولا إِلَيك إِلَيك .

وتابَعَهُم سُفيانُ الثَّوريُّ ، فرَوَاه عن أيمنَ بنِ نابلٍ بهذا .

أخرَجَهُ الفاكهيُّ في « أخبار مَكَّة » (١٣٥٣) عن سُفيَانَ بنِ عُيينة ..

وابنُ عَديٍّ في « الكامل » (١/ ٤٢٥) عن عيسى بنِ جَعفَرٍ ، ومُؤمَّل ابنِ إسماعيلَ ..

ثَلاثتُهُم عن سُفيانَ الثَّوريِّ ، عن أيمنَ بهذا .

وتابَعَهُم مُوسى بنُ طارقٍ ، فرواه عن الثَّوريِّ بهذا .

أخرَجَه ابنُ عَديٍّ (١/ ٤٢٤-٤٢٥) من طريق أبي حُمَة مُحمَّد بنِ

يُوسُف ، ثنا أبو قُرَّة مُوسى بنُ طارقٍ بهذا .

وخالَفَهُ أحمدُ بنُ حنبلٍ ، فرَوَاه عن مُوسى بنِ طارقٍ أبي قُرَّة ، ثنا أَيمَنُ ابنُ نابلٍ أبو عِمران ، قال : سمعتُ رجُلًا من أصحاب النَّبيِّ ﷺ يُقال له : قُدامة بنُ عبدِ الله .....

فسَقَط ذِكر سُفيانَ الثَّوريِّ .

أخرَجَهُ في « مُسنَده » (٤/ ٤١٢-٤١٣) ، ومن طريقه أبو نُعيمٍ في « المَعرِفة » (٥٧٦٩) قال : حدَّثَنا أبو قُرَّة مُوسى بنُ طارقٍ بهذا .

وخالَفَهُم عليُّ بنُ زيادٍ اللَّخْميُّ ، قال : ثنا مُوسى بنُ طارقٍ ، سمعتُ مُوسَى بن عُقبَة ، قال أيمنُ بنُ نابلٍ : ... بهذا .

أخرَجَهُ أبو نُعيمٍ في « المعرفة » (٥٧٦٨) قال : حدَّثَنا سُليمانُ بنُ أحمدَ -هو الطَّبَرانيُّ- في « الفَوَائد » ، قال : سمعتُ عبدَ الله بن عليِّ بنِ زياد اللَّخمِيَّ ، قال : ثنا أبي ، ثنا أبو قُرَّة بهذا .

قال التِّرمِذيُّ : « هذا الحديثُ حَسَنٌ صحيحٌ . وإنَّما يُعرَف هذا الحديثُ من هذا الوَجهِ ، وهُو حديثُ أيمنَ بنِ نابلٍ ، وهُو ثقةٌ عند أهل الحَدِيث » .

وقال الحاكمُ : « صحيحٌ على شرط البُخاريِّ » .

وقال في الموضع الثَّاني : « احتجَّ البُخاريُّ بأيمنَ بنِ نابلٍ في الجامع الصَّحيح » .

● **قلتُ** : وليس الحديثُ على شرط البُخاريِّ ، إنَّما هو صحيحٌ فقط .

٣٧٦ - سُئلتُ عن حديث : اختصام الزُّبير بن العوام مع جاره الأنصاري على سُقْيا الماء : هل هو صحيحٌ ، وهل الاختلافُ في إسنادِهِ يَضُرُّ بثُبُوته ؟

• قلتُ : هذا حديثٌ صحيحٌ .

أخرَجَهُ البُخارِيُّ (٥/ ٣٤) ، ومسلمٌ (٢٣٥٧/ ١٢٩) ، وأبُو نُعيمٍ في « المستخرَج على مسلم » (١/ ٣٨) ، وأبُو داوُد (٣٦٣٧) ، والنَّسائِيُّ في « المجتبَى » (٢/ ٢٤٥) ، وفي « تفسيره »(١٣٠) ، والترمذيُّ (١٣٦٣، ٣٠٢٧) ، وفي « العلل الكبير » (٢٢٤) ، وابنُ ماجَهْ (١٥ ، ٢٤٨٠) ، وأحمدُ (٤/ ٤ -٥) وابن حِبَّان (٢٤) ، والبزَّارُ (٩٦٩) ، وعَبْدُ بنُ حُميدٍ في « المنتخَب » (٥١٩) ، وأبُو يعلَى (٦٨١٤) ، وابن نصر في » تعظيم قدر الصلاة » (٧٠٦) ، والطَّحاوِيُّ في « المُشكِل » (١/ ٢٦١- ٢٦٢) ، والطبراني في « الكبير » (ج ١٣ / رقم ٢٦- قطعة منه) ، وأبُو الشَّيخ في « أخلاق النَّبيِّ » (ص٤٣) ، والحاكم في « المدخل إلى الصحيح » (ص٨٢-٨٣) ، والبيهقيُّ (٦/ ١٥٣، ١٠/ ١٠٦) ، وفي « المعرفة » (١/ ١٠٦) ، وفي « السنن الصغير » (٢٢٠٨) من طُرُقٍ عن اللَّيث بن سعدٍ ، عن الزُّهريِّ ، عن عُروة بن الزُّبير ، أنَّ عبد الله بنَ الزُّبير حدَّثه : أنَّ رجُلًا من الأنصار خاصم الزُّبيرَ عند رسُول الله ﷺ في شراج الحَرَّة

التي يَسقُون بها النَّخلَ ، فقال الأنصاريُّ : « سَرِّح الماءَ يَمُرُّ » ، فأبى عليه ، فاختَصَما عند رسُول الله ﷺ ، فقال رسُولُ الله ﷺ : « **اسْقِ يَا زُبَيرُ ، ثُمَّ أَرسِلِ المَاءَ لِجَارِكَ** » ، فغضب الأنصاريُّ ، فقال : « يا رسُول الله ! أَنْ كان ابنَ عمَّتِك ؟! » ، فتلوَّن وجهُ رسُول الله ﷺ ، ثُمَّ قال : « **يَا زُبَيرُ ! اسقِ ، ثُمَّ احْبِسِ المَاءَ حَتَّى يَرجِعَ إِلَى الجَدْرِ** » ، ـ قال :ـ فقال الزُّبيرُ : والله ! إنِّي لَأَحسِبُ هذه الآية نَزَلت في ذلك : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[النساء: ٦٥].

ورواه عن اللَّيث هكذا : محُمَّد بنُ رمحٍ ، وعبدُ الله بن يوسف ، ويَحيى ابن بُكيرٍ ، وقُتيبةُ بنُ سعيدٍ ، ويَحيى بن إسحاق السَّيْلَحِينيُّ ، وعبدُ الله بنُ صالحٍ ، وأبُو الوليد الطَّيالسيُّ ، وهاشمُ بنُ القاسم ، وعبدُ الله بن المبارَك ، و شعيب بن يحيى التجيبي ، وعبد الله بن عبد الحكم .

وخالفهم ابنُ وهبٍ ، قال : حدَّثَني اللَّيثُ بن سعدٍ ، ويونسُ بنُ يزيد ، كلاهما عن الزُّهريِّ ، عن عُروة ، عن عبد الله بن الزُّبير ، عن الزُّبير بن العَوَّام فذَكَرَ مثله .

فجَعَلَهُ من « مُسنَد الزُّبير بن العوَّام ».

أخرَجَهُ النَّسائِيُّ (٨/ ٢٣٨) ، وابنُ جريرٍ في « تفسيره » (ج٨/ رقم٩٩١٢) ، وابنُ أبي حاتمٍ في « تفسيره »(٥٥٥٨) ، وفي « العلل » (١٧٧٤) ، وابنُ الجارُود في « المنتقى » (١٠٢١) ، والطَّحاوِيُّ في

« المُشكِل » (١/ ٢٦١) ، وابن منده في « الإيمان » (٢٥٣) من طُرُقٍ عن ابن وهبٍ .

• **قلتُ** : وابنُ وهبٍ ثقةٌ ثبتٌ ، ولكن قال البُخارِيُّ : « ليس أحدٌ يَذكُرُ « عُروةَ ، عن عبد الله بن الزُّبير » ، إلَّا اللَّيث فقط » .

فيُحتمل أن يكُونَ ابنُ وهبٍ تَساهَلَ فحَمل روايةَ يُونُس على رواية اللَّيث ولم يَفصِلْهُما ، ومثلُهُ يَقعُ في الأسانيد . وإلَّا فاللَّيثُ بنُ سعدٍ إنَّما يجعلُهُ من مُسنَد عبد الله بن الزُّبير ، وليس عن الزُّبير بن العوَّام كما قال البُخارِيُّ .

قال الحافظُ في « الفتح » (٥/ ٣٨) : « وهو ـ يعني : البُخارِيَّ ـ مُصرِّحٌ بتفرُّد اللَّيث بذِكر عبدِ الله بن الزُّبير في إسنادِهِ ، فإن أراد مُطلَقًا ، وَرَدَ عليه ما أخرَجَهُ النَّسائِيُّ وغيرُه من طريق ابن وهبٍ ، عن اللَّيث ، ويُونس ، جميعًا عن الزُّهريِّ . وإن أراد بقيدِ أنَّهُ لم يَقُل فيه « عن أبيه » بل جَعَلَهُ من مُسنَد عبد الله بن الزُّبير ، فمُسَلَّمٌ » .

• **قلتُ** : بل الثاني مُرادُهُ . والاحتمال الأوَّلُ لا يَرِدُ مثلُهُ على البُخارِيِّ ، لا سيما وقد نقل الترمذي في « علله » عن البيخاري أنه قال : « كأن حديث يونس عن الزهري مدرج ، وكل حديث عن ابن وهب مدرجٌ فليس بصحيح » .

ثُمَّ رأيتُ الحديثَ في « العلل » (١١٨٥) لابن أبي حاتمٍ ، وسأل أباه عن حديث ابنِ وهبٍ هذا ، فقال أبُو حاتمٍ : « أَخطَأَ ابنُ وهبٍ في هذا الحديثِ . اللَّيثُ لا يقُولُ : عن الزُّبير » ، قال ابنُ أبي حاتمٍ : « إنَّما يقُولُ

اللَّيثُ : عن الزُّهري ، عن عُروة ، أنَّ عبد الله بن الزُّبير حدَّثَه : أنَّ رجُلًا من الأنصار خاصم الزُّبيرَ » انتهى .

وقد نَقل التِّرمِذيُّ عند الحديث (٣٠٢٧) عن البُخارِيِّ قال : « قد روى ابنُ وهبٍ هذا الحديثَ عن اللَّيث بن سعدٍ ، ويُونُس ، عن الزُّهريِّ ، عن عُروةَ ، عن عبد الله بن الزُّبَير نحوَ هذا الحديث » . يعني نحوَ رواية قُتيبة عن اللَّيث ـ كما تقدَّم ـ فجَعَلَهُ من مُسنَد عبد الله بن الزُّبير .

فهذا يدُلُّ على أنَّهُ قد اختُلف على ابن وهبٍ فيه . ولكن لم أقف على هذه الرِّواية مُسنَدةً .

فالحاصل ، أنَّ رواية اللَّيث هي عن عبدِ الله بن الزُّبير ، فهو صَحَابِيُّ الحديث ، أمَّا رواية يُونُس ، فهي عن عبدِ الله بن الزُّبير ، عن أبيه الزُّبير ابن العوَّام .

وقد تُوبع يُونُس على جعله من مُسنَد الزُّبير بن العوَّام ..

تابَعَهُ مُحَمَّدُ بنُ عبد الله بن مُسلمٍ ـ وهو ابنُ أخي الزُّهريِّ ـ ، عن الزُّهريِّ ، عن عُروة ، عن عبد الله بن الزُّبير ... فذَكَرَه .

أخرَجَهُ الحاكمُ (٣/ ٣٦٤) من طريق ضِرار بن صُرَد ، عن عبد العزيز ابن مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيِّ ، عن ابن أخي الزُّهرِيِّ بسَنَده سواء ، قال : استعدَى عليَّ رجُلٌ من الأنصار رسُولَ الله ﷺ في شراج الحَرَّة ، فقال : « **يَا زُبَيرُ ! اسْقِ ، ثُمَّ أَرْسِلِ المَاءَ إِلَى جَارِكَ** » ... الحديث .

قال الحاكم : « هذا صحيحُ الإسناد ، ولم يُخرِّجاه ، فإنِّي لا أعلمُ أحدًا

أقام هذا الإسنادَ عن الزُّهريِّ يذكُرُ عن عبد الله بن الزُّبير ، غير ابن أخيه ، وهو عنه ضعيفٌ » .

• **قلتُ** : كذا قال الحاكمُ رَحِمَهُ اللهُ . وقد تقدَّم أنَّ ابنَ وهبٍ رواه عن يُونُس كذلك . وتعقَّب ابنُ كثيرٍ في« تفسيره » (٢/ ٣٠٧) صنيعَ الحاكم قائلًا : « والعَجَبُ كُلُّ العَجَب من الحاكم أبي عبد الله النَّيسابُوريِّ ، فإنَّهُ رَوى هذا الحديثَ من طريق ابنِ أخي ابن شهابٍ ، عن عَمِّه ، عن عُروة ، عن عبد الله بن الزُّبَير ، عن الزُّبير ... فذَكَرَه » ، فنَقَلَ كلامَ الحاكم .

وأمَّا وجهُ ضعف هذا السَّنَد : فضِرَارُ بنُ صُرَد ضعيفٌ ، بل تَرَكَهُ البُخارِيُّ والنَّسائِيُّ . وأمَّا الحافظُ فقال في « التَّقريب » : « صَدُوقٌ له أوهامٌ وخطأٌ » ، والصَّوابُ أن يُصرِّح بضعفه . والله أعلم .

ويُقوِّي أنَّ الحديثَ من «مُسنَد الزُّبير بن العوَّام» : أنَّ شُعيبَ بنَ أبي حمزة ، وابنَ جُريجٍ ، ومعمرًا ، ومُحمَّدَ بنَ أبي عتيقٍ ، وعُمرَ بنَ سعيدٍ ، وعبدَ الرحمن بن إسحاقَ ، رووه عن الزُّهريِّ ، عن عُروةَ ، أنَّ رجُلًا خاصم الزُّبيرَ بنَ العوَّام في شراج الحَرَّة ... وساق الحديث .

أخرَجَهُ البُخارِيُّ (٥/ ٣٨، ٣٩، ٣٠٩-٣١٠، و٨/ ٢٥٤) ، ومن طريقه البَغَوِيُّ في « شرح السُّنَّة » (٨/ ٢٨٣- ٢٨٤) ، والإسماعيلي في « المستخرج » -كما في « موافقة الخُبْر الخَبَر » (٢/ ٣٤٥)-، وأحمدُ (١٤١٩) ، والهيثم بن كُليبٍ في « مُسنَده » (٤٧) ، ويَحيى بنُ آدم في « الخَرَاج » (٢٣٦) وابنُ نَصرٍ في « تعظيم قدر الصَّلاة » (٧٠٥ ، ٧٠٧) ،

والطَّبَرانيُّ في « مُسنَد الشَّامِيِّين » (٣١١٠) ، والطَّبَرِيُّ في « تفسيره » (٣/ ٩٩) ، وابن مَندَهْ في « الإيمان » (٢٥٤) ، والإِسمَاعيليُّ في « المُستخرَج » ، ومن طريقه البَيهَقيُّ (٦/ ١٥٣- ١٥٤، و١٠ / ١٠٦) .

ولم يذكُرُوا في إسنادِهِ : « عبدَ الله بن الزُّبير» .

ونَقل التِّرمِذيُّ في « العِلَل الكبير » (٢٢٤) عن البُخارِيِّ ، أَنَّهُ قال : « رواه شُعيبٌ ، وغيرُهُ ، عن الزُّهرِيِّ ، عن عُروَة مُرسَلًا ، لا يَذكُرُون فيه عبدَ الله بنَ الزُّبَير » .

وذَكَرَ الدَّارَقطنيُّ في « العلل » (٤/ ٢٢٩) : « أنَّ شبيبَ بنَ سعيدٍ رواه عن يُونُس بن يزيد ، عن الزُّهريِّ ، عن عُروة ، أنَّ رجُلًا خاصم الزُّبيرَ » . قال : « وتابعه أحمدُ بنُ صالح ، وحَرْملةُ ، عن ابن وهبٍ ، عن يُونُس مثلَهُ » . ثُمَّ قال : « وهو المحفُوظُ عن الزُّهريِّ » .

• قلتُ : والوَجْهان محفُوظَان ، ولكن تُكُلِّم في سماع عُروة من أبيه .

فقال ابنُ كثيرٍ في « تفسيره » (٢/ ٣٠٥) : « وصُورَتُه صُورة الإرسال ، وهُو مُتَّصلٌ في المعنَى » ، ثُمَّ قال : « وهُو منقطِعٌ بين عُروة وأبيه الزُّبير ، فإنه لم يَسْمع منه . والذي يُقطَع به أَنَّهُ سمعه من أخيه عبد الله » اهـ .

كذا قال ابنُ كثيرٍ !

وقال البُخارِيُّ في « التَّاريخ الكبير » (٤/ ١/ ٣١) في ترجمة عُروة بن الزُّبير : « سمع أباه ، وعائشةَ ، وعبدَ الله بنَ عُمر » .

وأخرَجَهُ أحمدُ في « مُسنَده » (١٤١٨) قال : حدَّثَنا سليمانُ بنُ داوُد

الهاشميُّ ، أخبَرَنا عبدُ الرحمن بنُ أبي الزِّناد ، عن هشام بنِ عُروة ، عن عروة ، قال : أخبَرَني أبي الزُّبيرُ ... وساق حديثًا في قتلَى أُحُدٍ ، وسندُهُ جيِّدٌ .

وابنُ أبي الزِّناد فيه كلامٌ يسيرٌ من قِبَل حفظه ، ولكن قال ابنُ مَعينٍ : « أَثبَتُ النَّاس في هشامِ بنِ عُروة عبدُ الرَّحمن بنُ أبي الزِّنَاد » .

• **قُلتُ** : كذا ! وحَسبُه أن يَكُون ثَبْتًا فيه ، وإلَّا فمالكٌ وسُفيانُ وأضرَابُهُما أَثْبَتُ منه فيه .

وقد يُعتَرض على قُوَّة هذه الرِّواية بقول عليِّ بنِ المَدِينيِّ : « ما حَدَّث بالمَدِينة فهُو صحيحٌ ، وما حَدَّث ببغدادَ أَفسَدَهُ البَغدَاديُّون » .

وسُليمانُ بنُ داوُد الهَاشِميُّ هو أبُو داوُد الطَّيَالسِيُّ : بَغداديٌّ .

فالجَوَاب : أنَّ يعقُوبَ بنَ شَيْبة نَقل عن عليِّ بنِ المَدِينيِّ ، قال : « حديثُهُ بالمدينة مُقارِبٌ . وقد نَظَرتُ فيما رَوى عنه سُليمانُ بنُ داوُد الهاشِمِيُّ فرأيتُها مُقارِبةً » ، يعني : قويةً ؛ بدلالة كلامه الأوَّل .

« تنبيهٌ »

أخرَجَ الطَّحاوِيُّ في « المُشكِل » من طريق اللَّيث ، عن ابن شهابٍ ، عن عُروة ، عن عبد الله بن الزُّبير ، أنَّ رجُلًا من الأنصار خاصم الزُّبير ... الحديث .

ثُمَّ قال الطَّحاوِيُّ : « وكما حدَّثَنا يَحيى بنُ عثمان بن صالحٍ ، حدَّثَنا نُعيم بنُ حمَّادٍ ، حدَّثَنا ابنُ المُبارَك ، أخبَرَنا معمَرٌ ، عن الزُّهريِّ » ... ثُمَّ ذَكَرَه بإسناده مثله .

• **قلتُ** : فهذا يقتضي أنَّ مَعْمَرًا رواه عن الزُّهريِّ ، عن عُروة ، عن عبد الله بن الزُّبير ، فوافق اللَّيثَ . وليس الأمرُ كذلك ، فإنَّ حبَّان بنَ هلالٍ يرويه عن ابنِ المُبارَك ، عن مَعْمَرٍ ، عن الزُّهرِيِّ ، عن عُروة ، أنَّ الزُّبيرَ خاصَم رجُلًا .

أخرَجَهُ البيهقيُّ (١٠/ ١٠٦) .

وكذلك رواه عَبْدانُ ، عن ابن المبارَك .

أخرَجَهُ البُخارِيُّ (٥/ ٣٨) .

فلعلَّ هذا من نُعيم بن حمَّادٍ ، فقد ساء حِفظُهُ .

على أنِّي رأيتُ البيهقيَّ (٦/ ١٥٣- ١٥٤) أخرَجَهُ عن نُعيم ، عن ابن المبارَك مثلَ رواية عَبْدان وحبَّان ، فأخشَى أن يكون قولُ الطَّحاويِّ « بإسنادِهِ مثلَهُ » خطأً منه ، ويكون انتَقَلَ بصرُهُ أو سَبَق قلمُهُ ، فالمحفوظ أنَّ معمرًا يرويه عن الزُّهريِّ عن عُروة ، ليس فيه عبد الله بن الزُّبير .

وكذلك رواه مُحمَّدُ بنُ جعفرٍ ، عن معمَرٍ .

أخرَجَهُ البُخارِيُّ (٨/ ٢٥٤) .

وخالف **كُلَّ مَن تقدَّم** سعيدُ بن عبد العزيز ، فرواه عن الزُّهرِي ، عن سعيدِ بنِ المُسيَّب ، في قولِهِ تعالَى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥]. قال : أُنزلت في الزُّبير بنِ العَوَّام وحاطب بنِ أبي بَلْتَعَة ، اختَصَما في ماءٍ ، فقَضَى النَّبيُّ ﷺ أن يَسقِي الأَعلَى ثُمَّ

الأَسفَلُ .

أخرَجَهُ ابنُ أبي حاتمٍ في « تفسيره » (٥٥٥٩) ، قال : حدثنا أبي ، ثنا عمرو ابن عثمان ، ثنا أبو يزيدَ حَيْوةُ بنُ شُريحٍ ، ثنا سعيدُ بنُ عبد العزيز بهذا .

قال أبو حاتمٍ -كما في « عِلَل ولده » (١٧٧٤)-: « إنَّما يَرْوُونه عن الزُّهريِّ ، عن عُروة » .

● قُلتُ : يُشِيرُ إلى خَطَإِ هذه الرِّواية .

وسعيدُ بنُ عبد العزيز أحدُ الأَثْبات ، ولكن صرَّح أبو مُسهِرٍ وأبُو داوُد أنَّهُ كان اختَلَط قبل مَوتِه . وقال ابنُ سعدٍ في « الطبقات » (٧/ ٤٦٨) : « ثقةٌ إن شاء الله » . فلعلَّهُ حَدَّث بهذا حال اختِلَاطِه ، ولا يُحتَمل لمثلِهِ -مع ثِقَته- أن يُخالِف أصحابَ الزُّهريِّ المعرُوفِين بالرِّواية عنه .

وهناك جوابٌ آخَرُ ، وهُو أنَّهُ لا مانع أن يَروِيه الزُّهريُّ ، عن سعيدٍ ؛ فالزُّهريُّ واسعُ الرِّواية .

والله أعلم .

فثَبَتَ بهذا التَّحقيق أنَّ الحديثَ صحيحٌ ، ولم يُؤثِّر فيه هذا الاختلافُ .

والحمدُ لله .

٣٧٧- سُئلتُ عن حديث : « **لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللهِ أَن يُصَلِّينَ فِي المَسْجِدِ** » .

• **قلتُ** : هذا حديثٌ صحيحٌ .

أخرَجَهُ ابنُ ماجَهْ (١٦) - واللَّفظُ له - ، والسَّرَّاج في « مُسنَده » (ق٢٢/ ١) قالا : حدَّثَنا مُحَمَّدُ بن يَحيى النَّيسَابُورِيُّ - هو الذُّهلِيُّ - . .

وأبُو عَوانة في « المستخرَج » (٢/ ٥٧) قال : حدثنا السُّلَمي - وهو أحمد بن يوسف - ، ثنا عبدُ الرَّزَّاق - وهذا في « مصنَّفه » (ج٣/ رقم ٥١٠٧)

قال : أنبأنا معمرٌ ، عن الزُّهريِّ ، عن سالم بن عبدِ الله بن عُمر ، عن أبيه مرفوعًا ، أنَّ رسُول الله ﷺ قال : « **لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللهِ أَن يُصَلِّينَ فِي المَسْجِدِ** » ، فقال ابنٌ له : إنا لنمنعُهُنَّ ! - فقال : - فغَضِب غضبًا شديدًا وقال : أُحدِّثُك عن رسُول الله ﷺ وتقول : « إنَّا لنمنعهُنَّ » ؟!

وفي « مُصنَّف عبد الرَّزَّاق » و« المستخرَج » : « فسَبَّه سبًّا » ، بدل : « فغضب غضبًا » .

وأخرَجَهُ أحمدُ (٢/ ١٥١) قال : حدَّثَنا عبدُ الرَّزَّاق مثلَهُ ، ولم يذكر حكايةَ ابن عُمر مع ابنه .

وأخرَجَهُ البُخارِيُّ (٢/ ٣٥١) ، ومن طريقه الرَّافعيُّ في « أخبار

قَزْوين » (٣/ ٦٣) عن يزيد بن زُريعٍ ..

وأحمدُ (٢/ ٧) قال : حدَّثَنا عبدُ الأعلى ..

كلاهما عن مَعمَر بن راشدٍ بسَنَده سواء بلفظ : « **إِذَا اسْتَأْذَنَت أَحَدَكُمُ امْرَأَتُهُ أَن تَأتِيَ المَسجِدَ فَلَا يَمْنَعْها** » .

ولم يَذكر البُخارِيُّ « المسجِد » .

زاد أحمدُ : قال ـ يعني ابن عمر ـ وكانت امرأةُ عُمر بن الخطَّاب ﵁ تُصلِّي في المسجِد ، فقال لها : « إنَّك لَتَعلمين ما أُحِبُّ » ، فقالت : « والله ! لا أنتهي حتى تنهاني » ، ـ قال : ـ فطُعن عمرُ وإنَّها لفي المسجد .

وقد رواه جماعةٌ آخَرون عن الزُّهريِّ ، منهم :

١ ـ سُفيانُ بنُ عُيَينة .

أخرَجَهُ البُخارِيُّ (٩/ ٣٣٧) ، ومسلمٌ (٤٤٢/ ١٣٤) وأَبُو عَوانة (٢/ ٥٦) ، و أبو نعيم (٩٨٠) كلاهما في « المستخرج على مسلم » ، والنَّسائِيُّ (٢/ ٤٢) ، وأحمدُ (٢/ ٩) ، والحُمَيدِيُّ (٦١٢) ، وعبدُ الرَّزَّاق (ج٣/ رقم ٥١٢٢) ، والشَّافعيُّ في « المسنَد » (٢٩٧) ، وابنُ خُزَيمة (١٦٧٧) ، والسَّرَّاج في « مسنَده » (٢٢/ ١) وأَبُو يَعلَى (ج٩/ رقم ٥٤٢٦ ، ٥٤٩١ ، ٥٥٣٩) ، والطحاوي في « أحكام القرآن » (١٠٥٠ ، ١٠٥٣) والبيهقيُّ في « سُننه » (٣/ ١٣٢) ، وفي « المعرفة » (٤/ ٢٣٢ ، ٥/ ٢٢٤) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (٢٤/ ٢٨١) ، من طريق ابنِ عُيَينة بهذا الإسناد بلفظ : « **إِذَا اسْتَأْذَنَت أَحَدَكُمُ امْرَأَتُهُ إِلَى المَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعْهَا** » .

ورواه عن ابن عُيَينة : الشَّافعيُّ ، وأحمدُ ، والحُميديُّ ، وعبدُ الرَّزَّاق ، وعليُّ بنُ المدينيِّ ، وزهيرُ بنُ حربٍ ، وعمرٌو النَّاقدُ ، وإسحاقُ بنُ راهُويه ، والفضلُ بنُ دُكينٍ ، وإسحاقُ بنُ أبي إسرائيل ، ويونسُ بنُ عبد الأعلى ، وعبدُ الجبَّار بن العلاء ، وعليُّ بنُ خَشْرَم ، ويَحيى بن حكيمٍ ، وسعيدُ بنُ عبد الرَّحمن ، وأحمد بن منصور الرمادي ، والقعنبي ، وإبراهيم بن أبي الوزير .

زاد ابنُ المدينيِّ ، وزُهيرُ بنُ حربٍ ، وغيرُهما عن ابن عُيينة ، قال : نرى ـ وفي روايةٍ : يرون ـ أنَّ ذلك باللَّيل .

وعند عبد الرَّزَّاق : قال ابنُ عيينة : حدَّثَنا عبدُ الغفَّار ، أنَّهُ سمع أبا جعفرٍ يُخبِرُ مثلَ ذلك عن ابن عُمر ، فقال له نافعٌ مولى ابن عُمر : إنَّما ذلك باللَّيل .

• قلتُ : وعبد الغفَّار هو ابنُ القاسم ، أبُو مريمَ ، وتأتي روايتُهُ في « مُحمَّد بن عليٍّ ، عن ابن عمر » .

وعند أبي يَعلى : قال عمرٌو النَّاقدُ : قال سفيانُ : قال رجُلٌ ، عن نافعٍ : فسَّرَهُ أنَّهُ باللَّيل .

ووقع عند السراج : « قال هارون بن عبد الله : قلت لأبي نعيم – هو الفضل بن دكين – : أن أصحاب ابن عيينة لا يقولون : « عن عمر » ، قال : سمعت من ابن عيينة قبل أن يولد هؤلاء .

٢ – يُونُس بنُ يزيدَ ، عن الزُّهريِّ .

أخرَجَهُ مسلمٌ (١٣٥/٤٤٢) ، ومن طريقه ابنُ حَزمٍ في « المُحلَّى »

(٣/ ١٢٩- ١٣٠) ، و أبُو نُعيمٍ في « المُستخرَج » (٩٨١) ، والحَسنُ بنُ سُفيان ، ومن طريقه الخطيبُ في« الأسماء المبهَمة » (ص ٣٤) عن حَرْملة ابنُ يَحيى..

والسَّرَّاج في « مُسنَده » (٢/ ٢٢/ ١) ومن طريقه أبو الحُسين الخفاف في « ما رواه عن السَّرَّاج » (ق٣٦/ ٢-مجموع خمسين) عن أحمد بن صالحٍ ..

كلاهما عن ابن وهبٍ ، أخبَرَني يونسُ ، عن الزُّهريِّ بهذا .

ولفظُ مُسلمٍ : « **لا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمُ المَسَاجِدَ إِذَا اسْتَأْذَنَّكُم إِلَيهَا** » ، فقال بلالُ بنُ عبد الله : والله لنمنعهنَّ ! فأقبل عليه عبدُ الله فسَبَّهُ سبًّا سيِّئًا ما سمعتُهُ سبَّهُ مثلَهُ قطُّ ، وقال : أُخبِرُك عن رسُول الله ﷺ وتقُولُ : « والله لنمنعهنَّ » ؟!

أمَّا السَّرَّاج فأحال على لفظ معمرٍ ، عن الزُّهريِّ . وتقدَّم .

٣- الأوزاعيُّ ، عن الزُّهريِّ .

أخرَجَهُ الدَّارميُّ (١/ ٢٣٥) قال : حدَّثَنا مُحمَّد بنُ يُوسف .

وأبُو يعلى أيضًا (٥٥٥٩) عن مُبَشِّر بن إسماعيل ..

والسَّرَّاج في « مُسنَده » (٢/ ٢٢/ ١و٢٣/ ١) عن بِشر بن بكرٍ ، ومُبشِّر بن إسماعيل ، والوليد بنِ مُسلمٍ ..

أربعتُهُم ، عن الأوزاعيِّ ، حدَّثَني الزُّهريُّ بهذا الإسناد بلفظ : « **إِذَا اسْتَأْذَنَت أَحَدَكُم زَوجَتُهُ إِلَى المَسْجِدِ فَلا يَمْنَعْهَا** » .

وعند أبي يَعلى والسَّرَّاج : « **امْرَأَتُهُ** » .

٤- عُقيل بنُ خالدٍ، عن الزُّهريِّ.

أخرَجَهُ أبُو عَوانة في « المستخرَج » (٢/ ٥٧) قال: حدَّثَنا يوسفُ بنُ مُسلم..

وأحمدُ (٢/ ١٤٠)..

قالا: حدَّثَنا حجَّاجُ بنُ مُحمَّدٍ، ثنا اللَّيثُ بنُ سعدٍ، حدَّثَني عُقيلٌ، عن ابن شهابٍ، أنَّهُ قال: أخبرَني سالمُ بنُ عبد الله، أنَّهُ سمع ابن عُمر يقُولُ: سمعتُ رسُول الله ﷺ يقول: « **لَاتَمْنَعُوا** - يعني - **نِسَاءَكُمُ المَسَاجِدَ إِذَا اسْتَأْذَنَّكُم إِلَيهَا** »، فقال بلال بنُ عبد الله: والله لنمنعهنَّ! فأقبل عليه عبدُ الله بنُ عمر حين قال ذلك فسَبَّهُ.

وقد تُوبع الزُّهريُّ..

فتابعه حَنْظلةُ بنُ أبي سُفيان، فرواه عن سالمٍ، عن ابن عُمر مرفوعًا: « **إِذَا اسْتَأْذَنَّكُم نِسَاؤُكُم بِاللَّيلِ إِلَى المَسْجِدِ فَأْذَنُوا لَـهُنَّ** ».

أخرَجَهُ البُخارِيُّ (٢/ ٣٤٧) - واللَّفظ له -، ومن طريقه البَغوِيُّ في « شرح السُّنَّة » (٤/ ٤٣٩- ٤٤٠)، وأبُو عَوانة (٢/ ٥٨- ٥٩)، وأبو نُعيمٍ (٩٨٣) -كلاهما في « المُستخرَج على مُسلمٍ »-، والطَّحاويُّ في « أَحكام القُرآن » (١٠٥٤)، والبيهقيُّ (٣/ ١٣٢)، وأبُو نُعيمٍ في « أخبار أَصبَهان » (١/ ٢٤٢) كلُّهُم عن عبيد الله بن مُوسى، ثنا حنظَلَةُ.

وتابعه وكيعُ بنُ الجَرَّاح، وعبدُ الله بنُ نُميرٍ، وإسحاقُ بنُ سُليمانَ، ومكيُّ بنُ إبراهيم، وأبُو عاصمٍ النَّبيلُ، وعبدُ الله بنُ الحارث، كلُّهُم

عن حنظلة بن أبي سُفيان بسَنَده سواء .

أخرَجَهُ مسلمٌ (٤٤٢/ ١٣٧) ، وأبُو عوانة (٢/ ٥٨- ٥٩) ، وأحمد (٢/ ١٣٤ ، ١٥٦) وابنُ أبي شَيبة (٢/ ٣٨٣) ، وأبُو يَعلَى (٥٤٤٣، ٥٥٧٨) ، والسَّرَّاج في « مسنَده » (٢/ ٢٢/ ١) ، ومن طريقه أبو الحُسين الخَفَّاف في « ما رواه عن السَّرَّاج » (ق٣٦ / ٢ – مجموع ٥٠) .

وخُولِفَ الزُّهريُّ وحنظَلَةُ .

خالَفَهُما يَحيى بنُ أبي إسحاقَ ، فرَوَاه عن سالم ، قال : كان عُمرُ رجلًا غَيُورًا ، فكان إذا خَرَج إلى الصَّلاة اتبعَتهُ عاتكةٌ بنتُ زيدٍ ، فكان يَكرَهُ خُرُوجَها ، ويَكرَهُ مَنعَها ، وكان يُحدِّثُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال : « **إِذَا اسْتَأذَنَكُم نِسَاؤُكُم إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا تَمْنَعُوهُنَّ** » .

أخرَجَهُ أحمدُ (١/ ٤٠) قال : حدَّثنا إسحاق بنُ إبراهيمَ ، عن يَحيى بن أبي إسحاقَ بهذا .

قال ابنُ كثيرٍ في « مُسنَد الفَارُوق » (١/ ١٥٢) : « هذا إسنادٌ جيِّدٌ ، وإن كان فيه انقطاعٌ ؛ فإنَّ سالمًا لم يُدرِك جَدَّه . قاله الحافظُ أبو زُرعة الرَّازيُّ » .

وقد تُوبع سالمٌ ..

تابعه جماعةٌ عن ابنِ عُمر ، منهم :

١- نافعٌ ، عن ابن عُمر .

ورواه عن نافع جماعةٌ ، منهم :

١ - عبيدُ الله بنُ عُمر ، عن نافعٍ .

أخرَجَهُ البُخارِيُّ (٢/ ٣٨٣) ، وابنُ أبي شيبة (٢/ ٣٨٣) ، وأبُو بكرٍ النَّجَّاد في « مسنَد عمر بن الخطَّاب » (٢٧) ، والسَّرَّاج (٢/ ٢٣/ ١) ، والطَّحَاويُّ في « أحكام القرآن » (١٠٥٧) ، والبيهقيُّ (٣/ ١٣٢) ، وابنُ عبد البَرِّ في « التَّمهيد » (٢٣/ ٤٩٧- ٢٤/ ٢٨٠ , ٢٧٨) من طُرُقٍ عن أبي أُسامة ، ثنا عبيدُ الله بنُ عُمر ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمر ، قال : كانت امرأةٌ لعُمر تَشهَدُ صلاةَ الصُّبح والعِشاء في الجماعة في المسجد ، فقيل لها : لم تَخرُجين وقد تعلمين أنَّ عُمر يكرَهُ ذلك ويغار ؟ قالت : ما يمنَعُهُ أن ينهاني ؟ قال : يمنعُهُ قولُ رسُول الله ﷺ :« **لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ الله مَسَاجِدَ الله** » .

ورواه عن أبي أُسامةَ : يعقُوبُ بنُ إبراهيمَ ، ويوسفُ بنُ مُوسى ، وهارونُ بنُ عبد الله ، وعثمانُ بنُ أبي شيبة ، ومُحمَّد بن العلاء أبُو كُريبٍ .

قال الدَّارَقطنيُّ في « العِلل » (١٣/ ١٠) : « والصَّحيحُ عن عُبيد الله ابن عمر : ما قاله أبو أُسَامة » انتهى .

يعني أنَّهُ من « مُسنَد ابن عُمر » .

وتابعه عَبْدةُ بنُ سُليمان ، وعبدُ الله بنُ نُميرٍ ، وسفيانُ الثَّوريُّ ، وعيسى ابنُ يُونس ، وعبدُ الله بنُ إدريس ، ويَحيى القَطَّان ، ويَحيى بنُ سعيدٍ الأُمَويُّ ، فرَوَوْهُ عن عُبيد الله بن عُمر بسَنَده سواء ، بالمرفُوع منه حسبُ .

أخرَجَهُ مسلمٌ (٤٤٢/ ١٣٦) ، وأبو نعيم في « المستخرج » (٩٨٢) ، وأحمدُ (٢/ ١٦) ، وابنُ أبي شيبة (٢/ ٣٨٣) ، والسَّرَّاج (٢/ ٢٣/ ١) ، وابن حبَّان (٢٢٠٩) ، والبزَّار (ج٢/ ق٧/ ٢) ، وابن أخي ميمي في

« الفوائد » (٢٢٧) ، والبيهقيُّ (٥/ ٢٢٤) ، وابنُ عبد البَرِّ في « التَّمهيد » (٢٤/ ٢٧٨- ٢٧٩) ، والطُّيُورِيُّ في « الطُّيُورِيَّات » (ج٥/ ق٢٢١/ ٢) ، وأَبُو نُعيمٍ في « الحِلية » (٧/ ١٣٧) ، والخطيبُ في « تاريخه » (٢/ ٣٥٩- ٣٦٠) ، وابنُ عساكر في « تاريخ دِمَشق » (ج٨/ ق٨٢٧) .

قال الحافظُ في « الفتح » (٢/ ٣٨٣- ٣٨٤) : « وعُرف مِن هذا أنَّ قولَهُ في حديث الباب : « فقيل لها لم تَخرُجين ؟ » أنَّ قائل ذلك كلِّه هُو عمرُ بنُ الخطَّاب ، ولا مانع أن يُعبِّر عن نفسه بقول : « إنَّ عمر ... الخ » فيكون من باب التَّجريد أو الالتفات . وعلى هذا ، فالحديثُ من مُسنَد عُمر ، كما صرَّح به في رواية سالمٍ المرسَلة . ويُحتمل أن تكُون المخاطَبة دارت بينها وبين ابن عُمر أيضًا ؛ لأنَّ الحديثَ مشهورٌ من روايتِه ، ولا مانعَ أن يُعبِّر عن نفسِهِ بـ : « قيل لها ... الخ » ، وهذا مُقتضَى ما صَنع الحُميديُّ وأصحابُ الأطراف ، فإنَّهم أخرجُوا هذا الحديثَ من هذا الوجه في مُسنَد عمر » انتهى .

● **قلتُ** : وصنيعُهُم هو الأشبه .

نعم ! رواه إسماعيلُ بنُ مسلمٍ المكِّيُّ ، عن عبيد الله بن عُمر ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمر ، قال : كانت امرأةُ عُمر جسيمةً ، وكانت إذا خَرجت إلى الصَّلاة عُرفت بطُولِها ، فقيل لها : لو أنَّكِ لم تخرُجي فإنَّ عُمر يؤذيه ذلك .فقالت : لو نهاني عُمرُ مرَّةً واحدةً ما خرجتُ . فقيل لعُمر : لو نهيتَها . فقال عمرُ : لولا أنِّي سمعتُ رسُولَ الله ﷺ يقول : « **لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللهِ مَسَاجِدَ اللهِ** » .

أخرَجَهُ النَّجَّاد في « مسنَد عُمر بن الخطَّاب » (٢٦) قال : حدَّثَنا الحَسن بنُ عليٍّ المَعْمَريُّ ، ثنا زحمُوْيه زكريَّا بن يَحيى ، ثنا يزيدُ بنُ هارُون ، ثنا إسماعيلُ بنُ مُسلمٍ بهذا .

وأخرَجَهُ البزَّارُ (١٥١- البحر) ، قال : حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عبد الملك الواسطيُّ ، ثنا يزيدُ بنُ هارُون به ، ولم يذْكُر القصَّة.

وإسماعيلُ بنُ مسلمٍ المكِّيُّ ضعيفٌ .

وتابَعَهُ بِشر بنُ منصورٍ ، ثنا عبيدُ الله بنُ عُمر ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمر ، عن عُمر مرفوعًا دُون القصَّة ، فجَعلَهُ من « مُسنَد عُمر » .

أخرَجَهُ أبُو يعلَى (١٥٤/ ١٥) ، ومن طريقِهِ الضِّياء في « المختارة » (١٩٣) ..

والخطيبُ في « تاريخه » (١١/ ٣٤٤) من طريق عليِّ بنِ إسماعيلَ بن سُليمان الشُّعَيرِيِّ ..

قالا : ثنا عبدُ الأعلى بنِ حمَّادٍ ، وعمارة بن زَرْبيٍّ ، ثنا بِشرُ بنُ منصُورٍ .

وتابَعَه العبَّاسُ النَّرْسيُّ ، ثنا بِشرٌ بهذا .

ذكره ابنُ عَدِيٍّ في « الكامل » (٥/ ١٧٣١) ، وقال : « بِشرٌ أخطأ في هذا الإسناد ، حيثُ زاد فيه : عُمرَ . وإنَّما هُو : ابنُ عُمر ، عن النَّبيِّ ﷺ » .

ولكن رواه النَّجَّاد في « مسنَد عُمر » (٢٥) قال : حدَّثَنا عبدُ الله بن أحمد ، ثنا عبدُ الأعلى بنُ حمَّادٍ ، ثنا بِشرُ بنُ منصُورٍ بسنده سواء ، ولم يذكَرَ عمرَ في إسناده .

فلا أدري : أسقط ذِكرُه من النُّسخة أم اختُلف في إسنادِهِ ؟ وإن كنتُ

أمِيل إلى تقديم رواية الجماعة عن عبيد الله بن عمر ، وأنَّهُ من مُسنَد ابن عُمر .

وهذا هو الظَّاهر من صنيع البزَّار ، فإنَّهُ قال بعد رواية الحديث : « هكذا رواه إسماعيلُ بنُ مُسلمٍ ، وبِشرُ بنُ منصورٍ ، عن عُبيد الله ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمر ، عن عُمر . ورواه يَحيى القطَّانُ وغيرُهُ من الحُفَّاظ ، عن عبيد الله ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمر ، عن النَّبيِّ ﷺ » .

• **قلتُ** : قد سمَّيْناهم لك ، وهم أساطينُ الرِّواية ، ونُجُوم أهل الحديث .

وممَّا يُرَجِّحُ روايتَهم أنَّ أيُّوب السَّختيانيَّ رواه عن نافعٍ كذلك ..

٢- أيُّوب السَّختيانيُّ ، عن نافعٍ .

أخرَجَهُ أبُو داوُد (٥٦٦) - واللَّفظُ له - ، وأحمد (٢/ ١٥١) ، وأبُو عَوانة (٢/ ٩٥) ، وابنُ خُزيمة (١٦٧٨) ، وابنُ حِبَّان (٢٢٠٨) ، وأبُو القاسم البَغَوِيُّ في « مُسنَد ابن الجَعْد » (١٢١٩ ، ١٢٢٠، ١٢٢١) ، وأبُو الشَّيخ في « ذِكْر رواية الأقران » (ق٢٧/ ١) وابن الأعرابيِّ في « معجَمه » (١١١٤) ،والدارقطني في « العلل » (١٣/ ١١) ، وابن المُنذِر في « الأوسط » (٤/ ٢٢٨) من طُرُقٍ عن أيُّوبَ ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمر مرفوعًا : « **لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللهِ مَسَاجِدَ اللهِ** » .

وعند ابن حِبَّان : « **إِذَا اسْتَأْذَنَّكُمُ النِّسَاءُ إِلَى المَسَاجِدِ فَأْذَنُوا لَـهُنَّ** » .

ورواه عن أيُّوب : شعبةُ بنُ الحَجَّاج ، وحمَّادُ بن زيدٍ ، ومعمر بن راشدٍ ، وعبد الوهَّاب الثَّقفيُّ .

وقد رواه أبُو القاسم البغويُّ قال : حدَّثَنا نصرُ بنُ عليٍّ ، نا أبي ، نا شعبةُ ، عن أيُّوب به ، بلفظ : « **لَا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ المَسَاجِدَ بِاللَّيلِ** » .

قال البغويُّ : « هكذا حدَّثَنا نصرُ بنُ عليٍّ . ورواه غيرُ واحدٍ ، عن شُعبة ، ولم يقولوا : **بِاللَّيلِ** » .

ورواه ابنُ عبد البَرِّ (٢٤/ ٢٧٩- ٢٨٠) من طريق أبي القاسم البغويِّ ، ونَقل قولَه هذا ، ثُمَّ قال : « قد ذَكَرنا مَن قال فيه « **بِاللَّيلِ** » في باب يَحيى بن سعيد . والأسانيدُ التي ذَكَرناها هناك أرفَعُ ، وكلُّها ثابتةٌ صحاحٌ . والحمد لله » .

٣- محُمَّد بن عَجلان ، عن نافعٍ .

أخرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ في « الأوسط » (٣٤١١) من طريق عمرو بن الرَّبيع ابن طارقٍ ، نا يَحيى بنُ أيُّوب ، عن محُمَّد بن عَجلان ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمر مرفوعًا : « **لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ الله مَسَاجِدَ الله ، وَلْيَخْرُجْنَ تَفِلَاتٍ** » .

قال الطَّبَرَانِيُّ : « لم يروِ هذا الحديثَ عن محُمَّد بن عَجلان إلَّا يَحيى بن أيُّوب . تفرَّد به : عمرُو بنُ الرَّبيع بن طارقٍ » .

• **قلتُ** : كذا قال ! ولم يتفرَّد به عمرٌو فتابعه معاذُ بنُ فَضالة ، ثنا يَحيى ابنُ أيُّوب المِصرِيُّ بسنده سواء .

أخرَجَهُ السَّرَّاج في « مُسنَده » (ج٢/ ق٢٣/ ١) قال : حدَّثَنا حامدُ بنُ سهلٍ ، ثنا مُعاذُ بنُ فَضالة بهذا .

وعمرُو بنُ الرَّبيع ومعاذُ بنُ فَضالة ثقتان ، ولكنَّ الشَّأنَ في يَحيى بن أيُّوب ، فقد قال أحمدُ : « سيِّءُ الحفظ » ، وقال النَّسائِيُّ : « ليس

بالقويِّ » ، وقال أبُو حاتمٍ : « محلُّهُ الصِّدقُ ، يُكتَبُ حديثُهُ ولا يُحتجُّ به » ، ووثَّقهُ ابنُ مَعينٍ في روايةٍ ، وابنُ حِبَّان .

٤ - أسماءُ بنُ عُبيدٍ ، عن نافعٍ .

أخرَجَهُ تمَّامٌ الرَّازِيُّ في « الفوائد » (٢٨١) ، من طريق الحارث بن عبيدٍ ، عن أسماءَ بنِ عبيدٍ ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمر مرفُوعًا : « **لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللهِ أَن يُصَلِّينَ فِي المَسَاجِدِ** » ، فقال ابنُ ابنِ عُمر : لنمنعهنَّ ! فغضب غضبًا شديدًا وضَرَبَهُ بيدِهِ ، وقال : تسمَعُني أقولُ : قال رسُولُ الله ﷺ : « **لَا تَمْنَعُوهُنَّ** » وتقول : نمنعهُنَّ ؟!

وسندُهُ ضعيفٌ ؛ لضعف الحارث بن عُبيدٍ .

٥ - جابرُ بنُ يزيدَ الجُعفيُّ ، عن نافعٍ .

أخرَجَهُ أبُو العبَّاس العُصْميُّ رافع بن عُصْم في « جزئه » (٨٧) من طريق مُحمَّد بن عليِّ بنِ الحَسن بن شقيقٍ ، سمعتُ أبي يقُولُ : حدَّثَنا أبو حَمْزَة ، عن جابرٍ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمر : « **لَا تَمْنَعُوا نِسَائَكُم أَن يَأتِينَ الجُمُعَ** » .

وهذا حديثٌ مُنكَرٌ بهذا اللَّفظ ؛ وجابرٌ الجُعفِيُّ تالفٌ . والله أعلم .

٢- مُجاهد بن جبرٍ ، عن ابن عُمر .

ورواه عن مُجاهدٍ جماعةٌ ، منهم :

١ - الأعمش ، عنه .

قال: كُنَّا عند ابن عُمر ، فقال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **ائْذَنُوا لِلنِّسَاءِ بِاللَّيلِ إِلَى المَسَاجِدِ** » ، فقال ابنُهُ : والله ! لا نأذَنُ لهُنَّ ؛ يتَّخِذنَهُ دَغَلًا .

فقال : فَعَلَ اللهُ بك وفَعَلَ ! أقُولُ قال رسُولُ الله ﷺ ، وتقُولُ : لا نأذَنُ لهُنَّ .

أخرَجَهُ مسلمٌ (٤٤٢/ ١٣٨) ، وأبُو عَوانة (٢/ ٥٧ -٥٨) ، وأبو نعيم (٩٨٤) كلاهما في « المستخرج » ، وأبُو داوُد (٥٦٨) والتِّرمذيُّ (٥٧٠) ـ واللَّفظُ له ـ ، وأحمدُ (٢/ ٤٩ ، ١٢٧، ١٤٣ ، ١٤٥) ، والطَّيالسيُّ (١٨٩٤) ، وعبدُ الرَّزَّاق (ج٣/ رقم ٥١٠٨) ، والسَّرَّاج (٢/ ٢٢/ ١) ، والطَّحَاويُّ في « أَحكام القرآن » (١٠٥١) ، وابنُ حِبَّان (٢٢١٠) ، والطَّبَرَانِيُّ في « الكبير » (ج١٢/ رقم ١٣٤٧١ ، ١٣٤٧٢) ، وابنُ عبد البَرِّ في« التَّمهيد » (٢٣/ ٣٩٦) ، والبيهقيُّ (٣/ ١٣٢) من طُرُقٍ عن الأعمش بهذا الإسناد .

ورواه عن الأعمَش : الثَّوريُّ ، وشُعبةُ ، وأبُو مُعاويةَ ، وعيسى بنُ يُونُس ، وزائدةُ بنُ قُدامة ، وعبدُ الرَّحمن بن مغراء ، وجريرُ بنُ عبد الحميد ، وعبدُ الله بنُ نُميرٍ ، وعبدة بن سليمان ، وأبو بكر ابنُ عَيَّاشٍ .

قال السَّرَّاج : « قال عبدُ الرَّحمن بن مغراء : ثنا الأعمَشُ ، قال : سمعتُ مُجاهِدًا » .

وقال التِّرمِذِيُّ : « هذا حديثٌ حَسنٌ صحيحٌ » .

﴿ تنبيهٌ ﴾

وَقع عند السَّرَّاج (٢/ ٢٢/ ٢) من طريق أبي الأشعث ، ثنا خالد بن الحارث ، عن شُعبةَ ، عن الأعمَش ، أنَّ الذي اعتَرَض على ابنِ عُمر هو

سالمٌ.

ولفظه : فقال سالمٌ أو بعضُ بنيه : والله لنمنعهنَّ ؛ يتَّخِذنَهُ دَغَلًا . ـ قال : ـ فأظُنُّه قال : أُحدِّثُك عن النَّبيِّ ﷺ وتقُولُ هذا ؟!

● **قلتُ** : وهذا خطأٌ ، ومثلُهُ ما وَقع في مُسلمٍ ويأتي أَنَّهُ واقدٌ ، والصَّواب أنه بلالٌ كما تضافرت الرِّواياتُ بذلك ، إلَّا أن يُحمل على تعدُّد الواقعة ، ولكن يُبعِد هذا الاحتمالَ اتِّحادُ المَخْرَج . والله أعلَمُ .

٢- ليثُ بن أبي سُليمٍ ، عن مُجاهدٍ .

أخرَجَهُ ابنُ جَريرٍ ، ومن طريقه ابنُ عبد البَرِّ في « التَّمهيد » (٢٣/ ٣٩٦) من طريق المُعتَمِر بن سُليمان ، عن ليث بن أبي سُليمٍ ، عن مُجاهدٍ ، عن ابن عُمر مرفوعًا : « **إِذَا اسْتَأْذَنَّكُمُ النِّسَاءُ إِلَى المَسَاجِدِ بِاللَّيلِ فَلَا تَمنَعُوهُنَّ ، وَلْيَخْرُجنَ تَفِلَاتٍ** » .

وأخرَجَهُ أحمدُ (٢/ ١٤٥) ، والطَّبَرَانِيُّ في « الكبير » (ج١٢/ ١٣٤٧١) من طريق عبد الرَّزَّاق ـ وهو في « المصنَّف » (ج٣/ رقم ٥١٠٨) ـ ، عن الثَّوريِّ ، عن الأعمَش ، وليث بنِ أبي سُليمٍ ، عن مُجاهدٍ ، عن ابن عُمر مرفوعًا : « **ائْذَنُوا لِلنِّسَاءِ بِاللَّيلِ إِلَى المَسْجِدِ** » ، قال ابنُهُ : والله لا نأذن لهنَّ ؛ فيتَّخِذنَ ذلك دَغَلًا . قال : فَعل اللهُ بك ! تسمَعُني أقولُ : قال رسُولُ الله ﷺ ، وتقُولُ أنتَ : لا ؟

قال ليثٌ في حديثِهِ : « **لِيَخْرُجنَ تَفِلَاتٍ عَلَيهِنَ خِلقَانُ ، شُعثَاتٍ بِغَيرِ دُهنٍ** » .

وليس عند أحمدَ قوله : « عليهن ... الخ » .

وتابَعَه عبدُ الله بنُ الوليد ، حدَّثَنا سفيانُ الثَّوريُّ بسَنَده سواءً ، ولم يذكُر زيادةَ ليثٍ فيه .

أخرَجَهُ أحمدُ (٢/ ٤٩) ، وتابَعَه أيضًا الحُسينُ بنُ حفصٍ ، عن سُفيانَ الثَّوريِّ ، بسَنَده سواء .

أخرَجَهُ الخطيبُ في « الأسماء المبهَمة » (ص٣٤) من طريق أُسيد بن عاصمٍ الثَّقَفِيِّ ، ثنا الحُسينُ بنُ حفصٍ .

وليثٌ ضعيفُ الحديث .

٣- عمرو بن دينارٍ ، عن مُجاهِدٍ .

أخرَجَهُ البُخارِيُّ (٢/ ٣٨٢) ، وأبو نعيم في « المستخرج » والطَّبَرَانِيُّ في « الكبير » (ج١٢/ رقم ١٣٥٧٠) ، من طُرُقٍ عن شَبابة بن سوَّارٍ ، ثنا وَرْقاءُ بنُ عُمر ، عن عمرو بنِ دينارٍ ، عن مُجاهدٍ ، عن ابن عُمر مرفُوعًا : « **ائْذَنُوا لِلنِّسَاءِ بِاللَّيلِ إِلَى المَسَاجِدِ** » .

ورواه عن شَبَابة : عبدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ ، والحسنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانيُّ .

أخرَجَهُ مسلمٌ (٤٤٢/ ١٣٩) قال : حدَّثَنا مُحمَّد بنُ حاتمٍ ، وابنُ رافعٍ ، قالا : حدَّثَنا شبابةُ بسَنَده سواء ، وزاد : فقال ابنٌ له يُقال له واقدٌ : إذا يتَّخِذنَهُ دَغَلًا ! ـ قال: ـ فضَرب في صدرِهِ ، وقال : أُحدِّثُك عن رسُولِ الله ﷺ وتقُولُ : لا ؟!

• **قلتُ** : كذا وقع في « مسلمٍ » أنَّ الحكاية كانت بين ابنِ عُمر وابنه واقدٍ . واتَّفَقت الرِّوايات ، على أنَّهُ « بلالٌ » كما مرَّ ويأتي ، ويَبعُد أن يُحمَل على التَّعدُّد لاتِّحاد المَخْرَج . والله أعلم .

٤- إبراهيمُ بنُ مُهاجِر، عن مُجاهِدٍ.

أخرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ (١٨٩٢) ..

والطَّحاويُّ في «أَحكام القرآن» (١٠٥٢)، عن أَسَد بن مُوسَى ..

قالا: حدَّثَنا سلَّامٌ ـ يعني أبا الأحوص ـ، عن إبراهيمَ بنِ المُهاجِر، عن مُجاهِدٍ، عن ابن عُمر مرفوعًا: «**ائْذَنُوا لِلنِّسَاءِ أَن يُصَلِّينَ بِاللَّيلِ فِي المَسجِدِ**».

وأخرَجَهُ السَّرَّاجُ (٢/ ٢٢/ ٢)، وأبُو الحُسين الخَفَّاف في «ما رواه عن السَّرَّاج» (ق٣٧/ ١-مجموع ٥٠)، قال: حدَّثَنا هنَّادُ بنُ السَّرِيِّ، وأبُو همَّامٍ، قالا: ثنا أبُو الأَحوَص، بسَنَده بلفظ: «**لَا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ أَن يُصَلِّينَ فِي المَسَاجِدِ**».

وتوبع أبُو الأحوص ..

تابعه سُفيانُ الثَّوريُّ، فرواه عن ليث بن أبي سُليمٍ، وإبراهيم بن المهاجِر، عن مجاهِدٍ، عن ابن عُمر مرفوعًا، فساق مثلَ رواية الطَّيَالِسِيِّ، وزاد: «**تَفِلَاتٍ**».

أخرَجَهُ أحمدُ، قال: حدَّثَنا عبدُ الله بن الوليد، ثنا سفيان.

قال أحمدُ: «ليثٌ الذي ذَكَرَ: **تَفِلَاتٍ**» يعني أنَّ إبراهيم بنَ المُهاجِر لم يذكُرها.

قال الشَّيخُ أبُو الأشبال أحمدُ شاكر، في تخريجه على «المسنَد» (٨/ ٨٣): «قد بَيَّن أحمدُ أنَّ هذا اللَّفظ ـ يعني: **تَفِلَاتٍ** ـ رواه ليثٌ، عن مُجاهِدٍ، يُريدُ أنَّهُ لم يروه إبراهيمُ بنُ المهاجِر، والظَّاهرُ أنَّ الحافظَ نسي أنَّ

هذه اللَّفظة ثابتةٌ من رواية ابن عمر » .

• **قلتُ** : في ثُبُوتها عن ابنِ عُمر وقفةٌ ، إنَّما ذَكَرَها مَن لا يُعتمد عليه في حفظه مثل ليث بنِ أبي سُليم ، وكذلك يَحيى بن أيُّوب المِصرِيُّ ، كما تقدَّم ذِكرُه . والله أعلم .

٣- بلالُ بنُ عبد الله بن عمر ، عن أبيه .

أخرَجَهُ مسلمٌ (٤٤٢/ ١٤٠) ، وأبُو عَوانة (٢/ ٥٧) ، وأبو نعيم في « المستخرج » (٩٨٦) ، وفي معرفة الصحابة » (٤٣٢٣) ، والبُخارِيُّ في « التَّاريخ الكبير » (١/ ٢/ ١٠٧) بالمرفوع وحدَهُ ، وأحمدُ (٢/ ٩٠) ، والسَّرَّاج (٢/ ٢٣/ ١) ، والطَّبَرَانِيُّ في « الكبير » (ج١٢/ رقم ١٣٢٥٢) من طريق عبدِ الله بن يزيدَ المقرئ أبي عبد الرَّحمن ، ثنا يعيدُ بنُ أبي أيُّوب ، حدَّثَنا كعبُ بنُ علقمة ، عن بلال بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه مرفوعًا : « **لَا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ حُظُوظَهُنَّ مِنَ المَسَاجِدِ إِذَا اسْتَأْذَنَّكُم** » ، فقال بلالٌ : والله لنمنعهنَّ ! فقال له عبدُ الله : أقولُ : قال رسُولُ الله ﷺ وتقُولُ أنتَ : والله لنمنعهنَّ ؟!

وعند الطَّبَرَانِيِّ : « فقال ابنُ عمر :يا عدوَّ الله ! أقولُ : ... الخ » .

ورواه عن أبي عبد الرَّحمن المقري : أحمدُ بنُ حنبلٍ ، والبُخارِيُّ ، وهارونُ بنُ عبد الله ، وبِشرُ بنُ مُوسى ، وابنُ أبي مَسَرَّة ، ويوسفُ بنُ موسى .

وقد تُوبع كعبُ بنُ علقمة ..

تابَعَهُ عبدُ الله بن هبيرة السَّبَإِيُّ ، قال : حدَّثَني بلالُ بنُ عبد الله بن

عُمر ، أنَّ أباه ابن عُمر قال يومًا : إنَّ رسُول الله ﷺ قال : « **لَا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ حُظُوظَهُنَّ مِنَ المَسَاجِدِ** » ، فقلتُ : أمَّا أنا فسأمنعُ أهلي ، فمن شاء فليمنع أهلَهُ ! فالتفت أبي فقال : لَعَنك اللهُ ! لَعَنك اللهُ ! لَعَنك اللهُ ! تسمَعُني أنَّ رسُول الله ﷺ أمر ألا يُمْنَعن وتقُولُ : لأمنعنَّ أهلي ؟ ثُمَّ بكى وقام مُغضَبًا .

أخرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ في « الكبير » (ج١٢/ رقم ١٣٢٥١) ، وفي « الأوسط » (١٢٠) ، وابنُ عبد البَرِّ في « التَّمهيد » (٢٤/ ٢٨٠- ٢٨١) وفي « جامع العلم » (٢/ ١٩٥) من طريق يَحيى بنِ بُكيرٍ ، قال : حدَّثَني عُرابيُّ بنُ مُعاوية ، عن عبد الله بن هُبيرةَ بهذا .

قال الطَّبَرَانِيُّ : « لم يروِ هذا الحديثَ عن عُرابيٍّ بنِ مُعاوِيةَ إلَّا يحيى بنُ بُكيرٍ » .

• **قلتُ** : وعُرابيُّ بنُ مُعاوية ـ بالعين المهمَلة . وقيَّده البُخارِيُّ بالغين المعجَمة ، وغلَّطَه الدَّارَقطنيُّ ـ : ترجَمَهُ البُخارِيُّ في « الكبير » (١/ ٤/ ١١٢) ، وابنُ أبي حاتمٍ (٢/ ٢/ ٤٥) ، ولم يذكُرَا فيه شيئًا .

٤- عبيدُ الله بنُ عبد الله بن عُمر ، عن أبيه .

أخرَجَهُ ابنُ حبَّان (٢٢١٣) من طريق عبد الرَّحمن بنِ إبراهيمَ ـ دحيم ـ قال : الوليدُ بنُ مُسلمٍ ، عن ابن نُميرٍ ، قال : سمعتُ الزُّهرِيَّ ، قال : أخبَرَني حميدُ بنُ عبد الرَّحمن ، أنَّ عُبيد الله بنَ عبد الله بن عُمر أخبَرَه أنَّهُ سمع أباه يقُولُ : قال رسُولُ الله ﷺ : « **إِذَا اسْتَأْذَنَت أَحَدُكُم امْرَأَتُهُ إِلَى المَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعْهَا** » ، قال بلالُ بنُ عبد الله بن عُمر : والله !

لنمنعهُنَّ ! ـ قال : ـ فسبَّهُ عبدُ الله بنُ عُمر أسوأَ ما سمعتُهُ سَبَّهُ قطُّ ، وقال : سمعتَني قلتُ : قال رسُولُ الله ﷺ إذا استأذَنَت أحدُكُم امرأتَهُ إلى المسجِد فلا يَمنَعها ، قلتَ : والله لنمنعهنَّ ؟!

ورجاله ثقاتٌ ، إلَّا ابن نُميرٍ ، وهو الوليد بنُ نُميرٍ ، إنما ذَكَرَه ابنُ حبَّان في « الثِّقات » (٧٥٥) .

وقد رواه عبدُ الرَّزَّاق بنُ عُمر ، عن الزُّهرِيِّ ، عن حُميد بن عبد الرَّحمن ، عن عبدِ الله ـ المُكَبَّر ـ بن عبد الله بن عُمر ، عن ابن عُمَر مرفُوعًا مثلَهُ .

وذَكَرَه ابنُ أبي حاتمٍ في « العلل » وقال : « قال ـ يعني : أباه في الظَّاهر ـ هذا خطأٌ ، إنَّما هو حُميدٌ ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عمر ، عن ابن عُمَر ، عن النَّبيق » يعني أنَّ عبدَ الرَّزَّاق بنَ عُمر قال : « عبد الله » ، بينما هو : « عُبيدُ الله » بالتَّصغير .

٥ـ عبدُ الله بنُ واقدٍ ، عن ابن عُمر .

أخرَجَهُ البُخارِيُّ في « التَّاريخ الكبير » (٤/ ٢/ ٣٥٧) قال : قال لنا عبدُ الله بنُ صالحٍ : حدَّثني اللَّيثُ ، قال : حدَّثني يزيدُ بنُ أبي حبيبٍ ، عن يزيدَ بنِ مُحمَّدٍ ، عن عبدِ الله بنِ واقد بن عبد الله بنِ عُمر ، أنَّ عبدَ الله بن عُمر قال : قال النَّبيُّ ﷺ : « **لَا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ حُظُوظَهُنَّ مِنَ المَسَاجِدِ** » .

وأخرَجَهُ ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (ق٨٩٤) من طريق عيسى ابن حمَّاد زغبة ، أنبأنا اللَّيثُ بنُ سعدٍ ، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ ، عن يزيدَ

ابنِ مُحَمَّدٍ ، عن مُحَمَّد بنِ جعفرٍ ، عن عبدِ الله بنِ واقد بن عبد الله بن عمر ، أنَّ رسُول الله ﷺ ... وذَكَرَه .

كذا وقع في « تاريخ دِمَشق » : أنَّ الحديث مرسَلٌ وزاد في الإسناد مُحَمَّدَ بنَ جعفرٍ . فإن ثبت أنَّهُ لم يقع سقطٌ في الكتاب ، فهذا اختلافٌ بين زُغبة وعبدِ الله بن صالح . وزغبةُ أَوْثَقُ منه . والله أعلم .

ثُمَّ رأيتُهُ في « أَحكام القُرآن » (١٠٦٠) للطَّحَاويِّ ، من طريق عبدِ الله ابن يُوسُف ، وشُعَيب بنِ اللَّيثِ ، قالا : ثنا اللَّيثُ ، عن يزيدَ بنِ أبي حَبيبٍ ، عن يزيدَ بنِ مُحَمَّدٍ ، عن مُحَمَّد بن جعفرٍ ، عن عبدِ الله بن واقدٍ ، أنَّ عبد الله بنَ عُمر .... .

وهذا الوجهُ أَثبَتُ الوُجُوه كُلِّها . والله أعلم .

٦- حبيبُ بنُ أبي ثابتٍ ، عن ابن عُمر .

أخرَجَهُ أَبُو داوُد (٥٦٧) ، ومن طريقه البَغَوِيُّ في « شرح السُّنَّة » (٣/ ٤٤١) ، وأحمدُ (٢/ ٧٦ ، ٧٧) ، وابنُ خُزَيمة (١٦٨٤) ، وأَبُو يعلى ، ومن طريقه الضِّياءُ في « المختارَة » (ج٦٩/ ق٤٦٥/ ٢) ، والطَّحَاويُّ في « أَحكام القُرآن » (١٠٦٢) ، والطَّبَرانيُّ في « الكبير » (ج١٣/ ١٣٨٢٠) ، وابنُ المُقرِي في « مُعجَمه » (ج٨/ ق ١٤٧/ ٢) ، والحاكمُ (١/ ٢٠٩) ، وابنُ جميع في« مُعجَمه » (ص ٣٦٠) ، وابن عبد البَرِّ في « التَّمهيد » (٢٣/ ٣٩٥- ٣٩٦ ، ٤٠٠) ، والبيهقيُّ (٣/ ١٣١)، وفي « الآداب » (٩٠٣) من طُرُقٍ عن العوَّام بنِ حَوْشَبٍ ، ثنا حبيبُ بنُ أبي ثابتٍ ، عن ابن عُمر مرفوعًا : « **لَا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ أَن يَخرُجنَ إِلَى المَسَاجِدِ ، وَبُيُوتُهُنَّ**

خَيرٌ لَـهُنَّ » .

زاد ابنُ خُزيمة : فقال ابنٌ لعبد الله بنِ عُمر : بلى والله ! لنمنعهُنَّ ! فقال ابنُ عُمر : تسمَعُني أُحدِّثُ عن رسُول الله ﷺ ، وتقُولُ ما تقول ؟!

ورواه عن العوَّام بن حَوْشبٍ : يزيدُ بنُ هارُون ، وإسحاقُ بنُ يُوسُف الأزرقُ ، وخالدُ بنُ عبد الله ، ومُحمَّدُ بنُ يزيد .

قال الحاكمُ : « هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشَّيخَين ؛ فقد احتَجَّا جميعًا بالعَوَّام بن حَوْشَبٍ . وقد صَحَّ سماعُ حبيبٍ من ابنِ عُمر ، ولم يُخرِّجا فيه الزِّيادة : وَبُيُوتُهُنَّ خَيرٌ لَـهُنَّ » .

• قلتُ :حبيبٌ مُدَلِّسٌ وقد عَنْعَنَهُ ، ولو صرَّح بالتَّحديث لم يَكُن على شرط الشَّيخَين ؛ لأنَّهُما لم يُخرِّجا شيئًا للعوَّام بن حَوْشَبٍ عن حبيبٍ ، ولا لحبيبٍ عن ابنِ عُمر . والله أعلم .

ولقوله : « وَبُيُوتُهُنَّ خَيرٌ لَـهُنَّ » شواهدُ في معناه عن عبدِ الله بنِ مسعُودٍ ، وأُمِّ سَلَمة ، يأتي ذِكرُها قريبًا إن شاء الله .

راجع التمهيد (٢٣/ ٣٩٨-٤٠١)

٧- عمرُو بنُ دينارٍ ، عن ابن عُمر .

أخرَجَهُ الطَّيالِسِيُّ (١٩٠٣) ، ومن طريقه أبُو عَوَانة (٢/ ٥٨) قال : حدَّثَنا هشامٌ الدَّستُوَائِيُّ ، عن عمرو بنِ دينارٍ ، عن ابن عُمر ، موسى : « لَا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ أَن يَأْتِينَ » فقال ابنُهُ : والله ! إنَّا لنمنعهُنَّ ! فقال ابنُ عُمر : أُحدِّثُك عن رسُولِ الله ﷺ وتقُولُ هذا ؟!

كذا رواه هشامٌ الدَّستُوَائِيُّ .

وخالفه وَرْقاءُ بنُ عُمر ، فرواه عن عمرو بنِ دينارٍ ، عن مُجاهِدٍ ، عن ابن عُمر ، كما مرَّ ذِكرُه .

ولا مانعَ أن يرويه عمرُو بنُ دينارٍ مَرَّةً عن ابنِ عُمر، ومَرَّةً عن مُجاهِدٍ ، عن ابنِ عُمر ، والكُلُّ صحيحٌ ، واحتَجَّ الشَّيخان برواية عمرِو بنِ دينارٍ ، عن ابن عُمر . والله أعلم .

لكنِّي لم أَجِد أحدًا نَصَّ على رواية هشامٍ الدَّستُوَائِيِّ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ . فالله أعلم .

٨- مُحَمَّدُ بنُ عليِّ بن الحُسين ، عن ابن عُمر .

أخرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ في « الكبير » (ج١٢/ رقم ١٣٢٥٥) من طريق يَحيى ابن أبي بُكيرٍ ، ثنا عبدُ الغفَّار بنُ القاسم ، ثنا أَبُو جعفرٍ - يعني مُحَمَّدَ بنَ عليِّ بن الحُسين بن علي - حدَّثني عبدُ الله بنُ عُمر ، وموسى : « **لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُم أَن يَأتِينَ المَسَاجِدَ** » .

وهذا سَندٌ ضعيفٌ جدًّا ؛ وعبدُ الغفَّار بنُ القاسم رافضيٌّ كذَّابٌ . قال ابنُ المَدِينيِّ : « كان يَضَعُ الحديثَ » . وكذَّبَهُ أَبُو داوُد ، وتركه أَبُو حاتمٍ ، والنَّسائِيُّ .

وفي الباب عن أبي هُريرةَ ، وزيد بنِ خالدٍ ، وعُمرَ بنِ الخطَّاب ، وعائشةَ ، وعبدِ الله بن جعفرِ بنِ أبي طالبٍ ﭫ .

أوَّلًا : حديثُ أبي هُريرةَ ﭬ .

أخرَجَهُ أَبُو داوُد (٥٦٥) والدَّارِمِيُّ (١/ ٢٣٦) ، وأحمدُ (٢/ ٤٣٨ ، ٤٧٥ ، ٥٢٨) ، وابنُ أبي شَيْبَةَ (٢/ ٣٨٣) ، وعبدُ الرَّزَّاق (٥١٢١) ،

والشَّافِعِيُّ في « مُسنَده » (٢٩٨) ، والحميدي (٩٧٨) ، وابنُ خُزيمة (٣/ ٩٠، ١٦٧٩) ، والسَّرَّاج في « مُسنَده »(ج٢/ ق ٢٣/ ١٥٧/ ١) ، ومن طريقه أبو الحُسين الخَفَّاف في « ما رواه عن السَّرَّاج » (ق٣٧/ ١ — مجموع ٥٠) ، والطَّحَاويُّ في « أَحكام القُرآن » (١٠٥٨ ، ١٠٥٩) ، وابنُ حِبَّان (٢٢١٤) ، وابنُ الجارُود (٣٣٢) ، والبيهقيُّ (٣/ ١٣٤) ، وابنُ عبد البَرِّ في « التَّمهيد » (٢٤/ ١٧٤) ، وابنُ حَزْمٍ (٣/ ١٣٠) ، والخطيبُ (٦/ ١٩) ، والبَغَوِيُّ في « شرح السُّنَّة » (٣/ ٤٣٨) من طُرُقٍ عن مُحَمَّد بنِ عمرٍو ، عن أبي سَلَمة ، عن أبي هُريرةَ مرفُوعًا : « **لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ الله مَسَاجِدَ الله ، وَإِذَا خَرَجنَ فَلْيَخرُجنَ تَفِلَاتٍ** » .

زاد السَّرَّاج : « يعني : غيرَ متطيِّباتٍ » .

وسَنَده حَسَنٌ ؛ لأجل مُحَمَّد بن عمرٍو .

ورواه عنه : يَحيى القطَّان ، ومُحَمَّدُ بنُ عُبيدٍ ، وحمادُ بنُ سَلَمة ، ويزيدُ ابنُ هارُون ، وسعيدُ بنُ عامرٍ ، والمحاربيُّ ، وابنُ عُيينَةَ ، وعَبْدةُ بنُ سُلَيمانَ ، وعبدُ الله بنُ إدريسَ ، وعيسى بنُ يُونُس ، وعبدُ الوهَّاب الثَّقَفِيُّ ، ومعاذُ ابنُ العنبريِّ ، وخالدُ بنُ عبد الله ، وزائدة ابن قدامة ، وأنس بن عياض ، ووهيب بن خالد .

وقال النَّوَوِيُّ في « المجموع » (٤/ ٩٤) : « رواه أَبُو داوُد بإسنادٍ صحيحٍ على شرط البُخارِيِّ ومسلمٍ . وهو وهَمٌ صعبٌ ، ومُحَمَّدُ بنُ عُمر لم يُخَرِّج له البُخارِيُّ أصلًا ، وأخرج له مسلم متابعة » .

ولم يتفرَّد به ، بل تابَعَهُ سَلَمَةُ بنُ صفوانَ ، عن أبي هُريرة مرفُوعًا مثلَهُ .

أخرَجَهُ البُخارِيُّ في « التَّاريخ الكبير » (٢/ ٢/ ٧٩) قال : حدَّثني مُحَمَّدُ بنُ سِنان ، والسَّرَّاج (٢/ ٢٢/ ٢) عن يُونُس بن مُحَمَّد ، قالا : نا فُلَيحٌ ، نا سَلَمَة بنُ صَفْوان .

وسَلَمَةُ بنُ صَفْوانَ ، وثَّقَه النَّسائِيُّ ، وابنُ حِبَّان .

قال البَغَوِيُّ : « هذا حديثٌ صحيحٌ » .

ثانيًا : حديثُ زيد بن خالدٍ ﷺ .

أخرَجَهُ أحمدُ (٥/ ١٩٢، ١٩٣) والبزَّارُ (٤٤٥- زوائده) ، وابنُ حِبَّان (٢٢١١) ، والسَّرَّاج (ق ٢٢/ ٢) ، والمحامليُّ في « الأمالي » (٤/ ق٤٧/ ٢-من رواية الفارسيِّ) ، وابن المُنذِر في « الأوسط » (٤/ ٢٢٨) ، وابنُ عَدِيٍّ في « الكامل » (٤/ ١٦١٢) ، والطَّبَرَانِيُّ في « الكبير » (ج٥/ رقم ٥٢٣٩، ٥٢٤٠) ، والآجُرِّيُّ في « الفوائد المنتخَبة على ابن أبي شُعيبٍ » (ق ١٣/ ١) من طُرُقٍ عن عبد الرَّحمن بن إسحاقَ ، عن مُحَمَّد بنِ عبد الله ، عن بُسر بنِ سعيدٍ ، عن زيد بنِ خالدٍ مرفُوعًا : « **لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللهِ مَسَاجِدَ اللهِ ، وَلْيَخْرُجنَ تَفِلَاتٍ** » .

وحَسَّن إسنادَهُ الهيثميُّ في « المَجْمَع » (٢/ ٣٢- ٣٣) .

ورواه عن عبد الرَّحمن بن إسحاق : ابنُ عُلَيَّة ، وبِشرُ بنُ المفضَّل ، ورِبعِيُّ بنُ إبراهيم .

وعبدُ الرَّحمن بنُ إسحاق مُختَلَفٌ فيه ، والأكثَرُون على تمشية حالِهِ ، وكأنَّ أكثرَ أوهامِهِ في روايته عن الزُّهرِيِّ . والله أعلم .

وخُولِف عبدُ الرَّحمن بنُ إسحاق ..

خالَفَهُ سعدُ بنُ إبراهيم ، فرواه عن مُحمَّد بنِ عبد الله بن عَمرو بن هشامٍ ، عن بُكير بنِ عبد الله الأَشَجِّ ، عن بُسر بنِ سعيدٍ ، عن زينبَ الثَّقفيَّة .

[يساق متنه ويراجع تخريج ابن حبان (٢/ ٢٢)]

ثالثًا : حديث عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنه .

مَرَّ الكلامُ عليه أثناء حديثِ ابنه عبدِ الله بن عُمَر .

رابعًا : حديثُ عائشة رضي الله عنها .

أخرَجَهُ أحمدُ (٦/ ٦٩- ٧٠) قال : حدَّثَنا الحَكَمُ ، ثنا عبدُ الرَّحمن بنُ أبي الرِّجال ، يذكُرُهُ عن أمه ، عن عائشةَ مرفوعًا : « **لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللهِ مَسَاجِدَ اللهِ ، وَلْيَخرُجنَ تَفِلَاتٍ** » ، قالت عائشةُ : لو رأى حالَهُنَّ اليومَ مَنَعَهُنَّ .

وحَسَّن إسنادَهُ شيخُنا في « الإِرْواء » (٢/ ٢٩٣) .

والحَكَمُ هو ابنُ مُوسى . ثقةٌ .

وابنُ أبي الرِّجال :« صَدُوقٌ » .

وأخرجه السَّرَّاج (٢٣/ ١) قال : حدَّثَنا أبُو إسماعيلَ التِّرمذيُّ ، ثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله ، حدَّثَني عبدُ الرَّحمن بنُ أبي الرِّجال ، عن أبيه ، عن عَمْرة ، عن عائشةَ ... فذَكَرته .

[يراجع هذا الاختلاف انظر لتمهيد (٢٣/ ٣٩٧) وعنده عن أبيه عن عمرة عن عائشة]

كذا خالف عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله الحكمَ بنَ مُوسى في إسنادِهِ ، فزاد : « عن أبيه ، عن عَمْرة » ، بدل : « عن أُمِّه » .

وأمَّا قولُ عائشةَ في آخِرِ الحديثِ : « ولو رَأَى حالَهُنَّ اليوم مَنَعَهُنَّ » ، فله طريقٌ آخر ..

أخرَجَهُ أبُو العبَّاس الأَصَمُّ في « حديثِهِ » (ق١٢٦/ ١) ، وأبُو جعفرٍ ابنُ البَختَريِّ في « مجلِسَين من الأَمَالي » (٣٥٦) قالا : حدَّثَنا مُحمَّد بنُ عُبيد الله ، ثنا أبُو بَدرٍ شُجاعُ بنُ الوليد ، ثنا حارثةُ بنُ مُحمَّدٍ ، عن عَمْرة ، عن عائشةَ ، قالت : لو رَأى رسُولُ الله ﷺ ما أحدَثَتْهُ النِّساءُ لَمَنَعهُنَّ من المَسَاجد .

وتُوبع حارثةُ ..

أخرَجَهُ مالكٌ (١/ ١٩٨/ ١٥) ، والبُخارِيُّ (٢/ ٣٤٩) ، ومسلمٌ (٤٤٥/ ١٤٤) ، وأبُو عَوانة (٢/ ٦٥) ،و أبو نعيم (٩٩٠) كلاهما في « المستخرج » ، وأبُو داوُد (٥٦٩) وأحمدُ (٦/ ٩١، ١٩٣ ، ٢٣٩) وعبدُ الرَّزَّاق (٣/ ١٤٩) ، وإسحاقُ بن راهُويَه في« مُسنَده » (٩٦/ ٦٣٩، ٤٤٤/ ٩٨٧) ، وابنُ خُزيمة (٣/ ٩٨) ، والسَّرَّاج (ج٢/ ق٢٣/ ٢) ، والطحاوي في « أحكام القرآن » (١٠٤٨ ، ١٠٤٩) ، و الحَسن بنُ عليٍّ ابن عَفَّان العامِرِيُّ في « جُزءٍ من الأَمَالي » (ق٩٢/ ٢-مجمُوع ٥٠) ، وابنُ عبد البَرِّ في « التَّمهيد » (٢٣/ ٣٩٤) ، والبَيهقيُّ في « الآداب » (٩٠٤) من طريق يَحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ ، عن عَمْرة ، عن عائشةَ ، قالت : لو أنَّ رسُولَ الله ﷺ رأى ما أحدَثَ النِّساءُ لَمَنَعهُنَّ المسجِدَ ، كما مُنعت نساءُ بني إسرائيلَ .

قال يَحيى : فقلتُ لعَمْرةَ : أنساءُ بني إسرائيلَ مُنِعن المسجِدَ ؟ قالت : نعم !

قال ابنُ عبد البَرِّ في « التَّمهيد » (٢٣/ ٣٩٤) : « سائرُ رُواة المُوطَّإ

يقُولُون في هذا الحديثِ : « لَمَنَعَهُنَّ المَسْجد » ، ولم يقُل : « المساجد » إلَّا يَحيى بنُ يَحيى » .

ورواه عن يَحيى الأنصاريِّ : مالكٌ ، وعيسى بنُ يُونُس ، وعمرو بن الحارث ، والأوزاعي ، ويزيدُ بنُ هارون ، وابنُ عُيَينة ، وحمَّادُ بنُ زيدٍ ، وسليمانُ بنُ بلالٍ ، وعبدُ الوهَّاب الثَّقَفِيُّ ، وأَبُو خالدٍ الأحمرُ ، ويَحيى القطَّانُ ، وجعفرُ بنُ عونٍ .

وتابَعَهم ثَوْرُ بنُ يزيدَ الرَّحبِيُّ ، عن يَحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ ، بسَنَده سواء .

لكنَّهُ قال : قلتُ لها : يا أُمَّ المؤمنين ! ومُنِعَت نساءُ بني إسرائيل المساجدَ ؟ قالت : نعم !

فجعل هذا من قول عَمْرة لعائشة ، لا من قول يَحيى لعَمْرة .

أخرَجَهُ تمَّامُ الرَّازِيُّ في « الفوائد » (٢٨٢) قال : أخبَرَنا أَبُو محرزٍ عبدُ الواحد بنُ إبراهيم بن عبد الواحد بنِ إبراهيمَ العَبْسِيُّ في « كتاب أبيه » ، قال : حدَّثني أبي إبراهيمُ بنُ عبد الواحد ، قال : حدَّثني جَدِّي لأُمِّي الهيثمُ بنُ مَرْوان بن الهيثم ، نا مُحَمَّدُ بنُ عيسى بن القاسم بن سميعٍ ، نا ثَوْرُ بنُ يزيدَ الرَّحبِيُّ .

وهذا سندٌ ضعيفٌ ؛ ومُحَمَّدُ بنُ عيسى بن القاسم ، قال دُحَيمٌ : « ليس من أهل الحديث » ، وقال أَبُو حاتمٍ : « يُكتَبُ حديثُهُ ولا يُحتَجُّ به » ، ومَشَّاه غيرُهُما .

والهيثمُ بنُ مَرْوان ، قال النَّسائِيُّ : « لا بأس به » .

وإبراهيمُ بنُ عبد الواحد بنِ إبراهيم العَبْسِيُّ ترجمه ابنُ عساكر في « تاريخه » (ج٢/ ق ٤٦٦) ولم يذكُر فيه جرحًا ولا تعديلًا .

وكذلك ابنُهُ عبد الواحد ، ترجمه ابنُ عساكر (ج١٠/ ق ٥٤٧-٥٤٨) ولم يحكِ فيه شيئًا .

وسيأتي ما يُقوِّي أَنَّهُ من قول عائشة ﵂ .

وتُوبع يَحيى بنُ سعيدٍ ..

تابَعَه عبيدُ الله بنُ عُمر ، فرواه عن عَمْرةَ ، عن عائشةَ ، قالت : لو رأى رسُولُ الله ﷺ من النِّساء ما جَرى لَمَنَعَهُنَّ من المساجد ، كما مَنعت بنو إسرائيل نِساءَها ، لقد رأيتُنا نُصلِّي مع رسُولِ الله ﷺ الفَجرَ في مُرُوطِنا وننصرفُ ، وما يَعرِفُ بَعضُنا وُجُوهَ بعضٍ .

أخرَجَهُ أبُو يَعلى (ج٧/ رقم٤٤٩٣) ، قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ الحَجَّاج السَّامِيُّ ، والسَّرَّاج في حديثه (ج٢/ ٢٣/ ٢) عن عفَّان بنِ مُسلِمٍ ، كلاهما عن حمَّاد بنِ سَلَمَة ، عن عُبيد الله بنِ عُمر .

وسَنَدُهُ صحيحٌ .

تابعه أيضًا إسماعيلُ بنُ أُميَّة ، عن عَمْرةَ بسَنَدِه سواء نحوَهُ .

أخرَجَهُ عبدُ الرَّزَّاق (٣/ ١٤٩) ، وإسحاقُ بنُ راهُوْيَه في « مُسنَده » (٤٤٥/ ٩٨٨) ، والسَّرَّاج في « مُسنَده » (ج٢/ ق ٢٣/ ٢) .

وسندُهُ صحيحٌ أيضًا .

وليس في كلام عائشةَ ما يقتضي منعَ النِّساء من حُضُور الصَّلاة في المساجِد على نحوِ ما ذَكَره ابنُ حزمٍ في « المُحلَّى » (٣/ ١٣٤-١٣٧) .

وانظُر أيضًا « الفتح » (٢/ ٣٥٠) .

خامسًا : حديثُ عبد الله بن جعفر بن أبي طالبٍ ﵄ .

أخرَجَهُ ابنُ قانعٍ في « مُعجَم الصَّحابة » (ج٦/ ق ٨٥/ ٢) قال : حدَّثَنا مُطَيَّنٌ ، نا جُبَّارةُ ، نا عبدُ الغفَّار بنُ القاسم ، عن أبي جعفرٍ ، عن عبدِ الله بن جعفر بن أبي طالبٍ مرفُوعًا : « **لَا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ مَسَاجِدَكُم** » .

وسَنَدُهُ تالفٌ البتَّةَ ؛ وعبدُ الغفَّار بنُ القاسم ساقطٌ ، وقد رواه عنه ابنُ عُيينةَ ، عن ابنِ عُيينة ، عن أبي جعفرٍ ، عن ابنِ عُمر ، كما مَرَّ في حديث سالمٍ عن ابنِ عُمر .

وانظُر أيضًا : **مُحَمَّدَ بن عليٍّ** ، عن ابنِ عُمر .

وجُبَّارة بنُ المُغَلِّس شبه المترُوك .

٣٧٨- وسُئلت عن حديث : **ذَمِّ من تَرَك قِيامَ اللَّيل** .

• **قُلتُ** : هذا حديثٌ صحيحٌ .

أخرَجَهُ البُخارِيُّ في « التَّهجُّد » (٩/ ١٢٣-التَّوضيح) ، والنَّسَائيُّ (٣/ ٢٥٣) ، وأحمدَ (٢/ ١٧٠) ، وابنُ سعدٍ في « الطَّبَقات » (٤/ ٢٦٥) ، عن ابنِ المُبارَك ، وهُو في « كتاب الزُّهد » (١٢١١) ..

والبُخارِيُّ أيضًا (٩/ ١٢٣) عن مُبَشِّر بن إسماعيلَ ..

وابنُ ماجَهْ (١٣٣١) عن الوليد بنِ مُسلِمٍ ..

و أحمدُ (٢/ ١٧٠) عن أبي مُعاوِية مُحمَّد بنُ خازمٍ ..

والبزَّارُ (٢٣٥٨-البحر) عن مُحمَّد بن كَثيرٍ ..

وابنُ حِبَّان (٢٦٤١) عن عُمر بنِ عبد الواحد ..

قالوا : ثنا الأَوزَاعيُّ ، حدَّثَني يَحيى بن أبي كَثيرٍ ، عن أبي سَلَمة ، عن عبدِ الله بن عَمرو بنِ العاصِ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال له : « **يَا عَبدَ الله ! لَا تَكُن مِثلَ فُلَانٍ ، كَانَ يَقُومُ اللَّيلَ ، فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيلِ** » .

وصَرَّح يَحيى بنُ أبي كَثيرٍ بالتَّحديث من أبي سَلَمة ، وأبو سَلَمة بالتَّحديث من عبد الله بن عَمرٍو .

وقال البَزَّارُ : « هذا الحديثُ لا نَعلم رَوَاهُ إلَّا عبدُ الله بن عَمرٍو . ولا نَعلَمُ رَواه عن يَحيى إلَّا الأَوزَاعي » .

وأخرجه البُخارِيُّ (٩/ ١٢٣) معلَّقًا ، ووَصَله الإسماعيليُّ في « المُستخرَج » -كما في « التَّوضيح »- ، وابنُ أبي عاصمٍ في « الآحاد والمَثاني » (٨١١) ، وأبو نُعيمٍ في « المُستخرَج » (٢٦٣٤) ، عن عبد الحميد بنِ أبي العِشرِين ..

والنَّسائيُّ (٣/ ٢٥٣) ، وابنُ خُزيمة (١١٢٩) ، وأبُو عَوَانة (٢٢٠٥) عن بِشْر بنِ بَكرٍ ..

والبُخاريُّ أيضًا مُعلَّقًا ، ووَصَلهُ مُسلِمٌ (١١٥٩/ ١٨٥) ، وابنُ خُزيمة (١١٢٩) ، وابنُ نصرٍ في « قِيَام اللَّيل » (ص٢٣) ، والبيهقيُّ (٣/ ١٤) ، والبَغَويُّ في « شرح السُّنَّة » (٩٣٩) عن عَمرو بن أبي سَلَمة ..

قالوا : ثنا الأَوْزَاعيُّ ، عن يَحيى بنِ أبي كَثيرٍ ، عن عُمر بن الحَكَم بن ثَوْبان ، عن أبي سَلَمة ، عن عبدِ الله بن عَمرٍو بهذا .

فزَادَ في الإِسنادِ واسطةً بين يَحيى بنِ أبي كَثيرٍ وأبي سَلَمة .

وقد صَرَّح يَحيى بالتَّحدِيث ، وصَرَّح ابنُ ثَوْبان بالتَّحديثِ من أبي سَلَمة .

وهذا من المَزِيد في مُتَّصِل الأَسَانيد . والوَجْهان جميعًا صحيحان .

ولكن سُئل أبُو حاتمٍ -كما في « عِلَل وَلَده » (٣٤٤)- عن حديث ابنِ أبي العِشرِين ، عن الأَوزَاعيِّ ، عن يَحيى بنِ أبي كَثيرٍ ، عن عُمر بن الحَكَم ، عن أبي سَلَمة ، عن عبدِ الله بن عَمرٍو مرفُوعًا : « **لَا تَكُن مِثلَ فُلَانٍ** ... الحديث » .

قال أبو حاتمٍ : « النَّاسُ يقُولُون : يَحيى بنُ أبي كَثيرٍ ، عن أبي سَلَمة . لا يُدخِلُون بينهم عُمرَ . وأحسِبُ أنَّ بعضَهُم قال : يَحيى ، عن مُحمَّد بن إبراهيمَ ، عن أبي سَلَمة ، عن عبدِ الله ، عن النَّبيِّ ﷺ » .

• **قُلتُ** : فكأن أبا حاتمٍ يَرى صِحَّة إسقاطِ الوَاسِطَة بين يَحيى بنِ أبي كَثيرٍ ، وأبي سَلَمة .

وكذلك يُفهم من صَنيع الدَّارَقُطنيِّ في « كتاب التَّتبُّع » (ص٢١١-٢١٢) .

وجَزَم الحافظُ أنَّ هذا هُو الرَّاجح عندَهُما ، فقال في « الفَتح » (٣/ ٣٨) : « وأَرَاد المُصنِّفُ -يعني : البُخاريَّ- بإيراد هذا التَّعليقِ التَّنبيهَ على أنَّ زِيادةَ « عُمرَ بن الحَكَم بنِ ثَوْبان » بين يَحيى وأبي سَلَمة ؛ أنَّهُ من المَزِيد في مُتَّصِل الأَسَانيد ، لأنَّ يَحيى قد صَرَّح بسَماعه من أبي سَلَمة ، ولو كان بينهما واسطةٌ لم يُصرِّح بالتَّحديث » ، قال : « وظَاهِرُ صَنِيع البُخارِيِّ ترجيحُ رواية يَحيى ، عن أبي سَلَمة بغير واسِطَةٍ . وظاهرُ صَنيع مُسلمٍ يُخالِفُه ؛ لأنَّهُ اقتَصَر على الرِّواية الزَّائِدَة . والرَّاجحُ عند أبي حاتم والدَّارَقطنيِّ وغيرِهما صنيعُ البُخارِيِّ . وقد تابَع كلًّا من الرِّوَايَتين جماعةٌ من أصحاب الأَوزَاعيِّ ، فالاختلافُ منهُ ، وكأنَّهُ كان يُحدِّثُ به على الوَجهَين ، فيُحمَل على أنَّ يَحيى حَمَله عن أبي سَلَمة بواسطةٍ ، ثُمَّ لَقِيَه فحدَّثَهُ به ، فكان يَروِيهِ عنه على الوَجهَين . والله أَعلَمُ » .

وقال أيضًا في « التَّغْليق » (٢/ ٤٣٢) : « وزيادةُ « عُمر بنِ الحَكَم » في هذا الإسناد من المَزِيد في مُتَّصِل الأَسَانيد بلا رَيبٍ ؛ فإنَّ ابنَ المُبارَك

ومُبشِّر بنَ إسماعيلَ لم يُوصَفَا بالتَّدليس ، وقد صَرَّحا في رِوايَتِهما بسَماع الأوزاعيِّ له من يَحيى ، وبِسَماع يَحيى من أبي سَلَمة » .

٣٧٩- سُئلتُ عن حديث : « **لَا يَزَالُ اللهُ يَغرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ غَرسًا يَستَعمِلُهُم فِي طَاعَتِهِ** » .

• **قلتُ** : هذا حديثٌ جيدٌ ، إن صحَّت صُحبةُ أبي عِنَبة .

أخرَجَهُ ابنُ ماجهْ (٨) ، ومن طريقه الذَّهبيُّ في « السِّيَر » (٤٣٣) ، وفي « المعجَم المُختَصِّ » (ص ١٣٤) ..

وابنُ أبي عاصمٍ في « الآحاد والمَثَاني » (٢٤٩٧) ، ومن طريقه ابنُ الأثير في « أُسْد الغابة » (٦/ ٢٣٣) ..

وابنُ عَديٍّ في « الكامل » (٢/ ٥٨٣- ٥٨٤) قال : حدَّثَنا جعفرُ بنُ أحمد بن عاصم ..

قالوا : ثنا هِشامُ بنُ عمَّارٍ ، ثنا الجَرَّاح بن مَلِيحٍ ، ثنا بَكرُ بنُ زُرعة ، قال : سمعتُ أبا عِنَبة الخَوْلَانِيَّ ، وكان قد صلَّى القبلَتَين مع رسُول الله ﷺ ، قال : سمعتُ رسُولَ الله ﷺ ... فذكَره .

وهشامُ بنُ عمَّارٍ فيه مَقالٌ مشهُورٌ .

ولكنَّهُ تُوبع ..

تابَعَه الهيثمُ بنُ خارِجَة ، ثنا الجَرَّاحُ بنُ مَلِيحٍ بسَنَده سواء .

أخرَجَهُ أحمدُ (٤/ ٢٠٠) ، والبُخارِيُّ في « الكُنَى » (ص٦١) ، وابنُ حِبَّان في « الثِّقات » (٤/ ٧٥) (٨٨- موارد) ، والخطيبُ في « المتَّفِق

والمُفتَرِق » (ق٦١/ ٢) .

وأخرَجَهُ الدُّولَابِيُّ في « الكُنَى » (١/ ٤٦) قال :حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ يعقوب الجُوْزجَانِيُّ ، قال : ثنا الهيثمُ بنُ خَارِجَة ، وهشامُ بنُ عمَّارٍ ، قالا : ثنا الجَرَّاح بنُ مَلِيحٍ بإسناده مثله .

وتابَعَهما أيضًا عبدُ الرَّحمن بنُ يَحيى بن إسماعيل بن عُبيد الله المَخْزُومِيُّ ، حدَّثَنا الجَرَّاحُ بنُ مَلِيحٍ بسنده سواء .

أخرَجَهُ يعقُوبُ بنُ سُفيان في « المعرفة » (٢/ ٤٤٥) .

وتابَعَهم أيضًا عبدُ الرَّحمن بنُ يَحيى ، ثنا الجَرَّاح بن مَلِيحٍ بسنده سواء ، وعنده : « عن أبي عِنَبة الخَوْلَانِيِّ ، وهُو ممَّن أَكَل الدَّمَ في الجاهلية » .

أخرَجَهُ الدُّوْلَابِيُّ في « الكُنَى » (١/ ٤٦) قال : حدَّثَنا يزيدُ بنُ مُحمَّد بن عبد الصَّمَد ، ثنا عبدُ الرَّحمن بن يَحيى .

قال البُوصِيرِيُّ في « الزَّوائد » (١/ ٤٥) : « هذا إسنادٌ صحيحٌ رجالُهُ كُلُّهم ثقاتٌ » .

• قلتُ : كذا قال ! وبَكْرُ بنُ زُرعة الخَوْلَانِيُّ لم يُوثِّقهُ إلَّا ابنُ حِبَّان ، وتوثيقُهُ ليِّنٌ ، ولا أعلمُ أَحَدًا تابَعَه عليه .

والجَرَّاحُ بن مَلِيحٍ قال أبُو حاتمٍ : « صالحُ الحديث » ، وذَكَره ابنُ حِبَّان في « الثِّقات » . أمَّا ابن مَعينٍ فقال : « لا أعرِفُه » ، فعلَّق ابنُ عَدِيٍّ في « الكامل » (٥/ ٥٨٤) قائلًا : « وللجرَّاح بن مَلِيحٍ أحاديثُ سوى ما ذكرتُهُ عن الزُّبَيديِّ ، وعن غيرِهِ . وقولُ ابن مَعينٍ : لا أعرِفُه ، كان يَحيى إذا لم يَكُن له عِلمٌ ومعرفةٌ بأخبارِهِ ورواياتِهِ يقُولُ : لا أعرِفُه ،

والجَرَّاحُ بنُ مَلِيحٍ هو مشهُورٌ في أهل الشَّام ، ولا بأس به وبرِوَايَاته ، وله أحاديثُ صالحةٌ جِيَادٌ » . وقد رَوى الجرَّاحُ عن شُيُوخ الشَّام جماعة منهم أحاديثَ صالحةً مُستَقِيمةً ، وهو في نفسِهِ صالحٌ .

وأشار الذَّهَبِيُّ إلى هذا الضَّعف في إسنادِهِ فقال في « المُعجَم المُختَصِّ » (ص ١٣٤) : « إسنادُهُ صالحٌ » .

وأيضًا ، فأبو عِنَبة الخَوْلَانِيُّ مُختلَفٌ في صُحبَته ..

فأخرَجَ عبدُ الله بنُ أحمد في « العِلَل » (رقم ٥٨١٥) بسنَدٍ جيِّدٍ ، عن شُرَحبيل بن مُسلِمٍ الخَوْلَانِيِّ ، قال : رأيتُ سبعةَ نَفَرٍ ، خمسةً قد صَحِبُوا النَّبيَّ ﷺ ، واثنين قد أَكَلا الدَّمَ في الجاهليَّة ولم يَصْحَبا النَّبيَّ ﷺ . فأمَّا اللذان لم يَصْحَبا النَّبيَّ ﷺ فأبو عِنَبة الخَوْلانيُّ ، وأبو فالحٍ الأَنْمارِيُّ » .

وقال أبو زُرعة ، وأبُو حاتمٍ : « ليست له صُحبَةٌ » .

وأَثْبَت له الصُّحبةَ : ابنُ سعدٍ ، وخليفةُ بنُ خيَّاطٍ ، وجَرَى عليه عامَّةُ المُتأخِّرين . وقال الحافظُ في « الإصابة » : « صحابيٌّ مشهُورٌ بكُنيَتِه » .

٣٨٠- سُئلتُ عن حديث : أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لعليِّ بنِ أبي طالبٍ : « **أَنتَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى ، غَيرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعدِي** » .

● **قلتُ** : هذا حديثٌ صحيحٌ .

أخرَجَهُ البُخارِيُّ (٧/ ٧١) ، ومُسلِمٌ (٢٤٠٤/ ٣٢) ، والنَّسَائيُّ في « الخصائص » (٥٠) ، وابن ماجهْ (١١٥) ، وأحمدُ (١٥٠٥) ، وفي « الفضائل » (١٠٠٥) ، والسَّرَّاج في « حديثه » (ج١١/ ق ٢١١/ ٢) ، وأبو نُعيمٍ في « الحلية » (٧/ ١٩٤) ، واللَّالَكائيُّ (٢٦٢٩) من طريق مُحمَّد بن جعفرٍ ، ويَعلَى بنِ عبَّادٍ ، كلاهما عن شُعبة ، عن سعد بنِ إبراهيمَ ، قال : سمعتُ إبراهيمَ ابن سعد بن أبي وقَّاصٍ يُحدِّثُ ، عن أبيه ، عن النَّبيِّ ﷺ بهذا .

وتابَعَه هاشمُ بنُ القاسم : حدَّثَنا شعبةُ به .

أخرَجَهُ السَّرَّاج (١١/ ٢١١/ ٢) قال : حدَّثَنا زِيادُ بنُ أيُّوب ..

وأبُو يَعلَى (٧٣/ ٢) قال : حدَّثَنا زُهَيرٌ ، عن شُعبَة ..

وأبو نُعيم ، من طريق الحارث بن أبي أسامة ..

قالوا : حدَّثَنا هاشمُ بنُ القاسم بهذا .

وتابَعَهم الطَّيَالِسِيُّ في « مُسنَده » (٢٠٥) ، ومن طريقِهِ اللَّالَكائيُّ (٢٦٢٩) .

قال أبو نُعيمٍ : « صحيحٌ مشهورٌ من حديث شُعبَة . وقد رواه غُندَرٌ والنَّاسُ عنه » .

﴿ تنبيهٌ ﴾

سَقَط بعضُ الإسناد عند الطَّيَالسِيِّ ، والظَّاهرُ أنَّهُ يرويه مثلَ رواية غُندَر . والله أعلم .

وقد ساق أبُو نُعيمٍ (٧/ ١٩٥) أوجُهَ الاختلافِ فيه على شُعبةَ . وأثبَتُها ما رواه عن شُعبةَ ، وهو هذا الوجهُ .

ورواه سعيدُ بنُ المُسيَّب ، عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ ، عن أبيه .

أخرجَهُ النَّسائِيُّ في « الخصائص » (٤٧) .

ويأتي الكلامُ عنه قريبًا إن شاء الله تعالى .

ويرويه أيضًا مُحمَّدُ بنُ طلحة بن يزيد بن رُكَانة ، عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ ، عن أبيه سعد بن أبي وقَّاصٍ ﵁ ، قال : لَمَّا سار رسُولُ الله ﷺ من المدينة إلى تَبُوك ، خلَّف عليَّ بنَ أبي طالبٍ ﵁ فقال : « يا رسُولَ الله ! أتُخَلِّفُني بعدَك ، ولم أتخَلَّف في غزاةٍ قطُّ ؟! » ، قال : « **يا عَلِيُّ ! ارْجِع !** » ، فقال : « يا رسُولَ الله ! إنَّ المنافِقِين لَيقُولون : إنَّما خلَّفتَني استثقالًا » ، فقال : « **يا عَلِيُّ ! أَمَا تَرضَى أَن تكُونَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعدِي ، فَارْجِع وَاخْلُفْنِي فِي أَهلِي وَأَهلِكَ** » .

أخرجَهُ محمَّد بنُ إسحَاق في « السيرة » (٢ / ٥٢٠- سيرة ابن هشام) والنَّسائِيُّ في « الخصائص » (٥١) ، والبَزَّارُ (١٢٤) ، والمَحَامِلِيُّ في « الأمالي » (ج٤/ ق٤٨/ ١- ٢ رواية الفارسيِّ) ، والهَيْثَم بن كُلَيبٍ في «

مُسنَده » (ق ١٧/ ١) ، والطَّبَرانيُّ ، وابنُ أبي عاصمٍ في « السُّنَّة » (١٣٣٢) ، والدَّوْرَقِيُّ في « مُسنَد سعدٍ » (ق ١١/ ٢- ١٢/ ١) ، وأبو يَعلَى (ج٢/ رقم ٨٠٩) ، والمِزِّيُّ في « تهذيب الكمال » (ج ٣ لوحة ١٢١٥) ، وابنُ المَغَازِلِيِّ في « مَنَاقب عليٍّ » (٤٥) من طُرُقٍ عن مُحمَّد بنِ إسحاقَ ، به .

قال البَزَّارُ : « ولا نَعلَمُ روى مُحمَّدُ بنُ طلحة بن يزيدَ ، عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ إلَّا هذا الحديثَ » .

وقال الطَّبَرانيُّ : « لم يروِ هذا الحديثَ عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ إلَّا مُحمَّدُ ابنُ طلحةَ . تفرَّد به ابنُ إسحاقَ » .

● **قلتُ** : وقد صرَّح ابنُ إسحاقَ بالتَّحديث عند النَّسائيِّ والمَحامِلِيِّ وغيرِهما ، فحديثُهُ حَسنٌ . والله أعلم .

ثُمَّ اعلم ! أنَّ للحديث طُرُقًا أُخرى عن سعد بنِ أبي وقَّاصٍ رضي الله عنه .

أوَّلًا : مُصعَب بنُ سعدٍ ، عن أبيه ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لعليٍّ : « **ألا تَرضَى أَن تكُونَ مِنِّي بِمنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لا نَبيَّ بَعدِي** » .

أخرَجَهُ البُخارِيُّ (٨/ ١١٢- فتح) ، ومُسلِمٌ (١٥/ ١٧٥) ، والنَّسائِيُّ في « الخصائص » (٥٣) ، وفي « الفَضائل » (٣٨ ، ٣٩) وأحمدُ في « المُسنَد » (١/ ١٨٢) ، وأبُو يَعلَى (١/ ٢٨٥- ٢٨٦) ، والطيالسي (٢٠٦) وابنُ أبي عاصمٍ في « السُّنَّة » (١٣٣٧) ، والبَزَّار (١٠٣- مُسنَد سعد) ، والدَّوْرقيُّ في « مُسنَد سعدٍ » (ق٩/ ٢) ، والطَّحَاويُّ في « المُشكِل » (٢/ ٣٠٩) ، وابن حِبَّان (ج٩/ رقم ٦٨٨٨) ، والبَيْهَقِيُّ في « السُّنَن »

(٩/ ٤٠) ، وفي « الدَّلائل » (٥/ ٢٢٠) ، وأبو نُعيمٍ في « الحِلية » (٧/ ١٩٦) ، وفي« معرفة الصَّحابة » (٥٣٩) ، والبَغَوِيُّ في « شرح السُّنَّة » (١٤/ ١١٣) من طريق شُعبة ، عن الحَكَم ، عن مُصعب بن سعدٍ ، عن أبيه فذَكَره .

قال أبو نُعيمٍ في « المعرفة » : « اختُلِف على شُعبةَ في حديث مُصعَبٍ على ثلاثة أَقَاويل :

فالمشهُورُ حديثُ الحَكَم ، عن مُصعَبٍ .

رواه أبُو داوُد فيما تفرَّد نَصَّار بنُ حرب ، عن شُعبة ، عن عاصمٍ ، عن مُصعَب بن سعدٍ .

ورواه مُحمَّد بنُ عُمر بن الرُّومِيِّ ، عن شُعبةَ ، عن سعد بنِ إبراهيمَ ، عن مُصعَب بنِ سعدٍ .

ولشُعبَة أيضًا في هذا الحديثِ أقوالٌ خمسةٌ :

رواه عن سعد بنِ إبراهيمَ ، عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ ، عن أبيه . وهُو المَشهُور .

ورواه عن سعد بنِ إبراهيمَ ، عن عامر بنِ سعدٍ . تفرد به عنه عبدُ الملك بنُ الصَّبَّاح المِسْمَعيُّ .

ورواه أيضًا عن سعدٍ ، عن سعيد بنِ المُسيَّب ، عن سعيدٍ . رواه عنه عبدُ الله بنُ إدريس الأَوْديُّ .

ورواه أيضًا عن يَحيى بنِ سعيدٍ ، عن سعيد بنِ المُسيَّب ، عن سعدٍ .

ورواه أيضًا عن عليِّ بنِ زيدٍ ، عن سعيد بنِ المُسيَّب ، عن سعدٍ . تفرَّد

بهما عنه نَصرُ بنُ حمَّادٍ » .

وقد مرَّت هذه الأوجُهُ ، ويأتي بعضُها . (يحرر)

وقد خُولِف شُعبةُ في إسنادِهِ .

خالَفَه ليثُ بنُ أبي سُليمٍ ، فرواه عن الحَكَم ، عن عائشةَ بنتِ سعد ، عن أبيها سعدٍ ، به .

أخرَجَهُ النَّسائِيّ في « الخصائص » (٥٤) ، وعلي بن محمد الحميري في « جزئه » (٢٥) ، وابنُ أبي عاصمٍ (١٣٤٩) ، والخطيبُ في « تاريخه » (٨/ ٥٢ - ٥٣) من طريق المُطَّلِب بنِ زيدٍ ، عن ليث بن أبي سُليمٍ به .

قال النَّسائِيُّ : « وشُعبةُ أحفظ . وليثٌ ضعيفُ الحديث » .

وهو ترجيحٌ صحيحٌ ، قال به أبو زُرْعة أيضًا .

ففي « عِلل الحديث » (ج٢/ رقم ٢٦٨٠) قال ابنُ أبي حاتمٍ : « سُئل أبو زُرْعة عن حديثٍ رواه المُطَّلِب بنُ زيدٍ ، عن ليث ... فذكره ، قال أبو زُرْعة : هكذا رواه مُطَّلِب ، وإنَّما هو كما رواه شُعبةُ ، عن الحَكَم ، عن مُصعَب بنِ سعدٍ . والوهَم ينبغي أن يكُون من ليثٍ » اهـ .

وقال البَزَّار : « ورواه ليثٌ ، عن الحَكَم ، عن عائشةَ بنتِ سعدٍ ، عن أبيها . وحديثُ شُعبة عن الحَكَم هو الصَّواب » اهـ .

وأخرَجَهُ الطَّيالِسيُّ في « مُسنَده » ، ومن طريقه أبو نُعيمٍ في « الحِلية » (٧/ ١٩٦) قال : حدَّثَنا شُعبةُ ، عن عاصم بنِ بَهْدَلة ، عن مُصعَب بن سعدٍ ، عن أبيه مرفُوعًا ، به .

ثُمَّ قال أبو نُعيمٍ : « تفرَّد به نصَّارٌ ـ يعني : ابنَ حربٍ ـ ، عن أبي داوُدَ ،

غريب من حديث عاصمٍ » .

قلتُ : ونصَّارٌ -بنُونٍ وصادٍ مُهمَلةٍ مُشدَّدةٍ- هو ابنُ حربٍ المِسْمَعيُّ . قال الدَّارَقطنيُّ في « المؤتلِف » (٢٢٦٥-٢٢٦٦) : « بَصريٌّ سَكَن مِصرَ . يروِي عن عبد الرَّحمن بنِ مَهديٍّ وغيرِهِ . حدَّثَنا عنه أَبُو بكرٍ النَّيسَابُوريُّ . وحدَّثَ عنه إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ يُونُس البَغدَاديُّ وغيرُهُ » .

ونقله عنه ابنُ ماكُولَا في « الإكمال » (٧/ ٣٤٠) . ولا أَعرِفُ من حالِهِ شيئًا .

ثانيًا : عامرُ بنُ سعدٍ ، عن أبيه .

أخرَجَهُ مُسلِمٌ (١٥/ ١٧٤- ١٧٥ نووي) ، والنَّسائِيُّ في « المَنَاقب » (٥/ ٤٤- السُّنَن الكُبرى) ، وابنُ أبي عاصمٍ في « السُّنَّة » (١٣٣٥) ، وأبو يَعلَى (ج٢/ رقم ٧٣٩، ٧٥٥) وابنُ حِبَّان في « صحيحه » (ج٩/ رقم ٦٨٨٧) ، والقَطِيعِيُّ في « زوائده على الفضائل » (١٠٧٩) ، والخطيبُ في « الجامع » (١٠٩) ، وابنُ المَغَازِليِّ في « مَنَاقب عليٍّ » (٤١، ٥٠ ، ٥١) من طُرُقٍ عن يُوسُف بن أبي المَاجِشُون ، عن مُحمَّد بنِ المُنكَدِر ، عن سعيد بنِ المُسيَّب ، عن عامر بنِ سعد بنِ أبي وقَّاصٍ ، عن أبيه ، أن النَّبيَّ ﷺ قال لعليٍّ : « **أَمَا تَرْضَى أَن تَكُونَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى** » .

قال سعيدٌ : ثُمَّ لقيتُ سَعدًا فحدَّثَني به .

وأخرَجَه الدُّولَابيُّ في « الكُنى » (١٠٦٦) ..

وأبو القاسم المِهرَوَانيُّ في « المِهرَوَانيَّات » (٩٤) من طريق المَحامليِّ ..
قالا : حدَّثَنا عليُّ بن مُسلمٍ ، ثنا يُوسُف بنُ يعقُوبَ أبُو سَلَمة ، أخبَرَني مُحمَّد بنُ المُنكَدِر ، عن سعيد بن المُسيَّب ، قال : سألتُ سعدَ بنَ أبي وقَّاصٍ ... فذَكَره .

وقد تُوبع يُوسفُ ..

تابَعَه عبدُ العزيز بنُ المَاجِشُون ، عن مُحمَّد بنِ المُنكَدر ، عن سعيد بنِ المُسيَّب ، عن عامر بنِ سعدٍ ، عن أبيه مثلَهُ .

أخرَجَهُ المَحَامِليُّ في « الأمالي » (ج ٤/ ق٤٨/ ١- رواية الفارسي) قال : حدَّثَنا الحُسينُ بنُ عليٍّ الصُّدَّائِيُّ ، ثنا عليُّ بنُ ذكوان القُشَيرِيُّ ، ثنا عبدُ العزيز به .

● **قلتُ** : كذا رواه عليُّ بنُ ذَكوان . وروايتُهُ خطأٌ ..

فقد خالَفَهُ أحمدُ بنُ خالدٍ ، فرواه عن عبد العزيز بن أبي سَلَمة المَاجِشُون ، عن ابن المُنكَدِر ، عن سعيد بنِ المُسيَّب ، عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ ، أنَّهُ سمع أباه وهُو يقُولُ : قال النَّبيُّ ﷺ لعليٍّ رضي الله عنه : « **أَمَا تَرضَى أَن تكُونَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعدِي** » .

قال سعيدٌ : فلم أرضَ حتَّى أتيتُ سعدًا ، فقلت : شيءٌ حدَّثَت به ابنَك . فقال : ما هُو يا ابنَ أخي ؟ فقلتُ : هل سمعتَ النَّبيَّ ﷺ يقُولُ : لعليٍّ كذا وكذا ؟ قال : نعم ! ـ وأشار إلى أُذُنيه ـ وإلا فاسْتَكَّتَا ! لقد سمعتُهُ يقُولُ ذلك .

أخرَجَهُ النَّسائِيُّ في « الخصائص » (٤٧- بتحقيقي) قال : أخبَرَنا

صَفْوانُ بنُ عمرٍو ، قال : حدَّثَنا أحمدُ بنُ خالدٍ ، قال: حدَّثَنا عبدُ العزيز ... فذَكَره .

ووَجْهُ المُخالَفة أنَّ عبدَ العزيز جَعَلَ شيخَ ابنِ المُسيَّب هو إبراهيمُ بنُ سعدٍ ، أمَّا يُوسُف بنُ أبي سَلَمة فجَعَله : عامرَ بنَ سعدٍ . ولم أجد مُتابِعًا لعبدِ العزيز بعد البَحثِ والتَّتبُّع ، وقد كان ثَبْتًا مُتقِنًا ، فلعلَّ سعيدَ بنَ المُسيَّب ، سَمِعَه من إبراهيمَ بنِ سعدٍ ، ومن عامرٍ أيضًا .

وقد تُوبع يُوسُف على جعل الحديث عن سعيد بنِ المُسيَّب ، عن عامرِ ابنِ سعدٍ .

تابعه على بن زيد بن جدعان . وتأتي روايته قريبًا إن شاء الله .

ورواه أيضًا بُكَيرُ بن مِسْمَارٍ ، قال : سمعتُ عامرَ بنَ سعد بن أبي وقَّاصٍ ، عن أبيه ، قال : أَمَرَ مُعاوِيةُ بنُ أبي سُفيانَ سعدًا ، فقال : ما مَنَعَك أن تَسُبَّ أبا التُّراب ؟! فقال : أَمَا ما ذكرتُ ثلاثًا قالَهُنَّ له رسولُ الله ﷺ فلن أَسُبَّهُ ، لَأَن تكُون لي واحدةٌ مِنهُنَّ أحبُّ إليَّ من حُمُر النَّعم ، سمعتُ رسُولَ الله ﷺ يقُولُ له ، وخلَّفَه في بعض مَغَازيه ، فقال له عليٌّ : « يا رسُولَ الله ! خلَّفتَني مع النِّساء والصِّبيان ؟! » ، فقال له رسُولُ الله ﷺ : « **أَمَا تَرْضَى أَن تكُونَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعدِي ؟** » .

وسمعتُهُ يقُولُ يومَ خَيْبر : « **لَأُعطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ** » ، ـ قال : ـ فتطاوَلْنا لها ، فقال : « **ادْعُوا لِي عَلِيًّا** » فأُتي به أرمدَ ، فبَصق في عينِهِ ، ودَفع الرَّايةَ إليه ، ففَتَح اللهُ عليه .

ولَمَّا نَزَلَت هذه الآيةُ : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦١] دَعا رسُولُ الله ﷺ عليًّا وفاطمةَ وحَسَنًا وحُسَينًا ، فقال : « **اللَّهُمَّ ! هَؤُلَاءِ أَهلِي** » .

أخرَجَهُ مُسلِمٌ (١٥/ ١٧٥-١٧٦ نووي) ، والنَّسائيُّ في « الخَصائص » (٩) ، وأحمدُ (١/ ١٨٥) ، والتِّرمِذِيُّ (٣٧٢٤) ، وكذا ابنُ أبي عاصم (١٣٣٦) ، والدَّوْرَقيُّ في « مُسنَد سعدٍ » (ق٤/ ١) ، والبَيْهَقِيُّ (٧/ ٦٣)، واللالكائي (٢٦٣٤) عن حاتمِ بن إسماعيلَ ..

وأخرَجَهُ النَّسَائيُّ في « الخَصائص » (٥٢) ، والبزَّارُ في « مُسنَده » (٥٧- بتحقيقي) ، وابنُ أبي عاصمٍ في « السُّنَّة » (١٣٣٨) ، والحاكمُ (٣/ ١٠٨-١٠٩) عن أبي بكرٍ الحَنَفيِّ عبدِ الكبير بن عبدِ المَجيد ..

وأخرَجَه الحاكمُ (٣/ ١٤٧) مُختصَرًا ، والبيهقيُّ (٧/ ٦٣) ، والخطيبُ في « التَّلخيص » (٢/ ٦٤٤-٦٤٥) ، وابنُ بَلْبان في « الأحاديث الإلهيَّة » (ص٤٩٥) ، وابنُ النَّجَّار في « ذيل التَّاريخ » (٢/ ١١٣-١١٤) ، وقاضي المارِسْتان في « المَشْيَخة الكُبرى » (٥٠٨) ، كلُّهُم عن الحَسَن بن عَرَفة ـ وهذا في « جُزئه » (٤٩) ـ حدَّثني عليُّ بنُ ثابتٍ ..

ثلاثَتُهم عن بُكير بن مِسْمَارٍ بهذا الإسنادِ .

قال الحاكمُ : « على شرط الشَّيخَين » ، فتعقَّبَه الذَّهَبيُّ بقوله : « على شرط مُسلِمٍ فقط » وهُو كما قال .

قال البزَّارُ : « وهذا الحديثُ بهذا اللَّفظ فلا نَعلَمُ رواه إلَّا بُكَيرُ بنُ

مِسْمَارٍ ، عن عامرِ بنِ سعدٍ ، عن أبيه » .

ورواه المِنْهالُ بنُ عَمرٍو ، عن عامر بنِ سعدٍ ، عن أبيه ، وعن أُمِّ سَلَمة ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لعليٍّ : « **أَمَا تَرضَى أَن تَكُونَ مِنِّي** ... » .

أخرَجَهُ أَبُو يَعلى (٦٨٨٣) قال : حدَّثَنا داوُد بنُ عَمرٍو ..

وابنُ أبي عاصمٍ في « السُّنَّة » (١٣٣٣) ، والعُقَيليُّ في « الضُّعَفاء » (٤/ ٧٩-٨٠) عن الأَزرَق بن عليٍّ ..

قالا : ثنا حَسَّانُ بنُ إبراهيم ، عن مُحَمَّد بن سَلَمة بن كُهَيلٍ ، عن أبيه ، عن المِنْهال بن عَمرٍو بهذا .

وسَنَده ضعيفٌ ؛ لضعف مُحَمَّد بن سَلَمة .

ثُمَّ رأيتُهُ في « مُعجَم أبي يَعلَى » (٤٨) ، قال : حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ سهل بن حُصينٍ البَاهِليُّ ، ثنا حَسَّانُ بنُ إبراهيم بهذا الإسنادِ ، إلَّا أَنَّهُ قال : « عن سعدٍ ، عن أُمِّ سَلَمة » ، وليس : « عن سعدٍ ، وعَن أُمِّ سَلَمة » بإسقاط الواو بينهما ، ولا أدري كيف وَقَع هذا ؟

على أنِّي رأيتُ الطَّبَرانيَّ أخرَجَهُ في « الكبير » (ج٢٣/ رقم ٨٩٢) من طريق إسماعيلَ بنِ أَبَان ، قال : ثنا يَحيى بنُ سَلَمة بن كُهيلٍ ، عن أبيه ، عن المِنْهال بن عَمرٍو ، عن عامر بنِ سعدٍ ، عن أبيه ، عن أُمِّ سَلَمة .

فجَعَله في ترجمة سعد بنِ أبي وَقَّاصٍ ، عن أُمِّ سَلَمة .

وأخرَجَهُ الهَيثَمُ بنُ كُليبٍ في « مُسنَده » (٩٩) قال : حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحُسين بن أبي الحُنين الكُوفيُّ ، نا سعيدُ بنُ عثمان الخَزَّازُ ، عن يَحيى بن سَلَمة بهذا .

فجعله من مُسنَد أُمِّ سَلَمة .

ويَحيى بن سَلَمة متروكٌ . وأخُوهُ مُحَمَّدٌ ، مع ضَعفِه ، فهو خَيرٌ منه . والله أعلم .

وقد أشار الهيثميُّ في « المَجْمع » (٩/ ١٠٩) إلى هذا الاختلاف .

وصنيعُ الطَّبَرانيِّ يدُلُّ على أنَّهُ من مُسنَد أُمِّ سَلَمة . وصَنيع الهَيْثَم بن كُليبٍ يدُلُّ على أنَّهُ من مُسنَد سعدٍ . فالله أعلم بحقيقة الحال .

ثالثًا : سعيدُ بنُ المُسيَّب ، عنه .

وله عن سعيدٍ طُرُقٌ ، منها :

١- عليُّ بنُ الحُسين ، عن سعيدٍ .

أخرَجَهُ البَزَّارُ (٥) ، والطَّبَرانيُّ في « الكبير » (ج١/ رقم ٣٣٣) ، والخطيبُ في « تاريخه » (٩/ ٣٦٤- ٣٦٥) من طريق حكيم بنِ جُبيرٍ ، عن عليِّ بن الحُسين بسنده سواء .

ورواه عن حَكيم بنِ جُبير : إسرائيلُ بنُ يُونُس ، وعبدُ الله بنُ بُكيرٍ .

وسَنَدُهُ ضعيفٌ ؛ وحكيمُ بنُ جُبيرٍ ضعَّفَه البُخاريُّ وأبُو داوُد وأبو حاتمٍ وغيرُهُم . وتَرَكَهُ شُعبةُ والدَّارَقُطنيُّ .

٢- يَحيى بنُ سعيدٍ ، عن سعيدٍ .

أخرَجَهُ النَّسائِيُّ في « الخصائص » (٤٤) ، والتِّرمِذيُّ (١٠/ ٢٣٥ تُحفة) ، والبَزَّار (٧) ، وابنُ المَغازِليِّ في « مَناقب عليٍّ » (٥٤) من طريق عبدِ السَّلام بن حربٍ ، عن يَحيى بنِ سعيدٍ به .

● **قلتُ** : وهذا سندٌ صحيحٌ .

قال التِّرمِذِيُّ : « ويُستَغرَبُ هذا الحديثُ من حديث يَحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ » .

والغَرَابَةُ تُجامِعُ الصِّحةَ والحُسنَ ، فلا مُنَافاة بين قول التِّرمِذِيِّ وصِحَّة السَّنَد .

ورواه شُعبةُ ، عن يَحيى بنِ سعيدٍ به .

أخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في « الصَّغير » (٢/ ٢٢) ، والجُوْرْقَانِيُّ في « الأباطيل » (١٢١) ، وأبو نُعيمٍ في « الحِلية » (٧/ ١٩٦) ، والذَّهبيُّ في « تذكِرَة الحُفَّاظ » (٢/ ٥٢٣- ٥٢٤) من طريق نَصْر بن حمَّادٍ ، عن شُعبةَ .

● **قلتُ : وسَنَدُهُ ضعيفٌ جدًّا** ؛ ونَصرُ بنُ حمَّادٍ هو أبُو الحارث الوَرَّاقُ ، كذَّبَهُ ابنُ مَعينٍ ، واتَّهمه الأَزْدِيُّ ، وتَرَكه أبُو حاتمٍ الرَّازِيُّ .

ولكن تابَعَه الطَّيالِسيُّ ، عن شُعبةَ .

أخرَجَهُ أبو الشَّيخ في « الطَّبَقات » (١٠٢٠) قال : حدَّثَنا عبدُ الرَّحمن ابنُ إبراهيمَ بن زكريَّا -وكان ممَّن يَحفظُ ويُذاكِر-، قال : ثنا يُونس بنُ حبيبٍ ، قال : ثنا أبُو داوُد الطَّيالسيُّ بهذا .

﴿ تنبيهان ﴾

* **الأوَّل** : أنَّ الجُوْرْقَانِيَّ لَمَّا رَوى الحديثَ من طريق نَصْر بنِ حمَّادٍ الوَرَّاق ، ثنا شُعبةُ ، عن يَحيى بنِ سعيدٍ ، عن سعيد بنِ المُسيَّب ، عن سعدٍ ، قال : « هذا حديثٌ صحيحٌ ، أخرَجَهُ البُخارِيُّ في « الصَّحيح » عن مُحمَّد بن بَشَّارٍ ، عن غُندرٍ ، عن شُعبة » .

ومعنى كلامِهِ أنَّ رواية غُندَرٍ تُطابِقُ روايةَ نَصْر بنِ حمَّادٍ . وليس الأمرُ

كذلك ، إنَّما رَوى غُندَرٌ هذا الحديثَ ، عن شُعبةَ ، عن سعد بنِ إبراهيمَ ، عن إبراهيمَ بنِ سعد بنِ أبي وَقَّاصٍ ، عن أبيه ، كما وَرَد في « الصَّحيح » (٧/ ٧١) .

* **الثَّاني** : قال الجُوْرْقَانِيُّ أيضًا عن معنى الحديث : « وليس هذا الكلامُ في الخِلَافة ، ولو كان هذا الكلامُ في الخِلَافة لقال : « **أَنتَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ يُوشَعَ مِن مُوسَى** » ؛ لأَنَّهُ كان خليفةَ مُوسى بعدَهُ ، وهارُونُ مات قبل موسى عليه السلام » .

٣- عليُّ بنُ زيد بن جُدعان ، عن سعيدٍ .

أخرَجَهُ البَزَّار (١٣) والآجري في « الشريعة » (١٥٠٨) عن الطَّيالِسيِّ ـ وهو في « مُسنَده » (٢١٠) ـ ، قال : حدَّثَنا شُعبةُ ، عن علي بن زيد بهذا .

ورواه مِسكِينُ بنُ بُكيرٍ ، حدَّثَنا شُعبةُ ... فذَكَره .

أخرَجَهُ النَّسائِيُّ في « الخَصَائص » (٤٩) أخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ وهبٍ الحَرَّانِيُّ ، قال : أخبَرَنا مِسكِينُ بنُ بُكيرٍ .

ومِسكينُ بنُ بُكيرٍ هو الحَرَّانيُّ أبو عبدِ الرَّحمن الحَذَّاء ، قال أحمدُ : « لا بأسَ به ، ولكن في حديثِهِ خَطأٌ ، وحدَّث عن شُعبةَ بأحاديثَ لم يَروِها أحدٌ » . وقال أبُو أحمدَ الحاكمُ : « ومن أين كان مسكين يضبط عن شعبة » .

ولكنَّهُ تُوبع كما مَرَّ .

وتابَعَه أيضًا مُعاذُ بنُ مُعاذٍ ، عن شُعبة ، به .

أخرَجَهُ أبو يَعلَى (٦٦/ ٢) ، وابنُ أبي عاصمٍ (١٣٤٥) ، وأبو نُعيمٍ في

« الحِلية » (٧/ ١٩٥) ، وابنُ عَدِيٍّ (٥/ ١٨٤٣) .

وتابَعَه أيضًا مُحَمَّدُ بنُ جعفرٍ ، عن شُعبةَ .

أخرَجَهُ أحمدُ (١٥٠٩) .

ورواية شُعبةَ لهذا الحديث قَبل أن يختَلِطَ عليُّ بنُ زيدٍ كما صَرَّح بذلك نصرُ بنُ حمَّادٍ ، ومُعاذُ بنُ مُعاذٍ العنبَرِيُّ .

وَقع ذلك عند أبي نُعيمٍ .

وتابع شُعبةَ عليه سفيانُ بنُ عُيَينة ، عن عليِّ بن زيدٍ ، به .

أخرَجَهُ أحمدُ في « المُسنَد » (١/ ١٧٩) ، وفي « الفَضَائل » (٩٥٧) ، والحُمَيدِيُّ (٧١) .

وتابَعَه الثَّورِيُّ ، عن عليِّ بن زيدٍ .

أخرَجَهُ ابنُ جُميعٍ في « مُعجَمه » (٢٢٤٠/ ١٩٦) من طريق إسماعيلَ ابنِ عمرٍو البَجَلِيِّ ، عن الثَّوريِّ ، به .

وإسماعيلُ ضعَّفَه أبُو حاتمٍ ـ كما في « الجرح » (١/ ١/ ١٩٠) ـ ، والعُقَيليُّ (ق ٧١/ ٢) ، وابنُ عَدِيٍّ (٣١٦/ ١) ، والدَّارَقُطنِيُّ في « الضُّعَفاء » (ق٣/ ١) .

وأخرَجَهُ ابنُ سعدٍ في « الطَّبَقات » (٣/ ٢٤) ، وأحمدُ (١٤٩٠) ، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في « مُسنَده » (ق١٨/ ١) ، وابنُ أبي خَيْثَمة في « تاريخه » (١٩٩٣) عن حمَّاد بنِ سَلَمة : أخبَرَنا عليُّ بنُ زيدٍ بنَحوِه .

ومن هذا الوجه ..

أخرَجَهُ أبُو يَعلَى (٥٧/ ٢) ، والقَطِيعِيُّ في « زوائده على الفضائل »

(١٠٤١) من طريق حمَّاد بن سَلَمة، عن عليٍّ بن زيدٍ، به.

وأخرَجَهُ الخطيبُ في «المُوضِح» (٢/٢٤٦)، عن عبد الوارث بن سعيدٍ، حدَّثَنا عليُّ بنُ زيدٍ، به.

وكذلك رواه عثمان بن أبي زرعة، عن علي بن زيد بهذا الإسناد.

أخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في «الأوسط» (٥٣٣٥) قال: حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أحمد ابن أبي خَيْثَمة، نا أحمدُ بنُ الحجَّاج بنِ الصَّلْت، ثنا عَمِّي مُحَمَّدُ بنُ الصَّلْت، نا عليُّ بنُ عابسٍ، عن عُثمان بنِ أبي زُرْعة بهذا.

وقال الطَّبَرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عُثمانَ بنِ أبي زرْعة إلَّا عليُّ ابنُ عابسٍ، ولا عن عليٍّ إلَّا مُحَمَّد بن الصَّلْت. تَفرَّد به ابنُ أخيه أحمدُ بنُ الحَجَّاج».

قلتُ: وهذه مُتابَعةٌ واهيةٌ؛ وعُثمانُ بنُ أبي زُرعَة هو عُثمانُ بنُ المُغِيرة ثِقةٌ. وعليُّ بنُ عابسٍ ضعيفٌ. ومُحَمَّد بنُ السَّلْط صَدُوقٌ مُتماسِكٌ، له بعضُ أوهامٍ. وابنُ أخيه أحمدُ بنُ الحَجَّاج ذَكَره الذَّهبيُّ في «الميزان» بخبرٍ باطلٍ، وعصَّبَ الجِنَايَة به، واستَغرَب أنَّ الخطيبَ ترجَمَهُ ولم يُضعِّفهُ، قال: «وكأنَّهُ سَكت عنه لانهِتَاك حالِهِ».

وخالَفَهم حمَّادُ بنُ زيدٍ، فرواه عن عليٍّ بنِ زيدٍ، عن سعيدٍ، عن عامر ابنِ سعدٍ، عن سعدٍ.

أخرَجَهُ النَّسائِيُّ في «الخَصائص» (٤٨) قال: أخبَرَنا زكريَّا بنُ يَحيى..

وابنُ شاهينَ في «جُزءٍ من حديثِهِ» (٩) عن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بنِ سُليمان

البَاغَنديِّ ..

قالا : ثنا مُحَمَّدُ بنُ عبد المَلِك بن أبي الشَّوَارب ، ثنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ بهذا .

ورواية الجَمَاعة عن عليِّ بن زيدٍ باسقاطِ عامر بنِ سعدٍ أَرجَحُ .

ولعلَّ هذا الاختلاف مِن سُوء حِفظ عليِّ بنِ زيدٍ . وقد ثَبَت أنَّ ابن المُسيَّب أَخَذَه أوَّلًا عن عامر بنِ سعدٍ ، ثُمَّ لقي سعدًا فشافَهَهُ به .

ثُمَّ استدركتُ فقلتُ : ولعلَّهُ مِمَّا يَشُدُّ رواية حَمَّاد بنِ زيدٍ ، أنَّ مَعمَر بن راشدٍ رَوَاهُ عن قَتَادة ، وعليِّ بنِ زيدٍ ، قالا : ثنا سعيدُ بنُ المُسيَّب ، حدَّثَني ابنٌ لسعد بنِ أبي وقَّاصٍ حديثًا ، عن أبيه . قال : فدَخَلتُ على سعدٍ فقلتُ : حديثًا حُدِّثْتُهُ عنكَ حين استَخلَف رسُولُ الله ﷺ عليًّا على المَدينة ؟ فغَضِب وقال : مَن حدَّثَك به ؟ فكرِهتُ أنْ أُخبِرَهُ أنَّ ابنه حدَّثَنيه فيَغضَبُ عليه ... وساقَهُ .

أخرَجَهُ أحمدُ (١/ ١٧٧) ..

والآجُرِّيُّ في « الشَّريعة » (١٥٠٥) ، عن محفُوظِ بن أبي تَوْبة ..

قالا : ثنا عبدُ الرَّزَّاق ، وهُو في « مُصنَّفه » (٩٧٤٥، ٢٠٣٩٠) .

وخالَفَهُما يعقُوبُ بنُ حُميد بن كاسبٍ ، وسَلَمةُ بنُ شبيبٍ ، فرَوَياه عن عبد الرَّزَّاق ، عن مَعمَرٍ ، عن عليِّ بنِ زيدٍ ، وقَتَادة ، كلاهما عن سعيدِ بنِ المُسَيَّب ، عن سعد بنِ أبي وقَّاصٍ مرفُوعًا .

فسَقَط ذِكرُ ابن سعد بنِ أبي وقَّاصٍ .

أخرَجَهُ ابنُ أبي عاصمٍ في « السُّنَّة » (١٣٤٢) ، والآجُرِّيُّ (١٥٠٦) .

ومَعمَرٌ كان يُضعَّف في قَتَادة ، ولكن سَيأتي أنَّ حربَ بن شدَّادٍ تابع

مَعمَرًا في رواية قَتَادة ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّب ، أنَّهُ يرويه عن سعدٍ دُون واسطةٍ .

وعِندِي أنَّ الصَّوابَ في رواية عليِّ بنِ زيدٍ أنَّهُ يرويه عن سعيدِ بنِ المُسَيَّب ، عن سعدٍ ، دُون واسطةٍ . والله أعلَمُ .

٤- قَتادَةُ ، عن سعيدٍ .

أخرَجَهُ النَّسائِيُّ في « الخَصائص » (٤٣) ، ومن طريقه ابنُ عَدِيٍّ (٢/ ٨٢٣) ، والبَزَّارُ (١٤) ، وأبو طاهر المخلص في « الفوائد » (ج١/ ق١٤٦/ ٢- ١٤٧/ ١) ، وابنُ أبي عاصمٍ في « السُّنَّة » (١٣٤٣) ، وأبو يَعلَى في « مُسنَده » (ج٢/ رقم ٧٣٨) ، وأبو الفضل الزُّهرِيُّ في « حديثِهِ » (ج٧/ ق١٢٢/ ١) ، واللَّالَكائيُّ (٢٦٣١، ٢٦٣٢) عن بِشر بنِ هلالٍ الصَّوَّاف ، ثنا جعفر بنُ سُليمان ، عن حرب بن شدَّادٍ ، عن قَتَادة ، عن سعيدٍ ، عن سعد بنِ أبي وقَّاصٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لعليٍّ : « **أَمَا تَرضَى أَن تكُونَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى ؟!** » .

قال البَزَّار : « وهذا الحديثُ رواه عن قَتادةَ : مَعمَرٌ ، وحَرْبُ بنُ شَدَّادٍ . ولا نعلَمُ رواه عن حربٍ إلَّا جعفرُ بنُ سُليمانَ . ورواه مُحَمَّدُ بنُ يَحيى الأَزدِيُّ ، عن عبدِ الله بن داوُد ، عن ابنِ أبي عَرُوبةَ ، عن قَتادةَ ، عن سعيد بنِ المُسيَّب ، عن سعدٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، فأَنكرتُه عليه . وهو لا يُعرَف من حديثِ ابن أبي عَرُوبة مُتَّصلًا » .

وعند اللَّالَكائيِّ : « قال البَغَويُّ -يعني : أبا القاسم-: هكذا قال نُعيمُ ابنُ هَيْصَم ، عن جعفرٍ بهذا الحديثِ بالشَّكِّ » .

• قُلتُ : وَقَع عندَهُ : « عن سعيد بنِ المُسَيَّب ، قال جعفرٌ : أظُنُّه عن سعدٍ » .

قال ابنُ عَدِيٍّ : « وهذا غريبٌ عن قتادةَ ، لا أَعلَمُ يرويه غيرُ ثلاثَة أنفُسٍ : أوَّلُهم حَربٌ ، وهو به معرُوفٌ ، وسعيدُ بنُ أبي عَرُوبة ، ومَعمَرٌ » .

ورواه أيضًا شُعبةُ ، عن قَتادةَ ، كما يأتي التنبيه عليه .

فهؤلاء أربعةٌ .

• قلتُ : وهذا سَندٌ رجالُهُ ثقاتٌ ، وليس فيه إلا عَنْعَنَة قَتادةَ ، لاسِيَّما عن سعيد بن المُسيَّب .

قال إسماعيلُ القاضي في « أحكام القُرآن » : « سمعتُ عليَّ بنَ المدينيَّ يُضعِّف أحاديثَ قَتادة عن سعيد بنِ المُسيَّب تضعيفًا شديدًا ، ويقولُ : أحسِبُ أنَّ أكثرَها بين قتادة ، وسعيدٍ رِجالٌ » .

ولكنَّ الحديثَ صحيحٌ لطُرُقه ، وشواهِدِهِ الكثيرة .

وأمَّا رواية مُحمَّد بنِ يَحيى الأَزْدِيِّ التي أشار إليها البَزَّارُ ، فقد أخرَجَهُا الخطيبُ في « تاريخه » (١٠/ ٣٢٤- ٣٢٥) ، وأبو نُعيمٍ (٧/ ١٩٦) ، وابنُ المَغَازِلِيِّ في « مَناقب عليٍّ » (٥٣) ، واللَّالَكائيُّ (٢٦٣٠) من طريق يَحيى بنِ مُحمَّد بن صاعدٍ ، قال : نا مُحَمَّدُ بنُ يَحيى بن عبد الكَرِيم الأَزْدِيُّ ، قال : نا عبدُ الله بنُ داوُد ، قال : نا سعيدُ بنُ أبي عَرُوبة ، عن قَتادة ، عن سعيد بنِ المُسيَّب ، عن سعد بن أبي وقَّاصٍ مرفُوعًا فذكَره .

قال ابنُ صاعدٍ : « وهذا إسنادٌ غريبٌ ، ما سمعناه إلَّا منه » .

• **قلتُ** : ومُحمَّد بنُ يَحيى الأزديُّ ، وثَّقَه الدَّارَقُطنِيُّ وابنُ حِبَّان ومَسْلَمة بنُ قاسمٍ ، وقد أَنْكر عليه الخطيبُ في « المُؤتلِف » حديثًا أخطأ فيه ، وكذا البَزَّارُ كما هنا . فهذا يُبيِّنُ أنَّهُ قد أخطأ في الشَّيء بعد الشَّيء .

وقد اختُلف على سعيد بن أبي عَرُوبة فيه .

فرَواه يوسفُ بنُ عطيَّة الصَّفَّار ، عنه ، عن قَتادة ، عن ابن المُسيَّب ، عن أبي هُريرة .

ذَكَره الدَّارَقُطنيُّ في « العلل » (٤/ ٣٧٦) .

ويُوسُف بنُ عطيَّة الصَّفَّار ضعيفٌ جدًّا من جُملَة المَترُوكين .

وخالَفَه يزيدُ بنُ زُريعٍ ، فرواه عن ابنِ أبي عَرُوبة ، عن قتادةَ ، عن ابن المُسيَّب مرسَلًا .

وذَكَره الدَّارَقُطنيُّ أيضًا .

وهذا الذي جَنَح إليه البَزَّارُ . والله أعلم .

وقد اختُلف على يزيد بنِ زُريعٍ فيه .

فرواه مُحَمَّدُ بنُ يعقُوب الكَرْمَانِيُّ ، ثنا يزيدُ بنُ زُريعٍ ، عن سعيد بنِ أبي عَرُوبة ، عن قَتادةَ ، عن سعيد بن المُسيَّب ، عن عليٍّ مرفوعًا نحوه .

فجعله من : « مُسنَد عليٍّ ».

أخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في « الأوسط » (٤٢٤٨) قال : حدَّثَنا العبَّاسُ ابن مُحَمَّد المُجَاشِعِيُّ ، ثنا مُحَمَّد ابن أبي يَعقُوب المُجَاشِعِيُّ ، ثنا مُحَمَّد بنُ أبي يَعقُوب بهذا .

قال الطَّبَرانيُّ : « لم يروِه عن سعيد بنِ أبي عَرُوبة إلَّا يزيدُ بن زُرَيعٍ ،

ولا رواه عن يزيدَ إلَّا ابنُ أبي يَعقُوب .

وقد رَوَاه مَعمَرٌ ، عن قَتَادة ، عن سعيد بنِ المُسَيَّب ، عن سعدٍ .

ورواه جعفرُ بنُ سُليمان ، عن حربِ بنِ شَدَّادٍ ، عن سعيد بنِ أبي عَرُوبة ، كما رَوَاه مَعمَرٌ .

قلتُ : كذا رواه الطَّبَرانيُّ في « الأَوسَط » هنا .

ورواه عنه أبو نُعيمٍ في « الحِلْية » قال : حدَّثَنا عبَّاسُ بنُ مُحمَّدٍ المجَاشِعيُّ ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ أبي يَعقُوب الكَرْمانيُّ ، ثنا يزيدُ بنُ زُريعٍ ، ثنا شُعبةُ ، عن قَتَادةَ .

ثُمَّ قال أبو نُعيمٍ : « كذا حدَّثَناه سُليمانُ في « الفضائل » عن شُعبةَ ، عن قَتَادة » .

وعَضَّد ذلك بقوله : حدَّثَناه أبو مُحمَّدٍ ابنُ حَيَّان ، ثنا عبَّاسٌ المجَاشِعيُّ -في جمعه لقَتَادة-، ثنا مُحمَّدٌ ، ثنا يزيدُ ، عن شُعبةَ ، عن قتَادة . انتهى .

ولا أدري ممَّن هذا الاختلافُ ، فإنَّ السَّنَد واحدٌ .

ولا أظُنُّ أنَّهُ وقع تصحيفٌ في « الحِلية » ؛ لأَنَّهُ إنَّما أَوْرَد هذا في ترجَمة شُعبَة . ورُبَّما كان يَتطرَّقُ احتمالُ التَّصحِيفِ في « الأَوسَط » لو كان في الإِسنَاد « عن سعيدٍ » ، فرُبَّما قُلنا إنَّ « سعيدًا » تصحَّف عن « شُعبَة » ، ولكنَّهُ جاء منسُوبًا في الإسنادِ ، وفي نَقْد الطَّبَرانيِّ : « سعيد بن أبي عَرُوبَة » . فالله أعلم .

ثُمَّ ذَكر أَبُو نُعيمٍ أنَّ القاسم بنَ زكريَّا المُطرِّز رواه عن مُحمَّد بنِ يَحيى الأَزْديُّ ، عن عبدِ الله بنِ داوُدَ الخُرَيبيِّ ، قال : سمعتُ سعيدًا -أو قال

مرَّةً : شعبة-، عن قَتَادة ، عن سعيدٍ ، عن سعدٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لعليٍّ : ... مثلَهُ .

قال الهَيْثَمِيُّ (٩/ ١١٠) : « رِجالُهُ رجالُ الصَّحيح » .

● قلتُ : وشيخُ الطَّبَرانيِّ ترجَمَه أبو الشيخ في « الطبقات » و أبو نُعيمٍ في « أخبار أصبهان » (٢/ ١٣٢) وقالا : « شيخٌ ثقةٌ » .

ومُحمَّد بنُ أبي يَعقُوب ثقةٌ من مَشَايخ البُخارِيِّ ، وهُو ممَّن جَهَّلَهُ أبو حاتمٍ الرَّازيُّ !!

وهذا السَّنَد نظيفٌ ، لولا ما قدَّمتُه من كلام عليِّ بنِ المَدينيِّ في رواية قَتَادة ، عن ابن المُسيَّب . والله أعلم .

وقد رواه مُحَمَّدُ بنُ يَحيى أيضًا ، حدَّثَنا عبدُ الله بن داوُد ، ثنا عبدُ الواحد بن أَيْمَن ، عن أبيه ، قال : ذَكَر بُريدةُ ، أنَّ مُعاوِيةَ لَمَّا قَدِم نَزَل ذا طِوَى ، فجاءَهُ سعدٌ ، فأقعَدَهُ على سَرِيره ، فقال سعدٌ : ... فذكر الحديثَ مرفوعًا .

أخرَجَهُ ابنُ أبي عاصمٍ في « السُّنَّة » (١٣٤١ ، ١٣٥٩) .

وتابَعَه نصرُ بنُ عليٍّ ، عن عبدِ الله بن داوُد ببعضِهِ .

وهو حديثٌ طويلٌ .

أخرَجَهُ النَّسائِيُّ في « الخَصَائص » (١١، ٨٠) قال : أخبَرَنا زكريَّا ابنُ يَحيى السِّجْزيُّ ، ثنا نَصْرُ بنُ عليٍّ بهذا .

وأخرَجَهُ أحمدُ في « المُسنَد » (١/ ١٧٧) ، وفي « الفضائل » (٩٥٦) ، وكذا ابنُ أبي عاصمٍ في « السُّنَّة » (١٣٤٢) ، والبَزَّارُ (١٢) ، عن

عبد الرَّزَّاق ـ وهذا في « مُصنَّفه » (ج١١/ رقم ٩٧٤٥، ٢٠٣٩٠) ـ، أنبأنا مَعْمَرٌ، عن قَتادة، وعليِّ بنِ زيدِ بنِ جُدعان، قالا: ثنا ابنُ المُسيَّب، عن سعدٍ.

وعند أحمدَ قِصَّةُ استِثْبَات سعيد بنِ المُسيَّب الحديثَ من سعدٍ.

• **قلتُ**: وهذا سَنَدٌ رجالُهُ ثقاتٌ، لكنَّ معمرًا يُضعَّف في قتادةَ، ولكنَّه تُوبع كما مَرَّ.

وكنتُ صحَّحتُ السَّنَد في « مُسنَد سعدٍ » للبزَّار اتِّكالًا على المُتابَعات، والصَّوابُ ما صنعتُهُ آنفًا. والله أعلم.

٥- مُحَمَّدُ بنُ المُنكَدِر، عن سعيدٍ.

وقد مَرَّ الكلامُ عنه قريبًا.

٦- هاشمُ بنُ هاشم بنِ عُتْبة، عن سعيدٍ.

أخرَجَهُ النَّسائِيُّ في « الخصائص » (٤٥) قال: أخبَرَنا زكريَّا بنُ يَحيى، قال: أخبَرَنا أبو مُصعَبٍ، أنَّ الدَّرَاوَردِيَّ حدَّثَه، عن هاشمٍ.

وسندُهُ جيِّدٌ.

٧- ابنُ شهابٍ، عن سعيدٍ.

أخرَجَهُ أبُو نُعيم في « أخبار أصبَهَان » (١/ ٨٠) من طريق أبي حَصينٍ القَاضي، ثنا أحمدُ بنُ عيسى أبو الطَّاهر، ثنا ابنُ أبي فُديكٍ -قال أبو حَصينٍ: أحسِبُه عن ابن أبي ذئبٍ-، عن ابن شهابٍ، عن سعيد بن المُسيَّب، عن سعد بنِ أبي وقَّاصٍ مرفوعًا.

وأحمدُ بنُ عيسى هُو المِصريُّ من شُيُوخ البُخارِيِّ ومُسلِمٍ، تَكَلَّم

النَّاسُ فيه ، حتى حَلَف ابنُ مَعينٍ أنَّهُ كذَّابٌ ، وكذلك أشار أبُو زُرعة الرَّازيُّ .

قال الخطيبُ : « ما رأيتُ لِمَن تكلَّم في أحمدَ بنِ عِيسى حُجَّةً تُوجِبُ تركَ الاحتجاج بحديثِهِ ، وقد ذكَره أبُو عبد الرَّحمن النَّسَائيُّ في جُملة شُيُوخه الذين بين أحوَالِهِم ، فقال : ليس به بأسٌ » .

وقال الحافظ ابنُ حَجَرٍ : « إنَّما أنكَرُوا عليه ادِّعاءَ السَّماع ، ولم يُتَّهم بالوضع ، وليس في حديثِهِ شيءٌ من المَنَاكير » .

قلتُ : أمَّا الوضعُ ، فحَاشَاه .

* **رابعًا** : حديثُ عائشةَ بنتِ سعدٍ ، عن أبيها .

أخرَجَهُ النَّسائِيُّ في « الخصائص » (٥٥) ، وأحمدُ (١/ ١٧٠) ، وكذا ابنُ أبي عاصمٍ في « السُّنَّة » (١٣٤٠) ، وابن المَغَازِلِيِّ في « مَناقب عليٍّ » (٥٥) من طُرُقٍ عن الجُعيد بنِ عبدِ الرَّحمن ، عن عائشَة بنتِ سعدٍ ، عن أبيها ، قال : خَرَج رسُولُ الله ﷺ حتَّى أتى ثنيَّةَ الوَدَاع من غزوة تَبُوك ، وعليٌّ يشتكِي ، وهُو يقُولُ : « أتُخَلِّفُني مع الخَوَالف ؟! » ، فقال له النَّبيُّ ﷺ : « **أَمَا تَرْضَى** ... الحديث » .

وسَنَدُهُ صحيحٌ .

وتُوبع الجُعَيد .

تابَعَهُ زيدُ بنُ نافعٍ ، عن عائشةَ بنتِ سعدٍ بهذا .

أخرَجَهُ الخطيبُ في « المُتَّفِق والمُفتَرِق » (١٣٠٨) قال : أخبَرَنا عليُّ بنُ القاسم بنِ الحَسَن ، ثنا عليُّ بنُ إسحاقَ المَادَرَائيُّ ، أخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ

الحُسين بن أبي الحَسَن ، ثنا الحَسن بنُ بِشرٍ ، ثنا الحَكَمُ بنُ عبد المَلِك، عن زيد بنِ نافعٍ بهذا .

قال عليُّ بنُ القاسم : كذا في أصل أبي الحَسن المَادَرَائيِّ : زيد بنِ نافعٍ . يحرر

* **خامسًا** : عبدُ الله ـ والد حمزة ـ ، عن سعدٍ .

أخرَجَهُ النَّسائِيُّ (٥٦) ، وأحمدُ (١/ ١٨٤) ، والبُخارِيُّ في « الكبير » (٢/ ١/ ٤٨) ، وابنُ أبي عاصمٍ في « السُّنَّة » (١٣٨٤) ، ومُوسى بنُ هارُونَ الحافظُ في « الفَوَائد » (٢٣) ، وأبُو الفضل الزُّهرِيُّ في « حديثِهِ » (ج٥/ ق٨٩/ ٢) من طريق أبي أحمد الزُّبَيرِيِّ ، قال : حدَّثَنا عبدُ الله بنُ حَبيب بن أبي ثابتٍ ، عن حمزةَ بنِ عبدِ الله ، عن أبيه ، عن سعدٍ ، مرفُوعًا : « **أَمَا تَرْضَى أَن تَكُونَ مِنِّي** ... الحديث » .

• **قلتُ** : وهذا سندٌ ضعيفٌ ؛ وحمزةُ بنُ عبد الله ترجَمَه البُخارِيُّ في « الكبير » (٢/ ١/ ٤٨) ولم يذكُر فيه جرحًا ولا تعديلًا . وقال فيه : « القُرَشِيُّ » . وفرَّق ابنُ أبي حاتمٍ في « الجرح والتَّعديل » (١/ ٢/ ٢١٣) فجَعَل « القُرَشيَّ » في ترجمةٍ وحدَهُ ، وجَعلَ حمزةَ الذي في هذا الحديث في ترجمةٍ وحدَهُ ، ولم يحكِ فيه جرحًا ولا تعديلًا ، فهُو على ذلك مجهُولُ الحال .

ولكن نَقل في « التَّهذيب » في ترجمة حَمْزة بنِ عبد الله الذي يَروِي عن أبيه عن سعدٍ ، ويَروِي عنه عبدُ الله بنُ حبيب بن أبي ثابتٍ ، أنَّ أبا حاتم قال فيه : « مجهُولٌ » ، ولم أَجِد هذا القولَ في « الجرح والتَّعديل » ، ولعلَّهُ في كتابٍ آخر .

وأيًّا ما كان الأمرُ ، فإنَّ حمزةَ هذا لا يُعرَفُ حالُهُ ، وكذا أبُوهُ عبدُ الله لا يُعرَفُ عينُهُ ولا حالُهُ ، ووَهِم الحافظُ ابنُ كَثيرٍ رَحِمَهُ اللهُ فزَعم في « البداية والنِّهاية » (٧/ ٣٧٢) أنَّ حمزةَ هو ابنُ عبدِ الله بن عمر بن الخَطَّاب ، وعليه قال : « إسنادُهُ جيِّدٌ » .

* **سادسًا** : الحارثُ بنُ مالكٍ ، عن سعدٍ .

قال : إنَّ رسُول الله ﷺ غزا علَى ناقَتِه الجدعاء ، وخلَّف عليًّا ، وجاء عليٌّ حتَّى تعدَّى النَّاقةَ ، فقال : « يا رسُولَ الله ! زَعَمت قُرَيشٌ أنَّك إنَّما خلَّفتَني أنَّك استَثْقَلْتَني وكَرِهتَ صُحبَتي » ، وبَكى عليٌّ رضي الله عنه ، فنادى رسُولُ الله ﷺ في النَّاس : « **مَا مِنكُم أَحَدٌ إلَّا وَلَهُ حَاجَةٌ . يَا ابنَ أَبِي طَالِبٍ ! أَمَا تَرضَى أَن تَكُونَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى ، إلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعدِي** » ، قال عليٌّ رضي الله عنه : « رضيتُ عن الله عز وجل ، وعن رسُول الله ﷺ » .

أخرَجَهُ النَّسائِيُّ (٥٨) من طريق إسرائيلَ بنِ يُونُس ، عن عبد الله بن شَريكٍ ، عن الحارث بنِ مالكٍ .

وخُولِف فيه شَرِيكٌ .

خالَفَه فِطْرُ بنُ خليفة ، فرواه عن عبدِ الله بنِ شَريكٍ ، عن عبدِ الله بن رُقَيم الكِنانِيِّ ، عن سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ بالمرفُوع منه دُون القِصَّة .

أخرَجَهُ النَّسائِيُّ (٥٧) ، وابنُ سعدٍ (٣/ ٢٤) ، وابنُ أبي عاصمٍ في « السُّنَّة » (١٣٨٤) ، والبَلَاذُرِيُّ في « أَنساب الأَشراف » (٢/ ٩٥) ، والخِلَعِيُّ في « الخِلَعِيَّات » (ج١٦/ ق١٦٦/ ١ - ٢) من طُرُقٍ عن فِطْر بن

خَلِيفة .

● **قلتُ** : وإسرائيلُ أَوْثَقُ من فِطر بنِ خَلِيفة ، وروايتُهُ أَوْلَى ، لكنَّ الحارثَ بنَ مالكٍ ، قال النَّسائِيُّ : « لا أعرِفُه » .

وعبدُ الله بنُ شَريكٍ ، وثَّقَهُ ابنُ مَعِينٍ وأحمدُ وأبو زُرْعةَ ، وليَّنَه النَّسَائِيُّ .

وعبدُ الله بنُ الرُّقَيم مجهُولٌ ، بل قال فيه البُخارِيُّ : « فيه نَظَرٌ » .

* **سابعًا** : عبدُ الرَّحمن بنُ سابطٍ ، عن سعدٍ .

أخرَجَهُ النَّسائِيُّ في « الخَصائص » (١٠) ، وابنُ ماجَهْ (١٢١) ، وابنُ الأَعْرابِيِّ (ج٣/ ق٤٩/ ٢) ، والخِلَعِيُّ في « الخِلَعِيَّات » (ج ١٣/ ق١٢١/ ١) من طريق مُوسى بن مُسلِمٍ الصَّغير ، عن عبدِ الرَّحمن بن سابطٍ ، عن سعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ ، قال : قَدِمَ مُعاوِيةُ في بعض حَجَّاتِه ، فدَخل عليه سعدٌ ، فذَكَرُوا عليًّا ، فنال منه ، فغَضِبَ سعدٌ ، وقال : تقُولُ هذا لرجُلٍ سمعتُ رسُولَ الله ﷺ يقُولُ : « **مَن كُنتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ** » ، وسمعتُهُ يقُولُ : « **أَنتَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعدِي** » ، وسمعتُهُ يقُولُ : « **لَأُعطِيَنَّ الرَّايَةَ اليَومَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ** » .

وعزاه ابنُ كَثيرٍ في « البداية والنِّهاية » (٧/ ٣٤١) للحَسن بنِ عَرَفة ، ولم أره في « جزئه » من هذا الوَجه .

ومُوسى بنُ مُسلمٍ الصَّغير ثقةٌ .

وتابَعَهُ أبُو إسحاق الشَّيبانِيُّ سُلَيمانُ بنُ أبي سُلَيمان ، فرواه عن عبدِ الرَّحمن بن سابطٍ بهذا الإسناد .

أخرَجَهُ ابنُ أبي عاصمٍ في « السُّنَّة » (١٣٨٧) قال : حدَّثَنا أبُو بكرِ ابنُ أبي شَيْبة ، وأبُو الرَّبيع الزَّهْرانيُّ ، قالا : ثنا أبُو مُعاوِية ، عن الشَّيبانيِّ بهذا .

قال ابنُ كَثيرٍ : « لم يُخَرِّجُوه . وإسنادُهُ حَسنٌ » .

● **قلتُ** : فيه نَظَرٌ من وجهين :

الأوَّل : أنَّ النَّسائيَّ وابنَ ماجَهْ أخْرَجَاه كما ترى .

الثَّاني : أمَّا تحسينُهُ السَّنَدَ فليس كذلك ؛ إذ أنَّ عبد الرَّحمن بن سابطٍ لم يَسْمَع من سعد بنِ أبي وقَّاصٍ ، كما قال ابنُ مَعينٍ .

وكنتُ غَفلتُ عن هذه العِلَّة ، فصحَّحتُ السَّنَد في « خصائص عليٍّ » ، فليُضرَب عليه .

ثُمَّ رأيتُ شيخَنا الألبانيَّ ـ أيَّدَهُ اللهُ ـ صحَّحَ إسنادَهُ في « الصَّحيحة » (٤/ ٣٣٥) ، وفاتته هذه العِلَّةُ .

* **ثامنًا** : ربيعةُ الجُرَشيُّ ، عن سعدٍ .

أخرَجَهُ ابنُ أبي عاصمٍ في « السُّنَّة » (١٣٤٤، ١٣٨٦) قال : حدَّثَنا ابنُ كاسبٍ ، ثنا سُفيانُ بنُ عُيَينة ، عن ابن أبي نَجيحٍ ، عن أبيه ، عن رَبيعة الجُرُشيِّ ، قال : ذُكر عليٌّ ﷺ عند مُعاوِية ﷺ ، وعندَهُ سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ ﷺ ، فقال له سعدٌ : أتُذكَرُ عليٌّ عِندَك ، وإنَّ له لمناقِبُ أربعُ ، لأَن يَكُونَ لي واحدةٌ منهُنَّ أحبُّ إليَّ من كذا وكذا ـ وذكر حُمُرَ النَّعم ـ : قولَهُ : « **لأُعطِيَنَّ الرَّايَةَ** » ، وقولَهُ : « **بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى** » ، وقولَهُ : « **مَن كُنتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ** » .

وابنُ كاسبٍ هو : يعقُوبُ بن حُميد بن كاسبٍ .

وقد خُولِف سُفيانُ بنُ عُيَينة ..

خالَفَهُ مُحَمَّدُ بنُ إسحاقَ ، فرواه عن عبد الله بن أبي نَجيحٍ ، عن أبيه ، أنَّ مُعاوِية ذَكر عليَّ بنَ أبي طالبٍ ، فقال سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ: والله ! لَأَن تَكُون لي إحدى خِلالِه الثَّلاث أحبُّ إليَّ من أن يَكُون لي ما طَلَعَت عليه الشَّمسُ : لَأَن يكون قال لي ما قالَهُ له حين رَدَّه من غزوة تَبُوك : « **أَمَا تَرضَى أَن تَكُونَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعدِي** » ، أحبُّ إليَّ من أن يكُونَ لي ما طَلَعَت عليه الشَّمسُ . ولَأَن يكون لي ما قال يومَ خيبر : « **لَأُعطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ، يَفتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيهِ ، لَيسَ بِفَرَّارٍ** » ، أَحَبُّ إليَّ من أن يَكُون لي ما طَلَعت عليه الشَّمسُ . ولأن أَكُونَ كنتُ صِهْرَهُ على ابنتِهِ لي منها من الوَلَد ما لَهُ ، أَحَبُّ إليَّ من أن يكُون لي ما طَلَعَت عليه الشَّمسُ .

أخرَجَهُ النَّسائِيُّ في « الخَصائص » (١٢٦) ، وأبُو زُرعة الدِّمَشقيُّ ـ كما في « البِدَاية والنِّهاية » (٧/ ٣٤١) ـ من طريق أحمدَ بنِ خالدٍ الوَهْبِيِّ ، حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إسحاق بهذا .

فسَقَط ذِكرُ رَبيعةَ الجُرَشيِّ من الإسناد .

وسُفيان بنُ عُيَينة أَثْبَتُ من ابن إسحاقَ .

وربيعةُ الجُرَشِيُّ مُختَلَفٌ في صُحبَته .

وعلى الوجه الآخر ، فإنَّ أبا نَجيح يَسَارٌ والدُ عبد الله لم يَسْمَع من سعد بنِ أبي وقَّاصٍ ، كما نصَّ عليه أبُو حاتمٍ .

* **تاسعًا** : عبدُ الله بن رُقيمٍ الكِنانِيُّ ، عن سعدٍ .

مرَّ ذِكرُه في حديث الحارثِ بنِ مالكٍ ، عن سعدٍ .

* **عاشرًا** : عبدُ الرَّحمن بنُ البَيلَمانيُّ ، عن سعدٍ .

أخرَجَهُ الآجُرِّيُّ في « الشَّريعة » (١٥٠٤) قال : حدثنا أبُو مُحمَّدٍ عبدُ الله بنُ مُحمَّد بن ناجية ، ثنا وَهبُ بنُ بقيَّةَ الواسطيُّ ، أخبرنا خالدُ بنُ عبد الله الواسِطِيُّ ، عن الأَجْلَح بن عبد الله بن أبي الهُذَيل الكِنْديِّ ، عن حَبيب بن أبي ثابتٍ ، عن عبد الرَّحمن بنِ البَيْلَمانيِّ ، قال : سمعتُ سعدَ ابن أبي وقَّاصٍ يقُولُ : أما إنِّي سمعتُ رسُولَ الله ﷺ يقُولُ ، واستَخلَفَ عليًّا على المَدِينة في غزوة تبُوك ، فخَرَج عليٌّ رضي الله عنه يُشيِّعُه -قال :- فخَرَج عليٌّ ، فلمَّا رأى جَزَعه قال : « **أَمَا تَرْضَى** ... الحديث » .

وابنُ البَيلَمانيِّ ضعيفٌ . والأَجلَحُ مُختَلَفٌ فيه .

* **حادي عَشَر** : الأَشهَل ، عن سعدٍ .

أخرَجَهُ الآجُرِّيُّ (١٥٠٧) قال : حدَّثَنا أبُو بكرٍ ابنُ أبي داوُد ، ثنا عبَّادُ ابنُ يعقُوبَ الرَّواجِنيُّ ، أخبَرَنا عُمر بنُ القاسم ، عن كَثيرٍ النَّوَّاء ، عن الأَشهَل ، عن سعدٍ رحمه الله ، أنَّهُ أتى مُعاوِيَة رحمه الله ، فقال له مُعاويةُ : ما مَنَعك أن تَخرُج مَعَنا ؟ قال سعدٌ : أُقاتِلُ رجُلًا سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقُولُ فيه ما قال ؟ قال : وما قال ؟ قال : قال لعليٍّ : « **أَنتَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعدِي** » .

قال : من سَمِع هذا مَعَك ؟ قال : أُمُّ سَلَمة ، قال : لو سمعتُ هذا من رسُولِ الله ﷺ ما قاتَلْتُه .

وهذه روايةٌ مُنكَرةٌ ؛ وكَثيرٌ النَّواءُ ضعيفٌ . والأَشهَلُ ما عرفتُهُ .

وما أظُنُّ أنَّ مُعاويةَ ﵁ كان يَحجُزه عن القتال مثلُ هذه المَنْقَبة ، إنَّما قاتَلَهُ لأمرٍ آخرَ معرُوفٍ . والله أعلم .

وللحديث شواهدُ عن جماعةٍ من الصَّحَابة ﵃ :

* **أوَّلًا** : حديثُ أبي سعيدٍ الخُدريِّ ﵁ .

أخرَجَهُ البَزَّارُ (٣/١٨٥) حدَّثَنا أحمدُ بنُ عُثمان بن حكيمٍ ، ثنا عبدُ الرَّحمن بن شَريكٍ ، ثنا أبي ، عن الأعمَش ، عن عَطِيَّة ، عن أبي سعيدٍ ، أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال لعليٍّ في غزوة تَبُوك : « **خَلَّفتُكَ فِي أَهلِي** » ، قال عليٌّ : « يا رسُولَ الله ! إنِّي أكرَهُ أن تَقُول العرَبُ : خَذَل ابنَ عَمِّه وتَخَلَّف عنه » ، قال : « **أَمَا تَرْضَى أَن تَكُونَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى ، إِلَّا أَنَّه لَا نَبِيَّ بَعدِي** » .

● **قلتُ : وهذا سندٌ ضعيفٌ** ؛ وعبدُ الرَّحمن بنُ شَريكٍ وأبوه ، كلاهما فيه مَقالٌ .

ولكن تُوبعَ شَريكٌ ..

تابَعَهُ أبُو مُعاويةَ الضَّريرُ ، ويَحيى بنُ عيسى الرَّمِليُّ ، وجَريرُ بنُ عبد الحَميد ، وعمَّارُ بنُ رُزيقٍ ، فرَوَوهُ عن الأَعمَش بهذا الإسناد .

أخرَجَهُ الآجُرِّيُّ (١٥١٠) ، وابنُ بِشْران في « الأمالي » (ج٢٧/ ٣١٦/ ٢) ، وابنُ عَساكر في « تاريخ دِمَشق » (ج١٢/ ل ٢٠١ -٢٠٢) .

وخالفهم أبو بكرٍ بنُ عيَّاشٍ ، فَرواه عن الأَعمَش ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي سعيدٍ الخُدرِيِّ مرفوعًا بهذا .

أخرَجَهُ ابنُ عَسَاكر أيضًا ، وقال : « هذا حديثٌ غريبٌ من حديثِ أبي صالح ذَكْوانَ . والمحفُوظُ حديثُ الأَعمَش عن عَطِيَّة » .

● **قُلتُ** : لاسيَّما وقد رَوَاهُ فُضيل بنُ مَرزُوقٍ ، عن عَطيَّة العَوفيِّ كذلك كما أشار البزَّارُ .

ووَقَعَت هذه الرِّوايةُ عند الإمام أحمدَ (٣/ ٣٢) ، وفي « الفضائل » (٩٥٤) قال : حدَّثَنا وكيعٌ ، ثنا فُضَيلُ بنُ مرزُوقٍ ، عن عطيَّةَ العَوْفِيِّ ، عن أبي سعيدٍ مرفوعًا ، واقتَصَر على الجُملة الأخيرة من رواية البَزَّار .

وهذا سندٌ رجالُهُ ثقاتٌ ، خلا العَوْفِيِّ هذا ، وحديثُهُ حَسَنٌ في الشَّواهد . والله أعلم .

وأخرَجَهُ ابنُ سعدٍ في « الطَّبَقات » (٣/ ٢٣- ٢٤) أخبَرَنا الفَضْلُ بنُ دُكينٍ ، قال : أخبَرَنا فُضَيلُ بنُ مرزُوقٍ بسَنَده نحوَ رواية البَزَّار .

وأخرَجَهُ الخطيبُ في « تاريخه » (٤/ ٣٨٢- ٣٨٣) من طريق حمزةَ بنِ عبدِ الله الغَنَوِيِّ ، عن عطيَّة العَوفِيِّ ، عن أبي سعيدٍ مرفوعًا مثلَهُ .

* **ثانيًا** : حديثُ عليِّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه .

أخرَجَهُ البَزَّارُ (١٨٥- ١٨٦/ ٣) من طريق عبدِ الله بنِ بُكيرٍ ، عن حَكيم بن جُبيرٍ ، عن الحَسن بنِ سعدٍ ، عن أبيه ، عن عليٍّ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ أراد غَزْوًا ، فدعا جعفَرًا فأَمَرَه أن يتخَلَّف على المدينة ، فقال : « لا أتخلَّفُ بعدَكَ أبدًا !! » ، فأرسَل رسُولُ الله ﷺ فدعَاني ، فعزَمَ عليَّ لَـمَّا تخلَّفتُ قبل أن يتكلَّمَ ، فبكيتُ ، فقال : « **مَا يُبكِيكَ ؟** » ، قلتُ : « يُبكِينِي

خصالٌ غيرُ واحدةٍ : تقُولُ قُريشٌ غدًا : ما أسرَعَ ما تخلَّف عن ابنِ عَمِّه وخَذَله ! ويُبكِيني خَصلةٌ أُخرى : كنتُ أُريد أن أَتعَرَّض للجهاد في سبيل الله ؛ لأن الله ﷻ يقول : ﴿ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٢٠]، فكنتُ أُريدُ أن أتعرَّض للأَجْر . ويُبكيني خَصلةٌ أُخرى : كُنتُ أُريد أن أتعرَّض لفضلِ الله » ، فقال رسُولُ الله ﷺ : « أَمَّا قَولُكَ : تَقُولُ قُرَيشٌ : مَا أَسرَعَ مَا تَخَلَّفَ عَنِ ابنِ عَمِّهِ وَخَذَلَهُ . فَإِنَّ لَكَ فِيَّ أُسوَةٌ ؛ قَد قَالُوا لِي : سَاحِرٌ وَكَاهِنٌ وَكَذَّابٌ . وَأَمَّا قَولُكَ : أَتَعَرَّضُ لِلأَجرِ مِنَ الله . أَمَا تَرضَى أَن تَكُونَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعدِي . وَأَمَّا قَولُكَ : أَتَعَرَّضُ بِفَضلِ الله . فَهَذَانِ بِهَارَانِ مِن فُلفُلٍ جَاءَنَا مِنَ اليَمَنِ ، فَبِعهُ ، وَاستَمتِع بِهِ أَنتَ وَفَاطِمَةُ حَتَّى يَأتِيَكُمَا الله مِن فَضلِهِ » .

قال البَزَّار : « لا يُحفَظُ عن عليٍّ إلَّا بهذا الإسنادِ ، وقد تقدَّم ذِكرُنا في غير هذا الموضع لضَعفِه » .

فقال الحافظُ الهَيثَميُّ : « لا أدري مَن أراد : ضَعف رجُلٍ خاصٍّ ، أو الإسناد » .

● قلتُ : يَظهَرُ أَنَّهُ عَنَى أحدَ رجال الإسنادِ ، وهُو حكيمُ بنُ جُبيرٍ ؛ فإنَّهُ تالفٌ ، وحديثُهُ هذا مُنكَرٌ جدًّا ، بل لوائحُ الوضع ظاهرةٌ عليه . فالله المُستَعان .

ثُمَّ رأيتُهُ في « المستدرَك » (٢/ ٣٣٧) للحاكم قال : حدَّثني الحَسنُ بنُ مُحَمَّد بن إسحاقَ الاسفِرَايِنيُّ ، ثنا عُميرُ بنُ مِرْداس ، [ثنا مُحَمَّدُ بنُ بُكيرٍ الحَضْرَمِيُّ ،][1] ثنا عبدُ الله بنُ بُكيرٍ الغَنَوِيُّ ، ثنا حكيمُ بنُ جُبيرٍ ، عن الحَسن بنِ سعدٍ مولى عليٍّ ، عن عليٍّ ﵁ ، أنَّ رسُول الله ﷺ أراد أن يَغزُو غزاةً له ، ـ قال : ـ فدعا جعفرًا فأَمَرَه أن يتخلَّف على المدينةِ فقال : « لا أتخلَّفُ بعدَكَ يا رسُولَ الله أبدًا ! » ، ـ قال : ـ فدعاني رسُول الله ﷺ فعزَمَ عليَّ لَـمَا تخلَّفتُ قبل أن أتكلَّم ، ـ قال : ـ فبكيتُ ، فقال رسُولُ الله ﷺ : « **مَا يُبكِيكَ يَا عَلِيُّ ؟** » ، قلتُ : « يا رسُول الله ! يُبكيني خِصالٌ غيرُ واحدةٍ : تقُولُ قُريشٌ غدًا : ما أسرع ما تخلَّف عن ابنِ عَمِّه و خَذَلَه . ويُبكيني خَصلةٌ أُخرى : كُنتُ أُريدُ أن أتعرَّض للجهاد في سبيل الله ؛ لأن الله يقول : ﴿ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا ... إلى آخر الآية ﴾ [التوبة: ١٢٠]، فكنتُ أُريدُ أن أتعرَّض لِفضلِ الله » ، فقال رسُولُ الله ﷺ : « **أَمَّا قولُكَ : تَقُولُ قُرَيشٌ : مَا أَسرَعَ مَا تَخَلَّفَ عَن ابنِ عَمِّهِ وَخَذَلَهُ ، فَإِنَّ لَكَ بِي أُسوُةً ؛ قَد قَالُوا : سَاحِرٌ وَكَاهِنٌ وَكَذَّابٌ . أَمَا تَرضَى أَن تَكُونَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعدِي ؟! وَأَمَّا قَولُكَ : أَتعرَّضُ لِفَضلِ الله ، فَهَذِهِ أَبْهَارٌ مِن فُلْفُلٍ جَاءَنَا مِنَ اليَمَنِ ، فَبِعهُ وَاسْتَمْتِع بِهِ أَنتَ وَفَاطِمَةُ حَتَّى يُؤتِيكُمُ اللهُ مِن فَضلِهِ ؛ فَإِنَّ المَدِينَةَ لَا تَصلُحُ إِلَّا بِي أَو بِكَ** » .

---

(١) استدركتُه من «إتحاف المهرة» (ج١١/ ٣٣٩).

وقد وَقَع في هذا الإسناد : « الحَسن بنُ سعدٍ مولى عليٍّ ، عن عليٍّ » ، وفي سَند البزَّار : « الحَسن بنُ سعدٍ ، عن أبيه ، عن عليٍّ » . يُحَرَّر

قال الحاكمُ : « صحيحُ الإسناد ، ولم يُخرِّجاه » ، فتعقَّبه الذَّهبيُّ بقوله : « أنَّى له الصِّحَّةُ ، والوضعُ لائحٌ عليه ؛ وفي إسنادِهِ عبدُ الله بنُ بُكيرٍ الغَنَوِيُّ : مُنكَر الحديث ، عن حكيم بنِ جُبيرٍ : وهُو ضعيفٌ يترفَّض » .

وقال الحافظُ في « إتحاف المَهرة » : « بل هُو شِبه الموضُوع ؛ وعبدُ الله ابنُ بُكيرٍ وشَيخُهُ ضعيفان » .

وأخرَجَهُ ابنُ أبي عاصمٍ في « السُّنَّة » (١٣١٣) ، والطَّبَرانيُّ في « الأوسط » (ج٢/ ق ٢٠١/ ١) من طريق عليِّ بن قادمٍ ، حدَّثنا جعفرُ ابنُ زيادَ الأَحْمَر ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ ، عن عبدِ الله بن الحارثِ ، عن عليٍّ ، قال : وُجِعتُ وَجعًا فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ فأنامَني في مكانِهِ ، وقام يُصلِّي ، فألقَى عَليَّ طَرَف ثوبِهِ فصَلَّى ما شاء اللهُ ثُمَّ قال : « **يَا ابنَ أَبِي طَالِبٍ قَد بَرِئتَ فَلا بَأسَ عَلَيكَ . مَا سَأَلتُ اللهَ ﷻ شَيئًا إِلَّا سَأَلتُ لَكَ مِثلَهُ ، وَلَا سَأَلتُ اللهَ شَيئًا إِلَّا أَعطَانِيهِ . إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لِي : لَا نَبِيَّ بَعدِي** » .

قال الطَّبَرانيُّ : « لم يروِهِ عن جعفرٍ إلَّا عليُّ بنُ قادمٍ » .

● **قلتُ** : ورَوَاهُ عن عليِّ بن قادمٍ : مُحَمَّدُ بنُ عبد الرَّحيم صاعقةُ ، وسُليمانُ بنُ عبد الجبَّار .

وهذا السَّنَد ضعيفٌ ، وآفتُهُ يزيدُ بنُ أبي زيادٍ ؛ فإنَّهُ رديءُ الحِفظ مُختلِطٌ . والله أعلم .

قال ابنُ أبي عاصمٍ : « لا أعرِفُ في فضيلةِ عليٍّ حديثًا أفضلَ منه » !! وهُو يَقصِدُ المعنى وليسَ الإسناد . والله أعلم .

وله طريق آخر ، يأتي في : « حديث ابن عباس » إن شاء الله.

* **ثالثًا** : حديثُ مَحدُوج بنِ زيدٍ الذُّهليِّ رضي الله عنه .

أخرَجَهُ خَيْثَمَةُ الأَطْرَابُلسِيُّ في « حديثه » (١٩٩) ، وعنه الخطيبُ في « المُوضِح » (٢/ ٨٧- ٨٨) ، وابنُ عساكر في « تاريخ دِمَشق » من ترجمة عليِّ بنِ أبي طالبٍ (٣٢١/ ١) من طريق يَحيى بنِ عبد الحميد الحِمَّانِيِّ ، حدَّثَنا قَيسُ بنُ الرَّبيع ، عن سعدٍ الخَفَّاف ، عن عطيَّةَ العَوْفيِّ ، عن مَحْدُوج بن زيدٍ الذُّهلِيِّ ، أنَّ رسُولَ الله ﷺ لَمَّا آخى بين المُسلِمين أَخَذ بيد عليٍّ رضي الله عنه فوَضَعها على صَدره وقال : « **يَا عَلِيُّ ! أَنتَ أَخِي ، وَأَنتَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى ، إِلَّا أَنَّه لَا نَبِيَّ بَعدِي** » .

وأخرَجَهُ القَطِيعِيُّ في « زوائد الفضائل » من طَرِيقَين عن قيسِ بنِ الرَّبيع مُطوَّلًا .

• **قلتُ : هذا حديثٌ باطلٌ** ؛ ويَحيى الحِمَّانِيُّ اتَّهمه غيرُ واحدٍ بسَرِقة الحديثِ .

وقيسُ بنُ الرَّبيع في حفظه مَقَالٌ .

وكذا العَوْفِيُّ .

ومَحْدُوجُ بن زيدٍ قال الحافظُ في « الإصابة » (٥/ ٧٨٠) عن أبي نُعيمٍ : « مختلَفٌ في صُحبَتِه » .

وأمَّا سعدٌ هذا فأظُنُّه أبا مُجاهِدٍ الطَّائيَّ الكُوفيَّ ، فإن يَكُن هو فقد

ترجَمَهُ ابنُ أبي حاتمٍ في « الجرح والتَّعديل » (٢/ ١/ ٩٩) ، ولم يَحكِ فيه جرحًا ولا تعديلًا . وفي « التَّهذيب » أنَّ أحمد بنَ حَنبلٍ قال : « لا بأس به » . ووثَّقه ابنُ حِبَّان .

والحديث ضعَّفَه ابنُ كثيرٍ في « البداية » (٧/ ٣٦٧) وقال : « رواه ابنُ عساكر عن أنسٍ . ولا يَصِحُّ » انتهى .

وأخرَجَهُ القَطِيعِيُّ في « زيادَاتِه على الفَضَائل » (١٠٥٥) من حديث يَعلَى بنِ مُرَّة . **وسنَدُهُ ساقطٌ** .

* **رابعًا** : حديثُ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما .

أخرَجهُ أحمدُ في « المُسنَد » (١/ ٣٣٠-٣٣١) واللفظ له ، وفي « فضائل الصَّحابة » (١١٦٨) ، ومن طريقه الحاكمُ (٣/ ١٣٢- ١٣٤) ..

والنَّسائيُّ في « خَصائص عليٍّ » (٢٤) ، وابنُ أبي عاصمٍ في « السُّنَّة » (١٣٥١) ، والبزَّارُ (٢٥٢٥- كشف) مُختصَرًا جدًّا ، قالُوا : حدَّثَنا مُحمَّدُ ابنُ المُثنَّى ..

قالا : حدَّثَنا يَحيى بنُ حمَّادٍ ، حدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، حدَّثَنا أَبُو بلجٍ ، حدَّثَنا عَمرُو بنُ مَيمُونٍ ، قال : إنِّي لجَالسٌ إلى ابن عَبَّاسٍ ، إذ أَتَاهُ تسعَةُ رَهطٍ فقالوا : يَا أَبَا عبَّاسٍ ! إمَّا أَن تَقُومَ مَعَنَا وَإمَّا أَن يُخلُونَا هَؤُلَاء ، ـ قال : ـ فقال ابن عَبَّاسٍ : بل أَقُومُ مَعَكُم . ـ قال : ـ وَهُوَ يومَئذٍ صَحيحٌ قَبل أَن يَعمَى ، ـ قال : ـ فَابتَدَءُوا فَتَحَدَّثُوا فَلَا نَدري مَا قالوا ، ـ قال : ـ فَجَاءَ يَنفُضُ ثَوبَهُ وَيَقُولُ : أُف ! وَتُف ! وَقَعُوا في رَجُلٍ لَهُ عَشرٌ ! وَقَعُوا في رَجُلٍ قال لَهُ النَّبيُّ ﷺ : « **لَأَبعثَنَّ رَجُلًا لَا يُخزِيهِ الله أَبَدًا يُحِبُّ الله**

وَرَسُولَهُ » ، ـ قال : ـ فَاستَشرَفَ لَهَا مَن استَشرَفَ ، قال : « **أَينَ عَلِيٌّ ؟** » ، قالوا : « هُوَ في الرَّحل يَطحَنُ » ، قال : « **وَمَا كَانَ أَحَدُكُم لِيَطحَنَ** » ، ـ قال : ـ فَجَاءَ وَهُوَ أَرمَدُ لَا يَكَادُ يُبصرُ ، ـ قال : ـ فَنَفَثَ في عَينَيه ، ثُمَّ هَزَّ الرَّايَةَ ثَلَاثًا فَأَعطَاهَا إيَّاهُ ، فَجَاءَ بصَفيةَ بنت حُيَيٍّ .

قال : ثُمَّ بَعَثَ فُلَانًا بسُورَة التَّوبَة ، فَبَعَثَ عَليًّا خَلفَهُ فَأَخَذَهَا منهُ ، قال : « **لَا يَذهَبُ بهَا إلَّا رَجُلٌ مِنِّي وَأَنَا منهُ** » .

قال : وَقال لبني عَمِّه : « **أَيُّكُم يُوَالِينِي فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ ؟** » ، ـ قال : ـ وَعَليٌّ مَعَهُ جَالسٌ ، فَأَبَوا ، فقال عَليٌّ : « أنا أُوَاليكَ في الدُّنيَا وَالآخرَة » ، قال : « **أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ** » ، ـ قال : ـ فَتَرَكَهُ ثُمَّ أَقبل عَلَى رَجُلٍ منهُم فقال : « **أَيُّكُم يُوَالِينِي فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ ؟** » ، فَأَبَوا ، ـ قال : ـ فقال عَليٌّ : « أنا أُوَاليكَ في الدُّنيَا وَالآخرَة » ، فقال : « **أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ** » .

قال : وَكَانَ أَوَّلَ مَن أَسلَمَ من النَّاس بَعدَ خَديجَةَ .

قال : وَأَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ ثَوبَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى عَليٍّ وَفَاطمَةَ وَحَسَنٍ وَحُسَينٍ فقال : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] .

قال : وَشَرَى عَليٌّ نَفسَهُ : لَبسَ ثَوبَ النَّبيِّ ﷺ ، ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ ، ـ قال : ـ وَكَانَ المُشركُونَ يَرمُونَ رَسُولَ الله ﷺ ، فَجَاءَ أَبُو بَكرٍ وَعَليٌّ نَائمٌ ، ـ قال : ـ وَأَبُو بَكرٍ يَحسَبُ أَنَّهُ نَبيُّ الله ﷺ ، ـ قال : ـ فقال : « يَا نَبيَّ الله ! » ، ـ قال : ـ

فقال لَهُ عليٌّ : « إنَّ نبيَّ الله ﷺ قد انطلَقَ نحوَ بئر ميمُونَ ، فأَدرِكْهُ » ، ـ قال : ـ فانطلَقَ أَبُو بكرٍ فدَخلَ مَعَهُ الغارَ . ـ قال : ـ وَجعَلَ عليٌّ يُرمَى بالحجارَة كَما كَانَ يُرمَى نبيُّ الله ﷺ وَهُوَ يتَضوَّرُ ، قَد لَفَّ رَأسَهُ في الثَّوب لَا يُخرجُهُ حتَّى أَصبحَ ، ثُمَّ كَشَفَ عَن رَأسه ، فقالوا : « إنَّكَ لَلَئيمٌ ! كَانَ صَاحبُكَ نَرميه فَلا يَتضوَّرُ ، وَأَنتَ تتَضوَّرُ ، وَقَد استنكَرنا ذَلكَ » .

قال : وَخرَجَ بالنَّاس في غَزوَة تبُوكَ ، ـ قال : ـ فقال لَهُ عليٌّ : « أَخرُجُ معَكَ » ، ـ قال : ـ فقال لَهُ نبيُّ الله ﷺ : « **لَا !** » ، فَبكَى عليٌّ ، فقال لَهُ : « **أَمَا تَرضَى أَن تكُونَ مِنِّي بِمَنزِلَة هَارُونَ مِن مُوسَى ، إِلَّا أَنَّكَ لَستَ بِنَبِيٍّ . إِنَّهُ لَا يَنبَغِي أَن أَذهَبَ إِلَّا وَأَنتَ خَلِيفَتِي** » .

قال : وَقال لَهُ رَسُولُ الله ﷺ : « **أَنتَ وَلِيِّي فِي كُلِّ مُؤمنٍ بَعدِي** » .

وَقال : « **سُدُّوا أَبوَابَ المَسجِدِ غَيرَ بَابِ عَلِيٍّ** » ، فقال فيدخُلُ المَسجدَ جُنُبًا وَهُوَ طَريقُهُ لَيسَ لَهُ طَريقٌ غَيرُهُ .

قال : وَقال : « **مَن كُنتُ مَولَاهُ فَإِنَّ مَولَاهُ عَلِيٌّ** » .

قال : وَأَخبرَنَا اللهُ ﷻ في القُرآن أَنَّهُ قَد رَضيَ عَنهُم عَن أَصحَاب الشَّجَرَة فَعَلمَ مَا في قُلُوبهم ، هَل حدَّثَنا أَنَّهُ سَخطَ عَلَيهم بَعدُ ؟

قال : وَقال نَبيُّ الله ﷺ لعُمَرَ حينَ قال : « ائذَن لي فَلأَضرب عُنُقَهُ » ، قال : « **أَوَكُنتَ فَاعِلًا ؟! وَمَا يُدرِيكَ لَعَلَّ اللهَ قَدِ اطَّلَعَ إِلَى أَهلِ بَدرٍ فَقال : اعمَلُوا مَا شِئتُم** ».

ورَواهُ كَثيرُ بنُ يَحيى أبو مالكٍ ، قال : ثنا أَبُو عَوانة بهذا الإسنادِ بطُولِه .

أخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في « الكبير » (١٢/ رقم ١٢٥٩٣) ، وفي « الأوسط » (٢٨١٥) قال : حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ هاشمٍ البَغَوِيُّ ، ثنا كَثيرُ بنُ يَحيى بهذا .

ورِوايَةُ « الأوسط » فيها اختصارٌ .

قال الحاكمُ : « هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، ولم يُخَرِّجاه بهذه السِّياقة » .

كذا قال ! ويأتي ما فيه .

قال الهَيْثَمِيُّ في « المُجمَّع » (٩/ ١٠٩) : « رجالُ البَزَّار رجال الصَّحيح ، غير أبي بَلْجٍ الكبير ، وهُو ثقةٌ » .

ثُمَّ قال في (١٢٩) : « غير أبي بلج الفَزاريِّ ، وهو ثِقَةٌ . وفيه لِيْنٌ » .

● قلتُ : وهو حديثٌ مُنكَرٌ بهذا السِّياق .

قال شيخُ الإسلام ابنُ تيمية في « مِنهاج السُّنَّة » (٥/ ٣٤- ٣٥) : « وفيه ألفاظٌ هي كَذِبٌ على رسُول الله ﷺ ، كقوله : « **أَمَا تَرضَى أَن تَكُونَ مِنِّي بِمَنزِلَة هَارُونَ مِن مُوسَى ، إِلَّا أَنَّكَ لَستَ بِنَبِيٍّ . إِنَّهُ لَا يَنبَغِي أَن أَذهَبَ إِلَّا وَأَنتَ خَلِيفَتِي** » ؛ فإنَّ النَّبيَّ ﷺ ذَهب غيرَ مرَّةٍ وخليفتُهُ على المدينة غيرُ عليٍّ . كما اعتَمَر عُمرة الحُدَيبِيَة وعليٌّ معه ، وخليفتُهُ غيرُهُ . وغزا بعدَ ذلك خيبرَ ومعه عليٌّ ، وخليفتُهُ في المدينة غيرُهُ . وغزا غزوةَ الفَتح وعليٌّ مَعَه ، وخليفتُهُ في المدينة غيرُهُ . وغزا حُنينًا والطَّائفَ وعليٌّ معه ، وخليفتُهُ في المدينة غيرُهُ . وحَجَّ حَجَّة الوَدَاع وعليٌّ معه ، وخليفتُهُ في المدينة غيرُهُ . وغزا غَزْوة بَدرٍ ومعه عليٌّ ، وخليفتُهُ في المدينة غيرُهُ . وكلُّ هذا معلُومٌ بالأسانيد الصَّحيحة وباتِّفاق أهل العِلم

بالحديثِ ، وكان عليٌّ معه في غالب الغَزَوات وإن لم يَكُن فيها قتالٌ » انتهى .

وأخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في « الكبير » (١١/ ٧٤/ ١١٠٨٧) حدَّثَنا سَلَمَةُ ، ثنا أبي ، عن أبيه ، عن جَدِّه سَلَمة بنِ كُهيلٍ ، عن مُجاهدٍ ، عن ابن عبَّاسٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لعليٍّ : « **أَنتَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى** ... » .

● **قلتُ : وسنَدُهُ ضعيفٌ جدًّا** ؛ وسَلَمة هو ابنُ إبراهيم بنِ إسماعيل ابن يَحيى بن سَلَمة بن كُهيلٍ . وإسماعيلُ وأبُوه مَترُوكَان .

واختُلف في إسنادِهِ ..

فرواه مُحَمَّدُ بنُ سَلَمة بن كُهَيلٍ ، عن أبيه ، عن المِنْهال ، عن عامر بن سعدٍ ، عن أبيه سعد بنِ أبي وقَّاصٍ ، وعن أُمِّ سَلَمة ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لعليٍّ : « **أَمَا تَرْضَى أَن تَكُونَ مِنِّي** ... الحديث » .

أخرَجَهُ أبُو يَعلَى (٦٨٨٣) قال : حدَّثَنا داوُدُ بنُ عمرٍو ، حدَّثَنا حسَّانُ ابنُ إبراهيمَ ، عن مُحمَّد بن سَلَمة بهذا .

ومُحَمَّدُ بنُ سَلَمة ضعَّفَه ابنُ عَديٍّ والعُقَيليُّ ، وابنُ سعدٍ في « الطَّبَقات » وابنُ شاهين ، ونَقل الحافظُ في « اللِّسان » أنَّ ابنَ مَعينٍ ضَعَّفه . ولكن قال عبَّاسٌ الدُّورِيُّ في « تاريخه » (٢٤٤٨) : « وأمَّا مُحَمَّدُ بنُ سَلَمة فلم يَكُن ليَحيى فيه رأيٌ » . وأمَّا ابنُ حِبَّان فوثَّقَه .

وأمَّا قولُ أبي حاتمٍ الرَّازيِّ : « كان مُقدَّمًا على أخيه يَحيى بنِ سَلَمة ، وأحبَّ إليَّ منه » فهذا ليسَ تقويةً لحاله ، بل فيه إثباتٌ لضَعْفِه ؛ لأنَّ يَحيى ابنَ سَلَمة مترُوكٌ .

وتَسَامَح الهَيثَميُّ في « المُجمَّع » (٩/ ١٠٩) فقال : « مُحَمَّدُ بنُ سَلَمة بن كُهيلٍ : وثَّقَهُ ابنُ حِبَّان ، وضعَّفَهُ غيرُهُ ، وبقيَّةُ رجالِهِ رجالُ الصَّحيح » .

فقولُهُ هذا يُشعِرُ أنَّ الذين ضعَّفُوا مُحمَّد بنَ سَلَمَة كانوا قِلَّةً ، وليس الأمرُ كذلك كما مَرَّ بك . والله أعلَمُ .

ووجهٌ آخرُ من الاختلاف ..

فرواه الثَّورِيُّ ، عن سَلَمة بن كُهَيلٍ ، عن حُجَيَّة بن عَدِيٍّ ، عن عليٍّ مرفُوعًا فذَكَره .

أخرَجَهُ أبو الفضل الزهري في « حديثه » (ج٥/ ق٩٧/ ١-٢) ، والخطيبُ (٤/ ٧١) من طريق الحُسين بنِ عُبيدٍ ، المعرُوف بـ« منقار » ، -زاد الخطيب : والحَسن بن عُثمان التُّسْتَرِيِّ- ، قالا : حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعيدٍ الجَوْهَرِيُّ ، حدَّثَني المأمُونُ ، حدَّثني الرَّشيدُ ، حدَّثَني المَهدِيُّ ، قال : دَخل عَليَّ سُفيانُ الثَّورِيُّ ، فقلتُ : حدِّثْني بأفضلِ فضيلةٍ عِندك لعليٍّ . فقال : حدَّثَني سَلَمةُ بنُ كُهيلٍ ... فذَكَره .

وهذا سنَدٌ ساقطٌ ؛ ومِنقارُ كذَّبَه الخطيبُ (٨/ ٥٦) .

والحَسنُ بنُ عُثمانَ التُّستَريُّ أحدُ مَشَايخ ابنِ عَديٍّ كذَّابٌ أيضًا ، اتَّهمَهُ ابنُ عَديٍّ بوضع الحديثِ ، وكذَّبَهُ غيرُ واحدٍ .

والمأمُونُ وأبُوهُ وجَدُّهُ ليسُوا من أهل الرِّواية فتُقبَلُ منهم . وهذا الإسنادُ باطلٌ عن الثَّوريِّ .

وله طريقٌ آخر عن مُجاهدٍ ، عن ابن عبَّاسٍ ، قال : لَمَّا آخى رسُولُ الله ﷺ بين الصَّحابة ، وبين المُهاجِرين والأنصار ، فلم يُؤاخِ بين عليٍّ وبين

أحدٍ منهم ، خرج عليٌّ مُغضَبًا حتى أتى جدولًا من الأرض ، فتوسَّد ذِراعَهُ ، فسفى عليه الرِّيحُ ، فطَلَبَهُ النَّبيُّ ﷺ حتَّى وَجَدَهُ ، فوكَزَهُ برجله ، فقال له : « **قُمْ ! فَمَا صَلُحتَ أن تكُونَ إلَّا أبَا تُرابٍ ! أَغَضِبتَ عَلَيَّ حِينَ آخيتُ بَينَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَلَم أُؤَاخِ بَينَكَ وَبَينَ أَحَدٍ مِنهُم ؟ أَمَا تَرضَى أَنَّكَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى ، إلَّا أَنَّهُ لَيسَ بَعدِي نَبِيٌّ . أَلَا مَن أَحَبَّكَ حُفَّ بِالأَمنِ وَالإِيمَانِ ، وَمَن أَبْغَضَكَ أَمَاتَهُ اللهُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ، وَحُوسِبَ بِعَمَلِهِ فِي الإِسلَامِ** » .

أخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في « الكبير » (١٧/ ٧٥) ، وفي « الأوسط » (ج٢/ ق٢٠٠/ ١) من طريق حامدِ بنِ آدمَ المَرْوَزِيِّ ، ثنا جَريرٌ ، عن اللَّيث ، عن مُجاهدٍ .

قال الطَّبَرانيُّ : « لم يروِ هذا الحديثَ عن مُجاهدٍ ، إلَّا اللَّيثُ ، ولا عنه إلَّا جَريرٌ . تفرَّد به حامدٌ » .

● **قلتُ** : وهُو كذَّابٌ مُتَّهَمٌ بالوضع .

ومَتنُهُ مُنكَرٌ جدًّا ، قاتَلَ اللهُ واضِعَهُ ! ما أجرَأَهُ على الله ورسُولِهِ !

وأخرَجَهُ أبو نُعيمٍ في « تاريخ أصبهان » (٢/ ٣٢٨) من طريق نَهْشَل ابنِ سعيدٍ ، عن الضَّحَّاك ، عن ابن عبَّاسٍ ، قال : رأيتُ عليًّا أتى النَّبيَّ ﷺ فاحتَضَنَه من خلفِهِ ، وقال : « بلغَنِي أنَّكَ سمَّيتَ أبا بكرٍ وعُمرَ وضريبَ أمثالهما ، ولم تَذكُرني » ، فقال النَّبيُّ ﷺ : « **أَنتَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى** » .

وسَنَدُهُ **ساقطٌ** ؛ ونهشلٌ مترُوكٌ ، وكذَّبه إسحاقُ بنُ راهُوْيَه .

والضَّحَّاكُ لم يسمع من ابنِ عبَّاسٍ .

وله طريقٌ آخر عن ابن عبَّاسٍ ..

أخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في « الكبير » (١٢/ ١٨/ ١٢٣٤١) من طريق حَسن ابن حُسين العُرَنِيِّ ، ثنا يَحيى بنُ عيسى الرَّمِليُّ ، عن الأعمَش ، عن حبيب ابن أبي ثابتٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، عن ابن عبَّاسٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لأُمِّ سَلَمة : « **هَذَا عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبِ ، لَحمُهُ لَحمِي ، وَدَمُهُ دَمِي ، هُو مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعدِي** » .

قال الهيثميُّ في « المجمَّع » (٩/ ١١١) : « فيه الحَسنُ بنُ الحُسين العُرَنِيُّ ، وهو ضعيفٌ » .

● **قلتُ** : بل قال أبو حاتم : « لم يَكُن بصَدُوقٍ عندهم » . وفات الهيثميَّ أنَّ يَحيى بنَ عيسى ضعَّفَه ابنُ مَعينٍ والنَّسائِيُّ وابنُ عَدِيٍّ . ثُمَّ إنَّ حبيبَ بنَ أبي ثابتٍ مُدَلِّسٌ ، اتَّهمه بذلك ابنُ خُزيمة وابنُ حِبَّان . والأعمَشُ مثلُهُ . والله أعلَمُ .

※ **خامسًا** : حديثُ جابر بنِ سَمُرة رضي الله عنه .

أخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في « الكبير » (٢/ ٢٤٧/ ٢٠٣٥) من طريق إسماعيلَ ابنِ أَبَان ، ثنا ناصحٌ ، عن سِمَاكٍ ، عن جابرِ بنِ سَمُرة مرفوعًا : « **أَنتَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى** ... الحديث » .

قال الهيثميُّ (٩/ ١١١) : « فيه ناصحٌ الحائكُ ، وهُو متروكٌ » .

● **قلتُ** : وسِمَاكُ بنُ حربٍ كان يُلقَّنُ بأخرةٍ .

※ **سادسًا** : حديثُ حُبْشِيِّ بن جُنادة رضي الله عنه .

أخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في « الكبير » (ج١٧/ رقم ٣٥١٥) ، وفي « الأوسط » (ج٢/ ق١٧٩/ ١) ، وفي « الصَّغير » (٢/ ٥٣- ٥٤) ، وأبو نُعيمٍ في « الحِلية » (٤/ ٣٤٥) ، وفي « أخبار أَصْبَهان » (٢/ ٢٨١) من طريق إسماعيلَ بنِ أَبَان ، قال : ثنا أبُو مريمٍ عبدُ الغَفَّار بن القاسم الأنصاريُّ ، عن أبي إسحاقَ ، عن حُبْشيٍّ بنِ جُنادة مرفُوعًا فذكَره .

قال الطَّبَرانيُّ : « لم يروِ هذا الحديثَ عن أبي إسحاقَ إلَّا أبُو مريمٍ . تفرَّد به إسماعيلُ » .

وقال أبو نُعيمٍ : « غريبٌ من حديث أبي إسحاقَ . تَفرَّد به إسماعيلُ بنُ أبان » .

● **قلتُ** : إسماعيلُ بنُ أَبَان وثَّقَهُ أحمدُ وأبُو داوُد ومُطيَّن . وقال البُخارِيُّ : « صَدُوقٌ » .

وآفة هذا الخبر أبُو مريمٍ هذا ؛ فإنَّهُ هالكٌ ، اتَّهمه عليُّ بن المَدِينيِّ بِوَضع الحديث ، وكذَّبَه أبُو داوُد ، وتَرَكَه أبُو حاتمٍ والنَّسائِيُّ ، وبه أعلَّهُ الهيثميُّ (٩/ ١١٠) .

* **سابعًا ، وثامنًا** : حديثُ البَرَاء بن عازبٍ ، وزيدِ بنِ أَرْقَم ﭬ .

أخرَجَهُ ابنُ سعدٍ في « الطَّبَقات » (٣/ ٢٤) قال : أخبرَنا رَوحُ بنُ عُبادة ، قال أخبرَنا عَوْفٌ ، عن مَيْمُونَ ، عن البَرَاء بنِ عازبٍ ، وزيد بن أَرْقَم ، قالا : لَمَّا كان عند غزوة جيش العُسرة ـ وهي تَبُوك ـ قال رسُولُ الله ﷺ لعليِّ بن أبي طالبٍ : « **إِنَّهُ لَابُدَّ أَن تُقِيمَ فِي المَدِينَةِ أَو أُقِيمَ** » ، فخَلَّفه . فلمَّا فَصَل رسُولُ الله ﷺ غازيًا قال ناسٌ : « ما خلَّف

عليًّا إلَّا لشيءٍ كَرِهَهُ منه » ، فبَلَغ ذلك عليًّا ، فاتَّبع رسُولَ الله ﷺ حتَّى انتَهَى إليه ، فقال: « **مَا جَاءَ بِكَ يَا عَلِيُّ ؟** » ، قال: « لا يا رسُولَ الله ! إلَّا أنِّي سمعتُ ناسًا يَزعُمُون أنَّك إنَّما خلَّفتَني لشيءٍ كرِهتَهُ منِّي » ، فتَضَاحَكَ رسُولُ الله ﷺ وقال : « **يَا عَلِيُّ ! أَمَا تَرْضَى أَن تَكُونَ مِنِّي كَهَارُونَ مِن مُوسَى ، غَيرَ أَنَّكَ لَيسَ بِنَبِيٍّ ؟** » قال : « بلى يا رسُولَ الله ! » ، قال : « **فَإِنَّهُ كَذَلِكَ** » .

وأخرَجَهُ ابنُ عديٍّ في « الكامل » (٦/ ٢٤٠٨) من طريق مُحمَّد بن جعفرٍ ، ثنا عَوفُ بنُ أبي جميلةَ بهذا .

● **قلتُ : وهذا مُنكَرٌ بهذا الإسناد** ؛ وميمُونُ أبُو عبد الله ضعَّفُوه . والله أعلم .

وأخرَجَهُ ابنُ أبي شَيْبَة (١٢/ ٦١) ، وعنه ابنُ أبي عاصمٍ في « السُّنَّة » (١٣٤٧) قال : حدَّثَنا وكيعٌ ، عن فُضيل بن مَرزُوقٍ ، عن عطيَّة العَوْفِيِّ ، عن زيدِ بنِ أَرْقَم وحدَهُ مرفوعًا مثلَهُ .

والعَوْفِيُّ ضعيفٌ مُدَلِّسٌ .

* **تاسعًا** : حديثُ جابر بنِ عبد الله رضي الله عنهما .

أخرَجَهُ التِّرمِذِيُّ (١٠/ ٢٣٥- تحفة) ، وأحمدُ (٣/ ٣٣٨) من طريق شَرِيكٍ النَّخَعيِّ ، عن عبدِ الله بن مُحَمَّد بن عَقيلٍ ، عن جابرٍ مرفوعًا .

قال التِّرمِذِيُّ : « هذا حديثٌ حَسنٌ غريبٌ من هذا الوجه » .

● **قلتُ** : وسنَدُهُ ضعيفٌ لأجل شَرِيكٍ ، وابنِ عَقيلٍ ؛ ففي حفظِ كِلَيهِما مَقالٌ . وابنُ عَقيلٍ أفضلُ الرَّجُلين .

وقد تُوبع شَريكٌ ..

تابعه مُحَمَّدُ بنُ عبد السَّلام السُّلَمِيُّ ، عن ابن عَقيلٍ بهذا .

أخرَجَهُ ابنُ أبي عاصمٍ في « السُّنَّة » (١٣٤٨) قال : حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحيى بن عبد الكريم ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ داوُد ، عن مُحَمَّد بن عبد السَّلام .

ورِجالُهُ معرُوفُون ، إلَّا مُحَمَّد بن عبد السَّلام هذا فلم أَجِدهُ ، وأخشى أن يكون تصحَّف عن مُحَمَّد بن عليٍّ السُّلَمي ، فإنَّ هذا ترجَمَهُ البُخارِيُّ في « الكبير » (١/ ١/ ١٨٣) ، وابنُ حبَّان في « الثِّقات » (٧/ ٤٣٢) وقالا : « يروِي عن عبد الله بن مُحَمَّد بن عَقيلٍ . سمع منه أبو نُعيمٍ » . فيَظهَرُ أنَّهُ مجهُولٌ . والله أعلم .

وقال ابنُ أبي حاتمٍ في « الجرح والتَّعديل » (٤/ ١/ ٢٧) : « مُحَمَّدُ بنُ عليٍّ . روى عن الحَكَم ، عن إبراهيمَ قولَهُ . روى عنه الثَّوريُّ . سمعتُ أبي يقُولُ : إن لم يكُن السُّلَمِيَّ فهو مجهُولٌ » . وقد فرَّق البُخاريُّ بين هذا وبين السُّلَميِّ .

وله طريقٌ آخَرُ ..

أخرَجَهُ الخطيبُ في « تاريخه » (٣/ ٢٨٩) من طريق أبي بكرٍ ابن أبي الأزهر ، حدَّثنا أبو كُريبٍ مُحَمَّدُ بنُ العَلاء ، حدَّثنا إسماعيلُ بنُ صَبيحٍ ، حدَّثنا أبو أُويسٍ ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ المُنكَدِر ، حدَّثنا جابرٌ مرفوعًا : « **أَمَا تَرضَى أَن تكُونَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعدِي ، وَلَو كَانَ لَكُنتَهُ** » .

قال الخطيبُ : « قولُهُ : « **وَلَو كَانَ لَكُنتَهُ** » زيادةٌ لا نعلَمُ رواها إلَّا ابنُ أبي الأزهر » .

● **قلتُ** : وابنُ أبي الأَزْهر تالفٌ ، قال الدَّارَقُطنيُّ : « كان ضعيفًا فيما يَروِيه ، كَتَبْنا عنه أحاديثَ مُنكَرةً » .

ثُمَّ رواه الخطيبُ من طريقٍ آخر عن إسماعيلَ بنِ صَبيحٍ ، بسنده سواء بدونها .

وأخرَجَهُ ابنُ أبي عاصمٍ في « السُّنَّة » (١٣٤٩) قال : حدَّثَنا عبدُ الله ابنُ شَبيبٍ ، ثنا ابنُ أبي أُويسٍ ، حدَّثَنا أبي ، عن مُحمَّد بنِ المُنكَدِر بهذا .

وشيخُ ابنِ أبي عاصمٍ ضعيفٌ جدًّا .

وابنُ أبي أُوَيسٍ فيه مَقالٌ ، ولكن تابعَه إسماعيلُ بنُ صَبيحٍ ـ بفتح الصَّاد المُهمَلة ـ . ذَكَره ابنُ حِبَّان في « الثِّقات » .

وذَكَر المِزِّيُّ في « التَّهذيب » حكايةً عن أبي بكرٍ ابنِ عيَّاشٍ تدُلُّ على سُرعَة حِفظِه .

* **عاشرًا** : حديثُ أسماءَ بنتِ عُميسٍ رضي الله عنها .

أخرَجَهُ النَّسائِيُّ في « خصائص عليٍّ » (٩٥، ٦٠، ٦١) ، وأحمدُ (٦/ ٣٦٩، ٤٣٨) ، وفي « الفضائل» (١٠٢٠) ، والقَطِيعِيُّ في « زوائد الفضائل » (١٠٩١) ، وفي « جُزء الألف دِينارٍ » (١٢٠ ، ١٣٣) ، وإسحاقُ بنُ راهُوْيَه في « مُسنَده » (ج٤/ ق١١/ ٢) ، والعِجْليُّ في « كتاب الثِّقات » (٥٢٢) ، وابنُ أبي شيبة (١٢/ ٦٠) ، وعليُّ بنُ مُحمَّدٍ الحِمْيَريُّ في « جزئه » (٣٧) ، وابن سَمعُون في « الأمالي » (٦٤) ،

وابنُ الأعرابيِّ في « مُعجَمه » (ج٥/ ق٩٩/ ١) ، وابنُ أبي عاصمٍ في « السُّنَّة » (١٣٤٦) ، والآجُرِّيُّ في « الشريعة » (٢٠٣٧) ، وابنُ عبد البَرِّ في « الاستيعاب » (٣/ ٣٤) ، والخطيب في « تاريخه » (٣/ ٤٠٦، ١٠/ ٤٣، ١٢/ ٣٢٣) ، والمِزِّيُّ في « تهذيب الكمال » (ج٣/ لوحة ١٦٩٣) من طُرُقٍ عن مُوسى بن عبد الله الجُهَنِيِّ ، قال : أدركتُ فاطمةَ بنتَ عليٍّ وهي بنتُ ثمانين سنةً ، فقلتُ لها : تحفَظين عن أبيكِ شيئًا ؟ قالت : لا ! ولكنِّي سمعتُ أسماءَ بنتَ عُمَيسٍ ، أنَّها سَمِعَت رسُولَ الله ﷺ يقُولُ لعليٍّ : « **يا عَلِيُّ ! أَنتَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعدِي** » .

وسَنَدُهُ صحيحٌ . ومُوسى الجُهَنِيُّ ثقةٌ ، من رجال مُسلِمٍ .

وفي الباب عن عُمر بنِ الخَطَّاب ، وابنِه عبدِ الله ، وعلي بن أبي طالب ، وعقيل بن أبي طالب ، وحذيفة بن أسيد ، وبريدة الأسلمي ، ومُعاوِيةَ ، وسعيدِ بنِ زيدٍ ، وابنِ أبي أَوْفَى ، وأَنسٍ ، ونُبَيط بنِ شُرَيط ، وأبي الطُّفَيل ، وأبي أَيُّوب الأنصارِيِّ ، ومالك بنِ الحُوَيرِث ، وغيرِهم ، ولا يَخلُو إسنادٌ منها من مَقالٍ . والله أعلم .

قال ابنُ شَاهِين رَحِمَهُ اللهُ : « وقَولُه لعليٍّ : « **أَنتَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى** » ، إخبارٌ بمَحبَّتِه له ووَقَاره ، ولا نَعلَمُ أنَّ أحدًا قطُّ من الإخوة كان أَبَرَّ من مُوسَى بهارُون ؛ لأَنَّهُ طَلب النُّبُوَّة ، والقُرآنُ نَطَق بذلك فقال ﴿ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي * هَٰرُونَ أَخِي * ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي * وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ﴾

[طه: ٢٩ - ٣٢].

فعرَّفَ النَّبيُّ ﷺ لعليِّ ابن أبي طالبٍ أنَّ عندَهُ من الفَضل والوَقَار والنَّصرِ مثلُ ما أَعطى اللهُ لُموسَى في هارُونَ واستَجَاب دعوتَهُ فيه، وقوله لعليٍّ: «إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعدِي»؛ لأنَّ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأل اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أن يُشرِك هارُونَ في النُّبُوَّة معه، فقال الله عَزَّ وَجَلَّ لُموسَى: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ [طه: ٢٤].

فأعلم النَّبيُّ ﷺ لعليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعدِي»، فقال له: يا عليُّ! أَتَدري ما مَثَلُك في أصحابي؟ مَثَلُ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص] في القُرآن، لأنَّهُ ليس في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ سُورةٌ إذا قُرِئت مرَّةً فكانت ثُلُثَ القُرآن إلَّا سُورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]» انتهى.

● قُلْتُ: وآخِرُ كَلَامه لا أَدرِي أَقَصد به حديثًا يُروى أم هُو استنباطٌ وفَهم منه؟ وعلى كلا الأَمرَين فالحديثُ باطلٌ، والفَهمُ مِثلُه.

٣٨١- سُئلتُ عن حديثٍ : أخرَجَه البُخَاريّ في « كتاب الوُضوء » ، قال : حدَّثَنا أبُو نُعيمٍ ، حدَّثَنا زُهيرٌ ، عن أبِي إسحاق ، قال : ليس أبُو عُبيدة ذكرهُ ، ولكِن عبدُ الرَّحمن ابنُ الأَسْود ، عن أبِيهِ ، أنَّهُ سمِع عبد الله يقُولُ : أتى النَّبِيُّ ﷺ الغائِط فأَمَرنِي أن آتِيه بِثلاثةِ أحجارٍ ، فوجدتُ حَجَرينِ والتمستُ الثَّالِث فلم أجِدهُ ، فأخذتُ رَوْثةً فأتيتُه بِها ، فأَخَذ الحَجَرينِ وألقى الرَّوْثة ، وقال : « **هَذَا رِكسٌ** » .

قال صاحب السُّؤال : ما معنى قوله في الإسناد : « ليس أبُو عُبيدَة ذَكَره » .

وهل الاختلافُ الواقعُ في هذا الحديث يَضُرُّ بصِحَّته ؟

(يراجع علل الدارقطني (٥/ ١٩ – ٣٩) لزامًا)

• **قلتُ** : هذا حديثٌ صحيحٌ .

أخرَجَه البُخَاريُّ (١/ ٢٥٦- فتح) ، والنَّسَائيُّ (٤٢-بذل الإحسان) ، وابنُ ماجَهْ (٣١٤) ، وأحمدُ (١/ ٤١٨) ، وأبُو يعلَى في « مُسنَده » (ج٩/ رقم ٥١٢٧، ٥٣٣٦) ، وابنُ المنذِر في « الأوسط » (ج١/ رقم ٢٩٦) ، والبزَّار في « المُسنَد » (ج١/ ق١٣٧/ ٢) ، والطبرانيُّ في « الكبير » (ج١٠/ رقم ٩٩٥٣) ، والبيهقيُّ (٢/ ٤١٣) من طُرُقٍ عن

زُهير بنِ مُعاوية ، عن أبي إسحاقَ ، قال : ليس أَبُو عُبيدَةَ ذَكَره ، ولكن عبدُ الرَّحمن بنُ الأَسْود ، عن أبيه ، عن ابن مسعُودٍ به .

وقد رواه عن زُهيرٍ جماعةٌ ، منهم : يَحيى القَطَّان ، وأحمدُ بنُ يُونُس ، ويَحيى بنُ آدم ، والحَسنُ بنُ موسى ، وأَبُو نُعيمٍ ، وعمرو بنُ مَرْزُوقٍ ، وعمرُو بنُ خالدٍ الحَرَّانيُّ ، وأحمدُ بنُ عبد الملك بن واقدٍ الحرَّانيُّ .

وخالَفَهم أَبُو داوُد الطَّيالسيُّ ، فرواه في « مُسنَده » (٢٨٧) قال : حدَّثَنا زُهَيرٌ ، عن أبي إسحاقَ ، قال : ليس أَبُو عُبَيدةَ حدَّثَني ، ولكنَّهُ عبدُ الرَّحمن بنُ الأَسْود ، عن عبدِ الله بن مسعُودٍ .

فسَقَط ذِكرُ الأَسْود بنِ يزيدَ .

ولعلَّ هذا الوهَم من الطَّيالسيِّ ، فقد قال أَبُو بِشرٍ يُونُس بنُ حبيبٍ راوي المُسنَد : « أظُنُّ غير أبي داوُد يقُولُ : عن عبد الرَّحمن بنِ الأَسْود ، عن أبيه » .

ثُمَّ رأيتُ أنَّ الطَّيالِسيَّ رواه كما رواه الجماعةُ .

فأخرَجه أحمدُ (١/ ٤٥٠) عنه ، حدَّثَنا زُهيرٌ ، حدَّثَنا أَبُو إسحاق ، قال : ليس أَبُو عُبيدة ذَكَره ، ولكن عبدُ الرَّحمن بنُ الأَسْود ، عن أبيه ، عن عبد الله به .

فإن قُلْتَ : فيكونُ الوهَمُ من يُونُس بنِ حبيبٍ ؛ وأحمدُ بنُ حنبَلٍ أثبتُ منه ، وقد رواه عن الطَّيالِسيِّ كما رواه الجماعة .

فيقالُ : أمَّا أنَّ أحمد بن حنبَلٍ أثبَتُ من يُونُس بن حبيبٍ ، فنعم . ولكن ما عَقَّب به يُونُس بعد رواية الحديث يُبيِّنُ لنا أنَّهُ تلقَّاه هكذا من

الطَّيَالِسِيِّ . وهذا واضحٌ جَلِيٌّ . فلعلَّ هذا الاختلاف يكُونُ من الطَّيَالسيِّ نفسه ، وهُو مع كونه ثقةً ، إلَّا أنَّهُ كان يغلَط أحيانًا . والله أعلمُ .

وقد خُولف زهيرٌ فيه ..

خالَفَهُ إسرائيلُ بنُ يُونُس ، فرواه عن أبي إسحاق ، عن أبي عُبيدةَ ، عن ابن مَسعُودٍ به .

أخرَجَه التِّرمِذيُّ (١٧) ، وأحمدُ (١/ ٣٨٨ ، ٤٦٥) ، وابنُ الجَوزِيِّ في « التَّحقيق » (١١٧) ، والطَّبَرانيُّ (٩٩٥٢) .

فتكلَّم بعضُ أهل العلم في هذا الاختلاف .

قال التِّرمِذيُّ عَقِب حديث إسرائيل هذا :

« وهكذا رَوى قيسُ بنُ الرَّبيع هذا الحديثَ ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عُبيدة ، عن عبدِ الله ، نحوَ حديثِ إسرائيلَ .

وروى مَعْمَرٌ ، وعمارُ بنُ رُزيقٍ ، عن أبي إسحاقَ ، عن عَلْقَمة ، عن عبدِ الله .

وروى زُهيرٌ ، عن أبي إسحاقَ ، عن عبدِ الرَّحمن بن الأَسْود ، عن أبيه الأَسْودَ بنِ يزيدَ ، عن عبد الله .

ورَوى زكريَّا بنُ أبي زائدةَ ، عن أبي إسحاقَ ، عن عبد الرَّحمن بنِ يزيدَ ، عن الأَسْوَد بن يزيد ، عن عبد الله .

وهذا حديثٌ فيه اضطرابٌ .

قال : سألتُ عبدَ الله بنَ عبد الرَّحمن ـ يعني الدَّارِميَّ ـ : أيُّ الرِّوايات في هذا الحديث عن أبي إسحاقَ أصحُّ ؟ فلم يَقضِ فيه بشيءٍ . وسألتُ

مُحَمَّدًا ـ يعني البُخَارِيَّ ـ عن هذا فلم يقضِ فيه بشيءٍ ، وكأَنَّهُ رأى حديثَ زُهيرٍ ، عن أبي إسحاقَ ، عن عبد الرَّحمن بنِ الأَسْود ، عن أبيه ، عن عبدِ الله أشبَهُ ، ووَضَعه في كتابه « الجامع » .

قال : وأصحُّ شيءٍ في هذا عندي حديثُ إسرائيلَ ، وقيسٍ ، عن أبي إسحاقَ ، عن أبي عُبيدة ، عن عبد الله ؛ لأنَّ إسرائيلَ أَثْبَتُ وأحفَظُ لحديث أبي إسحاقَ من هَؤُلاء . وتابَعَه على ذلك قيسُ بنُ الرَّبيع .

قال : وزُهيرٌ في أبي إسحاق ليس بذاك ؛ لأنَّ سماعه منه بآخرةٍ » اهـ .

وقال ابنُ أبي حاتمٍ في « العلل » (ج١/ رقم ٩٠) :

« سمعتُ أبا زُرعةَ يقولُ في حديث إسرائيلَ ، عن أبي إسحاقَ ، عن أبي عُبيدة ، عن عبد الله ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ استَنْجى بحَجَرين وألقى الرَّوْثه . فقال أبُو زُرعةَ : اختَلَفوا في هذا الإسنادِ ، فمِنهُم مَن يقولُ : عن أبي إسحاقَ ، عن الأَسْود ، عن عبدِ الله . ومِنهُم من يقولُ : عن أبي إسحاقَ ، عن عبد الرَّحمن بن يزيدَ ، عن عبدِ الله . ومنهم من يقولُ : عن أبي إسحاقَ ، عن عَلْقمة ، عن عبدِ الله .

والصَّحيحُ عندي حديثُ أبي عُبيدة ، والله أعلمُ .

وكذا يروي إسرائيلُ ـ يعني عن أبي إسحاق ـ ، عن أبي عبيدة . وإسرائيلُ أحفَظُهُمْ » اهـ .

وقد ذكَر الدَّارَقُطنيُّ الحديثَ في « كتاب التَّتَبُّع » (ص٣٣٠-٣٣٤) فقال :

« وأخرجَ البُخَاريُّ ، عن أبي نُعيمٍ ، عن زُهيرٍ ، عن أبي إسحاقَ قال :

ليسَ أبُو عُبيدة ذَكَره ، ولكن عبدُ الرَّحمن بنُ الأَسْود ، عن أبيه ، عن عبد الله قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ بحَجَرين ورَوْثةٍ ... الحديث .

قال : وقال إبراهيمُ بنُ يُوسُف ، عن أبيه ، عن أبي إسحاقَ ، حدَّثَني عبدُ الرَّحمن بنُ الأَسْود ، عن أبيه بهذا . قال : تابَعَهُما أبُو حمَّادٍ الحَنَفيُّ ، وأبُو مرْيَم ، عن أبي إسحاقَ .

وكذلك قال الحِمَّانيُّ ، عن شَريكٍ .

وقيل : عن مِنجَابٍ ، عن يَحيى بنِ أبي زَائِدةَ ، عن أبيه ، عن أبي إسحاقَ كذلك .

وقال يزيدُ بنُ عَطاءٍ ، عن أبي إِسحاقَ ، عن عبدِ الرَّحمن بن الأَسْود ، عن أبيه ، وعَلْقمة .

وقال عليُّ بنُ صالحٍ ، ومالكُ بنُ مِغوَلٍ ، وابنُ جُريجٍ ، وزكريَّا ، من رواية سَلَمة بنِ رجاءٍ ، عنه ، ويُوسُف بنُ أبي إسحاقَ ، من رواية أبي جُنادة عنه ، وشَرِيك ، من رواية مِنجَابٍ ، عنه ، عن أبي إِسحاقَ ، عن الأَسْود ، عن عبدِ الله .

وقال الثوريُّ ، وإسرائيلُ ، عن أبي إِسحاقَ ، عن أبي عُبيدة ، عن عبدِ الله .

وقال حَسنُ بنُ قُتيبة ، عن يُونُس بن أبي إِسحاقَ ، عن أبي إِسحاقَ ، عن أبي الأَحوَص .

وقال زكريَّا بنُ أبي زَائِدةَ ، من رواية أبي كُريبٍ ، عن عبد الرَّحيم ، وإسحاق الأَزرَق ، وإسماعيلَ بنِ أَبَان ، عنه ، ومن رواية سهلِ بنِ

عُثمان ، عن أبيه يَحيى ، عنه ، عن أبي إِسحاقَ ، عن عبدِ الرَّحمن بنِ يزيدَ ، عن عبدِ الله .

وقيل : عن ابنِ عُيَينة ، عن أبي إسحاقَ كذلك .

وقال أبُو سِنان ، عن أبي إِسحاقَ ، عن هُبَيرة بنِ يَرِيم ، عن عبدِ الله .

وقال مَعْمرٌ ، وشعبةُ ، ووَرْقاءُ ، وسُليمانُ بنُ قَرْم ، وعمَّارُ بنُ رُزيقٍ ، وإبراهيمُ بنُ الصَّائغ ، وعبدُ الرَّحمن بنُ دينارٍ ، وأبُو شَيْبة ، ومُحمَّدُ بنُ جابرٍ ، وصباحُ بنُ يَحيى المُزَنيُّ ، وروحُ بنُ مُسافِرٍ ، وشَريكٌ ، من رواية إسحاقَ الأزرق ، عنه ، وإسرائيلُ ، من رواية عبَّاد بنِ ثابتٍ ، وخالدٍ العبديِّ ، عنه ، عن أبي إسحاقَ ، عن عَلْقمة بن قيسٍ ، عن عبد الله .

عشرةُ أقاويلَ عن أبي إسحاق ، أحسَنُها إسنادًا الأوَّلُ : الذي أخرَجَه البُخَاريُّ . وفي النَّفس منه شيءٌ ؛ لكثرة الاختلاف عن أبي إسحاق . والله أعلمُ » .

وقال الحاكمُ في « عُلُوم الحديث » (ص١٠٩) :

« قال عليُّ بنُ المدينيِّ : وكان زهيرٌ وإسرائيلُ يقُولَان ، عن أبي إسحاقَ ، أنَّهُ كان يقُولُ : ليس أبُو عُبيدَة حدَّثَنا ، ولكن عبدُ الرَّحمن بنُ الأَسْود ، عن أبيه ، عن النبيِّ ﷺ في الاستنجاء بالأحجار الثَّلاثة . قال ابنُ الشَّاذَكُونِيِّ : ما سمعتُ بتدليسٍ قطُّ أعجبَ من هذا ولا أخفى ! قال : أبُو عُبيدَة لم يُحدِّثْني ، ولكن عبدُ الرَّحمن ، عن فلانٍ وفلانٍ ، ولم يقل حدَّثَني ، فجاز الحديثُ وسار ! » اهـ .

● قلتُ : فالحديثُ متكلَّمٌ فيه من ثلاثة أوجُهٍ :

الأوَّلُ : الاختلاف على أبي إسحاق السَّبيعِيِّ فيه .

الثَّاني : الاضطراب .

الثَّالث : التَّدليسُ .

والجوابُ من وجوهٍ :

** **أوَّلًا** : أمَّا الاختلافُ على أبي إسحاقَ في إسنادِهِ ، فهو واقعٌ .

وقد مرَّ وَجْهان لذلك ، وهما حديثُ زُهيرٍ ، وحديثُ إسرائيلَ .

والثَّالث : أنَّ مَعْمرَ بنَ راشدٍ يرويه عن أبي إسحاقَ ، عن عَلْقمة ، عن ابن مَسعُودٍ بنحو حديث الباب .

أخرَجَه أحمدُ (١/ ٤٥٠) ، والبزَّار في « مُسنَده » (ج١/ ق١٣٥/ ١) ، والطَّبَرانيُّ في « الكبير » (ج١٠/ رقم ٩٩٥١) ، وابنُ المُنذِر في « الأوسط » (ج١/ رقم ٣١٢) ، والدَّارَقُطنيُّ (١/ ٥٥) من طريق عبد الرَّزَّاق ، عن مَعْمَرٍ .

قال البزَّار : « كذا قال مَعْمَرٌ ، عن أبي إسحاق ، عن عَلْقَمة في هذا الحديث » .

ولكن لم يتفرَّد به مَعْمرٌ ..

فتابعه أبُو شَيْبة إبراهيمُ بنُ عُثمان ، عن أبي إسحاقَ به .

أخرَجَه الدَّارَقُطنيُّ (١/ ٥٥) .

ولكنَّهَا مُتابَعةٌ لا يُفرَح بها ؛ لأنَّ إبراهيمَ هذا متروكٌ . ثمَّ إنَّ أبا إسحاقَ لم يَسْمع من علقمةَ شيئًا ، صرَّح بذلك العِجليُّ . وقد رَوى البيهقيُّ في « سُنَنه » (٨/ ٧٦) أنَّ رَجلًا قال لأبي إسحاق : « إنَّ شُعبة

يقُولُ : إنَّك لم تَسمع من عَلْقمة ؟ قال : صَدَقَ ! » .

ولكن رَوى حفصُ بنُ غِيَاثٍ ، عن داوُد بنِ أبي هندٍ ، عن الشَّعبيِّ ، عن عَلْقمة ، عن ابن مسعُودٍ ، مرفُوعًا : « **لَا تَسْتَنْجُوا بِالرَّوْثِ وَلَا بِالعِظَامِ ؛ فَإِنَّهُ زَادُ إِخْوَانِكُم مِنَ الجِنِّ** » .

وهذا يُقوِّي روايةَ أبي إسحاق .

أخرَجَه النَّسَائيُّ في « السُّنَن الكُبرى » (ج١/ ق٤/ ٢) ، والتِّرمِذيُّ (١٨) ، وأبُو عَوانة (١/ ٢١٨-٢١٩) ، والحكيمُ التِّرمذيُّ في « المَنْهِيَّات » (ص١٤-١٥) ، والبَغَويُّ في « شرح السُّنَّة » (١/ ٣٦٣-٣٦٤) .

ولكن قال التِّرمِذيُّ : « وقد رَوى هذا الحديثَ إسماعيلُ بنُ إبراهيم وغيرُهُ ، عن داوُد بنِ أبي هندٍ ، عن الشَّعْبِيِّ ، عن عَلْقمة ، عن عبدِ الله ، أنَّهُ كان مع النَّبيِّ ﷺ ليلةَ الجنِّ ... الحديثَ بطُولِه . فقال الشَّعْبيُّ : إنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « **لَا تَسْتَنْجُوا بِالرَّوْثِ وَلَا بِالعِظَامِ ؛ فَإِنَّهُ زَادُ إِخْوَانِكُم مِنَ الجِنِّ** » ، وكأنَّ روايةَ إسماعيل أصحُّ من رواية حَفْص بن غِيَاثٍ » اهـ .

وقد رَجَّح الدَّارَقُطنيُّ ذلك ، فقال في « العِلَل » (ج١/ ق١٦٢/ ٢) : « يرويه داوُدُ بنُ أبي هندٍ ، عن الشَّعبيِّ ، عن عَلْقمةَ ، عن عبد الله . ورواهُ عنه جماعةٌ من الكُوفيِّين والبصريِّين . أمَّا البَصريُّون فجَعَلُوا قولَهُ : « وسَأَلُوه الزَّادَ ... إلى آخر الحديث » من قول الشَّعبيِّ مرسَلًا . وأمَّا يَحيى بنُ أبي زائدة وغيرُهُ من الكوفيِّين ، فأَدْرَجُوه في حديث ابن مسعُودٍ ، عن النبيِّ ﷺ . والصَّحيحُ قولُ من فصله ، فإنَّه من كلام الشَّعبيِّ مرسَلًا » اهـ .

• **قلتُ** : والذي يَتَرَجَّح لديَّ خلافُ ما ذَهَبا إليه . وبيانُه :

أنَّ إسماعيلَ بنَ عُلَيَّة رَوى هذا الحديثَ عن داوُد بن أبي هندٍ ، عن الشَّعبيِّ ، عن عَلْقمة ، قال : قلتُ لابن مسعُودٍ ﷺ : هل صَحِبَ النبيَّ ﷺ ليلةَ الجنِّ منكم أحدٌ ؟ قال : ما صَحِبَهُ منا أحَدٌ ، ولكن قد افتقَدْناه ذاتَ ليلةٍ بمكَّة ، فقُلْنا : اُغتِيل أو استُطير ، ما فُعل به ؟! فبِتْنا بشرِّ ليلةٍ بات بها قومٌ ، حتَّى إذا أصبَحْنا ، أو كان في وَجْه الصُّبحِ ، إذا نحن به يجيءُ من قِبَل حِراء ، ـ قال : ـ فذَكَرُوا له الذي كانوا فيه ، فقال : « **أَتَانِي دَاعِي الجِنِّ ، فَأَتَيتُهُم ، فَقَرَأتُ عَلَيهِم** » ، فانطَلَق فأرانا أَثَرَهم ، وأثرَ نِيرانِهِم .

قال الشَّعبيُّ : وسَأَلُوه الزَّادَ ، وكانُوا من جِنِّ الجزيرة . فقال : « **كُلُّ عَظمٍ يُذكَرُ اسمُ الله عَلَيهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُم أَوْفَرَ مَا كَانَ لحمًا ، وَكُلُّ بَعْرَةٍ ، أَو رَوْثَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُم** » ، فقال رسُولُ الله ﷺ : « **فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا ، فَإِنَّهُمَا زَادُ إِخْوَانِكُم مِنَ الجِنِّ** » .

أخرَجه مُسلِمٌ (٤٥٠/ ١٥٠) ، والتِّرمذيُّ (٣٢٥٨) ـ والسِّياقُ له ـ ، وأحمدُ (٤١٤٩) .

وتابع ابنَ عُلَيَّة عليه ، يزيدُ بنُ زُرَيعٍ ، عن داوُد به .

أخرَجه أبُو عَوانة (١/ ٢١٩) .

وتابَعَه أيضًا يَحيى بنُ زكريَّا بن أبي زائدة في رواية أحمدَ عنه في « مُسنَده » (٤١٤٩) .

ولكِن لم يَنْفَرِد حفصُ بنُ غِيَاثٍ بوَصْل هذا الكلام وجَعْلِه من كلام

ابن مَسعُودٍ .

فقد تابَعَه عبدُ الأعلى بنُ عبد الأعلَى ، عن داوُد به .

أخرَجَه مُسلِمٌ ، وابنُ خُزَيمة (ج١/ رقم ٨٢) ، والبيهقيُّ (١/ ١٠٨-١٠٩) .

وتابَعَه أيضًا يَحيى بنُ زكريَّا بن أبي زائدة ، في رواية زياد بنِ أيُّوب عنه في « صحيح ابنِ خُزَيمة » .

وهُم قد وَصَلوا الحديثَ ، فهُو زيادةٌ منهم ، لاسيَّما وهُم من الحُفَّاظ الأثبات ، وكأنَّ مُسلِمًا لم يَعْبَأ بهذا الإعلال فأَوْدَع روايةَ عبدِ الأعلى في « صحيحه » ، وهو تصرفٌ مستقيمٌ .

الرَّابع : أنَّ أبا سِنان سعيدَ بنَ سنان يرويه ، عن أبي إِسحاق ، عن هُبيرة بن يريمَ ، عن عبدِ الله بن مسعُودٍ به .

أخرَجَه الطَّبَرانيُّ في « الكبير » (ج١٠/ رقم ٩٩٥٧) من طريق الصَّبَّاح ابن مُحارِبٍ ، عن أبي سِنَان .

والصَّبَّاحُ صَدوقٌ ، رُبَّما خالَف . وسعيدُ بنُ سنان وإن كان ثقةً ، لكن قال ابنُ عَديٍّ : « ولعلَّهُ إنَّما يَهِمُ في الشَّيء بعد الشَّيء » .

وهناك وجوهٌ أُخرى من الاختلاف ذَكَرها الدَّارَقُطنيُّ كما مرَّ في كلامه السَّابق .

وهذا الاختلافُ هو الذي جعل التِّرمِذيَّ يُعِلُّ الحديثَ بالاضطراب ، وهو :

**** الوجه الثاني :**

فيُقالُ : قد اضطرَب الرُّواةُ في تعيين شيخ أبي إسحاق في هذا الحديث .

فمَرَّةً يجعلُونَهُ : « عبدَ الرَّحمن بنَ الأَسْود » ، ومرَّةً : « عَلْقمة » ، ومرَّةً : « أبَا عُبيدة » ، ومرَّةً : « عبدَ الرَّحمن بن يزيد » ، ومرَّةً : « هُبيرة بن يَرِيم » .

قالوا : فهذا الاضطرابُ يُشعِرُ بخِفَّة ضبط الرُّواة ، وهُو موجِبٌ للضَّعف .

فيُقالُ : الاضطرابُ هو : أن يُروَى الحديثُ على أوجُهٍ مختلفةٍ مُتقاربةٍ .

ثُمَّ إنَّ الاختلافَ قد يكُونُ مِن راوٍ واحدٍ ، بأنْ رَواهُ مرَّةً على وَجهٍ ، ومرَّةً على وَجهٍ آخرَ مُخالِفٍ له ، أو يكونُ أزْيَدَ من واحدٍ ، بأنْ رواهُ كلُّ جماعةٍ على وجهٍ مُخالِفٍ للآخَر .

والاضطرابُ مُوجِبٌ لضعف الحديثِ ؛ لأَنَّهُ يُشعر بعدم ضبط رُواته . ويَقع في الإسناد والمتن كليهما .

ثمَّ إنْ رُجِّحتْ إحدى الرِّوايَتين على الأُخرى بحِفظ راويها ، أو كثرَة صُحبَته ، أو غيرِ ذلك من وُجُوه التَّرجيحات ، فالحُكمُ للرَّاجِحَة ، ولا يَكونُ الحديثُ مضطربًا .

والنَّاظرُ إلى الطُرُقِ السَّابقة ، يَجزِمُ بترجيح حديث زُهَيرٍ ، عن أبي إسحاقَ ، عن عبدِ الرَّحمن بن الأَسْود ، عن أبيه ، عن ابن مَسعُودٍ ، والتي اختارَها المصنِّفُ وأودَعَها البُخَاريُّ في « صحيحه » . وقد قال الدَّارَقُطنيُّ فيما تَقَدَّم : « وأحسَنُها إسنادًا الأَوَّلُ الذي أخرَجَه البُخَاريُّ . وفي النَّفْس منه شيءٌ ؛ لكثرة الاختلاف عن أبي إسحاقَ » .

● قلتُ : وما في النَّفس يزُولُ ـ إنْ شاء الله ـ بما يأتي من البَرَاهين .

ويَترجَّحُ حديثُ زُهير بنِ مُعاوية على حديث إِسرائيلَ بنِ يُونُسَ بثلاثة أُمُورٍ :

الأوَّل : أنَّ حديثَ زُهيرٍ متَّصلٌ ، وحديثَ إسرائيلَ مُنقَطعٌ ؛ وذلك أنَّ أبا عُبيدَة لم يَسمع من أبيه على رأي العُلَماء المُحقِّقين ، كأبي حاتمٍ الرَّازيِّ والنَّسائيِّ والتِّرمِذيِّ وابنِ سعدٍ وابنِ حِبَّان والبَيْهقيِّ في آخَرين ، خِلافًا للبدر العَينيِّ ، فإنَّه زَعم في « عُمدة القاري » (٢/ ٣٠٢) أنَّ أبا عُبيدة سَمِع من أبيه ، وذَكر في ذلك أشياءَ فيها نَظَرٌ لا يَخفى على المُتأمِّل . وقد ناقشتُهُ طويلًا في « النَّافلة في الأحاديث الضَّعيفة والباطلة » (رقم ٦) فلا داعي لإعادة القَولِ .

ولا يَشكُّ أحدٌ في تقديم المُتَّصل على المُنقطِع .

الثَّاني : أنَّ ظاهرَ سياق زُهيرٍ يُشعِرُ أنَّ أبا إسحاقَ كان يرويه أوَّلًا عن أبي عُبيدة ، عن أبيه ، ثُمَّ رجع عن ذلك وصَيَّرهُ : عن عبدِ الرَّحمن بن الأَسْود ، عن أبيه . فهذا صريحٌ في أنَّ أبا إسحاقَ كان مُستَحضِرًا للسَّنَدَين جميعًا عند إرادة التَّحديث ، ثُمَّ اختار طريقَ عبدِ الرَّحمن وأَضْرَب عن طريق أبي عُبيدة . فإمَّا أن يَكُون تَذَكَّر أنَّهُ لم يسمعه من أبي عُبيدة ، أو كان سَمِعَهُ منه وحدَّث به عنه ثُمَّ عرِف أنَّ أبا عُبيدة لم يَسْمَع من أبيه فيكُونُ الإسنادُ مُنقَطعًا فأعلَمَهُم أنَّ عنده فيه إسنادًا مُتَّصلًا ، أو كان حدَّث به عن أبي عُبيدة مُدلِّسًا له ، ولم يكن سَمِعَه منه .

قال الحافظُ في « مُقدِّمة الفتح » (ص٣٤٩) : « فعُدُول أبي إسحاقَ عن التَّحديث بحديث أبي عُبيدَةَ ترجيحٌ لحديث عبدِ الرَّحمن بنِ الأَسْود

الذي رواه زُهيرُ بنُ مُعاوية » .

الثَّالث : أنَّ زُهيرًا قد تُوبع . تابعه جماعةٌ ، منهم :

١- يُوسُفُ بنُ أبي إسحاق ، عن أبيه أبي إسحاق ، به .

أخرَجَه البُخَاريُّ مُعلَّقًا (١/ ٢٥٦ فتح) عن إبراهيمَ بنِ يُوسُف ، عن أبيه .

وإبراهيمُ هذا ليَّنَه النَّسَائيّ وغيرُهُ . وقال أبُو حاتمٍ : « حَسنُ الحديث ، يُكتَبُ حديثُهُ » . وقال ابنُ عَديٍّ : « له أحاديثُ صالحةٌ ، وليس بمُنكَر الحديث . يُكتَب حديثُهُ » . ووثَّقَه ابنُ حِبَّان (٨/ ٦١) .

فمِثلُه يُحَسَّن حديثُهُ كما هنا ـ في المُتابَعات ـ .

٢- شَرِيك بنُ عبد الله النَّخعيِّ ، عن أبي إسحاق ، به .

أخرَجَه الطَّبَرانيُّ في « الكبير » (ج١٠/ رقم ٩٩٥٤) من طريق يَحيى الحِمَّانِيِّ ، عنه ، عن أبي إسحاقَ ، عن عبد الرَّحمن بن الأَسْود ، عن أبيه ، عن ابن مسعُودٍ .

وهذا إسنادٌ حَسنٌ في المتابَعات .

٣، ٤- أبُو حمَّادٍ الحنفيُّ ، وأبُو مريمٍ ، كلاهما عن أبي إسحاقَ ، به .

ذَكَرَهُ الدَّارَقُطنيُّ فيما تقدَّم من كلامه .

٥- زكريَّا بنُ أبي زائدةَ ، عن أبي إسحاقَ .

أخرَجَه الطَّبَرانيُّ (ج١٠/ رقم ٩٩٥٥) من طريق يَحيى بنِ زكريَّا ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق ، به .

وسندُهُ صحيحٌ . ولكن خُولف فيه يَحيى بنُ زكريَّا .

خالَفَه عبدُ الرَّحيم بنُ سُليمان ، فرواه عن زكريَّا ، عن أبي إسحاقَ ، عن عبدِ الرَّحمن بن يزيدَ ، عن الأَسْود بنِ يزيدَ ، عن ابن مسعُودٍ .

فجَعلَ شيخَ أبي إسحاقَ هو : « عبد الرَّحمن بن يزيد » .

أخرَجَه الطَّبَرانيُّ أيضًا (٩٩٥٦) .

ويَحيى بنُ زكريَّا أثبَتُ من عبد الرَّحيم بنِ سُليمان وأتقَنُ ، لاسيَّما في حديث أبيه . والله أعلمُ .

ويُضافُ إلى ما تقدَّم أنَّ ليثَ بنَ أبي سُليمٍ ، تابَع أبا إسحاقَ على رِوايَتِه عن عبدِ الرَّحمن بن الأَسْود ، عن أبيه ، عن ابن مَسعُودٍ .

أخرَجَه أحمدُ (٤٠٥٣) ، وأبُو يعلَى (ج٩/ رقم ٥١٨٤) ، والبزَّارُ في « مُسنَده » (ج١/ ق١٣٧/ ١-٢) ، والدارقطني في « العلل » (٥/ ١٩) والطَّبَرانيُّ (ج١٠/ رقم ٩٩٥٩) من طُرُقٍ عن ليثٍ ، به .

وقد رواه عن ليثٍ : مُحمَّدُ بنُ فُضيلٍ ، وجَريرٌ ، وجعفرُ بنُ الحارث .

وتابَعَهم زائدةُ بنُ قُدامة ، عن ليثٍ ، به .

أخرَجَه الطَّبَرانيُّ (ج١٠/ رقم ٩٩٥٨ ، ٩٩٥٩) ، وابنُ المُنذِر في « الأوسط » (١/ ٣٥٥) والدار قطني في « العلل » (٥/ ٢٠) .

ورواه عن زائدةَ : يَحيى بنُ أبي بُكيرٍ ، ومُعاوِيةُ بنُ عمرٍو .

وخالَفَهُما حُسينُ بنُ عليٍّ ، فرواه عن زائدةَ ، عن ليثٍ ، عن مُحمَّد بن عبد الرَّحمن بن يزيدَ ، عن أبيه ، عن ابن مَسعُودٍ .

أخرَجَه أبُو يَعلَى (ج٩/ رقم ٥٢٧٥) .

وحُسينُ بنُ عليٍّ كان ثِقةً ثَبْتًا ، وكان من أَرْوَى النَّاس عن زائدةَ ،

فيَظهَرُ لي أنَّ هذا الاختلافَ هُو من ليث بنِ أبي سُليمٍ لضعف حِفظه ، وذلك لثِقَةِ مَن رَوى عنه الوجهين ، وإنْ كُنَّا نُرجِّحُ الوجهَ الأوَّلَ لاتِّفاق الجماعة عليه ، عن ليثٍ .

قال الحافظُ في « هَدْي السَّاري » (٣٤٩) : « وليثٌ ، وإنْ كان ضعيفُ الحفظ ، فإنَّهُ يُعتبَرُ به ويُستشهَدُ ، فيُعرَف أنَّ له من رواية عبد الرَّحمن بن الأَسْود ، عن أبيه أصلًا » اهـ .

• **قلتُ** : فقد اتَّفَقَ أبُو إسحاقَ وليثٌ على جعل الحديث عن عبد الرَّحمن بن الأَسْوَد ، عن أبيه ، عن ابنِ مَسعُودٍ .

وخالَفَهُما فراتٌ القَزَّازُ ، فرواه عن عبدِ الرَّحمن بن الأَسْود ، عن عَلْقمة ، عن ابن مسعُودٍ .

فجعل شيخَ عبد الرَّحمن هو « عَلْقَمة » بدل « الأَسْود بن يزيدَ » .

أخرَجَه ابن خزيمة (٧٠) الطَّبَرانيُّ (٩٩٦٠) قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قالا : ثنا عبد الله بن سعيد ، ثنا زِياد بنِ الحَسن بنِ فُراتٍ ، عن أبيه ، عن جَدِّه فُرات .

والحَسنُ بنُ زيادٍ ، قال أبُو حاتم : « مُنكَرُ الحديث » ، وقال الدَّارقطنيُّ : « لا بأس به ، ولا يُحتجُّ به » . وأبوه ، وإن تَكَلَّم فيه أبُو حاتمٍ أيضًا ، فهو خيرٌ من وَلَده ، فقد وثَّقَه ابنُ مَعينٍ ، وذَكَره ابنُ حِبَّان في « الثِّقَات » .

فلا يُعتدُّ بهذا الوجه في المُخالَفة .

ثُمَّ رأيتُهُ في « مُسنَد البَزَّار » (١٦١١-البحر) قال : حدَّثَنا عبدُ الله بنُ سعيدٍ ، نا زياد بنُ الحَسن بن الفُرَات القَزَّاز ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، عن

عبد الرَّحمن بن الأَسوَد ، عن أبيه ، عن ابنِ مَسعُودٍ .

وذَكر المُحَقِّق أَنَّهُ وقع في نُسختَي المُسنَد « عبد الرَّحمن بن الأَسْوَد ، عن أبيه» ، بدل « عن عَلْقَمة » . فهل يكونُ الخطأُ من البَزَّار ؟

والصَّوابُ ما رواه أبُو إسحاقَ وليثُ بنُ أبي سُليم . والله تعالى المُوفِّق .

ثمَّ أمرٌ رابعٌ : وهو اختيارُ البُخَاريِّ حديثَ زُهَيرٍ ، وإعراضُهُ عن حديثِ إسرائيلَ . والبُخَاريُّ إمامُ الصَّنْعة وحاملُ لِوائِها .

هذا ، وقد رَجَّح التِّرمذيُّ حديثَ إسرائيلَ بعدة مُرجِّحاتٍ ، ننظرُ فيها ثُمَّ نُعقِّبُ عليها . ويُمكِنُ إجمالُها فيما يأتي :

أ- أنَّ إسرائيلَ بنَ يُونُس أحفَظُ لحديث إسرائيلَ من زُهيرٍ وغيره .

ب- أنَّ قيسَ بنَ الرَّبيع تابعَ إسرائيلَ على روايته .

ج- أنَّ سَماع إسرائيلَ من أبي إسحاقَ كان قديمًا قبل الاختلاط ، أمَّا سَماعُ زُهيرٍ فبعد الاختلاط .

● **قلتُ** : والجواب من وُجُوهٍ :

* **الأوَّلُ** : أنَّ إسرائيلَ كان أحفَظَ لحديث جَدِّه ، فهذا صحيحٌ ، فقد كان « عُكَّازَ جَدِّه » ـ كما قال الذَّهبيُّ في « السِّيَر » (٧/ ٣٥٩) ـ ، بَيْد أنَّ المتابَعات تُرجِّحُ حديثَ زُهيرٍ ، بالإضافة إلى ما تَقدَّم ذِكرُهُ .

* **الثَّاني** : أنَّ قيس بنَ الرَّبيع تابع إسرائيلَ على روايته .

فيُقال : أمَّا قيسٌ ، فأعدَلُ قولٍ فيه هو قولُ أبي حاتمٍ : « محلُّهُ الصِّدقُ ، وليس بقويٍّ ، يُكتَبُ حديثُهُ ولا يُحتَجُّ به » . وشَرِيكٌ النَّخَعيُّ أقوى منه مع الكلام الذي فيه . وشَريكٌ قد تابع زُهيرًا كما مَرَّ مع بقيَّة المُتابَعات ،

فأين قيسٌ منهم ؟!

* **أمَّا قول التِّرمذيِّ** : أنَّ سماع إسرائيلَ من جَدِّه قديمٌ ، فلا يُسلَّمُ له .

فقد قال أحمدُ : « إسرائيلُ ، عن أبي إسحاقَ فيه لِيْنٌ ؛ سمع منه بآخرةٍ » . وقال أيضًا : « إذا اختلَف زكريَّا وإسرائيلُ ، فإنَّ زكريَّا أحبُّ إليَّ في أبي إسحاقَ . ثمَّ قال : ما أقربهما ، وحديثُهُما في أبي إسحاقَ ليِّنٌ ؛ سمعا منه بآخرةٍ » .

وقال ابنُ معينٍ : « زكريَّا وزُهَيرٌ وإسرائيلُ حديثُهُم في أبي إسحاقَ قريبٌ من السَّوَاء » .

فثَبَت بذلك أنَّ إسرائيلَ سَمِع من أبي إسحاقَ بعد اختلاطِهِ ، فلا وَجْه لتَرجِيحِه على زُهيرٍ . وهذا واضحٌ جدًّا .

• **قلتُ** : فنَخلُصُ ممَّا سَبَق إلى القول بأنَّ حديثَ زُهيرٍ أرجَحُ ، فنُقدِّمُه على حديث إسرائيلَ ، فينتَفِي الاضطرابُ بالتَّرجيح كما أَسْلَفْنا ، لأنَّ الاختلافَ على الحُفَّاظ في الحديث لا يُوجِبُ أن يكُونَ مُضطربًا إلَّا بشرطَين ـ كما يقولُ الحافظُ ـ :

أحدهما : استواءُ وُجُوه الاختلاف ، فمتى رُجِّح أحدُ الأقوال قُدِّمَ ، ولا يُعَلُّ الصَّحيحُ بالمَرجوح .

ثانيهما : مع الاستواء أن يتعذَّر الجَمْعُ على قواعد المُحدِّثين ، ويَغلبَ على الظَّنِّ أنَّ ذلك الحافظَ لم يَضْبط ذلك الحديثَ بعينه ، فحينئذٍ يُحكَمُ على تلك الرِّواية وحدها بالاضطراب ، ويُتوقَّف عن الحُكم بصِحَّة ذلك الحديث لذلك . وهنا يَظهَرُ عدمُ استواء وُجُوه الاختلافِ على

أبي إسحاقَ فيه ؛ لأنَّ الرِّوايات المُختَلِفة عنه لا يَخْلُو إسنادٌ منها من مَقالٍ غير الطَّرِيقَين المُقدَّم ذِكرُهما عن زُهيرٍ ، وعن إسرائيلَ ، مع أنَّهُ يُمكِنُ رَدُّ أكثر الطُّرُقِ إلى رواية زُهيرٍ » اهـ .

ثُمَّ اعلم ! أنَّ ترجيحَ أبي زُرعةَ لحديث إسرائيلَ فهُو بالنِّسبة لما سَاقَهُ من طُرُقٍ ، وليس فيها طريقُ زُهيرٍ . وهذا يَظهَرُ بأدنى تأمُّلٍ .

** **أمَّا الوجهُ الثَّالث** : فزَعمُ الشَّاذَكُونِيُّ أنَّ أبا إسحاقَ دَلَّس هذا الحديثَ . فالجوابُ عنه من وُجوهٍ :

الأوَّل : أنَّ الشَّاذَكُونيَّ ـ واسمُهُ سُليمانُ بنُ داوُد ـ كان ضعيفًا مطرُوحًا حتَّى قال فيه البُخَاريُّ : « هو أَضعَفُ عندي من كلِّ ضعيفٍ » ، فلا يُقبل قولُهُ ، وليس له بيِّنَةٌ على ما يَقُولُ إلَّا مُجَرَّدُ لفظٍ يَحتَمِلُ أكثرَ من وجهٍ .

الثَّاني : أنَّ البُخَاريَّ عَقَّب بعد الحديث برواية يُوسُف بنِ أبي إسحاق ، عن أبيه ، قال : حدَّثَني عبدُ الرَّحمن بنُ الأَسْود . فزالت رِيبَةُ التَّدليس .

ولكن يُمكِنُ للمُعترِض أن يَقُول : ما أورَدَهُ البُخَاريُّ إنَّما يُفيدُ في المُتابَعات ، أمَّا في إثبات سماع راوٍ من آخَر ففيه نَظَرٌ ، لاسيَّما وإبراهيمُ بنُ يُوسُف مُتكلَّمٌ في حفظِه ، فمِثلُهُ قد يُخطِئُ فيجعل العَنْعَنة تصريحًا بالسَّماع . فلا يُعوَّلُ عليه في هذا البحث .

فالجوابُ من وجهين :

أ- قال ابنُ دقيق العيد ـ كما في « نصب الرَّاية » (١/ ٢١٦-٢١٧) ـ : « وذِكْرُ البُخَاريِّ لرواية إبراهيمَ بنِ يُوسُف لعضد رَفْع التَّدليس ، ممَّا

يقتَضِي أنَّه في حَيِّز من ترجَّح به . ويؤيِّدُ ذلك أنَّ ابْنَ أبي حاتمٍ قال : سمعتُ أبي يقولُ : يُكتَبُ حديثُهُ ، وهو حَسَنُ الحديثِ » .

ب- وما قاله الإسماعيليُّ في « مُستخرَجه » بعد أن رَوى الحديثَ من طريق يَحيى القطَّان ، عن زُهيرٍ ، مِن أنَّ هذا ممَّا لم يُدَلِّسْهُ أبُو إسحاقَ قال : « لأنَّ يَحيى القطَّانَ لا يَرضَى أن يَأخُذ عن زُهيرٍ ما ليس بسماعٍ لشَيخِهِ » .

قال الحافظُ : « وكأنَّهُ عَرف هذا بالاستِقرَاءِ من حال يَحيى ، والله أعلمُ » .

﴿ تنبيه ﴾

قال الحافظُ في « الفتح » (١/ ٢٥٨) : « قوله : « **هَذَا رِكْسٌ** » كذا وقع هنا بكَسر الرَّاء وإسكان الكاف . فقيل : هي لغةٌ في « رجس » بالجيم . ويَدلُّ عليه روايةُ ابن ماجَهْ وابن خُزَيمةَ في هذا الحديث ، فإنَّها عندهما بالجيم . وقيل : الرِّكسُ : الرَّجيعُ . رَدٌّ من حالة الطَّهارة إلى حالة النَّجاسة . قاله الخَطَّابيُّ وغيرُهُ . والأَوْلى أنْ يُقال : رَدٌّ من حالة الطَّعام إلى حالة الرَّوْث . وقال ابنُ بَطَّال : لم أرَ هذا الحرفَ في اللُّغة ، يعني : « الرِّكس » بالكاف .

وتعقبه أبُو عبد الملك بأنَّ معناهُ : الرَّدُّ ، كما قال تعالى : ﴿أُرْكِسُوا۟ فِيهَا﴾ [النساء: ٩١] أي رُدُّوا ، فكأنَّهُ قال : هذا رَدٌّ عليك . انتهى ، ولو ثَبت ما قال لكان بفتح الرَّاء ، يُقال : رَكَسَهُ رَكْسًا ، إذا رَدَّهُ . وفي رواية التِّرمِذيِّ : « **هَذَا رِكسٌ** » يعني نجسًا . وهذا يؤيِّدُ الأوَّل . وأغرَبَ النَّسائيُّ فقال

عقب هذا الحديث : الرِّكسُ طعام الجِنِّ . وهذا إن ثَبَتَ في اللُّغة فهو مُريحٌ من الإشكال » اهـ .

• قلتُ : الذي يَظهرُ لي أنَّ النَّسائيَّ لم يُرِد المعنى اللُّغويَّ ، وإنَّما أراد مَعنى ما وَرد في بعض الأحاديث أنَّ الرَّوْثَ طعامُ الجنِّ . فهذا مُرادُهُ .

والله أعلمُ .

٣٨٢- سُئلتُ عن حديث : « **الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهلِ الجَنَّةِ ، وَأَبُوهُمَا خيرٌ مِنهُمَا** » .

• **قلتُ** : هذا حديثٌ صحيحٌ ، إلَّا قولُهُ : « **وَأَبُوهُمَا** ... الخ » .

أخرَجَهُ ابنُ ماجَهْ (١١٨) ، والحاكم (٣/ ١٦٧) ، وابنُ عَديٍّ في « الكامل » (٦/ ٢٣٧١) ، وابنُ عساكر في « تاريخ دِمَشق » (١٣٥- ترجمة الحَسن) من طريق المُعلَّى بنِ سُليمان ، ثنا ابنُ أبي ذئبٍ ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمر مرفُوعًا فذَكَره .

قال ابنُ عَديٍّ : « وهذا عن ابن أبي ذئبٍ ، لا يرويه غيرُ المُعلَّى .ـ قال :ـ وللمُعلَّى غيرُ ما ذَكرتُ من الأحاديث عمَّن يَروِي عنهم ، يتفرَّدُ بِروايَتِهم عنهم وأَرجُو أنَّهُ لا بأس به » .

• **قلتُ** : تَسَامح ابنُ عَديٍّ في بَيان حالِهِ ، فقد اتَّهَمَهُ ـ أعني : المُعلَّى ـ ابنُ مَعينٍ بوضع الحديثِ في فضائل عليٍّ ، وضعَّفه ابنُ المَدينِيِّ ، وقال أَبُو زُرعة : « ذاهب الحديث » .

فالسَّنَد ضعيفٌ جدًّا .

ولكن للحديث شَواهدُ ، منها ما :

أخرَجَهُ الخطيب (١/ ١٤٠) ، وعنه ابن عساكر في « تاريخ دِمَشق » (١٣٤- ترجمة الحسن) من طريق عبد الصَّمَد بن عليٍّ بن مُحمَّد ، قال : نا

الحُسين بنُ سعيد بن أَزْهر السُّلَميُّ ، قال : حدَّثني قاسمُ بنُ يَحيى بن الحَسن بن زيد بنِ عليٍّ ، قال : أنبأنا أبُو حفصٍ الأعشَى ، عن أبانَ بنِ تَغْلَب ، عن أبي جعفرٍ ، عن عليِّ بن الحُسين ، عن الحُسين بنِ عليٍّ ، عن عليٍّ مرفوعًا فساقَهُ بلَفْظِه .

• **قلتُ** : وأبانُ بنُ تَغْلَب صَدُوق ، ومن فوقَهُ معرُوفُون . ولكن أبو حفصٍ الأعشَى لم أعرِفهُ ، فالحَمْلُ عليه .

* **وشاهدٌ** من حديث أنسٍ مرفُوعًا بلفظ حديث الباب .

أخرَجَهُ ابنُ عَديٍّ ، وعنه ابنُ عَساكر (١٤٠) من طريق حبيب بن أبي حبيبٍ ، أنبأنا الزُّبَير بنُ سعيدٍ ، أنبأنا حميدٌ الطَّويلُ ، عن أنسٍ .

وهذا سنَدٌ ساقطٌ ؛ وحبيبٌ تالفٌ ، وكان كاتبًا لمالكٍ . قال أحمدُ : « ليس بثقةٍ » . وتَركه أبُو حاتمٍ والنَّسائِيُّ والأَزْديُّ . وقال أبُو داوُد : « كان مِن أَكذَب النَّاس » .

والزُّبَيرُ بنُ سعيدٍ الهاشميُّ ضَعَّفهُ ابنُ مَعينٍ في روايةٍ ، والنَّسائِيُّ وابنُ المَدينيِّ والسَّاجِيُّ . وليَّنَهُ أحمدُ . وقال صالحُ بنُ مُحمَّدٍ : « مجهُولٌ » . وانظُر « تاريخ بغداد » (٨/ ٤٦٤) . ونَقل ابنُ عَديٍّ في « الكامل » (٣/ ١٠٨٠) عن أحمدَ بنِ الحُسين الصُّوفِيِّ ، قال : « سمعتُ عبَّاسًا ـ يعني الدُّورِيَّ ـ يقُولُ : سمعتُ يَحيى يقُولُ : الزُّبَيرُ بنُ سعدٍ الهاشميُّ ثقةٌ » . وجاء في نُسخة الظَّاهريَّة أنَّ ابنَ أبي حاتمٍ وأبا أحمدٍ الحاكمَ نَقلوا عن ابن مَعينٍ أنَّهُ قال : « ليس بشيءٍ » . فلعلَّ الصُّوفيَّ غَلَط ، والنُّسخَةُ سقط منها شيءٌ .

● قلتُ : لعلَّ الذي سَقط لفظةُ : « ليس » ، قبل « ثقة » ؛ لاسيَّما والمذكورُ في « تاريخ ابن مَعينٍ » (رقم ٣٦٠٣- رواية الدُّوريِّ) أنَّ ابنَ مَعينٍ قال : « ليس بشيءٍ » ، وقال أبو داوُد : « لا أَعلَمُ عن ابن مَعينٍ إلا انه ضعفه » . أهـ

* وشاهدٌ آخرُ عن مالك بن الحُوَيرِث مرفُوعًا بلفظه .

أخرَجَهُ ابنُ عَديٍّ في « الكامل » (٦/ ٢٣٧٨) ، والطَّبَرانيُّ في « الكبير » (ج١٩/ رقم ٦٥٠) ، من طريق عمران بنِ أَبَان ، عن مالك بنِ الحَسن ابن مالك بن الحُوَيرِث ، عن أبيه ، عن جَدِّه .

قال ابنُ عَديٍّ : « وهذا الحديثُ بهذا الإسناد عن مالك بنِ الحَسن هذا لا يرويه عن مالكٍ إلَّا عمرانُ بنُ أَبَان الواسطيُّ ، وعمرانُ بنُ أَبَانَ لا بأس به ، وأظُنُّ أنَّ البَلَاء فيه من مالكِ بنِ الحَسن هذا ، فإنَّ هذا الإسنادَ لهذا الحديث لا يُتابِعُه عليه أحدٌ » اهـ .

ومالكٌ هذا ، قال العُقَيليُّ : « فيه نَظَرٌ » . وقال البَغَويُّ : « ليس بمشهُورٍ » .

وقال الهَيثَميُّ في « المُجمَّع » (٩/ ١٨٣) : « فيه عِمرانُ بنُ أَبَان ، ومالكُ بنُ الحَسن ، وهُما ضعيفان » .

* وله شاهدٌ آخرُ من حديث ابنِ مَسعُودٍ مرفُوعًا بلفظه .

أخرَجَهُ الحاكمُ (٣/ ١٦٧) من طريق السَّرِيِّ بنِ خُزيمة ، ثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ المُرِّيُّ ، ثنا عليُّ بنُ صالحٍ ، عن عاصمٍ ، عن زِرٍّ، عن ابن مسعُودٍ .

قال الحاكمُ : « هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد بهذِهِ الزِّيادة » .

● **قلتُ** : رجالُهُ ثقاتٌ ، إلَّا عثمان بنَ سعيدٍ ، فوثَّقَهُ ابنُ حِبَّان ، ووهَّمَهُ أبُو نُعيمٍ الفضلُ بنُ دُكين في رفع حديثٍ موقُوفٍ ، فلعلَّهُ رَفع هذا الحديثَ توهُّمًا . والله أعلم .

وعليُّ بنُ صالحٍ وثَّقَهُ غيرُ واحدٍ .

ولكن خالَفَهُ أبُو الأَسْود عبدُ الله بنُ عامرٍ ، فرواه عن عاصمٍ ، عن زِرٍّ ، عن حُذيفة ، قال : رَأَينا في وجه رسُول الله ﷺ السُّرُور يومًا من الأيَّام ، فقُلنا : « يا رسُولَ الله ! لقد رأينا في وجهك تباشيرَ السُّرُور » ، قال : « **وَكَيْفَ لَا أُسَرُّ وَقَد أَتَانِي جِبرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَشَّرَنِي أَنَّ حَسَنًا وَحُسَينًا سَيِّدَا شَبَابِ أَهلِ الجَنَّةِ . وَأَبُوهُمَا خَيرٌ مِنهُما** » .

أخرَجَه الطَّبَرانيُّ في « الكبير » (ج٣/ رقم ٢٦٠٨) .

قال الهيثميُّ (٩/ ١٨٣) : « وعبدُ الله بنُ عامرٍ الهاشميُّ لم أعرفه » .

● **قلتُ** : رَوى الخطيبُ في « تاريخه » (١٠/ ٢٣٠- ٢٣١) هذا الحديثَ في ترجمة « عبدِ الرَّحمن بن عامرٍ الأَسْود مولى بني هاشمٍ » ، فلذلك لم يَعرِفه الهَيثميُّ . ولم يَذكُر فيه الخطيبُ جَرْحًا ولا تعديلًا .

فِروايَةُ عليِّ بنِ صالحٍ أولى من روايته . والله أعلم .

ولكن رَواه إسرائيلُ بنُ يُونُس ، عن مَيْسَرة بن حبيبٍ النَّهْديِّ ، عن المِنْهال بنِ عمرٍو ، عن زِرِّ بنِ حُبيشٍ ، عن حُذيفة ، قال: سألتني أُمِّي : « متى عهدك -تعني- بالنَّبيِّ ﷺ ؟ » ، فقُلتُ : « ما لي به عهدٌ مُنذُ كذا وكذا » ، فنالت مِنِّي ، فقُلتُ لها : « دعيني آتي النَّبيَّ ﷺ فأُصلِّي معهُ المغرب ، وأسألُهُ أن يستغفر لي ولكِ » ، فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ فصلَّيتُ معهُ

المغرِب فصَلَّى حتَّى صلَّى العِشاء ، ثُمَّ انفتل فتبعتُهُ ، فسمع صوتِي ، فقال : « **مَن هَذَا ؟ حُذَيفَةُ ؟** » ، قلتُ: « نعم ! » ، قال : « **مَا حَاجَتُكَ غَفَرَ اللهُ لَكَ وَلِأُمِّكَ ؟** » ، قال : «**إِنَّ هَذَا مَلَكٌ لَم يَنزِلِ الأَرضَ قَطُّ قبلَ هَذِهِ اللَّيلَةِ استَأْذَنَ رَبَّهُ أَن يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي بِأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهلِ الجَنَّةِ وَأَنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهلِ الجَنَّةِ**».

أخرَجَهُ التِّرِمذيُّ (٣٧٨١) عن مُحَمَّد بن يُوسُف الفِرْيابيِّ ..

والنَّسَائيُّ في « الكُبرى » (٨٢٩٨) ، وأحمدُ (٥/ ٣٩١-٣٩٢) عن حُسين بنِ مُحَمَّدٍ ..

والنَّسائيُّ أيضًا (٨٣٦٥) ، والبَيهَقيُّ في « الدَّلائل » (٧/ ٧٨) عن زيد بن الحُبَاب ..

والقَطِيعيُّ في « زوائده على فَضَائل الصَّحابة » (١٤٠٦) عن عَمرو بن مُحَمَّدٍ العَنْقَزيِّ ..

والبيهقيُّ أيضًا في « الدَّلائل» (٧/ ٧٨) عن عبدِ الله بنِ عبد العزيز ..

قالوا : ثنا إسرائيلُ بنُ يُونُس بهذا الإسناد تامًّا ، ولم يَذكُر الزِّيادة .

وأخرَجَهُ النَّسَائيُّ في « الكُبرى » (٣٨٠، ٣٨١) ، وابنُ أبي شَيْبة (١٢/ ٩٦، ١٢٧) ، وابنُ خُزَيمة (١١٩٤) ، وابنُ حِبَّان (٦٩٦٠، ٧١٢٦) ، وابنُ أبي عاصمٍ في « الآحاد والمَثَاني » (٢٩٦٦) ، وابنُ نصرٍ في « قيام اللَّيل » (ص٣٧) ، والحاكمُ (٣/ ١٥١ ، ٣٨١) ، والطَّبَرانيُّ في « الكبير » (ج٣/ رقم٢٦٠٧) ، والخطيبُ في « تاريخِهِ » (٦/ ٣٧٢-٣٧٣) ، وابنُ عَساكر (٣٠) من طُرُقٍ ، عن إسرائيلَ ببعض اختصارٍ .

قال التِّرمِذيُّ : « حَسَنٌ غريبٌ ، لا نَعرِفُه إلَّا من حديث إسرائيلَ[1] » .

وقد خالَفَهُ قَيسُ بنُ الرَّبيع ، فرواه عن مَيْسَرة ، عن عَديِّ بنِ ثابتٍ ، عن زِرِّ بن حُبيشٍ ، عن حُذيفة .

أخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ (ج٣/ ٢٦٠٦، وج٢٢/ رقم ١٠٠٥) .

وروايةُ إسرائيلَ أَوْلَى .

وأخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في « الكبير » (٢٦٠٩) ، وفي « الأوسط » (ج٢/ ق٩٠/ ١) ، وابنُ عَساكر (١٣١ ، ١٣٢) من طريق عطاء بنِ مُسلمٍ الخفَّافِ ، حدَّثني أبُو عمرٍو الأَشجَعِيُّ ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعْد ، عن قَيس بنِ أبي حازمٍ ، عن حُذيفة مرفُوعًا نحوَهُ ، ولم يذكُر الزِّيادة .

وأعلَّهُ الهَيثميُّ (٩/ ١٨٣) بأبي عمرٍو ـ أو أبي عَمْرة ـ قال : « ولم أَعْرِفهُ » . وقال الذَّهَبيُّ في « الميزان » : « مجهُولٌ » .

وعَطاءُ بنُ مُسلمٍ في حفظه مَقالٌ .

ووجدتُ له طريقًا آخَر عن ابن مَسعُودٍ ..

أخرَجَهُ ابنُ عَديٍّ (٥/ ١٩٥٩) ، وأبُو نُعيمٍ في « الحلية » (٥/ ٥٨) من

---

(١) وقد اختلف عنه . فرواه غير واحد منه على هذا الوجه .

وخالفهم أسود بن عامر ، فرواه عن إسرائيل ، عن ابن أبي السفر ، عن الشعبي ، عن حذيفة ، فذكر قصة ، وفيها الحديث بدون هذه الزيادة .

أخرجه أحمد (٥/ ٣٩٢) ، ومن طريقه ابن عساكر (١٢٩) عن أسود بن عامر .

وهذا سند رجاله ثقات . وابن أبي السفر هو عبد الله ، وهو ثقة . ولكن قال ابن معين : لم يسمع الشعبي من عائشة . وقال أبو حاتم : لم يسمع من ابن مسعود ، ولا من ابن عمر . وحذيفة مات قبلهم سنة (٣٦هـ) . فالله أعلم .

طريق عبدِ الحميد بن بَحْر ، حدَّثَنا مَنْصُورُ بنُ أبي الأَسْود ، عن الأعمَش ، عن إبراهيمَ ، عن عَلْقَمة ، عن ابنِ مَسعُود فذَكَره مرفُوعًا دُون هذه الزِّيادة .

ولكن عبدُ الحميد بنُ بَحْر يَسرِقُ الحديثَ كما قال ابنُ حِبَّان وابنُ عَدِيٍّ .

* **وشاهدٌ آخرُ** عن قُرَّة بن إياسٍ مرفُوعًا بلفظ حديث التَّرجَمة .

أخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في « الكبير » (ج٣/ رقم ٢٦١٧) من طريق عبد الرَّحمن بن أبي زيادِ بن أَنعم ، عن مُعاوِيةَ بنِ قُرَّة ، عن أبيه .

قال الهَيثميُّ (٩/ ١٨٣) : « فيه عبدُ الرَّحمن بنُ زياد بن أَنْعَم . وفيه خلافٌ » .

● **قلتُ** : هُو إلى الضَّعف أَقربُ . والله أعلم .

وبالجُمْلَة ، فأوَّلُ الحديثِ صحيحٌ . وأمَّا زيادة : « **وَأَبُوهُمَا خَيرٌ مِنهُمَا** » ففي القلب من ثُبُوتها شيءٌ . والله أعلم .

وأوَّلُ الحديث رَواه جماعةٌ كثيرةٌ من الصَّحابة ﭫ . أَذكُرُ منهم :

حديث أبي سعيدٍ الخُدْريِّ الذي :

أخرَجَهُ النَّسائيُّ في « الخصائص » (١٢٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨) ، والتِّرمِذيُّ (١٠/ ٢٧٢ - تحفة) ، وأحمدُ (٣/ ٣ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٨٢) ، وفي « الفضائل » (١٣٦٨ ، ١٣٨٤) ، وابنُهُ عبدُ الله في « زَوائد المُسنَد » (٣/ ٨٠) ، وأَبُو يَعلى (٢/ ٣٩٥) ، وابنُ أبي شَيْبة (١٢/ ٩٦) ، والطَّحَاويُّ في « المُشكِل » (٢/ ٣٩٣) ، والحاكمُ (٣/ ١٥٤) وفي « أخبار أَصْبَهان » (٢/ ٣٤٣) ،

والطَّبَرانيُّ في « الكبير » (٣/ ٢٨) ، والخطيبُ (١١/ ٩٠) ، والبَغَوِيُّ في « شرح السُّنَّة » (١٤/ ١٣٨) ، وابنُ عَساكر في « تاريخ دِمَشق » (١٣١-٩ ترجمة الحَسن بن علي) من طريق عبد الرَّحمن بنِ أبي نُعم ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ مرفُوعًا : « **الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهلِ الجَنَّةِ** » .

ورواه عن عبد الرَّحمن : يزيدُ بنُ مَرْدَانْبَه ، ويزيدُ بنُ أبي زيادٍ .

والأوَّلُ ثقةٌ ، والثَّاني يُضعَّفُ .

وزادَ الثَّاني : « **وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهلِ الجَنَّةِ ، إِلَّا مَا كَانَ مِن مَرْيَمَ بِنتِ عِمرَانَ** » .

وتابَعَهُما الحَكَمُ بنُ عبد الرَّحمن بن أبي النُّعم ، فرواه عن أبيه ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ مرفُوعًا به ، وزاد : « **إِلَّا ابْنَي الخَالَةِ عِيسَى بنَ مَرْيَمَ ، وَيَحيَى بنَ زَكَرِيَّا** » .

أخرَجَهُ النَّسَائيُّ في « الخَصائص » (١٣٩) ، وابنُ حِبَّان (٢٢٢٨) ، والحاكمُ (٣/ ١٦٦- ١٦٧) ، ويعقُوبُ بنُ سُفيانَ في « التَّاريخ » (٢/ ٦٤٤) ، والطَّحَاويُّ في « المُشكِل » (٢/ ٣٩٣) ، والطَّبَرانيُّ في « الكبير » (٣/ ٢٨) ، وأبُو نُعيمٍ في « الحِلية » (٥/ ٧١) ، والخطيبُ (٤/ ٢٠٧) من طُرُقٍ عن الحَكَم به .

وأخرجه ابن بشران في « الأمالي » (ج١٢/ ق١٤٣/ ١) من طريق أبي نعيم ، ثنا ابن عبد الرحمن بن أبي نعم ، عن أبيه بهذا دون الزيادة .

والحَكَمُ هذا ضَعَّفهُ ابنُ مَعينٍ ، ومَشَّاهُ أبُو حاتمٍ الرَّازِيُّ ، ولم أر أحدًا تابَعَهُ على هذه الزِّيادة . والله أعلَمُ .

٣٨٣- سُئلت عن حديث : « **سِبَابُ المُسلِمِ فُسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفرٌ** » .

● **قلتُ** : هذا حديثٌ صحيحٌ .

ويرويه عن ابنِ مسعُودٍ سبعةٌ من أصحابه : أبُو وائلٍ ، وأبُو عمرٍو الشَّيبانيُّ ، وأبُو الأَحْوَص ، ومسرُوقٌ ، وابنُهُ عبدُ الرَّحمن ، والأَسْوَدُ ، وهُبَيرة .

* **أوَّلًا** : أبُو وائلٍ شقيقٌ ، عنه .

أخرَجَهُ البُخَارِيُّ في « صحيحه » (١/ ١١، ١٠/ ٤٦٤، و١٣/ ٢٦) ، وفي « الأدب المُفرَد » (٤٣١) ، وفي « التَّاريخ الأوسط » (١/ ٢٢٩) ، ومُسلمٌ (٦٤/ ١١٦- ١١٧) ، وأبو عَوانة (١/ ٢٤ ، ٢٥) ، والنَّسَائِيُّ (٧/ ١٢١، ١٢٢) ، والتِّرمِذِيُّ (١٩٨٣، ٢٦٣٥) ، وابنُ ماجَهْ (٦٩، ٣٩٣٩) ، وأحمدُ (١/ ٣٨٥، ٤١١، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٥٤) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٥/ ٢١٩ – طبع الرشد) ، والطَّيَالِسِيُّ (٢٤٨، ٢٥٨)، والحُمَيديُّ (١٠٤) ، وعفان بن مسلم في « حديثه » (٣٤١) ، وأبو يَعلَى (٤٩٨٨، ٥٢٦٧) ، وابن الغِطرِيف في « حديثِهِ » (٨٣) ، وابنُ حِبَّان (ج٧/ رقم ٥٩٠٩) ، ومُحَمَّدُ بنُ نصرٍ في « تعظيم قَدر الصَّلاة » (١٠٨٧-١٠٩٣) ، والخَرَائِطِيُّ في « مَساوئ الأخلاق » (٣٦) ، والهيثمُ ابنُ كُليبٍ في « مُسنَده » (٥٨٢- ٥٨٥) ، والبَزَّار في « مُسنَده » (ج١/

ق١٧١/ ٢) ، ومُحَمَّدُ بنُ إسحاق الكاتبُ في « كتاب المَنَاهي » (ق٤٣/ ١) ، وعليُّ بنُ إسحاق بن زَاطِيا في « حديثه » (ق٨/ ٢- ٩/ ١) ، والطَّحَاوِيُّ في « المُشكِل » (١/ ٣٦٥) ، وفي « شرح المَعَاني » (١/ ٣٦٥) ، و أبو الشيخ في « طبقات المحدثين » (٩٧٩) ، والبَاغَنديُّ في « ستة مجالس من الأمالي (٧٢) ، والدَّارَقُطنِيُّ في « العلل » (ج٢/ ق١٧/ ١- ٢) ، وابنُ مندَهْ في « الإيمان » (٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦) ، وابنُ أبي شُريحٍ في « جُزء بيبي » (١١٢) ، والطَّبَرانيُّ في « الكبير » (ج١٠/ ١٠٣٠٨) ، والبَيْهَقِيُّ (٨/ ٢٠، و١٠/ ٢٠٩) ، وفي « الآداب » (١٥٧) ، وفي « الشُّعَب » (ج٥/ رقم٦٦٦٢) ، وابنُ عَديٍّ في « الكامل » (١/ ٦٩، و ٦/ ٢٠٦٦) ، وابنُ بِشران في « الأَمالي » (ج٧/ ق٨٠/ ٢) ، وأبُو نُعيمٍ في « الحِليَة » (٥/ ٣٤، و٨/ ١٢٣-١٢٤، و١٠/ ٢١٥) ، والخطيبُ في « تاريخه » (١٣/ ١٨٥) ، وفي « الجامع » (١١٣٦) ، وابن بَطَّة في « الإبانة » (٩٨٧) ، واللاَّلَكَائِيُّ في « شرح الأُصُول » (١٨٨٣- ١٨٨٧) ، والأَصْبَهَانِيُّ في « الحُجَّة » (١٧٤، ٤٤٣) ، وفي « التَّرغيب » (١٢٢٦) ، والبَغَويُّ في « شرح السُّنَّة » (١٣/ ١٢٩) من طُرُقٍ عن أبي وائلٍ ، عن ابن مسعُودٍ مرفُوعًا .

وذَكر ابنُ نصرٍ وغيرُ واحدٍ ، عن شُعبة ، قال : فذَاكَرتُ هذا الحديثَ حمَّادَ بنَ أبي سليمان ، وكان يقُولُ بالإرْجاء ، وكان يقُولُ لي : أنتَ مِنَّا يا شُعبَةُ إلَّا قطرةً ! فقلتُ له : أتتَّهِمُ زُبَيدًا ، أتتَّهِمُ منصُورًا ، أتتَّهِمُ سُليمانَ ؟ فقد حدَّثُوني ، عن أبي وائلٍ ، عن عبدِ الله رضي الله عنه ، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم . قال : لا

أَتَّهِمُهُم ، ولكن أَتَّهِمُ أبا وائلٍ ، وهذا ليس بشيءٍ .

• **قلتُ** : مَعَاذ الله أن يُتَّهَمَ أبو وائلٍ ! وهُو والله ! أَوْثَقُ منك وأجلُّ . والله المُستَعان .

وقد سأل زُبيدٌ أبا وائلٍ : أأنتَ سمعتَهُ من عبدِ الله ؟ قال : نعم ، مِرارًا .

وقال التِّرمِذِيُّ : « هذا حديثٌ حَسنٌ صحيحٌ » .

وقال أبو نُعيمٍ : « صحيحٌ ثابتٌ مُتَّفَقٌ عليه » .

وقد رواه عن أبي وائل : زُبيدٌ ، ومنصُورُ بنُ المُعتَمِرِ ، والأعمَشُ(١).

وتابَعَهم أبُو إسحاقَ السَّبِيعِيُّ ، عن أبي وائلٍ ، عن ابنِ مسعُودٍ ، مرفُوعًا .

أخرَجَهُ أبُو الشَّيخ في « الطَّبَقات » (٩٧٩) ، والعُقيليُّ في « الضُّعَفاء » (٣/ ١٧٠) ، وتَمَّامٌ الرَّازِيُّ في « الفوائد » (١٥٠٩) ، والمبارك بن عبد الجبار الطيوري في « الطيوريات » (ج١٥/ ق١٢٠/ ١) من طريق عُمَر بن سهلٍ ، عن شُعبةَ ، عن أبي إسحاقَ ، به .

قال الصُّورِيُّ : « غريبٌ من حديث شُعبَة ، عن أبي إسحاق . لا أَعلَمُ

---

(١) وأخرَجَهُ النَّسَائيُّ (٧/ ١٢٢) من طريق جريرٍ ، عن منصُورٍ ، وأبي مُعاوية ، عن الأعمَش ، عن أبي وائلٍ ، عن ابن مسعُودٍ موقوفًا.

وأخرَجَهُ العُقيليُّ (١/ ٣٠٧) عن شُعبةَ ، عن منصُورٍ ، وزُبيدٍ ، عن أبي وائلٍ ، عن ابن مسعُودٍ موقُوفًا أيضًا .

ولا أدري أَوَقَع خطأٌ في رواية « زُبيد » أم لا ؟ فقد صَرَّح ابنُ مندَهْ أنَّ أصحاب زُبيدٍ لم يختَلِفُوا عليه في رفعِهِ . فالله أعلم .

حَدَّث به عنه هكذا غيرُ عُمر بن سهلٍ المَازِنِيِّ . وإنَّما يروي شُعبةُ هذا عن الأَعمَش ، ومنصُورٍ ، وزُبيدٍ ، عن أبي وائلٍ . قال : قال لي أبو عبد الله ابنُ أبي كاملٍ : لم يَروِ خَيْثَمة بن سُلَيمان ، عن مُحَمَّد بن إسماعيلَ الصَّائغِ ، غيرَ هذا الحديث الواحد ، وكان قد سَمِع منه جُزءًا ، فحَسَده عليه أبو الرِّضا الحُسينُ بنُ عيسى ، لأنَّهُ لم يكن سَمِع من الصَّائغ ، فأخرَجَهُ إليه فلم يرُدَّهُ عليه ، وقيل إنَّهُ خَرَقه ، وكان خَيْثَمةُ يحفظُ هذا الحديثَ الواحدَ منه » .

قال العُقَيليُّ : « عُمَرُ بنُ سهلٍ يُخالِفُ في حديثِهِ ، ولا يُتابَعُ على أبي إسحاقَ ، وإنَّما رَوى شُعبةُ هذا ، عن الأعمَش ، ومنصُورٍ ، وزُبيدٍ ، عن أبي وائلٍ ، عن عبدِ الله » .

• قلتُ : كذا رواه ثِقَاتُ أصحاب الأَعْمَش، كأبي داوُدَ وأبي الوليد الطَّيَالِسِيَّينِ ، وسُليمانَ بنِ حربٍ ، ومُحمَّد بن جعفرٍ غُندَرٍ ، وعفَّان بنِ مُسلمٍ ، ومُحمَّد بن عَرْعَرة ، ويَحيى بنِ سعيدٍ القَطَّان .

والصَّوابُ في حديث أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ ، ما رواه إسرائيلُ بنُ يُونُس ، وزكريَّا بنُ أبي زائدةَ ، وشَرِيكٌ النَّخَعِيُّ ، ورَوحُ بنُ مُسافر ، وعمرُو بنُ ثابتٍ ، كُلُّهم عنه ، عن مُحمَّد بن سعدٍ ، عن أبيه سعد بنِ أبي وقَّاصٍ مرفُوعًا .

وانظر ما كتبتُهُ في « مُسنَد سعد بن أبي وقَّاصٍ » للبزَّار (رقم ١٠٤، ١٠٥) .

واختُلف في سنده ..

فرواه سُفيانُ الثَّورِيُّ ، عن زُبيدٍ ، عن أبي وائلٍ ، عن ابن مسعُودٍ كما تقدَّم .

ورواه عن الثَّوريِّ هكذا جماعةٌ من أصحابه ، منهم : وكيعٌ ، وابنُ مَهدِيٍّ ، والفِريَابيُّ ، ويزيدُ بنُ هارُونَ .

وخالَفَهم إسحاقُ الأزرَقُ ، فرواه عن الثَّوريِّ ، عن زُبيدٍ ، عن أبي وائلٍ ، عن مسرُوقٍ ، عن ابن مسعُودٍ مرفُوعًا .

فأدخل مسرُوقًا بين أبي وائلٍ وابنِ مسعُودٍ .

أخرَجَه الخَرَائِطِيُّ في « مَساوئ الأخلاق » (٣٧) ، والطَّبَرانيُّ في « الكبير » (ج١٠/ رقم ١٠٣٠٨) .

قال أبُو حاتمٍ ـ كما في « العِلل » (٢٧٧٧) ـ : « لا أعلَمُ أحدًا أدخل بين شقيقٍ وعبدِ الله مسرُوقًا غيرَ إسحاقَ الأزرقِ » .

وكذا قال الدَّارَقُطنيُّ في « العلل » (٥/ ٢٥٩، ٢٦٠) ، وقال : « والصَّحيحُ قولُ مَن لم يَذكُر فيه مسرُوقًا » .

وقد تُوبع إسحاقُ الأزرَقُ (هذه ليست متابعة – يحرر) من وجهٍ ضعيفٍ .

فأخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في « الكبير » (ج١١٠/ رقم ١٠٣١٦) ، وفي « الأَوْسَط » (٣٥٦٧) من طريق عُروة بنِ مَرْوان الرَّقِّيِّ ، قال : نا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ ، عن ليثِ بنِ أبي سُليمٍ ، عن طَلْحة بنِ مُصرِّفٍ ، عن مسرُوقٍ ، عن ابن مسعُودٍ مرفُوعًا مثلَهُ .

وزاد في « الكبير » : « **وَحُرمَةُ مَالِهِ كَحُرمَةِ دَمِهِ** » .

قال الطَّبَرانيُّ : « لم يروِ هذا الحديثَ عن طلحةَ بنِ مُصرِّفٍ إلَّا ليثٌ ، ولا عن ليثٍ إلَّا إسماعيلُ . تفرَّدَ به عُروةُ بنُ مَرْوان الرَّقِّيُّ » .

● **قلتُ** : كذا قال ! ولم يتفرَّد به عُروةُ ، فتابَعَهُ أَسَدُ بنُ مُوسى ، ثنا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ بهذا .

أخرَجَهُ أَبُو الشَّيخ في « الطَّبَقات » (١٠١٤) قال : ثنا عبدُ الله بنُ مُحمَّد ابن الحَجَّاج ، ثنا مِقْدام بنُ داوُد بهذا .

وشيخُ أبي الشَّيخ تَرجَمَهُ أَبُو الشَّيخ في مَوضِع الحديث ، وقال : « مَقبُولُ القولِ . كَتب حديثًا كثيرًا بالشَّام ومِصرَ . ثقةٌ » انتهى .

ومِقدامُ بنُ داوُدَ ضعيفٌ .

* **ثانيًا** : أَبُو عَمرُو الشَّيْبانيُّ ، عنه .

أخرَجَهُ ابن أبي شيبة (٥/ ٢١٩ – طبع الرشد) ، وأبو يَعلَى (ج٨/ رقم ٤٩٩١) ، وابنُ أبي الدُّنيا في « الصَّمت » (٥٨٩) ، والبَزَّارُ في « مُسنَده » (ج١/ ق١٨٠/ ١) ، واللَّالَكَائِيُّ في « شرح الأُصُول » (١٨٨٨) ، وابنُ ناقَةْ أحمدُ بنُ يَحيى بن أحمد بنِ نَاقَة في « مُسَلْسَلاته » (ق٦٣/ ١) من طريق المُعتَمِر بن سُليمان ، عن أبيه ، عن أبي عَمرٍو الشَّيبانيِّ ، عن ابن مسعُودٍ مرفُوعًا .

وقد خُولف المُعتَمِرُ في رفعه ..

خالَفَهُ يَحيى القطَّانُ ، ومعاذ بن معاذ ، وموسى بن إسماعيل التبوذكي، وبِشرُ بنُ المُفَضَّل ، وحمَّادُ بنُ سَلَمة ، فرووه جميعًا عن سُليمانَ التَّيميِّ ، عن أبي عمرٍو ، عن ابن مسعُودٍ موقوفًا .

أخرَجَهُ البُخارِيُّ في « التاريخ الأوسط » (٨٢٦) ، وابنُ نصرٍ في « تعظيم قدر الصَّلاة » (١٠٩٧) ، واللَّالَكائِيُّ (١٨٩١) ، والخطيبُ في « المُوضح » (١/ ٤٣٢) .

وسُئل الدَّارَقُطنِيُّ في « العلل » (٥/ ٣٣٥) عن ذلك فقال : « رَفْعُهُ صحيحٌ » .

* **ثالثًا** : أبو الأحوص ، عنه .

أخرَجَهُ أحمدُ (١/ ٤٤٦) ، وأبُو يَعلَى (ج٩/ رقم٥١١٩) ، وابنُ بِشران في « الأَمالي » (ج٨/ ق١٠٨/ ١ ، ج١٣/ ق ١٥٩/ ١) من طريق إبراهيمَ الهَجَرِيِّ ، عن أبي الأحوص ، عن ابن مسعُودٍ مرفُوعًا فذكره .

والهَجَرِيُّ ضعيفٌ .

لكن تابَعَهُ الحسن البَصْريُّ ، أخبَرَنا أبُو الأَحْوَص ، عن ابن مسعُودٍ رَفَعه .

أخرَجَهُ الخَرَائطيُّ في « مَساوئ الأَخلاق » (٣٨) ، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في « مُسنَده » (٧٣١) ، والطَّبَرانيُّ في « الكبير » (ج١٠/ رقم ١٠١٠٥) من طريق أبي سَلَمة التَّبُوذَكِيِّ مُوسى بنِ إسماعيلَ ، قال : ثنا مُبارَك بنُ فَضَالة ، نا الحَسنُ به .

ولكن أخرَجَهُ العُقيليُّ (٤/ ٢١٠) عن التَّبُوذكيِّ بسَنَده سواء موقُوفًا .

ومُبارَكُ بنُ فَضالة يُضعَّفُ ، ولعلَّهُ كان يضطرب فيه .

فقد رواه أبو نُعيمٍ الفضلُ بنُ دُكينٍ ، عن مُبارَكٍ بسنده سواء موقوفًا أيضًا .

مُحَمَّدُ بنُ نَصرٍ في « تعظيم قدر الصَّلاة » (١٠٩٦) .

ورواه يَحيى القَطَّانُ ، عن حبيب بنِ الشَّهيد ، عن الحَسَن ، عن أبي الأَحْوَص ، عن ابن مسعُودٍ موقوفًا .

أخرَجَهُ البُخَاريُّ في « الأوسط » (٨٢٦) مُعلَّقًا .

ووَصَلهُ ابنُ نصرٍ أيضًا (١٠٩٥) قال : حدَّثَنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ الدَّورَقيُّ ..

ووصله أيضًا أبو مُعاذٍ شاه بنُ عبد الرَّحمن بنِ مُحَمَّد بن مأمُونٍ الهَرَويُّ في « جُزءٍ من أحاديثه » (ق٣٤/ ٢ – مجموع ٧٦) عن مُحَمَّد بن المُثَنَّى ..

قالا : ثنا يَحيى القَطَّانُ بهذا .

وتابَعَهُم أبو إسحاقُ السَّبيعِيُّ ، عن أبي الأَحْوص ، عن ابنِ مسعُودٍ موقُوفًا .

أخرَجَهُ النَّسَائيُّ (٧/ ١٢١– ١٢٢) من طريق عبدِ الرَّحمن بنِ مَهديٍّ ، قال : حدَّثَنا شُعبةُ ، عن أبي إِسحاقَ ، سمعتُ أبا الأَحوَص ، عن عبدِ الله ابن مسعُودٍ موقوفًا .

وخالَفَه أبو داوُد الطَّيَالسيُّ فرواه في « مُسنَده » (٣٠٦) قال : حدَّثَنا شُعبةُ ، عن أبي إسحاقَ ، عن أبي الأَحْوَص ، عن ابن مسعُودٍ مرفُوعًا .

وأخرَجَهُ الخطيبُ (١٠/ ٨٦– ٨٧) من طريق الدَّارَقُطنيُّ ، حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَد بن حفصٍ ، حدَّثَنا عبدُ الله بنُ مُحَمَّد بن عبيدة ، حدَّثَنا عليُّ ابن المَدِينيِّ ، حدَّثَنا عبدُ الرَّحمن بن مَهديٍّ ، عن شُعبةَ ، قال : سمعتُ أَبَان بن تَغْلَب يقُولُ لأبي إسحاقَ : ممَّن سمعتَ حديث عبدِ الله :

« سِبَابُ المُسلِمِ فُسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفرٌ » ؟ فقال : حدَّثَنيه الأسوَدُ ، وأبُو الأَحْوَص ، وهُبَيرة ، عن عبدِ الله ، عن النَّبيِّ ﷺ .

قال الدَّارَقُطنِيُّ : « تفرَّد به هذا الشَّيخُ ، عن عليِّ بنِ المَدِينيِّ ، ولم نكتُبْهُ إلَّا عن ابن مَخْلَدٍ » .

• **قلتُ** : كأن الدَّارَقُطنيُّ يستَنكِرُ رفعَهُ[1]، فقد أخرَجه النَّسائيُّ (٧/ ١٢١- ١٢٢) قال : أخبَرَنا يَحيى بنُ حَكيمٍ ، قال : حدَّثَنا عبدُ الرَّحمن بنُ مَهديٍّ ، عن شُعبةَ ، عن أبي إِسحاقَ ، عن أبي الأَحْوَص ، عن عبدِ الله ، قال : سِبَابُ المُسلم فُسُوقٌ ، وقتالُهُ كُفرٌ . فقال له أَبانُ : يا أبا إسحاقَ ! أَمَا سمعتَهُ إلَّا من أبي الأَحْوص ؟ قال : بل سمعتُهُ من الأَسْود ، وهُبيرة » .

وأخرَجَهُ النَّسائِيُّ أيضًا من طريق سُفيانَ بنِ عُيَينة ، عن أبي الزَّعْراء ، عن عَمِّه أبي الأَحْوص ، عن ابن مَسعُودٍ موقُوفًا .

فالصَّوابُ في حديث أبي الأَحْوص عن ابن مسعُودٍ الوقفُ .

ورَجَّحَهُ الدَّارَقُطنيُّ في « العلل » (٥/ ٣٢٥) .

وقال ابنُ مندَهْ في « الإِيمان » (٢/ ٦٧٢) بعد أن أشار إلى رواية أبي الأَحْوَص : قال : « وفي رَفْع مَن رَفَعَهُ شيءٌ » .

ورَجَّح العُقَيليُّ (٤/ ٢١٠) الرِّوايةَ المَوقُوفة .

---

(١) ثُمَّ رأيتُهُ كذلك والحمد لله . فأخرَجه الخطيبُ في « التَّلخيص » (١/ ٣٢) من طريق الدَّارقطنيِّ كما تقدَّم ، ثمَّ قال : « قال عليُّ بن عُمر : كذا رواه هذا الشَّيخُ عن عليِّ بن المدينيِّ مرفوعًا ، وغيرُهُ لا يرفعه عنه » .

* **رابعًا** : مسرُوقٌ ، عنه .

مَرَّ الكلامُ عليه في حديث أبي وائلٍ .

* **خامسًا** : الأسوَدُ ، وهُبيرة .

مَرَّ الكلامُ عليه في حديث أبي الأَحْوص .

* **سادسًا** : عبدُ الرَّحمن بنُ عبد الله ، عنه .

أخرَجَهُ النَّسَائيُّ (٧/ ١٢٢) ، والتِّرمِذِيُّ (٢٦٣٤) ، وأحمدُ (١/ ٤٦٠، ٤١٧) ، والبزَّارُ (ج١ ق١٩٦/ ١) ، والهَيثَمُ بنُ كُليبٍ في « مُسنَده » (٣٠٠، ٣٠١) ، وأبو يَعلَى (ج٩/ رقم ٥٣٣٢، ٥٣٤٦) من طُرُقٍ عن عبد الملك بنِ عُمَيرٍ ، عن عبد الرَّحمن بنِ عبد الله بنِ مَسعُودٍ ، عن أبيه مرفُوعًا .

قال التِّرمِذِيُّ : « حديثٌ حَسنٌ صحيحٌ » .

* **سابعًا** : إبراهيمُ ، عنه .

أخرَجَهُ ابنُ بَطَّة في « الإبانة » (٩٨٨) من طريق أبي داوُد ، ثنا أبو كاملٍ ، ثنا أَبُو عَوَانة ، عن مُغِيرة ، عن إبراهيمَ ، عن ابنِ مَسعُودٍ مرفُوعًا مثلَهُ .

وإبراهيمُ النَّخعيُّ لم يَسمَع من ابن مَسعُودٍ .

* **ثامنًا** : عامرٌ ، عن ابن مَسعُودٍ .

أخرَجَهُ ابنُ بَطَّة في « الإبانة » (٩٩١) من طريق مُحمَّد بنِ إسماعيلَ الوَاسِطيِّ ، والحَسن بنُ عليِّ بن عَفَّان ، قالا : ثنا ابنُ نُميرٍ ، عن الصَّلْت ، عن عامرٍ ، عن ابن مَسعُودٍ، قال : سِبابُ المُؤمن فُسُوقٌ ، وأَخْذٌ برأسِهِ

كُفرٌ . موقوفٌ .

والصَّلتُ ، لا أدري مَن هُو ، ويُشبِهُ أن يَكُون ابنُ دينارٍ فإنَّهُ في طَبَقته ، فإنْ يَكُنهُ فقد تَركه أحمدُ والفَلَّاس والنَّسَائيُّ ، وقال ابنُ مَعينٍ : « ليس بشيءٍ » ، وقال ابنُ عَديٍّ : « ليس حَدِيثُه بالكثيرِ ، وعامَّةُ ما يَروِيه ممَّا لا يُتابِعُه النَّاسُ عليه » .

ويُحتَمل أن يكُون هُو الصَّلتُ بنُ راشدٍ ، ترجَمَهُ البُخاريُّ في « الكبير » (٢/ ٢/ ٣٠١) ، وذَكَره ابنُ حِبَّان في « الثِّقات » (٦/ ٤٧١) . فإن يَكُنهُ فهو مجهُولُ الحالِ . وفي طَبَقَتِهما من اسمُهُ الصَّلتُ ، قَرِيبُو الطَّبَقة ، فالله أعلم .

وعامرٌ عندي هُو الشَّعبيُّ ، ولم يُدرِك ابنَ مسعُودٍ .

ورواه عن عبدِ المَلِك بنِ عُمَيرٍ جماعةٌ من الثِّقات ، منهم : شَيبانُ بنُ عبد الرَّحمن ، وأبُو عَوَانة ، ووَهْبُ بنُ جَريرٍ ، وعبد الحكيم بن منصُورٍ الواسطيُّ .

ولخصَّ ابنُ مندَهْ في « الإِيمان » (٢/ ٦٧٢) طُرُقَ هذا الحديثَ ، فقال : « رَوى هذا الحديثَ عن أبي وائلٍ سبعةُ نَفَرٍ ، فأمَّا الأعمَشُ ، فرَفَعَهُ عنه بعضُهُم وأوقَفَهُ بعضٌ ، وكذلك منصُورٌ . ولم يَختَلِف أصحابُ زُبيدٍ في رفعه . ورواه جماعةٌ عن عبد المَلِك بنِ عُمَيرٍ ، عن عبدِ الرَّحمن بن عبد الله ابن مسعُودٍ ، عن أبيه ، عن النَّبيِّ ﷺ مرفُوعًا .

ورواه مُعتَمِرُ بنُ سُليمان ، عن أبيه ، عن عمرٍو الشَّيبانيِّ ، عن ابن مسعُودٍ مرفوعًا .

وأوقفه يَحيى القطَّانُ وجماعةٌ . ورواه أبو الأَحْوَص ، وأبو الزَّعْراء ، والأسوَدُ ، وهُبيرة بن مُرَّة ، وأبو عبد الرَّحمن السُّلَمِيُّ ، والقاسمُ بنُ عبد الرَّحمن ، عن ابن مسعُودٍ موقُوفًا . وفي رفع من رَفَعَهُ شيءٌ » انتهى .

وفي الباب عن أبي هُريرة ، وأنَسٍ ، وسعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ ، وعبدِ الله ابن المُغفَّل ، وعمرو بنِ النُّعمان ، وعقبة بن عامر ، وزيد بن خالد رضي الله عنهم .

٣٨٤- سُئلتُ عن حديث : « **لَا تَدخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى تُؤمِنُوا ، وَلَا تُؤمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَوَلَا أَدُلُّكُم عَلَى شَيءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُم ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَينكُم** » .

● **قلتُ** : هذا حديثٌ صحيحٌ .

أخرَجَهُ مُسلمٌ (٥٤/ ٩٣) ، وابنُ ماجَهْ (٦٨) ..

وأبو نُعيمٌ في « المُستخرَج » (١٩٠) من طريق الحَسن بن سُفيان ..

قالوا : ثنا ابنُ أبي شَيبةَ ، ثنا أبو معاوية ، ووكيع عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعًا .

وأخرَجَهُ ابنُ ماجَهْ (٣٦٩٢) ..

وابنُ مندَهْ في « الإِيمان » (٣٣١) ، من طريق الحَسن بن عامر ..

وأبو نُعيم في « المُستخرَج » (١٩٠) من طريق أبي بكرٍ ابن أبي عاصمٍ ..

قال ثَلاثتُهم : ثنا أبو بكرٍ ابنُ أبي شيبة ، ثنا أَبُو مُعاوية بهذا الإسناد سواء .

وقد قَرَن ابنُ أبي شَيبة وابنُ ماجَهْ روايةَ أبي مُعاوية مع ابنِ نُمَيرٍ .

وتُوبع ابنُ أبي شيبة ..

فأخرَجَهُ التِّرمِذِيُّ (٢٦٨٨) قال : حدَّثَنا هنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ..

وأبو نُعيمٍ في « المُستخرَج » (١٩٠) من طريق يَحيى الحِمَّانِيِّ ، وسهل بن

عُثمان ..

وأبو عَوانة (١/ ٣٠) قال: حدَّثَنا أبو عُمر الضَّرير ..

وابنُ حِبَّان (٢٣٦) من طريق عبد الله بنِ عُمر بن الرُّمَاح ..

وابنُ نَصرٍ في «تعظيم قدر الصَّلاة» (٤٦٣) قال: حدَّثَنا إسحاقُ بنُ راهُوْيَه ..

وابنُ مندَهْ في «الإيمان» (٣٣١) من طريق إسحاقَ بنِ راهُوْيَه، وأبي كُريبٍ محُمَّد بن العلاء، وزكريَّا بنِ عديٍّ ..

والبيهقيُّ في «الشُّعَب» (٨٧٤٥) من طريق أحمدَ بنِ عبد الجَبَّار - وهُو خاتِمَةُ أصحاب أبي مُعاوِية - ..

والخطيبُ في «تاريخه» (٤/ ٥٨) من طريق أحمدَ بنِ جعفرٍ الوكيعيُّ الضَّريرُ ..

وأبُو القاسم المَهْرَوَانِيُّ في «المَهْرَوانِيَّات» (٤٢) من طريق عليِّ بن حربٍ ..

قالوا: حدَّثَنا أبو مُعاوية بهذا الإسناد.

قال التِّرمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حَسنٌ صحيحٌ».

وأمَّا حديثُ وكيعٍ فقد سَبق أن ذَكَرنا أنَّ الحَسن بنَ سُفيان رواه عن ابنِ أبي شَيْبة، عن وكيعٍ، وأبي مُعاويةَ معًا.

وقد تُوبع ابنُ أبي شَيْبة في روايته عن وكيعٍ ..

فأخرَجَه أحمدُ (٩٧٠٩) ..

وأبُو عَوانة (١/ ٣٠)، وابنُ الأَعرابيِّ في «مُعجَمه» (١٠٠٢)،

وابنُ منْدَهْ في « الإِيمان » (٣٢٨) ، وأبُو نُعيمٍ في « أخبار أصبَهَان » (٢/ ٣٣١) ، والبيهقيُّ في « السُّنَن الكبير » (١٠/ ٢٣٢) ، وفي « الشُّعَب » (٨٧٤٥) ، وفي « الآداب » (٢٤٣) ، وفي « الأربعُون الصُّغرى » (١٠٠) ، وأبُو بكرٍ الكَلَابَاذِيُّ في « معاني الآثار » (ق١٧٧/ ١) والقاسمُ بنُ الفضل الثَّقَفيُّ في « الرَّابع من الفوائد المُنتقاة » (ق٢٠٠/ ٢- رواية السِّلَفيِّ) ، والبَغَويُّ في « شرح السُّنَّة » (١٢/ ٢٥٨) من طريق إبراهيمَ ابنِ عبدِ الله ، وهذا في « حديث وكيع » (ق٢٤ / ١ – مجموع ٥٠) .

وابن نَصرٍ في « تعظيم قدر الصَّلاة » (٤٦٣) قال : حدَّثَنا إسحاقُ بنُ راهُوْيَه ..

قال ثلاثَتُهم : ثنا وكيعٌ ـ وهو في « كتاب الزُّهد » (٣٣١) ـ قال : ثنا الأعمَشُ بهذا الإسناد .

وراوي « كتاب الزُّهد » لوكيعٍ هُو عبدُ الله بنُ هاشم بن حَيَّان الطُّوْسِيُّ .

فهؤلاء أربعةٌ يروُونَهُ عن وكيعٍ .

وزاد أبو نُعيمٍ في روايته : « **لَا يَقُولَنَّ السَّيِّدُ لِعَبدِهِ : مَوْلَايَ ، وَلَكِن لِيَقُل : فَتَايَ . وَلَا يَقُولُ العَبدُ لِسَيِّدِهِ : مَوْلَايَ ، وَلَكِن لِيَقُل : سَيِّدِي** » .

● **قلتُ** : هكذا رَواهُ هؤُلاء الخَمْسة عن وكيعٍ : أحمدُ بنُ حنبَلٍ ، وابنُ أبي شَيْبة ، وإسحاقُ بنُ راهُوْيَه ، وإبراهيمُ بنُ عبد الله ، وعبدُ الله ابن هاشمٍ .

وخالَفَهُم سَلْمانُ بنُ خالدٍ التَّغلَبِيُّ ، فرواه عن وَكيعٍ ، عن الأعمَش ،

عن أبي وائلٍ ، عن ابنِ مسعُودٍ مرفُوعًا به .

أخرَجَهُ أبُو نُعيمٍ في « الحِلية » (٨/ ٣٧٥) وقال : « غريبٌ من حديث الأعمَش . لم نَكتُبهُ إلَّا من حديث وكيعٍ » اهـ .

وسَلْمانُ بنُ خالدٍ لم أعرفه .

ورِوايَةُ الجماعة أَرجَحُ من غير شَكٍّ ، لاسِيَّما وقد تُوبع الأعمَشُ على رِوايَتِه الحديثَ عن أبي صالحٍ ، عن أبي هُريرةَ ..

تابَعَهُ عاصمُ بنُ أبي النَّجُود ، عن أبي صالحٍ بسَنَده سواء .

أخرَجَهُ أحمدُ (٢/ ٥١) قال : حدَّثَنا أَسْودُ بنُ عامرٍ شاذانُ ..

وابنُ نصرٍ في « تعظيم قدر الصَّلاة » (٤٦٤) من طريق يَحيى بنِ آدم ..

قالا : ثنا أبُو بكرٍ ابنُ عَيَّاشٍ ، أنا عاصمُ بنُ أبي النَّجُود به .

فهذا يدُلُّ على أنَّ رواية سَلْمان بنِ خالدٍ مُنكَرةٌ . والله أعلم .

ورَوَاهُ عن الأعمَش ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هُريرَة آخَرُون ، بمثل رِوايَة وكيعٍ ، وأبي مُعاوِيةَ . منهم :

١ - جريرُ بنُ عبد الحميد ، عن الأعمَش .

أخرَجَهُ مُسلِمٌ (٥٤/ ٩٤) ، وأبو نُعيمٍ في « المُستخرَج » (١٩١) ، عن زُهير بنِ حربٍ ..

وابنُ نَصرٍ في « تعظيم قدر الصَّلاة » (٤٦٢) ، وعنه ابنُ مندَهْ (٣٣٢) قال : حدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيم ..

وأخرَجَهُ أبُو نُعيمٍ في « المُستخرَج » (١٩١) من طريق مُحمَّد بن الصَّبَّاح ، ويُوسُف بنُ مُوسى ، وسُفيانُ بنُ وكيعٍ ..

قال خمستُهُم : ثنا جَريرُ بنُ عبد الحميد بهذا الإسناد .

• **قلتُ** : وقولُ مُسلمٍ أنَّ رواية جَريرٍ : « **وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ ! لَا تَدخُلُونَ الجَنَّةَ ...** » بمثل حديثِ أبي مُعاوية ، ووكيعٍ .

أقُولُ : وكذلك وَقع القَسَمُ في رواية أبي مُعاوِيةَ ، ووكيعٍ ، من رواية ابن أبي شَيْبَة عند ابن ماجَهْ (٦٨) .

وقد رواه آخَرُون عن الأعمَش ، منهم :

١- عبدُ الله بنُ نُميرٍ ، عنه :

أخرَجَهُ أحمدُ (٩٠٨٥ ، ١٠٤٣١) ..

وأبُو عَوانة (١/ ٣٠) ، وابنُ مندَهْ (٣٢٩) من طريق الحَسن بنِ عليٍّ بن عفَّان ..

قالا : ثنا ابنُ نُميرٍ ، عن الأعمَش بهذا .

وأخرَجَهُ ابنُ أبي شَيبة (٨/ ٤٣٦-٤٣٧) ، وعنه ابنُ ماجَهْ (٣٦٩٢) قال : حدَّثَنا أبو مُعاوية ، وابنُ نُميرٍ بهذا الإسناد .

٢- زُهيرُ بنُ مُعاوِية ، عنه :

أخرَجَه أبُو عَوانة (١/ ٣٠-٣١) من طريق النُّفَيليِّ ، ومُحمَّد بن مُوسى ، وابن أبي شُعيبٍ ..

وابنُ مَندَهْ في « الإيمان » (٣٣٠) من طريق النُّفَيليِّ - وهو عبدُ الله بنُ مُحمَّد بن عليِّ بن نُفيلٍ أبُو جعفرٍ الحَرَّانيُّ . ثقةٌ حافظٌ - ..

وابنُ قانعٍ في « مُعجَم الصَّحابة » (٢/ ١٩٥) من طريق أبي غَسَّان النهدي - واسمُهُ : مالكُ بنُ إسماعيلَ - ..

قالُوا : ثنا زُهَيرُ بنُ مُعاوية ، نا الأعمَشُ بهذا الإسناد .

٣- شَريكٌ النَّخَعيُّ :

أخرَجَهُ أحمدُ (١٩٠٨٤) قال : حدَّثَنا أَسْوَدُ بنُ عامرٍ ..

وأبو نُعيمٍ في « المُستخرَج » (١٩٠) من طريق يَحيى بن عبدِ الحَمِيد الحِمَّانيِّ ..

قالا : ثنا شَريكٌ ، عن الأعمَش بهذا الإسناد .

٤- عُمرُ بنُ عُبيدٍ :

أخرَجَهُ ابنُ نَصْرٍ في « تعظيم قَدْر الصَّلاة » (٤٦٣) ..

وابنُ مندَهْ (٣٣٢) قال : أنبَأَنا أحمدُ بنُ إسحاقَ ، ومُحمَّدُ بنُ إبراهيم بن الفَضْل ..

ثَلاثَتُهُم قالوا : ثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم ، أخبَرَنا وَكيعٌ ، وعُمرُ بنُ عُبيدٍ ، عن الأعمش بهذا الإسناد .

٥- الجَرَّاحُ بنُ مُليحٍ :

أخرَجَهُ أبُو نُعيمٍ في « أخبار أَصْبهان » (٢/ ٧٤) في ترجمة عبدِ الله بن مَحمُود بن الفَرَج ـ المُتوفَّى سنة ٣٢٥هـ ـ ، عنه ، قال : ثنا مُحمَّدُ بنُ النَّضر ابن حبيبِ بنِ الزُّبَير الأَصْبَهانيُّ ، ثنا بَكرُ بنُ بكَّارٍ ، ثنا الجَرَّاحُ بنُ مَليحٍ ، به .

وابنُ الفَرَج لم يَذكُر فيه أبُو نُعيمٍ جَرْحًا ولا تعديلًا .

٦- مُحمَّدُ بنُ فُضيل بن غَزْوان ، عنه :

أخرَجَهُ أبُو القاسم المَهْرَوانيُّ في « المَهْرَوانِيَّات » (٤٢) من طريق عليِّ

ابن حربٍ ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ فُضيلٍ بهذا الإسناد .

وتُوبع الأعمشُ ..

تابَعَه عاصمُ بنُ أبي النَّجُود . ومرَّ ذِكرُ روايَتِه .

وتُوبع أبُو صالحٍ في روايته ..

تابَعه جماعةٌ . منهم :

١- عبدُ الرَّحمن بنُ يعقُوبَ المَدَنِيُّ :

أخرَجَهُ البُخارِيُّ في « الأَدب المُفرَد » (٩٨٠) ، وابنُ مندَهْ (٣٣٣، ٣٣٤) من طُرُقٍ عن العلاء بنِ عبدِ الرَّحمن ، عن أبيه ، عن أبي هُريرَةَ مرفُوعًا : « **لَا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَلَا أَدُلُّكُم عَلَى مَا تَحَابُّونَ بِهِ ؟** » ، قالوا : « بلى يا رسُولَ الله ! » ، قال : « **أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُم** » .

وسنَدُهُ صحيحٌ على شرط مُسلمٍ .

وقد رَواه عن العَلَاء : عبدُ العزيز بنُ أبي حازمٍ ، ومُحَمَّدُ بنُ جعفر بن أبي كَثيرٍ المَدَنِيُّ ، وسُليمانُ بنُ بلالٍ .

٢- سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ المَقْبُرِيُّ ، عنه :

أخرَجَهُ ابنُ مندَهْ (٣٣٥) من طريق فُضيل بنِ سُليمان ، ثنا أبُو حازمٍ سَلَمَةُ بنُ دينارٍ ، عن سعيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عن أبي هُريرَةَ مرفُوعًا مثلَهُ .

وسَنَدُهُ ضعيفٌ ؛ لضعف فُضيل بنِ سُلَيمان ، وعامَّةُ النُّقَّاد على تضعيفِهِ . وقد أخرج له الشَّيخَان .

٣- سعيدُ بنُ أبي هندٍ ، عنه :

أخرَجَهُ البيهقيُّ في « الشُّعَب » (٨٧٤٦) مثلَهُ .

وإسنادُهُ مُنقَطِعٌ ؛ فإنَّ سعيدَ بنَ أبي هِندٍ لم يَلْقَ أبا هُرَيرةَ كما قال أَبُو حاتمٍ الرَّازِيُّ على ما في المَرَاسِيل لوَلَده عبد الرَّحمن (ص٧٥) .

٤- جَدُّ إبراهيمَ بنُ أبي أُسَيدٍ ، عنه :

أخرَجَهُ البُخارِيُّ في « الأَدَب المُفرَد » (٢٦٠) ، وابنُ مَخْلَدٍ البزار في « جُزءٍ من أمالي أبي جعفرٍ البَخْتَرِيِّ وأبي بكرٍ النَّجَّار » (ق٦٤/ ١) من طريق سُليمانَ بنِ بلالٍ ، وأَنَسِ بنِ عياضٍ ، عن إبراهيمَ ، عن جَدِّه ، عن أبي هُريرةَ مرفُوعًا فذَكَرَه ، وزاد : « وَإِيَّاكُم وَالبَغْضَاءَ ، فَإِنَّما هِيَ الحَالِقَةُ ، لَا أَقُولُ لَكُم : تَحلِقُ الشَّعرَ ، وَلَكِن تَحلِقُ الدِّينَ » .

وهذا سَنَدٌ ضعيفٌ ؛ لأنَّ جَدَّ إبراهيم هذا لا يُعرَف ، وأخرَجَ له أبو داوُد (٤٩٠٣) حديثَ : « إِيَّاكُم وَالحَسَدَ فَإِنَّهُ يَأكُلُ الحَسَنَاتِ كَما تَأكُلُ النَّارُ الحَطَبَ » .

وللحديث شَوَاهدُ عن جماعةٍ من الصَّحَابة منهم :

* أوَّلًا : الزُّبَيرُ بنُ العوَّام :

أخرَجَهُ التِّرمِذِيُّ ، وأحمدُ ، والطَّيالِسِيُّ ، وأبو يَعلَى ، وأبو الشَّيخ في « التَّوبيخ » وغيرُهُم -ذكرتُهُم في « سَدِّ الحَاجَة »- من طريقِ يَعِيشَ بنِ الوليد ، عن مولًى للزُّبَير ، عن الزُّبَير مرفُوعًا : « دَبَّ إِلَيكُم دَاءُ الأُمَمِ قبلَكُم : الحَسَدُ وَالبَغْضَاءُ ، وَالبَغْضَاءُ هِيَ الحَالِقَةُ ، لَا أَقُولُ : تَحلِقُ الشَّعرَ وَلَكِن تَحلِقُ الدِّينَ . وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ ! لَا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤمِنُوا ... وساق الحديثَ » .

قال المُنذِرِيُّ والهَيثَمِيُّ : « إسنادُهُ جيِّدٌ » .

ولكنَّهُ مُعَلٌّ بجَهالة مولى الزُّبَير . وقد وقع فيه اضطرابٌ فَصَلتُهُ في « سَدِّ الحاجة » .

* **ثانيًا : حديثُ أبي مُوسى الأَشعَرِيِّ :**

أخرَجَهُ الحاكمُ (٤/ ١٦٧-١٦٨) من طريق الوليد بنِ أبي هشامٍ ، عن أبي مُوسَى الأشعَريِّ مرفُوعًا : « **لَن تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحابُّوا ، أَفَلَا أَدُلُّكُم عَلَى مَا تَحابُّوا عَلَيهِ ؟** » ، قالوا : « بلى يا رسُولَ الله ! » ، قال : « **أَفْشُوا السَّلَامَ بَينكُم تَحابُّوا ، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ ! لَا تَدخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تَرَاحَمُوا** » ، قالُوا : « يا رسُولَ الله ! كُلُّنا رحيمٌ ! » ، قال : « **إِنَّهُ لَيسَ بِرَحمَةِ أَحَدِكُم ، وَلَكِن رَحمَةُ العَامَّةِ . رَحمَةُ العَامَّةِ** » .

قال الحاكمُ : « صحيحُ الإِسنَاد » ، ووافَقَهُ الذَّهبيُّ .

• **قلتُ** : كذا ! والوليدُ بنُ أبي هشامٍ يَروِي عن التَّابِعين مثل نافعٍ مولى ابنِ عُمر ، والحَسن البَصريِّ وغيرهما ، ولم يَذكُرُوا له روايةً عن أحدٍ من الصَّحابة .

* **ثالثًا: حديثُ ابنِ مسعُودٍ :**

أخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في « الكبير » (١٠/ ١٠٣٩٦) ، ومن طريقه الشَّجَريُّ (٢/ ١٤٥) من طريق عَطاء بنِ مُسلِمٍ ، عن الأعمَش ، عن زيد بنِ وَهبٍ مرفُوعًا : « **لَا تَدخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤمِنُوا ، وَلَا تُؤمِنُوا حَتَّى تَحابُّوا ، أَلَا أَدُلُّكُم عَلَى شَيءٍ إِن فَعَلتُمُوهُ تَحابَبْتُم ؟ إِفْشَاءُ السَّلَامِ بَينكُم** » .

وأخرَجَهُ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بنُ أبي ثابتٍ في « الثَّاني

من حديثِهِ » (ق١٠١/ ١- مجموع ١٤) ، والسَّمْعانِيُّ في « أدب الإِمْلاء » (ص٣٤) من هذا الوَجْه من عند قوله :« **أَلَا أَدُلُّكُم** » .

قال الهَيْثميُّ (٨/ ٣٠) : « فيه عَطاءُ بنُ مُسلمٍ ، وهو ثقةٌ وفيه ضَعْفٌ . وبقيَّةُ رجالِهِ ثِقاتٌ » .

● **قلتُ** : وعَطاءُ بنُ مُسلمٍ هذا هو الخَفَّافُ بنُ مَخْلَدٍ الكُوفِيُّ ، نزيلُ حَلَب ، أَكثَرُ النُّقَّاد على تضعيفِهِ ، ووثَّقَهُ ابنُ مَعينٍ في روايةٍ ، وكذا وكيعُ ابنُ الجَرَّاح والفضلُ بنُ مُوسَى .

٣٨٥- سُئلتُ عن حديث : « عَشرٌ مِنَ الفِطْرَةِ : قَصُّ الشَّارِبِ ، وَإعفَاءُ اللِّحيَةِ ، وَالسِّوَاكُ ، وَالاسْتِنْشَاقُ بِالمَاءِ ، وَقَصُّ الأَظْفَارِ ، وَغَسْلُ البَرَاجِمِ ، وَنَتْفُ الإِبطِ ، وَحلقُ العَانَةِ ، وَانْتِقَاصُ المَاءِ » .

• **قلتُ** : هذا حديثٌ مُعَلٌّ بالوقف .

قد وَرَد من حديث عائشةَ ، وعمَّار بنِ ياسرٍ ﵃ .

**** أوَّلًا** : حديثُ عائشةَ ﵂ .

أخرَجَه مُسلِمٌ (٥٦/٢٦١) ، وأبُو عَوانة (١/ ١٩٠-١٩١) ، وأبُو داوُد (٥٣) ، والنَّسَائِيُّ في « كتاب الزِّينة » (٨/ ١٢٦-١٢٨) ، والتِّرمِذِيُّ (٢٧٥٧) ، وابنُ ماجَهْ (٢٩٣) ، وأحمدُ (٦/ ١٣٧) ، وإسحاقُ بنُ راهُوْيَه في « مُسنَده » (٤) ، وابْنُ خُزَيمة (١/ ٤٧/ ٨٨) ، وأبو يَعلَى في « مُسنَده » (ج٨/ رقم ٤٥١٧) ، وابنُ أبي شَيْبة (١/ ١٩٥، و٨/ ٣٧٩-٣٨٠) مختصَرًا ، وابْنُ المُنذِر في « الأوسط » (ج١/ رقم ٣٣٩) ، والطَّحَاويُّ في « شرح المعاني » (٤/ ٢٢٩) ، وفي « المُشكِل » (١/ ٢٩٧) ، والعُقَيليُّ في « الضُّعفاء » (ق٢١١/ ١) ، وابن عبد البَرِّ في « التَّمهيد » (٢١/ ٦٥) ، والبيهَقِيُّ (١/ ٣٦ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٣٠٠) ، وفي « السُّنَن الصَّغير » (٨٤) ، وفي « الشُّعَب » (٢٥٠٥) ، وفي « المعرفة »

(١/ ٣٩٠- ٣٩١) ، والدَّارَقُطنيُّ (١/ ٩٤-٩٥) ، والبَغَويُّ في « شرح السُّنَّة » (١/ ٣٩٧-٣٩٨) ، والأصبَهانيُّ في « التَّرغيب » (١٥٤٥) من طُرُقٍ عن وكيعٍ ، ثنا زكريَّا بنُ أبي زائدة ، عن مُصعَب بن شَيبةَ ، عن طَلْق بن حبيبٍ ، عن عبد الله بن الزُّبَير ، عن عائشةَ مرفُوعًا ، وفي آخِرِه : قال زكريَّا : نسيتُ العاشرةَ ، إلَّا أنْ تكون المَضْمَضَةَ .

قال التِّرمِذِيُّ : « حديثٌ حَسَنٌ » !

وقال ابنُ دَقيق العيد في « الإمام » (ج١/ ق١٤٧/ ١) : « قد أخرَجَه مُسلِمٌ ، وحَسبُك به ! »

وقال الدَّارَقُطنيُّ : « تفرَّد به مُصعَبُ بْنُ شَيْبة . وخالَفَه أبو بِشرٍ ، وسُليمان التَّيميُّ ، فرَوَياه عن طلقٍ قولَهُ غيرَ مرفوعٍ » .

وقال في « التَّتبُّع » (ص٤٤٨) : « وخالَفَه - يعني : مُصعَب بن شيبة - حافِظَان : سُليمانُ ، وأبُو بِشرٍ ، رَوَياه عن طلق بنِ حبيبٍ من قولِهِ . قاله مُعتَمِرٌ عن أبيه ، وأبُو عوانة عن أبي بِشرٍ . ومُصعَبٌ مُنكَر الحديث . قاله النَّسَائِيُّ » .

• **قلتُ** : فيُشير الدَّارَقُطنيُّ إلى ما ذَكَره النَّسَائِيُّ في « سُنَنه » إذ رَوى الحديثَ (٨/ ١٢٨) من طريق سُليمان التَّيميِّ وجعفر بنِ إياسٍ أبي بِشرٍ ، عن طَلْق بنِ حبيبٍ ، قال : عَشرةٌ من الفِطرة ... فذَكَره ، ثُمَّ قال : « وحديثُ سُليمان التَّيميِّ وجعفرِ بنِ إياسٍ أَشْبَهُ بالصَّواب من حديث مُصعَب بنِ شَيبة . ومُصعَبٌ مُنكَرُ الحديث » اهـ .

قال الزَّيْلَعِيُّ في « نَصب الرَّاية » (١/ ٧٦) : « وهذا الحديثُ ، وإنْ كان

مُسلِمٌ أخرَجَه في « صحيحه » ففيه عِلَّتان ، ذَكَرهما الشَّيخُ تقيُّ الدِّين في « الإمام » ، وعزاهما لابن مندهْ : **إحداهُما** : الكلام في مُصعَب بن شَيْبة ، قال النَّسَائِيُّ : « مُنكَرُ الحديث » ، وقال أبو حاتمٍ : « ليس بقويٍّ ، ولا يَحمَدُونه » . **الثَّانية** : أنَّ سُليمان التَّيميَّ رواه عن طلق بنِ حبيبٍ ، عن ابن الزُّبَير مُرسَلًا . هكذا رواه النَّسَائِيُّ في « سُنَنه » . ورواه أيضًا عن أبي بِشرٍ ، عن طلق بن حبيبٍ ، عن ابن الزُّبَير مرسَلًا . قال النَّسَائِيُّ : وحديثُ التَّيميِّ وأبي بِشرٍ أولى . ومُصعَب بنُ شيبة مُنكَر الحديث . انتهى . قال(١): ولأجل هاتين العِلَّتين لم يُخَرِّجه البُخارِيُّ ، ولم يلتفت مُسلِمٌ إليهما ، لأنَّ مُصعَبًا عنده ثقةٌ ، والثِّقةُ إذا وَصَلَ حديثًا يقدَّمُ وصلُهُ على الإرسال » اهـ .

• **قلتُ** : كذا أجاب ـ رحمه الله تعالى ـ ! وهو جوابٌ ضعيفٌ ؛ وقولُ ابن دقيق العيد أنَّ مُصعَب بن شيبة ثقةٌ عند مُسلِمٍ ، فيه نَظَرٌ ؛ لأنَّه بناه على كون مُسلِمٍ أَخْرَج له ، ومُسلِمٌ قد يُخرِج للرَّاوي المُتكلَّم فيه ما لم يُنكِرْهُ عليه ، فينتَقِي من حديثِهِ ما وافقَه عليه الثِّقاتُ ، ويكونُ له عذرٌ في التَّخريج له ، كالعُلُوِّ ونحو ذلك .

وقد رَوى مُسلِمٌ عن سُويد بنِ سعيدٍ ، نُسخةَ حفصِ بنِ مَيْسَرة ، مع أنَّ سُويدَ بنَ سعيدٍ تكلَّموا فيه ، حتَّى قال ابنُ مَعينٍ : « لو كان عندي فَرَسٌ ورُمحٌ كنتُ أغزوهُ » !

---

(١) القائل هو ابنُ دقيق العيد ، كما جزم بذلك السِّيوطِيُّ في « زهر الرُّبى » (٨/ ١٢٨) . وقوله قبلها : « انتهى » يعني كلام ابن منده . والله أعلمُ .

وكان لمُسلِمٍ في التَّخريج له علَّةٌ ..

قال إبراهيمُ بن أبي طالبٍ : « قُلْتُ لمُسلِمٍ : كيف استَجَزْتَ الرِّواية عن سُويدٍ في « الصَّحيح » ؟ فقال : ومِن أين كنتُ آتي بنُسخَة حفص بنِ مَيْسَرة ؟! » .

وقال سعيدُ البَرْذَعيُّ : « شهدتُ أبا زُرْعة ذَكَر « صحيحَ مُسلِمٍ » ونظر فيه ، فإذا حديثٌ لأسباط بنِ نَصرٍ ، فقال : ما أبعدَ هذا عن الصَّحيح !! ثُمَّ رأى قَطَن بن نُسيرٍ ، فقال لي : وهذا أطمُّ !! ثُمَّ نظر فقال : ويروِي عن أحمدَ بنِ عيسى ؟! وأشار إلى لسانِهِ ، كأنَّهُ يقُولُ : الكذب ! ثُمَّ قال : يُحدِّثُ عن أمثال هؤُلاء ، ويَترُكُ ابنَ عَجلان ونظراءَهُ ، ويُطرقُ لأهل البِدَع علينا ، فيقُولُوا : ليس حديثُهُمْ من الصَّحيح ؟! فلمَّا ذهبتُ إلى نيسابُورَ ذكرتُ لمُسلِمٍ إنكارَ أبي زُرْعة ، فقال : إنَّما أَدخلتُ من حديث أَسْبَاط وقطن وأحمدَ ما رواه ثِقاتٌ ووَقع لي بنزُولٍ ، ووَقع لي عن هؤُلاء بارتفاعٍ ، فاقتصرتُ عليهم ، وأصلُ الحديث معروفٌ » اهـ .

وانظر « سِيَر النُّبلاء » (١٢/ ٥٧١) .

فلا يُتصوَّر أنَّ مُسلِمًا يُوثِّقُ كُلَّ راوٍ أخرج له . فغيرُ سديدٍ إطلاقُ توثيق مُسلِمٍ لمُصعَب بن شيبة لمُجرَّد أنَّهُ أخرَج له .

هذا مع كون الفُحُولِ تَكلَّموا فيه ..

قال أحمدُ : « رَوى أحاديثَ مَناكير » ، وقال أبو حاتمٍ : « لا يَحمَدُونه ، وليس بقويٍّ » ، أسنَدَهُ عنهُما ابنُ أبي حاتمٍ في « الجرح والتَّعديل » (٤/ ١/ ٣٠٥) . وقال أبُو داوُد : « ضعيفٌ » ، وقال النَّسائِيُّ : « مُنكَرُ

الحديث » ، وقال مرَّةً : « في حديثه شيءٌ » ، وقال الدَّارَقُطنيُّ : « ليس بالقويِّ ، ولا بالحافظ » . ووثقهُ ابْنُ مَعينٍ ، والعِجليُّ (١٧٣٢) . وقد لخَّصَ الحافظُ حالَهُ في « التَّقريب » ، فقال : « ليِّنُ الحديث » .

• قلتُ : وهذا الحُكمُ من الحافظ يَشُوبُه التَّسامُح ، وإلَّا فالنَّاظِرُ إلى كلمات النُّقَّاد التي ذكرتُها لا يتردَّدُ في الجزم بضَعْفِه ، ولكنَّهُ فعل ذلك لـ« هيْبة الجامع الصَّحيح » .

أمَّا ابنُ دقيق العيد فدَفَع كلامَ النُّقَّاد دفعًا مُجمَلًا ضعيفًا ، فقال في « الإمام » (ج١/ ق١٤٦/ ١) بعد أن ساق تضعيفَ النُّقَّاد : « قلتُ : أكثَرُ هذه الأقوال ليسَ بالسَّديد (!) وقولُ أحمد : « روَى أحاديثَ مَنَاكِير » لا يقتضي بمُجرَّده تركَ روايته حتَّى تَكثُر المَنَاكيرُ في روايَتِه ، ويَنتَهِي إلى أن يُقال فيه : « مُنكَرُ الحديث » . وقولُ مَن قال : « ليس بالقويِّ ولا بالحافظِ » وليس بالقويِّ يُحتمل أن يُراد به انحطاطُهُ عن الدَّرجة العالية في الحِفظ . وقولُ أبي حاتمٍ : « لا يَحمَدُونه » يُحتمل مثلُ هذا ، أي : لا يُنزِلُونه منزلةَ الكِبَار في الحفظ . وأشَدُّ ما ذَكَروه قولُ النَّسَائِيِّ : « مُنكَر الحديث » و « في حديثه مَنَاكير » . وقد قال أحمدُ بنُ حنبَلٍ في من اتَّفَق النَّاسُ على قَبُول حديثِهِ رواه ، وأسنَدَ إليه أنَّ له مَنَاكيرَ » انتهى .

• قلتُ : ولو فَتَحنا رَدَّ كلام النُّقَّاد بمثل هذا لذَهب أغلَبُ جَرحِهم ، ولو سلَّمنا به لكان مُجدِيًا إذا لم يكن هناك مُخالِفٌ قويٌّ .

وهُو يُشير في آخر كلامِهِ إلى ما قالَهُ الإمامُ أحمدُ في مُحمَّد بن إبراهيمَ

التَّيميِّ راوي حديثِ : « إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّات » ، فقد قال فيه أحمدُ : « له مَناكيرُ » ، فكأنَّهُ يُريدُ أن يَقُول : فكما أنَّ جَرح أحمدَ لم يُؤثِّر في مُحمَّد بن إبراهيم ، فكذلك لا يُؤثِّر في مُصعَب بن شيبة ؛ إذ صِيغَةُ الجَرح واحدةٌ . ولو قَصد هذا فما أحراه بالرَّدِّ ؛ لأنَّ النَّاس اتَّفَقوا على قَبول خبر التَّيميِّ ، واتِّفاقُهُم أقوى من توثيقِ بعضِ العُلَماء له ، أمَّا مُصعَب بن شيبة فما اتَّفَقوا على قَبُول خَبَره ، بل جرحه أكثرُهُم ، فأين هذا من ذاك ؟! فلو تأمَّلْنا ، وَجَدنا أنَّ جانب الجَارِحين أقوى ؛ لإمامَتِهم ، ثُمَّ لِكَثرتهم . ومع هذا الجرح ، فقد كان مُصعَبُ بنُ شيبة قليلَ الحديث كما قال ابْنُ سعدٍ . بل هذا ممَّا يُثبِت الجَرحَ ؛ لأنَّ الأوهامَ قد تُغتَفَرُ مع سعة الرِّواية . فإذا قُلنا : إنَّ مُصعَب بنَ شيبة حَسَنَ الحديثِ في المُتابَعات والشَّواهد ، فمِثلُه لا يَقوَى على مُخالَفة سُليمان التَّيميِّ ، وجعفرِ بنِ إياسٍ ، وهذا القَدرُ قويٌّ جدًّا .

وقد وَقع في كلام ابنِ دقيق العِيدِ أنَّ النَّسَائِيَّ رواه عن طَلْق بنِ حبيبٍ ، عن ابن الزُّبير ، مرسَلًا .

والذي في « سُنَن النَّسَائِيِّ » : « عن طلْق بنِ حبيبٍ ، قال : فذَكَره » ، ولَم يَذكُر : « ابن الزُّبير » ، فالرِّوايَةُ مقطُوعةٌ وليست مُرسَلةً . والله أعلمُ .

وكذلك وَقع في « علل الدَّارَقُطنيِّ » (ج٥/ ق٢٠/ ١).

ثمَّ وجدتُ جوابًا آخرَ عن هذا الحديثِ للحافظ ابنِ حَجرٍ رَحِمَهُ اللهُ ..

فقال في « الفتح » (١٠/ ٣٣٧) : « ورجَّح النَّسَائِيُّ الرِّوايةَ المَقطُوعة على المَوصُولة المَرفُوعة ، والذي يَظهرُ لي أنَّها ليست بعِلَّةٍ قادحةٍ ؛ فإنَّ

راويها مُصعبَ بنَ شَيْبة وثَّقَهُ ابنُ مَعينٍ والعِجليُّ وغيرُهُما ، وليَّنه أحمدُ وأبُو حاتمٍ وغيرُهُما ، فحديثُهُ حَسَنٌ . وله شواهدُ في حديث أبي هُريرَةَ وغيره . فالحُكمُ بصِحَّتِه من هذه الحيثيَّة سائغٌ (!!) وقولُ سُليمان التَّيميِّ : « سمعتُ طَلْق بنَ حبيبٍ يَذكُر عشرًا من الفطرة » يُحتمَل أنَّهُ يُريدُ أنَّهُ سَمِعَهُ يَذكُرُها من قِبَل نفسِهِ على ظاهر ما فهمه النَّسَائِيُّ ، ويُحتَمل أن يُريد أنَّهُ سَمِعَهُ يَذكُرها وسَنَدَها ، فحَذَف سُليمانُ السَّنَد » اهـ .

• **قلتُ** : كذا أجاب الحافظُ رَحِمَهُ اللهُ ، وهُو جوابٌ ضعيفٌ عندي أيضًا ، وضعفُهُ من وَجهين :

الأوَّل : قولُهُ : « مُصعَب بنُ شيبة ... فحديثُهُ حَسنٌ » .

فنقُولُ : متى يُحسَّن حديثُهُ ؟!

الذي لا يَشكُّ فيه ناقدٌ أنَّ ذلك يكُونُ في حالة وُجُود المُتابَعة ، مع عدم وُجُود المُخالِف ، لاسيَّما إنْ كان المُخالِفُ أثبتَ وأحفَظَ . وكلاهما مفقُودٌ هنا ؛ لأنَّ المُخالِف موجُودٌ ، وهو أَثبتُ وأَحفظُ .

فقد خالَفَه سُليمانُ التَّيميُّ ، وأبو بِشرٍ جَعْفَر بن إياسٍ .

أمَّا سُليمانُ التَّيميُّ ، فهو ابْنُ طَرْخان . وكان ثقةً ثَبْتًا متقِنًا ، مِن أَثْبتِ أهل البَصْرة .

وجعفرُ بنُ إياسٍ كان ثقةً كما قال الأكثَرُون ، وإنَّما ضعَّفهُ شعبةُ في حبيبِ بن سالمٍ ومُجاهِدٍ .

فهذان خالَفَا مُصعَبَ بن شيبة في إسنادِهِ ، فلا يَشكُّ أَحدٌ في تقديم روايَتِهما .

ثمَّ رأيتُ الدَّارَقُطنيَّ سُئل في « العِلل » (ج٥/ ق٢٠/ ١) عن هذا الحديثِ ، فقال : « يرويه طلقُ بنُ حبيبٍ . واختُلف عنه .. فرواه مُصعبُ ابنُ شيبة ، عن طَلْق بن حَبيبٍ ، عن عبد الله بنِ الزُّبير ، عن عائشةَ ، عن النَّبيِّ ﷺ . وخالَفَه سُليمانُ التَّيميُّ ، وأبو بِشرٍ جعفرُ بنُ إياسٍ ، فرواه عن طَلْق بن حبيبٍ قال : كان يُقَالُ : عشْرٌ من الفِطْرة . وهُما أثبَتُ من مُصعَب بن شيبة ، وأصحُّ حديثًا » اهـ .

وهُو نَصُّ قولِنا . والحمدُ لله على التَّوفيق .

الثَّاني : ما ذَكَره الحافظُ من وُجُود شواهدَ عن أبي هُريرة وغيره . فلا يَخفَى ما فيه من الخَلَل !

لأنَّ حديثَ أبي هريرة وحديثَ ابنِ عُمر رضي الله عنهم شاهدان قَاصِرَان لحديث عائشةَ ، ليس فيهما غيرُ خمس خِصَالٍ فقط ، وحديثُ عائشةَ هنا فيه عشرُ خصالٍ ، فنحتاجُ إلى شواهدَ للخَمْس خصالِ الأُخرى . وقد وَقع ذلك في حديث عمَّار بنِ ياسرٍ ، ولكنَّهُ ضعيفٌ كما يأتي إن شاء اللهُ .

وقد سَلَكَ الحافظُ هذا المَسْلَك وهو يَرُدُّ على الحافظ شَرَف الدِّين الدِّمَياطِيِّ لأنَّهُ صحَّح حديثَ : « ماءُ زمزمَ لِمَا شُرب له » من طريق سُويد ابنِ سعيدٍ ، عن ابن أبي المَوَالِ ، عن ابنِ المُنكَدِر ، عن جابرٍ .

قال الحافظُ في « التَّلخيص » (٢/ ٢٦٨) : « واغترَّ الحافظُ شرفُ الدِّين الدِّمياطِيُّ بظاهر هذا الإسنادِ ، فحَكَمَ بأنَّهُ على رَسْم الصَّحيح ؛ لأنَّ ابنَ أبي الموال انفَرَد به البُخارِيُّ ، وسُويدًا انفَرَد به مُسلِمٌ ، وغَفَل عن أنَّ مُسلِمًا أَخْرَج له ما تُوبع عليه لا ما انفَرَد به ، فضلًا عمَّا خُولف فيه » اهـ .

أمَّا الاحتمالُ الذي أبداهُ الحافظُ في آخِرِ بَحْثه ، فلا يخفَى ضَعْفُهُ وتكلُّفُه . وما فَهِمَهُ النَّسَائِيُّ هُو المُتبادَر عند أهل الفَنِّ ، وإلَّا فيُمكِنُنا في كُلِّ إرسالٍ أو إعضالٍ أن نَقُول : لعلَّ الرَّاوي سَمِعَ السَّنَدَ موصُولًا فحَذَفَهُ اختصارًا ! ولا يخفَى فَسادُهُ .

هذا ، وقد استَنْكَر العُقيليُّ أيضًا العَدَدَ في حديث عائشةَ . واللهُ تعالى أعلمُ .

وقد ذَكر الحافظُ ابنُ عبد الهادي حديثَ عائشة هذا في « المُحرَّر » (رقم ٣٢) وقال : « له علَّةٌ مُؤثِّرةٌ » .

** **ثانيًا** : حديثُ عمَّارِ بنِ ياسرٍ رضي الله عنه .

أخرَجه أبُو داوُد (٥٤) ، وابْنُ ماجَهْ (٢٩٤) ، وأحمدُ (٤/ ٢٦٤) ، وابنُ أبي شَيْبة (١/ ١٩٥) ، والطَّيالِسِيُّ (٦٤١) ، وأبو عُبيدٍ في « الطُّهور » (ق١٢/ ١) ، وأبو يَعلَى (١٦٢٧) والطَّحَاوِيُّ في « شرح المعاني » (٤/ ٢٢٩) ، وفي « المُشكِل » (١/ ٢٩٦) ، والبيهَقِيُّ (١/ ٥٣) ، وفي « الشُّعَب » (٢٥٠٦) ، والمِزِّيُّ في « التَّهذيب » (١١/ ٣١٩- ٣٢٠) من طُرُقٍ عن حمَّاد بن سَلَمة ، عن عليِّ بنِ زيدٍ ، عن سَلَمة بن مُحمَّد بن عمَّار بن ياسرٍ ، عن عمَّار بنِ ياسرٍ مرفُوعًا : « **مِنَ الفِطْرَةِ : المَضْمَضَةُ ، وَالِاسْتِنشَاقُ ، وَالسِّوَاكُ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ ، وَنَتْفُ الإِبطِ ، وَالِاسْتِحدَادُ ، وَغَسْلُ البَرَاجِمِ ، وَالِانْتِضَاحُ ، وَالِاخْتِتَانُ** » .

هذا سياقُ ابنِ ماجَهْ . وبعضُهم يَزيد ويَنقُص .

● **قلتُ** : وهذا سندٌ ضعيفٌ ، كما قال النَّوويُّ في « المَجمُوع » (١/

٢٨٣) ، وسَبقه ابنُ عبد البَرِّ في « التَّمهيد » (٢١/ ٦٥) ؛ وعليُّ بْنُ زيد ابن جُدعان كان ضعيفَ الحفظ . وروايةُ حمَّاد بنِ سَلَمة عنه أَمْثَلُ من رِوايَةِ غيرِهِ ، كما قال أبُو حاتمٍ الرَّازِيُّ .

وسَلَمة بنُ مُحمَّدٍ مجهُولٌ ، كما قال الحافظ . وقال عبدُ الله بنُ أحمد في « المُسنَد » (١٢/ ٤- شاكر) : « وسَلَمة بنُ مُحمَّدٍ أخُو أبي عُبيدة ابن مُحمَّد بن عمَّار بن ياسرٍ لم يروِ عنه إلَّا عليُّ بنُ زيدٍ ، ولا نَعلَمُ خَبَرَه » يعني : لا نعلم عنه شيئًا . وقال البُخارِيُّ : « لا نَعرِفُ أَنَّهُ سمع من عمَّارٍ أم لا » . وقال ابنُ مَعينٍ : « حديثُهُ عن جَدِّه : مرسَلٌ » .

ووَقع عند أبي داوُد من رواية مُوسَى بنِ إسماعيل : « سَلَمة بن مُحمَّد ابن عمَّارٍ ، عن أبيه » .

ويُفهَم من هذا أنَّ سَلَمة يرويه عن أبيه مرسَلًا ، ليس فيه ذِكرُ عمَّار . ولكنَّ الأكثرين يُخالِفُون موسى بنَ إسماعيل في ذلك ..

فرواه عفَّانُ بْنُ مُسلِمٍ ، وداوُد بنُ شَبيبٍ ، وأبُو داوُد الطَّيَالِسيُّ ، وخالدُ بْنُ عبد الرَّحمن ، جميعُهُم يقولُ : سَلَمة بن مُحمَّد بن عمَّارٍ ، عن عمَّارٍ .

وهذا هو الصَّحيح . والله أعلمُ .

قال الحافظ في « التَّلخيص » (١/ ٧٧) : « صحَّحَه ابنُ السَّكَن . وهُو معلُولٌ » .

وقال الحافظ العراقيُّ في « طرح التَّثْرِيب » (٢/ ٧٤) : « على تقدير صِحَّتِه » .

** ثالثًا : حديثُ ابن عبَّاسٍ ﷺ موقُوفٌ .

أخرَجَه ابْنُ عَديٍّ في « الكامل » (٣/ ٨٨٥) من طريق خالد بنِ يزيدَ ابنِ أبي مالكٍ ، ثنا أَبُو رَوْقٍ ، عن الضَّحَّاك ، عن ابْنِ عبَّاسٍ ، قال : « عَشرٌ من السُّنَّة ، خمسٌ في الرَّأس وخمسٌ في البدَن . فأمَّا التي في الرَّأس : فالسِّواكُ ، والفَرْقُ ، والاستنشاقُ ، والمَضْمَضَة ، والأخذُ من الشَّارب » ، ولم يَذكُر التي في الجَسَد .

• قلتُ : وسنَدُهُ واهٍ ؛ وخالدُ بنُ يزيدَ ضعيفٌ ، بل اتَّهمه يَحيى بنُ مَعينٍ . والضَّحَّاكُ هو ابْنُ مُزاحِمٍ ، لم يسمع من ابن عبَّاسٍ .

ولكن له سنَدٌ آخرُ ، بسياقٍ فيه اختلافٌ يسيرٌ ..

أخرَجَه عبدُ الرَّزَّاق في « تفسيره » (ق٧/ ١) ، ومن طريقه ابنُ جَريرٍ الطَّبَريُّ في « تفسيره » (١٩١٠) ، وفي « التَّاريخ » (١/ ١٤٤) ، والحاكمُ[1] (٢/ ٢٦٦) ، والبيهَقِيُّ (١/ ١٤٩) من طريق مَعْمَر بن راشدٍ ، عن ابنِ طاوُس ، عن أبيه ، عن ابن عبَّاسٍ ، في قوله تعالى : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ ﴾ [البقرة: ١٢٤] ، قال : ابتَلاهُ الله بالطَّهارة ، خمسٌ في الرَّأس ، وخمسٌ في الجَسَد . في الرَّأس : قصُّ الشَّارب ، والمَضْمَضَة ، والاستنشاقُ ، والسِّواكُ ، وفَرْقُ الرَّأس . وفي الجَسَد : تقليمُ الأَظْفار ، وحلقُ العَانَة ، والخِتَانُ ، ونَتْفُ الإِبط ، وغَسلُ أثر الغائط والبَوْل بالماء » .

قال الحاكمُ : « صحيحٌ على شرط الشَّيخَين » ، ووافَقَه الذَّهبيُّ . وهو كما قالا .

---

(١) سقط سند الحاكم من « المستدرك » . وقد رواه البيهَقِيُّ من طريق شيخه الحاكم موصولًا .

قال الحافظُ في « الفتح » (١٠/ ٣٣٧) : « سَندُهُ صحيحٌ عن طاوُسَ » .

• قلتُ : ولا معنى لهذا التَّقييد ؛ إذْ طاوُسُ من المَشهُورِين بالأَخْذ عن ابن عبَّاسٍ ، فكان ينبَغِي أن يُطلِق تصحيحَه .

وقد اختُلف عن عبد الرَّزَّاق في سنَدِه ..

فرواه عنه الحَسنُ بْنُ يَحيى ، وإسحاقُ بنُ راهُوْيَه على الوجه السَّابق .

ورواه إسحاقُ مرَّةً أخرى ، عن عبد الرَّزَّاق ، عن مَعمَرٍ ، عن الحَكم ابن أَبَان ، عن القاسم بن أبي بزَّة ، عن ابن عبَّاسٍ مثلَهُ ، ولم يَذكُر : « أثر البول » .

أخرَجَه ابنُ جريرٍ أيضًا (١٩١١) حدَّثني المُثنَّى ، قال : حدَّثَنا إسحاقُ به .

والوجهُ الأوَّلُ أثبَتُ ؛ والمُثنَّى بنُ إبراهيم شيخُ ابنِ جَريرٍ لم أَجِد له ترجَمةً .

وقد خالَفَهُ مُحَمَّدُ بنُ عبد السَّلام ، فرواه عن إسحاقَ بنِ راهُوْيَه على الوَجْه الأَوَّل .

وقع ذلك عند البَيهَقِيِّ .

والحَكَمُ بنُ أبان في حِفظه لينٌ .

والقاسمُ بنُ أبي بَزَّة يَظهَر لي أنَّهُ لم يَسمع من ابنِ عبَّاسٍ ؛ فإنَّهُ يروي عن مُجاهِدٍ ، وسعيد بنِ جُبيرٍ ، وعِكرِمَة ، وغيرهم ممَّن أَخذُوا عن ابن عبَّاسٍ .

والله تعالى أعلمُ .

﴿ تنبيهٌ ﴾

قال الشَّيخُ مُحمَّد رشيد رضا في « تفسير المَنَار » (١/ ٣٧١) عند تفسيرِ هذه الآية ، وذكر تفسيرَ ابنِ عبَّاسٍ السَّابق ، فقال : « وزَعم آخَرُون أنَّ الكلمات ماهي إلَّا الخصال العَشْر التي تُسمَّى خصالَ الفطرة ، وهي : قَصُّ الشَّارب ، والمَضْمَضة ... الخ .

قال الأستاذُ الإمام ـ يعني مُحمَّد عبدُهْ ـ عند إيراد قَوْل المُفسِّر الجلال في هذه الكَلِمات أنَّها الخِصَال العَشْر : إنَّ هذا من الجَرَاءَة الغريبة على القُرآن ، ولا شَكَّ عندي أنَّ هذا ممَّا أَدخَلَهُ اليهُودُ على المُسلِمين ليتَّخِذوا دِينَهُم هُزُوًا ، وأيُّ سَخافةٍ أشدُّ مِن سَخافة من يقُولُ : إنَّ الله تعالى ابتَلَى نبيًّا من أَجَلِّ الأنبياء بمِثْلِ هذه الأُمُور ، وأَثنَى عليه بتَمامِها ، وجَعل ذلك كالتَّمهيد لجَعْلِه إمامًا للنَّاس ، وأَصْلًا للشَّجَرة النَّبويَّة ، وإنَّ هذه الخِصَال لو كُلِّف بها صبيٌّ مُميِّزٌ لسَهُل عليه إتمامُها ، ولم يُعَدَّ ذلك منه أمرًا عظيمًا ؟! والحقُّ أنَّ مثلَ هذا يُؤخَذُ كما أَخبرَ اللهُ تعالى به ، ولا ينبغي تعيينُ المُرَاد به إلَّا بنصٍّ عن المَعصُوم .

هذا مُلخَّصُ ما قال شَيخُنا في الدَّرس ، وهو صَفْوَةُ الحقيقة . ولكن كَتَبَ إليه رجُلٌ من المُشتَغِلين بالعلم في سُورِيا كتابًا عَقِب قراءَتِه ذلك في « المنار » يقُولُ فيه : إنَّ تفسير الكلمات بخِصَالِ الفِطرَة مروِيٌّ عن تَرجُمان القُرآن ابن عبَّاسٍ ﷺ ، فكيف يُخالِفُه فيه ؟! وشَدَّد النَّكيرَ في ذلك ، وأطْنَب في مَدْح ابنِ عبَّاسٍ ، وقد أَرسَلَ إليَّ الأُستاذُ كتابَهُ عند وُصُوله ، وكَتَب عليه : « الشَّيخ رشيد يُجِيبُ هذا الحيوان » (!) ... » إلى آخر ما

قاله رشيد رضا .

• **قلتُ** : هكذا الجوابُ العلمِيُّ !! وكان الشَّيخُ مُحمَّد عبدُهْ شديدَ الاعتداد برَأيِهِ كما صَرَّح بذلك بعضُ مُعاصِريه ، حتَّى نَبَذَ مثلَ هذا الكاتِب بأنَّهُ « حيوان » ولا يَنظُر في حُجَّته ، ولو كان عالِمًا بالنَّقل ما ارتكَبَ مثلَ هذه الجَهَالة ، وهي التَّنابُذ بالألْقاب . وكان الشَّيخُ رشيد رضا مِثلَهُ في قِلَّة البِضاعة بالنَّقل حتَّى تَدارَكَهُ اللهُ بلُطفه في أواخر حياتِهِ لَمَّا اتَّصل بعُلماء الشَّامِ والحِجاز فصَحَّحُوا له كثيرًا من الخَبَط الذي وَرِثَه عن شيخِه ، ولكن بَقِيَت فيه بقيَّةٌ من إنكار بعضِ الأحاديثِ المُتَوَاتِرَة ، مثل رفع عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وقتلِ المسيح الدَّجَّال ... الخ . فاللهَ أسأَلُ أن يَغفِرَ لنا وله .

وقد رأيتَ أنَّ السَّندَ صحيحٌ إلى ابن عبَّاسٍ ، وتفسيرُهُ أولَى من تفسيرِ غيرِهِ ، واحتَجَّ رشيد رضا بكلام ابنِ جَريرٍ في « تفسيره » (١٣/ ١٥- شاكر) إذْ قال : « فغيرُ جائزٍ أن يقُول : عَنَى اللهُ بالكَلِمات التي ابتلَى بهن إبراهيمَ شيئًا من ذلك بعينِهِ دُون شيءٍ ، لا عَنى به كُلَّ ذلك إلَّا بحُجَّةٍ يَجِبُ التَّسليمُ لها من خَبَرٍ عن الرَّسُول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو إجماعٍ من الحُجَّة ، ولم يَصِحَّ في شيءٍ من ذلك حديثٌ عن الرَّسُول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنَقْل الواحد ولا بنقل الجَماعة التي يَجِبُ التَّسليمُ لما نَقَلَتْهُ » اهـ .

واحتجَّ رشيد رضا بهذا الكلام على رَدِّ كلام ابن عبَّاسٍ .

ورَأْيِي أنَّهُ تَعجَّل في فَهم كلام ابن جَريرٍ ؛ فإنَّ ابنَ جريرٍ يقُولُ : « لا نَجزِمُ أنَّ قولَ ابن عبَّاسٍ هُو مُراد الله من الآية » ، وهذا لا يَختَلِفُ فيه

أحدٌ حتَّى ولو كان الكلامُ مُوَضِّحًا للآية غايةَ الوُضُوح وتُؤيِّدُه الدَّلائلُ من النُّصُوص العامَّة ، لا يستَطِيعُ أحَدٌ أن يقُولَ : « ما قلتُهُ هو مُراد الله » إلَّا بخبرٍ عن المَعصُوم ، أو إجماعٍ صحيحٍ تحقَّقَت الشُّرُوطُ فيه .

ولو سَلَكنا هذا المَسلَك لرَدَدْنا كُلَّ تفسيرٍ لأيِّ أحدٍ بدَعْوَى أنَّهُ ليسَ مُرادًا من الله ، وفيه من الخَطَر ما فيه . والله المستعان .

وقد وقفتُ في كتاب « نَمُوذج من الأعمال الخيريَّة » (ص٣٠١-٣٠٢) للشَّيخ مُنير الدمشقيِّ على تعليقٍ على هذه الحِكَاية ، وذَكر فيها أنَّ المُعتَرِضَ على الشَّيخ مُحمَّد عبدُهْ كان فقيهًا ببَيرُوت في ذلك العصر . وراجِع كلامَهُ .

٣٨٦- سُئلتُ عن حديث : أنَّ النَّبيَّ ﷺ بال ، فأتاه عُمرُ بماءٍ فقال: « **مَا هَذَا يَا عُمَرُ ؟** » قال : « ماءٌ ! » ، قال : « **مَا أُمِرتُ كُلَّمَا بُلتُ أَن أَتَوَضَّأَ ، وَلَو فَعَلتُ لَكَانَت سُنَّةً** » .

• **قلتُ** : هذا حديثٌ ضعيفٌ .

أخرَجَه أبُو داوُد (٤٢) ، وابنُ ماجَهْ (٣٢٧)، وأحمدُ (٦/ ٩٥)، وابنُ أبي شيبةَ (١/ ٥٤) ، وابنُ حِبَّان في « الثِّقات » (٥/ ٤٦٥- ٤٦٦) ، والعُقَيليُّ في « الضُّعفاء » (٣١٨) ، والدُّوْلابِيُّ في « الكُنَى » (٢/ ١٥٩) من طُرُقٍ عن عبدِ الله بن يَحيى التَّوْأَم ، عن ابنِ أبي مُلَيكة ، عن أُمِّه ، عن عائشةَ فذَكَرته .

ورواه عن عبدِ الله بن يَحيى جماعةٌ ، منهم : أبُو أُسامة حمَّادُ بنُ أُسامة ، وعفَّانُ بنُ مُسلِمٍ ، وقُتيبةُ بنُ سعيدٍ ، وخَلَفُ بنُ هشامٍ ، وعمرُو بنُ عونٍ .

• **قلتُ** : **وسنَدُهُ ضعيفٌ** ؛ وعبدُ الله بنُ يَحيي ضعَّفَه ابنُ مَعينٍ ، والنَّسَائِيُّ في روايةٍ ، قال الذَّهَبيُّ : « صُوَيلحٌ » . وقد ذَكَره الذَّهبيُّ في ترجَمَتين ، الأُولى برقم (٤٦٨٩) ، والثَّانية (٩٦٦٢) في حرف الياء ، وهُو رَجلٌ واحدٌ .

وأعَلَّه المُنذِريُّ في « تهذيب سُنَن أبي داوُد » (١/ ٣٨) بجَهَالة

أُمِّ ابن أبي مُلَيكة ، فتعقبه مُغلطَاي في « شرح ابن ماجَهْ » (١/ ٤٧/ ١-٢) بقوله : « رَدَّهُ الشَّيخُ زكيُّ الدِّين بقولِهِ : التي رَوَتهُ عن عائشةَ مجهولةٌ . وليس ذلك بشيءٍ ؛ لأمرَين : **الأوَّل** : ليس كما زَعم في أُمِّ ابن أبي مُلَيكة وأنَّها مجهُولةٌ ، بل مَعرُوفة الاسمِ والحال والنَّسَب ؛ ذَكَرها الزُّبيرُ ، وابنُ حِبَّان في « كتاب الثِّقات » ، وأنَّ اسمَها : مَيمُونة بنت الوليد بن أبي الحُسين بن الحارث بن عامر بنِ يزيدَ بنِ عبد مَنَاف . رَوى عنها ابنُها ، عن عائشةَ يعني : هذا الحديثَ . ـ قال : ـ وفي « كتاب الوحدان » للقُشَيريِّ [١]: وابن أبي مُلَيكَة ، يعني : تَفرَّد عن أُمِّه . وعنه التَّوأَمُ . وخالَفَهُ أيُّوبُ السَّختيانيُّ . **الثَّاني** : إغفالُهُ النَّظر في حال التَّوْأم ، وهو مُختلَفٌ فيه ؛ فابنُ مَعينٍ يُضعِّفُه ، وكذلك النَّسَائِيُّ ، وابنُ حِبَّان يُوثِّقُه ، ولذلك قال فيه بعضُ الحُفَّاظ : هذا حديثٌ غريبٌ » .

• **قلتُ** : بالنِّسبة للأمر الأوَّل فالصَّوابُ مع المُنذِريِّ ، ولم يأتِ مُغلَطاي بطائلٍ ؛ لأنَّ ابنَ حِبَّان ذَكر لها هذا الحديثَ الواحدَ ، ولم يَذكُر شيئًا معه ، وهذا يُشعِرُ أنَّهُ ليس لها غيرُهُ ، فما الذي عَرِفَه مُغلَطاي من حالها ؟ وتَفرُّدُ ابنِها عنها يُدخِلُها في مَجهُول العَيْن كما عليه الجماهير .

وقال العُقَيليُّ : « وقد رُوي عن ابن عبَّاسٍ ﷺ نحوَ هذا بخلافِ هذا اللَّفظ ، وإسنادُهُ أصلَحُ من هذا الإسناد » اهـ .

• **قلتُ** : يُشِيرُ العُقيليُّ إلى ما :

أخرَجه مُسلِمٌ (٣٧٤/ ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠) ، وأبُو عَوانة (١/ ٢٧٤،

---

(١) هو الإمام مسلم بن الحجاج القشيري

٢٧٥) ، والتِّرمِذيُّ في « الشَّمائل » (١٨٧) ، والدَّارِمِيُّ (٢/ ٣٣) ، وأحمدُ (١/ ٢٢١- ٢٢٢) ، والطَّيَالِسِيُّ (٢٧٦٥) ، والحُمَيدِيُّ (٤٧٨) ، والطَّحَاوِيُّ في « شَرح المعاني » (٩٠/ ٩١) ، والبَيهَقِيُّ (١/ ٤٢) ، والبَغَوِيُّ في « شرح السُّنَّة » (٢/ ٤٠) من طُرُقٍ عن عمرو بنِ دينارٍ ، عن سعيد بنِ الحُوَيرث ، عن ابنِ عبَّاسٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ خَرج من الخَلاء ، فأُتي بطعامٍ فذَكَروا له الوُضوء فقال : « **أُرِيدُ أَن أُصَلِّيَ فَأَتَوَضَّأُ ؟** » .

وهذا لفظ مُسلِمٍ .

ورواه عن عُمرو بنِ دينارٍ جماعةٌ ، منهم : ابنُ عُيَينة ، وحمَّادُ بنُ زيدٍ ، وحمَّادُ بنُ سَلَمة ، وسُفيانُ الثَّوريُّ ، ورَوْحُ بنُ القاسم ، ومُحمَّد بن مُسلِمٍ الطَّائفيُّ .

وخالَفَهم مُحمَّدُ بنُ جَحَادة ، فرواه عن عَمرو بن دينارٍ ، عن عَطاء بن يَسارٍ ، عن أبي هُريرةَ عن رسُول الله ﷺ أنَّهُ خَرج من الغائطِ فأُتي بطَعامٍ فقال رجُلٌ : « يا رسُولَ الله ! ألا آتيك بوَضُوءٍ ؟ » ، قال : « **أُرِيدُ الصَّلَاةَ ؟** »

أخرَجه ابنُ ماجَهْ (٣٢٦١) قال : حدَّثَنا جعفرُ بنُ مُسافرٍ ، ثنا صاعدُ ابنُ عُبيدٍ الجَزَرِيُّ ، ثنا زُهيرُ بنُ مُعاوية ، ثنا مُحمَّدُ بنُ جَحادة فذَكَره .

قال البُوصِيريُّ في « الزَّوائد » (٣/ ٧٢) : « هذا إسنادٌ فيه مَقَالٌ ؛ صاعدُ بنُ عُبيدٍ لم أرَ من جَرَحه ولا من وَثَّقه . وجعفرُ بنُ مُسافرٍ قال أبو حاتمٍ : شيخٌ . وقال النَّسَائِيُّ : صالحٌ . وذَكَره ابنُ حِبَّان في « الثِّقات » ، وباقي رجالِ الإسناد على شرط الصَّحيح » اهـ .

ثُمَّ إنَّ البُوصِيريَّ حَسَّن إسنادَهُ في « إتحاف الخِيَرة » !!

• **قلتُ** : ورواية الجَماعة عن عمرٍو هي المَحفُوظة . وصاعدُ بنُ عُبيدٍ ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ (٢/ ١/ ٤٥٣) ولم يذكُر فيه جرحًا ولا تعديلًا . والله أعلم .

وخالَفَهُم أيضًا وَرْقاءُ بنُ عُمر ، فرواه عن عمرو بنِ دينارٍ ، عن سعيدِ ابنِ جُبيرٍ ، عن ابن عبَّاسٍ ، قال : خَرَج رسُولُ الله ﷺ من الغائط ، ثُمَّ قَعَد فطَعِم ، فقالوا : « يا رسُول الله ! ألا توضَّأُ ؟ » ، قال : « **إنَّما أُمِرتُ بالوُضُوءِ لِلصَّلَاةِ ، أَمَّا الطَّعَامُ فَلَا** » .

أخرَجه الطَّبَرانِيُّ في « الكبير » (ج١٢/ رقم ١٢٥٤٧) من طريق هَوْبَر ابنِ مُعاذٍ ، ثنا بقيَّةُ ، عن وَرْقاء بسنده سواء .

وهَوْبر ـ بفتح الهاء ، وسُكُون الواو ، تليها مُوحَّدةٌ مفتوحةٌ ، ثُمَّ راء . كما في « توضيح المشتبه » (٩/ ١٤٨) لابن ناصر الدِّين الدِّمَشقيِّ ـ ترجَمَه ابنُ أبي حاتمٍ في « الجرح والتَّعديل » (٤/ ٢/ ١٢٣) ونَقَل عن ابن الجُنَيد قال : « كتبتُ عن هَوْبر هذا ، ومحلُّه عندي الصِّدقُ » .

وعِلَّةُ هذا الإسناد من عَنْعَنة بقيَّة بنِ الوليد ، فلعلَّهُ دلَّسه عن تالفٍ فأسقَطَه . والله أعلم .

وأخرَجه مُسلِمٌ (٤/ ٦٩- ٧٠ نووي) ، وأبُو عَوانة (١/ ٢٧٤) ، والطَّحَاويُّ في « الشَّرح » (١/ ٩١) من طريق أبي عاصمٍ ، ثنا ابنُ جُريجٍ ، ثنا سعيدُ بنُ الحُوَيرث ، أنَّهُ سمع ابنَ عبَّاسٍ فذَكَره .

ورواه أبُو عَوانة ، عن عُثمان بنِ عُمر ، ثنا ابن جُريجٍ بسنده سواء .

وعند مُسلِمٍ : « قال ـ يعني ابنَ جُريجٍ ـ : وزادَني عمرُو بنُ دينارٍ ، عن سعيد بنِ الحُوَيرث ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قيل له : « إنَّكَ لم تتوضَّأ ؟ » ، قال : « **مَا أَرَدتُ صَلَاةً فَأَتَوَضَّأُ** » ، وزَعم عمرٌو أنَّهُ سمع من سعيد بنِ الحُوَيرث » .

وأخرَجَه الدَّارِميُّ (٢/ ٣٣) قال : سمعتُ أبا عاصمٍ يُحدِّث ، عن ابن جُريجٍ ، عن عمرو بنِ دينارٍ ، عن سعيدِ بنِ الحُوَيرث ، عن ابن عبَّاسٍ مثلَهُ .

وخالَفَهم شُعبةُ ، فرواه عن عمرو بنِ دينارٍ قال : أخبَرَنا مَن سَمِع ابن عبَّاسٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ فذَكر نحوَهُ .

أخرَجَه الطَّيَالِسِيُّ (٢٢٦٦) .

وله طريقٌ آخرُ عن ابن عبَّاسٍ ..

أخرَجَه أبُو داوُد (٣٧٦٠) ، والنَّسَائِيُّ (١/ ٨٥- ٨٦) ، والتِّرمِذِيُّ في « السُّنَن » (١٨٤٧) وفي « الشَّمائل » (١٨٦) وقال : « حَسَنٌ صحيحٌ » ، وأحمدُ (١/ ٣٥٩) ، وابنُ خُزيمة (ج١/ رقم ٣٥) ، وأحمدُ (١/ ٣٥٩) ، وابنُ خُزيمة (ج١/ رقم٣٥) ، والطَّبَرانِيُّ في« الكبير » (ج١١/ رقم١١٢٤١) ، والبيهَقِيُّ (١/ ٤٢، ٣٤٨) ، والبَغَوِيُّ في « شرح السُّنَّة » (١١/ ٢٨٣) من طُرُقٍ عن إسماعيلَ ابنِ عُلَيَّة ، عن أيُّوب السَّختِيَانِيِّ ، عن عبد الله بنِ أبي مُلَيكة ، عن ابن عبَّاسٍ ، أنَّ رسُولَ الله ﷺ خَرج من الخَلَاء فقُرِّب إليه طَعامٌ ، فقالوا : « أَلَا نأتيكَ بوَضُوءٍ ؟ » ، فقال :« **إِنَّمَا أُمِرتُ بِالوُضُوءِ إِذَا قُمتُ إِلَى الصَّلَاةِ** » .

ورواه عن ابنِ عُلَيَّة جماعةٌ ، منهم : مُسَدَّد بنُ مُسَرْهَدٍ ، وأحمدُ بنُ مَنيعٍ ، وأحمدُ بنُ حنبَلٍ ، وأبُو جعفرٍ النُّفَيليُّ ، ويعقُوبُ بنُ إبراهيمَ ، وزيادُ بنُ أيُّوبَ ، ومُؤمَّلُ بنُ هشامٍ ، وعليُّ بنُ الحَسن .

وتُوبع ابنُ عُلَيَّة .

تابَعَهُ وُهَيبُ بن خالد ، ثنا أيُّوبُ بسنده سواء .

أخرَجَه أحمدُ (١/ ٢٨٢) حدَّثَنا عفَّانُ ، ثنا وُهَيبٌ به .

وخالَفَهُما بَحْرُ بنُ كَنِيزٍ السَّقَّاء ، فرواه عن أيُّوبَ ، عن ابنِ أبي مُلَيكة ، عن عائشةَ فذَكَره .

أخرَجَه ابنُ عَدِيٍّ في « الكامل » (٢/ ٤٨٥) من طريق بقيَّةَ بنِ الوليد ، عن بَحر .

وهذه مُخالَفةٌ لا يُعبأ بها ؛ وبحرٌ السَّقَّاء واهٍ .

وبقيَّةُ يُدلِّسُ التَّسويةَ ، ولم يُصرِّح بتحديثٍ . واللهُ أعلَمُ .

وله شاهدٌ من حديث أنسٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ خَرَج من الخَلاء ، فأَكَلَ ، فقيل له : « ألا تتوضَّأ ؟ » ، قال : « **أُرِيدُ أَن أُصَلِّي فَأَتَوَضَّأُ ؟** » .

أخرَجَه الحارثُ بنُ أبي أُسامةَ في « مُسنَده » (ق ٦٠/ ٢- زوائده) قال : حدَّثَنا داوُدُ بنُ المُحبَّر ، ثنا حمَّادٌ ، عن عبد العزيز بنِ صُهَيبٍ ، عن أَنس بنِ مالكٍ ، به .

وسنَدُهُ ساقطٌ ؛ وداوُدُ بنُ المُحبَّر كذَّابٌ .

٣٨٧- سُئلتُ عن حديث : أنَّ النَّبيَّ ﷺ مَرَّ بقبرَين جديدين فقال : « **إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ . أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَنزِهُ مِن بَولِهِ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمشِي بِالنَّمِيمَةِ** » .

● **قلتُ** : هذا حديثٌ صحيحٌ .

أخرَجَه البُخارِيُّ (١/ ٣٢٢، و٣/ ٢٢٢- ٢٢٣، ٢٤٢، و١٠/ ٤٦٩ فتح) ، ومُسلِمٌ (٣/ ٢٠٠- ٢٠١ نووي) ، وأبُو عَوانة (١/ ١٩٦) ، وأبو نُعيمٍ (٦٧٤، ٦٧٥) -كلاهما في « المستخرج »-، والنَّسَائِيُّ (٣١) وأبُو داوُد (٢٠) ، والتِّرمِذِيُّ (٧٠) ، وابنُ ماجَهْ (٣٤٧) ، والدَّارِمِيُّ (١/ ١٥٤) ، وأحمدُ (١/ ٢٢٥) ، ووَكيعٌ (٤٤٤) ، وهنَّادٌ (٣٦٠، ١٣١٢) كلاهما في « الزُّهد » ، وابنُ أبي شَيْبة (١/ ١٢٢، و٣/ ٣٧٥، ٣٧٦- ٣٧٧) ، و إسحاق بنُ راهُوْيَه في « مُسنَده » (رقم ٤ – مُسنَد ابن عبَّاسٍ) ، وعَبْد بنُ حُميدٍ في « المُنتخَب » (٦٢٠) ، ويعقُوبُ بنُ سُفيان في « المعرفة » (٣/ ١٤٩) ، والمَرْوَزِيُّ في « زوائد الزُّهد » (١٢٢٠، ١٢٢١) ، وابنُ خُزَيمة (ج١/ رقم٥٦) ، وابنُ حِبَّان (ج٥/ رقم ٣١١٨) ، وابنُ الجارُود في « المُنتقَى » (١٣٠) ، وابنُ جَريرٍ في « تهذيب الآثار » (٨٩٨ ، ٨٩٩- مُسنَد عمر) ، والبزَّارُ (ج٣/ ق٢٧١/ ١) ، وأبُو مُحمَّدٍ عبدُ الله بنُ مُحمَّدٍ في « أحاديثه » (ق١١٢/ ١) ، وابنُ المُنذِر في « الأوسط »

(ج٢/ رقم ٦٨٨) ، وابنُ مندَهْ في « الإيمان » (١٠٧١) ، والخَرائطيُّ في « المساوئ » (٣٣٦) ، ومُحمَّد بنُ إسحاقَ الكاتب في « كتاب المَناهي وعُقُوبات المعاصي » (ق٣٩/ ١- ٢) والآجُرِّيُّ في « الشَّريعة » (٣٦٢) ، وأبُو الشَّيخ في « التَّوبيخ » (٢٠٢) ، والبيهَقِيُّ في « السُّنَن » (١/ ١٠٤، و٢/ ٤١٢) ، وفي « عذاب القَبر » (رقم ١٣٠، ١٣١، ١٣٢) ، وفي « السُّنَن الصُّغرى » (٥١) ، وفي « المعرفة » (٤٩٥٦) ، وفي « الشعب » (١١٠٩٩) ، والجُوْرْقَانِيُّ في « الأباطيل » (٣٤٧) ، وقاضي المارِسْتان في « المَشْيَخة الكبرى » (٢٦٣) والأصبهانيُّ في « التَّرغيب » (٢٤١٢) ، والبَغَوِيُّ في « شرح السُّنَّة » (١/ ٣٧٠) من طُرُقٍ عن الأعمَش ، قال : سمعتُ مُجاهدًا ، عن طاوُسَ ، عن ابن عبَّاسٍ فذَكَره .

ورواه عن الأعمَش جماعةٌ ، منهم : وكيعٌ ، وأبُو مُعاوِية ، وعبدُ الواحد بنُ زيادٍ ، وجَريرُ بنُ عبد الحميد .

وفي هذا ردٌّ علي البزَّار إذ قال في « مُسنَده » عَقِب الحديث : « لا نَعلَمُ أحدًا رواه عن الأعمَش ، عن مُجاهِدٍ ، عن طاوُس ، عن ابن عبَّاسٍ ، إلَّا وكيعٌ » .

وخالَف أصحابَ الأعمَش هؤُلاء أبُو عَوَانة وضَّاح بنُ عبد الله اليَشْكُريُّ في إسنادِهِ ومَتْنه ، فرَوَاه عن الأَعمَش ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هُرَيرةَ مرفُوعًا : « **أَكثَرُ عَذَابِ القَبرِ مِنَ البَولِ** » .

أخرَجَهُ ابنُ ماجَهْ (٣٤٨) ، وأحمدُ (٢/ ٣٢٦، ٣٨٨، ٣٨٩) ، وابنُ أبي شَيْبة (١/ ١٢١) ، ومن طريقه ابنُ حزمٍ في « المُحلَّى » (١/

١٧٨) ، وابنُ خُزَيمة ـ كما في « الفَتْح » (١/ ٣١٨) ـ ، وابنُ المقرئ في « مُعجَمه » (ج٧/ ق١٢٩/ ١) ، والبزَّارُ (ج٢/ ق٢١٩/ ٢) ، والدِّينَوريُّ في « المُجالَسة » (٣١) ، والحاكمُ (١/ ١٨٣) ، والدَّارَقُطنيُّ (١/ ١٢٨) ، والآجُرِّيُّ في « الشَّريعة » (٣٦٢، ٣٦٣) ، وابنُ المُنذِر في « الأوسط » (ج٢/ رقم ٦٨٩) والبيهَقيُّ (٢/ ٤١٢) وفي « عذاب القَبر » (١٣٣) ، وأبو نُعيمٍ في « أخبار أَصبَهان » (٢/ ١٤) ، والجُوْرْقَانيُّ في « الأباطيل » (٣٤٨) من طريق أبي عَوَانة ، عن الأَعمَش ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هُرَيرةَ مرفُوعًا به .

قال البزَّارُ : « وهذا الحديثُ لا نَعلَمُ رواه عن الأَعمَش ، عن أبي صالح ، عن أبي هُرَيرةَ ، إلَّا أبُو عَوَانة » .

قال الدَّارَقطنيُّ : « صحيحٌ » .

وقال الحاكمُ : « صحيحٌ على شرط الشَّيخَين ، ولا أعرفُ له عِلَّةً » ، ووافَقَهُ الذَّهبيُّ .

وقال الجُوْرْقانيُّ : « هذا حديثٌ حَسَنٌ مشهورٌ » .

وقال البُوصِيريُّ في « مِصباح الزُّجَاجة » (١٤٦/ ١) : « هذا إسنادٌ صحيحٌ ، رجالُه عن آخِرِهم مُحتَجٌّ بهم في الصَّحِيحَين » اهـ .

وقال المُنذِريُّ في « التَّرغيب » (١/ ١٣٩) بعد ذِكر تصحيح الحاكم : « وهُو كما قال » .

وفي « فيض القدير » للمُناويِّ (٢/ ٨٠) : « وقال الضِّياءُ المَقدِسيُّ : سندُهُ حَسَنٌ . قال مُغْلِطاي : وما عَلِم أنَّ التِّرمِذيَّ سَأل عنه البُخارِيَّ ،

فقال : حديثٌ صحيحٌ » .

وقال مُغلِطاي في « شرح سُنن ابنِ ماجَهْ » (١/ ٦٣/ ١) : « هذا حديثٌ صحيحُ الإِسنَاد » ، ونَقل كلامَ الضِّياء المُتقدِّم ثُمَّ قال : « وما عَلِم أنَّ الحاكِم حَكَم بصِحَّته على شرط الشَّيخَين ، وقال : لا أَعلَمُ له عِلَّةً » .

● قُلْتُ : وهُو صحيحٌ كما تقدَّم .

لكن قال أبو حاتمٍ : « هذا حديثٌ باطلٌ » يعني مرفُوعًا .

ذَكَره عنه ولدُهُ في « العلل » (ج١/ رقم ١٠٨١) .

وقال الدَّارَقُطنيُّ في « العلل » (ج٣/ ق٤٥/ ١) : « والحديثُ يرويه الأَعمَشُ . واختُلف عنه ، فأَسنَدَه أَبُو عَوَانة ، عن الأَعمَش ، عن أبي هُرَيرةَ ، عن النَّبيِّ ﷺ . وخالَفَهُ ابنُ فُضيلٍ ، فوَقَفَه . ويُشبه أنْ يكُونَ الموقُوفُ أصحَّ » اهـ .

وترجيحُ أبي حاتمٍ والدَّارَقُطنيِّ للمَوقُوفِ فيه نَظَرٌ عندي ، لاسيَّما وقد حَكَم الدَّارَقُطنيُّ للمَرفُوع بالصِّحَّة كما مَرَّ ، لأنَّ أبا عَوَانة أَوثَق من مُحمَّد ابن فُضَيلٍ بلا شَكٍّ ، فلو سَلَكْنا مَسْلَك التَّرجِيح لوَجَب تقديمُ رِوَايته على رواية مُحمَّد بن فُضيلٍ . وكأَنَّهُ لذلك لم يَعْبأ بهذا الإعلالِ أحدٌ ممَّن حَكَم على الحديث بالصِّحَّة مثلُ البُخارِيِّ ، فقد سأله التِّرمِذيُّ -كما في « العلل الكبير » (٣٦)- فقال له بعدما ذَكر الاختلافَ في حديث ابن عبَّاسٍ ، قال : قلتُ له : فحديثُ أبي عَوَانة ، عن الأَعمَش ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هُرَيرة في هذا : كيف هُو ؟ قال : هذا حديثٌ

صحيحٌ ، وهذا غيرُ ذاك الحديثِ » انتهى .

وعلى هذا ، فلا يكُونُ أبُو عَوَانة خالَف أصحابَ الأَعمَش في حديثِ ابنِ عبَّاسٍ ، إنَّما رَوى حديثًا آخر . واللهُ أعلَمُ .

وقد خُولِف الأعمَشُ في إسنادِ حديث ابن عباس.

خالَفَه منصُورُ بنُ المُعتَمِر ، فرواه عن مُجاهِدٍ ، عن ابن عبَّاسٍ بهذا .

فسَقَط ذِكرُ : « طاوُس » من السَّنَد .

أخرَجَه البُخارِيُّ (١/ ٣١٧، و١٠/ ٤٧٢- فتح) ، والنسائي (٤/ ١٠٦) في « كتاب الجنائز » ، وأحمدُ (١/ ٢٢٥) ، وإسحاق بن راهويه في « مسنده ٩ (٤ ، ٧٩) ، وابنُ خُزَيمة (ج١/ رقم ٥٥) ، وابنُ جَريرٍ (٩٠١) ، والبزَّارُ (ج٣/ ق ٢٧١/ ١) ، والآجُرِّيُّ (٣٦١) ، والخَرَائطيُّ في « مَساوئ الأخلاق » (ج١/ ق٢٠/ ٢) .

وتابَعَه حبيبُ بنُ حَسَّان ، عن مُجاهِدٍ ، عن ابن عبَّاسٍ فذَكَره .

أخرَجَه البزَّارُ (ج٣/ ق ٢٧١) ، والخَرَائِطِيُّ في « المساوئ » (٢٢٢) من طريق إسماعيلَ بنِ جعفرٍ ، عن سُهيل بن أبي صالحٍ ، عن حبيب بنِ حَسَّان فذكره .

وحبيبُ بنُ حسَّان ضَعَّفُوه . وانظُر « الميزان » (١/ ٤٥٤) .

قال التِّرمِذِيُّ : « هذا حديثٌ حَسنٌ صحيحٌ ... ورَوى منصُورٌ هذا الحديثَ عن مُجاهِدٍ ، عن ابن عبَّاسٍ ، ولم يَذكُر فيه طاوُسَ . ورِوايَةُ الأعمَش أصحُّ » .

وتَرجِيحُ البُخارِيِّ روايةَ الأعمَش لا يقتَضِي أنَّ روايةَ منصُورٍ

مرجُوحةً بمعني أنَّها ضعيفةٌ ، بل هي من باب : « صحيح » و « أصحُ » . بدليل أنَّهُ أَخرَجَ الرِّوايتَين في « صحيحه » .

قال الحافظُ في « الفتح » (١/ ٣١٧) : « وإخراجُهُ - يعني البُخارِيَّ - له على الوَجهين يقتَضِي صحَّتَهُما عندَهُ ، فيُحمل على أنَّ مجاهِدًا سَمِعَهُ من طاوُس ، عن ابن عبَّاسٍ ، ثُمَّ سمعه من ابن عبَّاسٍ بلا واسطةَ ، أو العكس . ويُؤيِّدُه أنَّ في سياقه عن طاوُس زيادةً على ما في روايته عن ابن عبَّاسٍ » اهـ .

وقد سَبَقه إلى مثل هذا الجَمْع بعضُ العُلماء ، وهذا يقضي أنَّهُ أَوْلَى من التَّرجيح . وهو الصَّواب .

قال ابنُ حِبَّان في « صحيحه » (٥/ ٥٢) : « سَمِع هذا الخبرَ مُجاهِدٌ ، عن ابن عبَّاسٍ . وسمعه من طاوُس ، عن ابن عبَّاسٍ . فالطَّريقان جميعًا محفُوظان » .

وقال ابنُ حزمٍ في « المُحلَّى » (١/ ١٧٩) : « وأمَّا رِوايَةُ هذا الخَبر مرَّةً عن مُجاهِدٍ ، عن طاوُس ، عن ابن عبَّاسٍ ، فهذا قُوَّةٌ للحديث ، ولا يتعلَّلُ بهذا إلَّا جاهلٌ أو مُكابِرٌ للحقائق ؛ لأنَّ كِلَيهما إمامٌ ، وكِلاهُما صَحِب ابنَ عبَّاسٍ الصُّحبةَ الطَّويلةَ . فسَمِعَهُ مُجاهِدٌ من ابن عبَّاسٍ ، فرواه كذلك ، ولا سبيلَ إلى ذلك إلَّا بدعوَى فاسدةٍ لَهَجَ بها قومٌ من أصحابِ الحديث ، وهُم فيها مُخطِئُون عينَ الخطأ ، ومَن قلَّدَهم أسوَأُ حالًا منهم » اهـ .

وهذا كلامٌ نفيسٌ ، لولا حَرارة الأنفاس !!

وقال بمثل ما تَقَدَّم البَدْرُ العَينيُّ في « عُمدة القارئ » (٣/ ١١٥)، والمُبارَكْفُورِيُّ في « تُحفة الأَحْوَذيِّ » (١/ ٢٣٤- ٢٣٥)، وأحمدُ شاكر في « شرح التِّرمِذيِّ » (١/ ١٠٤) وغيرهم.

ومِمَّا يدُلُّ على صِحَّة هذا الجَمْع أنَّ الأعمَش رواه أيضًا عن مُجاهِدٍ، عن ابن عبَّاسٍ، مثلَما رواه عن مُجاهِدٍ، عن طاوُس، عن ابن عبَّاسٍ.

أخرَجه الطَّيَالِسِيُّ (٢٦٤٦)، وابنُ جَريرٍ في « التَّهذيب » (٩٠٠- مُسنَد عُمر)، وابنُ حِبَّان (ج٥/ رقم ٣١١٩)، والآجُرِّيُّ في « الشَّريعة » (٣٦٢)، وأبُو مُوسَى المَدِينيُّ في « التَّرغيب » - كما في « شرح ابن ماجَهْ » (١/ ٦٢/ ٢) لمُغلَطاي - من طُرُقٍ عن شُعبة، عن الأعمَش، به.

وخالَفَهُما أبُو يَحيى القتَّاتُ في مَتْنه، فرواه عن مُجاهِدٍ، عن ابن عبَّاسٍ مرفُوعًا: « **إِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ القَبرِ مِنَ البَوْلِ، فَتَنَزَّهُوا عَنِ البَولِ** ».

أخرَجه عبدُ بنُ حُميدٍ في « المُنتخَب » (٦٤٢)، والبَزَّار (٤٩٠٧- البحر)، والطَّحَاويُّ في « المُشكِل » (٥١٩٤)، والطَّبَرانِيُّ في « الكبير » (ج١١/ رقم ١١١٢٠)، والدَّارَقُطنيُّ (١/ ١٢٨)، والحاكمُ (١/ ١٨٢- ١٨٤)، والبَيهَقِيُّ في « عذاب القَبرِ » (١٣٥)، وفي « المعرفة » (٤٥٩٤)، وأبو نُعيمٍ في « أخبار أصبَهان » (٢/ ٣٥٧) من طُرُقٍ عن إسرائيلَ بنِ يُونُس، عن أبي يَحيى القَتَّات، به.

قال الدَّارَقُطنيُّ: « لا بأس به ». وقال الحافظُ في « التَّلخيص » (١/ ١٠٦): « وإسنادُهُ حَسنٌ، ليس فيه غيرُ أبي يَحيَى القَتَّات، وفيه لينٌ ».

● **قلتُ**: وهذا مُنكَرٌ. وذَكر أحمدُ بنُ حنبَلٍ أنَّ إسرائيلَ رَوى عن

أبي يَحيى القَتَّات أحاديثَ كثيرةً مَناكِيرَ ، والحَمْلُ فيها على القَتَّات .

وتابَعَهُ العَوَّامُ بنُ حَوْشَبٍ ، عن مُجاهِدٍ بسَنَده سواء .

أخرَجَه الطَّبَرانِيُّ في « الكبير » (ج١١/ رقم ١١١٠٤) من طريق عبدِ الله بنِ خِرَاشٍ ، عن العَوَّام ، به .

وعبدُ الله بنُ خِراشٍ قال البُخارِيُّ : « مُنكَر الحديث » . وقال أبو حاتمٍ : « ذاهبُ الحديث » . وضعَّفَهُ أبُو زُرعة والدَّارَقُطنيُّ وغيرُهما .

وقال مُغلَطاي في « شرح ابن ماجَهْ » (ج١/ ق٦٢/ ١- ٢) : « هذا حديثٌ اجتَمَعَ على تخريجِهِ الأئمَّةُ السِّتَّةُ في كُتُبهم . وقال التِّرمِذيُّ : حديثٌ صحيحٌ .

ورَوى منصُورٌ هذا الحديثَ ، عن مُجاهِدٍ ، عن ابن عبَّاسٍ ، ولم يَذكُر فيه طاوُس . ورِوايةُ الأعمَش أَصَحُّ .

وكذا ذَكَره البُخارِيُّ في « كتاب العلل » ، وخالف وأبَى ذلك في « جامِعِه الصَّحيح » فذكر حديثَ منصُورٍ إِثْر حديث الأعمَش ، فيُحتاج إلي تأويلِ ذلك بأَن يكُونَ ظَهَرَ لَهُ ترجيحُهُ بوَجْهٍ من الوُجُوه ، وأظُنُّ ذلك بأنَّ شُعبةَ روَى عن الأعمَش كما رَوَاهُ مَنصُورٍ ، ذَكر ذلك أبُو مُوسى المَدينِيُّ في « كتاب التَّرغيب » من حديث أبي داوُد الطَّيالسيِّ ، ثنا شُعبةُ ، به . ولفظُهُ : « **أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَأكُلُ لُحُومَ النَّاسِ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ صَاحِبَ نَمِيمَةٍ** » ، وقال آخرَهُ : كذا قال الأعمشُ ، عن مجاهِدٍ ، عن ابن عبَّاسٍ . والمحفُوظُ من حديث الأعمَش ، عن مُجاهِدٍ ، عن طاوُس .

وفي حديث الأعمش عند الإسماعيليِّ من طريق شُعبة ، عنه ، ثنا مُجاهِدٌ . قال شُعبةُ : وأخبَرَني به منصُورٌ مثلَ إسناد سُليمانَ وحديثِهِ ، فلم أُنكِرْهُ منهم .

فهذا الأعمَشُ رَواهُ كما رَواهُ مَنصُورٌ . فظَهر بذلك ترجيحُ حديثِهِ على غيرِهِ .

وأمَّا أبُو حاتمٍ البُسْتِيُّ فذَكر في « صحيحه » الحدِيثَين جميعًا ، وقال : سَمِع مُجاهِدٌ هذا الخبرَ عن ابن عبَّاسٍ ، وسَمِعَهُ من طاوُس . فالطَّريقَان جميعًا محفُوظَان . ففي هذا شِفَاءٌ للنَّفس وإزالةٌ للَّبْس بتصريحِهِ بسَمَاع مُجاهِدٍ هذا الحديثَ من ابن عبَّاسٍ ﵄ ، ولولا ذلك لكان لقائلٍ أن يَقُول : إنَّ مُجاهِدًا مُدلِّسٌ ، فلو عدى عنه ذلك أو صَرَّح بالسَّماع كُنَّا نقُولُ : رواه عنهما ، وأمَّا في هذه الحالة نَجزِمُ بالانقطاع ، وعلى تقديرِ صِحَّة ذلك لم يَكُن حديثُ الأعمَش أصحَّ ، إنَّما يَكُونا صحيحين » انتهى كلام مغلطاي

وفي الباب عن جماعةٍ من الصَّحابة ﵃ .

** **أوَّلًا** : حديثُ أبي هُريرةَ ﵁ .

وله عنه طُرُقٌ :

١ - أبُو حازمٍ ، عنه .

أخرَجه أحمدُ (٢/ ٤٤١) ، وابنُ أبي شَيبةَ (٣/ ٢٧٦) ، والبَيهَقِيُّ في « عذاب القَبر » (١٣٦) من طريق مُحمَّد بنِ عُبيدٍ ، ثنا يزيدُ بنُ كَيسان ، عن أبي حازمٍ ، عن أبي هُريرةَ ، قال : مَرَّ رسُولُ الله ﷺ على قبرٍ فوَقَف ، فقال : « **إيتُونِي بِجَرِيدَتَينِ** » فجَعَلَ إحداهُما عند رأسِهِ ، والأُخرى عند

رِجلَيه . فقُلنا : « يا رسُولَ الله ! أينفعُه ذلك ؟ » ، قال : « **لَن يَزَالَ يُخَفَّفُ عَنهُ بَعضُ عَذَابِ القَبرِ ، مَا دَامَ فِيهِمَا نُدُوٌّ** » .

وتابَعَه الوليدُ بنُ القاسم - وفيه مَقَالٌ - ، عن يزيدَ ، به .

أخرَجَه ابنُ جَريرٍ في « التَّهذيب » (٩٠٣ - مُسنَد عمر) .

● **قلتُ** : وسنَدُهُ حَسنٌ ؛ لأجل يزيدَ .

قال الهَيثَمِيُّ في « المُجمَّع » (٣/ ٥٧) : « رجالُهُ رجالُ الصَّحيح » يعني « صحيحَ مُسلِمٍ » .

٢- عبدُ الله بنُ الحارث ، عنه .

أخرَجَه ابنُ حِبَّان (١٤٠) من طريق المِنْهال بن عمرٍو ، عن عبدِ الله بنِ الحارث ، عن أبي هُريرة قال : كُنَّا نمشي مع رسُول الله ﷺ ، فمَرَرْنا على قَبرَين ، فقام فقُمنا مَعَهُ ، فجَعل لونُهُ يتغيَّر حتَّى رَعَدَ كُمُّ قَمِيصه ، فقُلنا : « مالك يا نبيَّ الله ؟! » ، قال : « **تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ ؟!** » ، قُلنا : « وما ذاك يا نبيَّ الله ؟! » ، قال : « **هَذَانِ رَجُلَانِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا عَذَابًا شَدِيدًا فِي ذَنبٍ هَيِّنٍ** » ، قُلنا : « فيم ذاك ؟! » ، قال : « **أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَنْزِهُ مِن بَولِهِ ، وَكَانَ الآخَرُ يُؤذِي النَّاسَ بِلِسَانِهِ ، وَيَمشِي بَينَهُم بِالنَّمِيمَةِ** » ، فدعا بجَرِيدَتين من جرائد النَّخل ، فجَعل في كُلِّ قبرٍ واحدةٍ . قُلنا : « وهل ينفعُهُم ذلك يا رسُول الله ؟ » ، قال : « **نَعَم ! يُخَفَّفُ عَنهُمَا مَا دَامَتَا رَطْبَتَينِ** » .

● **قلتُ** : وسنَدُهُ جيِّدٌ ، وعبدُ الله بنُ الحارث الأنصاريُّ وَثَّقه أبو زُرعة والنَّسائِيُّ وابنُ حِبَّان . وقال أبو حاتمٍ : « يُكتَبُ حديثُهُ » .

٣- أبو الخَنْساء ، عنه .

أخرَجَه أبُو أحمدَ الحاكمُ في « كتاب الكُنَى » (ج٨/ ١٤٧/ ١) ، والبَيهَقِيُّ في « عذاب القَبر » (١٣٥) من طريق ابنِ وهبٍ ، عن عمرِو بنِ الحارث ، عن عبدِ العزيز بنِ صالحٍ ، أنَّ أبا الخَنْساء حدَّثَه ، عن أبي هُريرة ، عن رسُول الله ﷺ أنَّهُ مَرَّ بقَبرَين فأَخذ سَعْفةً ـ أو جريدةً ـ فشقَّها ، فجَعَلَ أحدَهما على أَحَد القَبرَين والشُّقَّةَ الأُخرى على القبر الآخر ، ـ قال ابنُ وهبٍ : أرى أنَّهُ سُئل عن فِعلَتِه ـ فقال رسُولُ الله ﷺ : « **رَجُلٌ كَانَ لَا يَتَّقِي مِنَ البَوْلِ ، وَامْرَأَةٌ كَانَت تَمْشِي بَينَ النَّاسِ بِالنَّمِيمَةِ ، فَانْتَظِر بِهِمَا العَذَابَ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ** » .

● **قلتُ** : وهذا سنَدٌ ضعيفٌ ؛ وأبو الخَنْساء مجهُولٌ . قال أبو زُرعة الرَّازِيُّ : « لا أَعرِفُ أبا الخَنْساء إلَّا في هذا الحديثِ ، ولا أَعرِفُ اسمَهُ » . نقله عنه ابنُ أبي حاتمٍ في « الجرح والتَّعديل » (٤/ ٢/ ٣٦٧) .

وقال ابن عبد البَرِّ في « الكُنى » (ق٢١٥/ ١) : « ليس لأبي الخَنْساء غيرُهُ » .

وعبدُ العزيز بنُ صالحٍ ترجمَهُ ابنُ أبي حاتمٍ (٢/ ٢/ ٣٨٥) وأَشار إلى هذا الحديثِ ، ولم يَذكُر فيه شيئًا .

**** ثانيًا** : حديثُ جابر بن عبدِ الله رضي الله عنهما .

أخرَجه البُخارِيُّ في « الأدَب المُفرَد » (٧٣٥) ، وإسحاقُ بنُ راهُويَه في « مُسنَده » ـ كما في « المَطَالب العالية » (ق ٥/ ١- ٢) ـ ، وأبو يَعلَى (ج٤/ رقم ٢٠٥٠، ٢٠٥٥، ٢٠٦٦) ، وابنُ أبي الدُّنيا في « الصَّمت »

(١٧٦) ، وأبُو القاسم الحِنَّائِيُّ في « الفوائد » (ج٤/ ق ٥٢/ ١-٢) ، ومُغلَطاي في « شرح ابن ماجَهْ » (١/ ٦٥/ ١) ، وأبُو العبَّاس الدَّغُولِيُّ في « كتاب الآداب » ـ كما في « تخريج الإحياء » (٣/ ١٤٢) للعِراقيِّ ـ من طريق أبي العوَّام عبدِ العزيز بن ربيع الباهِلِيِّ ، قال : حدَّثنا أبو الزُّبَير مُحمَّدٌ ، عن جابر بنِ عبد الله ، قال : كُنَّا مع رسُول الله ﷺ ، فأتى على قَبرَين يُعذَّب صاحِبُهما ، فقال : « **إِنَّهما لَا يُعذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ . وبَلَى ! أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَغْتَابُ النَّاسَ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ لَا يَتَأَذَّي مِنَ البَوْلِ** » ، فدَعا بجَريدةٍ رَطْبةٍ ـ أو بجَرِيدَتين ـ فكسَرَهُما ، ثُمَّ أَمَر بكل كِسرةٍ فغُرِسَت على قبرٍ ، فقال رسُولُ الله ﷺ : « **أَمَا إِنَّهُ سَيُهَوَّنُ مِن عَذَابِهِمَا ، مَا كَانَتَا رَطْبَتَينِ ، أَو لَمْ تَيْبَسَا** » .

قال أبو القاسم الحِنَّائِيُّ : « هذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبي الزُّبير . مُحمَّد بنُ مُسلِم بن تَدرُس ... لا نَعرِفُه إلَّا من حديث أبي العَوَّام عبد العزيز بنِ الرَّبيع البَصْريِّ ... ـ ثُمَّ قال : ـ والحديثُ محفُوظٌ من غير حديث جابرٍ . والله أعلم » اهـ .

• **قلتُ** : أبُو العَوَّام وثَّقَهُ ابنُ مَعينٍ وابنُ حِبَّان . ولكنَّ أبا الزُّبَير مُدلِّسٌ ، وقد عَنْعَنَهُ . واللهُ أعلَمُ .

ولكن له طريقٌ آخَرُ ..

أخرَجه بَحْشلُ في « تاريخ واسط » (٢٥٠) قال : حدَّثنا مُوسَى بنُ شبيبٍ ، قال : ثنا عبيدُ الله بنُ موسَى ، قال : ثنا إسرائيلُ ، عن الأعمَش ، عن أبي سُفيانَ ، عن جابرٍ ، قال : دَخل النَّبيُّ ﷺ حائطًا لأُمِّ مُبشر ، فإذا

بقبرَين ، فدعا بجَرِيدةٍ رَطبةٍ فشَقَّها ، ثُمَّ وضع واحدةً على أحد القَبرَين ، والأخرى علي القَبر الآخر ، ثُمَّ قال : « **يُرَفَّهُ عَنهُمَا حَتَّى تَجِفَّا** » ، قيل : « يا رسُولَ الله ! في أيِّ شيءٍ يُعذَّبان ؟! » ، قال : « **أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمشِي بِالنَّمِيمَةِ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ لَا يَتَنَزَّهُ مِنَ البَولِ** » .

• **قلتُ** : ورِجالُهُ رجالُ الصَّحيح ، غيرُ مُوسى بن شبيبٍ ، فلم أَعرِفهُ . والله أعلم .

**** ثالثًا** : حديثُ أبي أُمَامة رضي الله عنه .

أخرَجه أحمدُ (٥/ ٢٦٦) ، وعبَّاسُ بنُ عبد الله التَّرقُفيُّ في « حديثه » (رقم ٥٥ -بتحقيقي) ، والطَّبَرانِيُّ في « الكبير » (ج٨/ رقم ٧٨٦٩) قال : حدَّثَنا أحمدُ بنُ عبد الوهَّاب بنِ نَجْدة الحُوطيُّ ، قال ثَلاثَتُهم : حدَّثَنا أَبُو المُغيرة ، ثنا مَعَانُ بنُ رِفاعة ، حدَّثَني عليُّ بنُ يزيدَ ، قال : سمعتُ القاسمَ أبا عبد الرَّحمن ، يُحدِّثُ عن أبي أُمامة ، قال : مَرَّ النَّبيُّ ﷺ في يومٍ شديدِ الحَرِّ نحوَ بقيع الغَرْقَد ، ـ قال : ـ فكان النَّاسُ يَمشُون خلفَهُ ، ـ قال : ـ فلمَّا سَمِعَ صوتَ النِّعال وقَرَّ ذلك في نفسِهِ ، فجَلَس حتَّى قَدَّمَهم أمامَهُ لئلَّا يَقع في نفسِهِ من الكِبر ، فلمَّا مَرَّ ببقيع الغَرْقد إذا بقَبْرَين قد دَفَنوا فيهما رَجُلَين ، ـ قال : ـ فوَقَف النَّبيُّ ﷺ فقال : « **مَن دَفَنْتُم هَاهُنَا اليَومَ** ؟ » ، قالوا : « يا نبيَّ الله ! فُلانٌ وفُلانٌ » ، قال : « **إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ الآنَ وَيُفتَنَانِ فِي قَبْرَيهِمَا** » ، قالوا : « يا رسُولَ الله ! فيمَ ذلك ؟ » ، قال : « **أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَتَنَزَّهُ مِنَ البَوْلِ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمشِي بِالنَّمِيمَةِ** » ، وأخَذَ جريدةً رطبةً فشَقَّها ، ثُمَّ جَعل على القَبرَين ، قالُوا :

« يا رسُولَ الله ! ولِمَ فعلتَ ؟ » ، قال : « **لَيُخَفَّفَنَّ عَنهُمَا** » قالوا : « يا نبيَّ الله ! وحتَّى متى يُعذِّبُهما الله ؟ » ، قال : « **غَيبٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ** » ، قال : « **وَلَوْلَا تَمْرِيغُ قُلُوبِكُم أَو تَزَيُّدُكُم فِي الحَدِيثِ لَسَمِعْتُم مَا أَسمَعُ** » .

وأخرَجَه ابنُ ماجَهْ (٢٤٥) قال : حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يحيى ، ثنا أبُو المُغِيرة بهذا ، حتَّى قوله : « **لِئَلَّا يَقَعَ فِي نَفسِهِ مِنَ الكِبرِ** » .

ومَعان بنُ رِفاعة يُضعَّفُ .

ولكن تابعَهُ عُثمانُ بنُ أبي العاتكة ، عن عليِّ بنِ يزيدَ ، عن أبي أُمامةَ رضي الله عنه قال : أَتى رسُولُ الله ﷺ بقيعَ الغَرْقد فوَقف على قبرَين ثَرِيَّين فقال : « **أَدفَنتُم هُنَا فُلَانًا وَفُلَانَةً** ـ أو قال : **فُلَانًا وَفُلَانًا** ـ ؟ » ، فقالوا : « نعم ! يا رسُولَ الله ! » ، فقال : « **قَد أُقعِدَ فُلَانٌ الآنَ يُضرَبُ** » ، ثُمَّ قال : « **وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ ! لَقَد ضُرِبَ ضَربَةً مَا بَقِيَ مِنهُ عُضوٌ إِلَّا انْقَطَعَ ، وَلَقَد تَطَايَرَ قَبرُهُ نَارًا ، وَلَقَد صَرَخَ صَرخَةً سَمِعَتْهَا الخَلَائِقُ إِلَّا الثَّقَلَينِ مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ ، وَلَوْلَا تَمرِيجُ قُلُوبِكُم وَتَزَيُّدُكُم فِي الحَدِيثِ لَسَمِعتُم مَا أَسمَعُ** » قالوا : « يا رسُولَ الله ! ما ذنبُهما ؟! » ، قال : « **أَمَّا فُلَانٌ فَإِنَّهُ كَانَ لَا يَسْتَبرِئُ مِنَ البَولِ ، وَأَمَّا فُلَانٌ** ـ أو : **فُلَانَةُ** ـ **فَإِنَّهُ كَانَ يَأكُلُ لُحُومَ النَّاسِ** » .

أخرَجَه ابنُ جَريرٍ في « صريح السُّنَّة » (٤٠) قال : حدَّثَنا عليُّ بنُ سهلٍ الرَّمِلِّي ، حدَّثَنا الوليدُ بنُ مُسلِمٍ ، عن عُثمان بنِ أبي العاتكة .

وهذا سنَدٌ واهٌ ؛ وابنُ أبي العاتكة مُنكَر الحديث لاسيما عن عليِّ بنِ يزيدَ . والوليدُ بنُ مُسلِمٍ يُدلِّسُ تدليسَ التَّسويةِ ، ولم يُصرِّح في جميع الإسناد .

وأعلَّهُ الهيثميُّ (٣/ ٥٦) بـ « عليِّ بن يزيدَ » ، وقال : « وفيه كَلامٌ » !! وهذا تَسامُحٌ ، وإلَّا فهُو ضعيفٌ جدًّا .

ولأبي أُمامةَ فيه حديثُ آخر بلفظ : « **اتَّقُوا البَوْلَ ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبدُ فِي القَبْرِ** » .

أخرَجَه ابنُ أبي عاصمٍ في « الأوائل » (٩٣) ، والطَّبَرانِيُّ في « الكبير » (ج٨/ رقم ٧٦٠٥) من طريق الهيثم بنِ حُميدٍ ، عن رجُلٍ ، عن مكحُولٍ ، عن أبي أُمامةَ مرفُوعًا ... فذكره .

وخالفه إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ التَّرجُمَانِيُّ ، ثنا أيُّوبُ ، عن مَكحُولٍ ، عن أبي أُمامةَ .

أخرَجَه الطَّبَرانِيُّ (٧٦٠٧) ، وفي « مُسنَد الشَّامِيِّين » (ق٦٥٥) .

فسمَّى الرَّجُل المُبهَم « أيُّوب ».

قال المُنذِرِيُّ في « التَّرغيب » (١/ ١٤٢) : « إسنادُهُ لا بأس به » . وقال الهيثميُّ في « المُجمَّع » (١/ ٢٠٩) : « رجالُهُ مَوْثُوقُون » . وحسَّنَه السِّيوطِيُّ في « الجامع الصغير » (١٣١) ، فتعقَّبَهُ المُناوِيُّ في « فيض القدير » (١/ ١٣١) بقوله : « رَمَز المُصنِّفُ لحُسْنه ، وهُو أعلى من ذلك » ! ثُمَّ نَقل تقويةَ المُنذِرِيِّ والهيثميِّ .

• **قلتُ** : كذا قالُوا ! وهُو وهَمٌ منهم جميعًا لأنَّ أيُّوبَ هُو ابنُ مُدرَكٍ ، وهو مترُوكٌ . وقد صَرَّح الهيثميُّ نفسُهُ في « المُجمَّع » (٢/ ١٢٦) بأنَّهُ كذَّابٌ . وقال في موضعٍ آخرَ منه (٢/ ٦٤) : « منسُوبٌ إلى الكذاب » . ومن الأدلَّة على كَذِبه ، قولُ ابنِ حِبَّان في « المَجرُوحين » (١/ ١٦٨) :

«رَوى عن مكحُولٍ نُسخةً موضُوعةً ، ولم يرَهُ» .

فهل اشتبه عليهم بأيُّوب السَّختيانيِّ ؟

ورواه بكَّارُ بنُ تميم القُرَشِيُّ ، عن مكحُولٍ ، عن أبي أُمامة مرفُوعًا به .

أخرَجه الحكيمُ التِّرمِذِيُّ في « نوادر الأُصُول » (ج٢/ ق ١٥٧/ ١) قال : حدَّثَنا عُمرُ بنُ أبي عُمر ، ثنا سُليمانُ بنُ شُرَحبيل ، ثنا بِشْرُ بنُ عَونٍ ، ثنا بكَّارُ بنُ تَميمٍ فذَكَره .

وهذا سَنَدٌ ضعيفٌ ؛ وبِشْرُ بنُ عَونٍ وبكَّارُ بنُ تَميمٍ مَجهُولان كما قال أبُو حاتمٍ ، على ما في « الجرح والتَّعديل » (١/ ١/ ٤٠٨) لولده عبد الرَّحمن .

** **رابعًا** : حديثُ أَنسٍ ﷺ .

أخرَجه الطَّبَرانِيُّ في « الأوسط » (ج٢/ رقم ١٠٥٨) ، وابنُ عَديٍّ في « الكامل » (٣/ ٩١٨) ، والبيهَقِيُّ في « عذاب القبر » (١٤٢) ، وفي « الشعب » (١١١٢٠) من طريق خُلَيد بن دَعْلَج ، عن قتادةَ ، عن أَنسٍ أنَّ رسُولَ الله ﷺ مَرَّ برجُلٍ يُعذَّب في قبرِهِ من النَّميمة ، ومرَّ برجُلٍ يُعذَّبُ في قبرِهِ من البَول .

واقتَصر البيهَقِيُّ على الفَقرة الأُولَى منه .

قال الهيثميُّ في « المُجمَّع » (١/ ٢٠٧) : « فيه خُلَيد بن دَعْلَج : ضَعَّفُوه ، إلَّا أبا حاتمٍ قال : « صالحٌ ، وليس بالمتين » .

وقال ابنُ عَديٍّ : « عامَّةُ ما رواه تابعَه عليه غيرُهُ » .

في حين أنَّهُ قال في موضعٍ آخر : « مترُوكٌ » !!

ولكنَّهُ تُوبع ..

تابَعه أبو جعفرٍ الرَّازِيُّ ، فرواه عن قَتادةَ ، عن أنَسٍ مرفُوعًا ، ولكنَّهُ خالَفَه في مَتْنه .

وخالفه في سَنَده أيضًا . فرواه عن قتادةَ مُرسَلًا .

ذكره الدَّارَقُطنيُّ في « العلل » (ج٢/ ق١١/ ١ وج٤/ ق٢٩/ ١) ، فقال : « وقيل : عن أبي جعفرٍ ، عن قتادةَ ، عن أنَسٍ . ولا يصحُّ عنه . والمُرسَل هو الصَّواب » اهـ .

● **قلتُ** : وأبو جعفرٍ الرَّازِيُّ كان سيِّءَ الحفظ .

ولكن له طريقٌ خيرٌ من هذا ..

أخرَجَه ابنُ أبي حاتمٍ في « العلل » (ج١/ رقم ٤٢) قال : قال أبي : حدَّثنا أبو سَلَمة ، عن حمَّادٍ ، عن ثُمامة ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال : « **اسْتَنْزِهُوا مِنَ البوْلِ ، فَإِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ القَبرِ مِنَ البَولِ** » .

قال أبو حاتمٍ : « مُرسَلٌ . وهذا عندي أشبَهُ » .

وأبو سَلَمة هو التَّبُوذَكِيُّ ، واسمُهُ مُوسى بنُ إسماعيلَ ، وهو ثقةٌ حافظٌ .

ولكنَّه خُولف في سنَدِه ..

خالَفَه حَبَّانُ بنُ هلالٍ ـ وهو ثقةٌ ثبتٌ ـ ، وحَرَمِيُّ بنُ حفصٍ ـ وهو ثقةٌ ـ ، وإبراهيمُ بنُ الحَجَّاج السَّامي ـ وهو ثقةٌ ـ ، ثلاثَتُهم عن حمَّاد بن سَلَمة ، عن ثُمامة بن عبد الله بن أَنسٍ مرفُوعًا به .

ذَكَره ابنُ أبي حاتمٍ في « العلل » وقال : « قال أبُو زُرعة : المحفُوظُ عن

حمَّادٍ، عن ثُمامةَ، عن أنَسٍ. وقَصَّر أبو سَلَمة » اهـ.

ورَأْيُ أبي زُرعة هو ما نَمِيلُ إليه لِثِقة مَن رواه عن حمَّادٍ، وَهُم جماعةٌ فالسَّنَد قويٌّ. والله أعلم.

وللحديث طريقٌ آخرُ عن أنسٍ.

أخرَجَه البَيهَقِيُّ في « عذاب القبر » (١٤١) من طريق أبي أُسامة الكَلْبيِّ، ثنا عُبيدُ بنُ الصَّبَّاح، ثنا عيسى بنُ طَهْمان، عن أَنَس بنِ مالكٍ، قال: مَرَّ رسُولُ الله ﷺ بقبرَين لبني النَّجَّار، وهُما يُعذَّبان بالنَّميمة والبَوْل، فأَخَذ سَعْفةً فشَقَّها باثنين، فوضع على هذا القَبر شُقَّةً، وقال: « **يُخَفَّفُ عَنهُمَا مَا زَالَتَا رَطْبَتَينِ** ».

● **قلتُ**: وسندُهُ ضعيفٌ؛ وعُبيدُ بن الصَّبَّاح ضعَّفَه أبو حاتمٍ، ذكَره عنه وَلَدُه في « الجرح والتَّعديل » (٢/ ٢/ ٤٠٨). ووَثَّقَهُ البزَّارُ ـ كما في « المُجمَّع » (٤/ ٣٢٠) ـ. والبزَّارُ نفسُهُ رِخوٌ في التَّوثيق.

وأخرَجَه الطَّبَرانِيُّ في « الأوسط » (ج٢/ ق ١٨٦/ ١) من طريق أبي أُسامة عبدِ الله بنِ أُسامة الكَلْبيِّ، ثنا عُبيدُ بنُ عبد الرَّحمن البزَّارُ، ثنا عيسى بنُ طَهمان، عن أَنسٍ فذكَره.

وأخرَجَه السَّرَّاجُ، ومن طريقه مُغلَطاي في « شرح ابن ماجَهْ » (١/ ٦٤/ ١) من طريق حُسين بنِ حُميد بن الرَّبيع، ثنا عُبيدُ بنُ عبد الرَّحمن بسَنَده سواء.

قال الطَّبَرانِيُّ: « لم يروِهِ عن عيسى، إلَّا عُبيدٌ. تفرَّد به أبو أُسامة الكلبيُّ ».

ولم يتفرَّد به أَبُو أُسامة كما رأيتَ .

وعزاه الهيثميُّ (١/ ٢٠٨) لأحمدَ ، وقال : « فيه عُبيدُ بنُ عبد الرَّحمن ، وهو ضعيفٌ » .

وعُبيدُ بنُ عبد الرَّحمن هذا ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ (٢/ ٢/ ٤١٠) وقال : « رَوى عن عيسَى بن طَهْمان . رَوى عنه أبو أُسامة الكَلبيُّ ... سألتُ أبي عنه فقال : لا أَعرِفُه ، والحديثُ الذي رواه كَذِبٌ » اهـ .

ففرَّق أَبُو حاتمٍ والذَّهبيُّ بين عُبيد بن الصَّبَّاح وعُبيد بنِ عبد الرَّحمن ، وقد صرَّحَتْ روايةُ البَيهَقِيِّ أنَّ عُبيد بنَ الصَّبَّاح يروي عن عيسَى بن طَهْمان ، وعنه أبو أُسامةَ الكلبيُّ . فلعلَّهُما واحدٌ .

وصَنِيعُ الطَّبَرانِيِّ يُؤيِّدُ أنَّهما واحدٌ . والله أعلم .

** **خامسًا** : حديثُ يعلَى بن سَيَابة ﷺ .

أخرَجه أحمدُ (٤/ ١٧٢) ـ واللَّفظُ له ـ ، والطَّبَرانِيُّ في « الكبير » (ج٢٢/ رقم٧٠٥) وابنُ قانعٍ في « مُعجَم الصَّحابة » (ج١٠/ ق١٨٧/ ٢) من طُرُقٍ عن حمَّاد بن سَلَمة ، عن عاصم بنِ بَهْدَلة ، عن حبيب بنِ أبي جبيرة ، عن يعلَى بنِ سَيَابة ، قال : كنتُ مع النَّبيِّ ﷺ في مَسِيرٍ له ، فأراد أن يَقضِيَ حاجَةً ، فأمر وَدْيَتَينِ ، فانضمَّت إحداهُما إلى الأُخرَى ، ثُمَّ أمرهُما فرَجَعَتا إلى مَنَابِتِهما ، وجاء بعيرٌ فضَرَب بجِرَانِهِ إلى الأرض ، ثُمَّ جَرجَرَ حتَّى ابتَلَّ ما حولَهُ ، فقال النَّبيُّ ﷺ : « **أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ البَعِيرُ ؟ إِنَّهُ يَزعُمُ أَنَّ صَاحِبَهُ يُرِيدُ نَحرَهُ** » فبعث إليه النَّبيُّ ﷺ فقال : « **أَوَاهِبُهُ أَنتَ**

لِي ؟ » فقال : « يا رسُولَ الله ! ما لي مالٌ أحبُّ إليَّ منه » ، فقال : « **اسْتَوصِ بِهِ مَعْرُوفًا** » ، فقال : « لا جَرَمَ ! لا أُكرِمُ مالًا لي كَرامَتُه يا رسُولَ الله ! » . وأتَى على قبرٍ يُعذَّبُ صاحِبُه ، فقال : « **إِنَّهُ يُعَذَّبُ فِي غَيرِ كَبِيرٍ** » ، فأَمر بجَرِيدةٍ فوُضِعَت على قبرِهِ ، فقال : « **لَعَلَّهُ أَن يُخَفَّفَ عَنهُ مَا دَامَت رَطبَةً** » .

وفي رواية الطَّبَرانِيِّ : ثُمَّ أَتَى على قبرَين يُعذَّب صاحِبَاهُما ، فقال : « **إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ بِأَمرٍ غَيرِ كَبِيرٍ** » ، وأَخذ بجَرِيدَتين رَطبَتَين فوَضَعَهُما على قبرِهما ، ثُمَّ قال : « **عَسَى أَن يُخَفَّفَ عَنهُمَا مَا كَانَتَا رَطْبَتَينِ** » .

وأخرَجه عَبْدُ بنُ حُميدٍ في « المُنتخَب » (٤٠٤) ، وأحمدُ (٤/ ١٧٢) ، وابنُ أبي شَيْبة (٣/ ٣٧٦) في « المُصنَّف » ، وفي « المُسنَد » (٥٩٥) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (١٦٠٣) ، والبَيهَقِيُّ في « عذاب القبر » (١٣٩) من طريق حَمَّادٍ به مقتصِرًا على محلِّ الشَّاهد فقط ، بمثلِ حديث أحمدَ .

وقد رواه عن حَمَّادٍ جماعةٌ ، منهم : سليمانُ بنُ حربٍ ، وأبُو سَلَمة الخُزَاعِيُّ ، وعَفَّانُ بنُ مُسلِمٍ ، وحَجَّاجُ بنُ منهالٍ ، وأبُو عُمر الضَّريرُ .

● **قلتُ** : **وسنَدُهُ ضعيفٌ** ؛ لجَهالة حبيب بنِ أبي جبيرة . وقد اختُلف في اسمِهِ . وانظُر « التَّعجيل » (١٧٣) .

وقال البَيهَقِيُّ : « هكذا رواه حَمَّادٌ . وقال أَبَانُ بنُ يزيدَ ، عن عاصمٍ ،

عن مُحمَّد بن أبي جبيرة ، عن يَعلَى » .

ويعلَى بنِ سَيَابة .

قال الحافظُ في « التَّعجيل » (١٧٣) : « ويعلَى بنُ مُرَّة ، وهُو الذي يُقال : ابنُ سِيَابة ـ بكسر المُهمَلة [١]، وتخفيف المُثنَّاة من تحت ، وبعد الألف مُوحَّدةٌ ـ وهي أُمُّه » .

وكذا في « الإصابة » (٦/ ٣٥٣) .

وظاهرُ صنيع أحمدَ كذلك ، بدليل أنَّهُ جَعل حديثَهُ ضمن مُسنَد يعلَى بنِ مُرَّةَ .

وكذا قال ابنُ عبد البَرِّ في « الاستيعاب » (٢/ ٦١٥) .

ولكن فَرَّق بينهما أبُو حاتمٍ وابنُ قانِعٍ والطَّبَرانِيُّ .

وقال ابنُ حِبَّان في « الثِّقات » (٣/ ٤٤٠) : « يعلَى بنُ مُرَّة ... ومَن قال إنَّه : يعلى بنُ سَيَابة ، فقد وَهِم » ، ثُمَّ قال في ترجمة يعلى بن سَيَابة : « يُقال : إنَّ له صُحبةٌ » .

وفرَّق بينَهُما عبدُ بنُ حُميدٍ أيضًا ، فجَعل لكُلِّ واحدٍ منهما مُسنَدًا .

** **سادسًا** : حديثُ يعلَى بنِ مُرَّة رضي الله عنه .

أخرَجه البَيهَقِيُّ في « دلائل النُّبُوَّة » (٧/ ٤٢) من طريق الصَّبَّاح بن مُحارِبٍ ، عن عُمر بن عبدِ الله بن يعلَى بنِ مُرَّة ،

---

(١) وكذلك قيدها في « تبصير المنتبه » (٢/ ٧٦٧) ، وخالفه ابن ناصر الدين فضبطها في « توضيح المشتبه » (٥/ ٢٧١) بالمهملة المفتوحة . وذكرها ابن ماكولا في « الإكمال » (٥/ ١٤) دون ضبط .

عن أبيه[1] قال : مَرَرنا مع رسُول الله ﷺ على مقابرَ ، فسمعتُ ضغطةً في قبرٍ ! فقلتُ : « يا رسول الله ! سمعتُ ضغطةً في قبرٍ » ، قال : « **وَسَمِعتَ يَا يَعلَى ؟!** » ، قلتُ : « نعم ! » ، قال : « **فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ فِي يَسِيرٍ مِن أَمرٍ** » ، قلتُ : « وما هو ـ جَعَلني اللهُ فداكَ ـ ؟ » ، قال : « **كَانَ رَجُلًا فَتَّانًا يَمشِي بَينَ النَّاسِ بِالنَّمِيمَةِ ، وَكَانَ لَا يَتَنَزَّهُ عَنِ البَولِ . قُم يَا يَعلَى إِلَى هَذِهِ النَّخلَةِ فَائتِنِي مِنهَا بِجَرِيدَةٍ** » ، فجِئتُهُ بها فشَقَّها باثنتين ، فقال : « **اغرِس إِحدَاهُمَا عِندَ رَأسِهِ وَالأُخرَى عِندَ رِجلَيهِ ، فَلَعَلَّهُ أَن يُرَفَّهَ** ـ أو : **يُخَفَّفَ** ـ **عَنهُ مَا لَم تَيبَس هَاتَانَ** » .

● **قلتُ** : **وسنَدُهُ ضعيفٌ** ، وفي مَتْنه نَكَارةٌ . وعُمرُ بنُ عبد الله مُنكَرُ الحديث كما قال أحمدُ وابنُ مَعينٍ وأبُو حاتمٍ والنَّسائِيُّ . وقد تَركه أبُو حاتمٍ في روايةٍ ، والدَّارَقُطنيُّ .

** **سابعًا** : حديثُ عُبادةَ بنِ الصَّامت رضي الله عنه .

أخرَجَه البزَّارُ (ج١/ رقم ٢٤٦) قال : حدَّثَنا خالدُ بنُ يُوسُف بن خالدٍ ، ثنا أبي ، عن عُمر بنِ إسحاقَ ، عن عُبادة بنِ الوليد بن عُبادة ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، قال : سَأَلْنا رسُولَ الله ﷺ عن البَوْل ؟ فقال : « **إِذَا مَسَّكُم شَيءٌ فَاغسِلُوهُ ، فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ مِنهُ عَذَابَ القَبرِ** » .

قال البزَّارُ : « لا نعلمُهُ عن عُبادةَ إلَّا من هذا الوَجه » .

قال الهَيْثميُّ في « المَجمَع » (١/ ٢٠٨) : « فيه يُوسُفُ بنُ خالدٍ

---

(١) سقطت هنا زيادة « عن جده » وهي ضرورية . حتى أنَّ الحديث من « مُسنَد يعلَى » لا من مُسنَد ابنه . والله أعلم .

السَّمْتِيُّ ، ونُسب إلى الكَذِب » اهـ .

وابنُهُ خالدٌ ضعفَهُ الذَّهبيُّ ، والهيثميُّ في « المُجمَّع » (٩/ ٢١٨) وذَكَره ابنُ عَديٍّ في « الكامل » (٣/ ٩١٥) .

فالسَّنَدُ ضعيفٌ جدًّا ؛ فما يُتعجَّبُ منه أن يَقُول الحافظُ في « التَّلخيص » (١/ ١٠٦) : « إسنادُهُ حَسنٌ » !!

**** ثامنًا** : حديثُ أبي بَرَزة الأسلميِّ ﷺ .

أخرَجه الخطيبُ في « التَّاريخ » (١/ ١٨٢- ١٨٣) ، ومن طريقه الحافظُ في « التَّغْليق » (٢/ ٤٩٢) من طريق أحمدَ بنِ سيَّارٍ ، ثنا الشَّاهُ بنُ عمَّارٍ ، قال : حدَّثَني أبو صالحٍ سُليمانُ بنُ صالحٍ اللَّيثيُّ ، قال : أنبَأَنا النَّضرُ بنُ المُنذِر بن ثَعْلَبة العَبْديُّ ، عن حمَّاد بن سَلَمة ، عن قَتادةَ ، أنَّ أبا بَرزة الأَسلَمِيَّ كان يُحدِّثُ ، أنَّ رسُولَ الله ﷺ مَرَّ على قبرٍ وصاحبُهُ يُعذَّبُ ، فأَخذَ جريدةً فغَرَسَها إلى القبر ، وقال : « **عَسَى أَن يُرَفَّهَ عَنهُ مَا دَامَت رَطبَةً** » .

فكان أبُو بَرزَةَ يُوصِي : « إذا أنا مِتُّ فضَعُوا في قبري معي جريدتين » ، ـ قال : ـ فمات في مَفَازَةٍ بين كِرْمان وقُوْمِسَ ، فقالُوا : كان يُوصِينا أنْ نَضَع في قبرِهِ جَرِيدَتين ، وهذا مَوضِعٌ لا نُصِيبُها فيه . فبَينما هُم كذلك إذ طَلَع عليهم رَكبٌ من قِبَل سِجِسْتَان فأَصَابُوا مَعَهُم سَعْفًا فأَخَذُوا منه جَرِيدَتين ، فوَضَعُوهُما معه في قبره .

وسَنَدُهُ ضعيفٌ ؛ وقتادةُ لم يَسْمع من أبي بَرَزة. قال أَبُو حاتمٍ ـ كما في « المَرَاسيل » (ص ١٧٥) ـ : « لم يَلْق قتادةُ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ إلَّا

أَنَسًا ، وعبدَ الله بنَ سَرْجِس » ، وكذلك قال أحمدُ بنُ حنبَلٍ ، ولكن قيل له : « فابنُ سَرجِس ؟ » ، فكأنَّهُ لم يَرَهُ سَماعًا .

والنَّضرُ بنُ المُنذِر لم أَقِف له على ترجمةً .

وأخرَجَ أبو يَعلَى (ج٧/ رقم ٧٤٣٩) ، وابنُ حِبَّان (١٠٤) ، وابنُ عَدِيٍّ في « الكامل » (٣/ ١٠٤٨) ، وابن بِشْران في « الأمالي » (ج٢٢/ ق٢٤١/ ٢) ، والطَّبَرانِيُّ ، والبَيهَقِيُّ - كما في « التَّرغيب » (٣/ ٤٩٨) للمُنذِرِيِّ - من طريق زيادِ بنِ المُنذِر ، عن نافعِ بنِ المُنذِر ، عن نافعِ بنِ الحارث ، عن أبي بَرزة مرفوعًا : « **إِنَّ الكَذِبَ يُسَوِّدُ الوَجْهَ ، وَالنَّمِيمَةَ عَذَابُ القَبرِ** » .

وعند ابنِ بِشْران : أبي داود ، وهل هو نفيع المكنى بأبي داود بحرر

قال الهيثميُّ (٨/ ٩١) : « فيه زيادُ بنُ المُنذِر ، وهُو كذَّابٌ » .

** **تاسعًا** : حديثُ بُرَيدة بنِ الحُصَيب ﵁ .

أخرَجَه البُخارِيُّ (٣/ ٢٢٢) مُعلَّقًا ، ووَصَلَهُ ابنُ سعدٍ (٧/ ٨) قال : أخبَرَنا عَفَّان بنُ مُسلِمٍ ، قال : حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ سَلَمة ، قال : أخبَرَنا عاصمٌ الأحوَلُ ، قال : قال مُورِّقٌ : أَوْصَى بُرَيدةُ الأسلميُّ أن تُوضَع في قبرِهِ جريدتان ، فكان مات بأدني خُرَاسان ، فلم تُوجَد إلَّا في جَوَالق حمارٍ .

ورجالُهُ ثقاتٌ . وهو مُتَّصِلٌ .

** **عاشرًا** : شُفَيُّ بنُ ماتع الأصبَحِيُّ ﵀ .

أخرَجَه ابنُ المُبارَك في « الزُّهد » (٣٢٨- زوائد نعيم) وأَسَدُ السُّنَّة في « الزُّهد » (٤٠) ، وابنُ أبي الدُّنْيا في « الصَّمت » (ج١/ ق٢١/ ٢) ، وفي « ذَمِّ الغَيْبة » (ق٦/ ١) ، والطَّبَرانِيُّ في « الكبير » (ج٧/ ٧٢٢٦) ،

وابنُ جَريرٍ في « صريح السُّنَّة » (٣٧) ، وأبو نُعيمٍ في « الحِلية » (٥/ ١٦٧-١٦٨) ، وابنُ الأثير في « أُسْد الغابة » (٢/ ٣٩٩- ٤٠٠) ، وبَقيَّةُ ابنُ مَخْلَد في « مُسنَده » ، وابنُ شاهين ـ كما في «الإصابة» (٣/ ٣٩٩) ـ من طريق إسماعيلَ بنِ عيَّاشٍ ، حدَّثني ثَعْلَبَةُ بنُ مُسلِم الخَثْعَمِيُّ ، عن أَيُّوبَ ابنِ بُشَيرٍ ، ظَنَّ عن شُفَيِّ بنِ ماتعٍ الأَصْبَحيِّ مرفُوعًا : « أَربَعَةٌ يُؤذُونَ أَهلَ النَّارِ عَلَى مَا بِهِم مِنَ الأَذَى ، يَسعَونَ مَا بَينَ الحَمِيمِ وَالجَحِيمِ ، يَدعُونَ بِالوَيلِ وَالثُّبُورِ ، وَيَقُولُ أَهلُ النَّارِ بَعضُهُم لِبَعضٍ : مَا بَالُ هَؤُلَاءِ قَد آذَونَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى ؟ قَالَ : فَرَجُلٌ مُغلَقٌ عَلَيهِ تَابُوتٌ مِن جَمرٍ ، وَرَجُلٌ يَجُرُّ أَمعَاءَهُ ، وَرَجُلٌ يَسِيلُ فُوهُ قَيحًا وَدَمًا ، وَرَجُلٌ يَأكُلُ لَحمَهُ ، فَيُقَالُ لِصَاحِبِ التَّابُوتِ : مَا بَالُ الأَبعَدِ قَد آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ الأَبعَدَ مَاتَ وَفِي عُنُقِهِ أَموَالُ النَّاسِ ، ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَجُرُّ أَمعَاءَهُ : مَا بَالُ الأَبعَدِ قَد آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ الأَبعَدَ كَانَ لَا يُبَالِي أَينَ أَصَابَ البَولُ مِنهُ ، لَا يَغسِلُهُ ، ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَسِيلُ فُوهُ قَيحًا وَدَمًا : مَا بَالُ الأَبعَدِ قَد آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ الأَبعَدَ كَانَ يَنظُرُ إِلَى كَلِمَةٍ فَيستَلِذُّهَا كَمَا يَستَلِذُّ الرَّفَثَ ، ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي كَانَ يَأكُلُ لَحمَهُ : مَا بَالُ الأَبعَدِ قَد آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الأَذَى ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ الأَبعَدَ كَانَ يَأكُلُ لُحومَ النَّاسِ » .

زاد ابنُ أبي الدُّنيا : « بِالغَيْبَةِ وَيَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ » .

قال المُنذِرِيُّ في « التَّرغيب » (١/ ١٤٢، و٢/ ٦٠٦، و٣/ ٥٠٨) : « إسنادُهُ ليِّنٌ » .

وشُفَيٌّ بنُ ماتعٍ مُختلَفٌ في صُحبَتِه كما قال الطَّبَرانِيُّ وابنُ الأَثير. ويَظهَرُ أنَّ أبا نُعيمٍ اعتَمَد صُحبَته. ولكن جَزَم البُخارِيُّ، وكذا أبو حاتمٍ وابنُ حِبَّان بأنَّهُ تابعيٌّ.

فالحديثُ ضعيفٌ؛ لإرساله.

ثُمَّ أيُّوبُ بنُ بُشَيرٍ العِجليُّ تَرجَمَهُ ابنُ أبي حاتمٍ (١/ ١/ ٢٤٢) ولم يَذكُر فيه جرحًا ولا تعديلًا، فهُو مجهُولُ الحال. وقد صرَّح الذَّهبيُّ بأنَّهُ مجهُولٌ في «الميزان» (١/ ٢٨٤)، وفي «الضُّعفاء»، وهُو الصَّواب، وإن ذَكَره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات» (٦/ ٥٨). والغريبُ أن يَقُول الحافظُ في «التَّقريب»: «صدوقٌ»!

وقال الهَيثميُّ في «المُجمَّع» (١/ ٢٠٩): «رجالُهُ مُوثَّقُون».

فلعلَّهُ يُشيرُ بهذا القول إلى ضعف التَّوثيق في أيُّوبَ، وإلَّا فالهَيثَمِيُّ يعتَدُّ بتوثيق ابنِ حِبَّان، بخلاف المَعرُوف عند المُحقِّقين.

وأخرَجه أبُو أحمدَ الحاكمُ في «الكُنَى والأَسْماء» (ج ١١/ ق١٨٩/ ٢) قال: أخبرَني أبُو عمرٍو مُحمَّدُ بنُ القاسم الدَّقَّاق بالمِصِّيصة، نا هارُونُ بنُ زيادٍ، نا الحَسنُ بنُ يَحيى الخُشَنِيُّ، نا الأوزاعيُّ، عن أبي سَلَمة الحِمْصيِّ، عن خالدِ بنِ مَعْدان، عن مالكِ بنِ شُفَيٍّ الأَصْبَحيِّ مرفُوعًا فذكره.

ولم أَجِد «مالكَ بنَ شُفَي» فلعلَّها «ماتعٌ» وتصحَّف على النَّاسخ. والله أعلَمُ.

وهذا الوجه لا يَصِحُّ أيضًا؛ والخُشَنِيُّ سيِّءُ الحفظ، بل تَركه الدَّارَقُطنيُّ، وقال النَّسائِيُّ: «ليس بثقةٍ»، ومَشَّاه دُحيمٌ وابنُ عَديٍّ.

**** حادي عشر** : حديثُ أبي رافعٍ رضي الله عنه .

قال الحافظُ في « الفتح » (١/ ٣١٩) : ورَوى النَّسَائِيُّ(١) من حديث أبي رافع بسَنَدٍ ضعيفٍ ، أنَّ الذي أتاه بالجريدةِ بِلالٌ ، ولفظُهُ : كُنَّا مع النَّبيِّ ﷺ في جِنازةٍ إذ سَمِع شيئًا في قبرٍ ، فقال لبلالٍ : « **ائْتِني بِجَرِيدَةٍ خَضرَاءَ** ... الحديث » .

وعزاه البَدْرُ العَيْنيُّ في « العُمدة » (٣/ ١١٧) لأبي مُوسى المدينيِّ في « التَّرغيب والتَّرهيب » .

وفي الباب عن عائشةَ ، وابنِ عُمر ، ومُعاذٍ ، وعُثمانَ بنِ عَفَّان ، ومَيمُونة ، وعليِّ بنِ أبي طالبٍ ، وعمرِو بنِ العاصِ ، خرَّجتُ أحادِيثَهُم في « بذل الإِحسان » (٣١) من الطَّبعة الثَّانية .

﴿ تنبيهاتٌ ﴾

* **الأوَّل** : ذَهب بعضُ العُلماء إلى أنَّ وضعَ الجَريدة على القَبر من خَصائصه ﷺ . منهم أبُو سُليمان الخطَّابيُّ رحمه الله ، فقال في « مَعالم السُّنَن » (١/ ١٩- ٢٠) :

« وأمَّا قولُهُ : « **لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا** » فإنَّهُ من ناحيةِ التَّبرُّك بأثَر النَّبيِّ ﷺ ودُعائِهِ بالتَّخفِيف عنهما ، وكأنَّهُ ﷺ جَعل مُدَّة بقاء النَّداوَة فيهما حدًّا لما وَقعت به المسألَةُ من تخفيف العَذاب عَنهُما ، وليس ذلك مِن أجلِ أنَّ في الجَريد الرَّطبِ معنًى ليس في اليَابس . والعامَّةُ في كثيرٍ من

(١) ولم أجده في «المجتبى» ، وما أظنه إلا وهما أو تصحيفًا، فلم أجده في « الكبرى » ، ولا في « أطراف المزي » . والله أعلم

البُلدان تَفرِشُ الخُوصَ في قُبُور مَوْتاهم ، وأراهُم ذَهَبُوا إلى هذا ، وليسَ لِمَا تَعَاطَوا من ذلك وجهٌ . والله أعلم » اهـ .

وقال الشَّيخُ أبو الأشبال رَحِمَهُ اللهُ في « شرح التِّرمِذِيِّ » (١/ ١٠٣) :

« وصَدَقَ الخَطَّابيُّ ! وقد ازداد العامَّةُ إصرارًا على هذا العَمَل الذي لا أَصلَ لَهُ ، وغَلَوْ فيه ، وخُصُوصًا في بِلاد مِصرَ تقليدًا للنَّصارى ، حتَّى صَارُوا يَضَعُون الزُّهُورَ على القُبُور ، ويَتَهادَوْنَها بينهم ، فيَضَعُها النَّاسُ على قُبُور أقارِبهم ومَعارِفِهم تحيَّةً لهم ، ومُجامَلةً للأحياء ، وحتَّى صارت عادةً شَبِيهةً بالرَّسمِيَّة في المُجامَلات الدَّوليَّة ، فتَجِدُ الكُبَراء من المُسلِمين إذا نَزَلوا بَلدةً من بلاد أُورُبَّا ذَهبُوا إلى قُبُور عُظمائِها ، أو إلى قَبرِ مَن يُسَمُّونه بـ« الجُنديِّ المَجهُول » ووَضَعُوا عليها الزُّهُور ، بعضُهم يَضَعُ الزُّهُورَ الصِّناعيَّة التي لا نَداوةَ فيها ، تقليدًا للإِفْرِنج ، واتِّباعا لسَنَن مَن قَبْلَهم ، ولا يُنكِر عليهِمُ العُلماءُ أشباهُ العامَّة ، بل تَراهُم أنفسَهُم يَصنَعُون ذلك في قُبُور موتاهم ، ولقد عَلِمتُ أنَّ أكثرَ الأوقاف التي تُسمَّى أوقافًا خيريَّةً موقُوفٌ رِيعُها على الخُوصِ والرَّيْحان الذي يُوضَعُ على القُبُور ، وكلُّ هذه بِدَعٌ ومُنكَراتٌ لا أَصلَ لها في الدِّين ، لا مُستَنَد لها من الكتاب والسُّنَّة ، ويَجِبُ على أهل العِلمِ أن يُنكِرُونها ، وأن يُبطِلُوا هذه العاداتِ ما استَطَاعُوا » اهـ .

● **قلتُ** : ومِمَّن ذَهب إلى الخُصُوصيَّة شيخُنا الألبانيُّ - حفظه الله تعالى - ، فقال في كتابه البديع « أحكام الجَنائز » (ص/ ٢٠١- ٢٠٢) :

« ويُؤيِّدُ كونَ وضع الجَرِيد خاصًّا به ﷺ وأنَّ التَّخفيفَ لم يَكُن من

أجل نَدَاوةِ شِقِّها أمورٌ :

حديثُ جابرٍ ، الطَّويلُ في « صحيح مُسلِم » ، وفيه قال ﷺ : « **إنِّي مَررتُ بِقَبْرَينِ يُعَذَّبَانِ ، فَأَحببتُ بِشَفَاعَتِي أَن يُرَدَّ عَنهُمَا مَا دَامَ الغُصنَانِ رَطْبَينِ** » . فهذا صريحٌ في أنَّ رفعَ العذاب إنَّما هو بسبب شفاعَته ﷺ ، ودُعائِهِ لا بسبب النَّداوة . وسواءٌ كانت قصَّةُ جابرٍ هذه هي عَينُ قِصَّة ابن عبَّاسٍ المُتقدِّمة ـ كما رجَّحَهُ العَينيُّ وغيرُهُ ـ ، أو غيرَها ـ كما رجَّحَه الحافظُ في « الفتح » ـ . أمَّا على الاحتمال الأوَّل ، فظاهرٌ . وأمَّا على الاحتمال الآخَر فِلأَنَّ النَّظَرَ الصَّحيحَ يقتضي أن تَكُون العِلَّةُ واحدةً في القِصَّتين للتَّشابُه المَوجُود بينهما ، ولأنَّ كَوْنَ النَّداوَة سببًا لِتَخفيفِ العَذَاب عن المَيِّت ممَّا لا يُعرَفُ شرعًا ولا عَقلًا ، ولو كان الأمرُ كذلك لكان أَخَفَّ النَّاس عذابًا إنَّما هُم الكُفَّار الذين يُدفَنُون في مَقابرَ أشبَهُ ما تَكُون بالجِنان لكَثْرة ما يُزرَع فيها من النَّباتات والأشجار التي تَظَلُّ مُخضرَّةً صيفًا وشِتاءً !

يُضافُ إلى ما سَبَق أنَّ بعضَ العُلماء كالسِّيوطِيِّ قد ذَكَروا أنَّ سببَ تأثير النَّدَاوة في التَّخفيف كونُها تُسبِّح اللهَ تعالى ، فإذا ذَهَبَت من العُود ويَبُس انقطع تسبيحُهُ ! فإنَّ هذا التَّعليل مُخالِفٌ لعُموم قوله تبارَك وتعالَى : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ [الإسراء: ٤٤] .

ب- في حديث ابنِ عبَّاسٍ نفسه ما يُشِيرُ إلى أنَّ السِّرَّ ليس في النَّدَاوَة ، أو بالأَحرَى ليست هي السَّببَ في تخفيفِ العذاب ، وذلك قولُهُ : « ثُمَّ

دَعا بعَسِيبٍ فشَقَّه اثنين » يعني طُولًا ، فإنَّ من المَعلُوم أنَّ شَقَّه سببٌ لذَهاب النَّداوَة من الشِّق ويُبسه بسُرعةٍ ، فتكُونُ مُدَّة التَّخفيف أقلَّ ممَّا لو لم يُشَقَّ ، فلو كانت هي العِلَّة لأَبْقاهُ ﷺ بدون شَقٍّ ، ولوَضع على قَبرٍ عسِيبًا أو نِصفَهُ على الأقلِّ ، فإذ لم يَفْعل دَلَّ على أنَّ النَّداوةَ ليست هي السَّببَ ، وتَعيَّن على أنَّها علامةٌ على مُدَّة التَّخفيف الذي أَذِنَ اللهُ به استجابةً لشفاعة نبيِّه ﷺ كما هو مُصرَّحٌ به في حديث جابرٍ ، وبذلك يتَّفِقُ الحديثان في تعيين السَّبَب ، وإن احتُمل اختلافُهما في الواقعة وتعدُّدها . فتأمَّل هذا فإنَّهُ شيءٌ انقَدَح في النَّفس ، ولم أَجِد مَن نَصَّ عليه أو أشار إليه من العُلماء . فإن كان صَوابًا فمن الله تعالى ، وإن كان خطًا فهُو مِنِّي ، وأستغفِرُهُ من كُلِّ ما لا يرضيه .

ج- لو كانت النَّداوَةُ مقصُودةً بالذَّات لفَهِم ذلكَ السَّلفُ الصَّالحُ ولعَمِلُوا بمُقتَضاه ، ولوَضَعُوا الجَرِيدَ والآسَ ونحوَ ذلك على القُبُور عند زِيارَتِها ، ولو فَعَلُوا لاشتُهر ذلك عنهم ، ثُمَّ نَقَلَهُ الثِّقاتُ إلينا ، لأنَّهُ مِن الذي تَلفِتُ النَّظَر وتستدعي الدَّواعِي نقلَهُ ، فإذا لم يُنقَل دلَّ على أنَّهُ لم يَقَع ، وأنَّ التَّقريبَ به إلى الله بِدعةٌ ، فثَبَتَ المُرادُ . وإذا تبيَّن هذا ، سَهُل حينئذٍ فَهْمُ بُطلان ذلك القياسِ الهَزِيل الذي نَقَله السِّيوطِيُّ في « شرح الصُّدُور » عمن لم يُسَمِّه : « فإذا خُفِّف عنهما بتَسبِيح الجَرِيدة ، فكيف بِقراءَةِ المُؤمِن القُرآن ؟! » قال : « وهذا الحديثُ أصلٌ في غَرْس الأشجار عند القُبُور » .

قلتُ : فيُقَالُ له : « ثَبِّت العرشَ ثُم انقُش » ، و« هل يَستَقِيمُ الظِّلُّ

والعُودُ أَعوَجُ ؟ » ولو كان هذا القياسُ صحيحًا لبَادَرَ إليه السَّلَف ، لأنَّهُم أَحرَصُ على الخير مِنَّا . فدلَّ ما تقدَّم على أنَّ وَضعَ الجَرِيد على القبر خاصٌّ به ﷺ ، وأنَّ السِّرَّ في تخفيف العذاب عن القَبرَين لم يَكُن في نداوةِ العَسِيب بل في شفاعةِ النَّبيِّ ﷺ ودُعائِهِ لهما . وهذا ممَّا لا يُمكِنُ وُقُوعُه مرَّةً أخرى بعد انتقالِهِ ﷺ إلى الرَّفيق الأعلى ، ولا لِغَيرِهِ من بعده ﷺ ، لأن الاطِّلاعَ على عذاب القبر من خُصُوصيَّاته ﷺ » اهـ .

ثُمَّ أجاب عن وصيَّة بُرَيدة بن الحُصَيب رضي الله عنه بوضع جَرِيدَتين في قبرِهِ بقولِهِ : « قال الحافظُ في « شرحه » : وكأنَّ بُرَيدة حَمَل الحديثَ على عُمُومه ولم يَرَه خاصًّا بذينك الرَّجُلين . قال ابنُ رُشيدٍ : ويَظهَرُ من تصرُّف البُخارِيِّ أنَّ ذلك خاصٌّ بهما ، فلذلك عقَّبَهُ بقول ابنِ عُمر : إنَّما يُظِلُّه عَمَلُه .

قلتُ : لا شَكَّ أنَّ ما ذَهب إليه البُخارِيُّ هُو الصَّواب لِمَا سَبَق بيانُهُ . ورأْيُ بُرَيدة لا حُجَّة فيه ؛ لأنَّهُ رأيٌ ، والحديثُ لا يدلُّ عليه حتَّى لو كان عامًّا ، فإنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يَضَع الجريدةَ في القبر ، بل عليه كما سبق ، وخَيْرُ الهدي هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ » اهـ .

* **الثَّاني** : قد اختَلَف العُلماءُ ، هل الرَّجُلان المَذكُوران في حديث ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما كانا مُسلِمَين أو كافِرَين ؟

قال الحافظُ في « الفتح » (١/ ٣٢١) :

« قيل : كانا كافِرَين . وبه جزم أبو مُوسى المَدِينيُّ . واحتَجَّ بما رواه من حديث جابرٍ بسَنَدٍ فيه ابنُ لَهِيعة : « أنَّ النَّبيَّ ﷺ مرَّ على قَبرَين من بَنِي

النَّجَّار هَلَكا في الجاهليَّة فسَمِعَهُما يُعذَّبان في البَوْل والنَّميمة ... » ، قال أبو مُوسى : هذا ، وإن كان ليس بقويٍّ ، فمعناه صحيحٌ ، لأنَّهما لو كانا مُسلِمَين لَمَا كان لشفاعَتِه إلى تَيبُّس الجريدة معنًى ، ولكنَّهُ لما رآهما يُعذَّبان لم يَستَجِز لِلُطفِه وعَطْفه حِرمانَهما من إحسانِهِ ، فشَفَع لهما إلى المُدَّة المَذكُورة » اهـ .

ثُمَّ قال الحافظُ : « لكنَّ الحديثَ الذي احتَجَّ به أبو مُوسى ضعيفٌ كما اعتَرَف به ، وقد رواه أحمدُ بإسنادٍ صحيحٍ على شرط مُسلِمٍ ، وليس فيه سببُ التَّعذيب ، فهُو من تخليط ابنِ لَهِيعة » اهـ .

فرَدَّ عليه البَدْرُ العَينيُّ رحمه الله في « عُمدة القاري » (٣/ ١٢١) بقوله : « قلتُ : هذا من تَخْليط هذا القائل ! لأنَّ أبا مُوسى لم يُصرِّح بأنَّهُ ضعيفٌ ، بل قال : هذا حديثٌ حَسَنٌ ، وإن كان إسنادُهُ ليس بقويٍّ .

ولم يَعْلَم هذا القائلُ الفَرْقَ بين الحَسَن والضَّعيف ، لأنَّ بعضَهُم عَدَّ الحَسَنَ من الصَّحيح لا قَسِيمَهُ ، ولذلك يُقالُ للحديث الواحد أنَّهُ : « حَسَنٌ صحيحٌ » ، وقال التِّرمِذيُّ : الحَسنُ ما ليس في إسنادِهِ من يُتَّهَم بالكَذِب . وعبدُ الله بنُ لَهِيعة المصريُّ لا يُتَّهَم بالكذب ، على أنَّ طائفةً منهم قد صَحَّحوا حديثَهُ ووَثَّقُوه ، منهم : أحمدُ رضي الله عنه » اهـ .

• **قلتُ** : قد تكلَّف العَينيُّ رحمه الله غايةَ التَّكلُّف في رَدِّه على الحافظ رحمه الله حتَّى أَدَّاه القولُ بأن يَصِف الحافظَ ـ حاملَ راية الحديث ـ أنَّهُ لم يعلم الفَرقَ بين الحَسن والضَّعيف ! وقد أَجبتُ عن اعتراضِهِ بتوسُّع في « صفو الكَدَر في المُحاكَمة بين العَينيِّ وابنِ حَجَر » ، وبرَّأتُ ساحةَ

الحافِظِ . ولكنِّي أَذكُرُ هنا ما يتعلَّقُ بالمَقام فقط . والله المستعان .

فأقُولُ : ما استظْهَرَهُ الحافظُ من تخليطِ ابنِ لَهِيعة حقٌّ لا غُبار عليه ، أمَّا رِوايَةُ ابنِ لَهِيعة ، فهُو يَروِيها عن أُسامةَ بنِ زيدٍ ، عن أبي الزُّبير ، عن جابرٍ ، قال : مَرَّ نبيُّ الله ﷺ على قُبُور ناسٍ من بني النَّجَّار هَلَكُوا في الجاهليَّة فسَمِعَهُم يُعذَّبون في القُبُور في النَّميمة .

أخرَجَه الطَّبَرانِيُّ في « الأوسط » (ج١/ ق٢٨٣/ ٢) من طريق عمرِو ابنِ خالدٍ الحَرَّانيِّ ، نا ابنُ لَهِيعة ، به .

وأخرَجَه أبو مُوسَى المدينيُّ في « التَّرغيب » من هذا الوجه كما في « شرح ابن ماجَهْ » لمُغلَطاي (١/ ٦٤/ ٢) .

وقال : « لم يروِ هذا الحديثَ عن أُسامَةَ بنِ زيدٍ إلَّا ابنُ لهيعة » .

وقد رواه ابنُ لَهِيعةَ أيضًا عن أبي الزُّبَير ، فلعلَّهُ دَلَّس أُسامةَ بنَ زيدٍ لِضَعفِ حِفظِه .

وقد رَوى هذا الحديثَ ثلاثةٌ ممَّن وقفتُ عليهم ، لم يَذكُر واحدٌ منهم البَوْلَ والنَّميمةَ كما ذكر ابنُ لهيعة رَحِمَهُ اللهُ ، منهم :

١ - سفيانُ الثَّورِيُّ :

أخرَجَه ابنُ أبي داوُد في « البَعْث » (١٣- بتحقيقنا) ، والبَيهَقِيُّ في « عذاب القبر » (٢٢٥) من طريقين عن سُفيانَ الثَّوريِّ ، عن أبي الزُّبَير ، عن جابرٍ ، قال : دَخَل رسُولُ الله ﷺ حَرْثًا لبني النَّجَّار ، فسمع أصواتَهُم يُعذَّبُون في قُبُورهم ، فخَرَج مَذعُورًا ، فقال : « **اسْتَعِيذُوا بِالله مِن عَذَابِ القَبرِ** » .

وإسنادُهُ صحيحٌ .

٢- ابنُ جُريجٍ :

أخرَجَه أحمدُ (٣/ ٢٩٦) ، وعنه ابنُهُ في « السُّنَّة » (١٣٦٠) حدَّثَنا عبدُ الرَّزَّاق ، وهذا في « مُصنَّفه » (٣/ ٥٨٤/ ٦٧٤٢) ، أنا ابنُ جُريج ، قال : أخبَرَني أبو الزُّبَير ، أنَّهُ سَمِع جابرَ بنَ عبدِ الله ، يقُولُ : دَخل النَّبيُّ ﷺ يومًا نخلًا لبني النَّجَّار ، فسَمِع أصواتَ رِجالٍ من بني النَّجَّار ماتوا في الجاهليَّة يُعذَّبُون في قُبُورهم . فخَرَج رسُولُ الله ﷺ فزِعًا ، فأَمر أصحابَهُ أن : « **تَعَوَّذُوا مِن عَذَابِ القَبرِ** » .

وسَندُهُ على شرط مُسلِمٍ .

٣- موسى بنُ عُقبة :

أخرَجَه البزَّارُ (ج١/ رقم ٨٧١) من طريق ابنِ أبي الزِّناد ، عن مُوسى ابنِ عُقبة ، عن أبي الزُّبَير ، عن جابرٍ ، قال : دَخَل رسُولُ الله ﷺ نخلًا لبني النَّجَّار ، فسمع أصواتَ رِجالٍ من بني النَّجَّار ماتُوا في الجاهليَّة يُعذَّبُون في قُبُورهم ، فخَرَج رسُولُ الله ﷺ فزِعًا ، فلم يَزَل يتعوَّذُ من عذاب القبر .

وسَنَدُهُ حَسنٌ .

فهؤلاء ثلاثةٌ من الأثبات ذَكَروا الحديثَ ولم يَذكُروا سببَ التَّعذيب وأنَّهُ من النَّميمة والبَوْل كما ذَكر ابنُ لَهِيعة ، وأَعظَمُ ما يُعذَّبُ به هذا الكافرُ هو كُفرُهُ بالله العظيم ، فهل يَستَقِيمُ أن يَترُك التَّنبيهَ على هذا وأنَّهُ سببُ عَذابِهِ ، ثُمَّ يُقال : إنَّهُ يُعذَّبُ من النَّميمة والبَوْل ؟! هذا مُحالٌ .

أمَّا قولُ العينيِّ رَحِمَهُ اللهُ : « قال التِّرمِذِيُّ : الحَسنُ ما ليس في إسنادِهِ ... الخ » .

فالجواب : أنَّ مثل هذا لا يخفَى على من هو أدني من الحافظ علما ، فضلا عنه وهو العلم المفرد في هذا الفن ، مع أنَّ قولَ أبي مُوسَى المدِينِيِّ[1]: « هو حديثٌ حَسنٌ ، وإن كان إسنادُهُ ليس بقويٍّ » يَحتَمِلُ أكثرَ من توجيهٍ .

فيُقالُ : لعلَّهُ يَقصِدُ بقولِهِ : « حديثٌ حَسنٌ » الحُسنَ اللُّغويَّ لا الاصطلاحيَّ ، ويُؤيِّدُهُ نقلُ الحافظ عنه : « هذا ، وإن كان ليس بقويٍّ ، لكن معناه صحيحٌ » . وإنْ اعتُرِض على ذلك بأنَّ الأصلَ في الإطلاق هُو إرادةُ المعنى الاصطلاحيِّ ، فيُحتمل أنَّهُ أراد أصلَ الحديث ، ولم يُرِد هذه الجُملةَ التي انفَرَدَ بها ابنُ لَهِيعة تُؤيِّدُ دعواه ، مع حِرصِهِ على تعقُّب الحافظِ وبيان خَطَإِهِ عندَهُ ، فدَلَّ ذلك على أنَّها مُجرَّدُ دعوى ، وهي لا تُقبَلُ في محلِّ النِّزاع .

أمَّا تقويةُ البَدرِ العَيْنيِّ لابن لَهِيعة وترجيحُ توثيقِهِ بغَضِّ النَّظَر عمَّا قيل فيه فهذا كما يقُولُ القائلُ : « تخديشٌ في الرُّخام » !!

وقد اضطرب رأيُ العَينيِّ في ابن لَهِيعة . وانظُر هذه المواضعَ من « عُمدة القاري » (٦/ ٢٣٤، ٢٣٥، و٩/ ٢١١، ٢١٤، و١٠/ ١٠٧، ٢٣٩، و١١/ ٢٣٤، و٢٥/ ٤٤) وانظُر تمامَ البَحثِ في « صفوِ الكَدَر »

(١) وكذا نقله عنه مغلطاي في «شرح ابن ماجه» (١/ ٦٥/ ١).

وهُو على وَشْك التَّمام . والحمد لله .

وجَزَم ابنُ العطَّار في « شرح العُمدة » بأنَّهما كانا مُسلِمَين ، وقال : « لا يَجُوزُ أن يَقُول إنَّهما كانا كافِرَين ؛ لأنَّهما لو كانا كافِرَين لم يَدْعُ لهما بتخفيف العذاب ولا تَرَجَّاه لهما ، ولو كان ذلك من خصائِصِه لبَيَّنَهُ ، يعني كما في قِصَّة أبي طالب » اهـ .

● **قلتُ** : وهذا هو الحقُّ الذي لا مَحِيد عنه ـ إن شاء اللهُ تعالى ـ . ورجَّحه الحافظُ بقوله : « هُو الجواب » .

ويدلُّ على أنَّهما كانا مُسلِمين عدَّةُ أمور :

الأوَّل : أنَّهما مَدفُونان في البقيع .

يدُلُّ عليه حديثُ أبي أُمامة المُتقدِّم ، وفيه : « فلمَّا مَرَّ النَّبيُّ ﷺ ببقيع الغَرْقَد إذا بقَبْرَين قد دَفَنوا فيهما رَجُلين ... الحديث » . ومعلُومٌ أنَّ البقيعَ مَقبرةٌ لأموات المُسلِمين .

الثَّاني : أنَّهما قد دُفنا حديثًا في زمان النُّبُوَّة ، وليس في عهد الجاهليَّة .

يدل عليه حديثُ ابن عبَّاسٍ المُتقدِّم ، وفيه : « مرَّ رسُولُ الله ﷺ بقبرَين جديدين ... » وفي حديثِ أبي أُمامة المُتقدِّم ما يَدُلُّ على ذلك ، وهو قولُهُ عليه السلام : « **مَن دَفَنْتُم هاهُنَا اليَومَ ؟** » .

الثَّالث : يُقوِّي كونهما كانا مُسلِمين ما جاء في حديث أبي بَكْرة المُتقدِّم وفيه : « **يُعَذَّبَانِ ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ** » و « **بَلَى ! وَمَا يُعَذَّبَانِ إِلَّا فِي الغِيبَةِ وَالبَولِ** » . قال الحافظُ : « فهذا الحصرُ يَنفِي كونَهما كانا كافِرَين ؛ لأنَّ الكافرَ ، وإن عُذِّب على ترك أحكام الإِسلَام ، فإنَّهُ يُعذَّبُ مع ذلك على

الكُفر بلا خلافٍ » .

* **التَّنبيهُ الثَّالث** : قوله : « **وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ** » ليس معناه أنَّهما يُعذَّبان في أمرٍ صغيرٍ .

قال البَغَوِيُّ في « شرح السُّنَّة » (١/ ٣٧١) : « معناه : أنَّهما لم يُعذَّبا في أمرٍ كان يَكبُر ويشُقُّ عليهما[1] الاحترازُ عنه ، لأنَّهُ لم يكن يشُقُّ عليهما الاستتارُ من البَوْل ، وتَرْك النَّميمة ، ولم يُرِد أنَّ الأمرَ فيهما هيِّنٌ غيرُ كبيرٍ من الدِّين ، بدليل قولِهِ : **وإنَّه لَكبيرٌ** » اهـ .

وقد عَدَّ المُصنِّفون في الكبائر كالذَّهَبيِّ وابنِ حَجر الهيثميِّ الفقيه هذين الفِعلَين منهُما .

فقِنَا اللَّهُمَّ عذابَ القبر إنَّك غَفورٌ رَحيمٌ .

---

(١) وهذا المعنى رجحه مغلطاي في «شرح ابن ماجه» (١/ ٦٥/ ٢).

٣٨٨- سُئلتُ : هل ثبت الحديث في تخليل اللحية في الوضوء ؟

● **قلتُ : نعم !**

وقد وَرد هذا الحديثُ عن عُثمان بنِ عفَّان ، وأنس بنِ مالكٍ ، وعمَّار ابن ياسرٍ ، وابنِ عُمر ، وأبي أيُّوب الأنصاريِّ رضي الله عنهم .

**** أوَّلًا : حديثُ عُثمان بنِ عفَّان رضي الله عنه .**

أخرجَه التِّرمِذيُّ (٣١) ، وابن ماجَهْ (٤٣٠) ، والدَّارِميُّ (١/ ١٤٤) ، وأحمدُ (١/ ١٤٩) ، وابنُ أبي شَيْبة (١/ ١٣) ، وعبدُ الرَّزَّاق (١/ ٤٤) ، وعَبْدُ بن حُميدٍ (٦٢) ، وابن خُزَيمة (١/ ٧٨) ، وابن حِبَّان (١٥٤) ، وابنُ الجارُود في « المنتقَى » (٧٢) ، والبزَّار في « مُسنَده » (ج١/ ق٥٥/ ١) ، والطَّحَاويُّ في « شرح المعاني » (١/ ٣٢) ، وابنُ المُنذِر في « الأوسط » (٣٧٠) ، والدَّارَقُطنيُّ (١/ ٩١) ، والحاكمُ (١/ ١٤٨- ١٤٩) ، والبَيهَقِيُّ (١/ ٥٤، ٦٣) ، وفي « المعرفة » (١٢٩٩ - ٣٠٠) ، والضِّياء في « المُختارَة » (٣٤٣ - ٣٤٦) من طريق إسرائيلَ بنِ يُونُس ، عن عامر بن شقيقٍ ، عن أبي وائلٍ ، عن عُثمانَ ، فذَكَره مطوَّلًا ومُختصَرًا .

وأخرَجه أبُو داوُد (١١٠) من هذا الوَجْه ، ولكن ليس فيه ذِكْرٌ للتَّخليل .

قال التِّرمِذيُّ : « حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ » .

وفي « مَسَائل أبي داوُد » (ص٣٠٩) : « قال أحمدُ : أحسَنُ شيءٍ في

تَخليل اللِّحية حديثُ شَقيقٍ عن عُثمان » .

وقال البزَّار : « وهذا الحديث لا نعلَمُه يُروَى عن عُثمان إلَّا من هذا الوَجه بهذا الإسناد » .

وقال الحاكمُ : « هذا إسنادٌ صحيحٌ ، وقد احتَجَّا بجميع رُواتِهِ ، غير عامر بن شقيقٍ . ولا أعلَمُ في عامر بنِ شَقيقٍ طعنًا بوجهٍ من الوُجُوه » .

● **قلتُ** : كذا قال ! وقد ضعَّفَهُ ابنُ مَعينٍ ، وقال أبو حاتمٍ : « ليس بقويٍّ » . نعم ! قال النَّسَائِيُّ ليس به بأسٌ ، وذَكَره ابنُ حِبَّان في « الثقات » .

وقال التِّرمِذِيُّ في « العلل الكبير » : « قال مُحَمَّدٌ - يعني البُخارِيَّ - : أصحُّ شيءٍ في التَّخليل عندي حديثُ عُثمان . قلتُ : إنَّهُم يتكلَّمون فيه . قال : هو حَسَنٌ » اهـ .

أمَّا ابنُ حزمٍ فإنَّهُ أعلَّهُ بعلَّةٍ طريفةٍ ، فقال في « المُحلَّى » (٢/ ٣٦) : « إسرائيلُ ليس بالقويِّ عن عامر بنِ شَقيقٍ ، وليس مشهُورًا بقُوَّة النَّقل » . وضعَّفَ ابنُ حزمٍ إسرائيلَ مطلَقًا في موضعٍ آخر (٦/ ٢٠٨) .

وهذا من ابن حزمٍ « تخديشٌ في الرُّخام » كما يقول هُو لخُصُومه ؛ لأنَّ إسرائيلَ ثِقةٌ حُجَّةٌ ، وكان ابنُ مَهديٍّ يُقدِّمُه على شُعبة وسُفيان في حديث أبي إسحاقَ السَّبِيعيِّ ، ووافقه الذَّهَبيُّ ، وقال : « نعم ! كان عُكَّازَ جَدِّه » ، ولذلك قال الحافظُ : « أَطلق ابنُ حزمٍ ضعفَ إسرائيلَ ، ورَدَّ به حديثًا من حديثِهِ ، فما صَنَع شيئًا » .

وقال الذَّهَبيُّ في « الرُّواة المُتكلَّمُ فيهم بما لا يُوجِبُ الرَّدَّ » : « ضعَّفَهُ

ابنُ حزمٍ ، ورَدَّ أحاديثَهُ ، مع كونِها في الصِّحاح » .

وقال في « الميزان » : « اعتَمَدَهُ البُخارِيُّ ومُسلِمٌ في الأُصول ، وهُو في الثَّبْت كالأُسطوانة، فلا يُلتَفت إلى تضعيف مَن ضَعَّفه » .

وقال ابنُ القيِّم في « تهذيب السُّنَن» (١/ ١٠٨) بعد نقل تعليل ابن حزمٍ : « وهذا تعليلٌ باطلٌ ؛ فإنَّ إسرائيلَ بنَ يُونس بن أبي إسحاقَ احتَجَّ به الشَّيخان وبقيَّةُ السِّتَّة ، ووَثَّقَهُ الأئمَّةُ الكبار ، وقال فيه أبو حاتمٍ : ثِقَةٌ مُتقِنٌ مِن أَتْقن أصحاب أبي إِسحاقَ . ووثَّقَهُ ابنُ مَعينٍ ، وأحمدُ وكان يتعجَّبُ من حِفظه . والذي غرَّ أبا مُحمَّدٍ ابنَ حزمٍ قولُ أحمدَ في روايةِ ابنِهِ صالحٍ : « إسرائيلُ ، عن أبي إسحاق » : فيه لينٌ ؛ سمع منه بآخرةٍ . وهذا الحديثُ ليس من روايته عن أبي إسحاقَ ، فلا يَحتاج إلى جوابٍ . وأمَّا عامرُ بنُ شَقيقٍ ، فقال النَّسَائِيُّ : ليس به بأسٌ . ورُوي عن ابن مَعينٍ تضعيفُهُ . ورَوى له أصحابُ السُّنَن الأربعة » اهـ .

• **قلتُ** : يَبقى ما نَقَله الحافظُ في « التَّهذيب » عن عُثمان بن أبي شَيْبة ، عن ابن مَهديٍّ ، قال : إسرائيلُ لِصٌّ يَسرِقُ الحديثَ .

فإنَّ هذا ليس من الجَرح بحالٍ ؛ وذلك لأنَّ ابنَ أبي حاتمٍ ذَكر في « الجَرح والتَّعديل » (١/ ١/ ٣٣٠) عن أبي بكرٍ ابنِ أبي شَيْبة ، عن عبد الرَّحمن بنِ مَهديٍّ ، قال : « كان إسرائيلُ في الحديث لِصًّا » . قال ابنُ أبي حاتمٍ : « يعني أنَّهُ يتلقَّفُ العِلمَ تلقُّفًا» .

فكأنَّ عُثمانَ بنَ أبي شيبة رواها بالمعنى ، وزاد : « يَسرِقُ الحديثَ » تفسيرًا لقوله : « لصٌّ » ! ولو سلَّمنا أنَّ عُثمان نَقَلَ لفظَ ابنِ مَهديٍّ ،

لحُمل على ما فَسَّرَهُ به ابنُ أبي حاتمٍ ، بدليل أنَّ ابنَ مَهديٍّ كان يُقدِّمُ إسرائيلَ في حديث جَدِّه على شُعبةَ والثَّوريِّ ، فمِن المُحال أن يَقصِدَ بسرقة الحديث ما هو معرُوفٌ في الاصطلاح .

لذلك لم يُحسن الحافظُ صُنعًا ، إذ أَوْرَد هذه الكلمةَ بغير تعقيبٍ ، فيتعلق بها غُمرٌ يَطعن بها على إسرائيلَ . والله أعلم .

وحاصلُ الكلام أنَّ **إسنادَ هذا الحديث حَسَنٌ** . والله أعلم .

ثُمَّ وقفتُ له على طريقٍ آخر ..

أخرَجَه الطَّبَرانِيُّ في « الأوسط » (ج٢/ ق ٨٨/ ١) قال : حدَّثَنا مُحَمَّدُ ابنُ عليٍّ الصَّائغُ ، قال : ثنا مُحَمَّدُ بنُ مُعاوية النَّيسَابُورِيُّ ، قال : ثنا شعيبُ بنُ رُزيقٍ ، عن عطاءٍ الخُرَاسَانِيِّ ، عن سعيد بنِ المُسيَّب ، قال : رأيتُ عُثمانَ بنَ عفَّان توضَّأ ، فخَلَّل لِحيَته ، ثُمَّ قال : « رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يتوضَّأُ فخَلَّل لِحيَته » .

قال الطَّبَرانِيُّ : « لم يروِ هذا الحديثَ ، عن عطاءٍ الخُرسانيِّ إلَّا شعيبُ ابن رُزيقٍ » .

• **قلتُ** : وشُعيب بنُ رُزيقٍ وَثَّقَهُ الدَّارَقُطنيُّ وابنُ حِبَّان في آخَرين ، وتكلَّم فيه بعضُهُم . وعطاءٌ الخُراسانيُّ سَيِّءُ الحفظ .

وله طريقٌ آخرُ ..

يرويه يَحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ ، عن سعيد بنِ المُسيَّب ، عن عُثمانَ ، عن النَّبيِّ ﷺ توضَّأَ وخَلَّل لِحيَته .

ذَكَره ابنُ أبي حاتمٍ في « العلل » (ج١/ رقم ١٨٠) قال : « سألتُ أبي

عن حديثٍ رواه بَقِيَّةُ ، عن أبي سُفيان الانْماريِّ ، عن يَحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ ... فقال : هذا حديثٌ موضُوعٌ ؛ وأَبُو سُفيان الأَنْماريُّ مجهُولٌ » اهـ .

** ثانيًا : حديثُ أَنسٍ رضي الله عنه .

وله عنه طُرُقٌ :

١ – يزيدُ بن أبان الرَّقَاشيُّ ، عنه .

أخرَجَه ابنُ ماجَهْ (٤٣١) قال : حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عبد الله بن حفص بن هشامِ بنِ زيد بن أَنَس بن مالكٍ ، ثنا يَحيى بنُ كثيرٍ أبو النَّضر صاحبُ البَصْريِّ ، عن يزيدَ الرَّقَاشيِّ ، عن أنس بنِ مالكٍ رضي الله عنه ، قال : كان رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا توضَّأ خَلَّل لِحيَته ، وفَرَّج أصابِعَهُ مَرَّتين .

وهذا سنَدٌ ضعيفٌ جدًّا ؛ أمَّا شَيخُ ابنِ ماجَهْ فذكَره ابنُ حِبَّان في « الثِّقات » (٩/ ١١٦) ، وقال الذَّهبيُّ : « ما أعلم به بأسًا » ، وقال الحافظُ : « صَدُوقٌ » ، أمَّا مُغلَطاي فقال في « شرح سُنن ابن ماجَهْ » (ج١/ ق١٣٨/ ١) : « حالُهُ مجهُولَةٌ » .

ويَحيى بنُ كثيرٍ أَبُو النَّضر واهٍ ، قال أبو حاتمٍ : « ضعيفٌ ، ذاهبُ الحديث جدًّا » ، وتَركه الدَّارَقُطنيُّ ، وقال ابنُ حِبَّان : « يروِي عن الثِّقات ما ليس من أحادِيثِهم ، لا يَجُوزُ الاحتجاجُ به فيما انفَرَد » .

لكنَّهُ لم يتفرَّد به ..

فتابَعَه خلَّادُ بنُ أَسْلم الصَّفَّارُ ، عن يزيدَ الرَّقَاشيِّ ، عن أنسٍ ، أنَّ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم توضَّأَ فخلَّلَ لِحيَته ، وقال : « **بِهَذَا أَمَرَنِي رَبِّي** » .

وأَدْخَل عُبيدُ الله يدَهُ اليُمنى تحتَ ذقنِهِ ، كأنَّهُ يرفَعُ لِحيَتَه إلى السَّماء .

أخرَجَه ابنُ سعدٍ في « الطَّبَقات » (١/ ٣٨٦) ، قال : أخبَرَنا عُبيدُ الله ابنُ مُوسَى ، قال : أخبَرَنا خلَّادُ الصَّفَّارُ بهذا .

وخلَّادٌ وثَّقَهُ الدَّارَقُطنيُّ وابنُ حِبَّان ومَسْلَمة بنُ قاسمٍ .

وتابَعَهُ مُوسَى بن ثَرْوَان ـ ويُقال : سَرْوَان ـ ، عن يزيدَ الرَّقَاشيِّ ، عن أَنسٍ نحوَهُ .

أخرَجَه ابنُ جَريرٍ في « تفسيره » (٦/ ٧٧) من طريق أبي عُبيدَةَ الحدَّاد ، قال : حدَّثَنا مُوسَى بنُ ثَرْوَان بهذا .

ومُوسَى ترجَمَهُ ابنُ أبي حاتمٍ في « الجرح والتَّعديل » (٤/ ١/ ١٣٨-١٣٩) ونَقَل فيه توثيقَ ابنِ مَعينٍ .

وكنتُ ذكرتُ في « جُنَّة المُرتاب » (ص٢١٠) أنَّني لم أعرفه . فيُستَدرَكُ .

وتابَعَهُ مُوسَى الجُهَنِيُّ ، عن يزيدَ الرَّقاشِيِّ ، عن أَنسٍ ، قال : وضَّأتُ رسُولَ الله ﷺ ، فتوضَّأَ ثلاثًا وخَلَّل لِحيَتَه مرَّتَين ، وقال : « **هَكَذَا أَمَرَنِي رَبِّي** » .

أخرَجَه ابنُ حِبَّان في « الثِّقات » (٨/ ٣٠٤) قال : حدَّثَنا أحمدُ بنُ الحَسن بن عبد الجَبَّار ، ثنا عبدُ الرَّحمن بنُ صالحٍ الازْديُّ ، ثنا سَيِّدُ بنُ عيسى ، ثنا مُوسَى الجُهَنِيُّ بهذا .

قال ابنُ حِبَّان : « والحديثُ باطلٌ ؛ ويزيدُ الرَّقَاشيُّ ، قد تبرَّأنا من عُهدَتِه » .

● **قلتُ** : وسَيِّدُ بنُ عيسى شيخٌ مجهُولٌ . ومُوسى الجُهَنيُّ هو

ابنُ عبدِ الله ، ويُقال ابنُ عبدِ الرَّحمن : أَحَدُ الثِّقات .

وتابَعَهُم الرُّحَيلُ بنُ مُعاوية ، عن يزيدَ الرَّقَاشيِّ ، عن أَنسٍ .

أخرَجَه الطَّبَرانِيُّ في « الأوسط » (٥٢٤) ، وابن جُميعٍ في « مُعجَمه » (ص٢٧٩) ، ومن طريقه مُغلَطاي في « شرح ابن ماجَهْ » (ج١/ ق١٣٨/ ٢) من طريقين عن شُجاع بنِ الوليد أبي بَدْرٍ ، قال : حدَّثَنا الرُّحَيلُ بنُ مُعاوية ، عن يزيدَ الرَّقَاشيِّ ، عن أَنسٍ قال : كان النَّبيُّ ﷺ إذا توضَّأ خَلَّل لِحيَته .

ولفظُ ابنِ جُميعٍ : كان رسُولُ الله ﷺ إذا توضَّأ يقُولُ بيدِهِ في ذَقْنه يُخلِّلُ لحيَته ، يَفعَلُ ذلك مرَّتَين ، ورُبَّما فَعله ثلاثًا أو أكثرَ من مَرَّتين .

قال الطَّبَرانِيُّ : « لم يروِ هذا الحديثَ عن الرُّحَيل إلَّا شُجاعُ بنُ الوليد » .

● **قلتُ** : وكلاهما ثقةٌ .

وتابعهم أيضًا الهيثمُ بنُ جمَّازٍ ، فرواه عن يزيدَ الرَّقاشيِّ ، عن أَنسٍ مرفُوعًا : « **أَتَانِي جِبرِيلُ فقال : إِذَا تَوَضَّأتَ فَخَلِّل لِحيَتَكَ** » .

أخرَجَه ابنُ أبي شَيْبة (١/ ١٣، ١٤/ ٢٦٢) ، وأبو بكرٍ الشَّافعيُّ في « الغَيْلانِيَّات » (ج٨/ ق١١٢/ ١) ، والخطيبُ في « الموضح » (٢/ ٤٥٣) وفي « المتفق والمفترق » (١٦٧١) .

والهيثمُ بنُ جمَّازٍ ، قال أحمدُ : « مُنكَرُ الحديث . تُرِك حديثُهُ » ، وضعَّفَهُ ابنُ مَعينٍ وأبُو حاتمٍ وأبو زُرعة ، وغيرُهم .

وتابَعَه أيضًا مُوسى بنُ أبي عائِشةَ ، عن يزيدَ الرَّقَاشيِّ بهذا .

أخرَجَهُ تمَّامُ الرَّازيُّ في « جُزء من إسلام زَيْد بن حارِثَة وغيرِهِ من أحاديث الشُّيُوخ » (١٩) من طريق مُحمَّد بن حِمْيرٍ ، ثنا سَلَمة بن العَيَّار ، عن مُوسَى بنِ أبي عائِشَةَ بهذا .

وانظر حديثَ مُوسَى بنِ أبي عائشةَ ، عن أنس ، فيما يأتي إن شاء اللهُ تعالى .

فبهذِهِ المُتابَعات تَنحَصِرُ عِلَّةُ هذا الإسناد في يزيدَ الرَّقَاشيِّ ؛ فإنَّهُ ضعيفُ الحديث جدًّا ترَكَ النَّاسُ حديثَهُ .

٢- ثابتٌ البُنَانيُّ ، عن أنسٍ رضي الله عنه .

أخرَجَه العُقيليُّ في « الضُّعفاء » (٣/ ١٥٧) من طريق عُمر بن ذُؤَيبٍ ، عن ثابتٍ البُنانيِّ ، عن أنسٍ قال : وضَّأتُ رسُولَ الله ﷺ ، فلمَّا فَرغ من وُضوئه أَدْخَل يدَهُ فخَلَّل لِحيَته ، وقال : « **هَكَذَا أَمَرَنِي رَبِّي** » .

قال العُقيليُّ : « عُمرُ بنُ ذُؤيبٍ مجهُولٌ بالنَّقل ، وحديثُهُ غيرُ محفُوظٍ » ، قال : « وقد رُوي التَّخليلُ من غير هذا الوجه بإسنادٍ صالحٍ » .

وقال ابنُ حزمٍ في « المُحلَّى » (٢/ ٣٥) : « عُمَرُ بنُ ذُؤيبٍ مجهُولٌ » .

ولكنَّهُ لم يتفرَّد به ..

فتابَعَهُ أبُو حفصٍ العَبْدِيُّ ، عن ثابتٍ مثلَهُ بسنده سواء .

أخرَجَه الطَّبَرانِيُّ في « الكبير » - كما في « النّكَت » (١/ ٤٢٣) و« تهذيب السُّنَن » (١/ ١٠٩) لابن القيم - ، وفي « الأوسط » (ج١/ ق٢٧٢/ ١) من طريق سُليمان بنِ إسحاقَ بنِ سُليمان بن عليٍّ بن عبد الله ابن عبَّاسٍ ، ثنا عُمرُ أبُو حفصٍ العَبْديُّ .

قال الطَّبَرانِيُّ : « لم يروِ هذا الحديثَ عن ثابتٍ إلَّا عُمرُ أبُو حفصٍ العَبْديُّ » .

قال الحافظُ في « النُّكَت على ابن الصَّلَاح » (١/ ٤٢٣) :« أخرَجَه الطَّبَرانِيُّ في « الكبير » من رواية عُمر بنِ إبراهيمَ العَبْديِّ ، عن ثابتٍ . وعُمَرُ لا بأس به » . وتَبِعَهُ السَّخَاويُّ في « فتح المُغِيث » (١/ ٨٦) .

وسَبَقَهُما ابنُ القَيِّم ، فقال في « تهذيب السُّنَن » (١/ ١٠٩) : « وأبو حفصٍ وثَّقَهُ أحمدُ وقال : لا أعلَمُ إلَّا خيرًا . ووثَّقَهُ ابنُ مَعينٍ . وقال عبدُ الصَّمد بنُ عبد الوارث : ثقةٌ ، وفوق الثِّقة » .

● **قلتُ** : وإنَّما قالوا هذا في عُمَر بنِ إبراهيم أبي حفصٍ العَبْديِّ ، والصَّوابُ عندي أنَّ أبا حفصٍ العَبْديَّ هذا هو عُمَرُ بنُ حفصٍ ، لأنَّهُ الذي يَروِي عن ثابتٍ ، أمَّا عُمَرُ بنُ إبراهيمَ ، فلم يَذكُرُوا له روايةً عن ثابتٍ ، وإن كان من نفس طَبَقته .

ثُمَّ رأيتُ العُقيليَّ أَخرج هذا الحديثَ في « الضُّعَفاء » (٣/ ١٥٥) في ترجمة عُمَر بنِ حفصٍ العَبْديِّ . فلِلَّه الحمدُ .

وعُمرُ بنُ حفصٍ هذا واهٍ . قال أحمدُ : « تَرَكْنا حديثَهُ وخَرَقْناه » ، وقال ابنُ المَدينيِّ : « ليس بثقةٍ » ، وتَرَكه النَّسَائِيُّ وغيرُهُ .

وتابَعَهُ حسَّانُ بنُ سِياه ، عن ثابتٍ ، عن أَنسٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا توضَّأَ خَلَّل لِحيَته .

أخرَجَه أبو يَعلَى (٣٤٨٧) ، وعنه ابنُ عَديٍّ في « الكامل » (٢/ ٧٧٩) قال : حدَّثَنا عمرُو بنُ الحُصين ، ثنا حسَّانُ بنُ سِيَاه بسنده سواء .

قال ابنُ عَديٍّ : « وهذا يرويه حسَّانُ ، عن ثابتٍ » وهُو يشيرُ بذلك إلى أنَّهُ مُنكَرٌ عن ثابتٍ .

وحسَّانُ ضعَّفَهُ ابنُ عَديٍّ والدَّارَقُطنيُّ ، وقال أبو نُعيمٍ الأصبَهانيُّ : « ضعيفٌ ، رَوى عن ثابتٍ مَناكيرَ » .

وعَمرُو بنُ الحُصين كذَّبَهُ الخطيبُ البَغداديُّ ، وتَركه الدَّارَقُطنيُّ ، وقال ابنُ عَديٍّ (٥/ ١٧٧٩) : « مُظلِمُ الحديث » .

٣- الحَسنُ البصريُّ ، عن أنسٍ .

أخرَجَه البَزَّارُ (١/ ١٤٢) ، وابنُ عَديٍّ (١/ ٣٤٩) ، وأبو الشَّيخ في « الطَّبَقات » (٩٧٨) ، والدَّارَقُطنِيُّ (١/ ١٠٦) ـ والسِّياق له ـ ، من طريق مُعلَّى بن أَسدٍ ، ثنا أَيُّوبُ بن عبد الله أبو خالدٍ القُرَشِيُّ ، قال : رأيتُ الحَسنَ بنَ أبي الحَسَن دعا بوَضُوءٍ ، فدعا بكُوزٍ من ماءٍ ، فصَبَّ في تَوْرٍ ، فغَسل يديه ثلاث مرَّاتٍ ، وغسل يديه إلى المِرفَقين ثلاث مرَّاتٍ ، ومَسَحَ رأسَهُ ، ومسح أُذُنيه ، وخلَّل لحيتَهُ ، وغَسل رجليه إلى الكعبين ، ثُمَّ قال : حدَّثَني أنسُ بنُ مالكٍ ، أنَّ هذا وُضُوء رسول الله ﷺ .

قال شمسُ الحقِّ العظيم آبادي في « التَّعليق المُغني » (١/ ١٠٦) : « ليس في إسنادِ الحديثِ مجرُوحٌ » .

• **قلتُ** : أَيُّوبُ بنُ عبد الله مجهُولٌ ، والجَهالَةُ جرحٌ .

وقد أشار إلى ذلك البزَّارُ ، فقال : « لا نَعلَمُ رواه هكذا إلَّا أَيُّوبُ ، وهو بَصريٌّ لا نعلَمُ حدَّث عنه إلَّا مُعلَّى بنُ أَسدٍ » .

وهكذا يُفهَمُ من صنيع ابن أبي حاتمٍ لَمَّا ترجَم له في « الجرح والتَّعديل »

(١/ ١/ ٢٥١) .

وقال ابنُ عَديٍّ : « وأيُّوبُ بنُ عبد الله هذا لم أَجِد له من الحديث غير هذا الحديث الواحد ، وهُو مِن هذا الطَّريق لا يُتابَع عليه » .

وأمَّا سَماع الحَسن مِن أَنسٍ ، فصحَّحَهُ أحمدُ وأبُو حاتمٍ في « المَرَاسيل » (ص٤٥ ، ٤٦) . ولكن الشَّأنُ في صِحَّة الإسناد إليه .

٤- مُحمَّدُ بنُ مُسلِمٍ الزُّهرِيُّ ، عن أَنسٍ رضي الله عنه .

أخرَجَه الذُّهلِيُّ في « الزُّهْرِيَّات » - كما في « نقد الوَهْم والإيهام » (ص١١٥) للذَّهَبيِّ - قال : حدَّثَنا مُحمَّدُ بنُ عبد الله بن خالدٍ الصَّفَّارُ - وكان صَدُوقًا - ، ثنا مُحمَّدُ بنُ حربٍ ، عن الزُّبَيديِّ ، عن الزُّهريِّ ، عن أَنسٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ توضَّأ ، فلمَّا فَرغ من وُضوئِهِ وخَلَّل لِحيَته قال : « **هَكَذَا أَمَرَنِي رَبِّي** » .

قال ابنُ القَيِّم في « تهذيب السُّنَن » (١/ ١٠٨) : « هذا إسنادٌ صحيحٌ » .

• **قلتُ** : لكنَّهُ نَقَضَهُ بعدُ !

ولم يتفرَّد به الصَّفَّارُ ..

فتابعه مُحمَّدُ بنُ وهب ابن أبي كَرِيمة ، ثنا مُحمَّدُ بنُ حربٍ ، بهذا الإسناد .

أخرَجَه الحاكمُ (١/ ١٤٩) من طريق عُبيد بنِ عبد الواحد ، ثنا مُحمَّدُ ابنُ وهبٍ به.

قال الحاكمُ : « صحيحُ الإسناد » .

• **قلتُ** : وابنُ أبي كريمة ، وثَّقَهُ ابنُ حِبَّان ، وقال النَّسَائِيُّ : « لا

بأس به » ، وقال مَسْلَمةُ بنُ قاسمٍ : « صَدُوقٌ » .

وعُبيدُ بنُ عبد الواحد بن شريكٍ ، وثَّقَهُ ابنُ حِبَّان (٨/ ٤٣٤) ، وأَبُو مُزاحِمٍ . وقال الدَّارَقُطنيُّ : « صدوقٌ » ، وقال ابنُ المُنادِي في «تاريخه » : « إنَّهُ تغيَّر في آخر أَيَّامه » ، قال الحافظُ في « اللِّسان » (٤/ ١٢٠) : « فما ضَرَّهُ التَّغيُّر . ولله الحمدُ » .

فهذا السَّنَدُ جيِّدٌ . والله أعلَمُ .

وتابَعَهُ أيضًا كثيرُ بنُ عُبيدٍ الحَذَّاء ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ حربٍ بهذا الإسناد .

أخرَجه الطَّبَرانِيُّ في « مُسنَد الشاميِّين » (ق٣٣٣- ٣٣٤) ، قال : حدَّثَنا وَاثِلَةُ بنُ الحَسن العِرْقِيُّ ، قال : حدَّثَنا كثيرُ بنُ عُبيدٍ الحَذَّاءُ بهذا .

وكَثيرُ بنُ عُبيدٍ وثَّقَهُ أبو حاتمٍ الرَّازيُّ ، وابنُ حِبَّان (٩/ ٢٧) وزاد : « كان من خِيَار النَّاس » ، ومَسْلَمةُ بنُ قاسمٍ ، وابنُ أبي داوُد . وقال النَّسائِيُّ ، وأبُو عليٍّ الجَيَّانِيُّ : « لا بأس به » .

ولكن شيخ الطَّبَرانِيّ ترجمه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٦٥/ ٢٧٧) وقال : « من أهل عِرْقَةَ من نواحي دمشق ، حدث عن عمرو بن عثمان الحمصي ، وكثير بن عبيد ، ويحيى بن عثمان . روى عنه : سليمان الطبراني ، وعبد الله بن علي الجرجاني . »ولم يزد على ذلك .

وكذلك ذَكَره ابنُ ماكُولا في « الإكمال » (٦/ ٣١٧) ، والسَّمعَانيُّ في « الأنساب » (٤/ ٢٥٧) ، و ياقُوتُ الحَمَوِيُّ في « مُعجَم البُلدان » (٤/ ١٠٩) ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا ، فهو مجهُولُ الحال .

ولم يُكثِر عنه الطَّبَرانِيُّ ، فَروى عنه ثلاثَ أحاديثَ فقط في« المُعجَم

الأوسط » .

وصحَّحهُ ابنُ القَطَّان من هذا الوجه وقال : « له علَّةٌ غيرُ قادحةٍ » . ووافَقَهُ الحافظُ في « النُّكَت على ابن الصَّلَاح » (١/ ٤٢٣) ، والسَّخاوِيُّ في « فتح المُغِيث » (١/ ٨٥) ، لكن قال الذُّهليُّ عَقِبَه : « حديثُ الصَّفَّار واهٍ » .

ثُمَّ رواه ـ أعني الذُّهليَّ ـ من طريقٍ آخرَ ، قال : حدَّثَنا يزيدُ بنُ عبد ربِّه ، حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ حربٍ ، عن الزُّبيديِّ ، أنَّه بلَغَهُ عن أنسٍ ، فذَكَره .

ويزيدُ بنُ عبد ربِّه ثقةٌ .

وتابَعَهُ سُليمانُ بنُ سَلمة ، فرواه عن مُحَمَّد بن حربٍ كذلك ، ولفظُهُ : فأدخل أصابِعَهُ من تحت لِحيَتِه فخلَّلَها وقال : « **هَكَذَا أَمَرَنِي رَبِّي تَعَالَى** » .

رواه ابنُ قيراط في « مُسنَد أَنسٍ » ـ كما في شرح ابن ماجَهْ ـ (ج١/ ق١٣٩/ ١) لمُغلَطاي .

وسُليمانُ بنُ سَلَمة هو الخَبَائِرِيُّ أبُو أَيُّوب الحِمْصيُّ . قال أبُو حاتمٍ : « مترُوكُ الحديث ، لا يُشتَغَلُ به » ، قال ابنُ أبي حاتمٍ في « الجرح والتَّعديل » (٢/ ١/ ١٢٢) : « فذكرتُ ذلك لابنِ الجُنَيد فقال : صَدَق ! كان يَكذِبُ ، ولا أُحَدِّثُ عنه بعد هذا » .

قال الذُّهْليُّ : « هذا هو المحفوظُ » يعني : الرِّوايةَ المُنقَطِعة .

فاعترضه ابنُ القَطَّان في « الوهم والإيهام » بقوله : « وهذا لا يضُرُّهُ ؛ فإنَّهُ ليس مَن لم يحفظ حُجَّةٌ على من حَفِظ ، والصَّفَّارُ قد عَيَّن شيخ

الزُّبيديِّ فيه وبيَّن أنَّهُ الزُّهريُّ . حتَّى لو قُلنا أنَّ مُحمَّد بن حربٍ حدَّث به تارةً فقال فيه : عن الزُّبيديِّ ، بلَغَنِي عن أنَسٍ ، لم يضُرَّه ذلك ، وقد يُراجِع كتابَهُ فيَعرِف منه أنَّ الذي حدَّث به الزُّهريُّ فيُحَدِّثُ به عنه ، فأَخَذه عنه الصَّفَّارُ هكذا » انتهى .

فتعقَّبَه ابنُ القيِّم في « التَّهذيب » بقولِهِ : « وتصحيحُ ابنِ القَطَّان لحديث أنَسٍ من طريق الذُّهْليِّ فيه نَظَرٌ ؛ فإنَّ الذُّهْليَّ أَعَلَّهُ .... ـ ثُمَّ ذكر ما ذكرتُهُ عن ابن القَطَّان ، ثُمَّ قال مُعلِّقًا على آخر كلامه : ـ وهذه التَّجوِيزَات لا يَلتَفِتُ إليها أئمَّةُ الحديث وأطباءُ عِلَله ، ويَعلَمُون أنَّ الحديثَ معلُولٌ بإرسالِ الزُّبيديِّ له ، ولَهُم ذُوْقٌ لا يَحُولُ بينه وبينهم فيه التَّجْوِيزات والاحتمالات » انتهى .

● **قلتُ** : وما قالهُ ابنُ القطَّان ليس ببعيدٍ ، وما ذَكرَهُ ابنُ القَيِّم عن هؤلاء العلماء حقٌّ ، ولكنَّ ذلك لا يكُونُ منهم دائمًا ، بل أحيانًا . وأمَّا التَّرجيحُ بالتَّجْويزات والاحتمالات فهذا كثيرٌ جدًّا في كلامِهِم .

وهاك نماذجُ من كَلامهم في التَّعليل مَبْناه على الاحتمال :

١ - (٣) وسألتُ أبا زُرعة ، عَن حدِيثٍ ، رواهُ أبو بكرٍ ابنُ أبي شيبة ، عن أبي داوُد ، عن مُحمَّد بن الجَعْد ، عن قَتادة ، عن ابن سِيرِين ، وصالحٍ أبي الخليل ، أنهما قالا في التَّيمُّم الوجه والكفان .

قال أبو زُرعة : هكذا قال ، وإنَّما هو : حمَّاد بن الجَعد .

قلتُ : فالوهَم من ابن أبي شَيْبة ؟

قال أبُو زُرعة : حدَّثَنا بحديثٍ في كتاب الفرائض ، عن أبي داوُد ،

فقال : حمَّاد بن الجَعْد . وقال في كتاب الوُضوء : مُحمَّد بن الجَعْد ، فيُحتمل أن يكون اسمُهُ مُحمَّدٌ وحمَّادٌ جميعًا.

٢- (٣٢) وسألتُ أبِي وأبا زُرعة عَن حدِيثٍ ، رواهُ عُثمان بنُ أبِي شيبة ، عن شرِيكٍ ، عنِ الأعمَشِ ، عن أبِي سُفيان ، عن جابرٍ ، عن رسُولِ الله ﷺ ، أنَّهُ قال : « **إِذَا قَامَ أَحَدُكُم مِنَ اللَّيلِ فَلْيَسْتَك** » .

فقالا : هذا وهمٌ ، إنَّما هُو الأعمَشُ ، عن سعدِ بنِ عُبيدة ، عن أبِي عَبدِ الرَّحمن ، عن علِيٍّ موقُوفًا أنَّهُ كان يقُولُ .

قُلتُ لهُما : فالوهَمُ مِمَّن هُو ؟

قالا : يُحتملُ أن يكُون مِن أحدِهِما .

قُلتُ : يعنِيانِ إمَّا مِن عُثمان ، وإمَّا مِن شرِيكٍ .

٣- (٣٤) وسألتُ أبِي : عن اختلافِ حدِيث عمَّار بن ياسرٍ فِي التَّيمُّم وما الصَّحيح منها ؟

فقال : رواهُ الثَّورِيُّ ، عن سَلَمة ، عن أبِي مالكٍ الغِفاريِّ ، عن عَبدِ الرَّحمن بنِ أَبْزَى ، عن عمَّارٍ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي التَّيمُّم .

ورواهُ شُعبةُ ، عن الحَكم ، عن ذَرٍّ ، عن سعِيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمن بنِ أبزَى ، عن أبِيهِ ، عن عمَّارٍ ، عنِ النَّبيِّ ﷺ .

ورواهُ شُعبةُ ، عن سَلَمة ، عن ذَرٍّ ، عنِ ابنِ عَبد الرَّحمن بن أبزَى ، عن أبِيهِ ، عن عمَّارٍ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ .

ورواهُ حُصينٌ ، عن أبِي مالكٍ ، قال : سمعتُ عمَّارًا يَذكُر التَّيمُّم . موقوفٌ .

قال أبِي : الثَّوريُّ أحفَظُ من شُعبة .

قُلتُ لأبِي : فحديثُ حُصينٍ ، عن أبِي مالكٍ ؟

قال : الثَّوريُّ أحفَظُ ، ويُحتمل أن يكون سَمِع أبُو مالكٍ من عمَّارٍ كلامًا غيرَ مرفُوعٍ ، ويَسمع مرفوعًا من عَبد الرَّحمن بن أَبْزَى ، عن عمَّارٍ ، عنِ النّبيِّ ﷺ القصَّة .

قلتُ : فأبُو مالكٍ سمِع من عمَّارٍ شيئًا ؟

قال : ما أدري ما أقُولُ لك ! قد رَوى شُعبةُ ، عن حُصينٍ ، عن أبِي مالكٍ ، سمِعتُ عمَّارًا . ولو لم يعلم شُعبةُ أنَّهُ سمِع من عمَّارٍ ما كان شُعبةُ يرويه . وسَلَمةُ أحفَظُ من حُصينٍ .

قلتُ : ما تُنكرُ أن يكُونَ سَمِع من عمَّارٍ ، وقد سَمِع من ابن عبَّاسٍ ؟

قال : بين موت ابن عبَّاسٍ وبين موت عمَّارٍ قريبٌ من عشرين سنةً .

٤ - (٨٢) وسألتُ أبِي عَن حدِيثٍ ، رواهُ هُشيمٌ ، عن داوُدَ بنِ عَمرٍو ، عن بُسرِ بنِ عُبيدِ الله ، عن أبِي إدرِيسَ الخَوْلانِيِّ ، عن عَوفِ بنِ مالِكٍ الاشجعِيِّ ، عنِ النَّبيِّ ﷺ : أنَّهُ أَمَر بِالمسحِ بِتبُوكَ لِلمُسافِرِ ثلاثًا ، ولِلمُقِيمِ يومٌ وليلةٌ . وثبت .

ورواهُ الولِيدُ بنُ مُسلِمٍ ، عن إسحاقَ بنِ سيَّارٍ ، عن يُونُس بنِ مَيْسَرة ابنِ حَلْبسٍ ، عن أبِي إدرِيسَ ، قال : سألتُ المُغيرة بنَ شُعبة ، عن ما حصر من رسُولِ الله ﷺ بِتبُوك ، فبال النَّبيُّ ﷺ فمسح على خُفَّيهِ .

قُلتُ : ورواهُ خالِدُ الحَذَّاءُ ، عن أبِي قِلابة ، عن أبِي إدرِيسَ ، عن بِلالٍ ، عنِ النَّبيِّ ﷺ ، أنَّهُ مَسح على الخُفَّينِ والخِمار .

قُلتُ لأبِي : أيُّهُم أشبهُ وأصحُّ ؟

فقال أبِي : داوُدُ بنُ عَمرٍو ليس بِالمشهُورِ ، وكذلِك إِسحاقُ بنُ سيَّارٍ ليس بِالمشهُورِ ، لم يروِ عنهُ غيرُ الولِيدِ . ولا نعلمُ روى أبُو إِدرِيسَ ، عنِ المُغيرةِ بنِ شُعبة شيئًا سِوى هذا الحدِيث . وأمَّا حدِيثُ خالِدٍ فلا أعلمُ أحدًا تابع خالِدًا فِي رِوايتِهِ ، عن أبِي قِلابة ، ويروُونهُ عن أبِي قِلابة ، عن بِلالٍ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرسَلًا ، لا يقُولُ : أبُو إِدرِيس .

أشبهُهُما حدِيثُ بلالٍ ، لأنَّ أهل الشَّام يَروُون عن بلالٍ هذا الحديثَ فِي المَسْح ، من حدِيث مكحُولٍ وغيرِه ، ويُحتَمل أن يكُون أبُو إدريسَ قد سمِع من عوفٍ والمُغيرة أيضًا ، فإِنَّهُ من قُدماء تابِعِي أهلِ الشَّام وله إدراكٌ حَسَنٌ . والله أعلمُ .

٥- (١٦٨) وسألتُ أبِي عَن حدِيثٍ ، رواهُ عِلِيُّ بنُ عيَّاشٍ ، عن شُعيبِ بنِ أبِي حَمْزة ، عن مُحمَّد بنِ المُنكدِرِ ، عن جابرٍ ، قال : كان آخرُ الأمرِ مِن رسُولِ الله ﷺ تَركُ الوُضُوءِ مِمَّا مسَّتِ النَّارُ .

فسمِعتُ أبِي يقُولُ : هذا حدِيثٌ مُضطرِبُ المتنِ ، إِنَّما هُو : أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أكل كَتِفًا ولم يتوضَّأ . كذا رواهُ الثِّقاتُ عنِ ابنِ المُنكدِرِ ، عن جابرٍ . ويُحتملُ أن يكُون شُعيبٌ حدَّث بِهِ مِن حِفظِهِ فوَهِم فِيهِ .

٦- (٢٢٦) وسألتُ أبِي ، وأبا زُرعة ، عَن حدِيثٍ ، رواهُ مُوسَى بنُ داوُد ، عنِ المَاجِشُون ، عن حُميدٍ ، عن أَنسٍ ، عن أُمِّ الفضل ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ صلَّى فِي ثوبٍ واحدٍ .

فقالا : هذا خطأٌ .

قال أَبُو زُرعة : إِنَّما هُو على ما رواهُ الثَّورِيُّ ، ومُعتَمِرٌ ، عن حُميدٍ ، عن أنسٍ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّه صلَّى فِي ثوبٍ واحدٍ فقط دخل لِمُوسَى حدِيثٌ فِي حدِيثٍ يُحتَمل أن يكُونَ عندَهُ حدِيثُ عَبد العزِيزِ ، قال : ذُكِر لي عن أُمِّ الفَضل ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قرأ فِي المَغرب بالمُرسَلات . وكان بجنبه ، عن حُميدٍ ، عن أنسٍ ، فدَخل لهُ حدِيثٌ فِي حدِيثٌ . والصَّحيح : حُميدٌ ، عن أنسٍ .

فقلتُ : يَحيى بنُ أَيُّوب يقُولُ فِيهِ ثابت ؟

قال : يَحيى ليس بذاك الحافظ ، والثَّوريُّ أحفَظُ .

وقال أَبِي : إِنَّما رواهُ يَحيى بنُ أَيُّوب ، عن حُميدٍ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ .

قال أَبِي : ومِمَّا يُبيِّن خطأ هذا الحديث ، ما حدَّثَنا بِهِ كاتبُ اللَّيث ، عن عَبدِ العزِيزِ المَاجِشون ، عن حُميدٍ ، عن أنسٍ : أنَّ النَّبِيَّ ﷺ صلَّى فِي ثوبٍ واحدٍ .

قال عَبدُ العزيزِ : وذُكِر لي عن أُمِّ الفضل : أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قرأ فِي المَغرب بالمُرسَلات ، وكان هذا آخرُ صلاةِ النَّبِيِّ ﷺ حتَّى قُبِض . فجعل مُوسَى الحديثَ كلَّه عن أُمِّ الفضل .

٧- (٢٧٧) وسألتُ أَبِي ، وأبا زُرعة ، عَن حدِيثٍ ، رواهُ أَبُو الاحْوصِ ، عن أَبِي إِسحاقَ ، عنِ العيزارِ بنِ حُريثٍ ، عن أَبِي بَصِيرٍ ، عن أُبِيِّ بنِ كعبٍ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قال : « **أَثقَلُ الصَّلاةِ عَلَى المُنافِقِينَ صَلاةُ العِشَاءِ وَالفَجْرِ ، وَلَو يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا ، إِنَّ صَفَّ الأُولَى لَعَلَى مِثلِ صَفِّ المَلائِكَةِ ... الحدِيثَ** » .

قال أبُو مُحمَّدٍ : ورواهُ شُعبةُ ، والحَجَّاجُ بنُ أرطاة ، عن أبِي إسحاق ، عن عَبدِ الله بنِ أبِي بَصِيرٍ ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ .

ورواهُ الثَّورِيُّ . واختُلِف عنهُ ..

فقال وكِيعٌ : عنِ الثَّورِيِّ .

وقال غيرُهُ : عن أبِي إسحاق ، عن عَبدِ الله بنِ أبِي بَصِيرٍ ، عن أبِي بَصِيرٍ ، عن أبِي ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ .

ورواهُ زُهيرُ بنُ مُعاوية ، وزكرِيَّا بنُ أبِي زائدة ، وجريرُ بنُ حازِمٍ ، عن أبِي إسحاقَ ، عن عَبدِ الله بنِ أبِي بَصِيرٍ ، عن أبِيهِ ، عن أبِي ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ .

فقال أبِي : كان أبُو إسحاقَ واسعَ الحديث ، يُحتمل أن يكون سَمِع من أبِي بصِيرٍ ، وسَمع من ابن أبِي بَصِيرٍ ، عن أبِي بَصِيرٍ ، وسمع من العيزار ، عن أبِي بَصير .

قال أبُو زُرعة : وَهِم فِيهِ أبُو الاحْوصِ ، والحديثُ حدِيثُ شُعبةَ .

قال أبِي : وسمعتُ سُليمانَ بنَ حربٍ ، قال : أخبرَنِي وَهْبُ بنُ جرِيرٍ ، قال : قال شُعبةُ : أبُو إسحاقَ قد سَمِع من عَبد الله بن أبِي بصِيرٍ ، ومن أبِي بَصيرٍ كليهما هذا الحديثَ .

٨- (٢٩٨، ١٩٣٨) وسألتُ أبِي ، وأبا زُرعة ، عَن حدِيثٍ ، رواهُ أبُو الرَّبِيعِ الزَّهرانِيُّ ، عن حمَّادِ بن زيدٍ ، عن عَمرِو بنِ دِينارٍ ، عن جابرٍ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ : « **بَينَ العَبدِ وَالكُفرِ تَركُ الصَّلَاةِ** » .

فقال أبُو زُرعة : هذا خطأٌ ، رواهُ بعضُ الثِّقاتِ مِن أصحابِ حمَّادٍ ،

فقال : حدَّثَنا حمَّادٌ ، قال : حدَّثَنا عمرُو بنُ دِينارٍ ، أو حُدِّثتُ عنهُ ، عن جابرٍ موقُوفًا .

قُلتُ لأبِي زُرعة : الوَهَمُ مِمَّن هُو ؟

قال : ما أدرِي ، يُحتملُ أن يكُون حدَّث حمَّادٌ مرَّةً كذا ، ومرَّةً كذا .

قُلتُ : فبَلغك أنَّهُ تُوبع أبُو الرَّبيعِ فِي هذا الحدِيثِ ؟

فقال : ما بَلَغنِي أنَّ أحدًا تابعهُ .

وقال أبِي : رواهُ بعضُهُم مرفُوعًا بِلا شكٍّ ، وهُو أبُو الرَّبِيعِ ، وبعضُهُم بِالشَّكِّ غيرُ مرفُوعٍ ، وكأنَّ بِالشّكِّ غيرُ مرفُوعٍ أشبهُ .

٩- (٣٧٩) وسألتُ أبي ، عن حديثٍ رواه قَيسُ بنُ الرَّبيع ، عن الأَعمَش ، قال : حدَّثَني أبُو سُفيان -يعني طلحةَ بنَ نافعٍ-، عن الحَسن ، عن أُمه ، قالت : دَخَلتُ على أُمِّ حبيبةَ بنتِ أبي سفيانَ وهي تُصلِّي فِي دِرعٍ وخِمارٍ ، فلمَّا أن صَلَّت قالت : هاتي المَلْحَفة يا جارية !

قال أبي : هذا خطأٌ ، إنَّما هو : دخلتُ على أُمِّ سَلمة . وكانت أُمُّ الحَسن البَصريِّ خادمةً لأُمِّ سَلَمة .

قال أبي : والخطأُ ليس من قيسٍ .

ويرويه أيضًا عن الأَعمَش ، عَن إِسماعيل بن مُسلِمٍ البَصريِّ العَبْديِّ ، عن الحَسن ، عن أبيه ، عن أُم سَلَمة .

والأَعمَشُ عن إِسماعيلَ بنِ مُسلِمٍ البَصريِّ العَبْديِّ أَشبَهُ ؛ لأَنَّا لا نعلم أبا سُفيانَ رَوى عن الحَسن شيئًا . وقِصَّةُ أُمِّ حبيبة الذي عندي أن الغَلط لعلَّهُ من الأعمَش .

١٠ - (٤٠٢) وسألتُ أَبِي عَن حدِيثٍ ، رواهُ مُحمّدُ بنُ عيَّاشٍ العامِريُّ ، وعَمرُو بنُ أَبِي قيسٍ ، عن شُعيب بن خالِدٍ ، عنِ الأعمشِ ، عن أَبِي صالِحٍ ، عن أَبِي هُريرة ، عنِ النَّبيِّ ﷺ ، قال : « **مَن أَدرَكَ رَكعَةً مِنَ العَصرِ قَبلَ أَن تَغرُبَ الشَّمسُ** ... الحديث » .

قال أَبِي : حدَّثَنا الحَجَّاج بنُ الشَّاعر ، قال : حدّثنا عُبيدُ الله الحَنَفيُّ ، عن مُحمَّدِ بنِ عيَّاشٍ هذا الحديثَ . وقرأتُ على عَبد الصَّمدِ العَطَّار ، عن عَمرِو بنِ أَبِي قيس.

قال أَبِي : رَوى هذا الحديثَ الثَّورِيُّ ، وجَريرُ بن عَبدِ الحمِيدِ ، وأَبُو بكرِ بنُ عيَّاشٍ ، عنِ الأَعمشِ ، عن أَبِي صالِحٍ ، عن أَبِي هُريرة موقُوفًا .

قُلتُ لأَبِي : أَيُّهما أصحُّ ؟

قال : أُولئِك أَحفَظُ ولعلَّهُ شُبِّه لهُما إلَّا أَنَّهُ قد رفَعَه .

قُلتُ لأَبِي : من مُحمَّد بن عيَّاشٍ العَامِريُّ هذا ؟

قال : شيخٌ كُوفيٌّ ، ولا أعلَمُ رَوى عنهُ غيرُ عُبيد الله الحَنَفيُّ . قال : وأَبُوهُ معرُوفٌ .

١١ - (٤٣١) وسألتُ أبي ، عن حديثٍ ، رواه أبو حَيْوة ، عن شُعيب ابن أبي حَمْزة ، عن الزُّهريِّ ، عن عُروة بنِ الزُّبَير ، قال : كنتُ غُلامًا لي ذُؤَابَاتان ، فقمتُ أركَعُ بعد العَصر فبَصُر بي عُمرُ بنُ الخطَّاب ومعه الدِّرَّةُ ، فلمَّا رأيتُهُ فرَرتُ منه فقلتُ : لا أعُودُ ! لا أعودُ يا أميرَ المؤمنين ! فنهاني عنها .

فقال أبي : رواه أبُو الاسْوَد ، عن عُروَة ، عَن تميمٍ الدَّاريِّ ، أنَّ عُمر ضَرَبَه حين صلَّى بعد العصر .

قال أبي : أُنكر أنْ يَكُون عُروةُ أَدْرك عُمرَ ، فيُحتمل أن يَكُون حديثُ شُعيبٍ وهم .

وسألتُ ابنَ الجُنيد حافظَ حديث الزُّهريِّ عَن هذا الحديث فقال : هو كما قال والِدُك .

١٢ - (٥٠٣) وسألتُ أَبِي عَن حدِيثٍ ، رواهُ إِسماعِيلُ بنُ عيَّاشٍ ، عن عُمارة بنِ غزيَّة ، عنِ ابنِ يَسافٍ ، سمِع مُعاوِيةَ بن أَبِي سُفيان ، قال : سمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يقُولُ : « **إِذَا سَمِعتُمُ المُؤَذِّنَ فَقولُوا مِثلَ مَا يَقُولُ** » .

قال أَبِي : أَنكرتُ هذا الحدِيثَ ، إِذْ كان عُمارةُ ، عنِ ابنِ يسافٍ سمِع مُعاوِية ، ولم أَدرِ مَنِ ابنُ يسافٍ هذا . فتفكَّرتُ فِيهِ ، فإِذا إِسماعِيلُ بنُ جعفرٍ قد رَوى هذا الحدِيثَ عن عُمارة بنِ غزِيَّة ، عن خُبيبِ بنِ عَبدِ الرَّحمن .

قال أَبِي : وهُو ابنُ يَسافٍ ، عن حفصِ بنِ عاصِم بنِ عُمر ، عن أَبِيهِ ، عن جَدِّهِ عُمر ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قال : « **إِذَا سَمِعتُمُ المُؤَذِّنَ** » .

قال أَبِي : أَمَّا ابنُ يَسافٍ فأَرى أَنَّهُ خُبيبُ بنُ عَبدِ الرَّحمن بنِ يَسافٍ ، ونَسَبَهُ إِلى جدِّهِ ، ولم يَسمع خُبيبٌ مِن مُعاوِيةَ شيئًا ، فيُحتملُ أن يكُون قد دَخل لإِسماعِيل بنِ عيَّاشٍ حدِيثٌ فِي حدِيثٍ .

١٣ - (٥٦٥) وسمِعتُ أَبِي يقُولُ : عَبدُ الرَّحمن بنُ يزيد بن جابرٍ ، لا أعلمُ أحدًا من أهل العراق يُحدِّثُ عنه ، والذي عِندِي أَنَّ الذي يَروِي

عنه أَبُو أُسامة ، وحُسينٌ الجُعفيُّ ، واحدٌ ، وهو عَبدُ الرَّحمن بن يزيد بن تميم ، لأنَّ أبا أُسامة رَوىٰ عن عَبد الرَّحمن بن يزيدَ ، عن القاسم ، عن أبي أُمامة ، خمسةَ أحاديثَ أو ستَّةً ، أحاديثَ مُنكَرةً ، لا يُحتمل أن يُحدِّث عَبدُ الرَّحمن بن يزيد بن جابر مثلَهُ ، ولا أعلمُ أحدًا من أهل الشَّام رَوى عن ابن جابرٍ مِن هذه الأحاديث شيئًا .

وأمَّا حُسينٌ الجُعفِيُّ : فإِنَّهُ رَوى عن عَبدِ الرَّحمن بنِ يزيد بنِ جابرٍ ، عن أَبِي الاشْعثِ ، عن أوسِ بنِ أَوْسٍ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي يوم الجُمُعةِ ، أَنَّهُ قال : « **أَفضَلُ الايَّامِ : يَومُ الجُمُعَةِ ، فِيهِ الصَّعقَةُ ، وَفِيهِ النَّفخَةُ وَفِيهِ كَذَا** » ، وهُو حدِيثٌ مُنكَرٌ ، لا أعلَمُ أحدًا رَواهُ غيرُ حُسينٍ الجُعفِيِّ . وأمَّا عبدُ الرَّحمن بنُ يزِيد بنِ تمِيمٍ فهُو ضعِيفُ الحدِيثِ . وعبدُ الرَّحمن بنُ يزِيدَ ابنِ جابرٍ ثِقةٌ .

١٤- (٦٢٨) وسألتُ أَبِي عَن حدِيثٍ ، رواهُ مُوسَى بنُ عُبيدة ، عن عَبدِ الله بنِ دِينارٍ ، عنِ ابنِ عُمر ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قال : **إِنَّ المُؤمِنَ يَتَصَدَّقُ بِالتَّمرةِ ، وَلَا يَقبَلُ الله إِلَّا الطَّيِّبَ** ... وذكر الحدِيث » .

قال أَبِي : هذا خطأٌ ، إِنَّما هُو عن عَبدِ الله بنِ دِينارٍ ، عن أَبِي صالِحٍ ، عن أَبِي هُريرة ، فمِنهُم من يُوقِفُهُ ، ومِنهُم من يُسنِدُهُ ، ويُحتَملُ أن يكُون مرفُوعًا أيضًا صحِيحٌ .

١٥- (٦٧٩) وسألتُ أَبِي ، وأبا زُرعة ، عَن حدِيثٍ ، رواهُ الجُرِيرِيُّ ، عن أَبِي العلاءِ ، عن مُطرِّفِ بنِ عَبدِ الله بنِ الشِّخِّيرِ ، عن عِمران بنِ حُصينٍ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قال : « **مَن صَامَ الابَدَ فَلَا صَامَ ، وَلَا أَفطَرَ** » .

قُلتُ : رواهُ قتادةُ ، عن مُطرِّفٍ ، عن أبيهِ ، عنِ النَّبيِّ ﷺ .

قال أبِي : قتادةُ أحفظُ .

وقال أبُو زُرعة : ما أقِفُ مِن هذا الحدِيثِ علِي شيءٍ ، يُحتَملُ أن يكُونا جمِيعًا صحِيحَينِ ، ومُطرِّفٌ عن أبِيهِ ما أدرِي كيف هُو . والجُرِيرِيُّ بِآخِرةٍ ساءَ حِفظُهُ ، وليس هُو بِذاك الحافِظِ .

١٦ - (٧١١) وسألتُ أبِي عن حدِيثٍ ، رواهُ أَسَدُ بنُ مُوسى ، عن إِسرائِيل ، عن سِماكٍ ، عن عائشةَ ابنة طَلْحة ، عن عائِشة أُمِّ المُؤمِنِين ، قالت : جاءَنا النّبِيُّ ﷺ يومًا ، فقال : « **هَل عِندَكُم مِن طَعَامٍ ؟** » ، قُلتُ : « لا ! » ، فقال : « **إِذًا أَصُومُ اليَومَ** » . ثُمّ دَخل يومًا آخرَ ، فقال : « **هَل عِندَكُم مِن طَعَامٍ ؟** » ، قُلتُ لهُ : « قد أُهدِي إِليَّ حَيسٌ » ، فقال : « **إِذًا أُفطِرُ ، وَقَد كُنتُ فَرَضتُ الصَّومَ** » .

فقال أبِي : هذا حدِيثٌ مُنكرٌ ؛ « سِماكٌ ، عن عائِشةَ ابنة طَلْحة » : لا يَجِيءُ ، لعلَّهُ دَخل لهُ حدِيثٌ فِي حدِيثٍ.

١٧ - (٧٥٣) وسألتُ أبِي عن حدِيثٍ ، رواهُ جعفرُ بنُ بُرقان ، عن أبِي الزُّبيرِ ، عن جابِرٍ : أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَر أبا طَيْبة أن يَحجِمهُ فِي رمضانَ مع غيبُوبةِ الشَّمسِ .

فقال : هذا حدِيثٌ مُنكَرٌ ، حدَّثنا بِهِ هِشامُ بنُ عمّارٍ ، عن سَعْدان ، عن جعفرٍ.

قال أبِي : وجَعفرُ بنُ بُرقانَ لا يَصِحُّ لهُ السَّماعُ مِن أبِي الزُّبيرِ . ولعلّ بينهُما رجُلًا ضعِيفًا.

١٨- (٨٧٩، ١٩٢٦) وسألتُ أبي عَن حدِيثٍ، رواهُ المُحارِبِيُّ، عن عَبدِ الحمِيدِ بنِ جعفرٍ، عن عُثمان بنِ عطاءٍ، عن أبيهِ، عنِ ابنِ عُمر، قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «الدِّينُ خَمسٌ لا يَقبَلُ الله مِنهُنَّ شَيئًا دُونَ شَهَادَةُ أَن لا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِيمَانُ بِالله وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالحَيَاةِ بَعدَ المَوتِ هَذِهِ وَاحِدَةٌ، وَالصَّلَوَاتُ الخَمسُ عَمُودُ الدِّينِ لا يَقبَلُ الله الإِيمَانَ إِلَّا بِالصَّلاةِ، وَالزَّكَاةُ طَهُورٌ مِنَ الذُّنُوبِ لا يَقبَلُ الله الإِيمَانَ وَلا الصَّلاةَ إِلَّا بِالزَّكَاةِ، فَمَن فَعَلَ هَؤُلاءِ ثُمَّ جَاءَ رَمَضَانُ فَتَرَكَ صِيَامَهُ مُتَعَمِّدًا لَم يَقبَلِ الله مِنهُ الإِيمَانَ وَلا الصَّلاةَ وَلا الزَّكَاةَ، فَمَن فَعَلَ هَؤُلاءِ الاربَعَ ثُمَّ تَيَسَّرَ لَهُ الحَجَّ فَلَم يَحُجَّ وَلَم يُوصِّ بِحَجَّةٍ وَلَم يَحُجَّ عَنهُ بَعضُ أَهلِهِ لَم يَقبَلِ الله مِنهُ الاربَعَ الَّتِي قَبلَهَا».

قال أبِي: هذا حدِيثٌ مُنكَرٌ، يُحتملُ أن يكُون هذا كلامَ عطاءٍ الخُراسانِيِّ، وإنَّما هُو عبدُ الحمِيدِ بنُ أبِي جعفرٍ. شيخٌ كُوفِيٌّ.

١٩- (٩١٨) وسألتُ أبِي عَن حدِيثٍ، رواهُ عبدُ الواحِدِ بنُ عَمرِو بنِ صالِحٍ قاضِي رامَهُرمُز، عن عَبدِ الرَّحِيم الرَّازِيِّ، عن إِسماعِيل بنِ أبِي خالِدٍ، عن سِماكٍ، عن عِكرِمة، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قال: قِيل لِلنَّبِيِّ ﷺ حِين فَرغ مِن بدرٍ: «عليك بِالعِيرِ ليس دُونها شيءٌ»، فناداهُ العبَّاسُ وهُو أسِيرٌ: «إِنَّ الله ﷻ قد وَعَدَك إِحدى الطَّائِفتينِ».

قال أبِي: هذا خطأٌ، رواهُ أبُو كُريبٍ، وغيرُهُ، عن عَبدِ الرَّحِيمِ، عن إِسرائِيل، عن سِماكٍ، عن عِكرِمة، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ. وليس هذا مِن حدِيثِ إِسماعِيلَ بنِ أبِي خالِدٍ، لعلَّهُ دَخل لهُ

حدِيثٌ فِي حدِيثٍ.

٢٠ -(٩٤٣) وسألتُ أَبِي عَن حدِيثٍ، رواهُ بعضُ أصحابِ قابُوس: جرِيرٌ، أو أَبُو كُدَينة، عن قابُوس، عن أَبِيهِ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قال: خرج النَّبِيُّ ﷺ، فقال: **لَيسَ عَلَى مُسلِمٍ جِزْيَةٌ، وَلَا يَصلُحُ قِبلَتَانِ بِأرضٍ وَاحِدةٍ**».

قال أَبِي: رواهُ زُهيرٌ، عن قابُوس، عن أَبِيهِ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ خرج ... مُرسَلًا.

قال أَبِي: هذا مِن قابُوس، لم يكُن قابُوسُ بِالقوِيِّ، فيُحتملُ أن يكُون مرَّةً قال هكذا، ومرَّةً قال هكذا.

٢١ -(٩٦٨) وسألتُ أَبِي عَن حدِيثٍ؛ رواهُ النُّعمانُ بنُ راشِدٍ، عنِ الزُّهرِيِّ، عن عُروة، عن عائِشةَ: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم يَضرِبِ امرأةً قطُّ، ولا خادِمًا، إلَّا أن يُجاهِد فِي سبِيلِ الله.

قال أَبِي: والصَّحِيحُ ما رواهُ عُقيلٌ، عنِ الزُّهرِيِّ، عن علِيِّ بنِ حُسينٍ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ ... مُرسلًا.

قال أَبِي: ورواهُ الثَّورِيُّ، وعَمرُو بنُ أَبِي قَيسٍ، عن مَنصُورٍ، عن الزُّهرِيِّ، عن عُروةَ، عن عائِشةَ، عن النَّبِيِّ ﷺ.

قال أَبِي: حدَّث الزُّهرِيُّ بِهذا الحدِيثِ، أنَّ هِشامَ بنَ عُروةَ رَوى عن أبِيهِ، عن عائِشةَ.

فقال: الزُّهرِيُّ لم يسمع مِن عُروة هذا الحدِيث، فلعلَّهُ دلَّسهُ.

٢٢- (١٠٣٢) أخبرَنا أبُو مُحمَّدٍ عَبد الرَّحمن بنُ أبِي حاتمٍ رحمه الله، قال:

حدَّثَنا أبي ، عن أبي سَلَمة ، عن حمَّادٍ ، عن عُثمانَ بنِ حَكيمٍ ، أنَّ جارية لثقيفٍ بَغَت ، فوَلَدت من اللَّيل فسَألُوا الحَسنَ ، فقال الحَسن : صلُّوا عليه .

قال أبي : ليتَهُ لم يكن بكرَ بنَ عُثمان والدَ محُمَّد بنِ بكرٍ البُرسَانِيِّ ، والبُرسانِيُّ هُو مُحمَّد بنُ بكر بنِ عُثمان ، وما أخوَفَني أنَّهُ خطأٌ ، لعلَّهُ أراد بَكرَ بنَ عُثمان .

٢٣ - (١٠٧٨) وسألتُ أبي عَن حدِيثٍ ؛ رواهُ عبدُ الرَّزَّاق ، عن مَعْمَرٍ ، عن يَحيى بنِ أبي كثيرٍ ، عن أبِي سَلَمة ، عن ثَوْبان ، عنِ النَّبيِّ ﷺ : أنَّهُ كان فِي جِنازةٍ فأُتِي بِدابَّةٍ ، فأبى أن يَركَبها ، فلمَّا انصَرف أُتِي بِدابَّةٍ ، فركِب ، فقال لهُ الذِي أتاهُ بِالدَّابَّةِ أوَّلا : أَنَزل فِيَّ شيءٌ ؟ قال : « **لَا ! وَلَكِن لَم أَكُن لاركَبَ وَالمَلَائِكَةُ يَمشُونَ** » .

قال أبِي : هذا حدِيثٌ خطأٌ ، ليس الحدِيثُ مِن حدِيثِ أبِي سلمة ابنِ عَبدِ الرَّحمن . وأبُو سَلَمة عن ثَوْبان لا يجِيءُ ، إنَّما هذا حدِيثٌ يروِيهِ أبُو سلامٍ ، عن ثَوْبان . ويَحيى بنُ أبِي كثِيرٍ يروِي عن زيدِ بنِ سلامٍ ، عن جدِّهِ أبِي سلام ، فيُحتملُ أن يكُون أخذهُ عن زيدٍ ، عن أبِي سلامٍ ، عن ثَوْبان ، عنِ النَّبيِّ ﷺ ، وأَسْقطَ زيدًا مِن الوسطِ ، أو لم يحفظ عنهُ . ولا أعلمُ روى أبُو سَلَمة عن ثَوْبان إلَّا حدِيثًا ، يروِيهِ أبُو سعدٍ البقال ، وهُو حدِيثٌ مُنكَرٌ عن أبِي سَلَمة ، عن ثَوْبان ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قال : « **مَن شَهِدَ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا الله** » .

قال أبِي : وأبُو سعدٍ البقال : لا أعلَمُ سَمِع مِن أبِي سَلَمة ، ولا مِن

أَبِي سلامٍ ، وإِذا رأيتَ الرَّجُل لا يَروِي عنهُ الثَّورِيُّ ، وأراهُ قال : وشُعبةُ وقد أَدرَكَاهُ فما ظنُّك بِهِ ؟!

٢٤- (١١٥٠) وسألتُ أَبِي عَن حدِيثٍ ، رواهُ الفِريابِيُّ ، عنِ ابنِ ثَوْبان ، قال : حدَّثنِي أَبُو حازِمٍ المدِينيُّ ، عَمَّن سمِع كعبَ بن عَمرٍو ، يقُولُ : قال رسُولُ الله ﷺ : **مَن أَنْظَرَ مُعسِرًا ، أَو وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ الله يَومَ القِيامَةِ فِي ظِلِّهِ** » .

قال أَبِي : كعبُ بنُ عَمرٍو هُو أَبُو اليُسرِ . ومَن سمِع كعب بن عَمرٍو يُحتمِلُ حَنظَلة بن قيسٍ الزُّرقِيُّ ، أو عُبادة بن الولِيدِ بنِ عُبادة بنِ الصَّامِتِ .

٢٥- (١٢٥٩) وسُئِل أَبِي عَن حدِيثٍ ، رواهُ سعِيدُ بنُ المُسيَّبِ ، عن نَضْرة بنِ أَكْثم ، أَنَّهُ تزوَّج بِكرًا ، فإِذا هِي حُبلى ، فقال النَّبِيُّ ﷺ : **لها الصَّدَاقُ بِمَا اسْتَحْلَلتَ مِن فَرْجِهَا ، وَالوَلَدُ عَبْدٌ لَكَ ، فَإِذَا وَلَدَت فَارْجُمهَا** » ، وقال بعضُهُم : وفَرَّق بينهُما .

ما وجهُ هذا الحدِيثِ عِندك ؟

فأجاب أَبِي ، فقال : هذا حدِيثٌ مُرسَلٌ ليس بِمُتَّصِلٍ .

ورواهُ يَحيى بنُ أَبِي كثِيرٍ ، عن يزِيد بنِ نُعيمٍ ، عن سعِيدِ بنِ المُسيَّبِ ، لا يُجاوِزُهُ مرفُوعًا .

وما رواهُ ابنُ جُريجٍ ، عن صَفْوان بنِ سُليمٍ ، عنِ ابنِ المُسيَّبِ ، عن نَضْرة بنِ أَكْثم ، ليس هُو مِن حدِيثِ صَفْوان بنِ سُليمٍ ، ويُحتملُ أن يكُون مِن حدِيثِ ابنِ جُريجٍ ، عن إِبراهِيمَ بنِ أَبِي يَحيى ، عن صَفْوان بنِ

سُليمٍ ، لأنَّ ابن جُريجٍ يُدلِّسُ عنِ ابنِ أَبِي يَحيى ، عن صَفْوان بنِ سُليمٍ غير شيءٍ ، وهُو لا يُحتملُ أن يكُون مِنهُ .

٢٦- (١٣٣٩) وسألتُ أبِي ، وأبا زُرعة ، عَن حدِيثٍ ، رواهُ هِشامُ بنُ عمَّارٍ ، عن سَعْدان بنِ يَحيى ، عن هِشامِ بنِ عُروة ، عن مُحمَّد بنِ المُنكدِرِ ، عن جابِرٍ ، عنِ النَّبيِّ ﷺ ، قال : « **إِذَا سَرَقَ فَاقْطَعُوهُ ، ثُمَّ إِذَا سَرَقَ فَاقطَعُوهُ ، ثُمَّ إِذَا سَرَقَ فَاقْطَعُوهُ ، ثُمَّ إِذَا سَرَقَ ، فَاقطَعُوهُ** » .

فقالا : هذا خطأٌ ، إِنَّما هُو : هِشامُ بنُ عُروة ، عن رجُلٍ ، عن مُحمَّد بنِ المُنكدِرِ ، عن جابِرٍ ، عنِ النَّبيِّ ﷺ .

قُلتُ : فالخطأُ مِمَّن هُو ؟

قالا : ليس هذا خطأً ، إِنَّما ترك مِن الإِسنادِ رجُلًا .

قُلتُ : منِ التَّارِكُ : هِشامٌ ، أو سعدانُ ؟

قالا : يُحتملُ أن يكُون مِن أحدِهِما ، مِن هِشامٍ ، أو مِن سعدان .

٢٧ - (١٤١٠، ٢٠٢٥) وسألتُ أبِي عَن حدِيثٍ ، رواهُ مُحمَّدُ بنُ خَلَفٍ العَسقَلانِيُّ ، عن روَّادِ بنِ الجرَّاحِ ، عن سُفيانَ الثَّورِيِّ ، عنِ الزُّبيرِ ابنِ عَدِيٍّ ، عن أنسٍ ، قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **لِلرِّجَالِ أَربَعٌ ، وَلِلنِّساءِ أَربَعٌ . لِلرِّجَالِ : مَنِ اتَّقَى الدِّمَاءَ ، وَالفُرُوجَ ، وَالأَموَالَ ، وَالأَشرِبَةَ ، دَخَلَ مِن أَيِّ أَبوابِ الجَنَّةِ شَاءَ . وَلِلنِّساءِ : إِذَا صَلَّت خَمسَهَا ، وَصَامَت شَهرَهَا ، وَحَفِظَت فَرجَهَا ، وَأَطَاعَت بَعلَهَا ، دَخَلَت مِن أَيِّ أَبوَابِ الجَنَّةِ شَاءَت** » .

فقال أبِي : هذا حدِيثٌ باطِلٌ ، لعلَّهُم لَقَّنُوا رَوَّادًا ، وأَدخلُوا عليهِ . إِنَّما

رُوي عن الثَّوريِّ ، قال : بلغني ، مُرسَلًا .

٢٨- (١٤٣١) وسألتُ أبي عَن حدِيثٍ ؛ رواهُ مَعْمَرٌ ، عنِ الزُّهرِيِّ ، عن أبِي سَلَمة ، عن جابِرٍ ، قال : إِنَّما جعل رسُولُ الله ﷺ الشُّفعةُ فِيما لم يُقسَم ، فإذا قُسِم ووَقعتِ الحُدُودُ فلا شُفعة .

قال أبِي : الذِي عِندِي أنَّ كلام النَّبِيِّ ﷺ هذا القدرُ : إِنَّما جعل النَّبِيُّ ﷺ الشُّفعة فِيما لم يُقسم قطُّ . ويُشبِهُ أن يكُون بقِيَّةُ الكلامِ هُو كلامُ جابِرٍ : فإذا قُسِم ووقعتِ الحُدُودُ فلا شُفعة . والله أعلمُ .

قُلتُ لهُ : وبِم استدللتَ على ما تقُولُ ؟ قال : لأنَّا وَجدنا فِي الحدِيثِ : إِنَّما جَعل النَّبِيُّ ﷺ الشُّفعة فِيما لم يُقسَم ، ثُمَّ المعنَى فإذا وَقعتِ الحُدُودُ ، فهُو كلامٌ مُستقبلٌ ، ولو كان الكلامُ الأخِيرُ عنِ النَّبِيِّ ﷺ كان يقُولُ : إِنَّما جعل النَّبِيُّ ﷺ الشُّفعة فِيما لم يُقسم ، وقال : « إذا وقعتِ الحُدُودُ » ، فلمَّا لم نجِد ذِكر الحِكايةِ عنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الكلامِ الأخِيرِ استدلَلْنا أنَّ استِقبال الكلامِ الأخِيرِ مِن جابِرٍ ، لأنَّهُ هُو الرَّاوِي عن رسُولِ الله ﷺ هذا الحدِيث . وكذلِك نَقَصَ حدِيثُ مالِكٍ ، عنِ ابنِ شِهابٍ ، عن سعِيدٍ ، وأبِي سَلَمة ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قضى بِالشُّفعةِ فِيما لم يُقسَم ، فإذا وقعتِ الحُدُودُ فلا شُفعة ، فيُحتملُ فِي هذا الحدِيثِ أن يكُون الكلامُ الأخِيرُ كلامَ سعِيدٍ ، وأبِي سَلَمة ، ويُحتملُ أن يكُون كلامَ ابنِ شِهابٍ . وقد ثَبَت فِي الجُملةِ قضاءُ النَّبِيِّ ﷺ بِالشُّفعةِ فِيما لم يُقسم فِي حدِيثِ ابنِ شِهابٍ . وعليهِ العَمَلُ عِندنا .

٢٩- (١٤٤٥) وسألتُ أبِي ، وأبا زُرعة ، عَن حدِيثٍ ، رواهُ همَّامٌ ،

عن قَتادة ، عن بكرِ بنِ عَبدِ الله المُزنِيِّ ، وبِشرِ بنِ عائِذٍ ، عنِ ابنِ عُمر .

قال أبُو مُحمَّد : ورَوى هذا الحدِيثَ شُعبةُ ، فقال : عن قتادة ، عن بكرٍ ، وبِشرِ بنِ المُحتفِزِ ، عنِ ابنِ عُمر ، عنِ النَّبيِّ ﷺ : « **إِنَّمَا يَلبَسُ الحَرِيرَ مَن لَا خَلَاقَ لَهُ** » .

فقُلتُ لهُما : أيُّهما أصحُّ ؟

فقال أبُو زُرعة : شُعبةُ أحفظُ .

وقال أبِي : همَّامٌ أعلَمُ بِحدِيثِ قَتادة مِن شُعبة ، يُحتملُ أن يكُونا أَصَابَا جمِيعًا ، لأنَّ المُحتفِز لقبٌ ، وعائِذٌ اسمٌ ، فيُحتملُ أن يكُون كذا .

٣٠ - (١٥٥٠) وسألتُ أبا زُرعة عن حدِيثٍ يَحيى بنِ يَمانٍ ، عن سُفيانَ ، عن منصُورٍ ، عن خالِدِ بنِ سعدٍ ، عن أبِي مسعُودٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ عطِش حَول الكعبةِ ، فاستسقى ، فأُتِي بِشَرابٍ مِن السِّقايةِ ، فشَمَّهُ ، فقَطَّب ، فقال : « **عَلَيَّ ذَنُوبًا مِن زَمزَمَ** » ، فصَبَّهُ عليهِ ، ثُمَّ شرِبهُ .

قال أبُو زُرعة : هذا إِسنادٌ باطِلٌ عنِ الثَّورِيِّ ، عن منصُورٍ . وهِم فِيهِ يَحيى بنُ يَمانٍ . وإِنَّما ذاكَرَهُم سُفيانُ ، عنِ الكَلبِيِّ ، عن أبِي صالِحٍ ، عنِ المُطَّلِبِ بنِ أبِي وَدَاعة مُرسَلًا . ولعلَّ الثَّورِيَّ إِنَّما ذكَرهُ تعجُّبًا مِن الكلبِيِّ حِين حدَّث بِهذا الحدِيثِ مُستنكِرًا على الكلبِيِّ.

٣١- (١٦٠٠) وسألتُ أبِي ، وأبا زُرعة ، عَن حدِيثٍ ، رواهُ أبُو مُعاوِية ، عن حجَّاجٍ ، عن نافِعٍ ، عنِ ابنِ كعبِ بنِ مالِكٍ ، عن أبِيهِ ، أنَّ جارِيةً لهُم سوداء ذَبحت لهُم شاةً بِمَرْوةَ ، فسأل النَّبِيَّ ﷺ عن ذلِك ، فأمَرهُ بِأكلِها .

ورواهُ عُبيدُ الله بنُ عُمر ، عن نافِعٍ ، قال : سمِعتُ ابنَ كعبِ بنِ مالِكٍ ، يُحدِّثُ عَبدَ الله بن عُمر ، أنَّ جارِيةً لِكعبِ بنِ مالِكٍ .

وروى مالِكُ بنُ أنسٍ ، عن نافِعٍ ، عن رجُلٍ مِن الأنصارِ ، يُقال لهُ : مُعاذُ بنُ سعدٍ ، أو سعدُ بنُ مُعاذٍ أنَّهُ أخبَرَهُ : أنَّ جارِيةً لِكعبِ بنِ مالِكٍ كانت ترعى .

قُلتُ لهُما : فأيُّهُمُ الصّحِيحُ ؟

قال أبُو زُرعة : ورواه داوُدُ العطَّارُ ، عن مُوسَى بنِ عُقبة ، عن نافِعٍ ، عن ابنِ عُمر .

قال أبُو زُرعة : هذا خطأٌ ، وحديثُ أبِي مُعاوِيةَ خطأٌ أيضًا ، والصَّحِيحُ : حديثُ مالِكٍ ، عن نافِعٍ ، عن رجُلٍ .

قلتُ : فما يقُولُ عُبيدُ الله العُمَرِيُّ ؟

قال : يُحتَمل أن يكُون مُعاذُ بنُ سعدٍ ، أو سعدُ بنُ مُعاذٍ من وَلَد كعب ابنِ مالِكٍ .

٣٢- (١٦٤٧) وسألتُ أبِي ، وأبا زُرعة ، عَن حدِيثٍ ، رواهُ أبُو خالِدٍ الأحمرُ ، عن يزِيدَ بنِ سِنانَ ، عنِ أبِي المُبارَكِ ، عن عَطاءٍ ، عن أبِي سعِيدٍ ، عنِ النَّبيِّ ﷺ ، قال : « **مَا آمَنَ بِالقُرآنِ مَنِ استَحَلَّ مَحَارِمَهُ** » .

قال أبُو زُرعة : رواهُ وكِيعُ بنُ الجرَّاحِ ، عن يزِيدَ بنِ سِنانَ ، عن أبِي المُبارَكِ ، عن صُهيبٍ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ .

قُلتُ : ورواهُ مُحمَّدُ بنُ يزِيد بنِ سِنانٍ ، عن أبِيهِ ، عن عطاءٍ ، عن مُجاهِدٍ ، عن سعِيدِ بنِ المُسيَّبِ ، عن صُهيبٍ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ .

قال أَبُو زُرعة : حديثُ مُحَمَّد بن يزِيدَ أشبَهُ ، عن أَبِيهِ ؛ لأَنَّهُ أَفهَمُ بحديث أَبِيهِ ، أنْ كان كُتُب أَبِيهِ عنده . ويزيدُ بنُ سِنان ليس بقويِّ الحديث .

وقال أَبِي : هذه كُلُّها مُنكَرةٌ ، ليست فيها حديثٌ يُمكن أن يُقال إنَّهُ صحيحٌ ، وكأَنَّهُ شِبهُ الموضُوع ، وحديثُ ابنِهِ أنكرها ، ومحلُّ يزِيد محَلَّ الصِّدق ، والغالبُ عليه الغَفْلة ، فيُحتمل أن يكون سمع من أَبِي المُبارَك هذا ، وهو شِبهُ مجهُولٍ .

قال أَبِي : ومُحَمَّد بن يزِيدَ أَشَدُّ غَفلةً من أَبِيهِ ، مع أَنَّهُ كان رجلًا صالحًا ، لم يكن من أَحْلَاس الحديث .

٣٣- (١٦٤٨) وسألتُ أَبِي ، وأبا زُرعة عَن حدِيثٍ ، رواهُ الثَّورِيُّ ، عنِ الزُّبيرِ بنِ عدِيٍّ ، عن أَبِي رَزِينٍ ، عن زِرِّ بنِ حُبيشٍ ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي المُعوِّذتينِ .

قال أَبُو زُرعة : ورواهُ عَنْبَسةُ بنُ سعِيدٍ قاضِي الرَّيِّ ، عن عَمرِو بنِ أَبِي قَيسٍ ، عنِ الزُّبيرِ بنِ عدِيٍّ ، عن أَبِي رَزِينٍ ، عن حُذيفة ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ .

قال أَبُو زُرعة : حديثُ عَنبَسة وعَمرٍو أَشبَهُ عندي إذا اتَّفق عليه النَّفْسان ، وهُما الرُّواة عن الزبير . وأَخافُ أن يكون اشتبه على الثَّورِيّ : « عاصمٌ ، عن زِرٍّ » ، ولعلَّهُ من الزُّبير .

قال أَبِي : حديثُ الثَّورِيِّ أَصَحُّ عن أُبَيٍّ ، وهو أحفَظُهم وأَعلَى من هؤُلاء بدَرَجاتٍ . والحديثُ بأُبَيٍّ أشبَهُ إذ كان قد رواهُ عاصمٌ ، عن زِرٍّ ،

عن أُبَيٍّ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ . وليس لحُذَيفة عن النَّبِيِّ ﷺ في المُعوِّذَتَين معنًى .

٣٤ - (١٦٨٥) وسألتُ أبي عن حديثٍ ، رواه عَبدُ الوهَّاب الثَّقفيُّ ، عن يَحيى بنِ سعيدٍ ، عن سعيد بنِ المُسيَّب ، عن عَبد الله بن سلامٍ في قوله ﷻ : ﴿ وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ [المؤمنون: ٥٠] ، قال : دِمَشق .

قال أبي : لم يُتابَع عَبدُ الوهَّاب على رواية هذا الحديث . رواه ليثُ بنُ أبي سُليمان ، والثَّوريُّ ، وحمَّادُ بنُ زيدٍ ، وحمَّادُ بنُ سَلَمة ، وابنُ المُبارَك ، والدَّراوَردِيُّ ، وسُليمانُ بنُ بلالٍ ، كُلُّهم عن يَحيى بن سعيدٍ ، عن سعيدِ ابن المسيَّب في قوله ﷻ : ﴿ وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ [المؤمنون: ٥٠] ، ليس أحدٌ منهم يقُولُ : عن عَبد الله بن سلام .

قلتُ لأبي : أيُّهُما أصحُّ ؟

قال : أُولئك أحفَظُ . والله أعلَمُ أيَّهما أصحُّ . ويُحتَمل أن يكُون سمي لعبد الوهَّاب عَبد الله بن سَلامٍ ولم يُسَم لهم .

٣٥ - (١٧٧٥) وسألتُ أبي عن حديثٍ ، حدَّثَنا به مُوسى بنُ سهلٍ الرَّمليُّ ، عن عَمرو بن هاشمٍ البَيرُوتيِّ ، عن الأَوزَاعيِّ ، عن إسماعيلَ بنِ عُبيد الله بنِ أبي المُهاجر المَخزُوميِّ ، عن عَليِّ بن عبد الله بن عبَّاسٍ ، عن أبيه ، قال : عُرِض على رسُولِ الله ﷺ ما هُو مفتُوحٌ على أُمَّته من بعدِهِ كَفْرًا كَفْرًا ، فسُرَّ بذلك ، فأنزل اللهُ ﷻ : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ [الضُّحى: ٥] ، فأعطاهُ اللهُ في الجنَّة ألفَ قَصرٍ ، في كُلِّ قصرٍ ما ينبَغِي لهُ من

الأَزْواج والخَدَم .

فسمعتُ أبي يقُولُ : هذا غَلَطٌ . إنَّما هُو : « عن عليٍّ بنِ عبد الله ، قال : عُرض على رسُول الله ﷺ» ، بلا أبيه . وهذا ممَّا أُنكر على عَمرو بن هاشمٍ .

قال أَبُو مُحمَّدٍ : وحدَّثَنا بهذا الحَديث أَبُو زُرعةَ ، قال : حدَّثنا عَمرُو بنُ هاشمٍ بمَكَّة ، عن الأَوزاعيِّ ، عن إسماعيلَ بنِ عُبيد الله بنِ المُهاجِر المَخزُوميِّ ، عن عليٍّ بنِ عبد الله بن عبَّاسٍ ، قال : عُرض على رسُول الله ﷺ . ليس فيه : « عن أبيه » . فأحسِبُ أنَّهُ سمِع أَبُو زُرعة من عَمرو بنِ هاشمٍ بمَكَّة على الصِّحَّة ، ثُمَّ لعلَّهُ لُقِّن بعد ذلك : « عن أبيه » ، فتَلَقَّن ، فسمع مُوسى بنُ سهلٍ منه على تلقينِ الخَطَإِ ، مع أنَّ يَحيى بنَ يَمانٍ قد رَوى عن سُفيانَ ، عن الأوزاعيِّ ، عن عليٍّ بنِ عبدِ الله بن عبَّاسٍ ، عن ابن عبَّاسٍ ، وأَسقط إسماعيلَ بنَ عُبيد الله من الإسناد .

فسمعتُ أبا زُرعة وكان حدَّثَنا به عن ابنِ نُميرٍ ، عن يَحيى بنِ يَمان هكذا ، فقال أَبُو زُرعة : حديثُ ابنِ يَمان خطأٌ ؛ أَسقطَ إسماعيلَ بنَ عُبيد الله ، وقال : ابن عبَّاسٍ.

ورَوى رَوَّاد بنُ الجَرَّاح ، عن الأوزاعيِّ ، عن إسماعيلَ بنِ عُبيد الله ، عن عُبيد الله بنِ عبدِ الله بن عبَّاسٍ .

فسمعتُ أبا زُرعةَ يقُولُ في حديث رَوَّادٍ أيضًا : وَهِم فيما قال : « عن عُبيد الله بنِ عبدِ الله بن عبَّاسٍ » ، وإنَّما هُو عن عليٍّ بنِ عبدِ الله بن عبَّاسٍ . والصَّحيحُ عند أبي زُرعةَ ما حدَّثَنا به عن قَبيصة بن عُقبة ، عن

سُفيانَ ، عن الأوزاعيِّ ، عن إسماعيلَ بنِ عُبيد الله ، عن عليِّ بن عبد الله ابن عبَّاسٍ مُرسَلًا . وما وقع عنده عن عَمرو بنِ هاشم مُرسَلًا .

٣٦ - (١٨٤٩) وسَمعتُ أبي ، وَذَكَرَ حَديثًا : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَوفٍ ، عن أبي المُغيرَة عَبد القُدُّوس بن الحَجَّاج ، عن صَفوانَ بن عَمرٍو ، عن يَحيَى بن جابرٍ الطَّائيّ ، قال : سَمعتُ النَّوَّاسَ بنَ سَمعانَ ، قال : سَأَلتُ النَّبيَّ ﷺ عن الإثم والبرّ ، قال : « **البِرُّ حُسنُ الخُلُقِ ، وَالإِثمُ مَا حَاكَ فِي نَفسِكَ وَكَرِهتَ أَن يَعلَمَهُ النَّاسُ** » .

فسَمعتُ أبي يقولُ : هَذا حَديثٌ خطأٌ ؛ لم يلْق ابنُ جابرٍ النَّوَّاس.

قلتُ : الخطأُ يدُلُّ أنَّهُ من أبي المُغيرَة فيما قال : سَمعتُ النَّوَّاس ، وذلك أنَّ إسماعيلَ بن عَيَّاشٍ رَوى عن صَفوان بن عَمرٍو ، عن يَحيَى بن جابرٍ ، عن النَّوَّاس ، لم يَذكُر السَّماع ، فيُحتمل أن يكون أرسَلَه . ويَحيى بنُ جابرٍ كانَ قاضي حمصَ ، يروي عن عَبد الرَّحمَن بن جُبَير بن نُفيرٍ ، عن أبيه ، عن النَّوَّاس .

٣٧ - (١٨٦٤) وسألتُ أبي عن حديثٍ ، رواهُ أبُو حُذيفة ، عن سُفيانَ ، عن رجُلٍ ، عن الزُّهريِّ ، عن عبَّاد بن تَميم ، عن عَمِّه ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ ، قال : « **يَا نَعَايَا العَرَبِ ! إِنَّ أَخوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيكُمُ : الرِّيَاءُ وَالشَّهوَةُ الخَفِيَّةُ** » .

قال أبي : ليس هذا الحديثُ من حديث عبَّاد بنِ تَميم ، إنَّما رُوي هذا الحديثُ عن الزُّهريِّ ، عن رَجُلٍ ، قال : قال شَدَّادُ بنُ أَوسٍ ، قولُهُ . وكان بمكَّة رجُلٌ يُقالُ لهُ : عبدُ الله بنُ بُديلٍ الخُزاعيُّ ، وكان صاحبَ

غَلَطٍ ، فلعلَّهُ أخذهُ عنهُ .

٣٨- (١٨٧٠) وَسَأَلتُ أبي عن حَديثٍ ، رَواهُ بَقيَّةُ بنُ الوَليد ، عن مُعاويَةَ بن يَحيَى ، عن أبي الزِّناد ، عن الاعرَج ، عن أبي هُرَيرَةَ ، قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : « **إنَّ المَعُونَةَ تَأتِي العَبدَ مِنَ الله عَلَى قَدرِ المَؤُونَةِ ، وَإنَّ الصَّبرَ يَأتِي العَبدَ مِنَ الله عَلَى قَدرِ المُصِيبَةِ** » .

قال أبي : هَذا حَديثٌ مُنكَرٌ ، يُحتمل أن يكُونَ بين مُعاويَة وَأبي الزِّناد : عبَّاد بن كَثيرٍ ، وهو عندي الاطْرَابُلسيُّ .

٣٩- (١٩٥٧) وسَمِعْتُ أَبي ، وذكر الحديثَ الذي رواه إسحاقُ بنُ راهُوْيه ، عن بَقِيَّة ، قال : حدَّثني أبو وهبٍ الأَسَديُّ ، قال : حدَّثنا نافعٌ ، عن ابنِ عُمر ، قال : لا تَحمَدُوا إسلامَ امرئٍ حتَّى تعرِفُوا عُقدَة رأيِهِ .

قال أبي : هذا الحديثُ له عِلَّةٌ قَلَّ من يفهَمُها . رَوى هذا الحديثَ عبيدُ الله بن عَمرٍو ، عن إسحاقَ بنِ أبي فَرْوة ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمر ، عن النَّبيِّ ﷺ . وعُبيدُ الله بنُ عَمرٍو كُنيَتُه أَبو وهبٍ ، وهُو أَسَديٌّ ، فكأنَّ بقيَّةَ بنَ الوليد كنَّى عُبيدَ الله بن عَمرٍو ونَسَبه إلى بني أَسَدٍ لكيلا يُفطَن به ؛ حتَّى إذا تَرك إسحاقَ بنَ أبي فَرْوة من الوَسَط لا يُهتَدى به ، وكان بقيَّةُ مِن أَفعل النَّاسِ لهذا . وأمَّا ما قال إسحاقُ في روايتِهِ : « عن بقيَّة ، عن أبي وَهبٍ ، حدَّثنا نافعٌ » ، فهُو وهمٌ . غيرَ أنَّ وجهَهُ عندي أنَّ إسحاقَ لعلَّهُ حَفِظَ عن بقيَّةَ هذا الحديثَ ولَمَّا يَفطِن لِمَا عَمِل بقيَّةُ من تَركِه إسحاقَ من الوَسَط ، وتكنِيَتِه عُبيدَ الله بن عَمرٍو ، فلم يفتَقِد لفظةُ بقيَّةَ في قوله : حدَّثنا نافعٌ ، أو : عن نافعٍ .

٤٠- (٢٠٧٨) وسألتُ أبي ، وأبا زُرعَةَ ، عَن حَديثٍ ؛ رَواهُ ابن جُرَيجٍ ، عَن مُوسَى بن عُقبَةَ ، عَن سُهَيل بن أَبي صالحٍ ، عَن أَبيه ، عَن أَبي هُرَيرَةَ ، عَن النَّبيّ ﷺ ، قالَ : « **من جَلَسَ في مجلسٍ كَثُرَ فيه لَغَطُهُ ، ثُمَّ قالَ قَبلَ أن يَقُومَ : سُبحانَكَ اللهمَّ وَبحَمدكَ** » الحَديثُ.

فَقالا : هَذا خَطَأٌ ، رَواهُ وُهَيبٌ ، عَن سُهَيلٍ ، عَن عَون بن عَبد الله ، مَوقُوفًا ، وَهَذا أَصَحُّ.

قُلتُ لابي : الوَهَمُ ممن هُوَ ؟ قالَ : يُحتَمَلُ أن يَكُونَ الوَهَمُ من ابن جُرَيجٍ ، وَيُحتَمَلُ أن يَكُونَ من سُهَيلٍ ، وَأَخشَى أن يَكُونَ ابن جُرَيجٍ دَلَّسَ هَذا الحَديثَ عَن مُوسَى بن عُقبَةَ ، وَلَم يَسمَعهُ من مُوسَى ، أَخَذَهُ من بَعض الضّعَفاء .

وَسَمعتُ أَبي مَرَّةً أُخرَى يقولُ : لا أَعلَمُ رَوَى هَذا الحَديثَ عَن سُهَيلٍ أَحَدًا إلَّا ما يَرويه ابن جُرَيجٍ ، عَن مُوسَى بن عُقبَةَ ، وَلَم يَذكُر ابن جُرَيجٍ فيه الخَبَرَ ، فَأَخشَى أن يَكُونَ أَخَذَهُ عَن إبراهيمَ بن أَبي يَحيَى ، إذ لَم يَروه أَصحابُ سُهَيلٍ ، لا أَعلَمُ رَوَى هَذا الحَديثَ عَن النَّبيِّ ﷺ في شَيءٍ من طُرُق أَبي هُرَيرَةَ.

وَرَواه إسماعيلُ بن عَيّاشٍ هَذا الحَديثَ ، فَقالَ : حَدَّثَني سُهَيلٌ ، عَن أَبيه ، عَن أَبي هُرَيرَةَ ، عَن النَّبيّ ﷺ يَذكُرُ فيه الخَبَرَ.

قالَ أَبي : فما أدري ما هَذا نفس إسماعيل ليس براويه عَن سُهَيل ، أنما روى عنه أحاديث يسيرةً .

قالَ أَبو مُحَمَّدٍ : فَرَوى عَمرُو بن الحارث ، عَن عَبد الرَّحمن بن

أَبي عَمرٍو ، عَن سَعيد بن أَبي هلالٍ ، عَن المَقبُرِيّ ، عَن أَبي هُرَيرَةَ ، عَن النَّبيّ ﷺ .

وروى أيضًا عَمرُو بن الحارث ، قالَ : حَدَّثَني سَعيد بن أَبي هلالٍ بنفسه ، عَن سَعيدٍ المَقبُرِيّ ، عَن عَبد الله بن عَمرٍو موقوفًا .

قُلتُ : وَهَذا الحَديثُ عَن عَبد الله بن عَمرٍو موقوفًا أصحُّ .

قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : ولهذا قالَ أَبي : لا أعلم روايةَ أَبي هُريرةَ ، عَن النَّبيّ ﷺ ، لأنه لم يُصحّح رواية عَبد الرَّحمن بن أَبي عَمرٍو ، عَن سَعيد بن أَبي هلالٍ .

٤١- (٢١١٩) وَسَأَلتُ أَبي عَن حَديثٍ ، رَواهُ الحَسَنُ بنُ عَمرٍو الفُقَيميُّ ، وَفطرٌ ، والأَعمشُ ، كلُّهم عَن مُجاهِدٍ ، عَن عبد الله بن عَمرٍو ، -رَفعَهُ فِطرٌ ، والحَسَنُ ، وَلَم يَرفعهُ الاعمَشُ-، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَيسَ الوَاصِلُ المُكافِئَ ، وَلَكِنَّ الوَاصِلَ مَن يُقطَعُ فَيَصلُهَا** » .

قالَ أَبي : الأَعمشُ أَحفَظُهم . والحَديثُ يُحتَملُ أن يَكُونَ مَرفُوعًا . وَأنا أَخشَى أن لا يَكُونَ سَمعَ الأعمشُ من مُجاهِدٍ ؛ أنَّ الأعمَشَ قليلُ السَّماع من مُجاهِدٍ ، وَعامَّةَ ما يَروي عَن مُجاهِدٍ مُدَلَّسٌ .

٤٢- (٢١٥٨) وَسَأَلتُ أَبي عن حَديثٍ ، رَواهُ سَعيدُ بن بَشيرٍ ، عن قَتادَةَ ، عن أَبي بَكر ابن أنسٍ ، عن مَحمُود بن عُمَير بن سَعيدٍ ، أن رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « **إنَّ اللهَ ﷻ وَعَدَنِي فِي ثَلاثِ مِئَةِ أَلفٍ مِن أُمَّتِي أَن يَدخُلُوا الجَنَّةَ** ... الحَديث » .

قالَ أَبي : رَوَى هَذا الحَديثَ مُعاذُ بن هشامٍ ، عن أَبيه ، عن قَتادَةَ ، عن

النَّضر بن أنسٍ ، عن أَبي بَكر بن عُمَيرٍ ، عن أَبيه .

وَهشامٌ الدَّستُوائيُّ أَحفَظُ ، وَيُحتَمل أن يَكُونَ كُنيَةَ النَّضر بن أنسٍ : أَبُو بَكرٍ ، وَيُحتَملُ أَيضًا أن يَكُونَ مَحمُودَ بن عُمَيرٍ كُنيَتُهُ : أَبُو بَكرٍ ، وَعُمَيرُ ابن سَعدٍ له صُحبَةٌ ، فَقَصَّرَ سَعيدُ بن بَشيرٍ ، وَلَم يَقُل : عن أَبيه .

٤٣- (٢١٧٧) وسألتُ أبي عن حديثٍ ، رواهُ نصرُ بنُ عليٍّ ، عن مرزُوق بن ميمُون النَّاجيُّ ، عن حُميد بنِ مِهران ، عن الحَسن ، قال : سِبابُ المُسلِم فُسُوقٌ ، وقتالُهُ كُفرٌ.

فقال عمرُو بنُ عُبيدٍ : عمَّن تروِي هذا ؟ فقال : عن عبد الله بن مُغفَّلٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ .

قال : هذا خطأٌ ، إنَّما هُو الحَسنُ ، عن أبي الأَحوَص ، عن ابن مسعُودٍ موقُوفًا ، فلم يُضبط عندي ، فلعلَّهُ قال : عن عبد الله بن مسعُودٍ ، فظُنَّ أنَّهُ يقُولُ : عن عبد الله بن مُغفَّلٍ .

٤٤- (٢٢٠٨) وَسَأَلتُ أَبي عَن حَديثٍ ، رَواهُ زَيدُ بن يَحيَى بن عُبَيدٍ ، عَن عَبد الله بن العَلاء بن زَبرٍ ، قالَ : حَدَّثَنا القاسمُ مَولَى يَزيدَ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُو أُمامَةَ ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَى شُيُوخ منَ الانصار بيضٌ لِحاهُم ، فَقالَ : « **يَا مَعشَرَ الانصارِ ! حَمِّرُوا وَصَفِّرُوا ، وَخالِفُوا أَهلَ الكِتَابِ** » ، قُلنا : « يا رَسُولَ الله ! إنَّ أَهلَ الكتاب يَتَخفَّفُونَ وَلا يَنتَعلُونَ » ، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : « **فَتَخَفَّفُوا ، أَوِ انتَعِلُوا ، وَخَالِفُوا أَهلَ الكِتَابِ** » ، قُلنا : « يا رَسُولَ الله ! إنَّ أَهلَ الكتاب يَقُصُّونَ عَثانينَهُم وَيُوَفِّرُونَ سبالَهُم » ، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : « **وَفِّرُوا العَثَانِينَ وَقُصُّوا السِّبَالَ** ،

وَخَالِفُوا أَهلَ الكِتَابِ » .

قالَ أَبي : سألتُ شُعَيب بن شُعَيب ، وكان خَتَنَ زَيد بن يَحيَى عَلَى ابنته ، فسألتُهُ أن يُخرج إليَّ كتاب عَبد الله بن العلاء ، فأخرَجَ إليَّ الكتاب ، فطلبتُ هَذا الحَديث وحديثًا آخر ، عَن أَبي عُبَيد الله مُسلم بن مشكمٍ ، عَن أَبي ثَعْلبة ، عَن النَّبيِّ ﷺ ، أَنَّهُ سأله عَن الإثم والبِرِّ ، فلم أجد لهما أصلًا في كتابه ، وليس هما بمُنكَرَين . يُحتَمَل .

٤٥- (٢٢٧٥) وسألتُ أبي عن حديثٍ ، رواهُ زيادُ بنُ الرَّبيع ، عن هشام بن حسَّانٍ ، عن مُحَمَّد بن المُنكدِر ، عن جابرٍ ، قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **عَلَيكُم بِالإِثْمِدِ عِندَ النَّومِ ؛ فَإِنَّهُ يُجلِي البَصَرَ وَيُنبِتُ الشَّعرَ** » .

قال أبي : هذا حديثٌ مُنكَرٌ ، لم يروِهِ عن مُحَمَّدٍ إلَّا الضُّعفاءُ إسماعيلُ ابن مُسلمٍ ونحوُهُ . ولعلَّ هشام بنَ حسَّان أخذَهُ من إسماعيل بنِ مُسلِمٍ ؛ فإنَّهُ كان يُدلِّس .

٤٦ - (٢٤٣٤) وسألتُ أبي عن حديثٍ ، رواهُ ابنُ أبي عُمر ، عن ابن عُيينَة ، عن ابن أبي خِدَاشٍ ، سمع ابنَ عبَّاسٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ في المَماليك : « **أَلبِسُوهُم مِمَّا تَلبَسُونَ ، وَأَطعِمُوهُم مِمَّا تَأكُلُونَ** ... الحديث » .

قال أبي : لم أجد هذا الحديثَ عن الحُمَيديِّ في مُسنَده ، ولا عند عليِّ بنِ المَدينيِّ . فإن كان محفُوظًا فهُو غريبٌ .

قُلتُ : على ما يصنع ؟

قال : لعلَّهُ أن يكون عندَهُما موقُوفًا .

٤٧- (٢٤٦١) قال أبُو مُحَمَّدٍ : وسمعتُ أبي ، قال : لا أعلمُ أنِّي

عثرتُ على أبي هارُون البكاليِّ شيءٍ من حديثٍ إلَّا ما رواهُ عن اللَّيث ، عن أبي الزُّبير ، عن جابرٍ ، قال : من اعتذر إليه أخُوهُ فلم يَعذُرهُ ، فإنَّ عليه من الإثمِ ما على العَشَّار وصاحب المَكس .

فوجدتُ لهذا الحديث أصلًا بعدُ : حدَّثنا أبُو صالحٍ كاتبُ اللَّيث ، عن اللَّيث ، عمَّن حدَّثهُ ، عن أبي الزُّبير ، عن جابرٍ . فسَكَن قلبي ، وظننتُ أنَّ اللَّيث لعلَّهُ لم يَذكُر لهم الخَبَر فأرسَلَهُ لهم ، فلم يَضبِطهُ أبُو هارُون .

٤٨ - (٢٥٧٩) وَسَأَلتُ أبي عن حَدِيثٍ ، رَواهُ أبُو بَكرٍ ابنُ أبي عَتّابٍ الأعيَنُ ، عن أبي صالِحٍ ، عن اللَّيثِ ، عن سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ ، عن أبي هُرَيرَةَ ، عن النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ : « **يَدخُلُ الجَنَّةَ بِشَفاعَةِ رَجُلٍ مِن أُمَّتِي أَكثَرُ مِن مُضَرٍ وَبَنِي تَمِيمٍ** » ، فَقِيلَ : « مَن هُوَ يا رَسُولَ الله ؟! » ، قالَ : « **أُوَيسٌ القَرَنِيُّ** » .

قالَ أبي : هَذا الحَديثُ لَيسَ هُوَ في كتاب أبي صالحٍ ، عن اللَّيث ، نَظَرتُ في أَصل اللَّيث وَلَيسَ فيه هَذا الحَديثُ ، وَلَم يَذكُر أَيضًا اللَّيثَ ، في هَذا الحَديث خَبَرٌ ، وَيُحتَمَلُ أَن يَكُونَ سَمعَهُ من غَير ثقَةٍ وَدَلَّسَهُ ، وَلَم يَروه غَيرُ أبي صالحٍ .

٤٩- (٢٦١٥) وسألتُ أبي عن حديثٍ ، رواهُ هشامُ بنُ عمَّارٍ ، عن سعدان بن يَحيى ، عن مُحَمَّد بنِ إسحاقَ ، عن الزُّهريِّ ، عن أَيُّوبَ بنِ بشيرٍ ، قال : حدَّثني مُعاويةُ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « **يَا مَعشَرَ المُهَاجِرِينَ ! إِنَّكُم قَد أَصبَحتُم تَزِيدُونَ ، وَإِنَّ الأَنصارَ عَلَى حَالِهَا** » .

قال أبي : ليس ذا بشيءٍ ، لعلَّهُ أن يكُون قد عمل على هشامٍ ، أو أنْ

يكُون قالَهُ . إنَّما هُو ما رواهُ عامَّةُ أصحاب مُحمَّد بنِ إسحاقَ ، عن مُحمَّد ابن إسحاقَ ، عن الزُّهريِّ ، عن أيُّوب بن بشيرٍ ، عن رجُلٍ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ ، عن النَّبيِّ ﷺ . ولا أعلمُ أحدًا قال : « مُعاويةُ » إلَّا في هذا الحديثِ ، ولا أدري صحيحٌ هُو أم لا .

٥٠ - (٢٦٨٦) وسمعتُ أبي ، وذكر حديثَ أُمِّ معبدٍ في الصفة ، الذي رواه بِشرُ بنُ مُحمَّدٍ السُّكَّريُّ ، عن عبد المَلِك بن وهبٍ المَذحِجيِّ ، عن الحُرِّ بن الصيَّاح .

فقال : قيل لي : إنَّهُ يُشبه أن يكُون من حديث سُليمانَ بنِ عَمرٍو النَّخعيِّ ؛ لأنَّ سُليمان بن عَمرٍو هُو ابنُ عبدِ الله بن وهبٍ النَّخعيُّ ، فترك سُليمانَ وجَعل عبدِ المَلِك ؛ لأنَّ النَّاس كُلَّهم عَبِيدُ الله ، ونَسب إلى جَدِّه وَهبٍ . والمَذحِج قبيلةٌ من نخع .

قال أبي : يُحتمل أن يكُونَ هكذا ؛ لأنَّ الحُرَّ بنَ الصيَّاح ثقةٌ ، رَوى عنه شعبةُ والثَّوريُّ والحسنُ بنُ عُبيد الله النَّخعيُّ وشَريكٌ ، فلو أنَّ هذا الحديثَ عن الحُرِّ كان أوَّل ما يُسأل عنه ، فأين كان هؤُلاء الحُفَّاظ عنه ؟

** وقد وقفت في « علل الدَّارَقُطنيِّ » على مواضعَ رَجَّح فيها بعض الأقوال بالاحتمال والجواز ، منها :

١ - (١٥٤) وسُئل عن حديث رافِع بنِ خَديجٍ ، عن عُمر ، عن النَّبيِّ ﷺ : « **لَا يَشبَعُ المُؤمِنُ دُونَ جَارِهِ** » في حديثٍ طويلٍ .

فقال : يرويه سعيدُ بنُ مسرُوقٍ ، عن عباية بن رفاعة .

واختُلف عنهُ ، فرواهُ سُفيانُ الثَّوريُّ ، وأخُوهُ عُمر بن سعيدٍ ، عن أبيهما ، عن عباية بن رفاعة مُرسَلًا ، عن عُمر ، مرفُوعًا إلى النَّبيِّ ﷺ .

ورواهُ قيسُ بن الرَّبيع ، عن سعيد بن مسرُوقٍ ، عن عباية ، عن جدِّه رافع بن خَديجٍ ، عن عُمر ، عن النَّبيِّ ﷺ مُتَّصلًا .

وتابعهُ عليُّ بنُ أحمد بن بِسطامٍ ، عن الجوَّاز ، عن ابن عُيينة ، عن عُمر ابن سعيد بن مسرُوقٍ ، عن أبيه ، عن عباية بن رفاعة ، عن رافعٍ ، عن عُمر .

ورواهُ غيرُهُ عن الجوَّاز ، فلم يَذكُر فيه رافع بن خديجٍ .

وكذلك رواهُ ابنُ المُبارَك ، عن ابنِ عُيينة ، عن عُمر بن سعيدٍ ، عن أبيه ، عن عباية بن رِفاعة بن رافعٍ ، عن عُمرَ .

ولعلَّ ما قالهُ ابنُ بِسطامٍ ، عن الجوَّاز ، وَهمًا منهُ أو ممَّن رَوى عنهُ ؛ أراد أن يقُول : « عبايةُ بن رفاعة بن رافعٍ ، عن عُمر » ، فقال : « عن رافعٍ ، عن عُمر » .

٢- (٢٩٧) وسُئل عن حديث جابر بنِ عبد الله ، عن عليٍّ ، أنَّهُ دَخل على عُمَر وهُو مُسجًّى عليه ، فقال : ما أَحَبُّ إليَّ مِن أن ألقَى اللهَ بما في صحِيفَتِه من هذا المُسجَّى .

فقال : هُو حديثٌ يرويه جعفر بنُ مُحَمَّدٍ ، عن أبيه .

واختُلف عنه ، فرواه ابنُ عُيينة ، عن جعفر بن مُحَمَّدٍ ، عن أبيه ، عن جابرٍ .

وخالَفَهُ أصحابُ جعفرٍ ، فرووه عن جعفرٍ ، عن أبيه مُرسَلًا .

وأَغرَب ابنُ عُيينة في هذا الحديث في إسنادِهِ ومَتْنه . فأمَّا في إسنادِهِ ، فإنَّهُ وَصَله عن جابرٍ ، عن عليٍّ . وأمَّا في مَتْنه فإنَّهُ قال أنَّ عليًّا دَخل على عُمر وهُو مُسجًّى ، فقال : صلَّى اللهُ عليك . قال ابنُ عُيينة : فقلتُ لجعفرٍ : أليس يُقَال : لا يُصلَّى إلَّا على النَّبيِّ ﷺ ؟ فقال : هكذا سَمِعنا -أو : جاء في الحديث- .

ويُشبه أن يَكُون جعفرٌ تَرَك هذه الكلمةَ لَمَّا عارَضَه سفيانُ بما عارَضَه به ؛ فإنَّ سَماع ابنِ عُيينة من جعفرٍ قَديمٌ .

وقيل : عن الحارث بنِ عمران الجَعْفَريِّ ، عن جعفرٍ ، عن أبيه .

ولا يصحُّ عن الحارِث .

والمحفُوظُ المُرسَلُ ؛ فإنْ كان ابنُ عُيينة حَفِظَه مُتَّصلًا ، فلعلَّ جعفرًا وَصَله مرَّةً . والله أعلم .

٣ - (٤٢٣) وسُئل عن حديثٍ ، رُوي عن فِراسٍ ، عن عبد خَيرٍ ، عن عليٍّ : خَيرُ هذِهِ الأُمَّة ... الحديث .

فقال : يرويه خالدُ بنُ نِزارٍ ، عن إبراهيم بنِ طَهْمان ، عن الحَسن بن عمارة ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ ، عن فِراسٍ ، عن عبد خَيرٍ ، عن عليٍّ .

وفي إسناده وَهَمٌ ، ولعلَّهُ أراد أن يقول : « عن حبيب بنِ أبي ثابتٍ ، وفِراسٍ ، عن عبد خيرٍ » ، فقال : « عن فِراسٍ » .

٤ - (٤٤٦) وسُئل عن حديث عُميرة بن سعدٍ ، عن عَليٍّ ، عن النَّبيِّ ﷺ : « **مَن كُنتُ مَولَاهُ فَعَلِيٌّ مَولَاهُ** » .

فقال : هُو حديثٌ يرويه طلحةُ بن مُصرِّفٍ ، وزُبيدٌ الإياميُّ ، عن

عُميرة بن سعدٍ .

فرواهُ مُحمد بن طلحة بنِ مُصرِّفٍ ، وهانئ بنُ أيُّوب ، عن طلحة ، عن عُميرة بن سعدٍ .

وكذلك قال ابنُ الأَجْلَح ، عن أبيه ، عن طلحة .

وقال أبُو بكرٍ ابنُ عيَّاشٍ ، عن الأَجلَح ، عن طَلْحة ، عن عُميرة بن مُهاجرٍ .

وقال زُبيدٌ الإياميُّ ، عن عُميرة بن فُلانٍ .

والصَّوابُ : عُميرةُ بن سعدٍ .

ورَوى هذا الحديثَ الزُّبيرُ بن عديٍّ ، عن عُمير بن سعيدٍ ، عن عليٍّ .

ولعلَّهُ أراد عُميرةَ بن سعدٍ أو غيرَهُ .

٥ - (٤٦٨) وسُئل عن حديث مالكٍ الأَشْتَر ، عن عليٍّ ، عن النَّبيِّ ﷺ : أنَّ إبراهيم حَرَّم مكَّة .

فقال : هُو حديثٌ يرويه قتادةُ .

واختُلف عنهُ ، فرواهُ الحجَّاجُ بنُ الحجَّاج ، عن قَتادة ، عن أبي حسَّان الأَعرَج ، عن الأَشتَر ، عن عليٍّ .

ورواهُ حجَّاجُ بنُ أرطاةَ ، عن قتادة ، عن مُسلمٍ الأَجْرد ، عن مالكٍ الأَشْتر .

ومُسلمُ الأَجْرد هُو أبُو حسَّان الأعرجُ .

ورواهُ همَّامٌ ، وعُثمانُ بن مقسمٍ ، عن قتادة ، عن أبي حسَّان الأعرج ، عن عليٍّ . ولم يَذكُر الأشتر .

ورواهُ سعيد بن أبي عَرُوبة ، عن قَتَادة ، عن الحَسن ، عن قيس بن عُباد ، قال : انطلقتُ أنا والأشترُ إلى عليٍّ .

وقولُ سعيدٍ أشبهُها بالصَّواب . ولعلَّ قتادة سمعهُ أيضًا ، عن أبي حسَّان الأعرج . والله أعلمُ.

٦ – (٥٠٤) وسُئل عن حديثِ أبي مُوسَى الهَمْدانيِّ ، عن عليٍّ ، قال : اطلبوا المُخدَّج ، فوالله ! ما كذبتُ ولا كُذِبْتُ ... الحديث .

فقال : يرويه مُحَمَّدُ بنُ قيسٍ .

واختُلف عنه ، فرواه الثَّوريُّ ، عن مُحَمَّد بن قيسٍ ، عن أبي مُوسَى ، عن عليٍّ .

ورواه الحسنُ بنُ صالحٍ ، عن مُحَمَّد بن قيسٍ ، عن عبد الله بن مالكٍ ، عن عليٍّ .

وخالفه إسرائيلُ ، فقال : عن مُحَمَّد بن قيسٍ ، عن مالك بنِ الحارِثِ ، عن عليٍّ .

ولعله اسمُ أبي مُوسَى . والله أعلم.

٧ – (٦٠٣) وسُئل عن حديثٍ ، حدَّث به مُحَمَّدُ بنُ عبد الواحد ، حدَّثَنا أبُو بكرٍ مُحَمَّد بنُ السَّريِّ التَّمارُ ، حدَّثَنا عباسُ الدُّوريُّ ، حدَّثَنا أبُو داوُد الحَفْريُّ ، عن سُفيان الثَّوريِّ ، عن سَلَمة بن كُهيلٍ ، عن مُصعب بن سعدٍ ، عن سعد بن أبي وقَّاصٍ ، قال رسُولُ الله ﷺ : « **مَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتعمِّدًا فَلْيَتبَوَّأْ مَقعَدَهُ مِنَ النَّارِ** » .

فقال : هذا لا يصحُّ عن مُصعب بن سعدٍ ، ولا عن سَلَمة بن كُهيلٍ ،

ولا عن الثَّوريِّ . ولعلّ هذا الشَّيخ دَخَل عليه حديثٌ في حديثٍ .

٨ – (٦١٠) وسُئل عن حديث عامر بنِ سعدٍ ، عن سعدٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال : « **مَن تَصَبَّحَ بِسَبعِ تَمَرَاتٍ عَجوَةٍ عَلَى الرِّيقِ لَم يَضُرَّهُ ذَلِكَ اليَومَ سُمٌّ** » .

فقال : يرويه هاشمُ بنُ هاشمٍ .

واختُلف عنهُ ، فرواهُ أَبُو أُسامة ، عن هاشم بنِ هاشمٍ ، عن عامر بن سعدٍ ، عن سعدٍ .

وخالفهُ ابنُ نُميرٍ ، فرواهُ عن هاشمٍ ، عن عائشةَ بنتِ سعدٍ ، عن أبيها .

وكلاهُما ثقةٌ ، ولعلَّ هاشمًا سمعهُ منهُما . والله أعلمُ .

٩ – (٧٠٣) وسُئل عن حديث زِرٍّ ، عن ابن مسعُودٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال : « **لَا يَمُوتُ لِمُسلِمٍ ثَلَاثَةٌ إِلَّا كَانُوا لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّار** » .

فقال : يرويه عاصمٌ .

واختُلف عنهُ ، فرواهُ أحمد بنُ إبراهيمَ المَوْصليُّ ، عن حمَّاد بن زيدٍ ، عن عاصمٍ ، عن زِرٍّ ، عن عبدِ الله ، عن النَّبيِّ ﷺ .

وخالفهُ أَبُو الرَّبيع ، والقَوَاريريُّ ، فروياهُ عن حمَّاد بن زيدٍ موقُوفًا .

وكذلك قال إسحاقُ بنُ أبي إسرائيلَ ، عن حمَّادٍ ، عن عاصمٍ ، عن زِرٍّ ، عن عبد الله موقُوفًا.

ورواهُ زائدةُ ، وهيثمُ بنُ جَهْمٍ البَصْريُّ ، والد عُثمانَ بنِ الهَيْثم المُؤذِّن -ثقةٌ لا بأس به-، عن عاصمٍ ، عن أبي وائلٍ ، عن عبد الله مرفُوعًا .

ولعلَّ عاصمًا حفظ عنهُما . والله أعلمُ .

١٠ - (٧٠٧) وسُئِل عَن حَدِيثِ زِرٍّ ، عَن عَبدِ الله ، قال : « **إِنَّ الله اتَّخَذ إبراهِيمَ خَلِيلًا ، أَلَا وَإِنَّ صَاحِبَكُم خَلِيلُ الله** - ثُمَّ قَرَأ : - ﴿**عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا**﴾ [الإسراء: ٧٩] » .

فَقال : يَروِيهِ أَبُو بَكرٍ ابنُ عَيّاشٍ ، وزائِدَةُ بن قُدامَة ، عَن عاصِمٍ ، عَن زِرٍّ ، عَن عَبدِ الله .

وَرَواهُ المَسعُودِيُّ ، عَن عاصِمٍ ، عَن أَبِي وائِلٍ ، عَن عَبدِ الله .

وَيُحتَمَلُ أَن يَكُون القَولانِ صَحِيحَينِ .

١١ - (٧٢٨) وسُئل عن حديث شَقيقٍ ، عن عبدِ الله : كُنّا مع النَّبيِّ ﷺ في غارٍ ، فخَرَجت حيَّةٌ فابتدَرْناها لنقتُلَها فسَبَقَتنا ، فقال رسُولُ الله ﷺ : « **وُقِيت شَرَّكُم وَوُقِيتُم شَرَّهَا** » ، ونَزَل على النَّبيِّ ﷺ : ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾ [المرسَلات] ... الحديث .

فقال : يرويه الأعمشُ .

واختُلف عنهُ ، فرواهُ المَسعُوديُّ ، عن الأَعمَش ، عن أبي وائلٍ ، عن عبد الله .

وتابعهُ عبدُ الصَّمد بن عبد الوارث ، عن حفص بن غِيَاثٍ ، عن الأعمَش ، عن أبي وائلٍ ، عن عبد الله .

وخالفهُ عبدُ الصَّمد بن النُّعمانِ ، فرواهُ عن حَفصٍ ، عن الأعمَش ، عن إبراهيمَ ، عن عَلْقمة ، عن عبدِ الله .

والصَّحيحُ عن حفصٍ ما رواهُ أبُو بكرٍ ابنُ أبي شَيْبة ، وأبُو كُريبٍ ، وأحمدُ بنُ حنبَلٍ ، وابن نُميرٍ ، عنهُ ، عن الأَعمَش ، عن إبراهيم ، عن الأَسْوَد ، عن عبدِ الله .

وكذلك قال شَيبانُ ، وأبُو مُعاوية الضَّريرُ ، والثَّوريُّ ، وأخُوهُ عُمرُ ، ويَحيى بن أبي زَائِدةَ ، وحمَّاد بن شُعيبٍ .

ورواهُ منصُورٌ ، عن إبراهيمَ ، عن عَلْقَمة ، عن عبد الله .

وقيل : عن علقمة ، والأَسوَد .

ورواهُ أبُو عَوَانة ، عن مُغيرةَ ، عن إبراهيمَ ، عن عَلْقَمة ، عن عبدِ الله . قال ذلك إسحاقُ بنُ سيَّارٍ ، عن يَحيى بنِ حمَّادٍ .

وقال حَسنٌ الحُلوانيُّ ، عن يَحيى بن حمَّادٍ ، عن أبي عَوَانة ، عن مُغيرة ، عن إبراهيمَ ، عن شَقيقٍ ، عن عبد الله .

وقال جَريرٌ ، عن مُغيرة ، عن إبراهيمَ ، عن عبدِ الله مُرسلًا .

والصَّحيحُ حديثُ علقمة ، والأَسوَد .

حدَّثنا أحمدُ بنُ مُحمَّد بن إبراهيمَ بنِ أبي الرِّجال ، حدَّثنا أبُو أُميَّة مُحمَّد ابنُ إبراهيمَ ، حدَّثنا عُبيدُ الله بنُ مُوسى ، حدَّثنا سُفيانُ الثَّوريُّ ، عن منصُورٍ ، عن إبراهيم ، عن عَلْقَمة ، عن عبدِ الله ، قال : كُنَّا مع رسُول الله ﷺ في غارٍ ، فأُنزلت عليه : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ [المُرسَلات]، فجَعَلنا نتلقَّاها منهُ ، فخَرَجت حيَّةٌ من جانب الغار ، فقال : « **اُقتُلُوهَا !** » ، فابتدَرْنَاها فسَبَقَتْنا ، فقال : « **إنَّهَا وُقِيَت شَرَّكُم كَمَا وُقِيتُم شَرَّهَا** » .

تفرَّد به أبُو أُميَّة ، عن عُبيد الله ، عن سُفيان .

وقال غيرُهُ : عن عُبيد الله ، عن شَيْبان .

وقال ابنُ كَرَامة : عن عُبيد الله ، عن إسرائيل ، عن منصُورٍ . الله أعلمُ .

قُلتُ : فإنَّ مُوسى بنَ العبَّاس الآزَاذْوَاريَّ حدَّث به ، عن أحمد بن الأَزْهَر ، عن عُبيد الله بن مُوسى ، عن سُفيان . وعن مُحمد بنِ عبد الله بن عُتبة ، عن عُبيد الله ، عن شَيْبان . كلاهُما عن منصُورٍ بذلك .

فقال : لعلَّ أحمدَ بنَ الأزهر وافق أبا أُميَّة ، ولم يَقَع هذا إلينا .

١٢ - (٧٥٣) وسُئل عن حديثِ أبي وائلٍ ، عن عبدِ الله ، أنَّ رجُلًا مات من أهل الصُّفَّة ، فوجدُوا في مِئزَره دِينارَين ، فذُكر للنَّبيِّ ﷺ ، فقال : « **كَيَّتَانِ** » .

فقال : يرويه عاصمٌ .

واختُلف عنهُ ، فرواهُ حمَّاد بنُ زيدٍ ، عن عاصمٍ ، عن أبي وائلٍ ، عن عبد الله .

قال ذلك مُسدَّدٌ ، وخَلَفُ بن هشامٍ ، وإسحاقُ بن أبي إسرائيل ، وأحمدُ بنُ عَبْدة ، والمُقدَّميُّ ، عن حمَّادٍ .

واختُلف عن القَوَاريريِّ ، فقال عنهُ عبدُ الله بنُ أحمد مثلَ ذلك .

وقال ابنُ مَنيعٍ عنهُ ، عن زِرٍّ ، بدلًا من أبي وائلٍ .

ورواهُ زائدةُ ، عن عاصمٍ ، عن زِرٍّ ، عن عبد الله .

وتابعهُ عفَّانُ ، عن حمَّاد بن سَلَمة ، فقال : عن عاصمٍ ، عن زرٍّ ، عن

عبد الله .

ولعلَّ الحديث صحيحٌ ، عن شَقيقٍ ، وعن زِرٍّ جميعًا .

١٣ - (٧٦٦) وسُئل عن حديث عَلْقَمة ، عن عبدِ الله ، عن النَّبيِّ ﷺ في التَّشهُّد .

فقال : رواهُ زيدُ بنُ أبي أُنيسة ، وعُفيرُ بن مَعْدان ، وسعيد بن أبي عَرُوبة ، عن حمَّادٍ ، عن إبراهيم ، عن عَلْقمة ، عن عبد الله مرفُوعًا .

وخالفهُم سُفيانُ الثَّوريُّ ، وحمزةُ الزَّيّاتُ ، وإبراهيمُ الصَّائغُ ، وأبُو حَنِيفة ، فرووهُ عن حمَّادٍ ، عن أبي وائلٍ ، عن عبد الله .

وقيل عن هشامٍ الدَّستُوائيِّ ، وعن زيد بن أبي أُنيسة جميعًا ، عن حمَّادٍ ، عن أبي وائلٍ .

ولعلَّ حمَّادًا أَخذ عنهُما جميعًا .

١٤ - (٨٧٤) وسُئِل عَن حَدِيثِ مُرَّة ، عَن عَبدِ الله ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَولِهِ تَعالَى : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم: ٧١] : « **يَرِدُ النَّاسُ كُلُّهُم ثُمَّ يَصدُرُونَ عَنهَا بِأَعمالِهِم** » .

فَقال : يَروِيهِ السُّدِّيُّ ، عَن مُرَّة . فَرَفَعَهُ عَنهُ إِسرائِيلُ . وَوَقَفَهُ شُعبَةُ . وَيُحتَمَلُ أَن يَكُون مَرفُوعًا .

١٥ - (٩٨١) وسُئل عن حديث سعيدِ بن المُسيَّب ، عن مُعاذٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ : « **مَن نَحَّى أَذًى مِن طَرِيقٍ كَتَبَ اللهُ لَهُ حَسَنَةً ، وَمَن كَتَبَ اللهُ لَهُ حَسَنَةً أَدخَلَهُ الجَنَّةَ** » .

فقال : يرويه يَحيى بن سعيدٍ الأنصاريُّ .

واختُلف عنهُ ، فرواهُ النَّضرُ بنُ كثيرٍ السَّعديُّ أبُو سَهلٍ -وكان يُقالُ : إنَّهُ من الأبدال-، عن يَحيى بنِ سعيدٍ ، عن سعيد بن المُسيَّب ، عن مُعاذٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ .

وخالفهُ أبُو حمزة أنسُ بنُ عِياضٍ ، وغيرُهُ ، فرَوَوهُ عن يَحيى ، عن أبي الزُّبير ، أنَّ مُعاذ بن جبلٍ ، قال : مَن أماط الحديثَ ، فصار مُرسَلًا وموقُوفًا .

وهذا قولٌ غيرُ مدفُوعٍ ، ولعلَّهُ الصَّحيحُ .

١٦ - (١٠٤٤) وسُئل عن حديثِ كَبْشة بنت كعب بن مالكٍ ، عن أبي قَتَادة ، عن النَّبيِّ ﷺ في الهرَّة ، أنَّهُ أَصغى لها الإناءَ ، وأنَّها ليست بنجَسٍ .

فقال : يرويه إسحاقُ بنُ عبد الله بن أبي طلحة .

واختُلف عنهُ ؛ فرواهُ مالكُ بن أنسٍ ، عن إسحاقَ ، فحَفِظ إسنادَهُ ، فقال : عن حُميدة بنت عُبيد بن رِفاعة ، عن كَبْشة بنت كعب بن مالكٍ -وكانت تَحت ابنِ أبي قتادة-، عن أبي قتادة .

ورواهُ يُونُس بن عُبيدٍ ، وحُسينٌ المُعلِّمُ ، عن إسحاقَ بنِ عبد الله بن أبي طَلْحة ، عن أُمِّ يحيى -وهي حُميدةُ بنتُ عُبيدٍ ، وهي امرأةُ إسحاقَ بنِ عبد الله-، عن خالَتِها ابنة كعبٍ ، عن أبي قتادة .

وكذلك رواهُ همَّامُ بنُ يَحيى ، وإبراهيمُ بن أبي يَحيى .

ورواهُ هشامُ بن عُروَة ، عن إسحاقَ .

واختُلف عنهُ ؛ فرواهُ ابن جُريجٍ ، عن هشامٍ ، عن إسحاقَ ، عن امرأتِهِ ، عن أُمِّها ، عن أبي قتادة .

وهذه الرِّوايةُ مُوافقةٌ لرواية مالكٍ ومن تابَعَه .

ورواه ابنُ نُميرٍ ، عن هشامٍ نحوَ هذا .

وقال أبُو مُعاوية ، عن هشامٍ ، عن إسحاقَ -من بني زُريقٍ-، عن أبي قتَادة .

فنقُص من الإسناد حُميدةُ امرأةُ إسحاقَ .

ورواهُ عبدُ الله بنُ إدريس ، وعبدُ الله بن داوُد الخُرَيبيُّ ، عن هشامٍ ، عن إسحاق ، عن أبي قتَادة ، لم يَذكُر بينهُما أحدًا .

ورواهُ وكيعٌ ، عن هشامٍ . وعليُّ بن المُبارك ، عن إسحاقَ . عن امرأة عبدِ الله بنِ أبي قتادة ، عن أبي قتَادة .

وافق أبا مُعاوية في رِوَايته ، عن هشامٍ ، ونقُص من الإسناد امرأةُ إسحاق .

ورواهُ ابنُ عُيينة ، عن إسحاق ، عن امرَأة أبي قتَادة .

نقُص من الإسناد امرأةٌ .

وقال نصرُ بن عليٍّ ، عن ابن عُيينة ، عن إسحاقَ ، عن امرأة أبي قتادة ، -أو عن امرأةٍ ، عن امرأة أبي قتادة-، عن أبي قتادة .

فإن كان ضَبَط هذا عن ابن عُيينة ، فقد أَتَى الصَّواب .

وروى عبدُ الله بنُ عُمر العُمريُّ ، عن إسحاقَ ، عن أنسٍ ، عن أبي قتَادة .

ووهم في ذكر أنسٍ .

ورواهُ حمَّاد بنُ سَلَمة ، عن إسحاقَ ، عن أبي قَتَادة مُرسلًا .

ورواهُ عبدُ الله بن عُمر ، عن إسحاقَ ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ، عن النَّبيِّ ﷺ .

قالهُ إسماعيلُ بن عيَّاشٍ ، عنهُ .

ووهم في ذكر أبي سعيدٍ .

وكُلُّ هؤُلاء رَفَعُوهُ إلى النَّبيِّ ﷺ .

ورواهُ عكرمةُ ، وعبدُ الله بنُ أبي قتادة ، عن أبي قَتَادة موقُوفًا .

ورفعُهُ صحيحٌ . ولعلّ مَن وقفهُ لم يَسأل أبا قَتَادة : هل عندهُ عن النَّبيِّ ﷺ فيه أثَرٌ أم لا ؟ لأنَّهُم حَكَوا فعل أبي قتادة حسبُ .

١٧ - (١٢٢٤) وسُئل عن حديث إسحاقَ بنِ عبد الله بنِ أبي طَلْحة ، عن عَمِّه ، عن مُعاوية ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال : « **الحَجُّ جِهَادٌ ، وَالعُمرَةُ تَطَوُّعٌ** » .

فقال : يرويه الحارثُ بن منصُورٍ ، عن عَمرو بن قيسٍ ، عن إسحاق .

ووقع فيه وَهَمٌ ، ولعلَّهُ أراد : « إسحاقَ بنَ يَحيى بن طلحة ، عن عَمِّه عيسى بن طلحة » ؛ لأنَّ هذا الحديثَ ليس من حديثِ إسحاقَ بنِ عبد الله بن أبي طلحة ، ولا يَثبُتُ عن مُعاويةَ . وإنَّما يُعرَفُ من رواية مُعاوية بنِ إسحاقَ بنِ طَلْحة ، عن عَمَّته عائشة بنتِ طلحة ، عن عائشةَ ، ومن حديث حبيبِ بنِ أبي عَمْرة ، عن عائشة بنتِ طلحة ، عن عائشةَ .

١٨ - (١٢٤٧) وسُئل عن حديث ورَّادٍ ، عن المُغيرة ، عن النَّبيِّ ﷺ ، أنَّهُ كان إذا انصَرَف من صَلَاته قال : « **لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ ...** الحديث » .

[فقال بعد كَلَامٍ :] ورواهُ ابنُ عَونٍ .

واختُلف عنهُ ، فرواهُ ابنُ عُليَّة ، وابنُ أبي عديٍّ ، عن ابن عونٍ ، عن أبي سعيدٍ ، عن ورَّادٍ .

ورواهُ مسعُود بنُ واصلٍ ، عن ابن عونٍ ، عن أبي سعيدٍ ، عن المُغيرة ، لم يذكُر ورَّادًا .

ورواهُ حمَّاد بنُ سَلَمة ، عن داوُد بن أبي هندٍ ، وابنِ عَونٍ ، والجُرَيريِّ ، عن أبي سعيدٍ ، عن ورَّادٍ .

وقال خالدٌ الواسطيُّ ، عن الجُرَيريِّ ، عن عبدِ رَبِّه . ولعلَّهُ اسمُ أبي سعيدٍ ، عن ورَّادٍ .

١٩ - (١٢٥٧) وسُئل عن حديثِ أبي عونٍ الثَّقفيِّ ، عن أبيه ، عن المُغيرة ، عن النَّبيِّ ﷺ ، أنَّهُ كان يُصلِّي على الحَصِير والفَرْوة المَدبُوغة .

فقال : حدَّث به يُونُس بنُ الحارث الطَّائفيُّ .

واختُلف عنهُ ، فرواهُ أبُو أحمدَ الزُّبيريُّ ، عن يُونُسَ ، عن أبي عَونٍ ، واسمُهُ مُحمَّد بنُ عُبيد الله بنِ سعيدٍ ، عن أبيه ، عن المُغيرة .

وخالفهُ أبُو نُعيمٍ ، ومُعاويةُ بنُ هشامٍ ، وعبدُ العزيز بنُ أَبان ، فرووهُ عن يُونُس ، عن أبي عَونٍ ، عن المُغِيرة ، لم يذكُرُوا أباهُ . ولعلَّ هذا من يُونُس ، مرَّةً يُرسِلُهُ ، ومرَّةً يُسندُهُ . وليس بالقويِّ .

٢٠ - (١٢٦٦) وسُئل عن حديث عبدِ الرَّحمن بنِ أبي بَكْرة ، عن أبيه ، قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **لِلمُسَافِرِ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهُنَّ ، وَلِلمُقِيمِ يَومٌ وَلَيلَةٌ** » .

فقال : رواهُ مُهاجِرُ بنُ مَخْلَدٍ مولى آل أبي بَكْرة ، عن عبد الرَّحمن بن أبي بَكْرة ، عن أبيه .

حدَّث به وُهيبُ بن خالدٍ ، وعبدُ الوهَّاب الثَّقفيُّ .

واختُلف عن عبد الوهَّاب ، فرواهُ عنهُ ابنُهُ عُثمانُ بنُ عبد الوهَّاب بن عبد المَجيد ، ومُسدَّدٌ ، وبُندارٌ ، وأبُو الأَشْعَث ، فقالُوا عن مُهاجِرٍ ، عن ابن أبي بَكْرة ، عن أبيه .

وخالفهُم زيدُ بنُ الحُباب ، فرَواهُ عبدُ الوهَّاب الثَّقفيُّ ، عن خالدٍ الحَذَّاء ، عن ابنِ أبي بَكْرة ، عن أبيه .

ووَهِم فيه . والصَّحيحُ حديثُ مُهاجرٍ.

قُلتُ للشَّيخ أبي الحَسَن : فإنَّ الحَضرَميَّ ، وابنَ غنَّامٍ ، حدَّثا عن أبي بكرٍ ابن أبي شَيْبة عن زيد بنِ الحُباب ، عن عبد الوهَّاب ، عن مُهاجرٍ ، عن عبد الرَّحمن بنِ أبي بَكْرة ، عن أبيه ؟

فقال : حدَّثُونا به ، عن ابن عفّان ، عن زيد بن الحُباب ، عن عبد الوهَّاب ، عن خالدٍ الحَذَّاء ، لم يَزِد على هذا .

قيل لهُ : فلعلَّهُ قيل عنهُ القولان ؟

قال : نعم .

٢١ - (١٢٧٦) وسُئل عن حديثِ الأَحنَف بن قيسٍ ، عن أبي بَكْرة ،

قال رسُولُ الله ﷺ : « **إِذَا الْتَقَى الْمُسلِمَانِ بِسَيفَيهِمَا** » .

فقال : يرويه الحَسنُ البَصريُّ ، عن الأَحنَف .

واختُلف عنهُ ، فرواهُ أَيُّوبُ السَّختيانيُّ ، ويُونُس بنُ عُبيدٍ ، وهشامُ بن حسَّان ، ومُعلَّى بنُ زيادٍ ، عن الحَسن ، عن الأحنَف ، عن أبي بَكرَة .

واختُلف عن يُونُس ، وهشامٍ ، فرُوي عن حمَّاد بن زيدٍ ، عنهُما ، عن الحَسن ، عن الأحنَف .

وخالَفهُ أبُو خَلَفٍ عبدُ الله بنُ عيسى ، ومَحبُوبُ بن الحَسن ، فرواهُ عن يُونُس ، عن الحَسن ، عن أبي بَكْرة .

وخالَفهُ أيضًا في روايته ، عن هشامٍ الثَّوريِّ ، وزائدة ، فرَوَياهُ عن هشامٍ ، عن الحَسن ، عن أبي بَكْرة .

وكذلك قال أبُو الرَّبيع الزَّهرانيُّ ، عن حمَّاد بن زيدٍ ، عن هشامٍ .

ولعلَّ حمَّادًا إنَّما جمع بين أيُّوب وهشامٍ ويُونُس في الإسناد على حديثَيْهما على إسنادِ حديثِ أيُّوب ، فذكر فيه الأحنف ، وهُما لا يذكُرانهُ .

٢٢ - (١٣٣٣) وسُئل عن حديث حَطَّان بن عبدِ الله الرَّقاشيِّ ، عن أبي مُوسى ، عن النَّبيِّ ﷺ في صفة الصَّلاة .

[فقال بعد ذكر طرق الحديث :] والصَّوابُ من ذلك ما رواهُ سعيدٌ ، وهشامٌ ، ومن تابَعهُما ، عن قَتَادة ، وسُليمان التَّيميِّ من الثِّقات .

وقد زاد عليهم قولَهُ : « **وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا** » .

ولعلَّهُ شُبه عليه لكَثْرة مَن خالفهُ من الثِّقات .

٢٣ - (١٣٣٦) وسُئل عن حديثٍ يرويه ابنُ عبَّاسٍ، عن أبي هُريرة، عن النَّبيِّ ﷺ: «**إِذَا قَامَ أَحَدُكُم مِن نومِهِ فَلْيُفرِغ عَلَى يَدَيهِ ثَلَاثًا -أو: ثَلَاثَ مَرَّاتٍ- قَبلَ أَن يُدخِلَهُمَا الإِنَاءَ**».

حدَّث به ابنُ شيرُوْيه، عن إسحاق بن راهُوْيه، عن مُعاذ بن هشامٍ، عن أبيه، عن مَطَرٍ الورَّاق، عن دَخِيل بن أبي الخَلِيل، عن عِكرِمة، عن ابن عبَّاسٍ، عن أبي هُريرة، عن النَّبيِّ ﷺ.

ويُشبهُ أن يكُون دَخَل عليه حديثٌ في حديثٍ؛ لأنَّ المعرُوف بهذا الإسناد حَرفٌ من كلام أبي هُريرة موقُوفٌ، لا يُتابَعُ ابنُ شِيرُوْيه على هذا. قال الشَّيخُ: ولم أَرَهُ عند دَعلَجٍ، فلعلَّهُ منهُ. والله أعلمُ.

٢٤ - (١٤٦٣) وسُئل عن حديثٍ رُوي عن المَقبُرِيِّ، عن أبي هُريرة، عن النَّبيِّ ﷺ: «**إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُم** ... الحديث».

فقال: يرويه ابنُ عَجلان.

واختُلف عنهُ، فرواهُ بِشرُ بنُ المُفضَّل، عن ابن عَجْلان، عن سعيدٍ المقبُرِيِّ، عن أبي هُريرة، عن النَّبيِّ ﷺ.

وخالَفهُ يَحيى بنُ أيُّوب، رواهُ عن ابن عَجْلان، عن القَعْقاع بن حكيم، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرة، عن النَّبيِّ ﷺ.

ولعلَّهُ حفظهُ عنهُما.

٢٥ - (١٤٦٧) وسُئل عن حديثِ المَقبُرِيِّ، عن أبي هُريرَةَ، عن النَّبيِّ ﷺ: «**لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ، عَطَسَ** ... فذَكر الحديثَ، وفيه: **اذْهَبْ إِلَى المَلَائِكَةِ، فَقُل: السَّلَامُ عَلَيكُم. فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ. فَقَالَ**

اللهُ تَعالَى : هَذِهِ تَحِيَّتُكَ ، وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ . ثُمَّ قَالَ وَيَدَاهُ مَقبُوضَتَانِ : اخْتَرْ أَيُّهُمَا شِئتَ ... الحديث ، وفي آخِرِه جُحُودُ آدمَ في مِقدار عُمرِهِ ، وقال : **وَيَومَئِذٍ أَمْرُ الكِتَابِ وَالشُّهَدَاءِ** » .

فقال : هذا يروِيهِ الحارثُ بنُ عبد الرَّحمن بنُ أبي ذُبابٍ ، وإسماعيلُ بنُ رافعٍ ، عن المَقبُرِيِّ ، عن أبي هُريرة مرفُوعًا .

ورواهُ أبُو مَعشرٍ ، عن المقبُرِيِّ ، عن أبي هُريرة موقُوفًا .

واختُلف عن ابن أبي ذُبابٍ في إسناده ، فرواهُ صفوانُ بنُ عيسى ، عن الحارث ، عن سعيدٍ المقبُرِيِّ ، عن أبي هُريرة .

وخالَفهُ أبُو ضَمْرة أنسُ بنُ عِياضٍ ، فرواهُ عن الحارِث ، عن يزيدَ بن هُرمُز ، عن أبي هُريرَةَ .

ولعلَّ كلاهُما قد أصابَ ؛ لأنَّ أبا خالدٍ الأحمرَ رَواهُ ، عن الحارث ، عن المَقبُرِيِّ ، ويزيد ، عن هُرمُز ، جَمَع بينهُما .

٢٦ - (١٥٠٣) وسُئل عن حديث أبي صالحٍ ، عن أبي هُريرة ، دَخل النَّبيُّ ﷺ المَسجِد لصَلَاة العِشاء الآخِرَة ، وهُم عزُون ، فغَضِب ... الحديث .

فقال : يَروِيه عاصمُ بنُ أبي النَّجُود .

واختُلف عنهُ ، فرواهُ أبُو بكرٍ ابنُ عيَّاشٍ ، وحمَّاد بنُ شُعيبٍ ، وزيد بنُ أبي أُنيسة ، عن عاصمٍ ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هُريرة .

وخالفهُم عَمرو بنُ قيسٍ المُلائيُّ ، رواهُ عن عاصمٍ ، عن أبي رَزينٍ ، عن أبي هُريرة .

ولعلَّ عاصمًا حفظهُ منهُما . والله أعلمُ.

٢٧ – (١٥٤٠) وسُئل عن حديث مُجاهِدٍ ، عن أبي هُريرَةَ ، عن النَّبيِّ ﷺ : « **لَيسَ بِشَيءٍ مِمَّا أُطِيعَ اللهُ ﷻ فِيهِ أَعجَلُ ثَوَابًا مِن صِلَةِ الرَّجُلِ . وَلَا عَمَلًا مِمَّا يُعصَى اللهُ ﷻ فِيهِ بِأَعجَلَ عُقُوبَةً مِنَ البَغيِ . وَاليَمِينُ الفَاجِرَةُ تَدَعُ الدِّيَارَ بَلَاقِعَ** » .

فقال : يرويه يَحيى بنُ أبي كثيرٍ .

واختُلف عنهُ ، فرُوي عن أبي حَنِيفة ، عن ناصحٍ ، عن يَحيى بن أبي كثيرٍ ، عن أبي سَلَمة ، عن أبي هُريرة .

وقال قائلٌ : عن المَقبُريِّ ، عن أبي حَنِيفة ، عن ناصحٍ ، عن يَحيى بن أبي كَثيرٍ ، عن مُجاهِدٍ ، وعِكرِمةُ ، عن أبي هُريرة .

ولم يصنع شيئًا ، ولعلَّهُ أراد : « عن المُهاجِر بنِ عِكرِمة » .

٢٨ – (١٥٥٣) وسُئل عن حديثٍ رُوي عن الحَسن ، عن أبي هُريرة ، عن النَّبيِّ ﷺ : « **تَوَضَّئُوا مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ** » .

فقال : يرويه أشعثُ بنُ عبد المَلِك ، عن الحَسن ، عن أبي هُريرة ، عن النَّبيِّ ﷺ .

واختُلف عن يُونُس بنِ عُبيدٍ ، فرُوي عن إبراهيمَ بنِ صَدَقة ، عن يُونُس ، عن الحَسن ، عن أبي هُريرة ، وأبي مُوسى ، عن النَّبيِّ ﷺ .

والصَّحيحُ : عن يُونُس ، عن الحَسن ، عن أبي هُريرة موقُوفًا .

وكذلك رواهُ مَطَرٌ الوَرَّاقُ ، عن يُونُس ، عن أبي هُريرة موقُوفًا .

واختُلف عن هشام بن حسَّان ، فرواهُ عبدُ الأعلى بنُ هشام بن

حسَّان، عن الحَسن، عن أبي هُريرة، عن النَّبيِّ ﷺ.

وخالفهُ يزيدُ بنُ هارُون، ومَخْلَد بن حُسينٍ فروياهُ، عن هشام بن حسَّان، عن مُحمد بنِ سِيرِين، عن أبي هُريرة، ورَفَعاهُ.

ولعلَّ هِشامًا حَفِظهُ عن الحَسن، وابنِ سِيرين جميعًا. والله أعلمُ.

حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلدٍ، نا عبدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ البَصرِيُّ -قال الشَّيخُ أبُو الحَسن: شيخٌ ليس بالقويِّ، يُقالُ لهُ: الرَّوحيُّ-، قال: حدَّثنا حُميد ابنُ الوزير النِّيليُّ، نا إبراهيمُ بنُ صَدَقة، عن يُونُس بن عُبيدٍ، عن الحَسن، عن أبي هُريرة، وأبي مُوسى، قالا: قال رسُولُ الله ﷺ: «**تَوَضَّئُوا مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ**».

٢٩ - (١٨٢١) وسُئل عن حديث ابنِ سِيرِين، عن أبي هُريرة، قال رجُلٌ: «يا رسُول الله ﷺ! أكلتُ ناسيًا في رَمَضان»، قال: «**اللهُ أَطعَمَكَ وَسَقَاكَ**».

فقال: يرويه أيُّوبُ السَّختيانيُّ، وهشامُ بنُ حسَّانٍ، وحَبيبُ بنُ الشَّهيد، وسَلَمةُ بنُ عَلْقَمة، وعوفٌ الأعرابيُّ، عن ابن سِيرِين، عن أبي هُريرة.

ورواهُ قتادةُ.

واختُلف عنهُ، فرواهُ حجّاجُ بن أَرْطاة ونصرُ بنُ طَريفٍ أبُو جِزيٍّ[1]، عن قَتَادة، عن ابن سِيرِين، عن أبي هُريرة.

وتابعهُما سعيدُ بنُ بَشيرٍ.

---

(١) بكسر الجيم والزاي. «المؤتلف والمختلف» (١/ ٤٩٣).

وخالفهُمُ ابنُ أبي عَرُوبة ، رواهُ عن قَتَادة ، عن أبي رافعٍ ، عن أبي هُريرة .

ولعلَّ قَتَادة رَوى عنهُما . والله أعلمُ .

وقال عمرانُ بن خالدٍ الخُزاعيُّ ، عن قَتَادة ، عن زُرارة بنِ أَوْفَى ، عن أبي هُريرة .

٣٠ – (٢٠٤١) وسُئل عن حديثِ زِياد بن رِيَاحٍ ، عن أبي هُريرَةَ ، قال رسُولُ الله ﷺ : « **مَن خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الجَماعَةَ فَمِيتَتُهُ جَاهِلِيَّةٌ ، وَمَن قُتِلَ تَحتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ** ... الحديث » .

[فقال بعد ذِكر طُرُق الحديث :] ورَوَاه جَريرُ بن حازمٍ ، عن غَيْلان ، فقال : عن أبي قَيسٍ ابن رِيَاحٍ .

ولعلَّهُ أراد زِيَاد بنَ رِيَاحٍ . والله أعلم .

٣١ – (٢٠٦٩) وسُئل عن حديثِ المَقبُريِّ ، عن أبي هُريرة ، قال رسُولُ الله ﷺ : « **تُنكَحُ المَرأَةُ لِأَربَعٍ : لِمَالِهَا وَحَسَبِهَا وَدِينِهَا وَلِجَمَالِهَا ، فَعَلَيكَ بِذَاتِ الدِّينِ** » .

فقال : يرويه يَحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ ، عن عُبيد الله بن عُمر .

واختُلف عن يَحيى ، فرواهُ الحُفَّاظُ ، عن يَحيى ، عن عُبيد الله بن عُمر ، عن سعيدٍ ، عن أبيه ، عن أبي هُريرة .

وقصَّر به بُندارٌ ، عن يَحيى ، فلم يَذكُر فيه أبا سعيدٍ المقبُريَّ .

وكان بُندَارٌ من الحُفَّاظ الأَثْبات ، ولكن لعلَّهُ هكذا وَقَع في كتابه .

٣٢ – (٢١٢٣) وسُئل عن حديث عُبيد الله ، عن أبي هُريرة ، وزَيْد

ابن خالدٍ ، وشِبلٍ ، قام رجُلٌ فقال : « يا رسُول الله ! اقضِ بيننا بكتاب الله » ، فقام خَصمُهُ وكان أفقهَ منهُ فقال : « أجل ! وائذن لي . إنَّ ابني كان عَسِيفًا على هذا ، وإنَّهُ زَنَى بامرأته ... الحديث » .

[فقال بعد ذِكر طُرُق الحديث :] ورواهُ ليثُ بنُ سعدٍ ، عن عُقيلٍ ، عن الزُّهريِّ ، عن ابن المُسيَّب ، عن أبي هُريرة .

ولم يُتابَع عليه .

ولعلَّهُ حديثٌ آخرُ حَفِظهُ عُقيلٌ ، عن الزُّهريِّ . والله أعلمُ .

٣٣ – (٢١٤٤) وسُئل عن حديث عَطَاء بنِ يَسَارٍ ، عن أبي هُريرة ، قال رسُولُ الله ﷺ : « **إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَونِي** » .

فقال : يرويه حَفصُ بن عُمر المعرُوفُ بسَنْجة الرَّقِّيُّ -ثقةٌ-، عن مُسلمٍ ، عن حمَّاد بن سَلَمة ، عن عَمرو بن دينارٍ ، عن عطاء بن يَسَارٍ ، عن أبي هُريرة .

انفرد به ، ولم يُتابع عليه . وأَتى بالحديث الذي عند النَّاس على إِثره ، وهُو قولُهُ : « **إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا المَكْتُوبَةُ** » .

فلعلَّهُ حَفِظهُ عن مُسلمٍ . والله أعلمُ .

٣٤ – (٢١٤٧) وسُئل عن حديث عَطَاء بن يَسَارٍ ، عن أبي هُريرة ، قال رسُولُ الله ﷺ : « **إِنَّ أَهلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَونَ أَهلَ الغُرَفِ كَمَا يَتَرَاءَونَ الكَوكَبَ الشَّرقِيَّ فِي الأُفُقِ ، قَالُوا : أُولَئِكَ النَّبِيُّونَ ؟ قَالَ : بَلَى ! وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ ! أَقوَامٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا المُرسَلِينَ** » .

فقال : اختُلف فيه عن عَطاء بن يَسَارٍ ، فرواهُ هلالُ بن عليٍّ ، عن

عَطاء بن يسارٍ ، عن أبي هُريرة .

قالهُ فُليحُ بنُ سُليمان ، عنهُ .

وخالفهُ صفوانُ بن سُليمٍ ، رواهُ عن عَطاء بن يَسَارٍ ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ .

قالهُ مالكُ بنُ أنسٍ عنهُ .

واختُلف عن مالكٍ ، فقال هذا القول عنهُ مَعْنٌ ، وابنُ وهبٍ ، والأُويسيُّ .

وقال أيُّوبُ بنُ سُويدٍ ، عن مالكٍ ، عن زيد بن أَسْلَم ، عن عَطَاء بن يسارٍ ، عن أبي سعيدٍ .

ورُوي عن هشام بن سعدٍ ، عن زيد بنِ أَسْلَم ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هُريرَةَ .

وقال مُحمَّدُ بنُ يَحيى : حديثُ مالكٍ عن صفوان بن سُليمٍ صَحيحٌ ، ولا يُرفعُ حديثُ هلالٍ .

ولعلَّ عَطاء بنَ يَسَارٍ حفظهُ عنهُما .

٣٥ - (٢١٦٣) وسُئل عن حديث عِكرِمة ، عن أبي هُريرة : رأى رسُولُ الله ﷺ رجُلًا يسُوقُ بدنةً ، فقال : « ارْكَبْهَا ... الحديث » .

فقال : يرويه يَحيى بنُ أبي كَثيرٍ ، حدَّث به مَعمرُ بن راشدٍ .

واختُلف عنهُ ، فرواهُ ابنُ المُبارَك ، عن مَعمَرٍ ، عن يَحيى بنِ أبي كثيرٍ ، عن عِكرِمة ، عن أبي هُريرَةَ .

وتابَعهُ زُهيرُ بن مُحمَّدٍ ، عن عبد الرَّزَّاق ، عن مَعمَرٍ .

وخالفهُ لُوينٌ ، رواهُ عن عبد الرَّزّاق ، عن مَعمَرٍ ، عن يَحيى بن أبي كَثيرٍ ، عن رجُلٍ يُكنى بأبي إسحاق ، عن عِكرِمة ، عن أبي هُريرة .

ولعلَّهُ قد حَفِظهُ عن عبد الرَّزّاق .

أبُو إسحاق هذا ليس بمعرُوفٍ .

ويَحيى بنُ أبي كثيرٍ معرُوفٌ بالتَّدليس .

٣٦ - (٢١٧٤) وسُئل عن حديث عَجْلان ، عن أبي هُريرة ، قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **مَا سَالمْنَاهُنَّ مُنذُ حَارَبْنَاهُنَّ** » يعني الحيَّات .

فقال : يرويه ابنُ عَجْلان .

واختُلف عنهُ ، فرواهُ زيادُ بنُ سعدٍ ، ويَحيى القطَّانُ ، وأبُو عاصمٍ النَّبيلُ ، عن ابنِ عَجْلان ، عن أبيه ، عن أبي هُريرة .

وخالفهُمُ ابنُ عُيينة ، فرواهُ عن ابنِ عَجْلان ، عن بُكير بنِ عبد الله ، عن عَجْلان ، عن أبي هُريرة .

ولعلَّ مُحمَّد بنَ عَجْلان سَمِعهُ عن أبيه ، واستثبَتَهُ من بُكير بنِ الأشجِّ .

٣٧ - (٢٢٢٥) وسُئل عن حديثِ أبي رافعٍ ، عن أبي هُريرة ، أنَّ رجُلين ادَّعيا دابَّةً ولم يكُن لهُما بيِّنةٌ ، فأمَرهُما رسُولُ الله ﷺ أن يستهِما على اليمين .

[فقال بعد ذكر طُرُق الحديث :] ورُوي عن مكِّيِّ بن إبراهيمَ ، عن سعيد بن أبي عَرُوبة ، عن خُلاس بن عَمرٍو ، عن أبي هُريرة ، ولم يَذكُر أبا رافعٍ .

لعلَّه سَقَط على بعض من رَواهُ عنهُ ؛ لأنَّ مكِّيًّا من الحُفَّاظ .

٣٨ – (٢٣٣٦) وسُئل عن حديث أبي البَختَرِيِّ الطّائيِّ ، عن أبي سعيدٍ ، قال رسُولُ الله ﷺ : « **لَا يَحقِرَنَّ أَحَدُكُم نَفسَهُ أَن يَرَى أَمرًا لله فِيهِ مَقَالٌ ، فَلَا يَقُولُ فِيهِ ، فَيَقُولُ لَهُ يَومَ القِيَامَةِ ، فَيَقُولُ : خَشِيتُ النَّاسَ ، فَيَقُولُ : إِيَّايَ كُنتَ أَحَقَّ أَن تَخشَى** » .

فقال : يرويه عَمرُو بن مُرَّة ، عن أبي البَختَرِيِّ .

واختُلف عنهُ ، فرواهُ زُبيدٌ اليامِيُّ ، وعَمرُو بنُ قيسٍ المُلائيُّ ، عن عَمرو بن مُرَّة ، عن أبي البَختَرِيِّ ، عن أبي سعيدٍ .

وخالفهما شُعبةُ ، فرواهُ عن عَمرو بن مُرَّة ، عن أبي البَختَرِيِّ ، عن رجُلٍ لم يُسمِّه ، عن أبي سعيدٍ .

قال يزيدُ بنُ سِنانٍ ، عن زيد بن أبي أُنيسة ، عن عَمرو بن مُرَّة ، عن أبي البَختَرِيِّ ، عن مَسْفَعة ، عن أبي سعيدٍ .

ومَسْفعةُ لا يُعرفُ ، ولعلَّهُ أراد أن يقُول : عمَّن سمع أبا سعيدٍ .

٣٩ – (٢٤١٤) وسُئل عن حديث حُميدٍ ، عن أنسٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال : « **أُمِرتُ أَن أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ** ... الحديث » .

فقال : يرويه عبدُ الله بنُ المُبارَك ، ويَحيى بن أيُّوبَ المِصرِيُّ ، ومُحمَّد بن عيسى بن سُمَيع ، عن حُميدٍ ، عن أنسٍ .

فقال عليُّ بنُ المَدينيِّ -وذُكر له هذا الحديثُ عن ابن المُبارَك ، عن حُميدٍ ، عن أنسٍ ، فقال-: أخافُ أن يكون وَهمًا ، لعله : « حُميد ، عن الحَسن » مُرسَلًا .

وليس هو كذلك ؛ لأنَّ مُعاذ بنَ مُعاذٍ العَنبَرِيَّ من الأثبات ، وقد رواه

عن حُميدٍ الطَّويل ، عن مَيمُون بن سِيَاهٍ ، عن أنسٍ ، قولَهُ غيرَ مرفُوعٍ ، وهُو الصَّواب . والله أعلم .

٤٠ - (٢٤٢٧) وسُئل عن حديث الحَسن ، عن أنسٍ ، قال رسُولُ الله ﷺ : « **إنَّ اللهَ ليُؤَيِّدُ الدِّينَ بِأَقوامٍ لَا خَلَاقَ لَهُم** » .

فقال : يرويه مالك بنُ دِينارٍ ، والمُعلَّى بنُ زيادٍ ، عن الحَسن ، عن أنسٍ .

قاله حمَّادُ بنُ زيدٍ ، عن مُعلَّى .

وقيل : عن حمَّاد بنِ زيدٍ ، عن أيُّوب ، عن الحَسن ، عن أنسٍ .

ورواه يُونُس بنُ عُبيدٍ ، عن الحَسن ، عن عبد الله بن مُغفَّلٍ .

قاله حمَّادُ بنُ سَلَمة .

ولعلَّ الحَسن أخَذه عنهما . واللهُ أعلم .

٤١ - (٢٤٥٤) وسُئل عن حديث سعيد بنِ عبد الرَّحمن بن رُقَيشٍ ، عن أنسٍ ، عن رسُولِ الله ﷺ ، أنَّهُ زارَهُم بقِباء ، فسَأَلهم عن بئرٍ لهم ، فدَلَلتُهُ عليها ، فأمر بذَنُوبٍ ، فاستَسْقى ، فإمَّا أن يَكُون توضَّأ منه ، أو تَفَل فيه ، ثُمَّ أَمَر به ، فأُعيد في البئر ، فما نُزِحت بعدَ ذلك . قال : فرأيتُهُ بال ، ثُمَّ جاء فتَوَضَّأ ومَسح على خُفَّيه .

فقال : يرويه يَحيى بنُ سعيدٍ الأَنصاريُّ .

واختُلف عنه ، فرواه إبراهيمُ بنُ طَهْمان ، عن يَحيى بن سعيدٍ ، عن سعيد بنِ عبد الرَّحمن ، عن أنسٍ ، ورَفَعه إلى النَّبيِّ ﷺ .

وخالفه سُليمانُ بنُ بلالٍ ، فرواه عن يَحيى بنِ سعيدٍ ، عن ابن رُقَيشٍ ،

عن أنسٍ موقوفًا .

وكذلك رواه مالكُ بنُ أنسٍ ، والدَّراوَرديُّ .

ورواه فُضيل بنُ سُليمان النُّمَيريُّ ، عن عبد الله بن رُقَيشٍ ، عن أنسٍ ، ورَفَعه إلى النَّبيِّ ﷺ .

ولعله لم يَحْفَظ اسمَهُ . والله أعلم .

ورَوى هذا الحديثَ إسماعيلُ بنُ ثابت بن مُجَمِّعٍ ، عن يَحيى بن سعيدٍ ، عن أنسٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ مَسَح على خُفَّيه .

ولم يذكر بينهما : ابن رُقَيشٍ ، ورَفَعه .

والصَّحيحُ موقُوفًا .

٤٢ – (٢٧٦٥) وسُئل عن حديثٍ يُروى عن نافعٍ ، عن ابن عُمر : رأيتُ عبدَ الله بنَ أُبَيٍّ يَشتَدُّ ، يعدُو بين يدي رسُولِ الله ﷺ والحِجارةُ تتنكَّبُهُ ، يقُولُ : « يا مُحَمَّدُ ! إنّا كُنّا نخُوضُ ونلعبُ ! » ، ويقُولُ رسُولُ الله ﷺ : ﴿أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ [التَّوبة: ٦٥].

فقال : يرويه إسماعيلُ بنُ داوُد المِخْراقيُّ ، عن مالكٍ .

واختُلف عنهُ ، فرواهُ مُحمد بنُ ميمُونٍ الخيَّاطُ ، عنهُ ، عن مالكٍ ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمر .

ورواهُ نُوحُ بن حبيبٍ القُومَسي ، عن سُليمان بن داوُد العَسْقَلانيِّ .

ولعلَّهُ أراد إسماعيلَ بنَ داوُد المِخْراقيَّ ، لم يحفظ اسمَهُ ، فقال : عن مالكٍ ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمر .

٤٣ - (٢٨٧٧) وسُئل عن حديثٍ رُوي عن طاوُس ، عن ابن عُمر ، وابن عبَّاسٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ : « **لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَن يُعطِيَ عَطِيَّةً فَيَرجِع فِيهَا ، إِلَّا الوَالِدَ . وَمَثَلُ الَّذِي يُعطِي ثُمَّ يَرجِعُ** ... الحديث » .

فقال : يرويه عَمرُو بنُ شُعيبٍ .

واختُلف عنه ، فرواه حُسينٌ المُعلِّمُ ، عن عَمرو بنِ شُعيبٍ ، عن طاوُس ، عن ابن عُمر ، وابن عبَّاسٍ .

ورواه عامرٌ الأَحوَلُ ، عن عَمرو بن شُعيبٍ ، عن أبيه ، عن جَدِّه .

ولعلَّ الإسنادَين محفُوظَان .

٤٤ - (٢٨٩٨) وسُئل عن حديث نافعٍ ، عن ابنِ عُمر ، عن النَّبيِّ ﷺ : « **إِنَّ الَّذِي يَشرَبُ فِي آنِيَةِ الفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرجِرُ فِي جَوفِهِ نَارَ جَهَنَّمَ** » .

[فقال بعد كلامٍ :] ورواه الزَّعفَرانيُّ ، عن شَبَابة ، عن ليثٍ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمرَ ، عن النَّبيِّ ﷺ .

ولعله حدَّث به من حِفْظه ؛ فإنَّهُ قد رواه عن شَبَابة في موضعٍ آخرَ على الصَّواب : عن ليثٍ ، عن نافعٍ ، عن زيدِ بنِ عبد الله بن عُمَر ، عن عبد الله بنِ عبدِ الرَّحمن بن أبي بكرٍ ، عن أُمِّ سَلَمة .

وهُو الصَّوابُ : عن نافعٍ .

٤٥ - (٢٩٥٤) وسُئل عن حديث نافعٍ ، عن ابن عُمر : قال رسُولُ الله ﷺ : « **لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ** » .

[فقال بعد كلامٍ :] ورَوى هذا الحديثَ مالكٌ في « المُوطَّإِ » ، عن حُميدٍ الأَعرَج ، عن مُجاهِدٍ ، عن ابن عُمر ، وقال في آخِرِه : هذا عَهْدُ نبيِّنا إلينا .

وليس هذا القولُ بمحفُوظٍ .

ولعله أراد : عَهْد صاحِبِنا إلينا . يعني : عُمرَ .

٤٦ - (٣٠٠٥) وسُئل عن حديث سالمٍ ، عن أبيه : قال رسُولُ الله ﷺ : « **لَا يَخطِبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطبَةِ أَخِيهِ ، وَلَا يَبِيعُ عَلَى بَيعِ أَخِيهِ** » .

فقال : يرويه مُحمَّدُ بنُ الصَّبَّاح الدُّولَابِيُّ ، عن مُحمَّد بن عُبيدٍ ، عن عُبيد الله ، عن سالمٍ ، ونافعٍ ، عن ابن عُمر .

ولم يُتابَع على ذكر سالمٍ في هذا الحديث .

وإنَّما رَوى عُبيدُ الله ، عن نافعٍ ، وسالمٍ ، عن ابنِ عُمر في النَّهيِ عن لُحُوم الحُمُر الأهليَّة .

ولعلَّهُ اشتَبه عليه هذا الإسنادُ بالإسنادِ الآخَر .

٤٧ - (٣٠٦٤) وسُئل عن حديثِ سالم بنِ أبي الجَعْد ، عن ابنِ عُمر : قال رسُولُ الله ﷺ : « **مَن حَجَّ فَلَم يَرْفُث وَلَم يَفسُق رَجَعَ كَيَومَ وَلَدَتهُ أُمُّهُ** » .

فقال : يرويه منصُورٌ ، عن سالم بنِ أبي الجَعْد ، عن ابن عُمر .

وهو غريبٌ عنه . تفرَّد به مُعلَّى بنُ عبد الرَّحمن الوَاسِطيُّ ، عن الثَّوريِّ ، عنه .

والمحفُوظُ حديثُ منصُورٍ ، عن أبي حازمٍ ، عن أبي هُريرَةَ .

وقد أتى به مُعلَّى أيضًا . فلعلَّهُ حفِظَهما جميعًا .

٤٨ - (٣١١٣) وسُئِل عَن حَديث مُجاهِدٍ ، عن ابن عُمَر : قال رسُولُ الله ﷺ : « **خِيارُكُم أَلْيَنُكُم مَنَاكِبَ فِي الصَّلَاةِ ، وَمَا مِن خَطوَةٍ**

أَعظَمُ أَجرًا مِن خَطوَةٍ مَشَاهَا رَجُلٌ إِلَى فُرجَةٍ فِي صَفٍّ فَسَدَّهَا » .

فقال : يرويه حمَّادُ بنُ زيدٍ ، عن ليثٍ .

واختُلِفَ عنه ، فقال ليثُ بنُ حمَّادٍ الصَّفَّار : عن حمَّادٍ ، عن ليثٍ ، عن مُجاهِدٍ ، عن ابن عُمَر .

وخالفه القَوَاريريُّ ، فرواه عن حمَّادٍ ، عن ليثٍ ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمَر .

وهو أشبه بالصَّواب .

وقيل له : إنَّما رواه القَوَارِيريُّ ، عن عبد الوارث ، عن ليثٍ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمَر .

فقال : يجُوزُ أن يكُونَ عنده عنهما .

ورواه أيُّوبُ ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمَر ، عنِ النَّبيِّ ﷺ أيضًا .

٤٩ - (٣١٧٤) وسُئل عن حديثِ نَوْفَلٍ الأشجَعِيِّ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لرَجُلٍ : « **اقْرَأْ عِندَ مَنَامِكَ : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [الكافرون] ؛ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّركِ** » .

فقال : يرويه أبُو إسحاقَ السَّبِيعيُّ .

واختُلف عنه ، فرواه الثَّورِيُّ ، عن أبي إسحاقَ ، عن أبي فَرْوة الأَشجَعيِّ ، رَفَعه إلى النَّبيِّ ﷺ .

وتابَعَهُ عبدُ العزيز بنُ مُسلِمٍ ، وقال : عن شُعبَة ، عن أبي إسحاقَ ، عن عُروة بنِ نَوْفلٍ ، (أو) نَوفل .

وكلاهما وَهَمٌ .

ورَوَاهُ إسرائيلُ ، وأَشعثُ بنُ سوَّارٍ ، وأبُو مَرْيم ، ومُحمَّد بن أَبَان ، عن أبي إسحاقَ ، عن فَرْوة بن نَوْفلٍ الأَشجعيِّ .

وهُو الصَّحيح .

ورواه أبُو مالكٍ الأَشجَعيُّ ، عن عبد الرَّحمن بنِ نَوْفلٍ ، عن أبيه .

ولعلَّهُ أخُو فَرْوة . والله أعلم .

٥٠- (٣٣٠٠) وسُئِل عَن حَديث جَعفَر بن أبي ثَوْرٍ ، عن جابر بن سَمُرة ، عنِ النَّبيِّ ﷺ ، أنَّهُ سُئل : « أنتوضَّأُ من لُحُوم الغنم ؟ » ، قال : « إنْ شِئتَ » ، وسُئل : « أنتوضَّأُ من لُحُوم الإبل ؟ » ، قال : « نَعَم ! » ، وسُئل عن الصَّلاة في مَرَابض الغنم ... الحديث .

فقال : يرويه عُثمانُ بنُ عبد الله بن مَوْهب ، وأشعثُ بنُ أبي الشَّعْثاء ، وسِماك بن حربٍ ، عن جعفر بنِ أبي ثَوْرٍ .

واختُلِفَ عن سماك ، فرواه زَائِدةُ بنُ قُدامة ، وسُفيانُ الثَّوريُّ ، وزُهيرٌ ، وحمَّادُ بنُ سَلمة ـ واختُلِفَ عنه ـ ، وزكريَّا بنُ أبي زائدةَ ، والحَسنُ بنُ صالحٍ ، وعَبدُ العزيز بنُ أبي روَّادٍ ، عن سِماكٍ ، عن جعفرِ بنِ أبي ثَوْرٍ ، عن جابرِ بنِ سَمُرة .

وقال داوُدُ بنُ المُحبَّر ، عن حمَّاد بنِ سَلَمة ، عن سِماكٍ ، عن جعفر بن أبي ثَوْرٍ ، عن أبيه ، عن جَدِّه جابر بنِ سَمُرة .

وقال شعبةُ ، عن سِماكٍ ، عن أبي ثَوْر ابنِ عِكْرمة ، عن جَدِّه جابر بن سَمُرة .

وقال الوليدُ بنُ أبي ثَوْرٍ ، عن سِمَاكٍ ، عن جعفر بنِ أبي ثَوْرٍ : جاء رجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فسَأَلَهُ ... مرسَلًا . لم يذكر : جابر بن سمرة .

ورواه الثَّوريُّ ، عن حبيب بنِ أبي ثابتٍ ، عمَّن سَمِعَ جابرَ بنَ سَمُرة . ولعلَّهُ سمعه من جعفر بنِ أبي ثَوْرٍ . والله أعلَمُ .

وشعبةُ وَهِمَ في قولِهِ : عن أبي ثَوْر ابن عِكْرِمة ، وإنَّما هُو : جعفرُ بنُ أبي ثَوْرٍ .

سمعتُ دَعلَجًا يقُولُ : سمعتُ مُوسَى بنَ هارُونَ يقُولُ : رَوى عن جعفر بنِ أبي ثورٍ ثلاثةُ نَفر ، رَوى عنه : عُثمانُ بنُ عبد الله بن مَوْهب ، وسِمَاك بنُ حربٍ ، وأشعثُ بنُ أبي الشَّعْثاء . وكان يُكْنى : أبا ثَوْرٍ ، وهُو من وَلَد جابر بنِ سَمُرة ، وأحسِبُه جَدَّه أبا أمِّه .

قال الشَّيخُ أبو الحَسن : قول مُوسَى بن هارون يُصحِّحُ قولَ شُعبة : عن أبي ثَوْر ابن عِكْرِمة . ويجُوزُ أن تكون كُنيَةُ عِكرِمة أبا ثَوْرٍ ، مثل كُنية ابنِهِ .

٥١- (٣٤٠٤) وسُئِل عن حديث المُستورد بن شدَّادٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، أنَّهُ قال لسَخْلةٍ أُلقيت : « **لَلدُّنيَا عَلَى الله أَهوَنُ مِن هَذِهِ عَلَى أَهلِهَا حِينَ أَلقَوْهَا** » .

فقال : يرويه مُجالدٌ ، عن قَيسٍ ، عنهُ .

وحدَّث به أبُو قِلابة ، عن مُعاذ بن أسَدٍ ، عن ابن المُبارَك ، عن الثَّورِيِّ ، عن إسماعيلَ ، عن قَيسٍ ، عن المُستورِد .

ووهم فيه ، ولعلَّهُ أراد : « ابنَ المُبارك ، عن مُجالدٍ » . والله أعلمُ .

٥٢- (٣٥٦٨) وسُئِل عَن حَدِيثِ عُرْوة ، عَن عَائِشَة : كنتُ إذا أردتُ أن أفرق رسُولَ الله ﷺ صدعتُ الفَرْقَ من يَافُوخه .

فقال : يرويه مُحَمَّدُ بنُ إسحاقَ .

واختُلِفَ عنه ، فرواه عبدُ الأعلى ، عن مُحَمَّد بن إسحاقَ ، عن مُحَمَّد ابن جعفر بنِ الزُّبَير ، عن عُرْوة ، عَن عَائِشَة .

وخالفه إبراهيمُ بنُ سعدٍ ، فرواه عن ابنِ إِسحاقَ ، عن يَحيى بنِ عباد ابن عبد الله بن الزُّبَير ، عن أبيه ، عَن عَائِشَة .

قاله عبدُ العزيز بن أبي سَلَمة العُمَريُّ ، عنه .

ويُحتَمَلُ أن يكون القَوْلان محفُوظَين .

٥٣ - (٣٨٥٣) وسُئل عن حديث سُليمانَ بنِ يَسَارٍ ، عن عائشةَ : جاءت الرُّميصاءُ إلى رسُول الله ﷺ قد فارَقَها زوجُها فقال : « **تُرِيدُ الرُّجُوعَ إِلَى الأَوَّلِ ؟! لَيسَ ذَلِكَ لَهَا حَتَّى يَتَطَاعَمَ عُسَيلَتَهَا** » .

فقال : يرويه يَحيى بنُ أبي إِسحاقَ ، عن سُليمان بنِ يَسَارٍ ، عن عائشة .

ورُوي عن وُهيبٍ ، عن يَحيى بن أبي إسحاقَ ، عن سُليمان بنِ يَسَارٍ ، عن عَطاءٍ ، عن عائشة .

وليس ذلك بمحفُوظٍ ، لعلَّهُ أراد : « سُليمان بن يسارٍ ، أخي عطاءٍ ، عن عائشة » . والله أعلمُ .

٥٤ - (٣٨٥٨) وسُئل عن حديث عبدِ الله بن دينارٍ ، عن عائشةَ : كان رسُولُ الله ﷺ إذا أراد سَفَرًا أَقْرَع بين نسائه .

فقال : يرويه مُحَمَّدُ بنُ الحَسن بن قُتيبة ، عن مُحَمَّد بنِ آدم ، عن

ابن المُبارَك ، عن الثَّوريِّ ، عن جَعفر بن بُرقان ، عن عبد الله بن دينارٍ ، عن عائشةَ .

وهُو وَهَمٌ ، والمحفُوظُ بهذا الإسناد ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « **مَن رَفِقَ بِأُمَّتِي رَفِقَ اللهُ بِهِ ، وَمَن شَقَّ عَلَيهِم شَقَّ اللهُ عَلَيهِ** » ، ولعلَّ راوي هذا الحديثِ دَخَل له حديثٌ في حديثٍ .

٥٥ - (٣٩٢٥) وسُئل عن حديث لَمِيس ، عن عائشةَ : كان النَّبيُّ ﷺ إذا دَخَل رمضانُ نام وقام ، فإذا دَخَل العَشْرُ شمَّر وشَدَّ المِئْزر .

فقال : يرويه جابرٌ الجُعفيُّ .

واختُلف عنهُ ، حدَّث به عنهُ شُعبةُ .

واختُلف عنهُ أيضًا ، فرواهُ غُندرٌ ، عن شُعبةَ ، عن جابرٍ ، عن يزيد بن مُرَّة الجُعفيِّ ، عن لَميس ، عن عائشةَ .

وكذلك قال مُحَمَّدُ بنُ خالد بن خِدَاشٍ ، عن أبي قُتيبة ، عن شُعبة ، عن جابرٍ ، عن يزيدَ بنِ مُرَّة .

ورواهُ سُريجُ بن يُونُس ، عن أبي قُتيبة ، فلم يَذكُر في الإسنادِ يزيدَ بنَ مُرَّة ، لعلَّهُ سقط عنهُ .

وقال فيه : عن جابرٍ ، عن لَميس ، عن عائشةَ .

وقال قائلٌ : عن شُعبة ، عن جابرٍ ، عن القَاسم ، عن عائشة .

وصَحَّف ، وإنَّما أراد : « عن لميس » .

والقولُ قولُ غُندرٍ ومن تَابعهُ .

٥٦ - (٤١١٩) وسُئل عن حديث عبد الرَّحمن بن بُجيدٍ ، عن جَدَّتِه ،

قيل : « يا رسول الله ! إنَّ المِسكينَ لَيَقومُ ببابي لا أَجِد شيئًا أعطيه إيَّاه » ، فقال ﷺ : « **إِن لَم تَجِدي إِلَّا ظِلفَ شَاةٍ مُحَرَّقٍ فَابْعَثِي إِلَيهِ فِي يَدِهِ** » ، ثُمَّ قال : « **يَا نِسَاءَ المُسلِمَاتِ ! لَا تَحقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا ، وَلَو فِرسَنَ شَاةٍ** » .

فقال : يرويه سعيدٌ المَقبُريُّ .

واختُلف عنهُ ، فرواهُ عبدُ الحميد بنُ جعفرٍ ، عن سعيدٍ المَقبُريِّ ، عن عبد الرَّحمن بن بُجيدٍ ، عن جَدَّته أمِّ بُجيدٍ .

وتابعهُ مُحمَّد بنُ إسحاق ، عن سعيدٍ .

قال ذلك عنهُ : حمَّادُ بنُ سَلَمة .

وخالفه حَمَّاد بنُ زيدٍ ، رواه عن ابنِ إسحاقَ ، عن عبدِ الرَّحمن بن بُجيدٍ . لم يَذكُر فيه سعيدًا المَقبُريَّ . ولعلَّه سَقَط على بعض الرُّواة .

• قلتُ : فهذه مواضعُ من كلام ثلاثةٍ من جَهَابِذَة علم الحديث رَجَّحُوا فيها قولًا بالاحتمال . والله أعلم .

٥- مُوسَى بنُ أبي عائشةَ ، عن أنسٍ ، قال : رأيتُ النَّبيَّ ق توضَّأَ وخَلَّل لِحيَته ، وقال : « **بِهَذَا أَمَرَنِي رَبِّي** » .

أخرَجَه الحاكمُ (١/ ١٤٩) من طريق مَرْوان بن مُحَمَّدٍ الطَّاطَرِيِّ ، ثنا إبراهيمُ بنُ مُحَمَّدٍ الفَزَارِيُّ ، عن مُوسَى .

وأخرَجَه أيضًا أبُو جعفرٍ ابنُ البَخْتَرِيِّ في « فوائده » ـ كما في « التَّلخيص » ـ .

وهذا السَّنَدُ فيه انقطاعٌ ؛ فإنَّ مُوسَى بنَ أبي عائشة لم يُدرِك أنسًا ﷺ .

ثُمَّ رأيتُهُ في « عِلل الحديث » (٨٤) لابن أبي حاتمٍ ذَكَرَه مثلَ ما تقدَّم ، ثُمَّ نَقل عن أبيه أنَّهُ قال : « هذا غيرُ محفُوظٍ » .

قال ابنُ أبي حاتمٍ : حدَّثَنا أحمدُ بنُ يُونُس ، عن حَسن بنِ صالحٍ ، عن مُوسَى بنِ أبي عائشةَ ، عن رجُلٍ ، عن يزيدَ الرَّقَاشيِّ ، عن أنسٍ مرفوعًا .

قال أبو حاتمٍ : هذا صحيحٌ . وكُنَّا نظُنُّ أنَّ ذلك غريبٌ ، ثُمَّ تبيَّن لنا عِلَّتُه : ترك من الإِسنَاد نفسه ، وجَعَلَه : مُوسَى ، عن أنسٍ .

ثُمَّ رأيتُهُ في موضعٍ آخر من « العِلَل » (١٦) قال أَبُو حاتمٍ : « الخطأُ من مَرْوان . مُوسَى بنُ أبي عائشة يُحَدِّثُ عن رجُلٍ ، عن يزيدَ الرَّقَاشِيِّ ، عن أنسٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ » اهـ .

● قلتُ : وأخرَجَه ابنُ أبي شَيْبَة (١/ ١٣) من طريق الحَسن بنِ صالحٍ ، عن مُوسَى بنِ أبي عائشةَ ، عن يزيدَ الرَّقَاشيِّ ، عن أنسٍ به ، فسَقطَ ذِكر الرَّجُل المُبهَم من الإسناد . وأستَبعِدُ أن يكون اختِلافًا في السَّنَد ، ولعلَّهُ سَقط من النَّاسخ ، أو الطَّابع ، ونُسخَةُ المُصنَّف كثيرةُ الأَخطاء ، لاسِيَّما أجزائها الأُولى . والله أعلم .

ولعلَّ هذا الرَّجُل المُبهَم هو زيدُ بنُ أبي أُنَيسة .

فقد أخرَجَه ابنُ جَريرٍ (٦/ ٧٧) ، وابنُ عَدِيٍّ (٢/ ٥٦١) من طريق تميمِ بنِ المُنتَصِر ، قال : أخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ يزيدَ الوَاسِطِيُّ ، عن أبي الأَشْهل ، عن مُوسَى بنِ أبي عائشةَ ، عن زيدٍ الجَزَرِيِّ ، عن يزيدَ الرَّقَاشيِّ ، عن أنسٍ فذَكَرَهُ مثلَهُ .

قال ابنُ عَديٍّ : « وزيدٌ الجَزَريُّ هو زيدُ بنُ أبي أُنَيسة » .

• **قلتُ** : وأبُو الأَشْهل هو جعفرُ بنُ الحارث . ضعَّفَهُ ابنُ مَعينٍ والنَّسَائِيُّ ، وقال البُخارِيُّ : « مُنكَر الحديث » ، ومَشَّاه ابنُ عَدِيٍّ . ووهم الشَّيخُ محمُود شاكر ـ حفظه الله ـ ، وقال في « تحقيق الطَّبَري » (١٠/ ٣٧) : أنَّ أبا الأَشْهل هو جَعفَرُ بن حيَّان العُطارِدِيُّ . وليس كذلك .

٦- الوليدُ بنُ زُوْرَان ، عن أنسٍ .

أخرَجَه أبو داوُد ، وأبو عُبيدٍ في « الطُّهور » (ق٣٧/ ١) ، وأبو يَعلَى (٤٢٦٩) ، وتمَّامٌ الرَّازيُّ في « الفوائد » (٧٢٥) ، والبَيهَقِيُّ (١/ ٥٤) ، وأبو عليٍّ مُحَمَّدُ بنُ سعيدٍ الحرَّانيُّ في « تاريخ الرَّقَّة » (ص٤٠) ، والبَغَوِيُّ في « شرح السُّنَّة » (١/ ٤٢١- ٤٢٢) ، ومُغلَطاي في « شرح ابن ماجَهْ » (١/ ١٣٩- ١-٢) ، والمِزِّيُّ في « التَّهذيب » (٣١/ ١٣) من طريق الوليد ابن زُوْرَان ، عن أنسٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا توضَّأَ أخذ كفًّا من ماءٍ فأدخَلَهُ تحت حَنكه فخَلَّل به لحيَتَه وقال : « **هَكَذَا أَمَرَنِي رَبِّي ﷻ** » .

قال السَّخَاويُّ في « فتح المُغيث » : « إسنادُهُ حَسنٌ ، لأنَّ الوليدَ وثَّقَهُ ابنُ حِبَّان ، ولم يُضعِّفهُ أحَدٌ » .

وسَبَقه النَّوَويُّ ، فقال في « المجموع » (١/ ٣٧٦) : « إسنادُهُ حَسنٌ أو صحيحٌ » .

كذا ! وانفرادُ ابنِ حِبَّان بتوثيق رجُلٍ في طَبَقة التَّابعين أو دُونها يُضعِّفه أهلُ العلم ، ويستَدِلُّون على ذلك بأنَّ الرَّاوي مجهُولُ الحال ، وقد صَرَّح ابنُ حزمٍ في « المُحلَّى » (٢/ ٣٥) فقال : « مجهُولٌ » وعبارتُهُ تُشعِرُ أنَّهُ

مجهُولُ العَين . وقال الحافظُ في « التَّلخيص » (١/ ٨٦) : « مجهُولُ الحال » . وقال مُغلَطاي في « شرح ابن ماجَهْ » (١/ ١٣٩/ ٢) : « هو مجهُولُ الحال ، لا يُعرَف بغير هذا الحديثِ . قال ذلك ابنُ القَطَّان . وهي طريقةٌ له معلُومَةٌ في طَلَب زيادة التَّعديل » انتهى .

واعتَرض ابنُ القيِّم في « التَّهذيب » تعليلَ ابنِ القَطَّان بقوله : « وفي هذا التَّعليلِ نَظَرٌ ؛ فإنَّ الوليدَ هذا رَوى عنه جعفَرُ بنُ بُرقان ، وحَجَّاج ابنُ مِنهالٍ ، وأبو المَلِيح الحَسَنُ بنُ عُمر الرَّقِّيُّ وغيرُهم ، ولم يُعلم فيه جرحٌ » اهـ .

كذا قال ! وما استدَلَّ به إنَّما يَرفع جَهالةَ عينِهِ ، فيُرَدُّ به على ابن حزمٍ . وآخِرُ كلامه يُشعِرُ أنَّ الجَهالة ليست جرحًا ، والأمرُ ليس كذلك كما هو معلُومٌ .

فإذا انضَمَّ إلى ذلك قولُ أبي داوُد : لا ندري سَمِعَ من أنسٍ أم لا ؟ ترشَّح لك ضعفُ الإسناد . والله أعلم .

٧- مَطَرٌ الوَرَّاقُ ، عن أنسٍ رضي الله عنه .

أخرَجه الطَّبَرانِيُّ في « الأوسط » (ج١/ ١٦٩/ ١، وج٢/ ق١٢/ ٢) ، وأبو نُعيمٍ في « أخبار أصبَهان » (١/ ٢١٤) من طريق داوُد بنِ حمَّاد بن فُرَافِصَة البَلْخيِّ ، نا عتَّابُ بنُ مُحمَّد بن شَوْذَب ابن أخي عبدِ الله بن شَوْذَب ، عن عيسى الأَزْرَق ، عن مَطَرِ الوَرَّاق ، عن أَنسٍ ، قال : وضَّأتُ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأَدْخَل يدَهُ تحت حَنكِه ، فخَلَّل لِحيَته ، فقلتُ : « ما هذا ؟ » ، قال : « بِهَذَا أَمَرَنِي رَبِّي عز وجل » .

قال الطَّبَرانِيُّ : « لم يروِ هذا الحديثَ عن مَطرٍ الورَّاق إلَّا عيسى الأزرقُ ، ولا عن عيسَى إلَّا عتَّابُ بنُ مُحمَّدٍ ، تفرَّد به : داوُدُ بنُ حمَّادٍ » .

• **قلتُ** : داوُدُ بنُ حمَّادٍ ترجَمَهُ الخطيبُ في « تاريخه » (٨/ ٣٦٨) ولم يَذكُر فيه جرحًا ولا تعديلًا .

ثُمَّ رأيتُهُ في « الثِّقات » (٨/ ٢٣٨) لابن حِبَّان وقال : « من أهل بَلْخ ، سَكَن بغدادَ ، كان صاحبَ حديثٍ ، حافظًا ، يُغرِبُ » .

وعتَّابُ بنُ مُحمَّد بن شَوْذب ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ (٣/ ٢/ ١٣) ولم يَذكُر فيه جرحًا ولا تعديلًا ، وذَكَره ابنُ حِبَّان (٧/ ٢٩٥) ، وقال : « مُستَقِيمُ الحديث » .

وعيسى بنُ يزيدَ الأزرقُ أبُو مُعاذٍ ، ترجمه البُخارِيُّ في « الكبير » (٣/ ٢/ ٤٠٢) ، وابنُ أبي حاتمٍ ، (٣/ ١/ ٢٩١) ، ولم يَذكُرا فيه شيئًا .

وذَكَره ابنُ حِبَّان في « الثِّقات » (٨/ ٤٩٠) وذَكر أنَّهُ يَروِي عن مطرٍ الورَّاق ، ولكن نَصَّ أبو زُرعَة الرَّازيُّ والبزَّارُ وغيرُهما ، على أنَّ مطرًا الورَّاقَ لم يَسْمع من أَنسٍ شيئًا ، هذا مع ما فيه من مَقالٍ .

وسنَدُ هذا الحديث ضعيفٌ . والله أعلم .

٨- حُميدٌ الطَّويلُ ، عن أنسٍ رضي الله عنه .

أخرَجَه الطَّبَرانِيُّ في « الأوسط » (١/ ٢٨/ ١) قال : حدَّثَنا أحمدُ بنُ خُليدٍ ، قال : حدَّثَنا إسحاقُ بنُ عبد الله التَّمِيمِيُّ الأَذَنِيُّ ، قال : حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ ، عن حُميدٍ ، عن أنسٍ ، أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم خَلَّل لِحيَته .

قال الطَّبَرانِيُّ : « لم يروِ هذا الحديثَ عن حُمَيدٍ إلَّا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ ،

تفرَّد به : إسحاقُ بنُ عبد الله » .

• **قلتُ** : وشيخُ الطَّبَرانِيِّ قال الذَّهَبِيُّ في « السِّيَر » (١٣/ ٤٨٩): « ما علِمتُ به بأسًا ، وكان صاحبَ رِحلةٍ ومَعرِفَةٍ ، وطال عُمُرُه » .

وأمَّا إسحاقُ بنُ عبد الله التَّميميُّ ، فلعلَّهُ المذكور في « الثِّقات » (٨/ ١٢٠) لابن حِبَّان ، قال: « شيخٌ يروِي عن يُوسُفَ بنِ أسباط . رَوى عنه بلالُ بنُ العَلَاء الرَّقِّيُّ » .

وبقيَّةُ رجاله ثقاتٌ .

٩- زيدُ بنُ المُعلَّى ، عن أنسٍ رضي الله عنه .

أخرَجَه ابنُ حِبَّان في « الثِّقات » (٤/ ٢٥٠) قال : ثنا ابنُ قُتَيبة ، ثنا ابنُ أبي السَّرِيِّ ، قال : ثنا مُعتَمِرُ بنُ سُليمان ، عن زيد بنِ المُعلَّى ، قال : رأيتُ أنسَ بنَ مالكٍ توضَّأ فخلَّل لحيَتَهُ . هكذا موقُوفًا .

وأخرَجَه ابنُ أبي شَيْبة (١/ ١٣) قال : حدَّثَنا مُعتَمِرُ بنُ سُليمان ، عن أبي مُعلَّى ، فذَكَرَه .

وسنَدُهُ ضعيفٌ ؛ لجَهَالة زيدٍ .

١٠- الفضلُ البَصْرِيُّ ، عن أَنَسٍ رضي الله عنه .

أخرَجَه الخطيبُ في « التَّلخيص » (٢/ ٨٠٧- ٨٠٨) من طريق عَبْثر ابن القاسم ، عن سُفيان ، عن الفَضْل البصريِّ ، عن أنسٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ توضَّأ فخَلَّل لحيَتَه ، وقال : « **بِهَذَا أَمَرَنِي رَبِّي** » .

وإسنادُهُ ضعيفٌ ؛ والفضلُ البَصْريُّ ترجَمَهُ ابنُ أبي حاتمٍ (٣/ ٢/ ٧٠) وقال : « رَوى عنه [في الأصل : عن] سُفيان الثَّوريِّ . سألتُ أبي

عنه ، فقال : هو مجهُولٌ » .

١١- أبو يَحيى القوَّاس ، عن أنسٍ رضي الله عنه .

أخرَجَه الطَّبَرانِيُّ في « الأوسط » (١٠٦٦) من طريق أبي جعفرٍ النُّفَيليِّ ، قال حدَّثَنا سعيدُ بنُ يزيدَ الأَعْورُ ، قال : حدَّثَني أبو يَحيى القوَّاسُ ، قال : قال لي أنسُ بنُ مالكٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ : « **قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : خَلِّلُوا لِحَاكُم** » .

قال الطَّبَرانِيُّ : « لم يروِ هذا الحديثَ عن أبي يَحيى إلَّا سعيدُ بنُ يزيدَ ، تفرَّد به : النُّفَيليُّ » .

● **قلتُ** : والنُّفَيليُّ ثقةٌ ثبتٌ . وسعيدٌ وأبو يَحيى ، ما عَرَفتُهما . والحديث مُنكَرٌ جدًّا . والله أعلَمُ .

١٢- قَتَادةُ ، عن أنسٍ رضي الله عنه .

أخرَجَهُ ابنُ حِبَّان في « المَجرُوحين » (٢/ ٤٦-٤٧) قال : أخبَرَنا أحمد ابنُ مُجاهِدٍ بالمِصِّيصَة ، قال : حدَّثَنا عبدُ الله بن الحُسين بن جابرٍ ، عن مُحمَّد بن المُبارَك الصُّورِيُّ ، عن الوليد بن مُسلِمٍ ، عن الأوزاعيِّ ، عن قتادة ، عن أنسٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ توضَّأَ وخَلَّل لِحيَته .

قال ابنُ حِبَّان : « عبدُ الله بنُ الحُسين بن جابرٍ البَغداديُّ . سَكَن المِصِّيصة . يَقلِبُ الأخبارَ ويَسرِقُها . لا يُجوزُ الاحتجاجُ به إذا انفَرَد . كتَبنَا عنه نُسخةً أكثرُها مقلُوبةٌ » .

ولكن ، ترجَمَهُ الذَّهَبيُّ في « السِّيَر » (١٣/ ٣٠٧) ، فقال : « الإمام المُحدِّثُ ، كان صاحبَ رِحلةٍ وفَضلٍ » .

وأخرَجَ له الحاكمُ في « كتاب البُيُوع » (٢/ ٥٠) من طريق عبد الله بن الحُسين هذا ، قال : ثنا عفَّانُ ، ثنا حمَّاد بن زيدٍ ، عن ثابتٍ ، عن أبي رافعٍ ، عن أبي هُرَيرةَ مرفُوعًا : « **الصُّلحُ جَائِزٌ بَينَ المُسلِمِينَ** » .

قال الحاكمُ : « صحيحٌ على شرط الشَّيخَين . وهو معرُوفٌ بعبد الله ابن الحُسَين المِصِّيصيِّ ، وهُو ثقةٌ » .

● **قلتُ** : كذا ! والذي أَرَاهُ أَنَّهُ ينبَغي التَّوسُّط في أمرِهِ ، فقد اعتَدْنا من ابنِ حِبَّان التَّهويلَ ، ومن الحاكم التَّساهُلَ ، مع أنَّ بعضَ المُحقِّقين من عُلمائِنا المعاصِرين يرى أنَّ توثيقَ الحاكِم وتضعِيفَهُ لا يَقِلُّ عن غيرِهِ ، إنَّما تساهُلُه في أحكامِهِ على أحاديث « المُستدرَك » ، وما قاله ليس ببعيدٍ رَحِمَهُ اللهُ ، فلا يَنبَغي أن يُهمَل توثيقُ الحاكِم ، حتَّى لو استَأْنَسنا به .

هذا ! وقد أَوْرد الحافظُ في « اللِّسان » (٤٥٦-٤٥٧) خَبَرًا ، وقال : « ومن الأخبار التي سَرَقها ، وقَلَب إسنادَهَا [وساق إسنادَهُ إلى] عبد الله ابن الحُسين ، ثنا مُحمَّد بنُ المُبارَك الصُّورِيُّ ، ثنا المُغيرةُ بنُ عبد الرَّحمن ، عن أبي الزِّناد ، عن الأَعرَج ، عن أبي هُرَيرةَ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَضَى باليمين مع الشَّاهد » .

قال الحافظُ : « عجيبٌ غريبٌ ؛ إنَّما نَعرِفُه من حديث سُهيلٍ ، عن أبيه ، عن أبي هُرَيرةَ ، فأمَّا بهذا الإسنادِ فلا . ولو سَلِم من المِصِّيصيِّ ، لكان في غاية الصِّحَّة » انتهى .

● **قلتُ** : وعبدُ الله بن حُسينٍ ، هو أَحَدُ شُيُوخ أبو عَوَانة في « مُستَخرَجه » ، ولعلَّ هذا ممَّا يُقوِّي أمرَهُ ، ولو من باب الإيماء ، وهُو

أحدُ شُيُوخ الطَّبَرانيِّ أيضًا . والله أعلم .

وقد اختُلف فيه على قتادةَ ، كما يأتي إن شاء اللهُ تعالى .

١٣ - مُحَمَّدُ بن زيادٍ ، عنه .

أخرَجَهُ ابنُ عَديٍّ في « الكامل » (٧/ ٢٥٧٤) قال : حدَّثَنا أحمد بنُ مُحَمَّد بن عُمر بن بِسْطام ، ثنا أحمد بنُ سَيَّارٍ ، ثنا هلال بنُ فَيَّاضٍ ، ثنا هاشم بنُ سعيدٍ ، عن مُحَمَّد بن زيادٍ ، عن أنسٍ ، قال : كان رسُولُ الله ﷺ إذا توضَّأَ خَلَّل لِحيتَه بأصابع كفَّيه ، ويقول : « **بِهَذَا أَمَرَنِي رَبِّي** » .

وأخرَجَهُ الخطيبُ في « المُوضِح » (٢/ ٤٥٠ - ٤٥١) من طريق مُوسَى بن الحَسن النَّسَائيِّ ، ثنا شاذُّ بنُ فيَّاضٍ ، ثنا هاشم بنُ سعيدٍ بهذا .

وشَاذُّ بنُ فيَّاضٍ هذا هُو هلال بنُ فيَّاضٍ ، كما جَزَم بذلك الخطيبُ . فاسمُهُ هلالٌ ، ولقبُهُ : شَاذٌّ . وثَّقَه أبُو حاتمٍ الرَّازيُّ وزاد : « صَدُوقٌ » .

أمَّا ابنُ حِبَّان فقال في « المَجرُوحين » (١/ ٣٦٣ - ٣٦٤) : « كان مِمَّن يَرفَعُ المَوقُوفَاتِ ويَقلِبُ الأسانيدَ . لا يُشتَغَل بروايته . كان مُحَمَّد بن إسماعيلَ شديدَ الحَمْل عليه » انتهى .

وهذا من الغَرَائب ، فهُما طَرَفا نقيضٍ !

وآفةُ هذا الإسنادِ : هاشمُ بنُ سعيدٍ ، فقد قال ابنُ عَديٍّ : « مِقدارُ ما يرويه لا يُتابَع عليه » .

**** ثالثًا : حديثُ عمَّار بنِ ياسرٍ ﵄ .**

يرويه عنه حسَّان بن بلالٍ ، وعنه اثنان :

أوَّلًا : عبدُ الكريم بنُ أبي أُمَيَّة ، عنه .

أخرَجَه التِّرمِذيُّ (٢٩) ، وابنُ ماجَهْ ، وأحمدُ في « العلل » (١٠٥٣) ، والطَّيَالسيُّ (٦٤٥) ، وأبو عُبيدٍ في « الطُّهور » (ق٣٦/ ٢) ، ويعقُوبُ بنُ سُفيان في « المعرفة » (٢/ ٦٩٦) ، والطَّبَريُّ في « تفسيره » (٦/ ٧٧) ، والحاكمُ (١/ ١٤٩) ، والطَّبَرانِيُّ ـ كما في « نصب الرَّاية » (١/ ٢٤) ـ من طريق سُفيان بنِ عُيينة ، عن عبدِ الكريم بنِ أبي المُخارق ، عن حسَّان بنِ بلالٍ ، عن عمَّار بنِ ياسرٍ ، قال : رأيتُ رسُولَ الله ﷺ يُخلِّلُ لحيَتَه .

قال السَّخاويُّ في « فتح المستغيث » (١/ ٧٣) : « هو معلُولٌ » .

• **قلتُ** : وعبدُ الكريم بن أبي المُخارق تالفٌ . ووقع في « المُستدرَك » : « عبد الكريم الجَزَريُّ » ، وهو خطأٌ لا أدري مَنشَأَه ؟

وقال البُخارِيُّ في « التَّاريخ الكبير » (٢/ ١/ ٣١) ، والتِّرمِذيُّ :« لم يَسمع عبدُ الكريم من حسَّان » .

وكذلك قال ابنُ عُيَينة ، ونقله عنه أحمدُ كما في « مَسائل أبي داوُد » (ص٣٢٣) .

وقال ابنُ القيِّم في « تهذيب سُنَن أبي داوُد » (١/ ١٠٩) : « وعِلَّة هذا الحديث المُؤثِّرة هي ما قاله الإمامُ أحمدُ في رواية ابنِ مَنصُورٍ عنه ، قال : قال ابنُ عُيينة : لم يَسمع عبدُ الكريم من حسَّان بن بلالٍ حديثَ التَّخليل » اهـ .

ولم يتفرَّد به عبدُ الكريم . بل تابَعَه :

ثانيًا : قتادةُ بنُ دِعامة .

أخرَجه التِّرمِذيُّ (٣٠) ، وابنُ ماجَهْ (٤٢٩) ، وابنُ أبي شَيْبة ، (١/ ١٣) ، والطَّبَرانِيُّ في « الأَوْسط » (ج٣/ رقم ٢٤١٦) ، والحاكمُ (١/ ١٤٩) من طريق سُفيان بنِ عُيَينة ، ثنا سعيدُ بنُ أبي عَرُوبة ، عن قَتادة ، عن حسَّان بن بلالٍ ، عن عمَّار بن ياسرٍ فذَكَره .

لكنَّهُم أَعَلُّوه أيضًا .

قال البُخارِيُّ : « لا يَصِحُّ حديثُ سعيدٍ » .

وقال ابنُ أبي حاتمٍ في « العِلل » (١/ ٣٢/ ٦٠) : « سألتُ أبي عن حديثٍ رواه ابنُ عُيَينة ... ـ فذَكَره . ثُمَّ قال : ـ قال أبي : لم يُحَدِّث بهذا سوى ابنُ عُيينة ، عن ابنِ أبي عَرُوبة . قلتُ : صحيحٌ ؟ قال : لو كان صحيحًا لكان في مُصنَّفات ابنِ أبي عَرُوبة ، ولم يَذكُر ابن عُيَينة في هذا الحديثِ ، وهذا أيضًا ممَّا يُوَهِّنُه » اهـ .

وقال الحافظُ في « التَّلخيص » (١/ ٨٦) : « لم يَسْمَعهُ ابنُ عُيينة من سعيدٍ ، ولا قتادةُ من حسَّان » .

وقال ابنُ حزمٍ في « المُحلَّى » (٢/ ٣٦) : « وحسَّانُ بنُ بلالٍ مجهُولٌ ، ولا نَعرِفُ له لقاءً لعمَّار بن ياسرٍ » .

• **قلتُ** : وآخِرُ كلام أبي حاتمٍ كأنَّ فيه سقطًا ، وتقديرُهُ عندي : « ولم يَذكُر ابنُ عُيينة في هذا الحديث سماعًا » فكأنَّهُ يُعِلُّه بالتَّدليس .

فالجواب من وَجهَين :

الأوَّل : أنَّ سُفيان صَرَّح بالتَّحديث في رواية الحاكم .

الثَّاني : هَبْ أنَّهُ لم يُصَرِّح بالتَّحديث ، فإنَّ هذا لا يَقْدَحُ أيضًا ، فقد

كان سُفيانُ لا يُدَلِّسُ إلَّا عن ثقةٍ ، كما قاله جماعةٌ من أهل العلم ، منهم ابنُ عبد البَرِّ في « التَّمهيد » (١/ ٣١) .

قال ابن حِبَّان في « صحيحه » (١/ ١٢٢) : « وأمَّا المُدلِّسُون الذين هُم ثقاتٌ وعُدُولٌ ، فإنَّا لا نحتجُّ بأخبَارِهم إلَّا ما بَيَّنُوا السَّماع فيما رَوَوا ... اللَّهُمَّ إلَّا أن يكون المُدلِّسُ يُعلَمُ أنَّهُ ما دَلَّس قطُّ إلَّا عن ثقةٍ ، فإذا كان كذلك قُبلت روايتُهُ وإن لم يُبيِّن السَّماعَ ، وهذا ليس في الدُّنيا إلَّا سُفيان ابن عُيَينة وحدَهُ ، فإنَّهُ كان يُدَلِّسُ ، ولا يُدَلِّسُ إلَّا عن ثقةٍ مُتقِنٍ ، ولا يكاد يُوجَدُ لسُفيان بنِ عُيَينة خبرٌ دَلَّس فيه إلَّا وُجد ذلك الخبر بعينه قد بَيَّن سَماعه عن ثقةٍ مِثل نفسِهِ ، والحُكمُ في قَبُول روايتِهِ لهذه العِلَّة وإن لم يُبيِّن السَّماع فيها ، كالحُكم في رواية ابنِ عبَّاسٍ إذا رَوى عن النَّبيِّ ﷺ ما لم يَسْمع منه » اهـ .

أمَّا قولُ ابن حزمٍ : « حسَّانُ بنُ بلالٍ مجهول » فهي وَهْلَةٌ منه وتسرُّعٌ ، وهُو من أكثر النَّاس تجهيلًا للمَعرُوفين ، فقد روى عنه قتادة ، وأبو بشر جعفر بن أبي وحشية ، ويحيى بن أبي كثير ، ومطر الوراق ، وغيرهم .

وقال عليُّ بنُ المَدِينيِّ : « ثقةٌ » ، قال الحافظُ في « التَّهذيب » (٢/ ٢٤٧) : « ووثَّقَهُ ابنُ المَدينيِّ ، وكَفَى به » ، وقال ابنُ القيِّم في « تهذيب السُّنَن » (١/ ١٠٨) : « ولم يُحفظ فيه تضعيفٌ لأحدٍ » .

وأمَّا أنَّهُ لا يُعرَفُ له لقاءٌ مع عمَّارٍ ، فيَرُدُّهُ قولُ البُخارِيِّ في « الكبير » (٢/ ١/ ٣١) : « حسَّانُ بنُ بلالٍ رأَى عمَّارًا » .

ورَدَّها ابنُ القيِّم في « التَّهذيب » بقوله : «وأمَّا العِلَّة الثَّانيةُ فباطلةٌ

أيضًا ؛ فإنَّ التِّرمِذِيَّ رَواه من طريقين إلى حسَّان ... قال : رأيتُ عمَّارًا توضَّأ» .

وقال مُغلَطاي في « شرح سُنن ابن ماجَهْ » (ج١/ ق١٣٥/ ٢/ ١٣٦/ ١) : « هذا حديثٌ حَرَّف ابنُ ماجَهْ ألفاظَهُ ، وذلك أنَّ العَدَنِيَّ لم يروِهِ له كما ذَكر ، وإنَّما قال في « مُسنَده » : ثنا سُفيانُ ، عن عبد الملك بن أبي المُخارِق ، عن حسَّان بنِ بلالٍ ، عن عمَّار بن ياسرٍ ، قال : رأيتُ رسُولَ الله ﷺ يُخلِّلُ لحيَتَهُ .

ثنا سُفيانُ ، عن سعيد بنِ أبي عَرُوبة ، عن قَتادةَ ، عن حسَّان بنِ بلالٍ ، عن عمَّار بنِ ياسرٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ مثلَهُ . هذا نَصُّ ما في « مُسنَده » .

وكذلك رواه عنه التِّرمِذِيُّ ، لا يُغادِرُ منه حرفًا .

فقد تبيَّن لك تحريفُ ما نَقَله له ، وانتقالُهُ من التَّصريح بالسَّماع والرِّواية إلى العَنْعَنَة المُشعِرة بعدم الاتِّصال ، لاسِيَّما من كُوفيٍّ ... ثُمَّ قال : والذي يَظهَرُ من العُذر لابن ماجَهْ أنَّهُ عَدَل عن حديث عبدِ الكريم بن أبي المُخَارق ، فقد قال فيه أيُّوبُ : إنَّهُ غيرُ ثقةٍ » ، ثُمَّ نَقل أقوال أهل العلم فيه ، وأطال .

ثُمَّ قال (١٣٦/ ٢- ١١٣٧/ ١) : « وأمَّا ابنُ راهُوْيَه فإن حربًا لما سأله عن التَّخليل ، قال : سُنَّةٌ . وذكر له حديثَهُ في مَعرِض الاحتجاج به في تصريح حسان بسماعه له من عمَّار ، وهو رَدٌّ على من نَفاه ، وأخرجه من حديث ابنِ أبي عَرُوبة لعَدالة رُواته وثِقَتِهم ، وذلك هو المُحوِج

لأبي عبد الله الحاكم إلى تصحيحِهِ ، ولَعَمري ! لقد كان ذلك عُذرًا ، لو صَحَّ ، لكن مُهَنَّأ ذكر عن أحمد عن ابن المَدِينيِّ أنَّهُ قال : إنَّ قتادةَ لم يَسمَع هذا الحديثَ إلَّا من عبدِ الكريم ، فلا عُذر إذًا . والله أعلم » .

ثُمَّ قال : « وفيه تصريحٌ بسَماع سُفيان من سعيدٍ . وقال البُخارِيُّ في « الكبير » : إنَّ ابنَ عُيينة قال مرة : عن سعيدٍ ، عن قَتادةَ ، عن حسَّان . ولا يصحُّ سعيد . ومع ضعف حديثِ عبد الكريم ففيه انقطاعٌ أيضًا فيما بَيْنَه وبَينَ حسَّان .

قال التِّرمِذِيُّ : سمعتُ إسحاقَ بنَ منصُورٍ ، سمعتُ أحمدَ بنَ حنبَلٍ ، قال : قال ابنُ عُيَينة : لم يَسْمَع عبدُ الكريم من حسَّان حديثَ التَّخليل .

وكذا ذَكَرَهُ البُخارِيُّ في « التَّاريخ » ، فهاتان العِلَّتان كافيتان في عدم الاحتجاجِ بالحديث ، ولو كانت واحدةً لكانت كافيةً . وأما ما ذكره مُهنَّأ : قلتُ لأحمدَ : حدَّثُوني عن الحُميديِّ ، عن سُفيانَ بنِ عُيَينة ، عن سعيد بنِ أبي عَرُوبَة ، عن قَتادةَ ، عن حسَّان بنِ بلالٍ ، عن عمَّارٍ ... الحديثَ .

فقال أبُو عبد الله : إمَّا أن يكُونَ الحُمَيديُّ اختَلط ، وإمَّا أن يكُون الذي حَدَّث به عنه خلط .

قلتُ : كيف ؟ فحدَّثَني أحمدُ ، قال : ثنا سُفيانُ ، عن عبد الكريم ، عن حسَّان بنِ بلالٍ ، عن عمَّارٍ . انتهى .

وفي عَصْبِه الجناية برأس الحُمَيديِّ ، أو الرَّاوي عنه نَظَرٌ لما أَسْلَفْناه من عند ابن أبي عُمَر ، وهو كافٍ في الرَّدِّ عليه .

وأمَّا قولُ ابنِ أبي حاتمٍ في « كتاب العلل » : سألتُ أبي عن حديث رواه ابن عُيَينة ، عن سعيدٍ ... يعني : هذا .

فقال : لم يُحدِّث بهذا أحدٌ سوى ابن عُيَينة ، عن ابن أبي عَرُوبة .

فقلتُ : هو صحيحٌ ؟

قال : لو كان صحيحًا لكان في مُصنَّفات ابنِ أبي عَرُوبة ، ولم يَذكُر ابنُ عُيينة في هذا الحديث ـ يعني : سماعًا ـ . وهذا أيضًا مما يوهِّنُه » اهـ .

فليس كما زَعَمَ ، لما أسلفنا من عند الحاكم تصريحه بالسَّماع لهذا الحديث من سعيدٍ ، فزال ما يُخشى من تدليسِهِ .

وأمَّا كونُهُ ليس في كُتُبه فليس بشيءٍ أيضًا ، لأنَّ العالِمَ قد يَشِذُّ عنه عند التَّصنيف الكثير من روايته .

وأمَّا قولُ الطَّبَرانِيِّ في « المُعجَم الصَّغير[1] » : « لم يروِ هذا الحديث عن قَتَادة إلَّا سعيدٌ . تفرَّد به ابنُ عُيَينة » ، فليس بموهن له ؛ إذ في « الصَّحيح » الكثير من أَفْرَاد الثِّقات ، فكيف بالحُفَّاظ ؟! » انتهى .

** رابعًا : حديث أبي أيُّوبَ الأنصاريِّ ﷺ .

أخرَجَهُ ابنُ ماجَهْ (٤٣٣) ، وأحمدُ (٥/ ٤١٧) ، وأبُو عُبيدٍ في « كتاب الطُّهُور » (ق٣٦/ ٢) ، والتِّرمِذيُّ في « العلل » ـ كما في « التَّلخيص الحبير » (١/ ٨٦) ـ وابنُ جَريرٍ في « تفسيره » (٦/ ٧٧) ، وابنُ عَدي

---

(١) وهو سَبْقُ قَلَمٍ . وصوابُهُ « المُعجَم الأوسط » .

(٧/ ٢٥٤٧) ، والعُقَيليُّ في « الضُّعفاء » (٤/ ٣٢٧) ، وسمُّوْيَه في « الثَّالث من الفوائد » (ق٤/ ٢) من طُرُقٍ عن واصل بنِ السَّائب الرَّقَاشيِّ ، عن أبي سَوْرة ، عن أبي أيُّوبَ الأنصاريِّ ، قال : رأيتُ النَّبيَّ ﷺ توضَّأَ فخلَّل لحِيَته .

● **قلتُ : وسنَدُهُ ضعيفٌ جدًّا ؛ وفيه عللٌ ثلاثةٌ :**

الأُولى : واصلُ بنُ السَّائب الرَّقَاشيُّ . قال البُخارِيُّ في « التَّاريخ الكبير » (٤/ ٢/ ١٧٣) : « مُنكَر الحديث » . وتَركه النَّسائِيُّ والأَزْديُّ . وضَعَّفه أبو زُرعة والدَّارَقُطنيُّ وابنُ حِبَّان ، وغيرُهم . وقال ابنُ عَديٍّ : « أحاديثُهُ لا تُشبِهُ أحاديثَ الثِّقات » .

الثَّانية : أبو سَوْرة . قال الذَّهبيُّ (٤/ ٥٣٥) : « قال البُخارِيُّ : عنده مَناكيرُ » . وقال الحافظُ في « التَّلخيص » (١/ ٨٦) : « لا يُعرَف » ، وتبعه في ذلك الدَّارَقُطنِيُّ .

الثَّالثة : قال البُخارِيُّ : « لا يُعرَفُ لأبي سَوْرة سماعٌ من أبي أيُّوب » .

أمَّا ابنُ حَزْمٍ ، فزَعم في المُحلَّى (٢/ ٣٦) أنَّ أبا أيُّوب صحابيَّ الحديث ليس هو الأنصاريُّ المشهُورُ صاحبُ النَّبيِّ ﷺ ، ونَسب ذلك إلى ابن مَعينٍ . وأَغرَبَ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وقد صَرَّح بأنَّهُ أبو أيُّوب الأنصاريُّ الصَّحابيُّ المعرُوفُ : أبُو زُرعة الرَّازيُّ ، كما نقله عنه ابنُ أبي حاتمٍ في « الجَرْح والتَّعديل » (٤/ ٢/ ٣٨٨) .

وقال العُقَيليُّ : « الرِّواية في التَّخليل فيها لِيْنٌ ، وفيها ما هُو أصلَحُ من

هذا الإسناد » .

**** خامسًا : حديثُ أبي أُمامةَ رضي الله عنه .**

أخرَجَهُ ابنُ أبي شَيبة في « المُصنَّف » (١/ ١٣) ، وأبُو عُبيدٍ في « كتاب الطُّهُور » (ق٣٧/ ١) ، وابنُ جَريرٍ (٦/ ٧٧) ، والطَّبَرانِيّ في « المُعجَم الكبير » ـ كما في « التَّلخيص » (١/ ٦٨) ـ ، والخطيبُ في « المُتَّفِق والمُفترِق » (٣/ ١٦٩٩) من طريق زيد بنِ الحُباب ، ثنا عُمَرُ بنُ سُليمٍ البَاهِليُّ ، عن أبي غالبٍ ، عن أبي أُمامةَ ، قال : كان رسُولُ الله ﷺ إذا توضَّأ خَلَّل لِحيَته .

وأخرَجَهُ البُخارِيُّ في « الكبير » (٣/ ٢/ ١٦٠- ١٦١) ولم يَذكُر التَّخليلَ .

قال الحافظُ : « إسنادُهُ ضعيفٌ » .

● **قلتُ** : عُمرُ بنُ سُليم الباهِليُّ قال العُقَيليُّ في « الضُّعَفاء » (ق١٤٢/ ٢) : « غيرُ مشهُورٍ بالنَّقل ، يُحدِّثُ بالمَناكير » . ولكن ترجَمَهُ ابنُ أبي حاتمٍ في « الجرح » (٣/ ١/ ١١٢- ١١٣) وقال : « سألتُ أبي عنه ، فقال : شيخٌ . وسألتُ أبا زُرعة ، فقال : صَدُوقٌ » . وذَكَره ابنُ حِبَّان في « الثِّقات » ، وصحَّح له ابنُ خُزيمة .

وليس هو آفَةَ الحديث ، إنَّما آفَتُهُ أبُو غالبٍ صاحبُ أبي أُمامة رضي الله عنه ، فإنَّهُ ضعيفٌ .

وقد رُوي عنه موقُوفًا ..

أخرَجَهُ البُخارِيُّ في « الكبير » (٣/ ٢/ ١٦١) قال : وقال هارون :

حدثنا أبو سعيدٍ عبد الرَّحمن ، قال : حدَّثَنا آدمُ أبُو عبَّادٍ ، عن أبي غالبٍ ، أنَّه رأى أبا أُمامَةَ ﷺ يُخَلِّلُ لحيَته ، وكانت رقيقةً .

وهارُونُ هو ابنُ الأَشْعَث ، أحدُ شُيُوخ البُخاريِّ ، وثَّقه البُخاريُّ في « التَّاريخ الأوسط » . وكذلك ابنُ حِبَّان .

وأبُو سعيدٍ هو مولى بني هاشمٍ ، أحدُ الثِّقات .

وآدمُ أبُو عبَّادٍ هو آدمُ بنُ الحَكَم صاحبُ الكَرَابيس ، قال ابنُ مَعينٍ : « صالحٌ » ، وقال أبُو حاتمٍ الرَّازيُّ : « ما أَرى بحديثِهِ بأسًا » . كذا في « الجرح والتعديل » (١/ ١/ ٢٦٧) .

وهذا الإسنادُ عندي أشبَهُ من المَرفُوع ، برغم أنَّ فيه أبا غالبٍ . والله أعلم .

**** سادسًا : حديثُ عائشةَ ﷺ .**

أخرَجَهُ أحمدُ (٦/ ٢٣٥) ، وأبُو عُبيدٍ (ق٣٦/ ٢) ، والحاكمُ في « المُستدرَك » (١/ ١٥٠) ، وإسحاقُ بن راهُوْيَه في « مُسنَده » (١٣٧١/ ٨٢٨) ، وأبُو جعفرٍ الأصبهانيُّ مُحمَّدُ بنُ مندَهْ بن أبي الهَيْثَم في « حديثه » (ج٩/ ق١٣٩/ ٢) ، والخطيبُ (١٢/ ٤١٤) من طريق عُمر بن أبي وَهْبٍ ، عن موسى بن ثَرْوان ، عن طلحةَ بنِ عُبيد الله بن كَرِيز ، عن عائشةَ ، أنَّ رسُول الله ﷺ كان إذا توضَّأَ خلَّلَ لِحيَته .

قال الحافظُ في « التَّلخيص » (١/ ٨٦) : « إسنادُهُ حَسنٌ » .

وقال الحافظُ الهيثميُّ في « المُجمَّع » (١/ ٢٣٥) : « رواه أحمدُ . ورجالُهُ ثقاتٌ » .

● **قلتُ** : وهُو كما قال . وعُمَرُ بنُ أبي وهبٍ ترجَمَهُ ابنُ أبي حاتمٍ في « الجرح والتَّعديل » (٣/ ١/ ١٤٠) وحَكى عن أحمد بنِ حنبَلٍ قال : « ما أَعلَمُ به بأسًا » ، وعن يَحيى بن مَعينٍ قال : « ثقةٌ » . وفات الحافظُ أن يُتَرجِمَ له في « التَّعجيل » وهُو على شَرْطه .

وله طريقٌ آخرُ عن عائشةَ ..

أخرَجَهُ أبو الحُسين مُحَمَّدُ بنُ المُظفَّر في « غرائب حديث مالكٍ » (٢٥) قال : حدَّثَنا عبدُ الله بنُ العبَّاس الطَّيَالِسِيُّ ، نا مُحَمَّدُ بنُ مِرداسٍ ، نا أَبُو خَلَفٍ ـ يعني : عبدَ الله بنَ عيسى ـ ، عن يُونُس بن عُبيدٍ ، عن هشام ابنِ عُروة ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا اغْتَسَل خَلَّل لِحيَته ورأسَهُ بالماء .

وأخرَجَهُ ابنُ عَديٍّ (٤/ ١٥٦٥) قال : حدَّثَنا أبو عَرُوبة الحَرَّانيُّ ، ثنا هلالُ بنُ بِشرٍ ، ثنا عبدُ الله بنُ عيسى بهذا الإسناد ، بلفظ : كان يُخَلِّلُ شعرَهُ بالماء يَحفِنُ عليه ثلاث حِفناتٍ . ولم يَذكُر اللِّحية .

قال ابنُ عَديٍّ : وهذا عن يُونُس ، عن هشامٍ ، لا أعلَمُ رواه عن يُونُس غير عبدِ الله بن عيسى .

● **قلتُ** : وهو مُنكَر الحديث ، يَروِي ما لا يُوافِقُه الثِّقاتُ عليه .

والصَّحيح في هذا ما رواه الثِّقاتُ كأَيُّوبَ ، ومالكٍ ، وابنِ المُبارَك ، وأبي مُعاوِية ، وابنِ نُميرٍ ، وزائدةَ بنِ قُدامة ، في آخَرين ، عن هشامِ بن عُروة ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، في صفة غُسل النَّبيِّ ﷺ ، وليس في شيءٍ منها تخليلُ اللِّحية ، إنَّما فيه تخليلُ الرَّأس .

**** سابعًا : حديثُ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما .**

أخرَجَهُ الطَّبَرانِيُّ في « الأوسط » (٢٢٧٧) ، قال : حدَّثَنا أحمدُ بنُ إسماعيل الوَسَاوِسِيُّ البَصريُّ ، ثنا شَيبانُ ابنُ فَرُّوخ ، ثنا نافعٌ أبو هُرمُز ، عن عَطاءٍ ، عن ابن عبَّاسٍ ، قال : دَخلتُ على رسُول الله ﷺ وهو يتطهَّرُ ، وبين يديه إناءٌ قدرَ المُدِّ ، وإنْ زاد فقُل ما يزيد ، وإن نَقَص فقل ما يَنقُص ، فغَسل يديه ، ومَضْمض ، واستَنْشَق ثلاثًا ثلاثًا ، وغَسَل وجهَهُ ثلاثًا ، وخَلَّل لحيَتَهُ ، وغَسل ذراعَيه ثلاثًا ثلاثًا ، ومَسح بأُذُنه ورأسِهِ مرَّتَين مرَّتَين ، وغَسل رجلَيه حتَّى أنقَاهُما ، فقلتُ : « يا رسُول الله ! هكذا التَّطهُّر ؟ » ، قال: « **هَكَذَا أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ** » .

قال الطَّبَرانِيُّ : « لم يروِ هذه اللَّفظةَ عن عَطاءٍ ، عن ابن عبَّاسٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ في تخليل اللِّحيَة في الوُضوء ، إلَّا نافعٌ أبو هُرمُز . تفرَّد به : شَيْبانُ » .

● **قلتُ** : وشَيْبانُ أَحَدُ الثِّقات . ولكن نافعٌ أبو هُرْمُز ضعيفٌ جدًّا ، وبه أعلَّهُ الهَيْثَميُّ (١/ ٢٣٢) . وقال ابنُ حزمٍ في « المُحلَّى » (٢/ ٣٥) : « نافعٌ مولى يُوسُفَ ضعيفٌ ، مُنكَر الحديث » . والحديثُ عزاه الحافظُ في « التَّلخيص » (١/ ٨٧) لضُعفاء العُقَيليِّ في ترجمة نافعٍ هذا .

ولم أَجِد الحديثَ في ترجمة نافعٍ (ق ٢٢٠/ ١) من نُسخَتي .

ثم رأيتُهُ في « الضُّعفاء » في ترجمة نافع بنِ يُوسُف بن عبد الله قبل ترجمة أبي هُرمُزٍ بترجمةٍ .

فرواه من طريق سَعْدان بن يَحيى ، قال : حدَّثَنا نافعٌ مولى يُوسُف ،

عن مُحمَّد بن سِيرِين ، عن ابن عبَّاسٍ ، قال : كان رسُولُ الله ﷺ يتطهَّرُ ، ثُمَّ يُخلِّلُ لحيَتَهُ ويقُولُ : « **هَكَذَا أَمَرَنِي رَبِّي** ﷻ » .

ثُمَّ قال العُقَيليُّ : « لا يُتابَع عليه بهذا الإسناد . والرِّوايَةُ في تخليل اللِّحية فيها مَقَالٌ » .

• **قلتُ** : هكذا فَرَّق العُقَيليُّ بين نافعٍ مولى يُوسُف ، وبين نافعٍ أبي هُرمُزٍ . أمَّا ابنُ عَديٍّ فجعلَهُما واحدًا . وعلى أيِّ حالٍ فكلاهما تالفٌ .

**** ثامنًا : حديثُ عبد الله بن عُمَر ؓ .**

أخرَجَهُ ابنُ ماجَهْ (٤٣٢) وابنُ السَّكَن ـ كما في « التَّلخيص » (١/ ٨٧) ـ ، وابنُ عَديٍّ في « الكامل » (٥/ ١٩٣٥) ، والدَّارَقُطنِيُّ (١/ ١٠٦-١٠٧) ، والبَيهَقِيُّ (١/ ٥٥) من طريق هشام بن عمَّارٍ ، ثنا عبدُ الحميد بنُ حبيب بن أبي العِشْرين ، ثنا الأوزاعيُّ ، ثنا عبدُ الواحد ابنُ قيسٍ ، ثنا نافعٌ ، عن ابن عُمر ، قال : كان رسُولُ الله ﷺ إذا توضَّأ عَرَكَ عارِضَيه بعضَ العَرْك ، ثُمَّ شبكَ لحيَتَهُ بأصابِعِه من تحتِها » .

• **قلتُ** : عبدُ الواحد بنُ قيسٍ فيه مَقالٌ ، ولكن قال ابنُ عَديٍّ : « أرجو أنَّه لا بأس به ؛ لأنَّ في روايات الأوزاعيِّ عنه استقامةً » . ووثَّقه ابنُ مَعينٍ والعِجليُّ وغيرُهما .

ولكن اختَلف فيه الأوزاعيُّ ..

فرواه عبدُ الحميد بنُ حبيبٍ كما مَضى .

وخالفه أبُو المُغِيرة ، نا الأوزاعيُّ ، نا عبدُ الواحد بنُ قيسٍ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمر ، أنَّه كان إذا توضَّأَ ... الخ .

أخرَجَهُ الدَّارَقُطنِيُّ (١/ ١٠٧) وقال : « وهُو الصَّوابُ » يعني الموقُوفَ .

وخالَفَهُما الوليدُ بنُ مُسلمٍ ، فقال : عن الأوزاعيِّ ، عن عبدِ الواحد ابن قيسٍ ، عن زيدٍ الرَّقَاشيِّ ، وقَتادةَ ، قالا : كان النَّبيُّ ﷺ ... مرسَلًا .

ذَكرَهُ ابنُ أبي حاتمٍ في « العِلل » (١/ ٣١/ ٥٨) ، وحَكى عن أبيه أنَّه قال : « وهُو أَشبَهُ » .

● **قلتُ** : وهكذا اختَلف الدَّارَقُطنِيُّ وأبُو حاتمٍ . فيَرى الدَّارَقُطنِيُّ أنَّ الصَّوابَ موقُوفٌ . ويَرى أبُو حاتمٍ أنَّ الأشبه هُو المُرسَل .

وليس بين قولِهما تعارضٌ ؛ فإنَّ أبا حاتمٍ قَصد الحديثَ المَرفُوع . أمَّا ما ذَكره الدَّارَقُطنِيُّ من الوَقْف فقد صحَّ ذلك عنِ ابن عمر ..

فرواه عُبيدُ الله بنُ عُمر ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمر موقوفًا .

أخرَجَهُ ابنُ أبي شَيْبة (١/ ١٢) قال : حدَّثَنا ابنُ نُميرٍ ، عن عُبيد الله بهذا .

وأخرَجَهُ ابنُ أبي شَيْبة من وُجوهٍ أُخرى .

وأخرج ابنُ جَريرٍ في « تفسيره » (٦/ ٧٦) من طريق مُحمَّد بن بكرٍ ، وأبي عاصمٍ ، قالا : أخبَرَنا ابنُ جُريج ، قال : أخبَرَني نافعٌ ، أنَّ ابنَ عُمر كان يَبُلُّ أُصُول شعر لِحيَتِه ، ويُغَلغِلُ بيدِهِ في أُصُول شعرِها حتَّى تكثُر القَطْراتُ منها .

وهذا سنَدٌ صحيحٌ .

وساق ابنُ جَريرٍ نحوًا من خمسة طُرُقٍ أغلَبُها صحيحٌ عن ابنِ عُمر

مِن فِعلِهِ .

نعم ! أَخرَجَ الطَّبَرانِيُّ في « الأوسط » (١٣٦٣) قال : حدَّثَنا أحمدُ بنُ مُحَمَّد بن عبد الله بن صَدَقة ، قال : نا أحمدُ بنُ مُحمَّد بن أبي بَزَّة ، قال : نا مُؤَمَّلُ بنُ إسماعيل ، قال : نا عبدُ الله بنُ عُمر العُمَرِيُّ ، عن نافع ، عن ابنِ عُمر ، أنَّه كان إذا توضَّأَ خَلَّل لِحيَته وأصابعَ رِجلَيه ، ويَزعُم أنَّه رأى النَّبيَّ ﷺ يَفعَلُ ذلك .

قال الطَّبَرانِيُّ : « لم يروِ هذا الحديثَ عن عبدِ الله بنِ عُمر إلَّا مُؤمَّلٌ » .

● **قلتُ** : وهو سيِّءُ الحفظ . وعبدُ الله بنُ عُمر العُمَرِيُّ ضعيفٌ .

وأعلَّهُ الهيثميُّ في « المُجمَّع » (١/ ٢٣٥- ٢٣٦) وقال : « وفيه أحمدُ ابنُ مُحمَّد بن أبي بَزَّة ، ولم أرَ مَن ترجَمَهُ » .

● **قلتُ** : بل ترجَمَهُ ابنُ أبي حاتمٍ في « الجرح والتَّعديل » (١/ ١/ ٧١) وهُو : أحمدُ بنُ مُحمَّد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بَزَّة ، مُؤذِّنُ المسجِد الحرام . قال ابنُ أبي حاتم لأبيه : « ابنُ أبي بَزَّة ضعيفُ الحديث ؟ » ، قال : « نعم ! ولستُ أُحدِّثُ عنه ؛ فإنَّهُ رَوى عن عُبيد الله بن مُوسَى ، عن الأعمَش ، عن إبراهيمَ ، عن عَلْقَمة ، عن عبدِ الله ، عن النَّبيِّ ﷺ حديثًا مُنكَرًا » .

وترجمه العُقَيليُّ في « الضُّعَفاء » (١/ ١٢٧) وقال : « مُنكَر الحديث ، ويُوصِلُ الأحاديثَ » .

**** تاسعًا : حديثُ عبدِ الله بن أبي أَوْفَى رضي الله عنه .**

أَخرَجَهُ أبو عُبيد في « كتاب الطُّهُور » (ق٣٦/ ٢) ، ومن طريقه

الطَّبَرانِيُّ في « مُعجَمه » ـ كما في « نصب الرَّاية » (١/ ٢٥) ـ ، قال : ثنا مَرْوانُ بنُ مُعاوية عن أبي الوَرْقاء ، عن عبد الله بنِ أبي أَوْفى ، قال : قال له رجُلٌ : كيف رأيتَ رسُولَ الله ﷺ يتوضَّأُ ؟ ـ قال : ـ فتوضَّأَ ثَلاثًا ثَلاثًا ، وخَلَّل لحيته في غَسلِهِ وجهَهُ ، ثُمَّ قال : هكذا رأيتُ رسُولَ الله ﷺ يتوضَّأُ .

وأخرَجَهُ ابنُ ماجَهْ (٤١٦) قال : حدَّثَنا سُفيانُ بنُ وَكيعٍ ، ثنا عيسى ابنُ يُونُس ، عن فائدٍ أبي الوَرْقاء بنِ عبد الرَّحمن ، عن ابنِ أبي أَوْفَى ، قال : رأيتُ رسُولَ الله ﷺ توضَّأَ ثَلاثًا ثَلاثًا ، ومَسَحَ رأسَهُ مرَّةً .

● **قلتُ** : وهكذا رواه مختصَرًا .

وقد رواه أبُو يَعلى في « مُسنَده » ـ كما في « إتحاف الخِيَرة » (٨٢٦) ـ حدَّثَنا القَوارِيرِيُّ ، ثنا يزيدُ بنُ هَارُون ، أنبأنا فائدُ بنُ عبد الرَّحمن ، عن عبدِ الله بنِ أبي أَوْفَى ، أنَّه سُئل عن وُضوء رسُولِ الله ﷺ ، فقال : كان رسُولُ الله ﷺ يأتي بقَصب فيه من الماء نحوٌ من المُدِّ ، يتمَضْمَضُ ثَلاثًا ، ويَستَنشِقُ ثَلاثًا ، ويَغسِلُ وجهَهُ ثَلاثًا ، وذراعَيه ثلاثًا ، ثُمَّ يَمسحُ برأسِهِ ، ويُخلِّلُ لحيَتَهُ من باطِنِها ، ويَغسِلُ رِجلَيه ثَلاثًا ثَلاثًا .

قال البُوصِيرِيُّ في « الزَّوائد » (١/ ٣٣٥) : « هذا إسنادٌ ضعيفٌ ؛ فائدُ ابنُ عبد الرَّحمن قال فيه البُخارِيُّ : مُنكَرُ الحديث . وقال الحاكمُ : رَوى عن ابنِ أبي أَوْفَى أحاديثَ موضُوعةً » . وقال الحافظُ في « التَّلخيص » (١/ ٨٧) : « أبُو الوَرْقاء ضعيفٌ » .

● **قلتُ** : كذا ! وصوابُهُ أن يَكُون الإسنادُ ضعيفًا جدًّا ؛ وأبُو الوَرْقاء

متْرُوكٌ كما ذَهب إليه جَماهيرُ النُّقَّاد .

** عاشرًا : حديثُ كعب بن عمرٍو ﷺ .

أخرَجَهُ الطَّبَرانِيُّ من طريق أحمدَ بنِ مُصرِّف بن عمرٍو اليامي ، حدَّثَني أبي مُصرِّفُ بنُ عَمرو بن السَّرِيِّ بن مُصَرِّف بن كعب بن عمرٍو ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، يَبلُغُ به كعبَ بنَ عمرٍو ، قال : رأيتُ رسُولَ الله ﷺ توضَّأَ ، فمَسح باطنَ لِحيَتِه وقفاه .

● قلتُ : وسَنَدُهُ ضعيفٌ . أمَّا أحمدُ بنُ مُصرِّفٍ فصدُوقٌ ، قال ابنُ حِبَّان : « مُستَقِيمُ الحديث » . ومُصرِّفُ بنُ عمرو بن السَّرِيِّ لا يُعرَفُ . ولا أبُوهُ . ولا جَدُّهُ ، كما في « لسان الميزان » .

** حادي عشر : حديثُ أبي بَكْرة ﷺ .

أخرَجَهُ البزَّارُ (١/ ١٣٩- ١٤٠) قال : حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ صالح بن العوَّام ، ثنا عبدُ الرَّحمن بنُ بكَّار بن عبد العزيز بن أبي بَكْرة ، حدَّثني أبي بكَّارُ بنُ عبد العزيز ، قال : سمعتُ أبي عبدَ العزيز بنَ أبي بَكْرة يُحدِّثُ ، عن أبيه ، قال : رأيتُ رسُولَ الله ﷺ ، فغَسَل يديه ثَلاثًا ، ومَضْمض واستَنْشَق ثَلاثًا ثَلاثًا ، وغَسل وجهَهُ ثَلاثًا ، وغَسل ذِراعَيه إلى المِرفَقين ، ومَسح برأسِهِ ، يُقبِلُ بيديه من مُقدَّمه إلى مُؤخَّره ، ومن مُؤخَّرِه إلى مُقَدَّمه ، ثُمَّ غَسل رجليه ثَلاثًا ، وخَلَّل أصابعَ رِجلَيه ، وخَلَّل لِحيَته » .

قال البزَّارُ : « لا نعلمُهُ عن أبي بَكْرة إلَّا بهذا الإسناد . وبكَّارٌ ليس به بأسٌ . وعبدُ الرَّحمن صالحُ الحديث » .

وقال الحافظُ الهَيْثَمِيُّ (١/ ٢٣٢- ٢٣٣) : « شيخُ البزَّار مُحمَّدُ بنُ

صالح بن العَوَّام لم أجد له تَرجَمةً . وبقيَّةُ رجالِهِ رِجالُ الصَّحيح » .

● **قلتُ** : كذا قال !

وعبدُ الرَّحمن بنُ بكَّارٍ لم أجد له ترجمةً .

وأبوه بكَّارٌ تكلَّم فيه ابنُ مَعينٍ . ولخَّص الحافظُ حالَهُ فقال : « صَدُوقٌ يَهِمُ » . ولم يحتجَّ به البُخارِيُّ ، إنَّما رَوى له حديثًا في الفِتَن استشهادًا . أمَّا مُسلِمٌ فلم يروِ له شيئًا .

وكذا عبدُ العزيز بن أبي بَكْرة إنَّما رَوى له البُخارِيُّ استشهادًا .

**** ثاني عشر : حديثُ جابر بن عبد الله رضي الله عنه .**

أخرَجَهُ ابنُ عَديٍّ في « الكامل » (١/ ٣٩٤) من طريق أَصْرم بن غِيَاثٍ الخُرَاسَانِيِّ ، حدَّثَنا مُقاتِلُ بنُ حَيَّان ، عن الحَسَن ، عن جابرٍ ، قال : وضَّأتُ النَّبيَّ ﷺ غيرَ مرَّةٍ ، ولا مرَّتَين ، ولا ثلاثٍ ، ولا أربعَ ، فرأيتُهُ يُخلِّلُ لحيَتَهُ بأصابِعِه ، كأنَّهُ أنيابُ مُشطٍ .

● **قلتُ : وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا** ، وله آفَتان :

الأولى : أَصْرَمُ بنُ غِيَاثٍ . قال البُخارِيُّ في « الكبير » (١/ ٢/ ٥٦) : « أَصْرَمُ بنُ غِيَاثٍ النَّيسَابُورِيُّ أبو غِيَاثٍ ، عن مُقاتلِ بن حيَّان الخُرَاسَانِيِّ : مُنكَر الحديث » . وكذا قال أبُو حاتمٍ ـ كما قال في « الجرح والتَّعديل » (١/ ١/ ٣٣٦) ـ . وقال النَّسائِيُّ : « مَترُوكُ الحديث » .

الثَّانية : الانقطاعُ بين الحَسَن وجابرٍ . ذكر ذلك عليُّ بنُ المَدينيِّ في « العِلَل » (٦٧) ، وأبو زُرعة ، وبهزٌ ، وأبُو حاتمٍ ـ كما في « المَراسيل » (٣٧) ـ .

ورَواه مُحمَّدُ بنُ المُنكَدِر ، عن جابرٍ مرفُوعًا : « **خَلِّلُوا لِحَاكُم** » .
أخرَجَهُ الخطيبُ في « الجامع » (٨٦٠) .
ولا يَصِحُّ .

**** ثالث عشر : حديثُ أُمِّ سَلَمة رضي الله عنها .**

أخرَجَهُ ابنُ جَريرٍ (٦/ ٧٧) ، والعُقَيليُّ (ق ٦٠/ ١) ، والبَيهَقِيُّ ، من طُرُقٍ عن خالد بن إِلْيَاسَ ، عن عبدِ الله بن رافعٍ ، عن أُمِّ سَلَمة ، قالت : كان رسُولُ ﷺ يتوضَّأُ ويُخَلِّلُ اللِّحيةَ .

قال العُقَيليُّ : « لا يُتابَع عليه » .

● **قلتُ** : خالدُ بنُ إِلْياس تَكلَّموا فيه . قال البُخارِيُّ في « الكبير » (٢/ ١/ ١٤٠) : « ليس بشيءٍ » . ونَقل العُقَيليُّ عنه : « مُنكَر الحديث » .

ثُمَّ قال العُقَيليُّ : « وفي تخليل اللِّحية أحاديثُ ليِّنَةُ الأسانيد ، وفيها ما هُو أَحسَنُ مَخْرَجًا من هذا » .

**** رابع عشر : حديثُ أبي الدَّرْدَاء رضي الله عنه .**

أخرَجَهُ ابنُ عَديٍّ (٢/ ٥١٤) قال : حدَّثَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الغَزِّيُّ ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ أبي السَّريِّ ، ثنا مُبَشِّرُ بنُ إسماعيلَ ، عن تَمَّام بن نجيح ، عن الحَسن ، عن أبي الدَّرداء ، قال : رأيتُ رسُولَ الله ﷺ توضَّأَ ، فخَلَّل لِحيَته مرَّتَين ، وقال : « **هَكَذَا أَمَرَنِي رَبِّي** » .

وكذا رواه الطَّبَرانِيُّ في « الكبير » ـ كما في « المُجمَّع » (١/ ٢٣٥) ـ .

قال ابنُ عَديٍّ : « وهذا الحديثُ إنَّما يُعرَف بتَمَّامٍ ، عن الحَسن . على أنَّه قد رواه غيرُهُ » .

قال الحافظُ : « في إسنادِهِ تمَّامُ بنُ نجيحٍ ، وهو ليِّنُ الحديث » .

وقال الحافظُ الهيثميُّ : « فيه تمَّامُ بنُ نجيحٍ ، وقد ضعَّفَهُ البُخارِيُّ وجماعةٌ ، ووَثَّقَهُ ابنُ مَعينٍ » .

● قلتُ : كذا قالا !

وابنُ أبي السَّريِّ هُو مُحَمَّدُ بنُ المتوكِّل . ليَّنَهُ أبُو حاتمٍ ، وقال ابنُ عَديٍّ : « كثير الغَلَط » ، وقال الذَّهَبيُّ : « له أحاديثُ تُستَنكَرُ » . وقد وثَّقَهُ ابنُ مَعينٍ .

ثُمَّ إنَّ الحَسَنَ البَصريَّ لم يُدرِك أبا الدَّرداء ، قال أبُو زُرعةَ : « الحَسنُ ، عن أبي الدَّرداء : مُرسَلٌ » .

ذَكَرَه ابنُ أبي حاتمٍ في « المَراسيل » (ص ٤٤) .

**** خامس عشر : حديثُ عبد الله بن عُكْبُرة ﷺ .**

أخرَجَهُ الطَّبَرانِيُّ في « الأوسط » (ج٢/ ق١٨٣/ ١) ، وفي « الصَّغير » (٢/ ٦٠) ، قال : حدَّثَنا مُحَمَّدُ بن سَعْدان الشِّيرَازِيُّ ، حدَّثَنا زيدُ بنُ أَخْزم الطَّائيُّ ، حدَّثَنا أبُو أحمدَ الزُّبَيرِيُّ ، حدَّثَنا حَنْظَلَةُ بنُ عبد الحميد ، عن عبدِ الكَريم بنِ أبي أُمَيَّة، عن مُجاهِدٍ ، عن عبدِ الله بن عُكْبُرة ـ وكانت له صُحبَةٌ ـ ، قال : التَّخليلُ من السُّنَّة .

وعزاه الحافظُ في « الإصابة » (٤/ ١٨١) لابن مندَهْ ، وأبي أحمدَ العَسكريِّ .

قال الطَّبَرانِيُّ : « لا يُروَى هذا الحديثُ عن عبد الله بن عُكْبُرة إلَّا بهذا الإسنادِ . تفرَّد به أبُو أحمد الزُّبَيرِيُّ . ولا نَحفَظُ لعبد الله بن عُكْبُرة حديثًا

غيرَ هذا » اهـ .

قال الهَيثميُّ (١/ ٢٣٦) : « فيه عبدُ الكريم بنُ أبي المُخارِق ، وهو ضعيفٌ » .

● قلتُ : بل ضعيفٌ جدًّا .

**** سادس عشر : حديث جبير بن نفير ﷺ .**

أخرَجَهُ ابنُ جَريرٍ (٦/ ٧٧) قال : حدَّثَنا أبو الوليد ، قال : ثنا الوليدُ ، قال : أخبَرَني أبو مَهديٍّ سعيدُ بنُ سِنان ، عن أبي الزَّاهرية ، عن جُبير بن نُفيرٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ بنحوِهِ .

● قلتُ : سعيدُ بنُ سِنان تَنَاوَلُوه . قال البُخارِيُّ في « الكبير » (٢/ ١/ ٤٧٧ - ٤٧٨) : « عن أبي الزَّاهِرِيَّة . مُنكَر الحديث » . ورَوى ابنُ عَديٍّ في « الكامل » (٣/ ١١٩٦) عن النَّسائِيِّ : « متروكٌ » . وحَكى عن يَحيى : « ليس بثقةٍ » .

**** سابع عشر : تميم بن زيدٍ الأنصاريُّ ﷺ .**

أخرَجَهُ البُخارِيُّ في « التَّاريخ » ، وأحمدُ ، وابنُ أبي شيبة ، وابنُ أبي عُمر البَغَوِيُّ ، والطَّبَرانِيُّ ، والبَاوَرْدِيُّ وغيرُهم ، كُلُّهم من طريق أبي الأَسْود ، عن عبَّاد بن تميمٍ المَازِنِيِّ ، عن أبيه ، قال : رأيتُ رسُولَ الله ﷺ توضَّأ ومَسح بالماء على لحِيَتِه ورِجلَيه .

قال الهَيثميُّ (١/ ٢٣٤) : « رجالُهُ مُوثَّقُون » .

قال الحافظُ في « الإصابة » (١/ ٣٧٠) : « وأَغرَبَ أَبُو عُمر ، فقال : إنَّه ضعيفٌ » .

وقال البغوي : « لا أَعلَمُ رَوى عبَّادٌ عن أبيه غيرَ هذا » ، فتعقَّبَهُ الحافظُ بقولِهِ : « فيه نَظَرٌ ؛ فقد أَخرج له ابنُ مندَهْ حديثَين آخَرين أحدُهُما في الشَّكِّ في الحَدَث » وساقهما .

وبالجُملة : فأَغلَبُ الأحاديث التي وَرَدت في هذا الباب مُعَلَّة ، ولا يَصفُوا منها إلَّا القليل ، فلعلَّهُ لذلك قال أبُو حاتمٍ : « لا يَثبُتُ في تخليل اللِّحية حديثٌ » ، نقله عنه ابنُهُ في « العِلل » (١/ ٤٥/ ١٠١) .

وكذلك نَقل أبُو داوُد في « مَسائِله » (رقم ٤٠) عن أحمدَ ، أنَّه قال : « رُوي في تخليل اللِّحية أحاديثُ ، ليس يَثبُت فيه حديثٌ عن النَّبيِّ ﷺ » .

٣٨٩- سُئلتُ عن حديثٍ رواه أبُو داوُد ، قال : حدَّثَنا مُسدَّدُ بنُ مُسَرْهد ، حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ ، وعبدُ الوارث ، عن عبد العزيز بنِ صُهَيبٍ ، عن أنَس بنِ مالكٍ : كان رسُولُ الله ﷺ إذا دَخَل الخلاءَ قال ـ عن حمَّادٍ ـ : « **اللَّهُمَّ ! إنِّي أعُوذُ بِكَ** » ، وقال ـ عن عبد الوارث . قال ـ : « **أعُوذُ بِالله مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ** » .

قال أبُو داوُد عَقِب الحديث : رواه شُعبةُ ، عن عبد العزيز : « **اللَّهُمَّ ! إنِّي أعُوذُ بِكَ** » ، وقال مرَّةً : « **أعُوذُ بِالله** » ، وقال وُهَيبٌ : « **فَلْيَتَعَوَّذ بِالله** » .

ما هُو مقصُودُ أبي داوُد من تعليقه ؟

● **قلتُ** : مقصُودُ أبي داوُد : أن يُبيِّن اختلافَ ألفاظ الرُّواة عن عبد العزيز بنِ صُهَيبٍ ..

فقال حمَّادُ بنُ زيدٍ ، عنه : « **اللَّهُمَّ ! إنِّي أعُوذُ بِكَ** » .

وقال عبدُ الوارث : « **أعُوذُ بِالله** » .

ورواه شُعبَةُ ، عن عبد العزيز باللَّفظَين .

وهاكَ تفصيلَ المقام ..

فهذا الحديثُ رواه ابنُ اللَّمْشِ في « تاريخ دُنَيْسَر » (ص٤٥- ٤٦) عن

أبي داوُد بهذا الإسناد .

وأخرَجَهُ ابنُ المُنذِر في « الأوسط » (١/ ٣٢٤) قال : حدَّثنا يَحيى بنُ مُحمَّد ، ثنا مُسدَّدٌ ، ثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ بسَنَده . ولفظُهُ سواء .

وتُوبع مُسدَّدٌ بسَنَده عن حمادٍ ، ولفظه سواء .

تابَعَه يَحيى بنُ يَحيى ، وأحمدُ بنُ عَبْدة الضَّبِّيُّ ، وعبيدُ الله بنُ عُمر القَوَارِيرِيُّ ، وعبدُ الله بنُ الجَرَّاح القُهُسْتَانِيُّ .

أخرَجَه مُسلِمٌ (٤/ ٧٠) ، وأبو عَوانة (١/ ٢١٦) ، والتِّرمِذيُّ (٦) ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ (١٤٧٤) ، والسَّرَّاج في « مُسنَده » (٢/ ٣٨/ ٢-٨/ ١٤٥/ ٢) ، ومن طريقه أبو عُثمان البَحِيرِيُّ في « الفوائد » (٣٩/ ٢) ، والبَيْهَقِيُّ في « الكُبرى » (١/ ٩٥) ، وفي « الدَّعَوات » (٥٥) .

وقال التِّرمِذيُّ : « حَسنٌ صحيحٌ » .

وتابَعَهم أبو النُّعمان عارمٌ ، ثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ بسنده . ولفظه سواء .

أخرَجَهُ الدَّارِميُّ (١/ ١٣٦) ثنا عارمٌ .

وأخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في « الدُّعاء » (٣٥٩) قال : حدَّثنا عليُّ بنُ عبد العزيز ، ثنا عارمٌ أبو النُّعمان ، ثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ ، بسنده سواء بلفظ : كان إذا دَخل الخَلاء قال : « **أَعُوذُ بِالله مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ** » .

ولعلَّ لفظَ عارمٍ عن حمَّاد ، مثلَما رواه الدَّارِميُّ عن عارمٍ ، لأنَّ الطَّبَرانيَّ ساق الحديثَ من رواية مَعمَرٍ ، وحمَّادِ بن سَلَمة ، وحمَّادِ بنِ زيدٍ ، وعبدِ الوارث ، جميعهم عن عبدِ العزيز بنِ صُهَيبٍ ، عن أنسٍ ، وساق لفظًا واحدًا .

أمَّا روايةُ عبد الوارث .

فأخرَج الطَّبَرانيُّ في « الدُّعاء » (٣٥٩) قال : حدَّثَنا مُعاذُ بنُ المُثنَّى ..

والبَيهَقِيُّ في « الكُبرى » (١/ ٩٥) من طريق مُحمَّد بن الحُسين بن أبي الحنين .. ـــــــ

كلاهما قال : ثنا مُسَدَّدٌ ، ثنا عبدُ الوارث ، بسنده ولفظه سواء .

ومُحمَّدُ بنُ الحُسين بن أبي الحُنين ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ (٣/ ٢/ ٢٣٠) ، وقال : « كَتَبْنا عنه بعضَ فوائده سنةَ ستٍّ وخمسين ومئتين ، ولم يُقدَّر لنا السَّماعُ منه . وهو صَدُوقٌ » .

وتُوبع مُسَدَّدٌ على الإسناد ، واللفظ سواء .

تابَعَه عِمرانُ بنُ مُوسى ، ومُحمَّدُ بنُ زيادٍ ، كلاهما عن عبد الوارث بن سعيدٍ بسنده سواء .

أخرَجَهُ النَّسائيُّ في « اليوم واللَّيلة » (٧٤) ، ومن طريقه ابنُ مندَهْ في « التَّوحيد » (١٧٨) ، وابنُ اللَّمْش في « تاريخ دُنَيْسَر » (ص٤٥) ، والمُخلِّص في « الفوائد » ، ومن طريقه الحافظُ في « التَّاريخ » (١/ ١٩٤) .

أمَّا رواية شُعبة ، فقد رَوى اللَّفظين معًا .

أمَّا لفظ : « **اللَّهُمَّ ! إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ** » ..

فرواه عنه آدمَ بن أبي إياسٍ ، ومُحمَّد بن عَرْعَرَةَ ، وأبُو النَّضر هاشمُ بنُ القاسم ، ووكيعٌ ، وعليُّ بنُ الجَعْد ، وعليُّ بنُ قادمٍ ، كُلُّهم عن شُعبة ، عن عبد العزيز بنِ صُهَيبٍ ، عن أنَسٍ ، به .

أخرَجَهُ البُخارِيُّ (١/ ٢٤٢ ، ١١/ ١٢٩) ، وأبو عَوانة (١/ ٢١٦) ،

وأبُو داوُد (٥) ، والتِّرمِذِيُّ (٥) ، وأبُو القاسم البَغَوِيُّ في « مُسنَد أبي الجَعْد » (١٤٧٤، ٣٤٤١) ، وابنُ حِبَّان (١٤٠٧) ، وابنُ السُّنِّيِّ (١٦) ، وأبُو بكرٍ الصَّفَّار في « الفوائد » (ق ١٤٢ - ١٤٣ - مجموع ٢٦) ، والبَيْهَقِيُّ في « الصُّغرَى » (٧٠) ، وابن النَّجَّار في « ذيل تاريخ بغداد » (٢/ ٨٧) ، والبَغَوِيُّ في « شرح السُّنَّة » (١/ ٣٧٦) ، والذَّهَبيُّ في « السِّيَر » (١١/ ٤٦٧) ، وفي « التَّذْكِرة » (٢/ ٥٠٧) ، وفي « مُعجَم شُيوخه » (١/ ٤٠٦) .

وأخرَجه أبُو عَوانة أيضًا من طريق وهبِ بنِ جَريرٍ ، ثنا شُعبَةُ ، ولم يَسُق لفظَهُ .

وأمَّا اللَّفظُ الثَّاني : « **أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ - أو : الخَبِيثِ -** » .

فرواه غُندَرٌ ، عن شُعبةَ ، بسنده ولفظه سواء .

علَّقَهُ التِّرمِذِيُّ (٥) ، ووَصَلَهُ أحمدُ (٣/ ٢٨٢) ، والبزَّارُ (ج٢/ ق ٥٠/ ٢) .

وتابَعَهُ عمرُو بنُ مرزُوقٍ ، ثنا شُعبَةُ ، بسنده ولفظه سواء .

وقال : « **الخَبَائِثِ** » بغير شكٍّ .

أخرَجَهُ تمَّامٌ الرَّازيُّ في « الفوائد » (١٤٧) ، والطَّبَرانيُّ في « الدُّعاء » (٣٥٩) .

وكِلَا اللَّفظَين محفُوظٌ .

أمَّا رواية وُهيب بنِ خالدٍ ، عن عبدِ العزيز بلفظ : « **فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ** » فلم أَقِف عليها .

وقد رَواه آخَرُون على الوَجهَين ، منهم :

١- هُشيم بنُ بَشيرٍ ، عن عبد العزيز بن صُهَيب ، عن أنسٍ : كان النَّبيُّ ﷺ إذا دخل الخلاء ـ وعند مُسلمٍ : الكنيف ـ قال : « **اللَّهُمَّ ! إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبائِثِ** » .

أخرَجَهُ مُسلِمٌ (٤/ ٧٠) ، وأحمدُ (٣/ ٩٩) ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ في « مُسنَد ابن الجَعْد » ، (١٤٧٤، ٢٥٦٠، ٣٤٤١) ، وابنُ حِبَّان (١٤٠٧) ، وابن السُّنِّيِّ (١٦٦) ، وابنُ أبي الفَوَارس في « المنتقَى من حديث المُخلِّص » (١١٤/ ١) ، وابن النَّجَّاد في « التَّاريخ » (٢/ ٨٧) ، والذَّهَبيُّ في « مُعجَم شُيُوخه » (١/ ٤٠٦) .

وأخرَجَه ابنُ أبي شيبة (١/ ١ ، ١٠/ ٤٥٢) عن هُشيمٍ بسنده سواء ، باللَّفظ الثَّاني : « **أَعُوذُ بِالله مِنَ الخُبُثِ وَالخَبائِثِ** » .

٢- ابنُ عُلَيَّة ، عن عبد العزيز ، عن أنسٍ : كان النَّبيُّ ق إذا دَخل الخَلاء ، قال : « **اللَّهُمَّ ! إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ** » .

أخرَجَهُ النَّسَائيُّ (١٩- بذل) ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ في « مُسنَد ابن الجَعْد » (١٤٧٤) ، وأبو يَعلَى (ج٧/ رقم ٣٩٠٢) .

ورواه عن ابنِ عُلَيَّة هكذا : إسحاقُ بنُ راهُوْيَه ، وأحمدُ بنُ مَنيعٍ ، وزُهير بنُ حربٍ ، وزكريَّا بنُ يحيى الواسطيُّ .

ورواه ابنُ أبي شَيْبة ، وزُهَيرُ بنُ حربٍ ، وعمرُو بنُ رافعٍ ، وأحمدُ بنُ مَنيعٍ ، وأحمدُ بنُ حنبَلٍ ، ومؤمَّل بنُ هشامٍ ، كلُّهم عن ابن عُلَيَّة ، بسنده سواء بلفظ : « **أَعُوذُ بِالله مِنَ الخُبُثِ وَالخَبائِثِ** » .

أخرَجَهُ مُسلِمٌ (٤/ ٧٠) ، وابنُ ماجَهْ (٢٩٨) ، وأحمدُ (٣/ ١٠١) ، والبزَّارُ (ج٢/ ق ٤٩/ ٢) .

٣- سعيدُ بنُ زيدٍ ، عن عبد العزيز ، عن أنسٍ ، أنَّ النَّبيَّ ق كان إذا أراد أن يَدخُل الخَلاء قال : « **اللَّهُمَّ ! إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ** » .

أخرَجَهُ البُخَارِيُّ (١/ ٢٤٢) مُعلَّقًا ، ووَصَلَهُ في « الأدب المُفرَد » (٦٩٢) ، وعنه الحافظُ في « النَّتائج » (١/ ١٩٤- ١٩٥) قال : حدَّثَنا أبُو النُّعمان ، ثنا سعيدُ بنُ زيدٍ ، به .

وسعيدُ بنُ زيدٍ أخو حمَّاد بن زيدٍ ، وهو صَدُوقٌ ، في حفظه ضعفٌ يسيرٌ .

٤- حمَّادُ بنُ سَلَمة ، عن عبد العزيز ، عن أَنَسٍ ، قال : كان النَّبيُّ ق إذا دَخل الخلاء قال : « **اللَّهُمَّ ! إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ** » .

أخرَجَهُ ابنُ حِبَّان (١٤٠٧)، وأبُو القاسم البَغَوِيُّ في « مُسنَد ابن الجَعْد » (٣٤٤١) ، وابن السُّنِّيِّ في « اليوم واللَّيلة » (١٦) ، وابن النَّجَّار في « ذيل تاريخ بغداد » (٢/ ٨٧) ، والذَّهبيُّ في « مُعجَم شُيُوخه » (١/ ٤٠٦) من طريق عليِّ بنِ الجَعْد ، عن حمَّاد بن سَلَمة .

وتابَعَهُ مُوسى بن إسماعيل التَّبُوذَكِيُّ ، ثنا حمَّادُ بنُ سَلَمة ، بسنده ولفظه سواء .

أخرَجَهُ البُخارِيُّ مُعلَّقًا (١/ ٢٤٢) ، ووَصَلَهُ البَيهَقيُّ في « سُنَنه » ـ كما في « الفتح » (١/ ٢٤٤) ـ .

ورواه حجَّاجُ بنُ مِنهَالٍ ، عن حمَّاد بنِ سَلَمة بسنده سواء ، بلفظ :

« **أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ** » .

أخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في « الدُّعاء » (٣٥٩) قال :حدَّثَنا عليُّ بنُ عبد العزيز ، ثنا حجَّاجُ بنُ المِنْهال ، به .

٥، ٦ - زكريَّا بنُ يَحيى بن عمارة ، وحمَّادُ بنُ واقدٍ ، معًا عن عبد العزيز ابن صُهَيب ، عن أنسٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « **إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الخَلَاءَ فَلْيَقُل : اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ** » .

أخرَجَهُ البَغَوِيُّ في « مُسنَد ابن الجَعْد » (١٤٧٤) قال : حدَّثَنا العبَّاسُ ابنُ الوليد النَّرْسِيُّ ، نا زكريَّا بنُ يَحي بن عمارة ..

وحدَّثَنا أحمدُ بنُ المِقْدام ، نا حمَّادُ بنُ واقدٍ ..

معًا عن عبد العزيز بنِ صُهَيبٍ .

٧ - مَعْمَرُ بنُ راشدٍ ، عن عبد العزيز ، عن أنَسٍ ، قال : كان رسُولُ الله ﷺ إذا دخل الخَلاء قال : « **أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ** » .

أخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في « الدُّعاء » (٣٥٩) من طريق عبد الرَّزَّاق ، عن مَعْمَرٍ بهذا .

● **قلتُ** : فالحديثُ ثابتٌ باللَّفظَين ، وكأنَّ بعضَ الرُّواة كان يختَصِرُه لقُربِهما في المعنى ، ولأنَّ « أعُوذ » فيه معنى : « اللَّهُمَّ ! إنِّي أعُوذ » .

أمَّا رواية وُهَيبٍ التي ذكَرها أبُو داوُد فلم أَقِف عليها .

والله أعلم .

٣٩٠- سُئلتُ عن حديث حذيفة ، قال : إنَّ رسُولَ الله ﷺ انتهَى إلى سُباطة قومٍ ، فبال قائمًا . فتنحَّيتُ عنهُ ، فدَعاني ، وكُنتُ عند عَقِبَيه حتَّى فرَغ ، ثُمَّ توضَّأ ومَسح على خُفَّيه .

فقد اختَلف الرُّواةُ في راوي هذا الحديثِ : هل هو حُذَيفةُ ، أم هُو المُغيرة بنُ شُعبة ؟

وهل هذا الاختلافُ يَضُرُّ بصحَّة الحديث ؟

● قلتُ : أمَّا الحديثُ فهُو حديثُ حُذيفة .

وهاك تحريرُ المَقام ..

فأخرَجَهُ البُخارِيُّ (١/ ٣٢٨- فتح) ، ومُسلِمٌ (٣/ ١٦٥- نووي) ، وأبُو عَوانة (١/ ١٩٧، ١٩٨) ، وأبُو داوُد (٢٣) ، والنَّسائيُّ (١٨- بذل الإحسان) ، والتِّرمِذيُّ (١٣) ، وابنُ ماجَهْ (٣٠٥) ، والدَّارِميُّ (١/ ١٧١) ، وأحمدُ (٥/ ٣٨٢ ، ٤٠٢) ، والطَّيالسيُّ (٤٠٦) ، وابنُ أبي شَيْبة (١/ ١٢٣، ١٧٦) ، وعبدُ الرَّزَّاق (ج١/ رقم٧٥١) ، وابنُ خُزَيمة (١/ ٣٥-٣٦) ، وابنُ حِبَّان (ج٢/ رقم١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٤، ١٤٢٥) ، وأبُو القاسم البَغَوِيُّ في « الجَعْديَّات » (٧٥٥) ، وأبُو العبَّاس الخَشَّاب في « الخامس من الأمالي » (رقم ١ - بتحقيقي)، وابنُ المُنذِر في « الأوسط » (ج١/ رقم ٢٥٢، ٢٨٢) ، وابنُ الجارُود في « المُنتقَى » (٣٦) ، والحُميديُّ

في « مُسنَده » (٤٤٢) ، وأبو بكر محمد بن بشر العكري في « الفوائد » (ق٨٣/ ١–مجموع٥٠) وابن الأعرابي في « مُعجَمه » (ج٧/ ق١٣٠/ ٢–٩/ ١٧٢/ ٢ ، ١١/ ٢٢٠/ ١– ٢) ، وأبُو بكرٍ الشَّافعيُّ في « الغَيْلانيَّات » (ج٨/ ق١١٣/ ٢) ، وابنُ أبي شُريحٍ في « جُزء بيبي » (١١٣) ، وعبد الوهَّاب بن مندَهْ في « الفوائد » (ج١/ ق٦/ ٢) ، والقاضي أبُو بكرٍ مُكرَم بن أحمد في « الفوائد » (ج٢/ ق٧٧/ ١) ، وابن جُميعٍ في « مُعجَمه » (ص١٩٦) ، والنَّسيبُ في « الفوائد » (ج ١٣/ ق١٤٥/ ١) ، والبَيهَقِيُّ (١/ ١٠٠، ٢٧٠، ٢٧٤) ، وابنُ شاهين في « النَّاسخ والمَنسُوخ » (ق١١/ ١) ، والبَغَويُّ في « شرح السُّنَّة » (١/ ٣٨٦) ، والذَّهَبيُّ في « التَّذكِرَة » (٣/ ٧٩١) من طُرُقٍ عن الأعمَش ، عن أبي وائلٍ ، عن حُذَيفة فذكره .

وبعضُهُم لا يذكُرُ : « المسح على الخُفَّين » .

واقتَصر بعضُهُم على ذِكْره .

وقد رَوَاه عن الأعمش جماعةٌ من ثقات أصحابِهِ ، منهم : شُعبةُ ، والثَّوْريُّ ، وابنُ عُيينة ، وأبُو عَوانة ، ووَكيعٌ ، وعبدُ الواحد بنُ زيادٍ ، وابنُ أبي زائدة ، وابنُ إدْرِيس ، وزُهيرُ بن مُعاوِية ، وجَعفَرُ بنُ عونٍ ، وأبُو جعفرٍ الرَّازيُّ ، وقيسُ بنُ الرَّبيع ، وشَريكٌ النَّخعيُّ ، في آخرين .

واستغرَبَهُ الذَّهَبيُّ في « التَّذكِرة » من حديث أبي جعفرٍ الرَّازيِّ ، عن الأعمَش .

وخالَف هذا الجَمعَ ياسينُ الزَّيَّاتُ ، فرواه عن الأعمَش ، عن أَنسٍ

قال : رأيتُ رسُولَ الله ﷺ بال على سُباطة قومٍ ، فتوضأ ومَسَحَ على الخُفَّين .

ذَكَره الدَّارَقُطنِيُّ في « العلل » (ج٢/ ق٢٠/ ١) عن الحَسن بن الصَّبَّاح ، وعليِّ بن يُونُس الواسطيِّ ، عن عبد المَجيد بنِ أبي رَوَّاد ، عن ياسين الزَّيَّات بهذا .

وخالَفَهما سَختُوْيَه ، فرواه عن عبد المَجِيد ، عن ياسينَ الزَّيَّات ، عن الزُّهرِيِّ ، عن أنسٍ .

ذَكَره الدَّارَقُطنيُّ أيضًا .

وقال : « كلاهما وهَمٌ . والمحفُوظُ : الأعمشُ ، عن أبي وائلٍ ، عن حُذيفة» .

وقد تُوبع الأعمشُ ..

تابعه :

١- منصُورُ بنُ المُعتَمِر ، عن أبي وائلٍ . ولم يذكر المسح .

أخرَجَهُ البُخارِيُّ (١/ ٣٢٩ ، ٥/ ١١٧ - فتح) ، ومُسلِمٌ (٢٧٣- ٧٤) ، وأبُو عَوانة (١/ ١٩٧) ، وأبُو نُعيمٍ (٦٢٦) كلاهما في « المُستخرَج » ، والنَّسائيُّ (٢٧) ، وأحمدُ (٥/ ٣٨٢، ٤٠٢) ، والطَّحَاويُّ في « شرح المَعاني » (٤/ ٢٦٧) ، وابن حِبَّان (١٤٢٩) ، والطَّيَالسيُّ (٤٠٧) ، والرُّوْيانيُّ في « مُسنَده » (ج٢٣/ ق١٠٨/ ١) ، وأبُو نُعيمٍ في « الحلية » (٤/ ١١١) ، والبيهَقِيُّ (١/ ١٠٠) ، وأبُو الحُسين أحمدُ بنُ فارسٍ في « جُزئه » ـ كما في « أخبار قَزْوين » (٣/ ٢٠٧) ـ من طُرُقٍ عن منصُورٍ ،

عن أبي وائلٍ ، عن حُذَيفة .

وفي لفظ للشَّيخين وغيرهما : عن أبي وائلٍ ، قال : كان أبُو مُوسَى الأشعريُّ يُشدِّدُ في البَوْل [وفي روايةٍ : كان يبولُ في قارورةٍ ، ويُشدِّد في البَوْل] ويقُولُ : إنَّ بني إسرائيل كان إذا أصاب ثوبَ أحدِهِم قَرَضَهُ . قال حُذيفَة : ليتهُ أَمْسَك ! أتى رسُولُ الله ق سُباطةَ قومٍ فبال قائمًا .

وأخرَجَهُ أبُو نُعيم في « أخبار أصبهان » (٢/ ٣٣٥) عن عبدِ الكريم ابن رَوْحٍ ، ثنا شُعبةُ ، أخبَرَني منصُورٌ ، وسيَّارٌ ، عن أبي وائلٍ ، عن حُذيفَة ، به .

وعبدُ الكريم بنُ رَوْح بن عَنْبسة ضَعَّفَه الدَّارَقُطنِيُّ ، وقال أبُو حاتمٍ : « مجهُولٌ » . وقال ابنُ حِبَّان : « يُخطئ ويُخالِف » .

وقد اضطرب في روايته ، فرواه أيضًا ، عن سُفيانَ الثَّوريِّ ، عن سُليمان التَّيميِّ ، عن بكر بنِ عبد الله المُزَنِيِّ ، عن المُغِيرة بنِ شُعبة فذَكَر مِثلَهُ .

أخرَجَهُ الخَلِيليُّ في « الإرشاد » (٢/ ٧١٣) ، وقال : حديثٌ صحيحٌ . مشهورٌ عن سُليمان التيمي ، رواه عنه جماعةٌ . غريبٌ من حديث الثَّوريِّ عنه ، لم يروِهِ عنه غيرُ عبدِ الكَريم .

واختُلف على سُليمان ..

منهم من رواه عنه ، عن بكرٍ مُرسَلًا ، عن المُغيرة .

ومنهم من جوَّدَهُ فرواه عن المُغِيرة .

٢- عُبَيدةُ بن مُعَتِّبٍ الضَّبِّيُّ .

أخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في «الأوسط» (ج٢/ ق٣٠٢/ ١) ، وفي «الصَّغير» (٢/ ١٢٩) قال : حدَّثَنا هارُونُ بنُ مُحمَّد بن مُنَخَّل الوَاسِطيُّ ، حدَّثَنا أحمدُ بنُ مَنيعٍ ، حدَّثَنا أَشْعثُ بنُ عبد الرَّحمن بن زُبَيدٍ ، عن عُبَيدة بن مُعَتِّبٍ ، حدَّثَني أبُو وائلٍ شقيقُ بنُ سَلَمة ، عن حُذَيفة ، بنحو لفظ الأعمَش .

وقال : «لم يروِهِ عن عُبَيدة إلَّا أَشْعثُ . تفرَّد به أحمدُ بنُ مَنيعٍ» .

● **قلْتُ** : أمَّا شيخُ الطَّبَرانيِّ فلم أَقِف له على ترجمةٍ .

وأشعثُ بنُ عبد الرَّحمن ليَّنَهُ أبُو زُرْعة فقال : «ليس بالقويِّ» . وقال أبُو حاتمٍ : «شيخٌ محلُّهُ الصِّدق» وناهيك بهذا مِن مِثل أبي حاتمٍ ، أمَّا النَّسائيُّ فقال : «ليس بثقةٍ» ! فقال ابنُ عَديٍّ : «وعندي أنَّ النسائيَّ أَفْرَط في أَمرِه ، حيثُ قال : ليسَ بثقةٍ . وقد تَبَحَّرتُ حديثَهُ مقدارَ ما له ، فلم أرَ له حديثًا مُنكَرًا» اهـ .

وعُبَيدَة بن مُعَتِّبٍ الضَّبِّيُّ ضعيفٌ ، بل قال أحمدُ : «تَرَكُوا حديثَهُ» ، وسبَبُ ذلك أنَّهُ تغيَّر حِفظُهُ . وكنتُ قُلتُ في «بذل الإحسان» (١/ ١٨٩) : «أنَّهُ ثِقَةٌ» ، وحسَّنتُ هذا السَّنَد في المُتابَعات ، وكانت وَهْلةً منِّي ، أستَغفِرُ اللهَ منها .

٣- الشَّعبيُّ عامرُ بنُ شَرَاحيل ، أبي وائل .

أخرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في «الأوسط» (ج٢/ ق٢/ ١) ، وفي «الصَّغير» (١/ ٢٦٦) ، وابن مردُوْيَه في «المنتقَى من حديث الطَّبَراني» (ق١٩٢/ ١)

قال : حدَّثَنا القاسمُ بنُ عفَّاف بن سليمٍ الفَوْزيُّ الحِمْصيُّ ، حدَّثني عَمِّي أحمدُ بنُ سليم ، حدَّثَنا عيسى بنُ يونُس ، عن زكريَّا بن أبي زائِدَة ، عن الشَّعبيِّ ، به .

ثمَّ قال : « لم يروِهِ عن الشَّعبيِّ إلَّا زكريَّا ، ولا عنه إلَّا عيسى . تفرَّد به أحمدُ بنُ سليمٍ » .

● **قلتُ** : أمَّا زكريَّا وعيسى ، فثِقَتان . وأمَّا أحمدُ بنُ سُليم ، وابنُ أخيه - شيخ الطَّبَرانيِّ - فرأيت لهما ذكرًا في « الأنساب » (٩/ ٣٤٥) للسَّمعَانيِّ ، وسمَّى شيخَ الطَّبَرانيِّ : « القاسم بن عَفَّان » . أمَّا ابنُ ماكُولا فذَكَره في « الإكمال » (٧/ ٨٧) ، فقال : « القاسم بن عِفَاق » . فالله أعلم ، وكلاهما مجهُولٌ .

٤- واصلُ بنُ حيَّان الأحدبُ ، عن أبي وائلٍ .

أخرَجَهُ القاضي أبُو بكرٍ مُكرَم بن أحمد في « الفوائد » (ج٢/ ق٧٧/ ١) من طريق قيس بنِ الرَّبيع ، عن واصلِ الأَحْدب ، والأعمشِ معًا، عن أبي وائلٍ ، عن حُذيفة ، فذكر المَسْحَ على الخُفَّين حسب .

وقيسُ بنُ الرَّبيع سيِّءُ الحفظ .

فهَؤُلاء جميعًا يروُونَ الحديثَ عن أبي وائلٍ ، عن حُذَيفة .

وخالَفَهُم عاصمُ بنُ بَهْدَلة ، فرواه عن أبي وائلٍ ، عن المُغِيرة بنِ شُعبة .

فنَقَلَهُ من مُسنَد حُذَيفة إلى مُسنَد المُغِيرة .

أخرَجَهُ ابنُ ماجَهْ (٣٠٦) ، وأحمدُ في « العلل » (٢/ ١٦٨) ، وعبدُ بنُ

حُميدٍ في « المُنتخَب » (٣٩٩) ، والطَّبَرانيُّ في « الكبير » (ج٢٠/ رقم٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩) ، وفي « الأَوْسَط » (ج٢/ ق٢٥/ ١) ، والقاضي أَبُو بكرٍ مُكَرَم بنُ أحمد في « الفوائد » (ج٢/ ق٧٧/ ١) ، والبيهقيُّ (١/ ١٠١) من طُرُقٍ عن عاصمٍ ، به .

وعند ابنِ ماجَهْ وغيره : قال شُعبَةُ : قال عاصمٌ يومئذٍ : وهذا الأعمَشُ يرويه عن أبي وائلٍ ، عن حُذَيفة ، وما حِفظُهُ !! فسألتُ عنه منصُورًا فحدَّثَنِيه ، عن أبي وائلٍ ، عن حُذَيفة ، أنَّ رسُولَ الله ﷺ أتى سُبَاطَة قومٍ ، فبال قائمًا .

وفي « عِلَل أحمد » : قال عاصمٌ : وما هُو كما يقولُ الأعمشُ ؛ ما حدَّثَنا أَبُو وائلٍ إلَّا عن المغيرة ! قال شُعبةُ : وقد كنتُ سمعتُ حديثَ الأعمَشِ منه ، ثمَّ لَقِيتُ منصُورًا فحدَّثَنيه ، عن أبي وائلٍ ، عن حُذَيفة ... فذَكَره .

● قلتُ : كذا اعتَرَض عاصمٌ !

والأعمَشُ أَثْبَتُ منه وأَحْفَظُ ، فكيف وقد تابَعَه منصُورٌ ؟!

غير أنَّ عاصمًا لم يتفرد به ..

فتابعه حمَّادُ بنُ أبي سُلَيمان ، عن أبي وائلٍ ، عن المُغِيرة ، به .

أخرَجَهُ أحمدُ في « المُسنَد » (٤/ ٢٤٦) ، وفي « العِلَل » (٢/ ١٦٩) ، وعَبْدُ بنُ حُمَيدٍ (٣٩٦) ، وابنُ خُزَيمة (ج١/ رقم ٦٣) ، وابنُ عَديٍّ في « الكامل » (٢/ ٦٥٦) ، والطَّبَرانيُّ في « الكبير » (٢٠/ ق ٩٦٦) ، وابنُ شَاهِين في « النَّاسخ والمَنسُوخ » (ق١١/ ١) من طريق حمَّاد بنِ

سَلَمة ، عن حمَّاد بنِ أبي سُلَيمان ، وعاصمِ بنِ بَهْدَلة ، عن أبي وائلٍ ، عن المُغِيرة ، أنَّ رسُولَ الله ﷺ أتى سُبَاطَة بني فُلانٍ ، ففَحَج رِجلَيه وبال قائمًا .

وقولُهُ : « ففَحَجَ رِجلَيه » ، وَقَعت في رواية حمَّاد بن أبي سُلَيمان كما في رواية أحمد .

وعند ابنِ خُزَيمة : « ففَرَجَ رِجلَيه » .

وفي القلب شيءٌ من هذه الزِّيادة ، لم أقف لها على شاهدٍ يَثْبُتُ . والله أعلمُ .

ولها شاهدٌ من مُرسَل الحَسن عند ابنِ أبي شَيْبة (١/ ١٢٢) .

وأخرَجَهُ أبُو نُعَيمٍ في « مُسنَد أبي حنيفة » (ق٨٢/ ١) من طريق بِشر ابن الوليد ، ثنا أبُو يُوسُف ، عن أبي حَنِيفة ، عن حمَّاد بن أبي سُلَيمان ، عن أبي وائلٍ ، عن المُغِيرة ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ بال في سُبَاطة قوم قائمًا .

قال التِّرمِذيُّ : « حديثُ أبي وائلٍ ، عن حُذَيفة أصحُّ » .

وقال البَيْهَقيُّ : « كذا رواه عاصمُ بنُ بَهْدَلة ، وحمَّادُ بنُ أبي سُلَيمان ، عن أبي وائلٍ ، عن حُذَيفة . كذا قاله أبُو عيسى التِّرمِذيُّ ، وجماعةٌ من الحُفَّاظ » .

فتعقَّبَه ابنُ التُّركُمانيِّ في « الجوهر النَّقيِّ » بقوله : « قلتُ : الذي في كتاب التِّرمِذيِّ : حديثُ أبي وائلٍ ، عن حُذَيفة أصحُّ . ويُحتَمل أن يَكُون لشقيقٍ في هذا الحديثِ إسنَادَان ، ولهذا أخرَجَ أبُو بكرٍ ابنُ خُزَيمة في « صحيحه » روايةَ حمَّادٍ ، ولم يُبالِ بالاختلاف » اهـ .

وجَنَح المُبَارَكفُورِيُّ في « تُحفَة الأحْوَذيِّ » (١/ ٧١) إلى رأي ابن التُّركُمانِيِّ ، فقال : « والظَّاهرُ أنَّ الرِّوايَتَين صحيحَتَان . ورِوايَةُ الأعمَش ومنصُورٍ أصحُّ . والله أعلمُ » كذا قال !

قال الشَّيخُ أبُو الأَشْبال في « شرح التِّرمِذِيِّ » (١/ ٢٠) : « أقولُ : والذي رَجَّحَهُ ابنُ خُزَيمة هو الصَّوابُ ؛ لأنَّ احتمال الخطإِ في الحِفْظ من عاصمٍ رفعه متابعة حمَّادٍ له كما هو ظاهرٌ ، وبعيدٌ أن يتَّفِقا معًا على الخطإِ ، والرَّاوي الثِّقةُ إذا خِيف من خَطإِه وتابَعَهُ غيرُهُ من الثِّقات تأيَّدت رِوايَتُه وصحَّتْ » اهـ .

● **قلتُ** : وروايةُ الأعمَش ومَنصُورٍ أَصَحُّ عندي بلا ريبٍ .

وعاصمٌ وحمَّادٌ ، وإنْ كانا إمامَين ، الأوَّلُ في القراءة ، والثَّاني في الفقه ، فقد تكلَّم فيهما غيرُ واحدٍ ورماهُما بسُوء الحِفظ ..

أمَّا عاصمُ بنُ بهدلة فقال أبُو حاتمٍ : « ليس محلُّهُ أنْ يُقال : ثقةٌ . ولم يَكُن بالحافظ » . وقال ابنُ عُيينة : « كلُّ مَن اسمُهُ عاصمٌ سيِّءُ الحفظ » ! وقال العُقَيليُّ : « لم يَكُن فيه إلَّا سُوءُ الحفظ » . وقال البزَّارُ : « لم يَكُن بالحافظ » . وقال الدَّارَقُطنيُّ : « في حفظِهِ شيءٌ » .

وأمَّا حمَّادُ بنُ أبي سُلَيمان فقال أحمدُ : « رِوايَةُ القُدَماء عنه مُقارِبةٌ : شُعبةُ والثَّوريُّ وهشامٌ الدَّستُوائيُّ . أمَّا غيرُهم فقد جاءُوا عنه بأعاجيبَ » . وقال مرَّةً : « وحمَّادٌ عنده عنه تَخاليطُ ـ يعني حمَّاد بنَ سَلَمة ـ » ، وهذا من رواية حمَّاد بن سَلَمة عنه ، فتأمَّلْ . وقال شُعبةُ : « كان حمَّادُ بنُ أبي سُلَيمان لا يَحفظُ » . وقال أبُو حاتمٍ : « هو صَدُوقٌ

لا يُحتجُّ بحديثه ، وهو مستقيمٌ في الفقه ، فإذا جاء الآثار شَوَّش » !

● قلتُ : فالحاصلُ أنَّ كِلَيهما كان سَيِّءَ الحفظ ، فلو تابع أحدُهُما الآخرَ ـ كما هو الحالُ هنا ـ ، فنَقبَلُ حديثَهُما بشرط عدم وُجُود المُخالِف ، لاسيما إنْ كان مِثل الأَعْمَش ومَنصُور . أمَّا مع وُجُوده فلا .

وقد قال أحمدُ في « العلل » : « منصُورٌ والأعمَشُ ، أَثْبَتُ من حمَّادٍ وعاصمٍ » ، يُشير بذلك إلى ترجيح ما رَجَّحناهُ .

ورَجَّح روايةَ الأعمَش أيضًا أَبُو حاتمٍ الرَّازيُّ ـ كما في « العلل » لوَلَده عبد الرَّحمن ـ .

أمَّا أَبُو زُرعة فقال : « الصَّحيحُ حديثُ عاصمٍ ، عن أبي وائلٍ ، عن المُغِيرة » .

وقد نَقل الحافظُ في « الفتح » (١/ ٣٢٩) كلام التِّرمِذِيِّ في ترجيح حديثِ الأَعمَش ومنصُورٍ ، ثُمَّ قال : « وهُو كما قال ، وإن جَنَح ابنُ خُزَيمة إلى تصحيح الرِّوَايَتين لكَونِ حمَّاد بنِ أبي سُلَيمان وافق عاصمًا على قوله : « عن المُغِيرة » ، فجاز أن يَكُون أَبُو وائلٍ سَمِعَه منهما ، فيصحُّ القولان جميعًا . لكن من حيثُ التَّرجيح ، روايةُ الأعمَش ومنصُورٍ لإتقانِهما أصحُّ من رِواية عاصم وحمَّادٍ لكَونِهما في حفظهما مَقالٌ » اهـ .

وقال الدَّارَقُطنيُّ في « العِلل » (ج٢/ ق٩٩/ ١) : « ووهما ـ يعني : عاصمًا وحمادًا ـ فيه على أبي وائلٍ . ورواه الأعمَشُ ومنصُورٌ ، عن أبي وائلٍ ، عن حُذَيفة ، عن النَّبيِّ ﷺ . وهُو الصَّواب » اهـ .

وقد اختُلف على عاصمٍ ..

فَرَوَاهُ شَرِيكٌ النَّخَعيُّ ، عنه ، وعن الأعمش ، معًا عن أبي وائلٍ ، عن حُذَيفةَ فذَكَره .

أخرَجَهُ ابنُ الأعرابيِّ في « مُعجَمه » (ج١/ ق٢٢٠/ ١- ٢) .

ولعلَّ شريكًا وَهِمَ فيه وتَسَاهل في حَمْل رواية عاصمٍ على رواية الأعمَش . وإلَّا فالمَحفُوظُ أنَّ عاصِمًا يجعلُهُ من « مُسنَد المغيرة » كما مَرَّ ذِكرُه . والله أَعلَمُ .

وممَّا يُرجِّحُ روايةَ الأعمَش أيضًا ما :

أخرَجَهُ أحمدُ (٥/ ٣٩٤) من طريق يُونُس بن أبي إِسحاقَ ، عن أبي إسحاقَ ، عن نَهِيك بن عبدِ الله السَّلُوليِّ ، عن حُذَيفة ... فذَكَره .

وهذا سندٌ رجالُهُ ثقاتٌ ، خلا نَهِيك السَّلُوليِّ ، فإنَّ ابنَ أبي حاتمٍ ترجَمَهُ في « الجرح والتَّعديل » (٤/ ١/ ٤٩٧) ولم يحكِ فيه شيئًا . وذَكَره ابنُ حِبَّان في « الثِّقات » (٥/ ٤٨٠) .

ثُمَّ تدليسُ أبي إسحاق السَّبِيعيِّ .

وأخرَجَهُ الطَّبَراني في « الأوسط » (ج٢/ ٩٧/ ٢) ، وابن مردُوْيَه في « المنتقَى من حديث الطَّبَرانيِّ » (ق١٨٨/ ٢) ، والجُرْجَانِيُّ في « الأَمالي » (ق١٥/ ١-٢) من طريق مُحَمَّد بن الحارث ، ثنا يَحيى بنُ راشدٍ ، عن مُحَمَّد بن عَجْلان ، عن نُعيم بن أبي هِندٍ ، عن خَيْثَمة بن عبدِ الرَّحمن ، عن حُذَيفة ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ بال على سُبَاطَة قومٍ ، فتوضَّأ ومَسح على خُفَّيه .

قال الطَّبَرانيُّ : « لم يروِ هذا الحديثَ عن مُحَمَّد بن عَجْلان إلَّا يَحيى بنُ راشدٍ ، تفرَّد به : مُحَمَّدُ بنُ الحارث » .

• قلتُ : مُحمَّدُ بنُ الحارث المِصْرِيُّ يعرف بصُدْرَة : ذَكَره ابنُ حِبَّان في« الثِّقات » ، وقال : « يُغرِبُ » . ويَحيى بنُ راشدٍ البصريُّ : ضعيفٌ ، في حديثه نَكَارة .

والله أعلم .

٣٩١- سُئلتُ عن حديث : « **الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعبَةً ، أَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَأَرْفَعُهَا قَولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ . وَالحَيَاءُ شُعبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ** » .

وقد وَرد في بعض طُرُقه : « **بِضعٌ وَسَبْعُونَ** » .

فأيُّ اللَّفظَين أَثْبَتُ؟ وهل هذا الشَّكُّ يضُرُّ بصِحَّة الحديث؟

● **قلتُ** : هذا حديثٌ صحيحٌ .

وهذا الحديثُ يرويه عبدُ الله بنُ دينارٍ ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هُريرَةَ مرفوعًا بألفاظٍ .

ويروِيهِ عن عبدِ الله بنِ دينارٍ جماعةٌ من أصحابه ، منهم : سُهَيلُ بنُ أبي صالحٍ ، وسُليمان بنُ بلالٍ ، وابنُهُ عبدُ الرَّحمن بنُ عبد الله بن دينارٍ ، ويزيدُ بنُ عبد الله بن الهادِ .

* **أوَّلًا** : رواية سُهيل بنِ أبي صالحٍ .

ويرويه عن سُهيلٍ جَماعةٌ ، منهم :

١- سُفيانُ الثَّوْريُّ ، عنه .

أخرَجَهُ البُخارِيُّ في « الأدب المُفرَد » (٥٩٨) ، وعبَّاسُ بنُ عبد الله التَّرقُفِيُّ في « جُزئه » (ق ١١٩/ ٢) ، وابنُ أبي شَيْبة (٨/ ٣٣٣- ٣٣٤) ، وعبدُ الله بنُ أحمد في « السُّنَّة » (٦٨٣) ، والطَّبَرانيُّ في « الدُّعاء »

(١٤٨٩) ، وابنُ مندَهْ في « الإيمان » (١٤٧، ١٧٠) ، والبَيْهَقِيُّ في « الاعتقاد » (١٧٧) ، وابنُ بَطَّة في « الإبانة » (٨٣٣) ، وأبُو مُوسى المَدِينيُّ في « اللَّطائف » (ج٧/ ق ٩٠/ ٢) بسندِهِ سواء .

وكذلك أخرَجَهُ أبُو عَوَانة (٣٩) من طريق أبي نُعيمٍ الفضل بن دُكَينٍ ، أخبَرَنا سُفيانُ ، عن عبد الله بنِ دينارٍ بهذا ، دون ذِكر « سُهيلٍ » ، ولم يَذكُر متنَهُ ، وإنَّما أَحال على حديث سُليمان بنِ بلالٍ ، عن عبد الله بنِ دينارٍ ، بالشَّكِّ في عدد الشُّعَب .

وتابَعَه وكيعٌ ، عن الثَّوريِّ بهذا الإسنادِ دُونَ ذِكر سُهيلٍ أيضًا ، ولم يشُكَّ في عدد شُعَبه .

أخرَجَهُ ابنُ بَطَّة في « الإبانة » (٨٣٦) عن أحمدَ بنِ حنبلٍ ، ثنا وكيعٌ .

ولفظُ البُخاريِّ: « **الإِيمَانُ بِضعٌ وَسِتُّونَ شُعبَةً ـ أو : بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعبَةً ـ ، أَفْضَلُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ . وَالحَيَاءُ شُعبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ** » .

هكذا رواه على الشَّكِّ في عَدد الشُّعَب .

ورواه عن سُفيان : مُحَمَّدُ بنُ كَثيرٍ العَبْدِيُّ ، وأبو أحمد الزبيري ، وأبُو نُعيم الفضلُ بنُ دُكَينٍ ، ومُحَمَّدُ بنُ يُوسُف الفِرْيابيُّ ، وبِشْرُ بنُ منصورٍ الزَّاهدُ .

أخرَجَهُ عبدُ الله بن مُحَمَّد بن سعيد بن أبي مَرْيَم في « ما أَسْنَد سُفيانُ الثَّورِيُّ » (ق٤٦/ ٢) قال : حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُف الفِرْيابيُّ ، ثنا الثَّورِيُّ بسنده سواء .

لكنَّهُ قال : « **الإِيمانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعبَةً** ... الحديث » ، ولم يذكر الشَّكَّ .

وتابعهم وكيعٌ[1] فرواه عن الثَّوريِّ بسنده سواء على الشَّكِّ .

أخرَجَهُ ابنُ ماجَهْ (٥٧) ، ومن طريقه الرَّافِعِيُّ[2] في « أخبار قَزْوِين » (٣/ ٤١٢-٤١٣) ، والمَحَامِلِيُّ في « الأمالي » (ج٣/ ق٣٠/ ١- ٢ رواية الفارسي) .

ورواه عن وكيعٍ : عليُّ بنُ مُحمَّد الطَّنافِسِيُّ ، وسَلْم بن جُنَادة .

وخالَفَهُما أحمدُ بنُ حنبَلٍ ، وإسحاقُ بنُ راهُوْيَه ، وعُثمانُ بنُ أبي شيبة ، وأبُو كُرَيبٍ ، فرَوَوهُ عن وكيعٍ بسندِهِ سواء بلفظ : « **الإِيمانُ بِضعٌ وَسَبْعُونَ** » هكذا على الجزم .

أخرَجَهُ التِّرمِذِيُّ (٢٦١٤) ، وأحمد في « المُسنَد » (٢/ ٤٤٥) ، ومن طريقه حَرْب بنُ إسماعيل الكَرْمَانِيُّ في « السُّنَّة » (١٣٣) ، وابنُ بِشْران

---

(١) وقد أخرَجَهُ هو أيضًا في « الزهد » (٣٨٤) ، وعنه هناد في « زهده » (١٣٤٩) ، وعبد الله ابن أحمد في « السنة » (٦٨٥) ، وابن بطة في « الإبانة » (٨٤٣) ، بسنده سواء مختصرًا بلفظ : « **الحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ** » . وعند وكيع ، وابن بطة : « **شُعبةٌ مِنَ الإِيمَانِ** » .
وتابعه مُحمَّد بن يوسف الفريابي ، عن الثوري بسنده ولفظه سواء .
أخرَجَهُ الخرائطي في « المكارم » (٢٦٨) .
وواضح أن هذه الرواية مختصرة من حديث الباب ، ولكن لا أدري أصل الرواية أبالشك ، أم بالجزم ؟

(٢) ووقع عند الرافعي : « **بضع وسبعون بابًا** » ، ولم يذكر الشك ، وكأنه سقط من الناسخ أو الطابع لأنه رواه من طريق ابن ماجه ، والشك في روايته ثابت .
و « أخبار قزوين » فيها تصحيف كثير .

في «الأمالي» (ج١٠/ ق ١٣٧/ ١)، وابنُ نَصْرٍ في «الصَّلاة» (٤٢٧)، والخطيبُ في «تاريخه» (٤/ ١١٥).

قال التِّرمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حَسنٌ صحيحٌ».

وقد تُوبع وَكيعٌ على الرِّواية «بِضعٌ وَسَبْعُونَ»..

تابَعَهُ أبُو أحمد الزُّبَيرِيُّ، وأبُو داوُدُ الحَفْرِيُّ عُمر بنُ سعدٍ، وهشامُ بنُ عمَّارٍ، فرووه عن الثَّوريِّ، به.

أخرَجَهُ النَّسَائيُّ (٨/ ١١٠)، وأبُو عُبيدٍ في «الإيمان» (٤)، والخِلَعِيُّ (٢/ ١٣٣).

وتابَعَهُما الفَضلُ بنُ دُكَينٍ، عن الثَّوريِّ به على الجزم.

أخرَجَهُ النَّسَائيُّ، وابن عبد البَرِّ في «التَّمهيد» (٩/ ٢٣٤ - ٢٣٥).

ورواه عن الفَضْل: أحمدُ بنُ سُلَيمان الرُّهَاوِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ عبد الله بن سِنْجَر الجُرجَانِيُّ.

وخالَفَهما ابنُ أبي شَيْبة، فرواه في «المُصنَّف» (٨/ ٣٣٣) عن الفَضْل، عن الثَّوريِّ بسنده سواء بلفظ: «**بِضْعٌ وَسِتُّونَ** - أو: **بِضْعٌ وَسَبعُونَ** -».

وتابَعَهُ أبُو عليٍّ البِسْطاميُّ، وأبُو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ نَصر بن عبد العزيز النَّهاوَنْدِيُّ، قالا: ثنا الفَضْلُ بنُ دُكَين بسنده سواء على التَّرَدُّد.

أخرَجَهُ ابنُ نَصرٍ في «تعظيم قدر الصَّلاة» (٤٢٨)، والخطيبُ في «تلخيص المُتَشابه» (١/ ٨٥).

ورَواهُ عِصام بنُ يُوسُف بن قُدَامة الباهليُّ البَلْخيُّ، عن الثَّوريِّ بهذا

بلفظ : « **الإِيمَانُ بِضعٌ وَسَبعُونَ بَابًا ...** » والباقي مثله .

وأخرَجَهُ أَبُو الحَسن السَّقَّا مُحمَّد بنُ جعفر بنِ مُحمَّد بن هشامٍ ، قال : حدَّثَنا أَبُو الحَسن مُحمَّد بن عامر بن مِرْداس ، ثنا أبو مُحمَّد عصامُ بنُ يُوسُف ، ثنا الثَّوريُّ بهذا .

وعصامُ بنُ يُوسُف ، قال الخَلِيليُّ : « صَدُوقٌ » . وقال ابنُ حِبَّان : « كان ثَبْتًا في الرِّواية ، رُبَّما أخطأَ » . وضَعَّفه ابنُ سعدٍ . وقال ابنُ عَديٍّ : « حدَّث عن الثَّوريِّ أحاديثَ لايُتابَع عليها » .

وقد رأيتَ أنَّهُ تُوبع على هذا الحديثِ .

ورواه حُسَينُ بنُ حفصٍ ، عن الثَّوريِّ بسنده سواء ، بلفظ : « **الإِيمَانُ بِضعٌ وَسَبعُونَ شُعبَةً** » ، هكذا من غير شَكٍّ .

أخرَجَهُ ابنُ حِبَّان (١٩١) قال : أخبرَنا الحُسينُ بنُ بسطامٍ بالأُبُلَّة ، قال : أخبرَنا عمرُو بنُ عليٍّ ، قال : حدَّثَنا حُسَينُ بنُ حفصٍ ، قال : حدَّثَنا سُفيانُ الثَّوريُّ .

وقد خُولف شيخُ ابنِ حِبَّان فيه ..

خالَفَهُ البزَّارُ ، فرواه في « مُسنَده » (ج٢/ ق٢٠٦/ ٢) قال : حدَّثَنا عمرُو بنُ عليٍّ ، ثنا حُسَينُ بنُ حفصٍ بسنده سواء بلفظ : « **الإِيمَانُ بِضعٌ وَسِتُّونَ** ـ أو : **بِضعٌ وَسَبْعُونَ** ـ » على الشَّكِّ .

ورِوايَةُ البَزَّار أرجَحُ ؛ لأَنَّهُ أَوْثَق .

ثُمَّ للمُتابَعة ..

فأخرَجَهُ ابنُ مَندَهْ في « الإِيمان » (١٧٠) من طريق أُسيد بنِ عاصمٍ ،

قال : ثنا حُسَينُ بنُ حفصٍ ، ثنا الثَّوريُّ بسنده سواء على الشَّكِّ .

ورَواه خالدُ بنُ يزيدَ العُمَرِيُّ ، عن الثَّورِيِّ ، عن سُهيلٍ ، عن أبيه ، عن أبي هُريرَةَ مرفوعًا .

فأَسقط ذِكرَ عبدِ الله بنِ دينارٍ .

أخرَجَهُ أبُو عبد الرَّحمن السُّلَمِيُّ في « آداب الصُّحبة » (٢٤) من طريق مُحمَّد بن حِبَّان الصَّنعانيِّ ، ثنا خالدُ بنُ يزيدَ .

وهذا الوجهُ ساقطٌ ، وخالدُ العُمَريُّ كذَّبهُ ابنُ مَعينٍ ، وأبُو حاتمٍ الرَّازيُّ ، كما في « الجَرْح والتَّعديل » (١/ ٢/ ٣٦٠) .

٢- حمَّادُ بنُ سَلَمة ، عن سُهيلٍ .

أخرَجَهُ أبُو داوُد (٤٦٧٦) ، وعنه البَيهَقِيُّ في « الشُّعَب » (ج١/ رقم٣) ، وأحمدُ (٢/ ٤١٤) ، وابنُهُ عبدُ الله في « السُّنَّة » (٦٨٤) ، والخِلَعِيُّ في « الخِلَعِيَّات » (ج١٤/ ق١٣٣/ ٢) ، وابنُ عبد البَرِّ في « التَّمهيد » (٩/ ٢٣٥) ، وابنُ نَصرٍ (٤٣٠) ، وابن النَّحَّاس في « جزءٍ من حديثه » (ق ١٨٦/ ٢- ١٨٧/ ١) ، والبَغَوِيُّ في « شرح السُّنَّة » (١/ ٣٥) ، ولفظُهُ : « **الإِيمَانُ بِضعٌ وَسَبْعُونَ** ... الحديث » ، هكذا من غير شكٍّ .

ورواه عن حمَّاد بنِ سَلَمة : عفَّانُ بنُ مُسلمٍ ، ومُوسى بنُ إسماعيلَ التَّبُوذَكِيُّ ، وحجَّاجُ الأَنْماطِيُّ .

ولم يختلف الرُّواةُ عن حمَّادٍ ـ فيما أعلَمُ ـ عليه في لفظ الحديث .

والله أعلَمُ .

٣- جريرُ بنُ عبد الحميد ، عن سُهيلٍ .

أخرَجَهُ مُسلمٌ (٣٥/ ٥٨) ، وابنُ ماجَهْ (٥٧) ، وابنُ نَصرٍ في « تعظيم قدر الصَّلاة » (٤٢٤) ، والمَحامِلِيُّ في « الأَمَالي » (ج٣/ ق٣٠/ ١- رواية الفارسي)، وابن مَندَهْ (١٤٧) ، وأبُو نُعيمٍ في « المُستخرَج » (١٤٧) ، والآجُرِّيُّ في « الشَّريعة » (٢١٠، ٢١١) ، والجُرْجانيُّ في « الأمالي » (ق ١٦/ ٢) ، والبَيهَقيُّ في « الشُّعب » (ج١/ رقم ٢) ، وابن بطة في « الإبانة » (٨٣٤) والسِّلَفيُّ في « مُعجَم السَّفَر » (١٥٧) ، والجُوْرْقَانِيُّ في « الأباطيل »(٤٧) ، ولفظُهُ : « **الإِيمانُ بِضعٌ وَسِتُّونَ ـ أو : بِضْعٌ وَسَبعُونَ ـ** » .

ورواه عن جَريرٍ هكذا جماعةٌ ، منهم : إسحاقُ بنُ راهُوْيَه ، ويوسف ابن مُوسى القَطَّان ، وزُهَيرُ بنُ حربٍ ، وعمرُو بنُ رافعٍ ، وعمرُو بنُ زُرارة الكِلَابيُّ ، ومُجاهد بنُ مُوسى ، وعبدُ الرَّحيم بن مُنيبٍ الأَبِيْوَرْدِيُّ ، وأحمدُ بنُ مَنيعٍ ، وعليُّ بنُ المَدِينيِّ ، ويعقوبُ بنُ إبراهيمَ الدَّوْرَقِيُّ ، وعبدُ الله بنُ عوفٍ ، ومنصورُ ابنُ أبي مُزاحمٍ ، ويَحيى بنُ أَيُّوب العابدُ .

وخالَفَهم خَلَفُ بنُ الوليد ، فَرواه عن جَريرٍ ، عن سُهيلٍ بسنده سواء بلفظ : « **الإِيمانُ بِضعٌ وَسَبْعُونَ** » من غير شكٍّ .

أخرَجَهُ البَغَوِيُّ في « شرح السُّنَّة » (١/ ٣٤) .

وروايةُ الجَماعة أصحُّ .

ثُمَّ رأيتُهُ في « التَّرغيب » (١٠٩٤) للأصبَهانيِّ ، فرواه من طريق أبي عبدِ الله الجُرْجَانِيِّ ، قال : أنبأنا حاجبُ بنُ أَحمَدَ ، ثنا عبدُ الرَّحيم بنُ

مُنيب ، ثنا جَريرٌ بسنده سواء بلفظ : « **الإِيمَانُ بِضعٌ وَسَبعُونَ شُعبَةً ، أَفضَلُهَا** ... الخ » ، ولم يَذكُر شكًّا .

والرِّوايةُ التي وَقفتُ عليها في « الأَمالي » للجُرجَانِيِّ هي بالشَّكِّ ، فالله أعلَمُ ، فلعلَّ الخطأ من نُسخة « التَّرغيب » ، وهي كثيرةُ الأخطاء . والله المُستَعان .

٤- عليُّ بنُ عاصمٍ ، عن سُهيلٍ .

أخرَجَهُ ابنُ بِشران في « الأمالي » (ج١٨/ ق ١٩٦/ ٢- ١٩٧/ ١) ، والأصبهاني في « الترغيب » (٨) من طريق الحَسن بنِ مُكرَم ، ثنا عليُّ ابنُ عاصمٍ ، ثنا سُهَيلٌ ، عن عبدِ الله بن دِينارٍ ، قال : حدَّثَني أَبُوك أَبُو صالحٍ ، عن أبي هُريرَةَ مرفوعًا : « **الإِيمَانُ بِضعٌ وستون ، أو بضعٌ وَسَبعُونَ** » هكذا بالشكِّ .

وهذا سنَدٌ رجالُهُ ثقاتٌ ، إلَّا عليَّ بنَ عاصمٍ ، فمع صِدقِه ، كان كثيرَ الغَلَط . والحسنُ بنُ مُكرَم وثَّقَهُ الخطيبُ في « تاريخه » (٧/ ٤٣٢) ، والذَّهبيُّ في « السِّيَر » (١٣/ ١٩٢) .

٥- خالدُ بنُ عبدِ الله الواسطيُّ ، عن سُهيلٍ .

أخرَجَهُ عبدُ الله بنُ أحمد في « السُّنَّة » (٦٨٦) ، وابنُ نَصرٍ في « تعظيم قدر الصَّلَاة » (٤٢٣) ، والمَحَامِلِيُّ في « الأمالي » (٣/ ٣٠/ ٢) ، والآجُرِّيُّ في « الشَّريعة » (٢٠٩) من طريق وهب بنِ بَقِيَّة ، ويَحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني ، وعَمرو بنِ عونٍ ، ثلاثَتُهم عن خالدٍ بسنده سواء ، بلفظ : « **الإِيمَانُ بِضعٌ وَسِتُّونَ** ـ أو : **بِضعٌ وَسَبعُونَ** ـ » .

وتابعهم عبدُ الأعلى بنُ حمَّادٍ النَّرسيُّ ، ثنا خالدٌ ، بلفظ : « **الإِسْلَامُ بِضعٌ وَسِتُّونَ ـ أو : بِضعٌ وَسَبعُونَ ـ بَابًا** » .

أخرَجَهُ أبُو القاسم ابنُ الجَرَّاح في « الأمالي » (رقم ١- بتحقيقي) ، ومن طريقه الذَّهبيُّ في « تَذكِرة الحُفَّاظ » (١/ ٢٦٠) .

ولم أَقِف على هذه اللَّفظة إلَّا من هذا الوجه .

وأخرَجَهُ الذَّهَبيُّ في « التَّذكِرة » (٢/ ٤٦٧) أيضًا من طريق ابنِ الجَرَّاح على الوجه السَّابق ، ولكن بلفظ « الإيمان » بدل « الإِسلام » .

ورواه إسحاقُ بنُ شاهينَ ، أخبَرَنا خالد بنُ عبد الله بهذا اللَّفظ : « **سِتٌّ وَسَبعُونَ ، أَو سَبعٌ وَسَبعُونَ بَابًا** » .

أخرَجَهُ أبُو عَوانة (٤٠) .

وكذلك رواه جَريرُ بنُ عبد الحميد ، عن سُهيلٍ .

أخرَجَهُ أبو عَوانة أيضًا.

هذا من جِهَة المَتْن .

والشَّكُّ الواقع في عدد الشُّعَب من سُهيل بنِ أبي صالحٍ كما صَرَّح به ابنُ حِبَّان والبيهَقِيُّ ، وغيرُهما .

قال البَيهَقِيُّ في « الشُّعَب » (١/ ١٠٠) : « وهذا الشَّكُّ وَقع من سُهيل ابنِ أبي صالحٍ في : « **بِضع وَسِتِّين** » ، أو في : « **بِضْعٍ وَسَبعِينَ** » . وسُلَيمانُ ابنُ بلالٍ قال : « **بِضعٌ وَسِتُّونَ** » لم يشُكَّ فيه . وروايتُهُ أصحُّ عند أهل العِلم بالحديث . غير أنَّ بعض الرُّواة عن سُهيلٍ رواه من غير شَكٍّ ، قال : « **بِضعٌ وَسَبعُونَ** » .

● قلتُ : وقولُ البَيْهقيِّ أنَّ سُليمانَ بنَ بلالٍ لم يَشُكَّ فيه نَظَرٌ يأتي ذِكرُهُ قريبًا إن شاء اللهُ تعالى .

٦- ابنُ عَجلان ، عن سُهيلٍ .

أخرَجَهُ ابنُ ماجَهْ (٥٧) ، وابنُ أبي شَيْبة في « المُصنَّف » (٨/ ٣٣٤، ٩/ ٢٧- ٢٨، و١١/ ٤٠) ، وفي « كتاب الأَدَب » (ج١/ ق ١٤٩/ ٢) ، وفي « الإِيمان » (٦٧، ١٧٤) ، والبَزَّارُ في « مُسنَده » (ج٢/ ق٢٠٦/ ٢) ، وابنُ نَصرٍ في « تعظيم قدر الصَّلاة » (٤٢٥) ، وابن عبد البَرِّ في « التَّمهيد » (٩/ ٢٣٥) ، والشَّجَريُّ في « الأمالي » (١/ ١٨) من طريق أبي خالدٍ الأَحَمر ، عن ابنِ عَجلان ، عن عبدِ الله بنِ دينارٍ ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هُريرَةَ مرفُوعًا : « **الإِيمَانُ سِتُّونَ** ـ أو : **سَبعُونَ** ـ أو : **بِضعَةٌ** ، أو أحدَ العَدَدين ـ ، **أَعْلَاهَا شَهَادَةُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ . وَالحَيَاءُ شُعبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ** » .

وأخرَجَهُ النَّسَائيُّ (٨/ ١١٠) مختصَرًا ، والطَّبَرانيُّ في « الدُّعاء » (١٤٩٠) ، والمَحامليُّ في « الأمالي » (ج٣/ ق٣٠/ ٢- رواية الفارسي) ، وابن مَندَهْ (١/ ٢٩٨، ٣٣٤) ، وابنُ عبد البَرِّ (٩/ ٢٣٤) ، والأصبَهانيُّ في « الحُجَّة » (ج٢/ رقم ٨٨) ، والشَّجَريُّ في « الأمالي » (١/ ١٥) من طُرُقٍ عن ابن عَجْلان ، به .

ورَواهُ عنه : اللَّيثُ بنُ سعدٍ ، ويَحيى بنُ سليمٍ ، وأبُو ضَمْرة أنسُ بنُ عياضٍ ، وابنُ المُبارَك ، وخالدُ بنُ الحارث .

وذَكَر الدَّارَقُطنيُّ في « العِلل » (ج٣/ ق٤٣/ ١) أنَّ بَكْرَ بنَ مُضَرَ رواه

عن ابن عَجْلان مثلَ روايتهم .

وروَاه قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ ، عن بكرِ بنِ مُضَر ، فخالَف في إسنادِهِ .

وقد قدَّمتُ الكلامَ عليه قريبًا .

وأخرَجَهُ ابنُ مَندَهْ (١٧٢) من طريق الحُمَيديِّ ، عن يَحيى بنِ سليمٍ ، وأنسِ بنِ عياضٍ ، معًا عن ابن عَجْلان ، عن سُهيلٍ ، عن عبدِ الله بن دِينارٍ ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هُريرَةَ مرفُوعًا .

فزادا في الإسناد سُهَيلًا بينَ ابنِ عَجلان وعبدِ الله بنِ دينارٍ . وقد تقدَّم أنَّهُما يَروِيَانه بإسقاط سُهيلٍ .

ونقل ابن مَندَهْ في « الإيمان » (١/ ٢٩٨) عن مُوسى بنِ هَارُون ، قال : « وَهِم فيه يَحيى بنُ سليمٍ » ، يَعني في ذِكرِه سُهيلًا . لكنَّهُ تُوبِع كما تَرى .

وخالَفَهم الأوزاعيُّ .

فرواه عن ابنِ عَجْلان ، عن سعيدٍ المَقبُريِّ ، عن أبيه ، عن أبي هُريرَةَ مرفُوعًا : « **الإِيمَانُ بِضعٌ وَسِتُّونَ خَصْلَةٌ** ... الحديث » .

أخرَجَهُ ابنُ نَصرٍ (٤٢٦) ، وأبُو نُعيمٍ في « الحِلْية » (٦/ ١٤٧) من طريقين عن مُحمَّد بن كَثيرٍ الصَّنْعانيِّ ، ثنا الأَوْزاعيُّ .

قال مُحَمَّدُ بنُ نصرٍ : « هذا عندي غَلَطٌ . والحديثُ حديثُ أبي خالدٍ » .

● قلتُ : ومُحمَّدُ بنُ كَثيرٍ ضعَّفَهُ أحمدُ جدًّا ، وقال : « مُنكَرُ الحديثِ لم يَكُن عِندِي ثِقَةً ، ويُحدِّثُ بأحاديثَ مَناكير ليس لها أصلٌ » . وليَّنَهُ البُخارِيُّ جدًّا . وقال ابنُ مَعينٍ : « كان صَدُوقًا » . وكذا قال صالحُ بنُ مُحمَّدٍ الحافظُ ، وزاد : « كثيرُ الخطإ » . وقال ابنُ عَديٍّ : « له رِوايَاتٌ عن

مَعمَرٍ والأوزاعيِّ خاصَّةً لا يُتابِعُهُ[١] عليها أحدٌ » .

ومما يدُلُّ على اضطرابه وخطإِهِ أنَّهُ رَواه مرَّةً أُخرى ، عن الأوزاعيِّ ، عن ابن عَجْلان ، عن سعيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عن أبي هُريرَةَ .

فلم يَذكُر والدَ سعيدٍ .

ذَكَره الدَّارَقُطنيُّ في « العلل » .

وقد خالَفَه عُمرُ بنُ عبد الواحد ، وهُو ثقةٌ من أصحاب الأَوْزاعِيِّ المَعدُودين ، فرواه عن ابنِ عَجْلان ولم يُجاوِز به .

وذَكَره الدَّارَقُطنيُّ أيضًا .

واعلم ! أنَّ أشْبَهَ الوُجُوه هو ما رواه اللَّيثُ ، وأبُو خالدٍ الأَحْمَرُ وغيرُهما ، عن ابنِ عَجْلان ، عن عبدِ الله بنِ دينارٍ ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هُريرَةَ .

أمَّا الاختلافُ في سَنَده ..

فقد رواه جماعةُ مَن ذَكَرنا ، وهم : الثَّورِيُّ ، وحمَّادُ بنُ سَلَمة ، وجَريرُ ابنُ عبد الحَمِيد ، وعليُّ بنُ عاصمٍ ، وخالدُ بنُ عبد الله الواسطيُّ ، في آخَرين ، كلُّهُم عن سُهيلٍ ، عن عبدِ الله بنِ دينارٍ ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هُريرَةَ .

وخالَفَهم مَعْمَرُ بنُ راشدٍ ، ووُهَيبُ بنُ خالدٍ ، وعبدُ العزيز بنُ المُختار ، فرَوَوهُ على الجادَّة ، عن سُهيل بنِ أبي صالحٍ ، عن أبيه ، عن أبي هُريرَةَ ، مرفُوعًا .

---

(١) ولكن ذكر أبُو نعيم أن مُحمَّد بن مصعب وغيره رواه عن الأوزاعي . فالله أعلم.

فسَقط ذِكرُ عبد الله بنِ دينارٍ .

أخرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ (٢٤٠٢) ، وعبدُ الرَّزَّاق (ج ١١/ رقم ٢٠١٠٥) ، والشَّجَريُّ في « الأمالي » (١/ ٢٩) .

فاتفقوا ثَلاثَتُهم على الإسناد ، ولكن اختَلَفوا في اللَّفظ .

فرواه وُهَيبٌ بلفظ : « **بِضعٌ وَسَبعُونَ** » هكذا بالجَزْم .

ورواه مَعمَرٌ بلفظ : « **الإِيمَانُ بِضعَةٌ وَسَبعُونَ** ـ أو قال : **بِضعَةٌ وَسِتُّونَ ـ بَابًا** » .

ورواه عبدُ العزيز بنُ المُختار بلفظ : « **الإِيمَانُ بِضعٌ وَسَبعُونَ** ـ أو قال : **وَثَمانُونَ ـ بَابًا** » .

وتابَعَهم عُمارة بنُ غَزِيَّةَ ، فرواه عن سُهيلٍ ، عن أبيه ، عن أبي هُريرَةَ .

ذكره الدَّارَقُطنيُّ في « العلل » (ج٣/ ق٤٣/ ١) .

ولا أدري من رَواه عن عُمارة على هذا الوجه لأنَّني لم أَقِف على سَنَده .

وقد اختُلف على عُمارة فيه ..

فرواه بَكرُ بنُ مُضَر ، عنه ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هُريرَةَ مرفُوعًا : « **الإِيمَانُ أَربَعَةٌ وَسِتُّونَ بَابًا ، أَرفَعُهَا وَأَعلاَهَا قَولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ** » .

فسَقط ذِكْر سُهيل بنِ أبي صالحٍ .

أخرَجَهُ أحمدُ (٢/ ٣٧٩) ، وابنُهُ عبدُ الله في « السُّنَّة » (٦٧٨) ، والتِّرمِذيُّ (٥/ ١٠- ١١) ، ومن طريقه ابنُ مَندَهْ في « الإِيمان »

(١/ ٢٩٨)، وأبو عوانة (٣٧ - بتحقيقي) من طريق قُتَيبة بنِ سعيدٍ، حدَّثنا بَكْرُ بنُ مُضَر.

ولكن قال الحافظُ في «الفَتح» (١/ ٥٢): «إنَّها مَعلُولةٌ».

كذا! وعُمارة وَثَّقه الدَّارَقُطنيُّ والعِجلِيُّ وابنُ سعدٍ وابنُ شَاهِين وابنُ حِبَّان. وقال النَّسَائيُّ وأبُو حاتم: «لا بأس به»، زاد أبُو حاتمٍ: «كان صَدُوقًا». وأخطأ العُقَيليُّ إذ أَوْرَدَهُ في «الضُّعفاء» (٣/ ٣١٥) لكلامٍ لابنِ عُيَينة محتمِلٌ. والأَظْهَرُ فيه أنَّهُ حكايةُ حالٍ، وليست بجرحٍ. ولذلك قال الذَّهَبيُّ في «ميزانه» مُتعقِّبًا العُقَيليَّ: «ذَكَره العُقَيليُّ في «كتاب الضُّعَفاء» وما قال فيه شيئًا يُلَيِّنُه أبدًا، سوى قول ابنِ عُيَينة: «جالَسْتُهُ كم من مرَّةٍ فلم أحفظ عنه شيئًا»، فهذا تغفُّلٌ من العُقَيلِيِّ، إذ ظَنَّ أن هذه العبارة تليينٌ!! لا والله» اهـ.

وإن قَصَد الحافظُ أنَّ عُمارة خالَف أصحابَ أبي صالحٍ في لَفْظِه، فنقُولُ: إنَّ رِوايةَ سُلَيمان بنِ بلالٍ الآتية تَشهَدُ لها، إذ «البِضْعُ» - بكسر الباء - عددٌ مُبهَمٌ مُقيَّدٌ بما بين الثَّلاثة إلى التِّسع كما جَزَم به القزَّازُ. واختُلف في العدد، لكن الأربع داخل البِضع باتِّفاقهم. واللهُ أعلم.

وقد يُعتَرَض على هذا بأنَّ البِضْعَ مُبهَمٌ، والأربعة مُفسَّرٌ فافترَقَا من حيث الشَّهادة. فلعلَّ الحافظَ قَصَد هذا المَعنَى لَمَا أَعَلَّ هذِهِ الرِّوايةَ، وعلى كُلِّ حالٍ، فلو نَصَبْنا المُعارَضة بين عبدِ الله بنِ دينارٍ وعُمارة، لرَجَّحنا ابنَ دينارٍ. والله المُوفِّق.

وهناك وُجُوهٌ أُخرى من الاختلاف يأتي ذِكرُها إن شاء اللهُ تعالى.

وأَشبَهُ هذه الوُجُوه عندي هو ما رواه سُهَيلٌ ، عن عبدِ الله بنِ دينارٍ ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هُريرَةَ . والله أعلم .

* **ثانيًا** : رِوايَةُ سُليمان بن بلالٍ .

وقد وقفت له على ثلاثة طُرُقٍ :

١- أَبُو عامرٍ العَقَدِيُّ ، عنه .

أخرَجَهُ البُخارِيُّ (١/ ٥١- فتح) ، ومن طريقه ابنُ حَزْمٍ في « المُحلَّى » (١/ ٣٩) قال : حدَّثَنا عبدُ الله بن مُحَمَّدٍ ، قال : حدَّثَنا أَبُو عامرٍ العَقَدِيُّ ، قال : حدَّثَنا سُليمانُ بنُ بلالٍ ، عن عبدِ الله بنِ دينارٍ ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هُريرَةَ مرفوعًا : « **الإِيمَانُ بِضعٌ وَسِتُّونَ شُعبَةً ، وَالحَيَاءُ شُعبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ**[1] » .

وعبدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ هو المُسنِدِيُّ ، من ثقات شُيُوخ البُخاريِّ .

وتابَعَه عُبيدُ الله بنُ سعيدٍ أَبُو قُدامة ، فرواه عن أبي عامرٍ بسَنَده ولفظه سواء .

أخرَجَهُ ابنُ حِبَّان (١٦٧) ، والبَيهَقِيُّ في « الشُّعَب » (رقم ١) .

ورواه عن أبي قُدامة هكذا : أحمدُ بنُ المُبارَك ، ومُحَمَّدُ بنُ شَاذَان الأَصمُّ ، وعبدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ .

(١) قال ابن حبان في « صحيحه » (١/ ٤٨٧) : « اختصر سليمان بن بلال هذا الخبر فلم يذكر ذكر الأعلى والادنى من الشعب ، واقتصر على الستين دون السبعين ، والخبر في بضع وسبعين خبر متقصى صحيح ، لا ارتياب في ثبوته ، وخبر سليمان بن بلال مختصر غير متقصى » .

وخالَفَهم الإمامُ مُسلِمٌ فرواه في « صحيحه » (٣٥/ ٥٧) ، ومن طريقه الثَّعلَبِيُّ في « تفسيره » (١/ ١٨/ ١) ، عن عُبيد الله بنِ سعيدٍ ، عن أبي عامرٍ بسَنَده سواءً بلفظ : « **الإِيمَانُ بِضعٌ وَسَبعُونَ** » ، هكذا من غير شَكٍّ .

وهذه الرِّوايةُ أَرجَحُ ؛ لأنَّ أبا قُدامة تُوبع عليها ..

فتابَعَهُ مُحَمَّدُ بنُ عبد الله بن المُبارَك ، وأحمدُ بنُ عصام بنِ عبد الحميد الحَنَفِيُّ ، وعَبْدُ بنُ حُمَيدٍ ، والفضلُ بنُ يَعقوُب الرُّخَاميُّ ، جميعًا رووه عن أبي عامرٍ العَقَديِّ بسنده سواء بلفظ : « **الإِيمَانُ بِضعٌ وَسَبعُونَ شُعبَةً** » من غير شَكٍّ .

أخرَجَهُ النَّسَائيُّ (٨/ ١١٠) ، وابنُ حِبَّان (١٩٠) ، وابنُ مَنْدَهْ (١٤٤) .

وذهل الحافظُ ذُهُولًا غريبًا ، فقال في « الفتح » (١/ ٥١) : « قولُهُ : « **وَسِتُّونَ** » لم تختلف الطُّرُقُ عن أبي عامرٍ شيخِ شيخِ المُؤلِّف في ذلك ، وتابَعَه يَحيى الحِمَّاني ، عن سُليمان بنِ بلالٍ » كذا قال !

وقد أخرَجَهُ مُسلِمٌ من طريق أبي قُدَامة ، وعَبْد بنِ حُمَيدٍ ، كلاهما عن أبي عامرٍ بلفظ : « **بِضْعٌ وَسَبْعُونَ** » !

وقد انْبَنَى على هذا الوهَم وهَمٌ آخرُ في التَّرجيح ، فقال الحافظُ : « وترجيحُ رواية « **بِضْعٌ وَسَبْعُونَ** » لكونها زيادةُ ثقةٍ ، كما ذكره الحَلِيمِيُّ . ثُمَّ عياضٌ لا يستقيم ؛ إذ الذي زَادَهَا لم يستمرَّ على الجَزْم بها ، لاسيَّما مع اتِّحاد المَخْرج ، وبهذا يتبيَّنُ شُفُوفُ نظر البُخاريِّ . وقد رجَّح

ابنُ الصَّلَاح الأقلَّ لكونه المُتيقَّن » اهـ .

● **قلتُ** : إذا اتَّفق أكثرُ الرُّواة على شيخٍ ، وخالَفَهم واحدٌ أو أقلَّ عددًا منهم ، فإمَّا أن تَتَساقط الوُجُوهُ كُلُّها ، وهذا لا يستقيمُ ، وإمَّا أن يُرجَّح الأكثرُ عددًا وإتقانًا . وقد رواه عن أبي عامرٍ العَقَدِيِّ جماعةٌ من ثقات أصحابِهِ ، ولم يُخالِفْهُم فيما أعلمُ إلَّا عبدُ الله بنُ مُحمَّدٍ المُسْنِدِيُّ .

واختُلف على أبي قُدامة فيه على نحو ما قدَّمتُ ، فالأشبَهُ بالأُصُول أن يَكُون اللَّفظُ « **بِضعٌ وَسَبْعُونَ** » هو أقوى الرِّواياتِ كُلِّها ، أمَّا قولُهُ أن الأقلَّ هو المُتيقَّن ، فنعم إذا لم يكن ثَمَّ ترجيحٌ . وقد رَجَّحنا والحمدُ لله .

٢- بِشْرُ بنُ عُمر ، عنه .

أخرَجَهُ أَبُو عَوانة في « صحيحه » (٣٨- بتحقيقي) ، ومن طريقه نَجْم الدِّين النَّسَفيُّ في « أخبار سَمَرْقَند » (٧٩٧) ، قال : حدَّثَنا أَبُو جعفرٍ الدَّارِمِيُّ ، قال : حدَّثَنا بِشْر بنُ عُمر ، عن سُلَيمان بن بلالٍ بسَنَده سواء بلفظ : « **الإِيمَانُ بِضعٌ وَسِتُّونَ** ـ أو : **بِضعٌ وَسَبعُونَ** ـ » . هكذا على التَّردُّد .

وهذا سنَدٌ صحيحٌ ؛ وبِشْرُ بنُ عُمر الزَّهْرانيُّ ثقةٌ حافظٌ .

وروايتُهُ هذه ـ مع ما تقدَّم ـ تَرُدُّ على البيهقيِّ قولَهُ : « لم يشُكَّ سُليمان ابنُ بلالٍ في قوله : **بِضْعٌ وَسِتُّونَ** » . والله أعلم .

٣- يَحيى بنُ عبد الحميد الحِمَّانيُّ ، عنه .

أخرَجَهُ أَبُو نُعيمٍ في « المُستخرَج » (١٤٦) من طريق مُوسى بنِ هَارُون الحافظ ، ثنا يَحيى بنُ عبد الحميد ، لكن لم يَسُق لفظَهُ .

وقد بَيَّن الحافظُ في « الفتح » (١/ ٥١) أنَّ لفظَهُ مثلَ لفظ المُسنِدِيِّ عن أبي عامرٍ : « **بِضْعٌ وَسِتُّونَ** » .

* **ثالثًا** : روايةُ عبدِ الرَّحمن بن عبدِ الله بن دينارٍ .

أخرَجَهُ مُحَمَّدُ بنُ نصرٍ في « تعظيم قدر الصَّلاة » (٤٢٩) ، قال: حدَّثَنا عبدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ المُسنِدِيُّ ..

وابنُ مَنْدَهْ في « الإيمان » (٤٦) من طريق أحمدَ بنِ حنبَلٍ ..

قالا : ثنا أَبُو النَّضر هاشمُ بنُ القاسم ، ثنا عبدُ الرَّحمن بنُ عبد الله بن دينارٍ ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن أبي هُريرَةَ مرفوعًا : « **الإِيمَانُ تِسعَةٌ ـ أو : سَبعَةٌ ـ وَسَبعُونَ شُعبَةً ، أَعظَمُ ذَلِكَ قَولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَدنَى ذَلِكَ إِمَاطَةُ الأَذَى عَن طَرِيقِ النَّاسِ ، وَالحَيَاءُ شُعبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ** » .

وأخرَجَهُ حربُ الكِرْمَانِيُّ في « السُّنَّة » (١٣٤) قال : حدَّثَنا أحمدُ بنُ حنبَلٍ ، ثنا هاشمٌ ، قال حدَّثَنا عبدُ الرَّحمن بنُ عبد الله بن دينارٍ ، بهذا بلفظ : « **الإِيمَانُ تِسعٌ وَسَبعُونَ شُعبَةً ، أَعظَمُ ذَلِكَ** ... الخ » .

● **قلتُ** : وعبدُ الرَّحمن بنُ عبد الله مُختَلَفٌ فيه ، ضعَّفَه أَبُو حاتمٍ وابنُ مَعينٍ وابنُ عَديٍّ ، وقال ابنُ المَدِينيِّ : « صَدُوقٌ » . وقال الدَّارَقُطنيُّ : « خالف فيه البُخارِيُّ النَّاسَ ، وليس بمترُوكٍ » .

ولم أرَ أحدًا تابَعَه على هذا اللَّفظ .

نعم ! ذَكَر الحافظُ في « الفتح » (١/ ٥٢) أنَّ أبا عَوَانة رواه في « صحيحه » بلفظ : « **سِتٌّ وَسَبعُونَ ـ أو : سَبعٌ وَسَبعُونَ ـ** » ، فلعلَّهُ من طريقه . والله أعلم .

* **رابعًا** : روايةُ ابنِ الهادِ .

أخرَجَها ابنُ حِبَّان (١٨١) قال : أخبَرَنا الحَسنُ بنُ مُحمَّد بن مُصعَب بخبرٍ غريبٍ غريب ، حدَّثَنا أبُو داوُد السِّنجِيُّ سُليمانُ بنُ مَعْبَدٍ ، حدَّثَنا ابنُ أبي مَرْيم ، حدَّثَنا يَحيى بنُ أيُّوب ، عن ابنِ الهادِ ، عن عبدِ الله بن دينارٍ ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هُريرَةَ مرفُوعًا : « **الإِيمانُ سَبعُونَ ـ أو : اثْنَانِ وَسَبعُونَ ـ بَابًا ، أَرفَعُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَدْنَاهُ إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالحَيَاءُ شُعبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ** » .

وأخرَجَهُ ابنُ مَنْدَهْ في « الإِيمان » (١٤٥ ، ١٧٣) قال : أخبَرَنا عمرُو ابنُ الرَّبيع بن سُليمان ، ثنا يَحيى بنُ أيُّوب ، ثنا سعيدُ بنُ أبي مَرْيَم بإسناده سواء .

ويَحيى بنُ أيُّوب الرَّاوي ، عن سعيدٍ هو العَلَّاف ، صَدُوقٌ .

وأخرَجَهُ الأصبَهانيُّ في « الحُجَّة » (١/ ٤١٤- ٤١٥) من طريق مُحمَّد ابن عبدِ الله بن عبد الرَّحيم البَرْقِيِّ . وابن بطة في « الإبانة » (٨٣٥) عن أبي إسماعيل الترمذي ، قالا : نا سعيدُ بنُ أبي مَرْيَم ، نا يَحيى بنُ أيُّوب ، وابنُ لَهِيعة ، قالا : حدَّثَنا ابنُ الهادِ بسَنَده سواء .

ويَحيى بنُ أيُّوب المِصرِيُّ ، وابنُ لهيعة مُتكلَّمٌ فيهما . غير أنَّ رواية أحدِهما تُعَضِّدُ الأُخرى .

﴿ تنبيهٌ ﴾

ذَكر الزَّيْلعيُّ : في « تخريج أحاديث الكَشَّاف » (ق٩٢/ ٢) هذا الحديثَ بلفظ : « **الإِيمَانُ سَبعٌ وَسَبعُونَ شُعبَةً** ... الخ » ، ثُمَّ قال : « رَواه

الجَمَاعةُ إلَّا البُخاريَّ » !

وقد علمتَ بما مَضَى من التَّخرُّج أنَّ هذا اللَّفظَ لم يَقَع لواحدٍ ممَّن ذَكَرَهم .

وتَبِعَه على هذا الوهَم الحافظُ في « الكافي الشَّافي » (٥٤) !

وقد تُوبع أبُو صالحٍ ..

تابعه أبُو سَلَمة ، عن أبي هُريرَةَ مرفُوعًا : « **الإِيمَانُ ذُو شُعَبٍ ، وَالحَيَاءُ شُعبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ** » .

أخرَجَهُ الخِلَعِيُّ في « الخِلَعِيَّات » (ج١٤/ ق ١٣٤/ ١) ، وأبُو عُمر السَّمَرْقَنديُّ في « الفوائد المُنتَقَاة الحِسَان » (ق٦٩/ ١) من طريق مُؤَمَّل ابن إسمَاعِيل ، حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ سَلَمة ، عن مُحمَّد بنِ عمرٍو ، عن أبي سَلَمة .

وهذا سنَدٌ حسنٌ ، لولا ضعف مُؤَمَّل بن إسماعيلَ ، وقد رواه أصحابُ حَمَّادٍ كما مَرَّ بخلاف هذا . والله أعلم .

وتابعه أيضًا كُلَيبٌ والدُ عاصمٍ ، فرواه عن أبي هُريرَةَ مرفُوعًا : « **الإِيمَانُ بِضعٌ وَسِتُّونَ ، أَعلَاهَا شَهَادَةُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالحَيَاءُ شُعبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ** » .

أخرَجَهُ أبُو سعدٍ المالينيُّ في « الأربعين في شُيُوخ الصُّوفِيَّة » (ص ٢٠٩) من طريق زُريق بن عبدِ الله المُخرِّميِّ ، أخبَرَنا سَلَمةُ بنُ أحمد ، أخبَرَنا خالدُ بنُ يزيدَ ، أخبَرَنا سُفيانُ الثَّورِيُّ ، عن عاصمِ بنِ كُلَيبٍ ، عن أبيه .

وهذا الإسنادُ عن الثَّوريِّ مُنكَرٌ جدًّا .

وخالدُ بنُ يزيد كذَّبَه أبُو حاتمٍ وابنُ مَعينٍ ، وقال ابنُ حِبَّان : « يَروِي المَوضُوعات عن الأثبات » .

وسَلَمةُ بنُ أحمد السَّمَرْقَنديُّ صاحبُ مَنَاكيرَ . واللهُ أعلمُ .

وفي البابِ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ﷺ .

أخرجَهُ الطَّبَرانيُّ في « الأوسط » (٦٩٦٢) قال : حدَّثَنا مُحمَّدُ بنُ عليٍّ المَروَزيُّ ، ثنا مُحمَّدُ بنُ عبد الله بن قُهْزَاذ ، ثنا سُليمانُ ، عن عبد الله بن المُبارَك ، عن مُحمَّد بن عَجْلان ، عن عِيَاض بن عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ مرفُوعًا : « **الإِيمَانُ بِضعٌ وَسَبعُونَ شُعبَةً ، أَرفَعُهَا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَدْنَاهَا : إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ** » .

قال الهَيْثَميُّ في « المَجْمع » (١/ ٣٧) : « رجالُ إسنادِهِ مستُورُونَ » .

• **قُلْتُ** : كذا قال ! وليس فيهم واحدٌ مستُورٌ ، فكُلُّهم معرُوفُون ثقاتٌ ..

أمَّا شيخ الطَّبَرانيِّ فهُو مُحمَّد بنُ عليِّ بن مُحمَّد بن إبراهيم ، وَصَفه الخطيبُ في « تاريخه » (٣/ ٦٨) بالحافظ ، وقال : « كان ثقةً » . وقال السَّمعَانيُّ في « الأَنساب » (٥/ ٥٤٦) : « كان حافظًا مُتقِنًا ثقةً صَدُوقًا صاحبَ حديث » .

وابنُ قُهْزاذ من شيوخ مُسلِمٍ .

وسُليمانُ هُو ابنُ صالحٍ ، المعرُوف بسلمُوْيه » ، رَوى له البُخاريُّ مقرُونًا .

ورَوى الهَيثَمُ بنُ كُليبٍ في « مُسنَده » (٢٠٢) عن مُحمَّد بنِ عبد العزيز

ابن أبي رِزْمة ، قال : حدَّثَنا سلمُوْيه ، وكان من أصحاب ابنِ المُبارَك ، وكان عندنا صَدُوقًا .

وابن المُبارَك هو ابنُ المُبارَك !

وابنُ عَجْلان صَدُوقٌ مُتماسِكٌ .

وعياضٌ تابعيٌّ ثقةٌ .

فالإسنادُ جيِّدٌ . والله أعلم .

لطائف علم الحديث

بمفاتيح كتاب

(إسعاف اللبيث بفتاوى الحديث)

وهو الفتاوى الحديثية

الجزء الرابع

لفضيلة الشيخ المحدث

أبي إسحاق الحويني

حفظه الله تعالى

أعدها

أبو عمرو أحمد بن عطية الوكيل

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

مفاتيح كتاب

(إسعاف اللبيث بفتاوى الحديث)

الجزء الرابع

تشمل :

* فهرس الموضوعات والفوائد
* فهرس الآيات القرآنية
* فهرس الأحاديث على حروف المعجم
* فهرس الآثار على حروف المعجم
* فهرس الصحابة مع التابعين
* فهرس الرجال المتكلم فيهم
* فهرس الأماكن والقبائل والطوائف والفرق
* فهرس الفهارس

مفاتيح كتاب

(إسعاف اللبيث بفتاوى الحديث)

الجزء الرابع

إعداد

أبي عمرو أحمد بن عطية الوكيل

* فهرس الموضوعات والفوائد

طريقة البخاريِّ في الترجيح تقتضي ترجيح الإسناد الذي وقعت فيه الزيادة .	٣٧١ / ٨
معنى قول أبي حاتم (ليس له إسناد) يعني : يحتج به في إثبات الصحبة .	٣٧١ / ٩
ذُهولُ ابن القيم في تضعيف أحد شيوخ البخاري .	٣٧١ / ١٠
المُصَنِّفُ يرى أن الإسنادَ الذي أوقفه الضعيفُ قد يكون أشبه مِن ذاك الذي رفعه الراوي الضعيف جدًّا .	٣٧١ / ١١
وسُئل عن حديث : ((الوليمة أول يوم حقٌّ ، والثاني معروف ، واليوم الثالث رياءٌ وسمعة)) فقال : هذا حديثٌ ضعيفٌ .	٣٧٢ / ١٢
(زهير بنُ عثمان) مختلفٌ في صحبته . وذِكْرُ المُصَنِّفُ لأهل العلم الذين أثبتوا له الصحبة وأولئك الذين نفوا عنه الصحبة .	٣٧٢ / ١٤
كلام الحافظ في : الفرق بين قول التابعي : (أخبرني فلان أنه سمع النبيَّ ﷺ) ، وقوله : (أخبرني رجلٌ عن النبيِّ ﷺ) .	٣٧٢ / ١٥
المُصَنِّفُ يرى أنَّ ثبوت الصحبة تحتاج إلى صحة الإسناد إذا لم يكن للمدعى صحبته غير حديثٍ واحدٍ أو حديثين ، ولم يكن ثَمَّ دليلٌ آخر يُثبتُ صحته ، لعظيم مقامها وخطرها .	٣٧٢ / ١٥ـ١٦

رواية الناس عن قتادة أقوى من رواية معمر عنه فكان يُضَعَّف في قتادة .	١٧ / ٣٧٢
عرض أقوال العلماء في (يونس وقتادة وابن عون) في الحسن . وترجيح يونس عليهم منفردين عند المصنف .	١٩-١٧ / ٣٧٢
توجيه قول الأوزاعي في (قُرَّة بن عبدالرحمن) بأنه أعلم بأحوال وأقوال الزهري .	١٨ / ٣٧٢
راجع كلاما رائقًا لابن حبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الرد على مقالة الأوزاعي . وكيف يكون (قُرَّة) أعلم الناس بالزهري ومجموع ما رواه عنه ستون حديثًا ؟ بل أتقن الناس في الزهري : مالك ومعمر والزبيدي ويونس وعقيل وابن عيينة فهؤلاء الستة أهل الحفظ والاتقان والضبط والمذاكرة وبهم يعتبرُ حديثُ الزهري عند مخالفة أصحابه بعضهم بعضًا .	١٩ / ٣٧٢
المُصَنِّفُ يرى أنه في العادة أن يكون تلميذ الشيخ أقدر على ضبط حديثه مِن قرين الشيخ .	٢٠ / ٣٧٢
عرض كلام أبي الفيض الغماري في اعتراضه على حكم النسائي وأبي حاتم الرازي بترجيح (مرسل يونس بن عبيد عن الحسن على رواية قتادة عنه موصولا) .	٢٣-٢١ / ٣٧٢
نقضُ المُصَنِّفِ لاعتراض أبي الفيض الغماري على الإمامين أبي حاتم والنسائي .	٢٤-٢٣ / ٣٧٢

الموضوعات والفوائد

للجزء الرابع

الفائدة والموضوع	رقم الفتوى / الصفحة
سُئل المُصَنِّفُ - حفظه الله - عن حديث : ((ويلٌ للأغنياء من الفقراء يوم القيامة ؛ يقولون : ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم . فيقول الله ﷻ : وعزتي وجلالي لأدنينَّكم ولأباعدنَّهم)) فقال : هذا حديثٌ منكرٌ .	٣ / ٣٧٠
المُصَنِّفُ يردُّ على الحافظ بأنَّ ابنَ حبان ترجم في ثقاته لجُنادة بن محمد ولم يترجم لجُنادة بن مَرْوان .	٤ / ٣٧٠
الحارث بن النعمان ضعَّفه الألبانيُّ وكان حقُّهُ أن يضعِّفَهُ جدًّا فقد اشترط أن يضعف الحديثَ جدًّا إذا انفرد به من قال فيه البخاريُّ (منكر الحديث)	٦ / ٣٧٠
وسُئل عن حديث : ((إذا رأيتم الرجل المؤمن قد أعطي زهداً في الدنيا ، وقلة منطق ، فاقتربوا منه فإنه يلقَّى الحكمة)) فقال : حديث منكر .	٧ / ٣٧١

يسوق المُصَنِّفُ خمسة نماذج من سهو ونسيان بعض الرواة بل والصحابة ما حدَّثُوا به أصحابهم مع مراجعتهم لهم بما حدَّثوا وأنَّ هذا لم يضرهم في جنب ما رووا .	٣٧٢ / ٢٤_٢٦
كلام رائق أيضًا لابن حبان في أنَّ نسيان الراوي الضابط لحديثه إذا رُوجِعَ وسُئِلَ عنه فلم يعرفه لا يُبطل أصل الخبر . وضرب على ذلك مثلا بأنَّ النبيَّ ﷺ صلى فسها في صلاته ، وروجع ، فقال : لم تقصر الصلاة ولم أنس ...	٣٧٢ / ٢٥_٢٦
نسيان أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لحديث ((لا عدوى))	٣٧٢ / ٢٧
جمعَ السيوطيُّ رَحِمَهُ اللهُ في ذلك جزءًا ((تذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسي))	٣٧٢ / ٢٨
فلو نسي قتادة خبرًا وانمحى أثره من ذاكرته لم يكن ذلك جارحًا له ولا قادحًا في خبره .	٣٧٢ / ٢٨
بيان المُصَنِّفِ لتناقض أبي الفيض الغماري في كتابه (المُداوي) .. وأنه وقع فيما أنكره على خصمه الكوثري في كتابه (بيان تلبيس المُفتري محمد زاهد الكوثري) .	٣٧٢ / ٢٩_٣٠
تصالح أبي الفيض الغماري مع الكوثري ومحتوى الرسالة إلى شيخ المُصَنِّفِ (محمد الأمين أبي خُبزة) .	٣٧٢ / ٣١_٣٢

المُصَنِّف يسوق (ثلاثة وثلاثين) خطأً لشعبة بن الحجاج - وكان أكثر أخطاء شعبة في أسماء الرجال - كان جمعها في كتابه ((الرغبة عن أوهام شعبة)) للتدليل على أنَّ للرواة أغلاطًا بالعشرات ومع ذلك لم يُسْقطهم الأئمة .	٣٧٢ / ٣٣-٥٩
منها خطأ لشعبة كان حرره المُصَنِّفُ في كتابه ((درة التاج على صحيح مسلم بن الحجاج)) .	٣٧٢ / ٥٢
أخطاء الثقات الأثبات معروفة عند أهل العلم كمالك وابن عيينة ومعمر وحماد بن زيد والفضل بن دكين والأعمش والثوري ووكيع وزهير بن معاوية في آخرين .	٣٧٢ / ٥٩
جمع المُصَنِّفُ طائفة مِن كلام الحفاظ عن أوهام الثقات وجعله بابًا في كتابه ((مسامرة الفاذِّ بمعنى الحديث الشَّاذ)) . وهذا الكتاب يعتني ببيان الفارق بين الشذوذ وزيادات الثقات ، وهو مِن أحب الكتب للمُصَنِّف وبذل فيه جهدًا مُضنيًا .	٣٧٢ / ٥٩
كلام أبي الفيض الغماري صحيحٌ في أن المحدث يرسل الحديث تارة وينشط فيصله تارة أخرى ، ولكن ذلك في حال المذاكرة فلا دليل عليه .	٣٧٢ / ٦٠
الرد على أبي الفيض في قوله (كم مِن حديث موصولٍ في الموطأ والصحيحين وهو في مصنف وكيع وابن أبي شيبة والثوري وعبدالرزاق وابن المبارك والأقدمين مرسلا) . وبيان أن ذلك مِن تهويله وتشغيبه ..	٣٧٢ / ٦١

الرد على أبي الفيض الغماري في (أن الأئمة لا يكادون يرجحون موصولا بل لا يَرِدُ حديثٌ بالطريقين إلا جزموا بترجيح المرسل كأنهم يرون أن ذلك الأحوط غافلين عما يلزمهم من تكذيب الثقات وإلصاق الضعف بهم بدون أدنى شبهة فهم مُخطِئونَ في ذلك بلا ريب) !!	٣٧٢ / ٦٢
ترجيح المُرسل على المَوصول عند التعارض لم يكن قاعدة ثابته لا تنخرم عند العلماء المتقدمين كأبي حاتم وأبي زرعة ، فهم كانوا يُعِلُّون الحديثَ إعلالاً مُجملاً ، وأحيانًا يفصلون إذا سئلوا ، والذي أطال الكلام عن العلة وفصلها تفصيلاً هو الدارقطنيُّ .	٣٧٢ / ٦٢
المُصَنِّفُ يذكر نماذجَ من كتاب ابن أبي حاتم والدارقطني قَبِلا فيه الزيادةَ في الإسناد ، أو تصحيح الموصول على المرسل .	٣٧٢ / ٦٢
المُصَنِّفُ ذكرَ (تسعةَ عَشَرَ) مثالاً مِن قبول أبي حاتم وأبي زرعة الرازيَّين أو أحدهما لمن زاد في الإسناد أو المتن .	٣٧٢ / ٦٣-٧٢
ذكرَ المُصَنِّفُ (أحدَ عَشَرَ) مثالاً مِن قبول الدارقطني لزيادة مَن زاد في الإسناد أو المتن .	٣٧٢ / ٧٢-٨٢
ذكرَ المُصَنِّفُ (ثلاثة) أمثلة مِن ترجيح أبي حاتم وأبي زرعة للمتصل على المرسل .	٣٧٢ / ٨٢-٨٣
المُصَنِّفُ يذكر (أربعة) أمثلة من ترجيح الدارقطنيِّ للمتصل على المرسل .	٣٧٢ / ٨٤-٨٦

وهكذا العلماء ينحون هذا النحو في التعليل فتارة يرجحون المتصل وتارة يرجحون المرسل وتارة يصححون الوجهين جميعًا ، وهذا كله وفق قانون كُلِّي يرجعون إليه ، قانون يحتف بقرائنَ كثيرة يُنصُّ عليها مَرَّةً بعد مَرَّةٍ ، فيحتاج الناظر في كلامهم إلى يقظة كاملة ليعرفَ مناهجهم وإلا نسبهم إلى التناقض ؛ وليس معنى هذا أنهم لا يخطئون ، كلا فهم بشرٌ ، لكنهم أفنوا أعمارهم على هذا الدرب فصارت لهم ملكة خاصة يحكمها ذوقٌ عال ليس كذوق المتأخرين ...	٨٦ / ٣٧٢
وسُئل عن حديث: ((ما أمرتكم به من شيءٍ فأتوا منه ما استطعتم ، وما نهيتكم عن شيءٍ فاجتنبوه ما استطعتم)) فقال : حديثٌ منكرٌ بهذا السياق .	٨٧ / ٣٧٣
أربابُ الفن ونُقَّادُ الحديث إذا ضعَّفُوا رجلا فقولهم مقدَّمٌ على توثيق مَن وثقه .	٩٦ / ٣٧٣
وسُئل عن حديث : ((مثل المنافق كمثل الشاة بين الغنمين ، إنْ مالت إلى هذه نطحتها ، وإنْ مالت إلى هذه نطحتها)) فقال : حديثٌ صحيحٌ .	٩٧ / ٣٧٤
كان ابن عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إذا سمع شيئًا مِن رسول الله ﷺ لم يعدُه ، ولم يقصر دُونَهُ .	٩٨ / ٣٧٤
سفيان الثوري كان ممن سمع عطاء في الاختلاط كما قال أحمد والنسائيُّ وغيرُهُمَا .	١٠٤ / ٣٧٤

وحماد بن زيد سمع من عطاء قبل الاختلاط كما قال يحيى القطان وابنُ المديني .	١٠٤ / ٣٧٤
وسماع سفيان بن عيينة من عطاء قديم .	١٠٥ / ٣٧٤
عبدالله بنُ عبيد بن عمير سماعه من ابن عُمر صحيح . ومات أبوه قبل ابن عُمر فسماعه من أبيه متحققٌ لا محالة ..	١٠٥ / ٣٧٤
ذكْرُ حكاية بسندٍ جيِّدٍ تدل على سماع عبدالله بن عبيد بن عمير من أبيه .	١٠٦ / ٣٧٤
والبخاريُّ في الكبير يُثبِتُ سماعه مِن أبيه . وتوجيه وهم الحافظ في نقل ذلك عن البخاري .	١٠٧ / ٣٧٤
وسُئل عن حديث عبد الله بن حنظلة ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالبيت على ناقةٍ ، لا ضرب ولا طرد ، ولا إليك إليك)) فقال : هذا حديثٌ منكرٌ .	١٠٩ / ٣٧٥
إذا روى أصحابُ الراوي وهم ثقات الحديثَ عنه على الوجهين فيكون الاضطرابُ منه ...	١١٢ / ٣٧٥
وسُئل عن حديث : ((اختصام الزبير بن العوام مع جاره الأنصاري على سُقْيا الماء)) : هل هو صحيحٌ، وهل الاختلاف في إسناده يضر بثبوته؟ فقال : هذا حديثٌ صحيحٌ .	١١٦ / ٣٧٦

ابنُ كثير يحتج بعدم سماع عروة بن الزبير من أبيه ، بينما يثبتُ البخاريُّ سماعه من أبيه .	١٢١ / ٣٧٦
مالك وسفيان الثوري وأضرابهما أثبت الناس في هشام بن عروة . وحسبُ ابن أبي الزناد أن يكون ثبتًا فيه ، وليس أثبت .	١٢٢ / ٣٧٦
سعيد بنُ عبدالعزيز أحدُ الأثبات ولكن صرح أبومسهر وأبوداود أنه كان اختلط قبل موته .	١٢٤ / ٣٧٦
وسُئل عن حديث : ((لا تمنعوا إماء الله أن يصلين في المسجد)) فقال : حديثٌ صحيحٌ .	١٢٥ / ٣٧٧
وقع في رواية مسلم أن الحكاية كانت بين ابن عُمر وابنه واقد ! ولكن اتفقت الروايات على أنه بلال ويبعد أن يُحملَ على التعدد لاتحاد المخرج .	١٣٩ / ٣٧٧
لفظة ((تَفِلات)) في ثبوتها عن ابن عُمر وقفةٌ ، فقد ذكرها مَن لا يُعتمد عليه في حفظه مثل ليث بن أبي سليم ، وكذلك يحيى بن أيوب المصري .	١٤١ / ٣٧٧
البخاريُّ يُغلِّطهُ الدارقطنيُّ في تقييد اسم راوٍ .	١٤٢ / ٣٧٧
لا مانع أن يروي عَمرو بنُ دينار الحديث مرة عن ابن عُمر ومرة عن مجاهد عن ابن عُمر . والكل صحيحٌ واحتجَّ الشيخان برواية عَمرو بن دينار عن ابن عُمر . لكن لم أجد مَن نصَّ على رواية هشام الدستوائي عن عَمرو بن دينار .	١٤٦-١٤٥ / ٣٧٧

عبدالرحمن بنُ إسحاق : مختلفٌ فيه ، والأكثرون على تمشية حاله ، وكان أكثرُ أوهامه عن الزهري .	٣٧٧ / ١٤٩ـ١٥٠
وسُئل عن حديث : ((ذَمُّ مَن ترك قيام الليل)) فقال : حديثٌ صحيحٌ .	٣٧٨ / ١٥٤
زاد الأوزاعيُّ في الإسناد واسطة : (عُمر بن الحكم بن ثوبان) بين (يحيى بن أبي كثير) و(أبي سلمة) وقد صرَّح ابنُ أبي كثير بالتحديث وكذلك ابنُ ثوبان ، فهذا مِن المزيد في مُتَّصلِ الأسانيد .	٣٧٨ / ١٥٥
وسُئل عن حديث : ((لا يزال الله يغرس في هذا الدِّين غرساً يستعملهم في طاعته)) فقال : حديثٌ جيدٌ ، إن صحَّت صحبة أبي عنبة .	٣٧٩ / ١٥٨
أبوعنبة الخولانيُّ اختُلِفَ في صحبته ، فنفاها أبوزرعة وأبوحاتم الرازيين ، وأثبتها ابنُ سعد وخليفة بنُ خياط وعامة المتأخرين ، وقال الحافظ في الإصابة : صحابيٌّ مشهورٌ بكنيته .	٣٧٩ / ١٦٠
وسُئل عن حديث : أن النبي ﷺ قال لعلي بن أبي طالب : ((أنت مني بمنزلة هارون مِن موسى ، غير أنه لا نبي بعدي)) فقال : هذا حديثٌ صحيحٌ .	٣٨٠ / ١٩١

قال التِّرمِذِيُّ : ويُستَغرَبُ هذا الحديثُ من حديث يَحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ . فقال المُصَنِّفُ : والغَرَابَةُ تُجامِعُ الصِّحةَ والحُسنَ فلا مُنَافاة بين قول التِّرمِذِيِّ وصِحَّة السَّنَد .	٣٨٠ / ١٧٢
قال الجُوْرْقَانِيُّ عن معنى الحديث : وليس هذا الكلامُ في الخِلَافة ، ولو كان هذا الكلامُ في الخِلَافة لقال : ((أنتَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ يُوشَعَ مِن مُوسَى)) ؛ لأنَّهُ كان خليفةَ مُوسى بعدَهُ ، وهارُونُ مات قبل موسى عليه السلام .	٣٨٠ / ١٧٣
قد يسكت الناقد عن الراوي الضعيف لانتهاك حاله وشهرة ضعفه بين الناس .	٣٨٠ / ١٧٥
المصنفُ كان صحَّحَ إسنادًا في تحقيقه لـ((مسند سعد للبزار)) والآن يتراجع عنه .	٣٨٠ / ١٨٢
قال الخطيبُ : ما رأيتُ لِمَن تكلَّم في أحمدَ بنِ عِيسى حُجَّةً تُوجِبُ تركَ الاحتجاج بحديثِهِ ، وقد ذَكَره أبُو عبد الرَّحمن النَّسَائيُّ في جُملة شُيُوخه الذين بين أَحوَالِهم ، فقال : ليس به بأسٌ . وقال الحافظ : إنَّما أنكَرُوا عليه ادِّعاءَ السَّمَاع ، ولم يُتَّهم بالوضع ، وليس في حديثِهِ شيءٌ من المَنَاكير . فقال المصنف : أمَّا الوضعُ ، فحَاشَاه .	٣٨٠ / ١٨٣
عبدالرحمن بنُ سابط لم يسمع من سعد بن أبي وقاص ، كما قال ابنُ معين . وكان المصنف غفل عن هذه العلة ، فصحَّح الإسناد في تحقيقه لكتاب ((خصائص عليّ)) .	٣٨٠ / ١٨٧

المصنف يستدرك من (إتحاف المهرة) اسم راوي ثم زاده في الإسناد .	١٩٣ / ٣٨٠
الحديث الفائت رُوِيَ في بعض طرقه بألفاظ ، هي كذبٌ على رسول الله ﷺ ، راجع كلام ابن تيمية في كتابه (منهاج السنة) .	١٩٩ / ٣٨٠
تسامح الهيثميِّ في نقده للرواة انظر كلامه مثلا في (محمد بن سلمة بن كُهَيل) .	٢٠١ / ٣٨٠
شريك النخعي وعبدالله بن محمد بن عقيل كلاهما في حفظه مقال وابنُ عقيل أفضل الرجلين .	٢٠٥ / ٣٨٠
وسُئل عن حديث أخرجه البخاري : في كتاب الوُضوء ، قال : ثنا أبو نُعيمٍ ، ثنا زُهيرٌ ، عن أبِي إسحاق ، قال : ليس أبو عُبيدة ذكرهُ ، ولكِن عبدُ الرَّحمن ابنُ الأَسْود ، عن أبِيهِ ، أنَّهُ سمِع عبد الله يقُولُ : أتى النّبِيُّ ﷺ الغائِط فأَمَرنِي أن آتِيه بِثلاثةِ أحجارٍ ، فوجدتُ حَجَرينِ والتمستُ الثَّالِث فلم أجِدهُ ، فأخذتُ رَوْثةً فأتيتُه بِها ، فأَخَذ الحَجَرينِ وألقى الرَّوْثة ، وقال : ((هَذَا رِكسٌ)). قال : ما معنى قوله في الإسناد : ليس أبُو عُبيدَة ذَكَره . وهل الاختلافُ الواقعُ في هذا الحديث يَضُرُّ بصِحَّته ؟ فقال المصنفُ : هذا حديثٌ صحيحٌ .	٢١٠ / ٣٨١

الحديث الفائت متكلَّمٌ فيه من ثلاثة أوجه : الاختلاف على أبي إسحاق السبيعي فيه ، والاضطراب ، والتدليس . انظر جواب المصنف عن كل ذلك ...	٣٨١ / ٢١٥-٢١٦
الاضطراب هو أن يُروى الحديثُ على أوجُهٍ مختلفةٍ مُتقاربةٍ . ويكون مِن راوٍ واحدٍ ، فيرويه مرة على وجه ومرة على وجه مخالفٍ له ؛ أو يكون أزيد مِن واحد ، بأن رواه كلُّ جماعةٍ على وجهٍ مُخالفٍ للآخر . فهو إذن موجِبٌ لضعف الحديث ، لأنه مُشعرٌ بعدم ضبط رواته ، ويقع في الإسناد والمتن كليهما .	٣٨١ / ٢٢٠
الاختلاف على الحفاظ في الحديث الواحد لا يوجبُ أن يكون مضطربًا إلا بشرطين ، الأول : استواء وجوه الاختلاف فمتى رُجِّحَ أحدُ الأقوال قُدِّمَ ، ولا يُعَلُّ الصحيحُ بالمرجوح ؛ والثاني : مع الاستواء يتعذر الجمع على قواعد المحدثين ، ويغلب على الظن أن ذلك الحافظَ لم يضبط ذلك الحديث بعينه ؛ فحينئذٍ يُحكمُ على تلك الرواية وحدها بالاضطراب ويتوقف عن الحكم بصحة ذلك الحديث .	٣٨١ / ٢٢٦
الإسماعيليُّ روى الحديث من طريق يحيى القطان عن زهير ، ثم قال : هذا مما لم يدلسه أبوإسحاق لأن يحيى القطان لا يرضي أن يأخذ عن زهير ما ليس بسماع من شيخه. فقال الحافظ: وكأنه عرف هذا بالاستقراء مِن حال يحيى .	٣٨١ / ٢٢٨

معنى قوله ((هذا ركس)) وضبطها بالحروف .	٣٨١ / ٢٢٨-٢٢٩
وسُئل عن حديث : ((الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة ، وأبوهما خيرٌ منهما)) فقال : حديثٌ صحيحٌ ، إلا قوله : ((وأبوهما ... الخ)) .	٣٨٢ / ٢٣٠
انظر في الحاشية : كلام العلماء في سماع الشعبي من عائشة ، وابن مسعود ، وابن عُمر ؛ وحذيفة وقد مات قبلهم سنة (٣٦هـ) .	٣٨٢ / ٢٣٥
وسُئل عن حديث : ((سباب المسلم فسوقٌ ، وقتاله كفر)) فقال : حديثٌ صحيحٌ .	٣٨٣ / ٢٣٨
الحديثُ الفائت : يرويه ابنُ مسعود وعنه سبعةٌ من أصحابه . انظر تخريج أحاديثهم جميعًا .	٣٨٣ / ٢٣٩-٢٤٨
ابنُ منده يلخِّصُ الكلام على طرق هذا الحديث عن ابن مسعود .	٣٨٣ / ٢٤٨-٢٤٩
وسُئل عن حديث : ((لا تدخلون الجنَّة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا ، أولا أدلكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم)) فقال : هذا حديثٌ صحيحٌ .	٣٨٤ / ٢٥٠
وسُئل عن حديث : ((عشرٌ مِن الفطرة : قصُّ الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك ، والاستنشاق بالماء ، وقص الأظفار ، وغسل البراجم ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء)) فقال : هذا حديثٌ معلٌ بالوقف .	٣٨٥ / ٢٦٠

الحديث الفائت : فيه (مصعب بنُ شيبة) وتكلم أهل العلم فيه ؛ وقد خولف فيه ، خالفه اثنان فأ ِقفاه . راجع كلام العلماء في الجواب عن مسلم إذ أخرجه في ((صحيحه)) مرفوعًا .	٣٨٥ / ٢٦١-٢٦٢
مسلم قد يخرِّج للراوي المتكلم فيه ما قد توبع عليه أو ما لم ينكره عليه ، فينتقي من حديثه . ويكون له عذرٌ في التخريج له مِن عُلُوٍّ ونحوه .	٣٨٥ / ٢٦٢
ومن ذلك الباب أخرج مسلمٌ لسويد بن سعيد نسخة حفص بن ميسرة وتكلم النقاد في سويد .	٣٨٥ / ٢٦٢-٢٦٣
الحافظ يقول في مصعب بنِ شيبة : ليِّنُ الحديث . وفيه تسامح وكلام النقاد يجزم بتضعيفه . وعذره في ذلك (هيبة الصحيح) .	٣٨٥ / ٢٦٤
المُصنِّفُ يرى أنَّ : اتفاق الناس على قبول خبر الراوي (محمد بن إبراهيم التيمي) أقوى مِن توثيق بعض العلماء له . وهذا غير متحقق في خبر (مصعب بن شيبة) إذ لم يتفق الناس على خبره ، بل والأغلب هم الذين جرحوه .	٣٨٥ / ٢٦٥
الحافظُ قال في (مصعب بنِ شيبة) حديثه حسنٌ . فاعترض عليه المُصَنِّفُ بقوله : يُحسَّنُ حديثُ الراوي المتكلَّم فيه في حال وجود المتابعة ، ومع عدم وجود المخالف ، لا سيما إن كان المخالف أثبتَ وأحفظَ ؛ وكلاهما مفقود في خبر (مصعب بن شيبة) .	٣٨٥ / ٢٦٦

الشواهد التي أشار إليها الحافظ هي لخمس خصال ، لا لعشر خصال ، فيحتاج شواهد للخمسة الباقية . وانظر مسلك الحافظ في الرد على الدمياطي حين صحح حديث ((ماء زمزم لما شرب له)) .	٣٨٥ / ٢٦٧
والشواهد التي أتت لحديث الخصال العشرة ضعيفة .	٣٨٥ / ٢٦٨ـ٢٧١
محمد رشيد رضا وشيخه محمد عبده وردهما للتفسير الوراد بالسند الصحيح عن ابن عباس ..	٣٨٥ / ٢٧٢ـ٢٧٤
وسُئل عن حديث : أن النبي ﷺ بال ، فأتاه عُمر بماءٍ فقال : ((ما هذا يا عمر ؟)) قال : ((ماء)) ، قال : ((ما أمرت كلما بلت أن أتوضأ ، ولو فعلت لكانت سنَّة)) فقال : هذا حديثٌ ضعيفٌ .	٣٨٦ / ٢٧٥
شاهد للحديث الفائت وإسنادُهُ ساقطٌ .	٣٨٦ / ٢٨٠
وسُئل عن حديث : أنَّ النبي ﷺ مرَّ بقبرين جديدين فقال : ((إنهما يعذبان ، وما يعذبان في كبير . أما أحدهما فكان لا يستنزه من بوله ، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة)) فقال : هذا حديثٌ صحيحٌ .	٣٨٧ / ٢٨١

أبو عوانة الوضاح بنُ عبدالله اليشكريُّ خالف أصحاب الأعمش في سند الحديث الفائت ومتنه . وانتهى المصنف في بحثه إلى أنَّ أبا عوانة لم يخالف فقد روى حديثًا آخر .	٣٨٧ / ٢٨٢_٢٨٥
خولف الأعمش في سند الحديث الفائت ، وأخرج البخاريُّ الوجهين فاقتضى صحتهما عنده ، كما قال الحافظ ، وانظر لكلامٍ قويٍّ مسبوكٍ بحرارة عالية جدًّا لابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ .	٣٨٧ / ٢٨٦
للحديث الفائت شواهد ، منها : ١ - من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .	٣٨٧ / ٢٨٩_٢٩١
٢ - وحديث جابر بن عبدالله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا .	٣٨٧ / ٢٩١_٢٩٣
٣ - وحديث أبي أمامة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .	٣٨٧ / ٢٩٣_٢٩٦
٤ - وحديث أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .	٣٨٧ / ٢٩٦_٢٩٩
٥ - وحديث يعلى بن سيابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .	٣٨٧ / ٢٩٩_٣٠١
٦ - وحديث يعلى بن مرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .	٣٨٧ / ٣٠١_٣٠٢
٧ - وحديث عبادة بن الصامت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .	٣٨٧ / ٣٠٢_٣٠٤

وسئل هل ثبت الحديث في ((تخليل اللحية)) في الوضوء ؟ فقال : نعم !	٣١٨ / ٣٨٨
الحديثُ الفائت ورد عن : ١ - عثمان ٢ - وأنس ٣ - وعمار ٤ - وأبي أيوب الأنصاري ٥ - وأبي أمامة ٦ - وعائشة ٧ - وابن عباس ٨ - وابن عُمر ٩ - وعبدالله بن أبي أوفى ١٠ - وكعب بن عَمرو ١١ - وأبي بَكْرَة ١٢ - وجابر ١٣ - وأمِّ سلمة ١٤ - وأبي الدرداء ١٥ - وعبدالله بن عُكبرة ١٦ - وجبير بن نفير ١٧ - وتميم بن زيد الأنصاريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .	٣١٨ / ٣٨٨
١ - حديث عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .	٣٢٢-٣١٨ / ٣٨٨
ابنُ حزم يتكلم في إسرائيل ، يضعفه مطلقًا !! .	٣١٩ / ٣٨٨
معنى قول ابنِ مَهدي رَحِمَهُ اللَّهُ في إسرائيل (كان لصًّا في الحديث) .. ومُحالٌ أن يقصد به المعنى المتبادر للذهن مِن (سرقة الحديث) ..	٣٢٠ / ٣٨٨
٢ - حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .	٤٠٢-٣٢٢ / ٣٨٨
كان المُصَنِّفُ ذكر أنه لا يعرف (موسى بن ثروان) في كتابه (جنة المرتاب) فيستدرك من هذا الموضع .	٣٢٣ / ٣٨٨

ابنُ القيم يعترض على ابن القطان في تصحيحه لحديث أنس من طريق الذهليِّ ؛ والترجيح بالتجويزات والاحتمالات كثيرٌ جدًّا في كلام الأئمة النقاد .	٣٨٨ / ٣٣١
تجشم المُصَنِّفُ - حفظه الله - نقل (خمسين) مثالا من كتاب ابن أبي حاتم الرازي في (علل الحديث) للتدليل على ترجيح العلماء ومنهم أبوزرعة وأبوحاتم الرازيين في نقدهم للأحاديث بالاحتمالات .	٣٨٨ / ٣٣١-٣٦٠
وكذلك ذكر المُصَنِّفُ (ستة وخمسين) مثالا من كتاب (علل الدارقطني) رجَّح فيها الدارقطنيُّ بعض الأقوال بالاحتمال والجواز .	٣٨٨ / ٣٦٠-٣٩٤
انفراد ابنُ حبانٍ بتوثيق رجلٍ في طبقة التابعين أو دونها يُضَعِّفُهُ أهل العلمَ ، ويستدلُّون على ذلك بأنَّ الراوي مجهول الحال ..	٣٨٨ / ٣٩٦
اعتاد الناس (التهويل) مِن ابن حبان ، و(التساهل) مِن الحاكم رَحِمَهُمَاٱللَّهُ .	٣٨٨ / ٤٠١
٣ - حديث عمار بن ياسر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ .	٣٨٨ / ٤٠٢-٤٠٨
التنبيه على خطأ وقع في (المستدرك) : وقع (عبدالكريم الجزري) بدلا من (عبدالكريم بن أبي المخارق) ..	٣٨٨ / ٤٠٣

١٤ - حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .	٣٨٨ / ٤٢٠-٤٢١
١٥ - حديث عبدالله بن عُكبرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .	٣٨٨ / ٤٢١-٤٢٢
١٦ - حديث جبير بن نفير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .	٣٨٨ / ٤٢٢
١٧ - حديث تميم بن زيد الأنصاريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .	٣٨٨ / ٤٢٢-٤٢٣
أغلب الأحاديث التي وردت في هذا الباب يعني باب تخليل اللحية مُعَلَّةٌ ولا يصفو منها إلا القليل . لذلك قال أبو حاتم وأحمد : لا يثبت فيها حديثٌ .	٣٨٨ / ٤٢٣
وسُئل عن حديث رواه أبو داود ، قال : ثنا مسدد بن مسرهد ، ثنا حماد بن زيد ، وعبد الوارث ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس بن مالك : ((كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا دخل الخلاء قال - عن حماد - : ((اللهم ! إني أعوذ بك)) ، وقال - عن عبد الوارث - . قال : ((أعوذ بالله مِن الخبث والخبائث)) . قال أبو داود عقب الحديث : رواه شعبة ، عن عبد العزيز : ((اللهم ! إني أعوذ بك)) ، وقال مرة : ((أعوذ بالله)) ، وقال وهيب : ((فليتعوَّذ بالله)) . ما هو مقصود أبي داود من تعليقه ؟ فقال : مقصود أبي داود : أن يبين اختلاف ألفاظ الرواة عن عبد العزيز بن صهيب .	٣٨٩ / ٤٢٤

في الحديث الفائت : كلا اللفظين محفوظٌ . والحديثُ ثابتٌ بهما ، وكأن بعض الرواة كان يختصره لقربهما في المعنى .	٣٨٩ / ٤٢٧-٤٣٠
وسئل عن حديث حذيفة : أنَّ رسول الله ﷺ انتهى إلى سباطة قوم ، فبال قائماً . فتنحيت عنه فدعاني ، وكنت عند عقبيه حتى فرغ ، ثم توضأ ومسح على خفيه . فقد اختلف الرواة في راوي الحديث : هل هو حذيفة ، أم المغيرة بن شعبة ؟ وهل هذا الاختلاف يضر بصحة الحديث ؟ فقال : أما الحديث فهو حديث حذيفة .	٣٩٠ / ٤٣١
الحديث الفائت : رواه الناس عن أبي وائل عن حذيفة ، وخالفهم عاصم بنُ بهدلة وحماد بنُ أبي سليمان فنقلاه من مسند حذيفة إلى مسند المغيرة . وقد تكلم العلماء فيهما والحاصل أن كليهما كان سيء الحفظ ، فلو تابع أحدُهُما الآخر ، فنقبل حديثهما بشرط عدم وجود المخالف ، لا سيما إن كان مثل الأعمش ومنصور، أما مع وجوده فلا .	٣٩٠ / ٤٣٦-٤٤٠

وسئل عن حديث : ((الإيمان بضع وستون شعبة أدناها إماطة الأذى عن الطريق ، وأرفعها قول لا إله إلا الله . والحياء شعبة من الإيمان)) . وقد ورد في بعض طرقه : ((بضع وسبعون)) . فأي اللفظين أثبت ؟ وهل هذا الشك يضر بصحة الحديث ؟ فقال : هذا حديثٌ صحيحٌ .	٣٩١ / ٤٤٣
أبان المُصَنِّفُ - حفظه الله - عن ذهول غريب وقع للحافظ ابن حجز ..	٣٩١ / ٤٥٨
إذا اتَّفَق أكثرُ الرُّواة على شيخٍ ، وخالَفَهم واحدٌ أو أقلَّ عددًا منهم ، فإمَّا أن تَتَساقط الوُجُوهُ كُلُّها ، وهذا لا يستقيمُ ، وإمَّا أن يُرجَّح الأكثرُ عددًا وإتقانًا ..	٣٩١ / ٤٥٩
نَبَّه المُصَنِّفُ على أنَّ الزَّيْلعيَّ ذكر الحديثَ بلفظ : ((الإِيمَانُ سَبعٌ وَسَبعُونَ شُعبةً ...)) ، ثُمَّ قال : رَواه الجَمَاعةُ إلَّا البُخاريَّ ! وهذا اللَّفظَ لم يَقَع لواحدٍ ممَّن ذَكَرَهم . وقد تَبِعَه على هذا الوهَم الحافظُ في (الكافي الشَّافي) ! .	٣٩١ / ٤٦١-٤٦٢

مفاتيح كتاب

(إسعاف اللبيث بفتاوى الحديث)

الجزء الرابع

إعداد

أبي عمرو أحمد بن عطية الوكيل

* فهرس الآيات القرآنية

الآيات القرآنية الكريمة على نظم القرآن الكريم

الآية أو طرف منها	السورة / رقم الآية	رقم الفتوى / الصفحة
﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾	الفاتحة / ٧	٣٧٢ / ٤١
﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾	البقرة / ١٢٤	٣٨٥ / ٢٧٠
﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾	آل عمران / ٦١	٣٨٠ / ١٦٩

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾	النساء / ٦٥	٣٧٦ / ١١٧، ١٢٣
﴿أُرْكِسُوا فِيهَا ﴾	النساء / ٩١	٣٨١ / ٢٢٨
﴿أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾	التوبة / ٦٥	٣٨٨ / ٣٨٦
﴿وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾	التوبة / ١٢٠	٣٨٠ / ١٩٢، ١٩٣
﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾	الإسراء / ٤٤	٣٨٧ / ٣٠٩
﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾	الإسراء / ٧٩	٣٨٨ / ٣٦٦
﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾	مريم / ٧١	٣٨٨ / ٣٦٩

﴿ اَذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾	طه / ٢٤	٣٨٠ / ٢٠٩
﴿ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَٰرُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ﴾	طه / ٢٩-٣٢	٣٨٠ / ٢٠٨
﴿ وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾	المؤمنون / ٥٠	٣٨٨ / ٣٥
﴿ الٓمٓ * تَنزِيلُ ﴾	السجدة / ١-٢	٣٧٢ / ٤٩
﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾	الأحزاب / ٣٣	٣٨٠ / ١٩٧
﴿ حمٓ ﴾	غافر/١	٣٧٢ / ٤٩
﴿ حمٓ ﴾	فصلت/١	٣٧٢ / ٤٩
﴿ حمٓ ﴾	الشورى/١	٣٧٢ / ٤٩
﴿ حمٓ ﴾	الزخرف/١	٣٧٢ / ٤٩
﴿ حمٓ ﴾	الدخان/١	٣٧٢ / ٤٩

﴿حمٓ﴾	الجاثية/١	٣٧٢ / ٤٩
﴿حمٓ﴾	الأحقاف/١	٣٧٢ / ٤٩
﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾	المعارج / ٢٤-٢٥	٣٧٠ / ٣
﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾	المرسلات / ١	٣٨٨ / ٣٦٦، ٣٦٧
﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾	الضحى / ٥	٣٨٨ / ٣٥١
﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾	العلق / ١	٣٧٢ / ٤٩
﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾	الكافرون / ١	٣٨٨ / ٣٨٩
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	الإخلاص / ١	٣٨٠ / ٢٠٩

مفاتيح كتاب

(إسعاف اللبيث بفتاوى الحديث)

الجزء الرابع

إعداد

أبي عمرو أحمد بن عطية الوكيل

* فهرس الأحاديث على حروف المعجم

الأحاديث على حروف المعجم

(حرف الهمزة)

طرف الحديث	الراوي	رقم الفتوى / الصفحة
أتاني جبريل فقال إذا توضَّأت فخلل لحيتك	أنس ؓ	٣٨٨ / ٣٢٤
ائتني بجريدة خضراء	أبو رافع ؓ	٣٨٧ / ٣٠٧
ائذنوا للنِّساء بالليل إلى المساجد	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٧٧ / ١٣٦ ، ١٣٩
الأئمة من قريش . إن لهم عليكم حقاً	أنس ؓ	٣٧٢ / ٤٤
أتدرون ما يقول البعير ؟ إنه يزعم أن صاحبه يريد نحره	يعلى بن سيابة ؓ	٣٨٧ / ٢٩٩
اتركوني ما تركتم	أبو هريرة ؓ	٣٧٣ / ٩٥
أتاني داعي الجنِّ ، فأتيتهم	ابن مسعود ؓ	٣٨١ / ٢١٨
اتقوا البول ، فإنه أول ما يحاسب به العبد في القبر	أبو أمامة ؓ	٣٨٧ / ٢٩٥

أتى النبي ﷺ ملكٌ فخيَّره ، فقال : "إن شئت نبيًّا ملكاً ..	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٧٢ / ٨٣
أتى رسول الله ﷺ بقيع الغرقد فوقف على قبرين ثرِيَّين	أبو أمامة ﷺ	٣٨٧ / ٢٩٤
أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر	أبي بن كعب ﷺ	٣٨٨ / ٣٣٥
إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٧٧ / ١٢٦ ، ١٤٢ ، ١٤٣
إذا استأذنت أحدكم امرأته أن تأتي المسجد فلا يمنعها	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٧٧ / ١٢٦
إذا استأذنت أحدكم زوجته إلى المسجد فلا يمنعها	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٧٧ / ١٢٨
إذا استأذنَّكم النساء إلى المساجد فأذنوا لهنَّ	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٧٧ / ١٣٤
إذا استأذنَّكم نساؤُكم إلى الصلاة فلا تمنعوهنَّ	عمر بن الخطاب	٣٧٧ / ١٣٠
إذا استأذنَّكم نساؤُكم بالليل إلى المسجد فأذنوا لهنَّ	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٧٧ / ١٢٩

إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني	أبو هريرة ﷺ	٣٨٨ / ٣٨١
إذا التقى المسلمان بسيفيهما	أبو بكرة ﷺ	٣٨٨ / ٣٧٥
إذا رأيتم الرجل المؤمن قد أعطي زهداً في الدنيا	أبو خلاد ﷺ	٣٧١ / ٧ ، ١٠
إذا رأيتم من يزهد في الدنيا فادنوا منه	عبد الله بن جعفر ﷺ	٣٧١ / ١١
إذا سرق فاقطعوه	جابر ﷺ	٣٨٨ / ٣٤٦
إذا سمعتم المؤذِّن فقولوا مثل ما يقول	معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما	٣٨٨ / ٣٣٩
إذا صلّى أحدكم فلا يدري أصلّى أربعاً أم ثلاثاً	أبو هريرة ﷺ	٣٧٢ / ٧٩
إذا قام أحدكم من الليل فليستك	جابر ﷺ	٣٨٨ / ٣٣٢
إذا قام أحدكم من نومه فليفرغ على يديه ثلاثاً	أبو هريرة ﷺ	٣٨٨ / ٣٧٦
إذا كان أحدكم في الصلاة فوجد ريحاً من نفسه	أبو هريرة ﷺ	٣٧٢ / ٣٨ ، ٣٩
إذا مسَّكم شيءٌ فاغسلوه	عبادة بن الصامت ﷺ	٣٨٧ / ٣٠٢

الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٧٢ / ٦٨
الإسلام طيِّب الكلام	عبد الله بن عبيد الليثي	٣٧٤ / ١٠٧
الإيمان بضعٌ وسبعون شعبة	أبو سعيد الخدري ﷺ	٣٩١ / ٤٦٣
الإيمان بضعٌ وستُّون	أبو هريرة ﷺ	٣٩١ / ٤٦٢
الإيمان بضعٌ وستُّون شعبةً	أبو هريرة ﷺ	٣٩١ / ٤٤٣ ، ٤٥٠ ، ٤٥٧
الإيمان تسعةٌ أو سبعةٌ وسبعون شعبة	أبو هريرة ﷺ	٣٩١ / ٤٦٠
الإيمان ذو شُعب والحياء شعبة من الإيمان	أبو هريرة ﷺ	٣٩١ / ٤٦٢
الإيمان سبعون أو اثنان وسبعون باباً	أبو هريرة ﷺ	٣٩١ / ٤٦١
الإيمان ستُّون أو سبعون أو بضعة	أبو هريرة ﷺ	٣٩١ / ٤٥٢
ألبسوهم ممَّا تلبسون ، وأطعموهم ممَّا تأكلون	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٨٨ / ٣٥٨

الدِّين خمسٌ لا يقبل الله منهنَّ شيئاً دون شهادة	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٤٢ / ٣٨٨
الصلاة مثنى مثنى	الفضل بن عباس رضي الله عنهما	٤٤ / ٣٧٢
ألا ترضى أن تكوني منِّي بمنزلة هارون من موسى	سعد بن أبي وقاص ﷺ	١٦٣ / ٣٨٠
اللهم ! إنِّي أعوذ بك من الخبث والخبائث	أنس ﷺ	٤٢٨ ، ٤٢٤ / ٣٨٩
اللهم ! هؤلاء أهلي	سعد بن أبي وقاص ﷺ	١٦٩ / ٣٨٠
أما أحدهما فكان يأكل لحوم الناس	ابن عباس رضي الله عنهما	٢٨٨ / ٣٨٧
أما إنَّه سيهوَّن من عذابهما ، ما كانتا رطبتين : أو لم تيبسا	جابر بن عبد الله رضي الله عنهما	٢٩٢ / ٣٨٧
أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول واستخلف	سعد بن أبي وقاص ﷺ	١٨٩ / ٣٨٠

أما ترضى أن تكون منِّي	سعد بن أبي وقاص ﷺ وأم سلمة رضي الله عنها	٣٨٠ / ١٧٠ ، ٢٠٠
أما ترضى أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى	سعد بن أبي وقاص وجابر بن عبد الله ﷺ	٣٨٠ / ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٧، ١٨٤ ، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠ ، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٨ ، ٢٠٦
أما ترضى أنك مني بمنزلة	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٨٠ / ٢٠٢
أما قولك : تقول قريش	علي بن أبي طالب ﷺ	٣٨٠ / ١٩٢ ، ١٩٣
أمرت أن أقاتل النَّاس حتى يقولوا	أنس بن مالك ﷺ	٣٨٨ / ٣٨٤
إن استلامهما يحطُّ الخطايا	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٧٤ / ١٠٣
إنَّ الذي يشرب في آنِيَةِ الفضَّة إنما يجرجر في جوفِهِ نار جهنَّم	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٨٨ / ٣٨٧

إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً	عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	٣٨٨ / ٣٦٦
إن الله ليُؤَيِّدُ الدِّين بأقوامٍ لا خلاق لهم	أنس رضي الله عنه	٣٨٨ / ٣٨٥
إن الله عز وجل وعدني في ثلاث مئة ألفٍ	عمير بن سعيد رضي الله عنه	٣٨٨ / ٣٥٦
أن الله عز وجل يبعث ريحاً من قبل اليمن ، فتقبض كل مؤمن	أبو هريرة رضي الله عنه	٣٧٢ / ٧٢
إن المؤمن يتصدَّق بالتمرة ولا يقبل الله إلا الطيب	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٨٨ / ٣٤٠
إن المعونة تأتي العبد من الله على قدر المؤونة	أبو هريرة رضي الله عنه	٣٨٨ / ٣٥٤
أن النبي ﷺ استنجى بحجرين وألقى الروثة	عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	٣٨١ / ٢١٣
أن النبي ﷺ اشترى حُلَّةً يَمانِيَّة ببضع وعشرين ديناراً	إسحاق بن عبد الله بن الحارث	٣٧٢ / ٦٨
أن النبي ﷺ أمر أبا طيبة أن يحجمه في رمضان مع غيبوبة الشمس	جابر رضي الله عنه	٣٨٨ / ٣٤١
أن النبي ﷺ بال على سُباطة قوم	حذيفة رضي الله عنه	٣٩٠ / ٤٤١

أن النبي ﷺ بال ، فأتاه عمر بماءٍ	عائشة رضي الله عنها	٢٧٥ / ٣٨٦
أن النبي ﷺ تزوجها	أم سلمة رضي الله عنها	٦٥ / ٣٧٢
أن النبي ﷺ توضّأ وخلل لحيته	أنس رضي الله عنه	٤٠٠ / ٣٨٨
أن النبي ﷺ خرج على شيوخ من الأنصار	أبو أمامة رضي الله عنه	٣٥٧ / ٣٨٨
أن النبي ﷺ خرج من الخلاء	ابن عباس وأنس رضي الله عنهما	٢٨٠ ، ٢٧٧ / ٣٨٦
أن النبي ﷺ رخص في الحجامة للصائم	أبو سعيد رضي الله عنه	٨١ / ٣٧٢
أن النبي ﷺ صلّى في ثوبٍ واحدٍ	أنس رضي الله عنه وأم الفضل رضي الله عنها	٣٣٥ ، ٣٣٤ / ٣٨٨
أن النبي ﷺ قال : إذا دخل أحدكم الخلاء	أنس رضي الله عنه	٤٣٠ / ٣٨٩
أن النبي ﷺ قال لعلي بن أبي طالب	سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه	١٦١ / ٣٨٠

أن النبي ﷺ قرأ	وائل بن حجر ﷺ	٣٧٢ / ٤١
أن النبي ﷺ قرأ في المغرب بالمرسلات	أم الفضل رضي الله عنها	٣٨٨ / ٣٣٥
أن النبي ﷺ قضى باليمين مع الشاهد	أبو هريرة ﷺ	٣٧٢ / ٢٦ ؛ ٣٨٨ / ٤٠١
أن النبي ﷺ كان إذا توضأ خلل لحيته	أنس ﷺ	٣٨٨ / ٣٢٦
أن النبي ﷺ لم يضرب امرأة قطُّ	عائشة رضي الله عنها	٣٨٨ / ٣٤٣
أن النبي ﷺ مرَّ بقبرين جديدين فقال	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٨٧ / ٢٨١
أن النبي ﷺ مرَّ على قبرين من بني النَّجَّار هلكا في الجاهلية	جابر ﷺ	٣٨٧ / ٣١١
أن النبي ﷺ نهى عن قتل النَّملة ، والنَّحلة ، والهُدهُد ، والصُّرَد	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٧٢ / ٧٠
إنَّ أهل الجنَّة ليتراءون أهل الغُرف	أبو هريرة ﷺ	٣٨٨ / ٣٨١

أنَّ رجلاً من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله ﷺ في شراج الحرَّة	عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما	٣٧٦ / ١١٦
أن رجلين ادَّعيا دابَّة ولم يكن لهما بيِّنةٌ	أبو هريرة رضي الله عنه	٣٨٨ / ٣٨٣
أن رسول الله ﷺ أراد أن يغزو غزاةً له	علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٣٨٠ / ١٩٣
إن رسول الله ﷺ انتهى إلى سُباطة قوم	حذيفة رضي الله عنه	٣٩٠ / ٤٣١
أن رسول الله ﷺ توضأ فخلل لحيته	أنس رضي الله عنه	٣٨٨ / ٣٢٢
أن رسول الله ﷺ خرج من الخلاء فقُرِّب إليه طعامٌ	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٨٦ / ٢٧٩
أن رسول الله ﷺ سمع قراءة أبي موسى	أبو هريرة رضي الله عنه	٣٧٢ / ٨٠
أن رسول الله ﷺ لما آخى بين المسلمين أخذ بيد عليّ رضي الله عنه	محدوج بن زيد رضي الله عنه	٣٨٠ / ١٩٥
أن رسول الله ﷺ مرَّ برجلٍ يعذب في قبره من النميمة	أنس رضي الله عنه	٣٨٧ / ٢٩٦
إن شئت	جابر بن سمرة رضي الله عنه	٣٨٨ / ٣٩٠

إن عامة عذاب القبر من البول	ابن عباس رضي الله عنهما	٢٨٧ / ٣٨٧
إن لم تجدي إلا ظلف شاة محرَّق	أمُّ بُجَيْد رضي الله عنها	٣٩٤ / ٣٨٨
إن هذا ملكٌ لم ينزل الأرض قطّ قبل هذه الليلة	حذيفة ﷺ	٢٣٤ / ٣٨٢
أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى	سعد بن أبي وقاص وابن عباس وجابر بن سمرة ﷺ	٣٨٠ / ١٨٦، ١٨٩، ٢٠٢، ٢٠٣
أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى	سعد بن أبي وقاص وابن عباس ﷺ	٣٨٠ / ١٦١، ٢٠٠
أنت وليِّي في كلِّ مؤمن بعدي	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٨٠ / ١٩٨
إنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم	أبو هريرة ﷺ	٣٧٣ / ٩١
إنما جعل رسول الله ﷺ الشّفعة فيما لم يقسم	جابر ﷺ	٣٨٨ / ٣٤٧

إنما يلبس الحرير من لا خلاق له	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٨٨ / ٣٤٨
أنه اطّلع على أُحُد ، فقال : "هذا جبل يحبنا ونحبُّه"	عمر ﷺ	٣٧٢ / ٧٧
أنه أمر بالمسح بتبوك للمسافر ثلاثاً	عوف بن مالك ﷺ	٣٨٨ / ٣٣٣
أنه خرج من الغائط فأُتي بطعامٍ	أبو هريرة ﷺ	٣٨٦ / ٢٧٧
أنه رأى في شارب النَّبيِّ ﷺ بياضاً	عبد الله بن بُسر ﷺ	٣٧٠ / ٤
أنه سأل النبي ﷺ عمَّا يُذَيِّلُ النِّساء من الثِّياب	عمر ﷺ	٣٧٢ / ٧٥
أنه سأله عن الإثم والبرِّ	أبو ثعلبة ﷺ	٣٨٨ / ٣٥٨
أنه صلى خلف الصفِّ وحده	وابصة بن معبد ﷺ	٣٧٢ / ٦٣
أنه صلى في ثوب واحد فقط	أنس ﷺ	٣٨٨ / ٣٣٥
أنه صلَّى في نعليه	أبو سعيد ﷺ	٣٧٢ / ٨٢
أنه قضى باليمين مع الشاهد	علي ﷺ	٣٧٢ / ٧٧
أنه كان إذا انصرف من صلاته	المغيرة بن شعبة ﷺ	٣٨٨ / ٣٧٣
أنه كان في جنازة فأُتي بدابَّة	ثوبان ﷺ	٣٨٨ / ٣٤٤

أنه كان يصلي على الحصير والفروة المدبوغة	المغيرة بن شعبة ﷺ	٣٧٣ / ٣٨٨
أنه مرَّ بقبرين فأخذ سعفة أو جريدة	أبو هريرة ﷺ	٢٩١ / ٣٨٧
أنه مسح على الخفّين والخمار	بلال ﷺ	٣٣٣ / ٣٨٨
أنه نهى عن الدُّبَّاء ، والحنتم والمزفَّت	عائشة رضي الله عنها	٤٩ / ٣٧٢
إنه لابدَّ أن تقيم في المدينة أو أقيم	البراء بن عازب وزيد بن أرقم	٢٠٤ / ٣٨٠
إنها وُقِيَت شرَّكُم كما وُقيتُم شرَّها	ابن مسعود ﷺ	٣٦٧ / ٣٨٨
إنهما ليعذبان الآن ويفتنان في قبريهما	أبو أمامة ﷺ	٢٩٣ / ٣٨٧
إني مررت بقبرين يعذبان ، فأحببت بشفاعتي	جابر ﷺ	٣٠٩ / ٣٨٧
أو كنت فاعلاً ؟! وما يدريك لعلَّ الله قد اطلع إلى أهل بدر	ابن عباس رضي الله عنهما	١٩٨ / ٣٨٠
أيُّكم يُوَاليني في الدنيا والآخرة	ابن عباس رضي الله عنهما	١٩٧ / ٣٨٠

أيُّما امرأةٍ نكحت بغير إذن وليِّها ، فنكاحها باطل	عائشة رضي الله عنها	٣٧٢ / ٢٥
أيُّما مسلمين التقيا فتصافحا تناثر خطاياهما	البراء ﷺ	٣٧٢ / ٦٩

(حرف الباء)

طرف الحديث	الراوي	الرقم / الصفحة
البرُّ حسن الخلق	النواس بن سمعان ﷺ	٣٨٨ / ٣٥٣
بهذا أمرني ربي ﷻ	أنس بن مالك ﷺ	٣٨٨ / ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢
بين العبد والكفر ترك الصلاة	جابر ﷺ	٣٨٨ / ٣٣٦

(حرف التاء)

طرف الحديث	الراوي	الرقم / الصفحة
تعوَّذوا من عذاب القبر	جابر ﷺ	٣٨٧ / ٣١٤
تنكح المرأة لأربع : لمالها وحسبها	أبو هريرة ﷺ	٣٨٨ / ٣٨٠

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

خلَّفتك في أهلي	أبو سعيد الخدري ﷺ	٣٨٠ / ١٩٠
خلّلوا لحاكم	جابر ﷺ	٣٨٨ / ٤٢٠
خيارُكم ألينكم مناكب في الصلاة	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٨٨ / ٣٨٨

(حرف الدال)

طرف الحديث	الراوي	الرقم / الصفحة
دبَّ إليكم داءُ الأمم قبلكم : الحسد والبغضاء	الزبير ﷺ	٣٨٤ / ٢٥٧
دخل النبي ﷺ حائطاً لأم مبشر	جابر ﷺ	٣٨٧ / ٢٩٢
دخل النبي ﷺ المسجد لصلاة العشاء الآخرة	أبو هريرة ﷺ	٣٨٨ / ٣٧٧
دخل النبي ﷺ يوماً نخلاً لبني النجار	جابر ﷺ	٣٨٧ / ٣١٤
دعوني ما تركتكم فلا تسألوني	أبو هريرة ﷺ	٣٧٣ / ٩٦

(حرف الذال)

طرف الحديث	الراوي	الرقم / الصفحة

ذروني ما تركتكم ، إنّما أهلك من كان قبلكم اختلافهم على أنبيائهم	أبو هريرة ﷺ	٨٧ / ٣٧٣

(حرف الراء)

(حرف السين)

طرف الحديث	الراوي	الرقم / الصفحة
سألت النبي ﷺ عن الأوعية	عائشة رضي الله عنها	٣٧ / ٣٧٢
سِباب المسلم فُسُوقٌ ، وقتالُهُ كفرٌ	ابن مسعود رضي الله عنه	٢٤٧ ، ٢٣٨ / ٣٨٣
ستُنقَّون كما يُنقّى التمر من حُثَالتِهِ	أبو هريرة رضي الله عنه	٤ / ٣٧٠
سُدُّوا أبواب المسجد غير باب عليٍّ	ابن عباس رضي الله عنهما	١٩٨ / ٣٨٠
سلوا الله العفو والعافية	أبو بكر رضي الله عنه	٧٢ / ٣٧٢
سمعت رسول النبيَّ ﷺ قرأ	وائل بن حجر رضي الله عنه	٤١ / ٣٧٢

(حرف الصاد)

طرف الحديث	الراوي	الرقم / الصفحة
الصُّلح جائزٌ بين المسلمين	أبو هريرة رضي الله عنه	٤٠١ / ٣٨٨

(حرف العين)

طرف الحديث	الراوي	الرقم / الصفحة
عشرٌ من السنَّة : خمسٌ في الرأس وخمسٌ في البدن	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٨٥ / ٢٧٠
عشرٌ من الفطرة : قص الشارب	عائشة وعمار رضي الله عنهما	٣٨٥ / ٢٦٠
عليَّ ذنوباً من زمزم	أبو مسعود ﷺ	٣٨٨ / ٣٤٨
عليكم بالإثمد عند النوم	جابر ﷺ	٣٨٨ / ٣٥٨

(حرف الفاء)

طرف الحديث	الراوي	الرقم / الصفحة
فإذا أمرتكم بأمرٍ فاتبعوه ما استطعتم	أبو هريرة ﷺ	٣٧٣ / ٨٨
فإنه يعذب في يسيرٍ من أمرٍ	عبد الله بن يعلى ﷺ	٣٨٧ / ٣٠٢
فتخفّفوا ، أو انتعلوا ، وخالفوا أهل الكتاب	أبو أمامة ﷺ	٣٨٨ / ٣٥٧

فلا تستنجوا بهما ، فإنهما زاد إخوانكم من الجنِّ	ابن مسعود ﷺ	٣٨١ / ٢١٨
في التشهُّد	عبد الله بن مسعود ﷺ	٣٨٨ / ٣٦٩
في الصلَّاة	أبو موسى الأشعري ﷺ	٣٨٨ / ٣٧٥
في فضل ما يقال عند الأذان	عمر ﷺ	٣٧٢ / ٧٥
في قصة الغار	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٧٢ / ٧٢
في الهرَّة ، أنَّه أصغى لها الإناء	أبو قتادة ﷺ	٣٨٨ / ٣٧٠
في الوضوء ثلاثاً	عليّ ﷺ	٣٧٢ / ٣٩

(حرف القاف)

طرف الحديث	الراوي	الرقم / الصفحة
قال الله تبارك وتعالى : خللوا لحاكم	أنس بن مالك ﷺ	٣٨٨ / ٤٠٠
قُم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب	ابن عباس رضي الله عنها	٣٨٠ / ٢٠٢

(حرف الكاف)

طرف الحديث	الراوي	الرقم / الصفحة
كان النبي ﷺ إذا توضأ خلل لحيته	أنس رضي الله عنه	٣٢٤ / ٣٨٨
كان رجلاً فتّاناً يمشي بن الناس بالنميمة	عبد الله بن يعلى رضي الله عنه	٣٠٢ / ٣٨٧
كان رسول الله ﷺ إذا توضأ خلل لحيته	أنس بن مالك رضي الله عنه	٣٢٢ / ٣٨٨ ، ٤٠٢
كان رسول الله ﷺ إذا توضأ يقول بيده في ذقنه يخلل لحيته	أنس رضي الله عنه	٣٢٤ / ٣٨٨
كان رسول الله ﷺ أرحَمَ بالصغير	أنس رضي الله عنه	٦٩ / ٣٧٢
كان رسول الله ﷺ يتوضأ ويخلل اللحية	أم سلمة رضي الله عنها	٤٢٠ / ٣٨٨
كانت تلبية رسول الله ﷺ : "لبيك اللهم لبيك"	عائشة رضي الله عنها	٣٦ / ٣٧٢
كنا مع النبي ﷺ في غارٍ	عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	٣٦٦ / ٣٨٨
كنّا مع رسول الله ﷺ فأتى على قبرين يعذب صاحبهما	جابر بن عبد الله رضي الله عنه	٢٩٢ / ٣٨٧
كنّا نمشي مع رسول الله ﷺ فمررنا على قبرين	أبو هريرة رضي الله عنه	٢٩٠ / ٣٨٧

(حرف اللام)

ليس بشيءٍ ممَّا أُطيع الله ﷻ فيه أعجل ثواباً	أبو هريرة رضي الله عنه	٣٨٨ / ٣٧٨
ليس على مسلم جِزْيَةٌ	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٨٨ / ٣٤٣
ليس الواصل المكافىء	عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما	٣٨٨ / ٣٥٦

(حرف الميم)

طرف الحديث	الراوي	الرقم / الصفحة
ما أمرت كلما بلت أن أتوضأ	عائشة رضي الله عنها	٣٨٦ / ٢٧٥
ما آمن بالقرآن من استحلَّ محارمه	أبو سعيد رضي الله عنه	٣٨٨ / ٣٤٩
ما سالمناهنَّ منذ حاربناهنَّ	أبو هريرة رضي الله عنه	٣٨٨ / ٣٨٣
ما من امرىءٍ يقرأ القرآن ثم ينساه ، إلا لقيَ الله يوم القيامة أجذم	سعد بن عبادة رضي الله عنه	٣٧٢ / ٥٠
ما من عبدٍ يذنب ذنباً فيتوضأ ثم يصلي	أبو بكر الصديق رضي الله عنه	٣٧٢ / ٤٢
ما منكم أحدٌ إلا وله حاجةٌ	سعد رضي الله عنه	٣٨٠ / ١٨٥

ما نهيتكم عنه فاجتنبوه	أبو هريرة ﷺ	٩٤ / ٣٧٣
ماء زمزم لما شرب له	جابر ﷺ	٢٦٧ / ٣٨٥
مثل المنافق كمثل الشاة الرَّابضة بين الغنمين	عبيد بن عمير	١٠٧ / ٣٧٤
مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين	ابن عمر رضي الله عنهما	١٠٨ / ٣٧٤
مثل المنافق كمثل الشاة بين الربيضين	ابن عمر رضي الله عنهما	١٠٠ / ٣٧٤
مثل المنافق كمثل الشاة بين الغنمين	عبيد بن عمير	٩٧ / ٣٧٤
مرَّ النبي ﷺ بزرع	رافع بن خديج ﷺ	٨٣ / ٣٧٢
مرَّ رسول الله ﷺ بقبرين لبني النجَّار	أنس بن مالك ﷺ	٢٩٨ / ٣٨٧
مر رسول الله ﷺ على قبرٍ فوقف	أبو هريرة ﷺ	٢٨٩ / ٣٨٧
مر نبي الله ﷺ على قبور ناس من بني النجَّار هلكوا في الجاهلية	جابر ﷺ	٣١٣ / ٣٨٧
من أدرك ركعةً من العصر قبل أن تغرب الشمس	أبو هريرة ﷺ	٣٣٨ / ٣٨٨
من حجَّ فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمُّه	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٨٨ / ٣٨٨

من قال : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء	عثمان ﷺ	٣٧٢ / ٨٤
من كذب عليَّ متعمِّداً فليتبوَّأ مقعده من النَّار	سعد بن أبي وقاص ﷺ	٣٨٨ / ٣٦٤
من كنت مولاه فإن مولاه عليٌّ	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٨٠ / ١٩٨
من كنت مولاه فعليٌّ مولاه	سعد وعليّ رضي الله عنهما	٣٨٠ / ١٨٦ ؛ ٣٨٨ / ٣٦٢
من نحَّى أذىً من طريق كتب الله له حسنة	معاذ بن جبل ﷺ	٣٨٨ / ٣٦٩
من هذا ؟ حذيفة ؟	حذيفة ﷺ	٣٨٢ / ٢٣٤

(حرف الهاء)

طرف الحديث	الراوي	الرقم / الصفحة
هذا عليُّ بن أبي طالب ، لحمه لحمي	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٨٠ / ٢٠٣
هكذا أمرني ربي	أنس وابن عباس وأبو الدرداء ﷺ	٣٨٨ / ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٩٦ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٢٠

هل عندكم من طعام ؟	عائشة رضي الله عنها	٣٤١ / ٣٨٨

(حرف الواو)

طرف الحديث	الراوي	الرقم / الصفحة
وإياكم والبغضاء ، فإنما هي الحالقة	أبو هريرة ﷺ	٢٥٧ / ٣٨٤
وحرمة ماله كحرمة دمه	ابن مسعود ﷺ	٢٤٢ / ٣٨٣
وفروا العثانين وقُصُّوا السِّبال	أبو أمامة ﷺ	٣٥٧ / ٣٨٨
وكيف لا أَسَرُّ وقد أتاني جبريل عليه السلام فبشَّرني	حذيفة ﷺ	٢٣٣ / ٣٨٢
الوليمة أول يوم حق	رجل من ثقيف	١٢ / ٣٧٢
ويلٌ للأغنياء من الفقراء يوم القيامة	أنس ﷺ	٣ / ٣٧٠

(حرف اللام ألف)

طرف الحديث	الراوي	الرقم / الصفحة

لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثلٍ	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٨٧ / ٣٨٨
لا تستنجوا بالرَّوْث ولا بالعظام	ابن مسعود ﷺ والشعبي	٢١٧ / ٣٨١
لا تدخلوا الجنَّة حتى تؤمنوا	أبو هريرة وابن مسعود ﷺ	٢٥٨ ، ٢٥٦ / ٣٨٤
لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا	أبو هريرة ﷺ	٢٥٠ / ٣٨٤
لا تدع قيام الليل	عائشة رضي الله عنها	٣٤ / ٣٧٢
لا تمنعوا النساء المساجد بالليل	ابن عمر رضي الله عنهما	١٣٥ / ٣٧٧
لا تمنعوا النساء أن يخرجن إلى المساجد	ابن عمر رضي الله عنهما	١٤٤ / ٣٧٧
لا تمنعوا النساء حظوظنَّ من المساجد إذا استأذنَّكم	ابن عمر رضي الله عنهما	١٤٢ ، ١٤١ / ٣٧٧ ، ١٤٣
لا تمنعوا النِّساء مساجدكم	عبد الله بن جعفر بن أبي طالب	١٥٣ / ٣٧٧

لا تمنعوا إماء الله أن يصلِّين في المسجد	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٧٧ / ١٢٥ ، ١٣٦
لا تمنعوا إماء الله مساجد الله	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٧٧ / ١٣١ ، ١٣٤
لا تمنعوا إماء الله مساجد الله	عمر ﷺ	٣٧٧ / ١٣٢
لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ، وإذا خرجن فليخرجن تفلاتٍ	أبو هريرة ﷺ	٣٧٧ / ١٤٧
لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ، وليخرجن تَفِلاتٍ	ابن عمر وزيد بن خالد ﷺ	٣٧٧ / ١٣٥ ، ١٤٨
لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنَّكم إليها	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٧٧ / ١٢٨
لا تمنعوا - يعني - نساءكم المساجد إذا استأذنَّكم إليها	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٧٧ / ١٢٩
لا عدوى	أبو هريرة	٣٧٢ / ٢٧
لا وضوء إلا من صوتٍ أو ريح	أبو هريرة	٣٧٢ / ٣٨
لا ! ولكن لم أكن لأركب والملائكة يمشون	ثوبان ﷺ	٣٨٨ / ٣٤٤
لا يجلد فوق عشرة أسواط إلا في حد	أبو بردة بن نيار ﷺ	٣٧٢ / ٦٧
لا يحقرنَّ أحدكم نفسه أن يرى أمراً لله فيه مقالٌ	أبو سعيد الخدري ﷺ	٣٨٨ / ٣٨٤
لا يحلُّ لرجلٍ أن يعطي عطيَّة	ابن عمر وابن عباس	٣٨٨ / ٣٨٧

لا يخطب الرجل على خطبة أخيه	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٨٨ / ٣٨٨
لا يذهب بها إلا رجلٌ مني وأنا منه	ابن عباس رضي الله عنهما	١٩٧ / ٣٨٠
لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرساً يستعملهم في طاعته	أبو عنبة ﷺ	١٥٨ / ٣٧٩
لا يشبع المؤمن دون جاره	عمر ﷺ	٣٦٠ / ٣٨٨
لا يموت لمسلم ثلاثةٌ إلا كانوا له حجاباً من النار	ابن مسعود ﷺ	٣٦٥ / ٣٨٨
لا يموت هذا حتى يذهب الثّالول من وجهه	عبد الله بن بسر ﷺ	٦ / ٣٧٠
لا يورد ممرضٌ على مُصحٍّ	أبو هريرة ﷺ	٢٧ / ٣٧٢

(حرف الياء)

طرف الحديث	الراوي	الرقم / الصفحة
يا ابن أبي طالب قد بَرِئت فلا بأس عليك	علي ﷺ	١٩٤ / ٣٨٠
يا رسول الله ! إن أهل الكتاب يتخفَّفُون ولا ينتعلون	أبو أمامة ﷺ	٣٥٧ / ٣٨٨
يا عبد الله ! لا تكن مثل فلان ، كان يقوم الليل ، فترك قيام الليل	عبد الله بن عمرو	١٥٤ / ٣٧٨

يا عليّ ! ارجع	سعد رضي الله عنه	٣٨٠ / ١٦٢
يا عليُّ ! أما ترضى أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى	سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه	٣٨٠ / ١٦٢
يا عليُّ ! أما ترضى أن تكون منِّي كهارون من موسى	البراء وزيد بن أرقم	٣٨٠ / ٢٠٥
يا عليُّ ! أنت أخي ، وأنت منِّي	محدوج رضي الله عنه	٣٨٠ / ١٩٥
يا عليُّ ! أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى	أسماء بنت عميس	٣٨٠ / ٢٠٨
يا معشر الأنصار ! حمَّروا وصفروا	أبو أمامة رضي الله عنه	٣٨٨ / ٣٥٧
يا معشر المهاجرين ! إنَّكم قد أصبحتم تزيدون	معاوية رضي الله عنه	٣٨٨ / ٣٥٩
يا نعايا العرب !	عم عبَّاد بن تميم	٣٨٨ / ٣٥٢
يدخل الجنَّة بشفاعة رجلٍ من أمتي أكثر من مضرِ وبني تميم	أبو هريرة رضي الله عنه	٣٨٨ / ٣٥٩
يرد النَّاس كلهم ثم يصدرون عنها بأعمالهم	ابن مسعود رضي الله عنه	٣٨٨ / ٣٦٩
يعيش هذا الغُلام قرناً	عبد الله بن بسر رضي الله عنه	٣٧٠ / ٥

مفاتيح كتاب

(إسعاف اللبيث بفتاوى الحديث)

الجزء الرابع

إعداد

أبي عمرو أحمد بن عطية الوكيل

* فهرس الآثار على حروف المعجم

الآثار على حروف المعجم

طرف الأثر	الراوي	رقم الفتوى / الصفحة
ائذن لي فلأضرب عُنُقَهُ	عمر رضي الله عنه	١٩٨ / ٣٨٠
ائذنوا للنِّساء أن يصلين بالليل في المسجد	ابن عمر رضي الله عنهما	١٤٠ / ٣٧٧
ائذنوا للنِّساء بالليل إلى المسجد	ابن عمر رضي الله عنهما	١٣٨ / ٣٧٧
ابتلاه الله بالطهارة ، خمسٌ في الرأس ، وخمسٌ في الجسد	ابن عباس رضي الله عنهما	٢٧٠ / ٣٨٥
أبو بكر سيِّدنا ، وأعتق سيِّدنا	[illegible]	[illegible]
أَتُخَلِّفُني مع الخوالف ؟!	[illegible]	[illegible]
أتى رسول الله ﷺ سُباطة قو[illegible] قائماً	[illegible]	[illegible]
أتيت النبي ﷺ بحجرين و[illegible]	[illegible]	[illegible]

أحدِّثُك عن النبي ﷺ وتقول هذا	ابن عمر رضي الله عنهما	١٣٨ / ٣٧٧
أخبرك عن رسول الله ﷺ وتقول: "والله لنمنعهنَّ" ؟!	ابن عمر رضي الله عنهما	١٢٨ / ٣٧٧
إذا استأذنَّكم النساء إلى المساجد بالليل	ابن عمر رضي الله عنهما	١٣٨ / ٣٧٧
إذا رأيتم الرجل يطيل الصمت ويهرب من الناس فاقتربوا منه	عمر بن عبد العزيز رحمه الله	١١ / ٣٧١
إذاً يتخذنه دغلاً	واقد بن عبد الله بن عمر	١٣٩ / ٣٧٧
اطلبوا المُخدَّج ، فوالله !	علي رضي الله عنه	٣٦٤ / ٣٨٨
أقاتل رجلاً سمعت النبي ﷺ يقول فيه ما قال ؟	سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه	١٨٩ / ٣٨٠
أ[illegible] أ خلف الإمام ؟	يزيد بن شريك	٧٤ / ٣٧٢
[illegible]كرت ثلاثاً قالهنَّ له [illegible]لن أسبَّه	سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه	١٦٨ / ٣٨٠

العزائم أربع : [آلم * تَنزِيلُ] ، و[حمٓ] السجدة ، والنجم ، و[ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ]	عليّ وابن مسعود رضي الله عنهما	٣٧٢ / ٤٩
النساء ثلاثةٌ ، والرجال ثلاثةٌ	عمر ﷺ	٣٧٢ / ٨٥
أن ابن عمر كان يبُلُّ أصول شعر لحيته	نافع	٣٨٨ / ٤١٥
أن ابن عمر نهى عن صوم يوم عرفة	أبو الثورين	٣٧٢ / ٤٨
أن النبي ﷺ كان إذا اغتسل خلل لحيته ورأسه بالماء	عائشة رضي الله عنها	٣٨٨ / ٤١٢
أن رجلاً مات من أهل الصُّفَّة	ابن مسعود ﷺ	٣٨٨ / ٣٦٨
أن رسول الله ﷺ خلل لحيته	أنس ﷺ	٣٨٨ / ٣٩٨
إن رسول الله ﷺ غزا على ناقته الجدعاء	سعد بن أبي وقاص ﷺ	٣٨٠ / ١٨٥
أن رسول الله ﷺ كان إذا توضَّأ خلل لحيته	عائشة رضي الله عنها	٣٨٨ / ٤١١
أن سعيد بن المسيب دُعيَ أوَّل يوم فأجاب	رجل	٣٧٢ / ١٣
أن عمر ضربه حين صلى بعد العصر	تميم الداري	٣٨٨ / ٣٣٩

أن النبي ﷺ توضأ فلما فرغ من وضوئه وخلل لحيته	أنس ﷺ	٣٨٨ / ٣٢٨
أن النبي ﷺ كان إذا توضَّأ أخذ كفًّا من ماءٍ	أنس ﷺ	٣٨٨ / ٣٩٦
أن النبي ﷺ مسح على خُفّيه	أنس ﷺ	٣٨٨ / ٣٨٦
أن مروان مرَّ به ، فسأله عن الصلاة على الجنازة	أبو هريرة ﷺ	٣٧٢ / ٥١
إنَّ من أكثر الناس خطايا يوم القيامة	سلمان ﷺ	٣٧٢ / ٤١
أن نافع بن الأزرق كتب إلى ابن عبَّاس يسأله عن سهم ذي القربى	ابن عباس وقيس بن سعد ﷺ	٣٧٢ / ٦٦
إنَّ نبيَّ الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون ، فأدركه	عليّ بن أبي طالب ﷺ	٣٨٠ / ١٩٨
أن هذا وضوء رسول الله ﷺ	أنس ﷺ	٣٨٨ / ٣٢٧
أنا أواليك في الدنيا والآخرة	عليّ ﷺ	٣٨٠ / ١٩٧
أنتوضأ من لحوم الغنم ؟	جابر بن سمرة ﷺ	٣٨٨ / ٣٩٠
إنك لتعلمين ما أحبُّ	عمر ﷺ	٣٧٧ / ١٢٦
أنه أتى معاوية رحمه الله	الأشهل	٣٨٠ / ١٨٩
أنه جلس ذات يوم بمكَّة	عبد الله بن عبيد بن عمير	٣٧٤ / ١٠١

أنه دخل على عمر وهو مسجًّى عليه	علي رضي الله عنه	٣٦١ / ٣٨٨
أنه رأى رجلاً يعبث في صلاته	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٥ / ٣٧٢
أنه زارهم بقباء	أنس رضي الله عنه	٣٨٥ / ٣٨٨
أنه سمع أباه يقول لابن عمر : ما لي لا أراكَ لا تستلمُ	عبد الله بن عبيد بن عمير	١٠٣ / ٣٧٤
أنه صلى في ثوب واحد	أنس رضي الله عنه	٦٥ / ٣٧٢
أنه قرأ في صلاة الفجر بسورة يوسف	عمر رضي الله عنه	٧٦ / ٣٧٢
أنه كان إذا توضأ خلل لحيته	ابن عمر رضي الله عنهما	٤١٦ / ٣٨٨
أنه كان إذا خرج من الخلاء قال : الحمد لله الذي عافاني	أبو ذر رضي الله عنه	٣٨ / ٣٧٢
أنه كان مع النبي ﷺ ليلة الجنِّ	عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	٢١٧ / ٣٨١
أنه كان ينبذ للنبي ﷺ	جابر رضي الله عنه	٣٨ / ٣٧٢
أيُذكر عليٌّ عندك ، وإن له لمناقب أربع	سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه	١٨٧ / ٣٨٠

بل أقوم معكم	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٨٠ / ١٩٦
بينما عبيد بن عمير يحدِّث	محمد بن علي	٣٧٤ / ١٠٠
التخليل من السنَّة	عبد الله بن عكبرة	٣٨٨ / ٤٢١
ثلاثٌ وددت أني سألت رسول الله ﷺ فيها	أبو بكر الصديق رضي الله عنه	٣٧٢ / ٧٣
جاءت الرُّميصاء إلى رسول الله ﷺ قد فارقها زوجها	عائشة رضي الله عنها	٣٨٨ / ٣٩٢
جاءنا النبي ﷺ يوماً	عائشة رضي الله عنها	٣٨٨ / ٣٤١
خرجت مع أبي من قرية نريد قرية	عبد الله بن عبيد بن عمير	٣٧٤ / ١٠٥
دخلت على رسول الله ﷺ وهو يتطهَّر	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٨٨ / ٤١٣
رأيت النبي ﷺ توضأ فخلل لحيته	أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه	٣٨٨ / ٤٠٩
رأيت النبي ﷺ توضأ وخلل لحيته	أنس رضي الله عنه	٣٨٨ / ٣٩٤

رأيت أنس بن مالك توضَّأ فخلل لحيته	زيد بن المعلى	٣٨٨ / ٣٩٩
رأيت رسول الله ﷺ بال على سُباطة قوم	أنس ﷺ	٣٩٠ / ٤٣٣
رأيت رسول الله ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً	عبد الله بن أبي أوفى	٣٨٨ / ٤١٧
رأيت رسول الله ﷺ توضأ فخلل لحيته مرتين	أبو الدرداء ﷺ	٣٨٨ / ٤٢٠
رأيت رسول الله ﷺ توضأ فمسح باطن لحيته وقفاه	كعب بن عمرو	٣٨٨ / ٤١٨
رأيت رسول الله ﷺ توضأ ومسح بالماء على لحيته ورجليه	تميم المازني	٣٨٨ / ٤٢٢
رأيت رسول الله ﷺ فغسل يديه ثلاثاً	أبو بكرة ﷺ	٣٨٨ / ٤١٨
رأيت رسول الله ﷺ يخلل لحيته	عمَّار بن ياسر ﷺ	٣٨٨ / ٤٠٣ ، ٤٠٦
رأيت سبعة نفر ، خمسة قد صحبوا النبي ﷺ	شرحبيل بن مسلم	٣٧٩ / ١٦٠
رأيت عبد الله بن أُبَيٍّ يشتدُّ	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٨٨ / ٣٨٦
رأيت عثمان بن عفان توضَّأ	سعيد بن المسيب	٣٨٧ / ٣٢١

رأيت عليًّا أتى النبي ﷺ فاحتضنه	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٨٠ / ٢٠٢
رأينا في وجه رسول الله ﷺ السرور يوماً من الأيام	حذيفة رضي الله عنه	٣٨٢ / ٢٣٣
رضيت عن الله عز وجل ، وعن رسول الله ﷺ	علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٣٨٠ / ١٨٥
زار رسول الله ﷺ منزلنا مع أبي بكر	عبد الله بن بسر رضي الله عنه	٣٧٠ / ٥
سئل ابن عمر عن الركعتين قبل المغرب	طاووس	٣٧٢ / ٣٩
سألت ابن عمر عن صوم يوم عرفة ، فنهاني	أبي الثورين رضي الله عنه	٣٧٢ / ٣٦ ، ٤٧
سألتني أمِّي : "متى عهدك - تعني - بالنبي ﷺ ؟"	حذيفة رضي الله عنه	٣٨٢ / ٢٣٣
سألنا رسول الله ﷺ عن البول ؟	عبادة رضي الله عنه	٣٨٧ / ٣٠٢
سألنا عليًّا : "بأي شيءٍ بعثت في الحَجَّة ؟"	زيد بن يُثيع	٣٧٢ / ٤٥
سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر	الحسن البصري	٣٨٨ / ٣٥٧
سمعت سعد بن أبي وقاص يقول	عبد الرحمن بن البيلماني	٣٨٠ / ١٨٩
شهدت عليًّا ، ونازعت إليه امرأةٌ في ولدها وعمّ	عليّ بن عمارة	٣٧٢ / ٣٧

شهدت مروان سأل أبا هريرة	عليّ بن شمَّاخ	٣٧٢ / ٤٠
فذاكرت هذا الحديث حمَّاد بن أبي سليمان	شعبة	٣٨٣ / ٢٣٩
فعل الله بك وفعل !	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٧٧ / ١٣٧
فطعن عمر وإنها لفي المسجد	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٧٧ / ١٢٦
قدم معاوية في بعض حجَّاته ، فدخل عليه سعد	سعد بن أبي وقاص ﷺ	٣٨٠ / ١٨٦
قيل للنبي ﷺ حين فرغ من بدر	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٨٨ / ٣٤٢
كان أبو موسى الأشعري يشدِّد في البول	أبو وائل	٣٩٠ / ٤٣٤
كان آخر الأمر من رسول الله ﷺ ترك الوضوء	جابر ﷺ	٣٨٨ / ٣٣٤
كان إذا دخل الخلاء	أنس ﷺ	٣٨٩ / ٤٢٥
كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء	أنس ﷺ	٣٨٩ / ٤٢٨
كان النبي ﷺ إذا دخل رمضان نام وقام ، فإذا دخل العشر شمَّر وشدَّ المئزر	عائشة رضي الله عنها	٣٨٨ / ٣٩٣

كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه	عائشة رضي الله عنها	٣٩٢ / ٣٨٨
كان رسول الله ﷺ إذا توضَّأ خلل لحيته	أبو أمامة ﷺ	٤١٠ / ٣٨٨
كان رسول الله ﷺ إذا توضَّأ عرك عارضيه	ابن عمر رضي الله عنهما	٤١٤ / ٣٨٨
كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء قال	أنس ﷺ	٤٢٤ / ٣٨٩
كان رسول الله ﷺ يأتي بقصب فيه من الماء نحوٌ من المُدَّ	عبد الله بن أبي أوفى	٤١٧ / ٣٨٨
كان رسول الله ﷺ يتطهَّر	ابن عباس رضي الله عنهما	٤١٤ / ٣٨٨
كان رسول الله ﷺ يكره الشِّكال في الخيل	أبو هريرة ﷺ	٤٨ / ٣٧٢
كان عبد الله بن عمر إذا سمع من نبي الله ﷺ شيئاً	أبو جعفر	٩٩ / ٣٧٤
كان عمر رجلاً غيوراً ، فكان إذا خرج إلى الصلاة	سالم بن عبد الله	١٣٠ / ٣٧٧
كانت امرأة عمر جسيمة	ابن عمر رضي الله عنهما	١٣٢ / ٣٧٧

كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٧٧ / ١٣١
كانت عامَّة وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت	أنس رضي الله عنه	٣٧٢ / ٦٤
كنَّا مع النبي ﷺ في جنازة إذ سمع شيئاً في قبرٍ	أبو رافع رضي الله عنه	٣٨٧ / ٣٠٧
كنَّا ننزعه عن الغلمان ، ونتركه على الجواري	جابر رضي الله عنه	٣٧٢ / ٢٥
كنت إذا أردت أن أفرق رسول الله ﷺ صدعت الفرق من يافوخة	عائشة رضي الله عنها	٣٨٨ / ٣٩٢
كنت غلاماً لي ذُؤَابَاتان	عروة	٣٨٨ / ٣٣٨
كنت مع النبي ﷺ في مسيرٍ له	يعلى بن سيابة رضي الله عنه	٣٨٧ / ٢٩٩
لا أتخلَّف بعدك أبداً !	علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٣٨٠ / ١٩١ ، ١٩٣
لا تحمدوا إسلام امرىءٍ حتى تعرفوا عقدة رأيه	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٨٨ / ٣٥٤
لا تمنعوا النِّساء أن يصلين في المساجد	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٧٧ / ١٤٠

لا تمنعوا نسائكم أن يأتين الجمع	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٧٧ / ١٣٦
لم يكن أحدٌ من أصحاب رسول الله ﷺ إذا سمع	أبو جعفر ﷺ	٣٧٤ / ١٠٠
لما سار رسول الله ﷺ من المدينة إلى تبوك	سعد بن أبي وقاص ﷺ	٣٨٠ / ١٦٢
لما كان عند غزوة جيش العُسرة	البراء وزيد بن أرقم	٣٨٠ / ٢٠٤
لنمنعهنَّ !	ابنُ ابنِ عمر	٣٧٧ / ١٣٦
لو أنَّك لم تخرجي فإنَّ عمر يؤذيه ذلك	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٧٧ / ١٣٢
لو رأى رسول الله ﷺ من النساء ما جرى لمنعهن من المساجد	عائشة رضي الله عنها	٣٧٧ / ١٥٢
ليخرجن تفلاتٍ عليهن خلقان	ليث	٣٧٧ / ١٣٨
ما أبالي مسست ذكري أو أنفي	حذيفة ﷺ	٣٧٢ / ٣٩
ما أفاد امرُؤٌ بعد الإسلام خيراً من امرأةٍ حسنة الخُلُقِ ودودٍ ولُودٍ	عمر ﷺ	٣٧٢ / ٨٥
ما أنا قلت : "من أصبح جُنُباً فقد أفطر"	أبو هريرة ﷺ	٣٧٢ / ٥٥
ما رفع رجلٌ قدماً ولا وضعها إلا كُتِبَت له عشر حسنات	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٧٤ / ١٠٣

مــا كنَّـا نعـرف انقضــاء صــلاة رسول الله ﷺ إلا بالتكبير	ابن عباس رضي الله عنهما	٣٧٢ / ٢٦
مر النبي ﷺ في يومٍ شديد الحرِّ نحو بقيع الغرقد	أبو أمامة ﷺ	٣٨٧ / ٢٩٣
من اعتذر إليه أخُوهُ فلم يعذُرهُ	جابر ﷺ	٣٨٨ / ٣٥٩
مــن طــاف أسـبوعاً يحصــيه ، وصـلَّى ركعتـين كـان لـه كعـدل رقبة	ابن عمر رضي الله عنهما	٣٧٤ / ١٠٣
نهاني النبي ﷺ عن القراءة راكعاً	علي ﷺ	٣٧٢ / ٦٣
هاتي الملحفة يا جارية	أم حبيبة رضي الله عنها	٣٨٨ / ٣٣٧
هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ	عبد الله بن أبي أوفى	٣٨٨ / ٤١٧
والله لنمنعهنَّ ! فأقبل عليه عبد الله	بلال بن عبد الله بن عمر	٣٧٧ / ١٢٨ ، ١٢٩
وجعت وجعاً فأتيت النبي ﷺ	علي بن أبي طالب ﷺ	٣٨٠ / ١٩٤
وضَّــأت النبــي ﷺ غيــر مـرَّةٍ ولا مرتين	جابر ﷺ	٣٨٨ / ٤١٩
وضَّأت رسول الله ﷺ ، فأدخل يده تحت حنكه	أنس ﷺ	٣٨٨ / ٣٩٧

وضأت رسول الله ﷺ ، فتوضَّأ ثلاثاً	أنس ﷺ	٣٨٨ / ٣٢٣
وضأت رسول الله ﷺ فلما فرغ من وضوئه أدخل يده	أنس ﷺ	٣٨٨ / ٣٢٥
لا جمعة ولا تشريق إلا في مصرٍ جامع	علي ﷺ	٣٧٢ / ٧٩
لا نؤمكم ولا ننكح نسائكم	سلمان ﷺ	٣٧٢ / ٣٥
لا يجد عبدٌ طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره	عليّ ﷺ	٣٧٢ / ٤٣
يا رسول الله أتُخَلِّفُني بعدك ، ولم أتخلّف في غزاةٍ قطُّ	عليّ بن أبي طالب ﷺ	٣٨٠ / ١٦٢
يا رسول الله ! خلفتني مع النِّساء والصِّبيان	علي بن أبي طالب ﷺ	٣٨٠ / ١٦٨
يا رسول الله ! زعمت قريش أنَّك إنَّما خلَّفتني أنَّك استثقلتني	علي بن أبي طالب ﷺ	٣٨٠ / ١٨٥

مفاتيح كتاب

(إسعاف اللبيث بفتاوى الحديث)

الجزء الرابع

إعداد

أبي عمرو أحمد بن عطية الوكيل

* فهرس الصحابة مع التابعين على حروف المعجم

الصحابة على حروف المعجم

الصحابي	
الراوي عنه أو التابعي	رقم الفتوى / الصفحة

فيمن ابتداءُ اسمه بحرف الهمزة

(أبي بن كعب ﷺ)

أبو بصير : ٣٨٨ / ٣٣٥

(إسحاق بن عبد الله بن الحارث ﷺ)

عليّ بن زيد : ٣٧٢ / ٦٨

(أنس بن مالك ﷺ)

أبو يحيى القوّاس : ٣٨٨ / ٤٠٠

(أوس بن أبي أوس ﷺ)

فيمن ابتداءُ اسمه بحرف الباء

(البراء بن عازب رضي الله عنهما)

(بلال بن رباح ﷺ)

فيمن ابتداءُ اسمه بحرف الثاء

(ثمامة ﷺ)

(ثوبان ﷺ)

فيمن ابتداءُ اسمه بحرف الجيم

(جابر بن سمرة ﷺ)

(جابر بن عبدالله رضي الله عنهما)

(جرير بن عبدالله رضي الله عنهما)

فيمن ابتداءُ اسمه بحرف الحاء

(حذيفة بن اليمان ﷺ)

فيمن ابتداءُ اسمه بحرف الراء

(رافع بن خديج ﷺ)

(رجل من ثقيف ؛ يقال له زُهير بن زهير بن عثمان ﷺ)

فيمن ابتداءُ اسمه بحرف الزاي

(الزبير بن العوام رضي الله عنه)

(زيد بن أرقم رضي الله عنه)

(زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه)

فيمن ابتداءُ اسمه بحرف السين

(سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه)

(سعد بن عبادة ﷺ)

(سلمان الفارسي ﷺ)

(سمرة بن جندب الفزاري ﷺ)

فيمن ابتداءُ اسمِهِ بحرف الشين

(شفي بن ماتع الأصبحي ﷺ)

فيمن ابتداءُ اسمِهِ بحرف العين

(عباد بن تميم ﷺ)

(عبادة بن الصامت ﷺ)

(عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما)

(عبدالله بن بسر المازني ﷺ)

(عبدالله بن جعفر ﷺ)

(عبدالله بن حنظلة ﷺ)

(عبدالله بن عباس رضي الله عنهما)

(عبدالله بن عبيد بن عمير)

(عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما)

(عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما)

(عبدالله بن مسعود ﷺ)

(عثمان بن عفان ﷺ)

(عليّ بن أبي طالب ﷺ)

(عمار بن ياسر ﷺ)

(عمر بن الخطاب ﷺ)

(عمران بن حصين ﷺ)

(عمير بن سعيد ﷺ)

فيمن ابتداءُ اسمِهِ بحرف الفاء

فيمن ابتداءُ اسمِهِ بحرف القاف

فيمن ابتداءُ اسمِهِ بحرف الميم

فيمن ابتداءُ اسمِهِ بحرف النون

فيمن ابتداءُ اسمِهِ بحرف الواو

(وابصة بن معبد ﷺ)

حنش بن المعتمر : ٣٧٢ / ٦٣

فيمن ابتداءُ اسمِهِ بحرف الياء

(يعلى بن سيابة ﷺ)

حبيب بن أبي جبيرة : ٣٨٧ / ٢٩٩

الآباء

(أبوالدرداء ﷺ)

الحسن البصري : ٣٨٨ / ٤٢٠

(أبو أمامة الباهلي صدي بن عجلان ﷺ)

علي بن يزيد : ٣٨٧ / ٢٩٤
القاسم أبا عبد الرحمن : ٣٨٧ / ٢٩٣
القاسم مولى يزيد : ٣٨٨ / ٣٥٧

(أبو هريرة ﷺ)

النساء

(أسماء بنت عميس رضي الله عنها)

(أم بجيد رضي الله عنها)

(أم سلمة رضي الله عنها)

(أم الفضل رضي الله عنها)

(عائشة رضي الله عنها)

مفاتيح كتاب

(إسعاف اللبيث بفتاوى الحديث)

الجزء الرابع

إعداد

أبي عمرو أحمد بن عطية الوكيل

* فهرس رجال الإسناد المتكلم فيهم بجرح أو تعديل

الرجال المتكلم فيهم

(من ابتداءُ اسمه بحرف الهمزة)

(من ابتداءُ اسمه بحرف الباء)

(من ابتداءُ اسمه بحرف التاء)

(من ابتداءُ اسمه بحرف الثاء)

(من ابتداءُ اسمه بحرف الجيم)

(من ابتداءُ اسمه بحرف الحاء)

(من ابتداءُ اسمه بحرف الخاء)

(من ابتداءُ اسمه بحرف الدال)

(من ابتداءُ اسمه بحرف الراء)

(من ابتداءُ اسمه بحرف الزاي)

(من ابتداءُ اسمه بحرف السين)

(من ابتداءُ اسمِهِ بحرف الشين)

(من ابتداءُ اسمِهِ بحرف الصاد)

(من ابتداءُ اسمِهِ بحرف الضاد)

(من ابتداءُ اسمِهِ بحرف الطاء)

(من ابتداءُ اسمِهِ بحرف العين)

(من ابتداءُ اسمِهِ بحرف الفاء)

(من ابتداءُ اسمِهِ بحرف القاف)

(من ابتداءُ اسمِهِ بحرف الكاف)

(من ابتداءُ اسمِهِ بحرف اللام)

(من ابتداءُ اسمِهِ بحرف الميم)

(من ابتداءُ اسمِهِ بحرف النون)

(من ابتداءُ اسمِهِ بحرف الهاء)

(من ابتداءُ اسمِهِ بحرف الواو)

(من ابتداءُ اسمِهِ بحرف الياء)

(الأبناء)

(الآباء)

(الألقاب والأنساب)

(النساء)

مفاتيح كتاب

(إسعاف اللبيث بفتاوى الحديث)

الجزء الرابع

إعداد

أبي عمرو أحمد بن عطية الوكيل

* فهرس الأماكن والبلدان والقبائل والطوائف والفرق

الأماكن والبلدان والقبائل

والفرق والطوائف

مفاتيح كتاب

(إسعاف اللبيث بفتاوى الحديث)

الجزء الرابع

إعداد

أبي عمرو أحمد بن عطية الوكيل

* فهرس الفهارس

فهرس الفهارس

تمَّ بحمد الله تعالى

السِّفرُ الرَّابع من : « إسعاف اللَّبيث »

وصلَّى اللهُ وسلَّم وبارَك على نبيِّنا مُحمَّدٍ

وعلى آله وصَحبه